

جامعة القاهرة  
كلية الآداب  
قسم المخطوطات والوثائق  
( شعبة الوثائق )

١٨٢  
١٨٢  
١٨٢

وثائق  
السلطان الأشرف طومان باي  
دراسة وتحقيق ونشر  
لبعض وثائق  
الوقف والبيع والاستبدال

٤٩٧ ٤

رسالة ماجستير إعداد:  
الطالب / عماد بهر الدين محمود أبوغازي

إشراف :  
الأستاذ الدكتور / محمود عباس حمودة  
أستاذ الوثائق بقسم المخطوطات  
والوثائق - جامعة القاهرة



وثائق

السلطان الأشرف

طومان باي

دراسة و تحقيق

و

نشر لبعض وثائق

الوقف و البيع

و الاستبدال





## شكر وتقدير واعتذار

قبل البداية أتقدم بكلمات شكر وتقدير ، وعرفان بالجميل ، لكل من ساعدوني فى إكمال هذا العمل وإخراجه بصورته التى خرج عليها، وإن كانت كلمات الشكر لن توفيهم حقهم .

أتقدم أولا بكل الشكر والامتنان والعرفان والتقدير لاستاذى الاستاذ الدكتور محمود عباس حمودة الذى قبل الاشراف على هذا البحث ، وفتح لى قلبه وعقله ، وكان دوما متفاهما ومعاوننا بل ودافعا فى كل مراحل اعداد هذا العمل ، ولا أعتقد أن أية كلمات يمكن أن تصف شعورى تجاهه أو تقابل رحابة صدره واهتمامه وعنايته بى .

كما أشكر الاستاذ الدكتور أحمد فؤاد متولى وكيل كلية الآداب بجامعة عين شمس على قبوله مناقشة هذه الرسالة ، وهو الأستاذ الذى إستعنت به قبل أن ألقاه ، وذلك من خلال مؤلفه الهام عن الفتح العثماني لمصر ، وأعتقد أن قبوله للمشاركة فى مناقشة هذه الرسالة سوف يكون إضافة هامة لى وللرسالة .

أما استاذى الاستاذ الدكتور حسنين محمد ربيع أستاذ تاريخ العصور الوسطى ووكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة ، والذى جلست منه مجلس الطالب منذ أكثر من اثنى عشر عاما ، فلن أجد ما أوفيه به حقه من كلمات الشكر ، حيث قبل المشاركة فى مناقشة هذه الرسالة رغم مشاغله وأعبائه الكثيرة ، فأتاح لى مره أخرى أن أجلس منه مجلس الطالب أستفيد من غزير علمه ومعرفته .

وقائمة الشكر تطول فقد مد لى الكثيرون أيديهم بالعون والمساعدة على إنجاز هذا العمل منذ كان فكرة أولية حتى إستوى فى صورته الموجودة بين أيديكم ، فأشكر استاذى الأستاذ الدكتور عبد اللطيف ابراهيم على، الذى وجهنى الى إختيار هذا الموضوع . وأشكر جميع أساتذتى وزملائى الذين أسهموا بمناقشاتهم فى تطوير هذا البحث من خلال جلستى نـدوة



الدراسات العليا بقسم المكتبات والوثائق فى ديسمبر ١٩٨٤ ويناير ١٩٨٦ ،  
وندوة لقاء الاربعاء بنادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة فى  
يونيو ١٩٨٧ ، كذلك أتقدم بجزيل شكرى وامتنانى الى كل أساتذتى وزملائى  
وأصدقائى الذين ساهموا فى إنجاز هذا البحث بالتوجيه والمناقشة  
وابداء الملاحظات أو بتقديم المصادر والمراجع التى كان من العسير على  
الحصول عليها أو انجاز البحث بدونها ، وأخص بالشكر الاستاذ محمد خضر  
والاستاذ الدكتور محمد محمد أمين والاستاذ الدكتور عبد المحسن طه بدر  
والدكتور عاطف مدكور والدكتور سيد البحراوى ، الزملاء والأصدقاء الدكتور  
محمد زينهم وطارق النعمان وأمنية عامر ومحمد فخرى الوصيف ومحسن عوض  
وسميرة خليل وسارفيناز حافظ وصلاح العمروسى ومصطفى الخولى وأنور مغيث  
وعمر أسعد خليل ومحمد عفيفى عبد الخالق ومديحة دوس ومحمد حاكم .

كما أتقدم بشكرى الى من ساعدونى من العاملين بالمكتبات والأرشيفات  
والمتاحف التى ترددت عليها خاصة الأستاذ ابراهيم فتح الله والسيادة  
سوسن عبد الغنى بدار الوثائق القومية ، والاستاذ محمد حسام الدين  
كينج بوزارة الاوقاف، والأستاذ عزت ياسين بدار الكتب، والاستاذ رفعت موسى  
بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، والسيدة عنايات عباس والاستاذ  
عمر عبد العال والمرحوم طه عبد العال بالمجلس الأعلى للثقافة، والدكتورة  
نعمت أبو بكر مديرة متحف الفن الاسلامى والدكتورة سهام المهدى بمتحف  
الفن الاسلامى، والعاملين بقسمى التصوير بمتحف الفن الاسلامى ، والمتحف  
المصرى ، والعاملين بمكتبة المتحف المصرى، وبقاعة الرسائل بالمكتبة  
المركزية بجامعة القاهرة ، وبأرشيف الشهر العقارى .

كذلك أتقدم بشكرى وامتنانى الى كل من أسهموا فى إخراج هذا العمل  
بصورته التى خرج عليها ، فأشكر الزميل مجدى كمال بباوى والعاملين  
بمكتبه هانى لالة الكاتبة خاصة الأستاذ/ أحمد سعيد إمام الذى أرهقته  
بكثرة مطالبى ورداءة خطى لأكثر من شهر ونصف حتى خرجت الرسالة بصورتها  
الحالية . أما الصديق عبد العزيز جمال الدين فعلاوة على قيامه  
بالإخراج الفنى لمفحات الرسالة ، فقد أتاح لى كثير من المصادر والمراجع  
بعضها من المخطوطات المصورة التى وفر وجودها بحوزتى جهدا ووقتا  
كبيرا .



ويبقى شكر لحدود له الى كل من : الاستاذة الدكتورة ضياء أبو غازي التي كان لها فضل كبير في إتمام هذا العمل ، بما قدمته لي من مساعدات غير محدودة في توفير المصادر والمراجع خاصة المصادر والمراجع الأوروبية ولقيامها بمساعدتي بترجمة الكثير منها ، وقد أعطتني من وقتها وجهدها الكثير الكثير ، وقبل ذلك وبعده كانت دائمة الأخذ بيدي على طريق البحث العلمي . والأستاذة إيناس صادق على مساعداتها لي في المراجعة النهائية لهذا البحث ، فقد كانت مساعدتها إنقاذاً لي بدونه ما كان يسعفني الوقت لاتمام الرسالة في هذا الموعد ، أما زوجتي بثينة كامل ففوق مساعدتها في المراجعة اللغوية لاصول الرسالة ، فقد تحملت معي كل مراحل اعداد هذا البحث منذ كان مجرد فكرة حتى أضحي عملاً يناقش بين أيديكم ، ومهما قدمت لها من شكر فلن أعوضها عما إفتقدته لأكثر من ثلاث سنوات من عمرنا بسبب إنشغالي في إعداد هذا البحث ، الذي لم يكن له أن يظهر دون وقوفها الى جانبي وتشجيعها لي وتحملها معي .

وبعد الشكر يبقى الاعتذار الى كل من باعد العمل في هذا البحث بيني وبينهم خاصة امي وافراد اسرتي وأصدقائي عسى أن يقبلوا عذري. لقد طالت قائمة الشكر وأرجو الا أكون قد أغفلت أحداً من أصحاب الفضل على هذه الرسالة ، وعذري ان من ساعدوني كثير، وأن فترة العمل في الرسالة قد إمتدت لأكثر من ثلاث سنوات ، فـلجميع شكري واعتذاري .

عماد أبو غازي

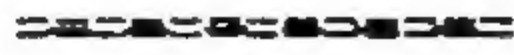


## المحتويات

الموضوع	الصفحة
. شكر وتقدير واعتذار	ب - د
. المحتويات	هـ - و
. المقدمة	ز - ف
. الفصل الأول : مهاد تاريخى الشخصية والعصر	١ - ٧٨
x المبحث الاول : طومان باى صورة تاريخية	٥ - ٥٠
x المبحث الثانى : مصر بين عصريــــــــــــن	٥١ - ٧٨
. الفصل الثانى : فهرسة ونشر وتحقيق الوثائق الخاصة	
للسلطان الاشرف ابى النصر طومانباى	٧٩ - ٣٤٥
x المبحث الأول : وثائق طومان باى فى الأرشيفات والمكتبات المصرية .	٨٣ - ١٠٥
(x) المبحث الثانى : فهرسة الوثائق ونشرها وتحقيقها .	١٠٦ - ٣٤٥
. الفصل الثالث : الدراسة الدبلوماسية لوثائق الأشرف طومانباى .	٣٤١ - ٤٢٩
x المبحث الأول : الخصائص الخارجية للوثائق	٣٥٠ - ٣٨٣
x المبحث الثانى : الخصائص الداخلية للوثائق	٣٨٤ - ٤٢٩
. الفصل الرابع : استخلاصات وملاحظات من دراسة الوثائق	٤٣٠ - ٤٨٦
x المبحث الأول : دراسة فى أوقاف طومانباى	٤٣٣ - ٤٥١
x المبحث الثانى : وثائق طومانباى كمصدر للدراسات الآثارية .	٤٥٢ - ٤٦٧
x المبحث الثالث : ملاحظات حول الاطار الحضارى وانعكاساته على لغة الوثائق وأساليب صياغتها .	٤٦٨ - ٤٨٦
. خاتمة :	٤٨٧ - ٤٨٩



الملاحق



الصفحة	البيان
٤٩٠ - ٦٣٠	. الملاحق :
٤٩٤ - ٤٩١	الملحق الاول : صور طومان بـاى
	الملحق الثانى : القصيدة التى نسبها
٤٩٨ - ٤٩٥	ابن زنبل الطومان باى
٥٠٤ - ٤٩٩	الملحق الثالث : آثار طومان بـاى
	الملحق الرابع : قائمة بسلاطين
	دولتى الممالك البحرية
٥٠٨ - ٥٠٥	والجراكسة .
	الملحق الخامس : الوثائق العامة
٥٣٧ - ٥٠٩	لطومان باى .
	الملحق السادس : صور الوثائق المنشورة
٥٧٨ - ٥٣٨	فى الفصل الثانى .
٦٢١ - ٥٧٩	الملحق السابع : الكشفات .
	الملحق الثامن : جدول مقارنة لخطوط
	الوثائق المنشورة فى
٦٣٠ - ٦٢٢	الفصل الثانى .
٦٦٥ - ٦٣١	. ثبت المصادر والمراجع
	***



# مقدمة





هذه الرسالة دراسة وتحقيق ونشر لمجموعة الوثائق الخاصة لآخر سلاطين المماليك في مصر الأشرف ابى النصر طومان باى ، وترجع جميعها الى الفترة السابقة على توليه السلطنة ، وتتوزع هذه المجموعة الآن فيما بين دار الوثائق القومية بالقلعة والأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف بالقاهرة .

وإذا أردنا تحديد موضع هذه الدراسة بين قطاعات الدراسة الرئيسية فى تخصص الوثائق ، فسوف تصنف تحت قطاع تحقيق ونشر مجموعات وثائق العصور الوسيطة والحديثة ، والهدف من هذا النوع من الدراسات هو تقديم المصادر الوثائقية وإتاحتها للباحثين فى مختلف مجالات الدراسة الوثائقية والآثارية والتاريخية والقانونية . وقد شهد النصف الثانى من هذا القرن إهتماما متزايدا بدراسة ونشر وتحقيق مجموعات الوثائق التى ترجع الى العصور الوسيطة والحديثة ، فقد قام عديد من الباحثين فى أقسام التاريخ والآثار والوثائق فى مصر وفى خارجها بنشر وتحقيق الوثائق والاعتماد عليها فى دراساتهم ، لما للوثائق من أهمية كمصدر أساسى من مصادر دراسة التاريخ ، فهى مصدر غنى بالمعلومات التفصيلية التى تغفل عن ذكرها عادة المصادر التاريخية الأخرى . كما أن الوثائق كذلك مصدر هام فى علوم أخرى كالآثار وتاريخ القانون ...

ومما يكسب هذا الموضوع أهمية أنه يقوم على نشر ودراسة وتحليل مجموعة من الوثائق التى لم يسبق نشرها أو دراستها أو تحقيقها من قبل كما تنتسب هذه المجموعة الى شخصية واحدة من الشخصيات الكبرى التى لعبت دورا بارزا فى تاريخ مصر فى العصور الوسيطة . فالأشرف طومان باى أحد الشخصيات الأساسية فى دولة المماليك الجراكسة فى سنواتها الأخيرة ، فقبل أن يتولى السلطنة فى سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م ، تدرج فى عدد من الوظائف الكبرى فى الدولة ، ولعب من خلال توليه لهذه الوظائف دورا هاما فى الحياة السياسية للبلاد ، حتى تولى السلطنة فى أعقاب مقتل عمه



السلطان قانصوه الغورى فى موقعة مرج دابق على أيدي العثمانيين، وكان توليه للسلطنة فى فترة عصيبة ، فالأزمة الاقتصادية ممسكة بخناق البلاد، والهزيمة العسكرية مخيمة بظلالها ، والقوات الغازية تزحف من الشام نحو مصر ، ولم تطل فترة ولاية طومان باى للسلطنة فقد كانت الظروف أقوى من كل محاولاته للإصلاح والمقاومة ، وانتهى به الأمر بعد شهور قليلة من إعتلائه العرش جسدا مدلا على باب زويلة ، وربما كانت هذه النهاية المأساوية لطومان باى وما سبقها من مقاومة مستميتة للعثمانيين إستمرت عدة شهور بعد استيلائهم على البلاد ، هى التى جعلت لهذا السلطان تلك المكانة الهامة التى إحتلها فى تاريخ مصر .

وهكذا فان مجموعة الوثائق تخص شخصية لعبت دورا بارزا فى تاريخ مصر فى العصور الوسيطة ، ومن ثم فاذا كانت الدراسة تندرج تحت قطاع تحقيق ونشر مجموعات وثائق العصور الوسيطة والحديثة ، فيمكن تحديدها داخل هذا القطاع فى إطار دراسة وثائق الشخصيات الكبرى فى العصور الوسيطة .

وتضم هذه المجموعة من الوثائق ست وثائق تحوى تصرفات قانونية متعددة مابين وقف واستبدال وبيع ، وهى الوثائق أرقام ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ بمجموعة دار الوثائق القومية بالقلعة ، والوثيقتان ٨٨٢ق و ٨٨٦ ق بمجموعة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وما يجمع بين هذه الوثائق هو أن الأشرف طومانباى كان أحد أطراف التصرفات القانونية فى كل من تلك الوثائق .

وعلاوة على ما لهذه المجموعة من الوثائق من أهمية ترجع إلى إنتسابها لشخص طومان باى ، فان هذه الوثائق تفيد فى التعرف على بعض نواحي الحياة فى هذا العصر كما أنها مصدر للدراسات التاريخية والآثارية ، فضلا عن فائدتها الأساسية فى الدراسات الوثائقية .

فهى أولا : تقدم لنا نماذج لوثائق التصرفات القانونية الخاصة فى هذا العصر ، وكيفية إخراج هذه الوثائق ، خاصة الوثيقة ٨٨٦ التى تقدم نموذجا للدعاوى القضائية .



وهى ثانيا : تفيد فى التعرف على كثير من المصطلحات الآشورية  
والمعمارية لهذا العصر ، وتعطينا وصفا تفصيليا لبعض المباني والدور  
وهى ثالثا : تساعد فى التعرف على كثير من الأماكن والخطط والشوارع  
والمباني وعلى تحديد مواقعها .

وهى رابعا : تضيف فى التعرف على بعض الشخصيات المعاصرة لهذه  
الفترة وهى أخيرا تساهم فى التعرف على الحالة الاقتصادية والاجتماعية  
فى هذه الفترة .

#### منهج البحث وخطوات الدراسة : =====

قامت هذه الدراسة على الجمع بين المنهج الدبلوماسي والمنهج  
التاريخي فى دراسة الوثائق . حيث قمت بنشر وتحقيق كل وثيقة ،  
ودراستها دراسة دبلوماسية كاملة تتضمن فهرستها فهرسة شكلية  
وموضوعية ثم دراسة الشكل الخارجى للوثيقة من حيث : مادة الكتابة  
والأحبار والخطوط والأختام ، ومن حيث أسلوب إخراج الوثيقة ، ودراسة  
الشكل الداخلى ويتضمن الصيغ القانونية وأقسام الوثيقة وأطرافها ،  
ثم قمت بدراسة مضمون كل وثيقة ومحتواها دراسة كاملة باخضاعها  
لدراسة تاريخية بشقيها التحليلي والتركيبى ، أى تحليل عناصر  
نصوص الوثائق ، ثم إقامة بناء تاريخي باستخلاص النتائج من هذه الوثائق  
وربط النتائج بغيرها من النتائج المستخلصة من خلال دراسة المصادر  
التاريخية الأخرى ، وذلك بالطبع فى حدود ما يتيحه مجموعة محدودة عدديا  
من الوثائق كتلك المجموعة التى بين ايدينا .

وفيما يتعلق بنشر نصوص الوثائق إتبعنا الأسلوب المتعارف عليه  
بين الوثائقيين من حيث إقامة النص سطرا بسطرا ، والمحافظة على  
الخصائص الأسلوبية واللغوية للوثيقة ، وعلى ما فيها من أخطاء نحوية  
وإملائية مع الإشارة الى هذه الأخطاء فى التعليقات . ولم أتدخل بالتمحيص  
أو الإضافة الا فى أضيق الحدود .



— أَمَاعِنَ خَطَوَاتِ الدِّرَاسَةِ ، فَقَدْ قَمَتِ فِي الْبِدَايَةِ بِحَصْرِ الْوُثَائِقِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى أَشْخَاصٍ يَحْمِلُونَ اسْمَ طُومَانِ بَايَ فِي الْأَرْشِيفَاتِ وَالْمَكْتَبَاتِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَاسْتَعْنَتْ فِي ذَلِكَ بِالْفَهَارِسِ الْمَطْبُوعَةِ لِلْوُثَائِقِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى فَهَارِسِ هَذِهِ الْجِهَاتِ ، وَفَهْرَسْتُ الْوُثَائِقَ الْمَصُورَةَ بِالْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلثَّقَافَةِ .

وَبِدِرَاسَةِ الْوُثَائِقِ اسْتَبَعَدْتُ تِلْكَ الْوُثَائِقَ الَّتِي تَخُصُّ أَشْخَاصًا آخَرِينَ يَحْمِلُونَ اسْمَ طُومَانِ بَايَ غَيْرِ الْأَشْرَفِ طُومَانِ بَايَ ، ثُمَّ اسْتَبَعَدْتُ الْوُثَائِقَ الَّتِي سَبَقَ نَشَرُهَا مِنْ وَثَائِقِ الْأَشْرَفِ طُومَانِ بَايَ ، وَأَخْضَعْتُ الْمَجْمُوعَةَ الْمَتَّبِقِيَّةَ لِلدِّرَاسَةِ الدِّبْلُومَاتِيَّةِ بَعْدَ نَشَرِهَا وَتَحْقِيقِ مَا فِيهَا مِنْ مُصْطَلَحَاتٍ وَأَلْفَاظٍ وَأَعْلَامٍ ، كَمَا قَمَتِ بِإِعْدَادِ كَشَافَاتٍ تَفْصِيلِيَّةٍ لِلآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ، وَالْأَعْلَامِ ، وَالْأَلْقَابِ ، وَالْوُظَائِفِ ، وَالْبُلْدَانِ ، وَالْأَحْيَاءِ ، وَالْمَنْشَآتِ ، الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْوُثَائِقِ السَّتِ .

ثُمَّ قَمَتِ بِدِرَاسَةِ الْوُثَائِقِ دِرَاسَةً تَارِيخِيَّةً لِاسْتِخْلَاصِ النَّتَاجِ الْمَتَعَلِّقَةِ بِأَوْقَافِ الْأَشْرَفِ طُومَانِ بَايَ ، كَمَا قَمَتِ بِدِرَاسَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْإِثْرِيَّةِ فِي الْوُثَائِقِ ، وَدِرَاسَةِ لُغَةِ الْوُثَائِقِ وَعِلَاقَتِهَا بِالْإِطَارِ الْحَضَارِيِّ الَّتِي صَدَرَتْ فِيهِ .

وَالِي جَانِبِ الشُّقِّ الْمَتَعَلِّقِ بِالدِّرَاسَةِ الدِّبْلُومَاتِيَّةِ قَدِمْتُ لِدِرَاسَةِ الْوُثَائِقِ بِدِرَاسَةِ تَارِيخِيَّةٍ مُفْطَلَةٍ لِصَاحِبِ الْوُثَائِقِ ، وَدِرَاسَةِ مُوجِزَةٍ لِلْعَصْرِ الَّتِي عَاشَ فِيهِ ، وَاعْتَمَدْتُ فِي الدِّرَاسَتَيْنِ عَلَى الْمَصَادِرِ التَّارِيخِيَّةِ الْأَوَّلِيَّةِ الْمَعَاوِرَةِ لَطُومَانِ بَايَ وَالتَّالِيَةِ لِعَصْرِهِ مُبَاشَرَةً ، وَقَدْ رَاعَيْتُ الْإِيجَازَ فِي دِرَاسَةِ الْعَصْرِ حَيْثُ اكْتَفَيْتُ بِتَقْدِيمِ مَلَاحِظِ الصُّورَةِ بِمَا يَسْمَحُ بِتَصَوُّرِ الْمَسْرُوحِ التَّارِيخِيِّ الَّتِي نَشَأَتْ فِي كَنَفِهِ مَجْمُوعَةُ الْوُثَائِقِ الْمُنْشُورَةِ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ يَهْدَفُ الْإِتْقَاطُ أَهَمَّ مَلَاحِظِ الْإِنْهِيَارِ السِّيَاسِيِّ وَالِاِقْتِصَادِيِّ وَالِاجْتِمَاعِيِّ وَالْعَسْكَرِيِّ فِي هَذَا الْعَصْرِ وَرَمِدَ أَبْرَزَ عُنَاوَرِ تَطَوُّرِ الْعِلَاقَاتِ الْعُثْمَانِيَّةِ الْمَمْلُوكِيَّةِ الَّتِي انْتَهَتْ بِسُقُوطِ دَوْلَةِ الْمَمَالِيكِ الْجَرَاسَةِ أَمَامِ الْاجْتِيَاكِ الْعَسْكَرِيِّ الْعُثْمَانِيِّ ، وَلَمْ أُتَوَسَّعْ فِي دِرَاسَةِ الْفَتْرَةِ التَّارِيخِيَّةِ حَيْثُ لَا يَتَسَّعُ مَجَالُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ لَهَا .

أَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِدِرَاسَةِ سِيرَةِ طُومَانِ بَايَ فَقَدْ حَاولْتُ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ جَمْعَ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِطُومَانِ بَايَ فِي الْمَصَادِرِ التَّارِيخِيَّةِ وَفِي الدِّرَاسَاتِ



الحديثة حتى أصل إلى رسم صورة دقيقة لصاحب مجموعة الوثائق والتعرف عليه في إطاره التاريخي، خاصة وأن شخصية طومان باي لم تتلق قسدا كافيا من الدراسة والتدقيق .

## أقسام الدراسة :

وعلى هذا الاساس فقد انقسمت الدراسة بعد هذه المقدمة الى اربعة فصول :

**الفصل الأول : مهاد تاريخى الشخصية والعصر .**  
=====

وينقسم هذا الفصل الى مبحثين :

## المبحث الأول : طومان باي صورة تاريخية .

### المبحث الثاني: مصر بين عصريْن

الفصل الثاني : فهرسة ونشر وتحقيق الوثائق الخاصة للسلطان الأشرف  
=====

وينقسم هذا الفصل كذلك الى مبحثين :

المبحث الاول : وثائق طومان باى فى الارشيفات والمكتبات  
المصرية .

**والمبحث الثاني: فهرسة الوثائق ونشرها وتحقيقها .**

الفصل الثالث : الدراسة الدبلوماسية لوثائق الاشرف طومان بـسـاى  
 =====  
 وينقسم هذا الفصل هو الآخر الى مبحثين :

**المبحث الاول: الخصائص الخارجية للوثائق .**

### والمبحث الثاني: الخصائص الداخلية للوثائق.



#### أما الفصل الرابع : فعنوانه : =====

إستخلاصات وملاحظات من دراسة الوثائق  
وينقسم الى ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : دراسة فى أوقاف طومان باى

المبحث الثانى : وثائق طومان باى كمصدر للدراسات الأثرية .

المبحث الثالث : ملاحظات حول الاطار الحضارى وإنعكاسه على لفظة  
الوثائق وأسلوب صياغتها .

ويلى ذلك الخاتمة وملاحق الرسالة وهى ثمانية ملاحق :

يحتوى الملحق الأول مجموعة من الصور الشخصية لطومان باى وهى  
منقولة عن بعض المصادر الأوروبية والعثمانية .

والملاحق الثانى : يضم قصيدة شعر منسوبة الى طومان باى .

والملاحق الثالث : صور لبعض آثار طومان باى وهى عبارة عن قطعة عملة  
ذهبية ، وسيف ينسب اليه .

والملاحق الرابع : قائمة بسلاطين دولتى المماليك البحرية والجركسية

والملاحق الخامس : نشر للوثائق العامة لطومان باى مانشر فيها من

قبل ومالم ينشر ، مع صور لبعض أجزاء هذه الوثائق

والملاحق السادس : صور من الوثائق المنشورة فى الفصل الثانى من  
الرسالة .

والملاحق السابع : يحتوى الكشافات التفصيلية للوثائق وهى :

كشافات للآيات القرآنية، وللأحاديث الشريفة، وللأعلام،

وللألقاب والنعوت، وللوظائف، وللبلدان، وللأحياء،

وللمباني والمنشآت .

أما الملحق الثامن : فهو جداول مقارنة للحروف كما وردت فى الوثائق

ويلى الملاحق ثبت بالمصادر والمراجع .



هذا وقد أدى تشعب الموضوع وتفرعه ما بين الدراسة الدبلوماسية والدراسة التاريخية ودراسة المصطلحات الآشورية واللغوية الى تنوع مصادر ومراجع هذه الدراسة ، بصورة لا تتسع معها هذه المقدمة للحديث المفصل عن هذه المصادر والمراجع .

ولكن يمكن أن نمنف هذه المصادر والمراجع تحت أربع مجموعات رئيسية :

أولا : المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة الدبلوماسية :

وأهمها كتب الشروط والابواب المتعلقة بالشروط فى كتب الفقه الاسلامى والتى صاغها فقهاء المسلمين فى العصر الوسيط وحددوا فيها قواعد صياغة الوثيقة الخاصة العربية . ومن أهم هذه المؤلفات كتاب الجامع الكبير فى الشروط للفقهاء الحنفى أبى جعفر الطحاوى خاصة القسم المتعلق بالمحاضر والسجلات والذى يناقش فيه آراء المعاصرين له والسابقين عليه فى أسلوب تحرير الوثيقة ، والكتاب مخطوط بمكتبته الشهيد على باشا باستنبول ، ونصه بحوزة أ. محمد خضر أحد الباحثين البارزين فى علم الشروط وقد أملى على مشكوراً صفحات هذا المخطوط ، كذلك رجعت الى كتب المصطلح الشريف التى وضعها كتاب ديوان الانشاء وبينوا فيها قواعد كتابة الوثيقة الديوانية . وأهمها موسوعة القلقشندي المعروفه باسم " صبح الأعشى فى صناعة الانشاء " ، كذلك إستعنت بالدراسات السابقة فى تخصص الوثائق وجزء منها رسائل للدكتوراه والماجستير لم تنشر بعد ، وبعضها الآخر دراسات عامة فى مجال علم الوثائق بصفة عامة وعلم الوثائق العربية بصفة خاصة معظمها فى صورة مقالات منشورة فى الدوريات العلمية المتخصصة ، والقليل منها كتب مستقلة . هذا الى جانب عدد من الدراسات التى تحوى نشر وتحقيقا لبعض وثائق العصور الوسيطة .

ومن المراجع التى إستعنت بها فى الدراسة الدبلوماسية ، بعض المؤلفات فى مجال القانون الخاص ، والتى أصل أصحابها



بعض الظواهر القانونية تاريخيا ورجعوا فى دراستها الى أصولها  
فى الفقه الاسلامى .

ثانيا: المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة التاريخية :  
وقد رجعت فى الدراسة التاريخية الى المصادر المعاصرة للفترة  
التي صدرت فيها الوثائق ، وأهم هذه المصادر تاريخ ابن اياس  
كذلك إستعنت بعدد من كتب الرحالة الأوروبيين الذين زاروا مصر  
فى أواخر العصر المملوكى وأوائل العصر العثمانى وقد إلتفت بعض  
هؤلاء الرحالة الى شخصية طومان باى وافردوا له صفحات فى  
مؤلفاتهم ومن هؤلاء A.THEVET و P.IOVIO وقد تمكنت من  
الحصول على صور من مؤلفيهما من مكتبة البودليان THE BODLEIAN  
LIBRARY باكسفورد، والمكتبة الاهلية Bibliotheque Nationale  
بباريس وان كانت النسخة المصورة من تاريخ P.IOVIO قد  
وصلتنى متأخرة فلم اتمكن من الاستفادة منها بالقدر الكافى .  
أما المراجع العثمانية المعاصرة لتلك الفترة فلم أتمكن من الحصول  
عليها وقد إستفدت منها عبر دراسة أ.د. أحمد فؤاد متولى عن  
"الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر  
التركية والعربية المعاصرة له " .

الى جانب مصادر العصرين المملوكى والعثمانى ، إستعنت بكثير  
من الدراسات والبحوث المؤلفات التى تدور حول فترة الدراسة .

ثالثا: المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة الأشارية ودراسة الخطط:  
وفى تحقيق المبانى والمنشآت الأشارية ، والخطط والمواضع والمواقع  
التي ورد ذكرها فى الوثائق والتعليق عليها ، إستعنت ببعض  
كتب الخطط والقواميس الجغرافية وكتب البلدان ، سواء المصادر  
القديمة منها مثل خطط المقرئى وكتاب التحفة السنية لابن الجيعان  
او المؤلفات الحديثة مثل الخطط التوفيقية لعلى مبارك ، والقاموس  
الجغرافى لمحمد رمزى .



كذلك استعنت ببعض الدراسات والأبحاث فى مجال الآشــــــــــــــــار  
بالتحقيقات العلمية لبعض وثائق العصر المملوكى المنشورة، بالإضافة  
الى بعض المعاجم اللغوية . ومعاجم المصطلحات المتخصصة .

#### رابعاً: المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة اللغوية :

وقد إستعنت فى هذا القسم من الدراسة بعدد من المعاجم القديمة  
والحديثة ، خاصة تلك المصنفات التى تهتم بالمصطلحات المعربة  
والدخيلة فى اللغة العربية . كذلك إستعنت ببعض الدراسات الحديثة  
فى موضوعات فقه اللغة بصفة عامة ، وفقه اللغة العربية بصفة خاصة،  
الى جانب الدراسات التى تتناول تاريخ اللغة العربية .

والى جانب ما سبق من مصادر ومراجع استعنت كذلك ببعض الفهارس  
والكشافات المطبوعة ، الى جانب فهارس الجهات التى تحتفظ بالوثائق  
وبعدد من الوثائق المنشورة وغير المنشورة ، وقد إكتفيت فى ثبت المصادر  
والمراجع بذكر الوثائق غير المنشورة مفصلة ، بينما أشرت الى الوثائق  
المنشورة من خلال الاشارة الى الدراسات والأبحاث التى نشرت فيها هـــــــــذه  
الوثائق ، حتى فى حالة الرجوع الى أصولها .



يبقى أن اشير الى بعض المصاعب التى واجهتنى فى إنجاز هذا البحث:

لعل أول هذه المصاعب هى حالة الشتات الذى تعاني منه وثائقنا  
التاريخية رغم مرور أكثر من اربعين سنة على إنشاء دار الوثائق  
القومية . فالوثائق المتعلقة بتاريخ العصور الوسيطة الموجودة خارج  
الدار أكثر من تلك الموجودة بها ، كما أن الجهات التى تحتفظ بهـــــــــذه  
الوثائق بما فيها دار الوثائق القومية لا تحتفظ بفهارس علمية دقيقة  
لتلك المجموعات الهامة من الوثائق ، الأمر الذى استدعى قيامــــــــــــــــى  
بمراجعة لكثير من الوثائق على الطبيعة للتأكد من خلوها من تصرفات  
قانونية تخص الأشرف طومان باى .



ويرتبط بهذه المشكلة ، مشكلة اخرى تتعلق ببعض الأماكن التي تحتفظ بالوثائق مثل : وزارة الاوقاف ، فالوزارة غير معه كمكان لاستقبال الباحثين ، ورغم ما يقدمه العاملون في الدفترخانه بالوزارة من مساعدات وما يبذونه من تفهم وتعاون مع الباحثين ، الا ان التعقيدات الادارية في الوزارة تعوق الحصول على تصاريح الاطلاع على الوثائق لفترات قد تصل الى سنة كاملة ، كما أن تعليمات الوزارة تقضى بعدم تصويـر الوثائق المحفوظة بالأرشيف التاريخي ، ومن ثم يصعب على الباحثين تقديم نماذج منها مالم تكن لها صور في جهات اخرى مثل المجلس الأعلى للثقافة ،

ومن المصاعب الأساسية التي تقف في وجه الباحثين في الوثائق غياب المعامل العلمية في أماكن حفظ الوثائق ، الامر الذي يجعل كل الدراسات الدبلوماسية ناقصة وغير مكتملة ، حيث تقتصر دراسة نوع الورق والاحبار والاختام وحالة الوثيقة ، على الرواية بالعين المجردة وفي أحسن الاحوال بالعدسات المكبرة . فتظل التحديدات الخاصة بنوع الورق والحبر والاصابات الموجودة بالوثائق ، تحديدات تقديرية وتقريبية ترجع الى خبرة الباحث ، ولاتستند في كثير من الاحوال على دراسات علمية دقيقة .

كذلك كان الحصول على بعض المصادر والمراجع مشكلة عسيرة صادفتني والتهمت جزءا من وقت إعداد هذه الدراسة خاصة مايتعلق ببعض المصادر الأوروبية والعثمانية وبعض الدوريات الحديثة وقد وفقت في بعض الحالات في الحصول على مساعدات اليه بمعاونة بعض زملاء والاصدقاء بينما فشلت في حالات أخرى .



# في الفصل الأول

• مهاد تاريخي  
الشخصية و العصر





# في الفصل الأول

• مهاد تاريخي

الشخصية و العصر

• المبحث الأول

طومان باي / صورة تاريخية

• المبحث الثاني

مصريين عصريين





## الفصل الاول

=====

### مهــاد تاريخى

### الشخصية والعصر

إذا كانت الوثائق من أهم المصادر الأصلية لدراسة التاريخ والحضارة بصفة عامة ودراسة تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية بصفة خاصة ، فان فهم الوثائق وتحليلها ودراستها على وجه مكتمل ، يتطلب التعرف على الاطار التاريخى الذى صدرت فيه هذه الوثائق والبيئة الاقتصادية والاجتماعية والقانونية السياسية التى نشأت فى كنفها .

ولما كانت هذه المجموعة من الوثائق تخص شخصية من الشخصيات التى لعبت دورا هاما فى عصر من أهم عصور الانتقال فى التاريخ المصرى، فالأمر يستلزم وقفة قصيرة لتقديم الشخصية والعصر . فرغم أن طومان باى لم يمكث فى السلطنة سوى أشهر قليلة ، الا أنه لعب دورا هاما فى الحياة المصرية منذ أوائل القرن العاشر الهجرى ( السادس عشر الميلادى ) ، من خلال ماتولاه من مناصب كبرى فى عصر عمه الأشرف قانصوه الغورى ، ثم من خلال مقاومته المستميتة للغزو العثمانى بعد توليه السلطنة وإصراره على المقاومة بعد هزيمة الجيش المملوكى فى الرايدانية ( ٢٩ ذو الحجة ٩٢٢ هـ / ٢٢ يناير ١٥١٧م ) الأمر الذى دفع به الى إحتلال مكانة متميزة فى التاريخ المصرى فى العصر الوسيط .

أما المسرح التاريخى الذى تحرك عليه طومان باى ، فهو الآخر فريد ومتميز . فقد عاشت مصر فى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين ( الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ) عصر إنتقال ملهم بالاضطراب والحركة وملاحم الانهيار مثل كل عصور الانتقال فى حياة الأمم والشعوب . لقد كانت مصر محاصرة بين الأخطار الخارجية التى تحيط بالبلاد من كل جانب - العثمانيون من الشمال ، والصفويون من الشرق والبرتغاليون من الجنوب - وبين الانهيار المتواصل للأوضاع الداخلية على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية .

لقد إكتسبت مجموعة الوثائق كثيرا من أهميتها من إنتسابها الى هذا العصر والى شخص طومان باى ، لذلك فقبل أن ننطلق الى نشر وتحقيق ودراسة مجموعة وثائق السلطان الأشرف أبى النصر طومان باى ، لابد من التقديم لهذه الوثائق بمهاد تاريخى يجمع أطراف الصورة وملامحها، صورة صاحب الوثائق وملامح العصر الذى عاشه ونشأت فيه هذه الوثائق .

وينقسم هذا الفصل الى مبحثين :



**المبحث الاول :** الاشرف طومان باى صورة تاريخية .  
ترجمة ودراسة للأشرف طومانباى تعتمد أساسا على  
المصادر التاريخية المعاصرة له وعلى وثائقه .

**المبحث الثانى:** مصر بين عصريين .  
ويشتمل على إستعراض تاريخى موجز لأهم ملامح فترة  
الانتقال من العصر المملوكى الجركسى الى العصر  
العثمانى .



• المبحث الأول

طومان باي / صورة تاريخية





## المبحث الأول

=====

### الأشرف طومانباي

#### صورة تاريخية

لهفى على سلطان مصر وكيف قد  
شنقوه ظلما فوق باب زويلة  
ولى وزال كأنه لن يذكر  
ولقد اذاقوه الوبال الأكبر (١)

فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ (١٣ ابريل ١٥١٧م) تحرك موكب الأشرف طومانباي للمرة الأخيرة ، من معسكر سليم الأول فى برلامبابه ، عابرا الى بولاق ، ومخترقا القاهرة الى باب زويلة حيث شنق هناك وسط صراخ الناس وعويلهم .

ويصف مؤرخو القرن العاشر فى مصر اليوم والمشهد بالفاظ تنم عن حالة الحزن التى عمت البلاد يومها ، فيقول ابن إياس : (٢) " فلما شنق وطلعت روحه صرخت عليه الناس صرخة عظيمة وكثر عليه الحزن والأسف . ويقول الشيخ أحمد بن زنبيل الرمال : (٣) " وكان ذلك اليوم على المملكة أشام الأيام وبكت عليه الأرامل والأيتام " .

لقد ترك شنق طومانباي أثرا بالغا فى وجدان المعاصرين له ، كما كان الحدث نقطة تحول هامة فى تاريخ مصر فى العصر الوسيط ، فرغم قصر فترة حكم السلطان الأشرف طومانباي والتى لم تستمر الا من منتصف رمضان سنة ٩٢٢ هـ حتى نهاية ذى الحجة من نفس العام ، (٤) الا أن الأشرف طومانباي كان من الشخصيات الهامة فى تاريخ ذلك العصر ، فقد تولى منذ شبابه البكر عددا من المناصب الهامة فى دولة المماليك الجراكسة حتى تقلد السلطنة ، كما عاصر فترة من فترات الانتقال الهامة فى التاريخ المصرى ، فترة الانتقال من العصر المملوكى الجركسى الى العصر العثمانى فى تاريخ مصر . ولم يكن الانتقال هذه المرة مجرد تغير فى الأسرة الحاكمة ، أو المجموعة المتصدرة

(١) بيتان من قصيدة نظمها المؤرخ المصرى محمد بن أحمد بن إياس الحنفى فى ستين بيتا يرى فيها حال مصر عقب هزيمة المماليك أمام سليم الأول العثمانى ، وفى هذين البيتين ينعى السلطان الأشرف طومانباي انظر : ابن إياس ( محمد بن أحمد ) : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ٥ ، ص ١٧٧ . وقد وردت القصيدة كاملة فى نفس الجزء ، ص ١٩٨ - ٢٠٢ .

(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .

(٣) ابن زنبيل ( أحمد الرمال ) : واقعة السلطان سليم مع السلطان الغورى ( مخطوط ) ق ٤٧٠ أ . : آخره المماليك ، ص ١٤١ .

(٤) انظر : ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٤ و ص ١٤٨ . ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم . . . ق ٧ أ . آخره المماليك ص ٤٠ .

الغزى ( نجم الدين ) : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ج ١ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .



للمجتمع ، ولكنه إنتقال الى عصر تبعية جديدة لقوة خارجية ، تفقد فيه مصر مجددا إستقلالها وإمكانيات تطورها إعتقادا على تفاعلاتها الذاتية .

لقد كان العصر الذى عاشه طومانباى يحمل كل ملامح النهاية :إنهيار للأوضاع الاقتصادية ، ترتب عليه إضطراب إجتماعى . صراع سياسى بين الامراء ضعف عسكرى واضح . وأخيرا عدو خارجى متربص . وفى ضوء هذا الاطارالتاريخى المعقد نستطيع أن نتفهم المعاصب التى تواجه أميرا شابا ، يتولى زمام الأمور فى عصر مضطرب ، يرث فيه جيشا مهزوما ، ووضعاً داخليا منهكاً بينما عدو زاحف يدق أبواب البلاد . ورغم صعوبة الظروف فان الصورة التى رسمتها المصادر التاريخية المعاصرة لطومانباى عندما تتحدث عنه أميرا ، ثم سلطانا حاكما ، ثم سلطانا مخلوعا يقاوم العثمانيين ، تكشف عن ملامح شخصية متميزة ومختلفة تماما عن غيرها من أمراء ذلك العصر وسلاطينه . فالصورة التى أمامنا صورة لشخصية محبة الى قلوب الشعب قريبة منه الى حد بعيد ، بل وملتحمة معه فى اللحظات الحرجة ، كما حدث عندما إستعان طومانباى بالشعب فى مواجهة العثمانيين بعد أن دخلوا القاهرة .<sup>(١)</sup> وقد ساعدت مقاومة طومانباى الباسلة للعثمانيين والنهاية المأساوية لهذه الشخصية فى حفر صورة مضيئة لطومانباى فى الوجدان الشعبى المصرى باعتباره واحدا من الابطال القوميين فى تاريخنا رغم انه جركسى الأصل . فأصبحت وقائع الغزو العثمانى لمصر التى سجلها الشيخ أحمد بن زنبىل الرمال وأبرز فيها دور طومانباى فى التمرد لهذا الغزو ، ومعاركه ضد سليم الاول وجيوشه ، ثم وقوعه فى الأسر وشنقه ، واحدة من السير التى تروى فى مقاهى القاهرة فى العصر العثمانى ،<sup>(٢)</sup> كما أن روايات الرحالة الأوروبيين لواقعة أسر طومانباى وشنقه والتى إستمرت تتردد فى مدوناتهم عن رحلاتهم فى مصر خلال أكثر من مائة عام تالية للغزو العثمانى للبلاد ، تكشف بجلاء عن سمو المكانة التى إحتلها طومانباى فى وجدان الشعب المصرى .<sup>(٣)</sup> ولاشك فى أن مصدر هذه الروايات مستمد من المصريين الذين

(١) انظر : ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٩-١٢٠ ، ص ١٢٢ -

١٢٣ ، ص ١٢٤ ، ص ١٤٠-١٤١ ، ص ١٤٦ ، ص ١٥٣-١٥٦ ، ص ١٦٧، ص ١٧١

DELAPORTE, (M.): Description de l'Egypte, Tome 15, P.P. 319-320.

THEVET, (A.) : La Cosmographie Universelle, Livre Second, P. 175

: Vies des Hommes Illustres, VIII, P. 640, R. .

(٢) محمد مصطفى زيادة : المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر، ص ٧٥ .

محمد انيس : مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى، ص ١١٥١ .

(٣) FERMANEL, (G.) Voyage en Egypte 1631, P.P. 17-21.

STOCHOVE, (V.) Voyage en Egypte 1631, P.P. 18-20.

THEVET, (A.) La Casmoyraphie Universelle, II, P. 177.

: Vies des Homes Illustres, VIII, P.P. 639-

460.



التقى بهم هؤلاء الرحالة في رحلاتهم الى مصر ، وهو ما تقرره بعض مؤلفات هؤلاء الرحالة بالفعل. (١)

وإذا كانت هذه الروايات قد إمتلأت بالمبالغات عن بطولات طومان باى وعن شجاعته وصلابته في مواجهة تعذيب تعرض له لانتزاع الاعترافات منه عن أماكن وجود كنوزه ، (٢) فإن هذه المبالغات التي ولدها الخيال الشعبي تعكس مقدار الاعزاز الذي كان المصريون يحملونه لطومان باى خاصة بعدما عايشوا مساوىء الحكم العثماني وبشاعته التي فاقت كل ما عانوه في العصر المملوكي .

\* \* \*

وإذا تتبعنا سيرة طومان باى من خلال روعية معاصريه له ، وما ذكرته عنه المصادر القريبة من عصره فلن نجد الكثير عن المرحلة المبكرة من حياته . فكل مانعرفه عن طفولة طومان باى وصباه ، هو ان اصله من بلاد الجركس ، وانه من مشتروات عمه قانصوه الغورى الذى تولى السلطنة من ٩٠٦ الى ٩٢٢ هـ ( ١٥٠١ - ١٥١٦ م ) وقد إشتراه الغورى وهو أمير شاب ، وأهداه الى أستاذة السلطان الأشرف قايتباى ( ٨٧٢ - ٩٠١ هـ / ١٤٦٨ - ١٤٩٦ م ) وكان طومان باى وقتئذ صبيا صغيرا ، لذلك سمي طومان باى من قانصوه نسبة الى عمه الذى إشتراه وأهداه لقايتباى. (٣) حيث كان المماليك ينسبون الى الأمير الذى إشتراه او التاجر الذى جلبهم او الى أستاذهم. (٤) كما نعت فى

(١) THEVET, (A.): La Cosmographie Universelle, II, P.178  
: Vies des Hommes Illustres, VIII, P.640, R.  
POCKOCKE, (R.): Voyages de Richard Pockocke, Tome 1er.,  
P.85.

(٢) POCKOCKE, (R.): Op.cit., Tome. 1er, P.85.  
STOCHOVE, (V.): Op.cit., P.20.  
FERMANEL, (G.): Op.cit., P.21.  
THEVET, (A.): La Cosmographie Universelle, II, P.177.

(٣) ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .  
إنتشرت في العصر المملوكي الجركسي ظاهرة جلب المماليك لاقاربهم  
او شرايهم لهم . انظر : حكيم أمين عبد السيد: قيام دولة المماليك  
الثانية ، ص ١١٥ - ١١٦ .  
(٤) انظر :

على ابراهيم حسن: تاريخ المماليك البحرية ، ص ٢٨ - ٢٩ .  
سعيد عبدالفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، ص  
١٣ - ١٤ .

ذكر د. عبدالمنعم ماجد في مؤلفه عن طومان باى انه كان يطلق عليه  
طومان باى بن قانصوه رغم أنه لم يكن إبنالقانصوه الغورى بل كان  
ابن أخيه .

انظر : عبدالمنعم ماجد: طومان باى آخر سلاطين المماليك في مصر ،  
ص ٣١ . وفي الحقيقة فان طومان باى كان يسمى طومان باى من قانصوه  
وليس طومان باى بن قانصوه كما ذكر الدكتور ماجد ، وقد جاءت  
التسمية كما ذكر ابن اياس نسبة الى قانصوه الغورى عمه الذى  
إشتراه .



إحدى الوثائق بالرمضان ، ربما نسبة الى التاجر الذى جلبه او باعه (١) .

اما عن تاريخ مولده فلا يمكن ان نحدده على وجه الدقة ، ولكن إستقراء النصوص التاريخية يجعلنا نرجح أنه ولد فيما بين أواخر العقد الثامن وأوائل العقد التاسع من القرن التاسع الهجرى . ولا يمكن أن نطمئن الى رأى القائل بأن طومان باى قد ولد فى عام ٨٧٨ هـ / ١٤٧٣ م إستنادا الى بعض النصوص والشواهد (٢) فاذا كان ابن اياس قد ذكر أن طومان باى قد شق وله من العمر نحو أربع وأربعين سنة (٣) فانه فى موضع آخر من تاريخه يقول انه تولى السلطنة وله من العمر نحو ثمان وثلاثين سنة (٤) ولما كان الفارق بين توليه عرش السلطنة وشنقه لا يتجاوز ستة شهور فلا بد أن أحد التقديرين غير دقيق .

وأما اسم طومان باى فهو من الأسماء التى ظهرت وإستخدمت بين المماليك فى العصر الجركسى (٥) وهو إسم تترى الأصل (٦) مركب من لفظين طومان ومعناها الفرقة العسكرية التى يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل (٧) ، وبأى لفظ تركى يضاف الى أسماء الاعلام للدلالة على السطوة والنفوذ

(١) وثيقة استبدال السيفى برسباى العللى ، دار الوثائق القومية ٢١٨ ، ظ ، الانتقال الثانى ، ص ٣ .

(٢) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .  
يذكر THEVET ان طومان باى شق وله من العمر ٦٥ سنة .

THEVET, (A.) : Vies des Hommes Illustres, VIII, P.640U.

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٥ .

(٥) من خلال مراجعة كتب التراجم والحوليات وفهارس الوثائق للعصر المملوكى تبين أن هذا الاسم ظهر فى القرن التاسع الهجرى وأنه لم يكن من الأسماء الشائعة ، وقد استطعت حصر عشرة أشخاص فقط تسماوا بهذا الاسم . ويبعدوان الاسم لم يعد مستخدما فى العصر العثمانى . وهو لا العشرة هم : طومان باى الظاهرى جقمق ( ت ٨٨٤٠ ) وطومان باى أخو الأمير جانم ( قتل ٩٠٢ هـ ) وطومان باى نائب بهنسا ( قتل ٩٠٢ هـ ) وطومان باى قرا حاجب ثانى وطومان باى من طوبره وطومان باى الثور وطومان باى من مصطفى وطومان باى خازندار كيسى وقد عاشوا فى أوائل القرن ١٠ هـ ثم العادل طومان باى والأشرف طومان باى .

انظر : ابن تغرى بردى ( جمال الدين أبو المحاسن ) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج ١٦ ، ص ٢٦٨ و ص ٢٦٩ و ص ٢٧٧ و ص ٢٧٨ .  
السخاوى ( شمس الدين محمد ) : الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ج ٤ ، ص ١٣ .

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣ و ص ٣٤٩ و ص ٣٦٧ و ج ٤ ، ص ٣١ و ص ٣٢ و ص ٢١٠ .

(٦) البدر اوى زهران : فى علم اللغة التاريخى دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى ، ص ٣٩٢ .

(٧) نفس المرجع ، ص ١٧٠ .

محمود نديم أحمد فهميم : الفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى ، ص ٢٠٨ .



## والشراء . (١)

هذا وتزداد معرفتنا بطومان باى فى المرحلة التالية لصباه بالتدريج فبعد ان اهداه قانسوه الغورى الى قايتباى ، صار من جملة المماليك الكتابية للأخير. (٢) والممالك الكتابية أو كما كانوا يسمون كذلك ممالك الطباق هم الممالك الذين كانوا يدخلون الطباق، (٣) ويسكنونها ويتعلمون بها الكتابة والخط والقرآن والشرع ، ثم ينتقلون بعد ذلك الى

ابن قايتباى السلطنة فى ٢٦ ذى القعدة سنة ٩٠١ هـ ، (٥) فاعتقه وخرج له خيلا وقماشاً ، فصار طومان باى من خرج الملك الناصر ومعانيقه ، (٦) وأنتسب اليه فصار يلقب بالناصرى. (٧)

ولابد أن يكون طومان باى قد أعتق فى الشهور الأولى من سلطنة محمد ابن قايتباى ، لان السلطان كان قد غير لقبه بعد شهور قليلة من توليه

- 
- (١) باى صفة تعنى غنى كما قد تكون اسما بمعنى مالك للارض او للعقار وأضيفت للاسماء للدلالة على الثراء والنفوذ .  
بارتولد ( ق ) : باى ( دائرة المعارف الاسلامية ) م ٦ ، ص ١٥٨ .
- (٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .
- (٣) الطباق : مفردا طبق أو طبقة وهى الأماكن التى يسكنها المماليك الذين يشتريهم السلطان ويتلقون تعليمهم وتدريبهم العسكرى فيها وكانت الطباق موجودة فى أماكن متفرقة من القاهرة وخارجها . ومعظمها كان بالقلعة ، وقصور الأمراء .  
انظر : محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
- عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر ج ١ ، ص ١٥ - ١٩ .
- (٤) انظر : ابن شاهين ( خليل الظاهرى ) : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك ، ص ٢٧ .  
المقريزى ( تقى الدين أحمد بن على ) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٣ ، ص ٤٨ - ٥٠ .  
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم ، ج ١ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٣٠ .
- (٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .
- (٦) كان عتق الممالك يتم فى احتفال خاص يحضره السلطان والأمراء ويمنح المملوك سلاحا وفرسا ولباسا خاصا " قماشاً " عند عتقه ، ويسمى المملوك عندئذ معتوقا وتجمع على معانيق .  
انظر :  
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم ، ج ١ ، ص ١٧ - ١٨ .
- (٧) ذكر ابن اياس هذه النسبة عند ذكره لسلطنة طومان باى .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .  
كذلك ورد هذا اللقب فى إحدى الوثائق ضمن ألقاب طومان باى .  
وثيقة إستبدال بارسباى العلائى ، دار الوثائق ، ٢١٨ ، ظ ، الانتقال الثانى ، س ٣ .



السلطنة ، وعلى وجه التحديد فى جمادى الآخرة من سنة ٩٠٢ هـ وتسمى بالأسرف مثل أبيه قايتباى تحت ضغط المماليك الأشرافية المنتسبين لآبائه حتى لا يتميز المماليك الناصرية عليهم ، وصار كل من ممالك محمد ابن قايتباى ومماليك أبيه يلقبون بعد ذلك بالأسرفية<sup>(١)</sup> ورغم ان ابن إياس لم يورد لقب الأسرفى بين ألقاب طومان باى إلا أن وثائقه الخاصة والعامّة تحمل هذا اللقب ، بل إن لقب الناصرى الذى ذكره ابن إياس اختفى تماماً من بين ألقابه فى الوثائق التى وصلت إلينا وترجع الى تواريخ تاليفة لسنة ٩٠٢ هـ<sup>(٢)</sup>

وبدأ طومانباى تدرجه الوظيفى بوظيفة من الوظائف الصغرى فى البلاط وهى وظيفة الجمدارية<sup>(٣)</sup> ثم صار بعد ذلك وحتى تولى عمه الأسرف قانصوه الغورى للسلطنة فى شوال ٩٠٦ هـ من الخاصكية<sup>(٤)</sup> الامر الذى اتاح

(١) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .  
عبد الباسط الملطى ( ابن خليل بن شاهين ) : نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين ، ص ١٤٧ .

(٢) وثيقة إستبدال خايربك ، دار الوثائق ، ٢٥٦ ، ب ، إنتقال بالبيع س ٨ ، الوقف ، س ٩ .  
وثيقة وقف طومان باى ، الأوقاف ، ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ١٢ .  
وثيقة وقف أزدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٨١ ، ظ ، البيع ، س ٨ - ١١ .  
مرسوم الأمير طومان باى ، سانت كاترين ، ٨٤ ، س ٦ .  
أمر صادر من أحد الحكام ، سانت كاترين ، ٩٤ ، ظ ، س ٧ .  
مرسوم السلطان الأسرف طومان باى ، سانت كاترين ، ١٠٠ ، س ٣ .  
مرسوم السلطان الغورى ، سانت كاترين ، ٩٨ ، ص ١١ .  
أمر صادر من أحد الحكام ، سانت كاترين ، ٩٣٥ ، ب ، س ١٨ .

(٣) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .  
والجمدارية : الوظيفة التى يتولاها الجمدار ، وهو الذى يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه - والجمدار كلمة فارسية مـنـ مقطعين جاما بمعنى ثوب ودار بمعنى ممسك، وخففت الألف فى جاما لسهولة النطق ، أى أن معنى اسم صاحب الوظيفة هو ممسك الثياب وكان شعار هذه الوظيفة هو البقجة .

انظر :  
القلقشندي ( ابو العباس احمد بن على ) : صبح الاعشى فى صناعة الأنشا ، ج ٥ ، ص ٤٥٩ .  
محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ٩٠ .  
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم ، ج ٢ ، ص ٤٨ .  
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية فى الشرق الاوسط فى العصور الوسطى ، ص ٤٧٧ .  
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج ١ ، ص ٣٥٦ - ٣٦٠ .  
MAYER, (L.): Saracenic Heraldry, P.P. 14-15 .

(٤) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .  
والخاصكية : هم المماليك الذين يلزمون السلطان فى خلواته ويسوقون المحمل الشريف ويخدمون فى القصور والاسطبل السلطانى ، ويركبون لركوب السلطان وهم حاملون سيوفهم ويرتدون زيا خاصا بهم ، ويمنحون مقابل ذلك الرزق والعطايا الجزيلة من السلطان . ابن شاهين : المرجع ===



له ان يكون مقربا من السلطان واكسبه خبرات واسعة فى مقتبل عمره حول شئون الحكم والادارة ، فرغم كون الخاصكية من الممالك الصغار الا أن طبيعة وضعهم وكثرة ملازمتهم للسلطان وقربهم منه يكسبهم وضعاً مميزاً وخصائصاً واسعة. (١)

ولانعرف على وجه التحديد فى أى سنة صار طومان باى أمير عشرة ، فرغم ان ابن إياس يذكر أن قانصوه الغورى عندما تولى السلطنة أنعم على طومان باى بأمره عشرة، (٢) الا أن القائمة التى أوردها ابن إياس باسماء أمراء العشرات فى عام ٩٠٨ هـ خلت من إسم طومان باى (٣). على أى حال فإن طومان باى كان قطعاً أمير عشرة قبل عام ٩١٠ هـ ، وكانت أمره عشرة تتيح له إقتناء عشرة ممالك ، كما تتيح له تولى المناصب فى الدولة، (٤) وقد يصل دخل إقطاع أمير عشرة الى عشرة آلاف دينار سنوياً خاصة إذا كان من الخاصكية. (٥)

وفى سنة ٩١٠ هـ عندما توفى المقر الناصرى محمد بن السلطان قانصوه الغورى، (٦) وكان أمير طبلخاناه ومتولى لوظيفة شاد الشراپخاناه (٧) إختار الغورى ابن أخيه طومان باى ليحل محل ولده المتوفى فى مرتبته ووظيفته وخلق عليه فى الوظيفة الجديدة فى السادس عشر من ذى القعدة سنة ٩١٠ هـ، (٨) وقد أتاح المرتبة الجديدة لطومان باى قيادة عدد من الممالك

- 
- == السابق ، ص ١١٦ .
- حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ص ٤٦٢ - ٤٦٦ .
- محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١١٤ .
- احمد السعيد سليمان : تاصيل ماورد فى تاريخ الجبرتنى من الدخيل، ص ٨١ - ٨٢ .
- محمود نديم احمد فهميم : المرجع السابق ، ص ٢١١ ، ص ٢٣٢ .
- (١) عبدالمنعم ماجد : طومان باى...، ص ص ٣٢ - ٣٣ .
- (٢) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .
- (٣) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ص ٣٢ - ٣٤ .
- (٤) القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٥ .
- عبد المنعم ماجد : طومان باى...، ص ٣٤ .
- حسين الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ص ٢٣٧ - ٢٤١ .
- محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٤٤ .
- (٥) ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ص ١٦١ - ١٦٢ .
- (٦) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣١ .
- (٧) شاد الشراپخاناه : وظيفة موضوعها الاشراف والتفتيش على خزانة الشراپ السلطانية ( الشراپ خاناه السلطانية ) وتحتوى تلك الخزانة أدوات الشراپ النفيسة وأنواع الأشربة التى تقدم للسلطان والشاد هو المفتش أو المشرف .
- انظر : النويرى ( شهاب الدين أحمد بن على ) : نهاية الارب فى فنون الأدب ، ج ٨ ، ص ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .
- القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١ .
- محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٩٣ ، ص ١٩٤ .
- عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين الممالك ورسومهم ، ج ٢ ، ص ص ١٩ - ٢٠ .
- حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ص ٦١٤ - ٦١٦ .
- (٨) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٧٨ .



فوق الأربعين ودون المائة بالإضافة الى حق دق الطبول أمام منزله وعند خروج موكبهِ وفقاً للتقاليد والمراسيم المتبعة في العصر المملوكي والمتوارثة منذ عصر البويهيين في العراق. (١) ويصل دخل أمير الطبلخاناه من إقطاعه الى مبلغ يتراوح فيما بين خمسة عشر ألف وأربعين ألف ديناراً (٢) أما وظيفة شاد الشرايخاناه التي تولها طومان باي خلفا لابن السلطان الغوري فهي من الوظائف الهامة في قصر السلطان والتي لا يتأهل لها الا من يحصل على مرتبة أمير طبلخاناه فما فوقها. (٣)

وفي ذي الحجة من سنة ٩١١ هـ منح السلطان الغوري ابن أخيه الأمير طومان باي رتبة مقدم ألف مع استمراره في وظيفة شاد الشرايخاناه (٤) . وبذلك ارتقى طومان باي الى أعلى مراتب السلم العسكري المملوكي، فقد كان مقدمو الألوف - وعددهم أربعة وعشرون عادة - على قمة الهرم العسكري المملوكي ، وكانت هذه المرتبة التي تتيح لصاحبها قيادة مائة أمير وألف جندي تؤمّن له كذلك للوظائف العليا في الدولة. (٥) ويبلغ دخل الأمراء مقدمي الألوف من إقطاعاتهم ما بين ثمانين ألف الى مائة ألف دينار في السنة، وهذا المبلغ كان قابلاً للزيادة في كثير من الحالات. (٦)

واستمر طومان باي في وظيفة شاد الشرايخاناه حتى توفي الأمير أزدمر من على باي الأشرفي أمير د وادار كبير في ١٥ جمادى الأولى سنة ٩١٣ هـ ، (٧) فخلع السلطان الغوري على طومان باي وقرره في الدوادارية

- 
- (١) محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ، ص ٤٣ ، ص ٢٢٨-٢٢٩ .  
عبد المنعم ماجد : طومان باي ، ص ٣٤ .  
عبد المنعم ماجد : نظم سلاطين المماليك ورسومهم ، ج ٢ ، ص ٣٠-٣١ .
- (٢) حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٣١ - ٢٣٦ .  
(٣) ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ١٦٠ - ١٦١ .  
(٤) القلقشندی : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١ .  
(٥) ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ٢١١ .  
(٦) ابن اياس المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٩٣ .  
(٧) المقرئزي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٥٢ - ٥٩ .  
ابن شاهين : المرجع السابق ، ص ١١١ - ١٢٠ .  
القلقشندی : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٥ ، ج ٤ ، ص ١٤ و ٢٨ و ص ٥٠ - ٥١ و ص ٦٣ - ٦٧ .  
حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٩ .  
محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥٠ و ص ٣١٩ .  
محمود نديم احمد فهمي : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .  
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم ، ج ١ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .
- (٦) ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ١٥٨ - ١٦٠ .
- (٧) الامير أزدمر من على باي الأشرفي ، تولى وظيفة الدوادارية الكبرى سنة ٩٠٧ هـ وشغلها نحو ست سنين وخمسة أشهر ، وهو من مشروعات الأشرف قايتباي ، مات وهو شاب بعد مرض قصير في غزة يوم الخميس ١٥ جمادى الأولى سنة ٩١٣ هـ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٩ - ١٢٠ .



الكبرى<sup>(١)</sup> عوضا عن الأمير أزدمر من على باى وذلك فى يوم الاثنين الرابع من جمادى الآخر ، سنة ٩١٣ هـ . ونزل طومان باى من القلعة بعد أن تلقى خلعة السلطان فى موكب حافل ، واتخذ من دار الأمير أزدمر فيما بعد سكنا له ،<sup>(٢)</sup> كما إنتقل الأمير يشبك ، دوادار أزدمر ، دوادارا عند الأمير طومان باى .<sup>(٣)</sup>

(١) اصل وظيفة الدوادارية هو حمل دواة السلطان أو الأمير مع مايلحق بذلك من المهمات مثل تبليغ الرسائل عن السلطان أو الأمير وإبلاغه بالأمور العامة وتقديم القصص اليه وتقديم البريد وعرضه عليه وأخذ الأذن لمن يقف على بابه . وقد إكتسبت الوظيفة إسمها من هذه الاختصاصات فالمعنى الحرفى للدوادار هو ممسك الدواة وأصل الكلمة مركب من مقطعين كلمة دواة العربية وكلمة دار الفارسية بمعنى ممسك ، وكان رنك الدوادار الدواه . وقد إزداد إختصاص الدوادارية بالتدريج فأصبح من مهامهم تحديد من يوفدون فى المهام العسكرية وحمل علامة السلطان ، وعرض الأمور التى تستدعى أخذ توقيعه عليها . والدوادار الكبير هو أكبر الدوادارية فى خدمة السلطان ويعاونه مجموعة من المساعدين يسمون دوادارشان وثالث . . . الخ وقد وصل عددهم الى مايزيد عن عشرة . وقد ظهرت صيغة " أمير دوادار كبير " فى أواخر العصر المملوكى كنوع من التفخيم لشاغل الوظيفة ، ولكن الأصل هو استخدام اسم الوظيفة دون لقب أمير .

انظر : القلقشندى : المرجع السابق : ج ٤ ، ص ١٩ و ج ٥ ، ص ٤٦٢ . السبكى ( تاج الدين ابى النصر عبد الوهاب ) : معيد النعم ومبيد النقم ، ص ٣٨ .

أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٠٩ - ١١٢ . محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢١٦ - ٢٢٢ و ج ٢ ، ص ٥٣٥ - ٥٣٦ .

عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم . . . ، ج ١ ، ص ٦٥ - ٦٦ . طومان باى . . ، ص ٤٦ .

MAYER, (L.): Op.cit., P.P.12-13.

(٢) توجد هذه الدار فى منطقة درب ابن البابا ببركة الفيل . انظر : وثيقة وقف أزدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٤٠ ، ب ، ص ٦٢ - ٦٣ ، ص ٨٤ - ٩١ .

وثيقة وقف أزدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٤١ ، ب ، ص ١٣ - ١٩ و ص ٣٨٦ - ٣٨٩ .

وثيقة وقف أزدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٨١ ، ط ، ص ١٢ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢١ .

والأمير يشبك الدوادار هو السيفى يشبك بن عبد الله من مصطفى الفقيه احد الأمراء العشرات ، وقد عمل دوادار لأزدمر من على باى ثم لظومان باى من بعده . وعندما أصبح طومان باى سلطانا عينه أمير خازندار . وقد إختاره طومان باى نائبا عنه فى نظر اوقافه ، كما وكله فى نظر بعض الأوقاف الأخرى التى كان طومان باى ناظرا عليها بحكم منصبه كأمير دوادار ومنها وقف السلطان قايتباى . وقد سلم يشبك نفسه الى العثمانيين بعد أن أعلن سليم الأمان فى القاهرة فى أوائل المحرم سنة ٩٢٣ هـ ، وجرى إستجوابه من قبل العثمانيين ، ثم أعدم مع آخرين فى ٢ ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ .

انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ص ١٠٩ و ص ١٥٩ و ص ١٦٩ . وثيقة وقف طومان باى ، وزارة الاوقاف ، ٨٨٢ ق ، ص ٥٦٦ س ١٣ و ص ٥٧١ ، ص ١٦ .

وثيقة وقف قايتباى ، وزارة الاوقاف ، ٨٨٦ ق ، ص ٣٣٦ ، س ٥ ، ص ٣٦١ ، س ٧٠٧ . انظر : نص استجواب يشبك فى :

أحمد فؤاد متولى : الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته من ===



ويتولى طومان باى وظيفة أمير داودار كبير دخل فى سلك الوظائف الكبرى والجليلة فى الدولة ، فمصادر العصر المملوكى<sup>(١)</sup> تذكر ان هذه الوظيفة اخذت فى التعاطم خاصة فى عصر دولة المماليك الجراكسة ، وبعد أن كان أمراء العشرات يتولونها فى البداية ، إستقر الأمر منذ عصر الأشرف شعبان بن حسين ( ٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٣ - ١٣٧٧ م ) فى أواخر دولة المماليك البحرية على أن يتولاها مقدموا الألوف ، وأصبح هذا تقليدا راسخا فى العصر الجركسى ، كما إزداد نفوذ وسلطان الأمراء المتولين لهذه الوظيفة حتى أصبحوا مقاربين لنواب السلطنة ، رغم بقاء ترتيبهم فى قائمة الأمراء المقدمين فى المنزلة السادسة أو السابعة.<sup>(٢)</sup>

وقد عرف عصر المماليك الجراكسة مجموعة من الدوادارية الكبار الذين لعبوا دورا رئيسيا فى سياسة الدولة ، ومنهم من تولى السلطنة.<sup>(٣)</sup>

وفى الحقيقة فان إزدياد أهمية الوظيفة إرتبط باتساع إختصاصها وتشعبه، وإرتباطه بأمور تتعلق بشئون الأمراء والجند وعامة الشعب.<sup>(٤)</sup>

ونستطيع أن نتبين أهمية الدور الذى بدأ يلعبه طومان باى كأمرير دوادار كبير ، وتشعب هذا الدور وإتساعه من خلال تتبع الحوادث التى أصبح طومان باى طرفا فاعلا فيها بصفته أميرادوادارا كبيرا ، والتى وردت فى المصادر المعاصرة له ، إن مقارنة سريعة بين ظهور اسم طومان باى فى

==== واقع الوثائق والمصادر التركية المعاصرة له ، ص ١٩٤ - ١٩٥ و ص ٢١٢ - ٢٦٤

BACQUE-GRAMMONT, J.L.: Documents Ottomans Sur quelques Mamlouk rallies Ou Captures au debut De 1517, P.117, P.P.124-128

- (١) المقرئى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٦٥ .  
القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٩ .

(٢) لو تتبعنا القوائم التى يوردها ابن إياس فى مفتتح بعض السنوات التى أرخ لها باسماء الأمراء أصحاب الوظائف فى الدولة فسوف نجد أن الدوادار الكبير يأتى ترتيبه عادة فى المكانة السادسة أو السابعة .

انظر على سبيل المثال :

ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٠ ، ص ١١١ ، ص ٤٣٤ و ج ٥ ، ص ٤ ، ص ١٠٩ .

(٣) هناك ثمانية من سلاطين الجراكسة تولوا منصب الدوادارية الكبرى خلال تدرجهم الوظيفى قبل تقلد السلطنة وهم : الأشرف برسباى والأشرف إينال والظاهر تمرغا والظاهر قانصوه والأشرف جانبلاط والعادل طومان باى والأشرف قانصوه الغورى والأشرف طومان باى .  
انظر :

ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٢ و ص ٣٠٨ و ص ٤٦٧ ، ج ٣ ص ٤٠٤ و ص ٤٣٨ و ص ٤٦٣ و ج ٤ ، ص ٢ ، ج ٥ ، ص ١٠٣ .

ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٤٦ ، ج ١٦ ، ص ٦٠ و ص ٣٧٧ .

السخاوى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ و ج ٣ ، ص ٨ - ١٠ و ص ٤٠ . ومما يدل على خطورة الوظيفة ان FELIX FABRI أحسد الرحالة الأوروبيين الذين زاروا مصر زمن قايتباى إعتبر الدوادار أحد ثلاثة رجال يديرون أمور السلطنة

FABRI, (F.): Voyage en Egypte 1483, P.555, P.576 .

- (٤) عبد المنعم ماجد : طومان باى ، ص ٣٦ .



تاريخ ابن اياس قبل سنة ٩١٣ هـ وبعدها توضح لنا مقدار تعاضد دوره بعد توليه للمنصب الجديد. (١) كما ينكشف ذلك بوضوح من المثالات والمراسيم التي أصدرها بهذه الصفة ، مع ملاحظة أن ما وصلنا منها هو ما يتعلق بمجال واحد فقط من مجالات إختصاص الدوا دار الكبير ، وهو رعاية أمور رهبان ديار سانت كاترين . (٢)

وإذا عدنا مرة أخرى لتتبع التدرج الوظيفي لطومان باي ، ولزيادة نفوذه نجد أن السلطان الغوري خلع عليه خلعة الأنظار (٣) ، في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٩١٣ هـ ، بعد عشرة أيام من تقلده لمنصب الدوا دارية الكبرى (٤) ، وبذلك استكمل طومان باي المهام المرتبطة بوظيفته الجديدة .

وفي شعبان من سنة ٩١٤ هـ تزايدت مكانة طومان باي حيث أضيفت لـه وظيفتان جديدتان من الوظائف الكبرى ، فعندما عزل السلطان قانصوه الغوري أحد كبار موظفي الدولة ، وهو شرف الدين النابلسي من وظيفة الاستادارية (٥)

(١) أنظر: ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢١ وما بعدها .

(٢) خلال فترة تولي طومان باي للدوا دارية الكبرى وهي تقارب تسع سنوات صدرت عنه ثلاثة مثالات ، ومرسوم ومكاتبة بشأن رهبان دير سانت كاترين فقط وهي : المثالات ارقام ٩٧ و ٩٩ و ١٠١ ، والمرسوم رقم ٨٤ ، والمكاتبة رقم ٩٦ من مجموعة مكتبة دير سانت كاترين .

وقد نشرت د. زينب محفوظ هنا هذه الوثائق في رسالتها للماجستير:

أنظر: زينب محمد محفوظ هنا: التطور الدبلوماسي لمراسيم ديوان الانشاء بدير سانت كاترين من القرن الخامس الى القرن العاشر الهجري ، م ٢ ، ص ٢٤١ - ٢٤٥ .

(٣) خلعة الأنظار: جرت العادة على أن يتولى الأمير الدوا دار الكبير النظر في مجموعة من الأمور مثل نظر الأحباس بالديار المصرية ، ونظر الأوقاف المؤيدية والأشرفية بالقاهرة ، والجامع الأشرفي بالخانكاه ، وكان السلطان يخلع على الأمير الدوا دار الكبير خلعة خاصة بمناسبة توليه مهمة النظر في هذه الأمور .

انظر: السخاوي : التبر المسبوك في ذيل السلوك ، ص ١٢٢ . ابن تغري بردي : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٣٧ هامش ٤ .

وكان كثير من السلاطين والأمراء يشترطون أن يكون الأمير الدوا دار ناظرا على أوقافهم بعد وفاتهم .

أنظر على سبيل المثال :

وثيقة وقف قايتباي ، وزارة الأوقاف ، ٨٨٦ ق ، ص ١٥٧ س ٦-٧ .

من على باي ، دار الوثائق القومية ، ٢٤١ ، س ١٣٦ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٢ .

(٥) الاستادارية: هي الإشراف على مسكن السلطان أو الأمير ومصرفاته وتختلف المصادر في تأصيل لفظة الاستادار ، فيقول القلقشندي: أنها مركبة من لفظتين فارسييتين أحدهما (استند) ومعناها الأخذ والثانية (دار) ومعناها ممسك ، وأدغمت ذال الاولى فـ دال ===



في الحادى عشر من شعبان سنة ٩١٤ هـ ، عين الأمير طومان باى فى هذه الوظيفة عوضا عنه ، فصار طومان باى يشغل وظائف أمير دودار كبير وأستادارالعالية (١) ، وكاشف الكشاف (٢) ، وهى مجموعة من الوظائف لم تجمع لكثيرين من قبله . (٣)

===== الثانية فصارت الكلمة استدار ، بمعنى متولى الأخذ . ويرى القلقشندى انه من الخطأ الصريح ماذرج عليه كتاب عصره من رسم الكلمة بصورة (استادار) أو ( استاذ الدار ) على تصور خاطئ منهم بأن الوظيفة مركبة من لفظ الاستاذ بمعنى السيد ودار بمعناها العربى الصريح .

ويرى د. أحمد السعيد سليمان أن كثيرا من السابقين على القلقشندى ذهبوا الى ما اعتبره خطأ صريحا ، ومن هؤلاء الامام السبكي فى معيد النعم ومبيد النقم ، والنويرى فى نهاية الارب . كذلك فقد ذهب عدد من المحدثين هذا المذهب ومنهم

QUATREMER

اما د. ابراهيم على طرخان فيرى أن كلمة استادار او استاذ الدار تعنى ناظر الدار ، وان كلمة استاذ هنا بمعنى السيد ، وتقابلها فى مصطلحات الاقطاع الغربى كلمة Lord ، وان كان يعود مرة اخرى الى اعتبارها معربة عن الأصل الفارسى (استد) بمعنى الأخذ و(دار) بمعنى ممسك .

انظر:

القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ٤٥٣ و ج ٤ ، ص ٢٠ و ج ٥ ، ص ٤٥٧ . السبكي : المرجع السابق ، ص ٣٩ .  
النويرى : المرجع السابق ، ص ٣٩ .  
ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ٤٧١ .  
أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٣-١٥ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨ .  
حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٩-٤٨ .

(١) استادار العالقة : هو من يتولى الاشراف على البيوت السلطانية ويقوم على توفير احتياجات السلطان فى أسفاره ورحلاته ، كما يشرف على أمور الحاشية والغلمان . كذلك كان يتولى تدبير أموال المملكة منذ عصر الظاهر برقوق ( ٧٨٤-٨٠١ هـ / ١٣٨٢-١٣٩٩ م ) عندما أقام الأمير جمال الدين محمود بن على بن أصغر استادارا ، فمنذ ذلك الحين جلت وظيفة الاستادارية وعلا شأنها .

انظر: الصيرفى ( الخطيب الجوهري على بن داود ) : نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، ص ١٧٢ .

ابن شاهين : المرجع السابق ، ص ١٠٦ .  
المقريزى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٦٤-٦٥ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨ .  
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم ..... ، ج ٢ ، ص ١٧ .  
حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٩ ، ص ٥٠-٥٧ .

(٢) كاشف الكشاف : وظيفة كان يتولاها أحد الأمراء مقدمى الألوف ، وكاشف الكشاف هو كبير الكشاف الذين يشرفون على أحوال الأراضى والجسور وقد تغير عددهم وأقاليم اختصاصهم من عصر الى آخر .

انظر:

القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ٢٥ و ص ٦٥ .  
ابن شاهين : المرجع السابق ، ص ١٢٩-١٣٠ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٣ .  
حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٢٧-٩٣٢ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .



ابن ايباس ان هذا التعيين لم يكن انتقاما من طومان باى بل بهدف مصادرة جاني بك " واخذ ماله بحسن عبارة واقرب طريقة " (١) . وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك بثلاث سنوات ، فى جمادى الأولى سنة ٩٢٠ هـ عندما تغير خاطر السلطان على جاني بك فصادر أمواله وعزله بناء على طلب الامير طومان باى (٢) .

واعتبارا من سنة ٩١٤ هـ نستطيع أن نتتبع نشاط طومان باى الواسع فى وظيفتيه الجديدتين فنلاحظ كثرة تجواله فى الأقاليم للكشف على الجسور القائمة أو لبناء جسور جديدة ، أو للإشراف على جمع الأموال فى موسم ضم الغلة ، كما نلاحظ كثرة رحلاته بصحبة السلطان فى أسفاره المختلفة .

فبعد شهور قليلة من تولى طومان باى لمناصبه الجديدة سافر الى الصعيد فى ذى الحجة من سنة ٩١٤ هـ ، وعاد فى جمادى الأولى من عام ٩١٥ هـ بعد أن أمضى هناك ما يقرب من خمسة شهور ، وقدم للسلطان عند عودته هدايا حافلة (٣) .

وفى أوائل عام ٩١٦ هـ عاد طومان باى الى الصعيد مرة أخرى للقضاء على فتنة اشتعلت بين قبيلتي بنى عدى وبنى كلب " وكادت جهات الصعيد ان تخرب بسببها " ، وقد وافق سفره موسم الحصاد . وبقي طومان باى هناك خمسة شهور أيضا فى هذه المرة . (٤)

وتكرر سفر طومان باى الى الصعيد فى مواسم ضم الغلة ، حيث سافر فى ربيع أول سنة ٩١٨ هـ (٥) ، ثم فى ٢٧ محرم سنة ٩١٩ هـ لمساحة الارض وجمع الأموال (٦) . وعندما عاد فى جمادى الآخرة كان بصحبته جماعة كبيرة من مشايخ العربان والفلاحين مقيدى فى الحديد . بسبب متأخرات بقيت عليهم فى السنوات السابقة (٧) . وفى رحلته التى قام بها فى ربيع الأول سنة ٩٢٠ هـ لجمع الأموال ، قمع فى طريقه ثورة لعرب عزالة بالقرب من البدرشين (٨) ، وعاد

(١) نفس المرجع : ج ٤ ، ص ٢١٨ .

(٢) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٨٠-٣٨١ و ص ٣٩٠-٣٩١ .  
من الجدير بالملاحظة أن خلافا قد وقع بين طومان باى وجاني بك بسبب عقار رأى كل منهما انه داخل فى وقف يشرف عليه ، ورفع هذه الخلاف الى القاضى الذى حكم فيه بأن يقوم جاني بك بتعويض طومان باى بمبلغ من المال يشتري به بدلا للعقار الموقوف .  
انظر : الفصل الثانى المبحث الثانى وثيقة فصل فى دعوى .

(٣) ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٧ و ص ١٧٠ .

(٤) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٨٠ ، و ص ١٩١ .

(٥) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٦١-٢٦٢ و ص ٢٨٠ .

(٦) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٩٨ .

(٧) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ .

(٨) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٧١ .



بعد اربعة شهور تقريبا (١).

والى جانب رحلات طومان باى الى المعبد لجمع الأموال ، أو مساحة الارض أو قمع ثورات العربان ، خرج طومان باى الى الوجه البحرى أكثر من مرة بتكليف من السلطان لقمع الثورات التى كانت تقع بين حين وآخر من قبائل العربان ففى أول ذى الحجة سنة ٩١٦ هـ سافر الى الشرقية والغربية (٢)، وعاد من هناك فى أواخر محرم سنة ٩١٧ هـ بعد أن " أهلك الحرث والنسل ، وأفرد على سائر البلاد التى بالشرقية والغربية الأموال الجزيلة ، حتى أفرد على بلاد الأوقاف التى على الجوامع والمدارس فضج من ذلك المقطعين ، وما حصل على الناس بنزوله الى البلاد خيرا " على حد وصف ابن إياس لنتائج هذه الرحلة (٣).

وفى صفر سنة ٩١٧ هـ سافر الى الغربية (٤) ، ثم فى المحرم من سنة ٩١٨ هـ ذهب الى البحيرة لقمع ثورة لعزالة وغيرهم من العربان ، وكان فى صحبته عدد من كبار الأمراء حيث قضوا قرابة الأسبوعين (٥).

وتوجه فى رجب سنة ٩٢١ هـ الى جبل نابلس لتأمين الطريق السلطانى بين مصر وغزة بعد القتال الذى وقع بين عربان الجبل ونائب غزة (٦).

كما توجه فى مطلع عام ٩٢٢ هـ الى الفيوم للكشف على أحد الجسور التى تهدمت هناك ، عوضا عن السلطان الذى كان ينوى السفر بنفسه ثم أضطر الى تأجيل سفره بسبب فتنة من فتن المماليك (٧) . وقد عاد طومان باى بعد شهر الى الفيوم ثانية للكشف عن نفس الجسر بصحبة السلطان الغورى (٨).

ولم تقتصر مهام طومان باى على قمع ثورات العربان ، ومتابعة أمور الأراضى الزراعية ، والاشراف على جمع الأموال من المعيد ، بل إمتد نشاطه الى التمدى لفتن المماليك فى القاهرة مثلما حدث فى أوائل سنة ٩١٦ هـ (٩) . كما كثرت وساطاته بين السلطان ومماليكه (١٠) ، وبينه وبين كبار الأمراء (١١) ، والموظفين (١٢) ، والقضاة (١٣) ، بل حتى بين السلطان والخليفة (١٤) . وغالبا ما كانت هذه الوساطات تكلل بالنجاح ، وكثيرا ما ساعدت على وقف فتن المماليك فى مهدها .

- |      |  |
|------|--|
| (١)  | نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٨٨ .   |
| (٢)  | نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ .   |
| (٣)  | نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١٠ .   |
| (٤)  | نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١٧ .   |
| (٥)  | نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٥٦-٢٥٨ .   |
| (٦)  | نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٤٦٨-٤٦٩ .   |
| (٧)  | نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨ .   |
| (٨)  | نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٩-٢٠ .   |
| (٩)  | نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٧٧-١٧٩ .   |
| (١٠) | انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ١٤ ، ص ١٢٧ و ص ١٧٧ و ص ٣٣٧ ، و ص ٤٣٠ و ص ٤٤٤ . |
| (١١) | انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٦٧ .                                    |
| (١٢) | انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٦٢ و ص ١٨٢ و ص ١٩٦ ، و ص ٢٧٩ .          |
| (١٣) | انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٨٤ .                                    |
| (١٤) | انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٣٣ .                                     |



كذلك فقد كان السلطان يوكل لطومان باى احتجاز بعض الموظفين أو الأمراء أو مشايخ العربان المغضوب عليهم فى منزله ، لحين النظر فى أمرهم ، أو لارغامهم على دفع مايقدره عليهم السلطان من مبالغ (١) . كما كان السلطان يكلفه بمهام شبه قضائية مثل تكليفه بالتحقيق فى واقعة ذكرها ابن إياس (٢) وهى " أن شخصا من النصارى .... وقع فى حق النبى صلى الله عليه وسلم بكلمات فاحشة ، فشهدوا عليه جماعة بذلك وكتبوا به محضرا وثبت على قاضى الناحية ... فبعثه السلطان الى بيت الأمير طومان باى الدوادار ، فعقد له مجلس فاعترف بين يدى القضاة بما قاله " .. وانتهت الواقعة بضرب عنقه (٣) .

كما كان طومان باى يشرف على أمور دير سانت كاترين ويرعى رهبانه ويشملهم بحمايته ، كما تشير الى ذلك المثلثات والمراسيم التى أصدرها بصفته أمير دوادار كبير ، والتى خاطب فيها بعض موظفى الدولة مطالبياهم برعاية الرهبان وإعفائهم من الرسوم وحمايتهم من تعديات العربان. وقد كان هذا العمل من مهام الدوادار الكبير كما تؤكد ذلك وثائق ديوان سانت كاترين (٤) .

كما نلاحظ تكرار مصاحبة طومان باى للسلطان فى رحلاته وجولاته خارج القاهرة مثلما صحبه فى رحلاته فى قرى الجيزة والفيوم فى سنوات ٩١٨ و ٩١٩ ، و ٩٢٠ و ٩٢٢ هـ (٥) . وفى رحلته الى السويس لتفقد السفن التى تعد لمحاربة البرتغاليين فى محرم سنة ٩٢٠ هـ (٦) .

كذلك كان طومان باى يخرج عادة فى صحبة السلطان فى إحتفالات وفاء النيل (٧) .

- 
- (١) انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٨٧ و ص ٣٧٩ .  
(٢) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٨٦ .  
(٣) ربما كانت هذه الواقعة وامثالها هى التى دفعت بعض الرحالة الروس مثل BASILE POSNIAKOFF , TRIPHON KOROBEINIKOFF , الى اتهام طومان باى بإضطهاد المسيحيين ، واعتبارهم أن شـــــــق طومان باى كان عقابا إلهيا على هذا الاضطهاد . انظر : VOLKOFF, (O.V.): Voyageurs Russes en Egypte, P.P. 13-17, P.P. 34-35 .  
وفى المقابل يشيد رحالة اوروبى آخر هو ANDRÉ THEVET بحسن معاملة الغورى وطومان باى للمسيحيين بخلاف معاملة العثمانيين السيئة لهم . انظر : THEVET, (A.): La Cosmographie Univrselle, II, P.P. 178-179 .  
(٤) انظر: عبد اللطيف ابراهيم : فى مكتبة دير سانت كاترين : دراسة فى الوثائق العامة فى العصور الوسطى ، ص ص ١٨٠-١٨٢ .  
انظر كذلك : مرسوم السلطان الغورى ، مكتبة دير سانت كاترين ، رقم ٩٨ ، ص ١٢ .  
(٥) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ص ٣٥٥-٣٥٧ و ص ص ٣٩٢-٣٩٤ وج ٥ ، ص ص ١٩-٢٠ .  
(٦) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ص ٣٦٢-٣٦٨ .  
(٧) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ص ٢١٢-٢١٣ و ص ٢٢٢ .



وفى ربيع الاول سنة ٩١٧ هـ اختار الغورى ابن أخيه طومان باى اميرا للحج بركب المحمل ، (١) وهى مهمة شاقة ومكلفة كان يتولاها دوما واحدا من كبار الأمراء . وقد خرج موكبالحج فى يوم الخميس ١٨ شوال بعد ان استعرض السلطان الكسوة الشريفة والبرقع ومقام ابراهيم والمحمل (٢) وعاد طومان باى من الحج فى ٢٣ محرم سنة ٩١٨ هـ بعد موسم حج هادى ، وموفق (٣) . ويبدو ان طومانباى قد قرر توجيه حزمه من اوقافه الى بعض المصارف الخيرية فى مكة والمدينة بعد ان حج فى عام ٩١٧ هـ فجات حجة وقفه المصادرة فى سنة ٩١٩ هـ متضمنه توجيه بعض ريع الوقف للانفاق على مصارف الحرمين (٤) . هذا ولم تكن وظيفتا استادار العالية وكاشف الكشاف هما نهاية المطاف فى الوظائف التى تولاها طومان باى ، ففي رمضان سنة ٩١٧ هـ ازداد نفوذ طومان باى وأضيفت له وظائف جديدة ، فأصبح مشرفا على الوزارة وعلى سائر دواوين الدولة . ويصف ابن اياس (٥) فى تاريخه إضافة هذه الاختصاصات الجديدة الى طومان باى قائلا : " وفى يوم الخميس تاسعة أخلع السلطان على المقر السيفى طومان باى أمير دوا دار وقرره متحدثا على ديوان الوزارة والاستادارية وسائر الدواوين قاطبة واشيع أنه بقى نظام المملكة ، فتضاعفت عظمتة جدا واجتمع فيه عدة وظائف سنية ، ولا سيما لكونه قرابة السلطان ، فلما نزل من القلعة كان له يوم مشهود ، ونزل صحبتة سائر الأمراء وأرباب الدولة . . . . . " .

واستمر نفوذ طومان باى فى تزايد الى أن خرج السلطان الغورى الى الشام لقتال العثمانيين فى ربيع الآخر سنة ٩٢٢ هـ ، فاختار الغورى الأمير طومان باى نائبا للغيبة (٦) . ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى يتولى فيها طومان باى نيابة الغيبة ، فقد سبق أن تولاها عندما سافر الغورى خارج القاهرة فى ذى القعدة سنة ٩٢٠ هـ ، حيث كان السلطان قد أصدر وقتها مرسوما للأمير طومان باى لينوب عنه فى غيبته (٧) . ومن هنا فلم تكن المهمة فى حد ذاتها شاقة على طومان باى ، الذى خبىر ادارة امور الدولة من خلال وظائفه المتعددة ، والتى ترقى فيها حتى نيابة الغيبة ، ولكن الظروف العصيبة التى تولى فيها طومان باى النيابة هذه المرة هى التى كانت تخيم بظلالها الكثيرة على البلاد . ورغم صعوبة الظروف فقد نجح طومان باى الى حد بعيد فى إدارة أمور البلاد خلال الأسابيع التى أعقبت رحيل الغورى عن البلاد .

- (١) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ .
- (٢) حول شروط الولاية على الحج يقول الماوردى إن الولاية على الحج ضربان : أحدهما على تسفير الحجيج والثانى على إقامة شعائر الحج ويقول أن تسفير الحجيج "ولاية سياسية وزعامة وتدبير الشروط المعتبرة فى المولى لها ان يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية" .
- (٣) الماوردى (على بن محمد حبيب البصرى) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص ٩٤-٩٥ .
- (٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .
- (٥) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ .
- (٦) وثيقة وقف طومان باى بالأوقاف ، ٨٨٢ ق ، ص ٥٥٥ ، سطور ٢٤-١٧ .
- (٧) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- (٨) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٣٩ .
- (٩) ونائب الغيبة هو الذى ينوب عن السلطان وقت غيابة عن القاهرة وله حرية التصرف فى الحكم .
- (١٠) القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٧ .
- (١١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٤١٤ .



واذا كان ابن اياس<sup>(١)</sup> يذكر ان السلطان " جعل الزينى بركات بـ... موسى متحدثا فى جميع جهات السلطنة الى ان يحضر... فتضاعفت عظمته وصار فى مقام نظام الملك ، وهو المعتصم فى أمور المملكة والأمير الدوادار معه كاللولب يدوره كيف شاء " ، فان الحوادث التى وقعت خلال تولي طومان باى للنيابة تؤكد أن سلطات كثيرة كانت بيد طومان باى ، فقد كان يقوم بجميع مهام السلطان أثناء غيابه ، فيصدر المراسيم القاضية بتوجه الأمراء الى الأقاليم لمواجهة ثورات العربان ، ويأمر المماليك السلطانية بالخروج صحتهم<sup>(٢)</sup> ، ويفرق الجامكية على المماليك<sup>(٣)</sup> ، ويعين فى الوظائف<sup>(٤)</sup> ، ويخلع الخلع<sup>(٥)</sup> ، ويستعرض الجند<sup>(٦)</sup> ، وينظر فى إطلاق السجناء<sup>(٧)</sup> ، كما كان يتوجه لفتح السد فى وفاء النيل<sup>(٨)</sup> ، ويتلقى التهئة من كبار الموظفين والقضاة والعلماء فى أوائل الشهور العربية كما هى عادة السلطان<sup>(٩)</sup>.

كذلك خرج طومان باى بنفسه أثناء توليه للنيابة الى الشرقية لمطاردة عرب بنى عطية والنعايم ، الذين هاجموا ضياع الشرقية ، وإستولوا على قطعان من الغنم للسلطان ولطومان باى<sup>(١٠)</sup> ، كما توجه لمتابعة إصلاح جسرى الفيض وأبى المنجا<sup>(١١)</sup> وسافر الى الفيوم للكشف على أحد الجسور التى شيدت هناك<sup>(١٢)</sup>.

وقد إهتم طومان باى خلال فترة توليه لنيابة الغيبة بضبط الأمن فى البلاد فعقب عودته من وداع السلطان الغورى فى الريدانية نادى بالأمان والاطمئنان والبيع والشرى و أن أحدا لايمشى من بعد العشاء بسلاح ، وأن لا مملوكا ولا غلاما يشوش على متسبب، وأن من كان له ظلامة أو حق شرعى على أحد ولـم

- 
- (١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ص ٤٦ .
  - (٢) نفس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٧ .
  - (٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٠ .
  - (٤) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٥ - ٦٦ و ص ٨١ .
  - (٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٧٩ .
  - (٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٣ .
  - (٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٥ - ٦٦ و ص ٨٠ .
  - الغزى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٩ .

- (٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٥٦ - ٥٧ .
- (٩) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٥٢ - ٥٣ و ص ٥٩ و ص ٨٣ - ٨٤ .
- (١٠) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٧٩ .
- (١١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

والجسران من الجسور القريبة من القاهرة والتى تنظم حركة المياه وقت فيضان النيل وينسب جسر أبى المنجا الى أبى المنجا اشعيا اليهودى الذى حفر ترعة نسبت اليه فى العصر الفاطمى لتغذى الشرقية بالمياه .

ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ص ٢٠١ . المقرئى : المرجع السابق ج ٢ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

- (١٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٨ .



يدفعه له فعليه بباب الأمير الدوادار" (١) . . . وأمر والى القاهرة الأمير  
المراس بالطواف فى كل ليلة من بعد العشاء وحتى مطلع الفجر فى المدينة  
وبصحبه نحو مائة من المماليك للحفاظ على الأمن . (٢) كما كان طومان باى  
يخرج بنفسه كل يوم فى موكب يضم الأمراء والعسكر المتخلفين بالقاهرة  
فيسير الى المطرية وبركة الحاج ثم يعود من باب النصر حتى يشعر الناس  
بهيبة الدولة . (٣)

ونجح طومان باى فى هذه الفترة فى إخماد فتنة كان المماليك  
الجلبان (٤) ينوون اشعالها بعد أن بلغهم موت أستاذهم الغورى فى مرج دابق،  
فقرروا مهاجمة خان الخليلى وقتل التجار الأروام (٥) الموجودين هناك، فأصدر  
طومان باى أوامره الى أغوات الطباق بمنعهم من النزول من الطباق . (٦)

وعلاوة على إهتمام طومان باى بحفظ الأمن فقد سعى الى رفع كثير من  
المظالم التى أحدثها الغورى ، ووقف فى وجه كثير من تجاوزات الأمراء فى  
القاهرة ، فكان يتابع باستمرار تجاوزات والى القاهرة المراس ويقف فى وجهه  
ويرفع مظالمه عن أهل القاهرة . (٧) كما أبطل الجبايات التى سعى حاجب  
الحجاب (٨) الى فرضها على سكان منطقة بركة الرطل بدعوى قطع الطين الذى  
سد فم البركة . (٩) وفى فترة نيابته نادى بإبطال المشاهيرة

- 
- (١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٤٩ .  
(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٥٤ .  
(٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٥٦ .  
(٤) المماليك الجلبان أو الاجلاب هم المشترون أو المجلوبون باسم السلطان  
لشخصه ، وكان هؤلاء المماليك هم اقرب المماليك الى السلطان  
وأوفرهم اقطاعا ومنهم تأمر الأمراء ، وكان لهم سجل خاص بديوان  
الجيش يضم اسماءهم ومخصصاتهم ، وفى العصر الجركسى صار جل الجلبان  
من الجراكسة وأصبح كثير منهم يجلبون وهم كبار .  
انظر : ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٧٨ ، هامش ٣ .  
محمود نديم احمد فهيم : المرجع السابق ، ص ٩٣ - ٩٥ .  
حكيم امين عبد السيد : المرجع السابق ، ص ١١٤ - ١١٦ .  
قاسم عبده قاسم : دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى عصر سلاطين  
المماليك ، ص ٢٣ - ٢٤ .
- (٥) الأروام والروم فى مصطلح العصر المملوكى يقصد بهم الأتراك العثمانيين  
وقد أطلق عليهم هذا الاسم لان دولتهم قامت فى المناطق التى كانت  
تعرف ببلاد الروم ، لانها كانت فى السابق جزءا من الامبراطورية  
الرومانية الشرقية التى سماها العرب دولة الروم . وظل مصطلح الروم  
والأروام مستخدما للدلالة عليهم حتى نهاية العصر المملوكى .  
انظر امثلة لهذا الاستخدام فى :  
القلقشندي : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٣٤٣ .  
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٣١ ، ج ١٦ ، ص ٨٢ .
- (٦) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨٢ .  
(٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٥٤ - ٥٥ .  
(٨) حاجب الحجاب فى العصر المملوكى هو الذى يتولى النظر فى الخلافات  
بين الأمراء والجند والإنصاف بينهم .  
محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ٩٧ .  
(٩) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٥٥ .



والمجاعة<sup>(١)</sup>، وجميع المظالم التى كان الناس يتضررون منها<sup>(٢)</sup>،  
كما ألغى كل المكوس التى أضيفت بعد عمر قايتباى<sup>(٣)</sup>، كما يشهد ابن  
اياس<sup>(٤)</sup> بتخفيف طومان باى للقيود التى كانت تفرض على أجناد الحلقة من  
أولاد الناس<sup>(٥)</sup> عند سفر السلطان، حيث جرت العادة على إلزامهم بالمبيت  
فى القلعة طوال فترة سفره، أو تعيين من يحل محلهم فى المبيت بالقلعة  
فأبطل طومان باى هذه العادة.

لقد كان إختيار الغورى للأمير طومان باى لينوب عنه فى غيبته إختياراً  
صائباً فى هذه الظروف الصعبة، فقد كان طومان باى كما يقول ابن إياس<sup>(٦)</sup>  
" محباً للرعية قليل الأذى فى حق الناس ".

وفى يوم الاحد ٢٥ رجب سنة ٩٢٢ هـ (٢٤ اغسطس ١٥١٦م) هزم الغورى فى  
مرج دابق وسقط صريعاً فى ساحة المعركة<sup>(٧)</sup>، إلا أن أخبار الهزيمة وتفصيلها  
لم تصل الى القاهرة فور وقوعها، وظلت الأخبار غائمة لعدة أسابيع  
وطومان باى يمارس سلطاته كنائب للغيبة<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) المشاهدة والمجاعة ضربتان غير ثابتتين تفرضان على الأسواق ويتولى  
جبايتهما المحتسب، ويترتب عليهما إرتفاع الأسعار، وتنسب المشاهدة  
الى الشهر، والمجاعة الى الجمعة بمعنى الأسبوع فقد كانت الأولى  
ضريبة شهرية والثانية أسبوعية.  
انظر: قاسم عبده قاسم: المرجع السابق، ص ٦٧ - ٦٨.
- (٢) ابن اياس: المرجع السابق، ج ٥، ص ٧٩.
- (٣) نفس المرجع، ج ٥، ص ٨١.
- (٤) نفس المرجع، ج ٥، ص ٢٠.
- (٥) أجناد الحلقة هم فئة من فئات الجيش المملوكى الثابتة والتى كانت  
تتكون من ممالك السلاطين السابقين وأبنائهم، وهؤلاء الأبناء وهم  
أحرار عادة كانوا يسمون بأولاد الناس. وكان لأجناد الحلقة رواتب  
ثابتة يتلقونها من ديوان الجيش وكانوا أشبه بمحترفى الجندية، وقضى  
النظام العسكرى المملوكى بأن يقسموا الى مجموعات لكل منها نقيب  
يعرف أماكن تواجدهم فى وقت السلم حتى يتمكن من استدعائهم عند  
القتال.
- انظر: محمد قنديل البقللى: المرجع السابق، ص ١٥ - ١٦.
- عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم، ج ١، ص  
١٤٩ - ١٥١.
- ابراهيم على طرخان: المرجع السابق، ص ٤٧٩.
- محمود نديم احمد فهمي: المرجع السابق، ص ١٠٥ - ١١٠.
- (٦) ابن اياس: المرجع السابق، ج ٥، ص ٤٦٣.
- (٧) الاشبيللى (على بن محمد اللخمى): الدر المصان فى سيرة المظفر سليم  
خان، ص ٨ - ١٠.
- ابن اياس: المرجع السابق، ج ٥، ص ٦٨ - ٧٣.
- انفرد ابن زنبيل بتحديد تاريخ موقعة مرج دابق بيوم الاحد ٢٣ رجب وهو  
خطأ يرجع على الأغلب لبعد المسافة الزمنية بين الأحداث وبين تدوينه  
لمؤلفة خاصة وأن ابن اياس والاشبيللى كانا معاصرين للأحداث ووضعاً  
مؤلفيهما اثناها. هذا وربما يكون الخطأ قاصراً على المخطوطات  
التي إستعان بها محقق النسخة المطبوعة خاصة وأن كثيراً من التواريخ  
الواردة بهذه الطبعة غير صحيحة مع ملاحظة أن هذه الصفحات ساقطة من  
النسخة المخطوطة التى استعنت بها.
- ابن زنبيل: آخره المماليك، ص ٢٦ - ٣٣.
- (٨) انظر: ابن اياس: المرجع السابق، ج ٥، ص ٦٣ وما بعدها.



وفى اواخر شعبان وصلت الى القاهرة أخبار ماجرى فى مرج دابق بالتفصيل وتأكدت هزيمة المماليك أمام الجيش العثمانى ، وثبتت وفاة السلطان قانصوه الغورى فى المعركة .<sup>(١)</sup> وكان طومان باى مؤهلاً لتولى السلطنة من كل الوجوه فهو الممسك بالفعل للسلطة بحكم توليه لنيابة الغيبة ، وهو المتصدر لعدة سنوات سابقة لأهم مناصب الدولة وأكثرها حيوية ، وهو الخبير بإدارة شئون البلاد وأحوالها ، وهو الأكثر قبولاً من بين الأمراء الكبار لدى المماليك والشعب لما فيه من لين جانب وحسن طباع ، علاوة على حسن سياسته للناس أثناء توليه نيابة الغيبة وإبطاله لكثير من المظالم التى أحدثها الغورى وضع الناس منها بالشكوى ، كما لو كان يهيئ الأمور لسلطنته .

ولكن رغم اجتماع كل هذه المؤهلات فى طومان باى الا أنه لم يسارع الى تولي السلطنة ، فقد كان هناك منافسون أشداء له لعل أهمهم الناصرى محمد ابن السلطان الراحل قانصوه الغورى وابن عم طومان باى ، إضافة الى مجموعة من الأمراء الكبار العائدين من المعركة منهم الأمير علان الدوادار الثانى والأمير سودون الدوادارى والأمير جان بردى الغزالى.<sup>(٢)</sup> كما أن نظام إختيار السلطان فى العصر المملوكى الجركسى كان يقوم على نوع من الانتخاب يختار فيه كبار الأمراء السلطان من بينهم.<sup>(٣)</sup> لذلك فقد إنتظر طومان باى عودة الجند المصرى من الشام ، واستقبلهم وهو نائب للغيبة وظل منصب السلطنة خالى ، وبطل الدعاء للغورى فى خطبة الجمعة من الجمعة الثالثة من شعبان بعد أن تأكدت وفاته ، لكن لم يدع لسلطان غيره

(١) نفس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨١ .

(٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ... ، ق ٦ أ ، ب .  
آخرة المماليك ، ص ٣٤ - ٣٦ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٦ .

(٣) تردد وصف طريقة إختيار أمراء المماليك لسلطانهم بالانتخاب فى عدد من الدراسات التى تناولت هذا العصر ، كما ترددت المقولة كذلك فى بعض كتابات الرحالة الأوروبيين عند وصفهم لعملية الإختيار ، وكان إختيار السلطان فى العصر الجركسى يتم بناء على مشاورات بين كبار الأمراء تنتهى بترجيح كفة أحدهم لتولى السلطنة ، وقد فشلت معظم محاولات توريث العرش للأبناء ، فلم يستمر أحد منهم فى العرش فى ذلك العصر الا سنوات قليلة . حول عملية الإختيار بين الأمراء : انظر :

حكيم أمين عبد السيد : المرجع السابق ، ص ١١٠ .  
أحمد صادق سعد : فى ضوء النمط الأسوى للإنتاج : تاريخ مصر الاجتماعى الاقتصادى ، ص ٤١٦ .

إبراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ١٢٨٢-١٥١٧ ص ١٠ - ١٣ .

انظر كذلك : DELAPORTE, (M.): Op.cit., P.316 .

COMBE, (E.) & BAINVILLE, (J.) & DRIAULT (E.): L'Egypte Ottomane, L'Expedition Française en Egypte et le Régime de Mohamed Aly (1517-1859), Précis de l'Histoire d'Egypte, Vol.III, P.II.

GHISTELE (J.V.): Voyage En Egypte de Joos Van Ghistele 1482-1483, P.35.



واكتفى الخطباء بالدعاء للخليفة فقط . (١)

واستمر طومان باى يمارس مهامه كنائب للخليفة من منزله ولم يصعد الى القلعة ، بل انه عندما خشى من إشاعة بوصول بعض السفن العثمانية الى قرب شواطئ الاسكندرية وعرض العسكر الموجود بالقاهرة ، فان هذا العرض تم فى بيته . (٢)

وحاول طومان باى خلال فترة الاضطراب التى سادت البلاد فى شهرى شعبان ورمضان سنة ٩٢٢ هـ أن يضبط أمور البلاد ويواجه الفوضى والارتباك والتمردات المتولدة للماليك . (٣)

وعندما دخل الأمراء العائدون من المعركة الى القاهرة ، واجتمعوا بمن كان بها من أمراء ، واستقر رأيهم على إختيار الأمير طومان باى سلطانا للبلاد . (٤) الا انه تمنع ورفض إختيار الأمراء له للسلطنة ، لادراكه فداحة ماتعانيه البلاد من مشاكل ومدى تدهور الأحوال الاقتصادية والعسكرية . (٥)

وأصر الأمراء على موقفهم وصحبوا طومان باى الى كوم الجارج فى الشمال الشرقى من جامع عمرو بمصر القديمة حيث يقيم الشيخ أبو السعود الجارجى أحد كبار المتصوفة فى هذا العصر . (٦) وعقد الأمراء مجلسا بحضوره الشيخ أبو السعود ، عرض فيه طومان باى أسباب رفضه لتولى السلطنة والتى تتلخص فى أن : " خزائن بيت المال ليس فيها درهم ولا دينار فاذا تسلطت ماينفق على العسكر شيئا ، ومنها أن ابن عثمان ملك البلاد الشامية وهو زاحف على مصر وأن الأمراء لايطاوعون على الرجوع الى السفر ثانيا ، ومنها انه إذا تسلطن يغدرون به ويركبون عليه وبخلعونه من السلطنة ، ويرسلونه

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨٢ و ص ١٠٥ .

(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٣ .

(٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٢ - ٨٤ .

(٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٦ أ .

آخرة المماليك ، ص ٤٠ .

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨٥ .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨٦ و ص ١٠٣ .

(٦) هو الشيخ أبو السعود محمد بن أبو عبد الله محمد بن أبو الحسن المدينى الشافعى المعروف بالجارجى توفى سنة ٩٣٠ هـ ، أحد كبار المتصوفة فى الربع الأول من القرن العاشر الهجرى عاش بمنطقة كوم الجارج أو الجراح شمال جامع عمرو بمصر القديمة ، حيث بنى هناك زاوية دفن الى جوارها .

انظر :

الشعرانى (عبد الوهاب) : الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

مديحة صلاح الدين أحمد عامر : وثائق وقف الشيخ أبو السعود الجارجى

دراسة ونشر وتحقيق ، ص ٢٦ - ٣٧ و ص ١٧٦ .

وثيقة وقف الشيخ ابو السعود ، دار الوثائق القومية ، ٢٨٧ ، ص ٩ -

١٣ .



الى السجن بثغر الاسكندرية ، ولايقونه فى السلطنة الا مدة يسيره " . (١)  
ولم يقبل طومان باى السلطنة الا بعد أن أحضر الشيخ أبو السعود مصفيا  
أقسم عليه الأمراء على طاعة طومان باى ، والولاء له ، كما أقسموا على  
رفع المظالم عن الشعب ، وكان ذلك فى يوم الخميس الثالث عشر من رمضان  
سنة ٩٢٢ هـ . (٢) وتمت البيعة لطومان باى بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة  
١٤ رمضان ، (٣) حيث خرج من بيته فى درب ابن البابا ، (٤) وتوجه الى باب  
السلسلة بالقلعة وجلس به ، وحضر الخليفة السابق يعقوب - والذى كان قد  
عزل نفسه وولى مكانه ابنه محمد المتوكل - فبايع طومان باى نيابة عن  
ولده المتوكل ، الذى كان قد وقع فى أسر سليم الأول ، وتمت البيعة بمقتضى  
وكالة شرعية ، وشهد على البيعة مجموعة من نواب القضاة وبذلك تمت البيعة  
وتولى طومان باى السلطنة . (٥)

ورغم الحالة التى كانت البلاد تمر بها فقد إستكمل طومان باى كل  
مراسم السلطنة فاحضروا له خلعة السلطنة وهى الجبة السوداء والعمامة  
السوداء والسيف البداوى ، وتلقب طومان باى بالملك الأشرف ، (٦) وخطب له  
فى المساجد إعتبارا من يوم الجمعة ١٤ رمضان سنة ٩٢٢ هـ . ولكن عندما  
خرج موكب طومان باى من باب السلسلة الى كرسى المملكة بدت مظاهر

- (١) نفس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٣ .  
(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .  
يرى د. عبد المنعم ماجد " أن رجال الدين فى مصر كانوا هم السبب فى  
إختيار طومان باى للسلطنة ، وانهم تعبوا من استئثار إختيار السلطان  
من قبل المماليك وحدهم ، دون أن يكون لهم رأى فى إختيار سلطانهم ،  
ولذلك سعت طبقة المشايخ ، الذين كانوا بمثابة الزعماء للمصريين ،  
أن يكون لهم رأى فى إختيار السلطان ، بعد أن كان المماليك يعينون  
وحدهم السلطان ... ولاشك إن مقام به زعماء المصريين فى هذا الصدد  
كان مبدأ خطيرا فى تقاليد مصر الاسلامية " .  
عبد المنعم ماجد : طومان باى ، ص ٤١ - ٤٢ .  
وفى تقديرى إن هذه مبالغة لامحل لها فالرواية كما نقلتها المصادر  
التاريخية تؤكد على أن الأمراء هم الذين اختاروا طومان باى ، وانهم  
سعوا الى الشيخ أبو السعود ليقنع طومان باى بتولى السلطنة عندما  
تمنع ، ولم تسع طبقة المشايخ للمشاركة فى إختيار السلطان كما يرى  
د. عبد المنعم ماجد ، كما أن الشيخ أبو السعود لم يكن من طبقة  
المشايخ الفقهاء إنما من المتصوفة الدراويش ودوره كان قاصرا على  
إقناع طومان باى وأخذ العهد على الأمراء بطاعته ، والدالة التى يمكن  
إستخلاصها من هذه الرواية هى مكانة الشيخ لدى طومان باى . كما أن  
تدخل المتصوفة والدراويش لدى السلاطين إعتقاد على نفوذهم وعلى  
إعتقاد هؤلاء السلاطين فى كراماتهم له سوابق عديدة فى العصر المملوكى  
انظر : محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والادبى  
مج ٦ ، ص ٩ - ١٠ .  
عبد اللطيف حمزة : الأدب المصرى من قيام الدولة الأيوبية الى مجيء  
الحملة الفرنسية ، ص ٥٠ - ٥٢ .  
(٣) ذكر ابن زنبيل أن سلطنة طومان باى كانت يوم الاحد ١٥ رمضان سنة ٩٩٢ هـ  
ولاشك أن رواية ابن اياس هى الأصوب .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم . . . ق ٦ أ .  
آخرة المماليك ، ص ٤٠ .  
(٤) درب ابن البابا : كان فى الأصل من ضمن البساتين التى تطل على بركة  
الفيل ثم بنى فيه الناس فى عصر دولة المماليك البحرية ، وعرف بحكر  
الغنتمى ثم بدرب ابن البابا نسبة الى الامير جنكلى بن محمد بن البابا  
ابن جنكلى بن عبد الله بدر الدين العجلى كبير امراء الناصر محمد بن  
قلاوون . المقرئى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٣١ .  
(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .  
(٦) انفراد ابن طولون الدمشقى بذكر أن طومان باى تلقب بالصالح .  
ابن طولون ( شمس الدين محمد ) : مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان ، القسم  
الثانى ، ص ٣٥ و ٤١ .



التقشف واضحة على موكبه ، فقد كانت الزردخاناه<sup>(١)</sup> خاوية ، ولم يجدوا له فيها سرجا ذهبيا لفرسه ، ولا قبة ولا طير<sup>(٢)</sup> ولا غواشي ذهبية<sup>(٣)</sup> كما هي العادة<sup>(٤)</sup>. ورغم ان طومان باي لم يبق في السلطنة سوى ثلاثة أشهر ونصف الا انه ضرب السكة باسمه خلال هذه الفترة القصيرة<sup>(٥)</sup>. وقد بقيت الى الآن بعض القطع التي ضربها طومان باي<sup>(٦)</sup>.

وهكذا أصبح طومان باي سلطانا على مصر فكان ترتيبه السابع والأربعين بين سلاطين المماليك ، والحادى والعشرين بين سلاطين الجراكسة<sup>(٧)</sup>.

- (١) الزردخاناه : خزانة السلاح الخاصة بالسلطان .  
محمد قنديل البقلی : المرجع السابق ، ص ١٦٩ .
- (٢) القبة والطير : يراد بهما المظلة التي كانت من رسوم الخلافة الفاطمية في مصر ، وهي قبة من حرير اصفر مزركش بالذهب في اعلاها طائر من فضة .
- (٣) القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٧ - ٨ .  
الغواشي : جمع غاشية وهي سرج من أديم مخروزة بالذهب يخالها الناظر مصنوعة كلها من الذهب تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب .  
القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٧ .
- (٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٥ .
- (٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ... ، ق ٤٨ ب ،  
آخرة المماليك ، ص ١٤٥ .
- (٦) انظر : محمد أبو الفرج العشي : مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية ، ص ٩٦٨ .  
زامباور ( ادورد ) : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامى ، ج ١ ، ص ١٦٤ .
- NICOL (N.D.) & EL-NABARAWY (R.) & BACHARAEH (J.L.):  
Catalogue of The Islamic Coins, Glass Weights,  
Dies and Medals In The Egyptian National Library, P.98.  
BALOG (P.): The Coinage of The Mamluk Sultan of Egypt and  
Syria, P.112.
- (٧) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .  
يضع د. عبد المنعم ماجد طومان باي في الترتيب السادس والعشرين من سلاطين الجراكسة ويشير الى ان ابن اياس اعتبره الحادى والعشرين .  
عبد المنعم ماجد : طومان باي ، ص ٥٢ .  
وقد جاء ترتيب طومان باي الحادى والعشرين لدى ابن اياس لانه أسقط في ترتيبه السلاطين الذين تولوا الحكم وهم من أصل غير جركسى وهما خشقدم والظاهر تمرغا فكلهما رومى ، كما أسقط الخليفة المستعين العباسى الذى تسلطن سنة ٨١٥هـ ، وأسقط كذلك قانصوه خمسمائة والظاهر خير بك باعتبارهما لم يتمكنوا من تقلد السلطنة تقلدا حقيقيا فالاول استمر يومين دون أن يملك القلعة ، والثانى تسلطن ليلة واحدة ومن هنا يأتى الفارق بين التقديرين حيث أن ابن اياس ذكر الترتيب على أساس من ولى السلطنة ولاية فعلية من الجراكسة . هذا وقد أسقطت معظم القوائم التي اعدتها باحثون محدثون قانصوه خمسمائة والظاهر خير بك فجاء ترتيب طومان باي في هذه القوائم الرابع والعشرين ، وهو نفس الترتيب الذى يمل اليه وفقا لترتيب عبد الباسط بن خليل الملطى .  
انظر : زامباور : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .  
أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ج ١ ، ص ١٦٣ . انظر كذلك ترتيب سلاطين دولة المماليك البرجية في:  
المقريزى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٩٨ - ١٠٤ .  
عبد الباسط الملطى : المرجع السابق ، ص ١١٥ - ١٥٨ .  
ابن ظهيرة : المرجع السابق ، ص ٤٨ - ٥٢ .



وكانت المدة التي ترقى فيها طومان باى من أمير عشرة الى أن تقلد السلطنة ستة عشر عاما تقريبا ، وهى مدة ليست بالقصيرة ، ولانستطيع أن نعتبر طومان باى من بين السلاطين الذين ترقوا بالطفرة رغم انه وصل الى المناصب الكبرى فى الدولة وهو بعد شابا صغيرا .

على أية حال فقد كانت سلطنة طومان باى قصيرة ، فلم تكن الظروف تسمح له بالاستمرار كثيرا ، فمع خطورة الوضع العسكرى للبلاد وزحف الجيش العثمانى على مصر كان الوضع الداخلى مفككا ومنهارا . فأمرأء المماليك مختلفون فيما بينهم وغير راغبين فى القتال ينكصون بعهدهم الذى قطعوه على أنفسهم أمام الشيخ أبو السعود يوم تنصيب طومان باى،<sup>(١)</sup> والخيانة مستشرية فى الصفوف على أعلى المستويات<sup>(٢)</sup> وتمردات العربان مستمرة ،<sup>(٣)</sup> والفلاحين يرفضون دفع الضرائب لممثلى الدولة خشية أن يعود العثمانيون ليجمعوها مرة أخرى إذا انتصروا<sup>(٤)</sup> . وفى هذه الظروف الصعبة نجح طومان باى الى حد بعيد فى إدارة أمور الدولة على أساس سياسة رفع المظالم التى إنتهجها أثناء توليه لنيابة الغيبة ، فقد رفض فرض ضرائب جديدة على الرزق والاقطاعات والأموال - كما كان يفعل سابقه من السلاطين - لتمويل المعركة المنتظرة مع العثمانيين ، رغم فراغ الخزائن ، وإلحاح المماليك على المطالبة برواتبهم ومستحققاتهم المنقطعة ، كما رفض مصادرة أموال الأوقاف وأعتبر أن هذه المظالم لا يمكن أن تحدث فى سلطنته .<sup>(٥)</sup> كما رفض فرض مالا على الحسبة أو ضريبة على الغلال ، بل أمر بمعاقبة من عرضوا عليه هذه الفكرة .<sup>(٦)</sup> وبدلا من ذلك فرض طومان باى مبالغ من المال على كبار الأمراء وأبناء السلاطين السابقين وبعض كبار الموظفين .<sup>(٧)</sup> وعزل الزينى بركات بن موسى وظائفه بناء على طلب الشيخ أبو السعود الجارحى عندما جار ابن موسى على بائع جلود .<sup>(٨)</sup>

كما رفض أن يأخذ من القضاة الأربعة الذين ولاهم أى مبالغ مالية مقابل تعيينهم فى منصب القضاء ، ومنع القضاة من السعى الى المناصب بالمسأل ودعاهم الى الامتناع عن أخذ الرشوة من الناس<sup>(٩)</sup> ولم تقتصر محاولته طومان باى على محاربة الرشوة بين القضاة ، بل واصل جهوده التى كان قد

- 
- (١) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٧ و ص ١١٦ و ص ١١٨ و ص ١٢٠ و ص ١٢٦ .
- (٢) انظر : ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٢٦ و ص ٤٩ .
- (٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٦٠ .
- (٤) أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .
- (٥) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٣٥ .
- (٦) انظر : نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٣٣ .
- (٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٧ و ص ١٧٧ .
- (٨) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١١١ - ١١٢ .
- (٩) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
- (١٠) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١١٢ - ١١٤ .
- (١١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١١٧ .
- وحول استثناء الرشوة بين القضاة انظر :
- أحمد عبدالرازق أحمد : البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك ، ص ٩٧ - ١١٦ .



بدأها أثناء نيابته للخليفة بالغاء المشاهدة والمجامعة في القاهرة فأصدر مرسوماً بإبطال المشاهدة المقررة على الحسبة بثغر الاسكندرية<sup>(١)</sup>.

سـ أما الشغل الشاغل لطومان باي فكان الاعداد للمعركة المنتظرة مع العثمانيين الزاحفين على مصر ، فبعد أربعة ايام من توليه السلطنة بدأ في الاعداد لارسال تجريدة عسكرية تلاقى العثمانيين في غزة وإختار لقيادتها جان بردى الغزالي<sup>(٢)</sup> وقد هزمت هذه التجريدة في ٢٧ ذي القعدة وعاد من بقي منها الى القاهرة في حالة يرثى لها<sup>(٣)</sup> وفي نفس الوقت الذي خرجت فيه هذه التجريدة كانت الاستعدادات للمعركة الفاصلة تجري على عدة محاور، المحور الأول إعادة ترتيب البيت وملء الوظائف الخالية وإجراء بعض التعديلات في وظائف الأمراء وكبار رجال الدولة وقد تكررت هذه التعديلات أكثر من مرة خلال شهور توليه الثلاثة<sup>(٤)</sup>.

أما المحور الثاني الذي إهتم به طومان باي فكان محاولة جمع الشمل والتغاضى عن كثير من الخصومات القديمة ، فخلع على شيخ العرب الأمير أحمد بن بقر رغم ماحدث من أبنائه خلال نفس العام من " قتل للنفوس ونهب للاموال " <sup>(٥)</sup> وسمح للسلطان المخلوع الظاهر قانصوه بحرية التجول في الاسكندرية حيث كان منفيًا ومعتقلاً في برجها، كما أطلق سراح بعض الأمراء المحبوسين<sup>(٦)</sup>.

والمحور الثالث : كان محاولاته المستمرة لاسترضاء المماليك والأمراء رغم فراغ الخزائن من الأموال ، وربما كانت هذه أصعب المهام التي واجهته لعجزه عن توفير المال اللازم لسد مطالب المماليك ، الامر الذي ادى به في النهاية الى دعوتهم للقتال عن أنفسهم وأولادهم ،

- 
- (١) أحمد السيد دراج : الحسبة وأثرها على الحياة الاقتصادية في مصر المملوكية ، ص ١٢٣ و ص ١٣١ .  
أحمد عبد الرازق أحمد : المرجع السابق ، ص ٢١١ .  
انظر ملحق ٥ .
- (٢) ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٨ و ص ١١٦ و ص ١١٨ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٩ أ .  
آخرة المماليك ، ص ٤٥ - ٤٦ .
- (٣) ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٩ ب .  
آخرة المماليك ، ص ٤٦ - ٤٧ .  
DELAPORTE, (M.): Op.cit., Tome 15, P. 318 .  
الأشبيلي : المرجع السابق ، ص ١٠ .
- (٤) ابن ايباس : المرجع السابق ، ص ١٠٨ - ١١٠ و ص ١١٥ - ١١٦ و ص ١١٩ .  
الغزى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٣ .
- (٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١١٠ .
- (٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٢٠ أ ، ب .  
آخرة المماليك ، ص ٧٧ .



## وأزواجهم بدون انتظار مقابل . (١)

وكان المحور الرابع الذى ركز عليه طومان باى هو إعداد آلة الحرب وقد إهتم طومان باى بإعداد العجلات الخشبية والمكاحل والبنادق وتوفير البارود والرصاص وكلها أسلحة ومعدات كان المماليك فى السابق يستنكفون من إستخدامها ، ويقول ابن اياس : (٢) " وكان هذا السلطان له عزم شديد فى عمل هذه العجلات وسبك المكاحل وعمل البندق الرصاص ، وجمع من الرماة مالا يحصى ، وكانت له همة عالية ومقصده جميل " . كما أمر طومان باى بإعداد الأفيال الضخمة للخروج الى المعركة فى صحبة الجيش . (٣)

وأخيرا سعى طومان باى الى حشد كل الامكانيات البشرية فى مواجهة العثمانيين ، فعندما علم بتصدى شيخ العرب ناصر الدين ابن الحنـش للعثمانيين فى دمشق أصدر مرسوما شريفا له بأن يتولى الأتابكية بدمشق إذا نجح فى صدهم . (٤) كما دعى العربان والزعر والصبيان الشطار (٥) والمغاربة والتراكمة للمشاركة فى المعركة . (٦) وربما كانت هذه هى المرة الاولى التى يدعو فيها سلطان من سلاطين المماليك أبناء الشعب المصرى لحمل السلاح ، بل لقد أصدر طومان باى عفوا عاما عن كل من إرتكب جرما إذا إنضم الى صفوف المقاتلين ، (٧) ووعده الشطار بالسماح لهم بحمل السيوف والتروس إذا أبلوا بلاء حسنا فى المعركة . (٨)

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢١ و ص ١٣٥ .

(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٣٩ .

(٣) انظر حول استعدادات طومان باى :

ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ١٠ أ وب .

آخرة المماليك ، ص ٤٩ .

DELAPORTE, (M.) : Op.cit., Tome 15, P.319

THEVET (A.) : Vies des Hommes Illustres, VIII, P.639, V.

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢١ و ص ١٣٤ و ص ١٣٨ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٥) الزعر : لغة من الزعارة وهى شراسة الخلق ، والزعر هم بهذا المعنى سيئ الخلق من قطاع الطرق واللموص الذى يتعرضون للمارة فى الطرقات ، الا ان هذا المصطلح كان يطلق فى العصر المملوكى على أبناء البلد من المصريين اللذين يقا مون ظلم الدولة . اما الصبيان الشطار فهم المنفصلين المبتعدين عن المجتمع والشاطر لغة هو من أعرأه له خبثا، ويقال شطر عن أهله بمعنى نزع عنهم وترك مواقعهم .

انظر : محمد قنديل البقل ، المرجع السابق ، ص ١٧ و ٢٠٢ و ٢٠٣ .

وحول تصحيح المفهوم الشائع والسلبى للزعر والشطار ، انظر :

محمد رجب النجار : حكايات الشطار والعيارين فى التراث العربى ص ٧ - ١٦ و ص ١٧٨ - ٢٢٩ .

(٦) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٩ - ١٢٠ و ص ١٣٢ - ١٣٣

و ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٠ .

(٨) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٤١ .



وعلى الجانب الآخر كان العثمانيون يسعون بكل الوسائل الى تحطيم البقية الباقية من تماسك الجبهة المصرية . ففي الوقت الذى كانت تجرى فيه هذه الاستعدادات كان سليم يسعى الى تحقيق هدفه بشتى الوسائل، فيرسل الجواسيس الى مصر لتقصي أخبارها. (١) ويشن حربا نفسية ضد المماليك والمصريين عن طريق رجاله يركز فيها على تضخيم قوته العسكرية وقدرات جنوده ويبرز فيها قسوتهم وبطشهم ، (٢) ويرسل المراسلات الى الأمراء فى مصر يدعوهم فيها لطاعته وللتخلى عن سلطانهم ، (٣) كما يستعين بخايربك - الذى أعلن الانضمام الى صفوفه بعد موقعة مرج دابق - فى مراسلة أمراء المماليك والاتصال بهم وتحبيذ طاعة سليم لهم. (٤) وفى نفس الوقت كان سليم يرسل الى طومان باى يدعووه الى الصلح والاعتراف به سلطانا على مصر والشام والقدوم الى عتبته السنوية عارضا الطاعة والولاء، (٥) ثم يرسل له مرة أخرى يعرض عليه أن يكون نائبا عنه فى حكم مصر على أن تكون الخطبة والسكة فى مصر باسم سليم ويعترف بسلطانه على البلاد. (٦) وقد رفض طومان باى هذا العرض وإستمر فى إستعداداته للمعركة ، وإستمر سليم فى زحفه على مصر وفى محاولاته للوقيعة بين الأمراء المصريين. (٧)

فى هذا الوقت كانت الظروف الداخلية فى مصر فى تدهور مطرد ، فتدمر المماليك يتزايد حتى أنهم سبوا السلطان فى حضوره. (٨) والأمراء يرفضون الخروج لملاقاة سليم ولا يقبلون خطط طومان باى للتصدى للجيش العثمانى فى الصالحية وعجروود ، ويقررون أن تكون المعركة فى الريدانية. (٩) وفوق ذلك تكمل الخيانة على البقية الباقية من جهود

- 
- (١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .  
(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٤ .  
(٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .  
انظر كذلك : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٧٣ و ص ١٧٧ .  
(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٥ .  
(٥) أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٦٨ - ١٧٢ .  
أورد الدكتور أحمد فؤاد متولى نص هذه الرسالة مترجما عن التركية عن أحد المصادر التركية التى ألفها واحد من المعاصرين لهذه الأحداث .  
( جلال زاده قوجه شانجى مصطفى : مآثر سليم خانى طاب ثراه ، مخطوط بمكتبة طويقبو سرايى ، تحت رقم H. 1415 ) .  
(٦) انظر نص الرسالة فى :  
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٧٧-١٧٩ .  
وقد وردت الإشارة الى هذه الرسالة ومحتواها فى :  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٥ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم .. ، ق . .  
آخرة المماليك ، ص ٤٣ .  
DELAPORTE, (M.) : Op.cit., Tom.15, P.317 .  
كما وردت إشارة اليها دون تفاصيل فى :  
الآشبيلى : المرجع السابق ، ص ١٢ .  
(٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٩ ب .  
آخرة المماليك ، ص ٤٨ .  
(٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٦ .  
(٩) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٣٨-١٣٩ و ص ١٤١ - ١٤٢ .



كما يبدو الترادف واضحاً في بعض الألقاب التي تحمل معاني متعارضة مثل " الغوثي " و " الغياثي " (١)، ومثل " كريمته " و " شقيقتها "، (٢) ومثل " الكهفي " و " الملاذي " (٣).

أما التراص فهو بناء النص من خلال جمل قصيرة متتابعة، ومكونات الخطاب فيها بسيطة لاتحكمها علاقات مركبة، بل يغلب عليها الطابع الاخباري وهي عادة ترتبط ببعضها من خلال حروف العطف كالواو والفاء. (٤) وهذا هو الأسلوب الذي اتبعه محررو الوثائق في كتابة نصوصها خاصة في الأقسام التي تشمل وصفا للمباني.

واللوازم اللغوية هي وجود كلمتين تستلزم إحداهما الأخرى وترتبط بها إرتباط تبادلياً. (٥) وظاهرة اللوازم اللغوية من الظواهر التي شاعت في لغة الكتابة في العصور الوسيطة بصفة عامة، وفي الكتابة الديوانية بصفة خاصة. ومن أمثلة اللوازم اللغوية التي وردت في مجموعة الوثائق الست، والتي تكررت كذلك في كتابات ذلك العصر ألفاظ مثل لفظ " البسمة " و " الشريفة " (٦)، ولفظ " :الشرع " و " الشريف "، (٧) ولفظ " :المقام " و " الشريف "، (٨) ولفظ " :الممالك " و " الشريفة "، (٩) إضافة إلى إرتباط عبارتي البسمة والحسبة بعبارة التولية.

أما المجموعات اللفظية فهي تلك الألفاظ ذات الدلالات المحددة التي تصاحب لفظاً محدداً بصورة متكررة باضطراد عال في النصوص (١٠) ومن أمثلة المجموعات اللفظية المتكررة في الوثائق والتي يمكن أن نتوقع ورودها في النص بمجرد ورود لفظ محدد، مجموعات الألقاب التي ترتبط بالقاضي (١١) وبعض العبارات الدينية والآيات القرآنية المرتبطة بالتصرفات القانونية المختلفة مثل الوقف، والتي تعكس الروح الدينية التي سادت ذلك العصر. (١٢)

✱ ✱ ✱

- (١) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٣٢.
- (٢) وثيقة ٨٨٢، ص ٥٥٢، س ٨.
- (٣) وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٣٢.
- (٤) البدر اوى زهران : المرجع السابق، ص ٣٢٣.
- (٥) نفس المرجع، ص ١٧٩.
- (٦) وثيقة ٢١٨، ب، مكتوب الاستبدال، سس ٢٦ - ٢٧.
- (٧) وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٩٨.
- (٨) وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٣، س ٨.
- (٩) وثيقة ٢١٨، ب، محضر الكشف، س ٣.
- (١٠) البدر اوى زهران : المرجع السابق، ص ١٧٩.
- (١١) انظر على سبيل المثال :
- وثيقة ٢١٨، ب، محضر الكشف، سس ١ - ٤ ومكتوب الاستبدال سس ١ - ٦.
- وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، سس ٩ - ١١.
- وثيقة ٢٧٥، ظ، الاسجال التنفيذي الثاني، سس ٢ - ٥ والاسجال التنفيذي الثالث، سس ٢ - ٦.
- وثيقة ٨٨٦، ص ٣٦٩، سس ٢ - ٨.
- (١٢) انظر على سبيل المثال: وثيقة ٢٧٥، ب، الوقف، سس ٢٤ - ٢٦.
- وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٣، سس ٦ - ٧، ص ٥٦٨، سس ٣ - ١٤.



تبقى ملاحظة أخيرة على لغة الوثائق وهي كثرة الأخطاء اللغوية وتكرارها على الرغم من أن المفترض في محرري الوثائق أن يكونوا من العارفين باللغة المجيدين لها وهو أمر يعكس حالة التدهور التي سادت المجتمع في تلك الفترة . ومن الأخطاء المتكررة في الوثائق موافقة العدد للمعدود في النوع ، وتعريف المضاف .<sup>(١)</sup> وربما كانت هذه تأثيرات للعامية على لغة الكتابة .

✱ ✱ ✱

خلاصة القول: إن هذه الوثائق تؤكد بخصائصها اللغوية على مقدار تفاعل اللغة مع أحداث المجتمع وإستجابتها لتطوراتها بمرونة عالية وتبين كيف يعاد إنتاج اللغة بشكل متجدد ومستمر في علاقة حية ميسرة المؤثرات الاجتماعية والحضارية التي تعمل اللغة كوسيط من خلالها .

✱ ✱ ✱  
✱ ✱  
✱

---

(١) سبقت الإشارة لجميع هذه الأخطاء في مواضعها عند نشر وتحقيق الوثائق في المبحث الثاني من الفصل الثاني .



خاتمة





## خاتمة

=====

لقد تضمن هذا البحث نشرًا وتحقيقًا ودراسة لست من وثائق السلطان الأشرف طومان باي ، قدمت لها بمهاد تاريخي تناولت فيه سيرة طومان باي وملاحم العصر الذي عاش فيه ، وأعقبت نشر وتحقيق الوثائق بدراسة دبلوماسية ، وبعض الاستخلاصات والاستنتاجات حول أوقاف طومان باي والمطلحات الآشورية في وثائقه ، ولغة هذه الوثائق .

وهذه الدراسة تتعلق بمجموعة محددة ومحدودة من الوثائق الخاصة في العصر المملوكي ، وهي وثائق تتعلق بشخص بعينه ، ومن ثم فإن أهمية هذه الدراسة تظل في حدود ماتقدمه من نماذج لوثائق أمراء وسلاطين العصر المملوكي في مصر ، وما يضيفه البحث بنشر وتحقيق ودراسة وثائق الأشرف طومان باي ، هو المساهمة في إكمال نشر وتحقيق ودراسة مجموعات الوثائق العربية في العصور الوسيطة ، وكل إضافة جديدة في مجال نشر وتحقيق وثائق العصور الوسيطة العربية تجعل من إمكانية وضع قواعد للدبلوماسية العربية أمراً قريب المنال .

لقد أكدت هذه الدراسة عدداً من الحقائق المتعلقة بدراسة وثائق العصور الوسيطة ، لكن تبقى نتائج الدراسة الدبلوماسية محدودة بحجم هذه المجموعة ، كذلك قدمت مجموعة الوثائق بعض المعلومات التاريخية المتعلقة بشخص صاحب الوثائق - الأشرف طومان باي .

وفي الختام يبقى التأكيد على النقاط التالية :

=====

أولاً : تضمن البحث نشرًا وتحقيقًا ودراسة كاملة لست وثائق جديدة لم يسبق نشرها من قبل وهي من الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة والأرشيف التاريخي بوزارة الأوقاف بالقاهرة وجميعها تتعلق بشخص السلطان الأشرف طومان باي آخر سلاطين المماليك .

ثانياً : تضمن البحث نشرًا ودراسة لدعوى قضائية ترجع إلى أواخر العصر المملوكي ، وهي القسم المنشور من الوثيقة ٨٨٦ ويمكن من خلالها التعرف على بعض ملامح النظام القضائي في ذلك خاصة ما يتعلق بالإجراءات المتبعة في نظر الدعوى وقواعد الإثبات فيها ، وهي المرة الأولى - في حدود علمي - التي يتم فيها دراسة وثيقة من هذا النوع .



ثالثا: تقدم الوثائق صورة حقيقية عن ثروة الاشرف طومان باى ، ومصح  
تعمورا تردد فى كتابات بعض الباحثين حول فقرة ، حيث نؤكد  
الوثائق على ثرائه ، وامتلاكه للعديد من العقارات فى القاهرة  
والاراضى الزراعية فى الدقهلية والشرقية ، وهى تفاصيل لم يتعرض  
له اى من كتاب المصادر التاريخية .

رابعا: نتعرف من خلال الوثائق على خلفيات بعض الصراعات السياسية التى  
وقعت فى هذا العصر ، حيث يتكشف لنا وجود نزاع قضائى بين  
الأمير طومان باى والأمير جانى بك حكم فيه لغير صالح طومان باى  
ونعرف من المصادر التاريخية أن طومان باى لعب دورا فى الايقاع  
بجانى بك وفى تحريض السلطان قانموه الغورى على مصادرة أمواله  
وذلك فى تاريخ تال لتاريخ الفصل فى الدعوى .

خامسا: تقدم لنا الوثائق أسماء بعض أفراد أسرة طومان باى كشقيقته  
وأبنائها ، وهى معلومات لم ترد فى المصادر التاريخية .

سادسا: وردت فى الوثائق بعض الألقاب غير المثبتة فى كتب المصطلح  
الشريف ، كما وردت فيها بعض المصطلحات الفنية والمعمارية  
الجديدة كذلك تثبت الوثائق تداول بعض الألفاظ التى تعتبرها  
المعاجم الحديثة من الألفاظ المحدثه-منذ العصر المملوكى .

سابعا: تضمنت ملاحق الدراسة تكشيفا كاملا لما ورد فى الوثائق الست  
من ألقاب ووظائف ومصطلحات .

وبعد فلعلنى اكون قد وفقت فى تقديم إضافة جديدة فى مجال  
الوثائق التاريخية تسهم فى تطوير الدراسات الوثائقية  
العربية .

٢٩٧٤





طومان باى فبناء على نصيحة جان بردى الغزالى يتم دفن المدافع التى أعدھا طومان باى فى الريدانية بدعوى إخفائها عن عيون العثمانيين فتعجز هذه المدافع عن العمل تماما فى لحظة المعركة . (١)

وهكذا تحدد ميدان المعركة فى الريدانية فى الشمال الشرقى من القاهرة، وهناك بدأت الاستعدادات النهائية للمعركة؛ فأمر طومان باى بحفر خندق يمتد من الجبل الأحمر حتى المطرية حيث إصطفت جنوده ، وشارك بنفسه فى حفر الخندق وبناء التحصينات . (٢) وفى نفس الوقت أصدر طومان باى أوامره باحراق الشون الموجودة فى بلبيس والخانكاه؛ حتى لا يجد العثمانيون ما يطعموه لخيولهم . (٣)

وقد وقعت معركة الريدانية يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة ٩٢٢هـ (٢٢ يناير ١٥١٧م) وكانت خطة المماليك قد تسربت الى العثمانيين إلماعن طريق الغزالى كما يذكر ابن زنبيل، (٤) أو عن طريق بعض الأسرى الذين سقطوا فى أيدي العثمانيين وإستجوبوهم فوقفوا منهم على كثير من تفاصيل خطط طومان باى وفقا للمصادر العثمانية . (٥) على أية حال فقد إلتف جزء من الجيش العثمانى من خلف الخطوط المملوكية ، ودارت معركة عنيفة أبلست فيها طومان باى بلاءً حسنا ، وإستمر يقاتل حتى إنفض عسكره من حوله فانسحب متقهقرا الى طره جنوب القاهرة بعد أن كبد العثمانيين خسائر فادحة إعترف بها مؤرخوهم ، وتمكن من قتل سنان باشا القائد والوزير العثمانى . (٦) بل إن السلطان سليم نفسه إعترف بصعوبة المعركة فى بشارة بالنصر ارسلها الى الشام . (٧)

- (١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم . . . ق ١٠ ب .  
آخرة المماليك ، ص ٤٩ - ٥٠ .  
وحول خيانة الغزالى انظر :  
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٣٦ - ١٣٧ و ص ١٧٩ - ١٨٠ .
- (٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٠ .
- (٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٤٢ .
- (٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٠ ب .  
آخرة المماليك ، ص ٤٩ .
- (٥) انظر أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٨٣ .
- (٦) حول تفاصيل معركة الريدانية وتقييمها انظر :  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٧ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٠ ب ، ١١ أوب .  
آخرة المماليك ، ص ٥٠ - ٥٢ .
- الاشبيللى : المرجع السابق ، ص ١٨٤ - ١٨٨ و ص ١٩٠ - ١٩٢ .  
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٨٨ - ١٩٠ و ص ١٩٢ - ١٩٣ .
- (٧) ابن طولون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٤ - ٤٧ .  
وقد ورد نص الرسالة عقد  
محمد ماهر حمادة : الوثائق السياسية والادارية للعصر المملوكى  
٦٥٦ - ١٢٥٨/٩٢٢ - ١٥١٦ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٧ .  
وأحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٩٠ - ١٩٣ .

DELAPORTE, (M.): Op.cit., Tome 15, P.319.



وفى اليوم التالى دخل العثمانيون القاهرة ، وخطب لسليم فى المساجد إيدانا بسقوط دولة المماليك ، وأضحت القاهرة مدينة مفتوحة لمدة ثلاثة أيام بلياليها يفعل بها العثمانيون ماشاؤهم . ويصف مؤرخ عثمانى<sup>(١)</sup> هذه الأيام بقوله : " دخل الجيش العثماني مصر وكان يوم الحساب والزلازل والانتقام للمعركة السابقة وماحاق بالعثمانيين فيها من خسائر فادحة ، كان يوم القيامة حقا يوم يفر المرء من أخيه " .

ويصف رحالة اوروبى<sup>(٢)</sup> الحدث نقلا عن بعض شهوده المعاصرين لـه فيقول : " كان الرجال ملقون أكواما الواحد فوق الآخر ، والدماء تجري فى الشوارع أنهارا ، وصب سليم غضبه على عامة الشعب وأمر بحرق بعض المنازل " .

بينما يقول ابن اياس :<sup>(٣)</sup> " صاروا ( أى العثمانيين ) ينهبون بيوت الناس حتى بيوت الأرباع فى حجة انهم يفتشون على المماليك الجراكسة فاستمر النهب والهجم عمالا فى البيوت ثلاثة أيام متولية وهم ينهبون القماش والخيول والبغال من بيوت الأمراء والعسكر فما بقوا فى ذلك ممكنا " .

ولم تكن معركة الريدانية هى نهاية المطاف بالنسبة لطومان باى فقد استمرت مقاومته للعثمانيين دون كلل ، فبعد أربعة أيام من دخولهم الى القاهرة فوجئوا بطومان باى على رأس سبعة آلاف مقاتل يقتحمون المدينة ليلة الأربعاء ٥ محرم ٩٢٣ هـ ( ٢٨ يناير ١٥١٧ م ) ، ونجح طومان باى وجنوده فى الاستيلاء على القاهرة بعد أن انضم الشعب اليهم فى المعركة . ويستمر طومان باى مسيطرا على المدينة لعدة أيام حتى ان الخطبة عادت باسمه يوم الجمعة ٧ محرم بعد أن كانت الخطبة لسليم فى الجمعة السابقة الا أن هذا الانتصار السريع لطومان باى لم يدم طويلا فسرعان ما استعاد العثمانيون سيطرتهم على المدينة بفضل تفوق اسلحتهم النارية ، عندما نجحوا فى اعتلاء مآذن بعض المساجد وأسطح بعض المنازل ، وبدؤا فى ضرب المماليك والمصريين بالرصاص من أعلى فنجحوا فى القضاء على المقاومة فى القاهرة واستعادوا سيطرتهم عليها بعد أربعة ايام وانتقموا من أهلها أبشع إنتقام .<sup>(٤)</sup>

(١) جلال زادة قوجة نشانجى مصطفى ( المصدر السابق ذكره ) نقلا عن : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) THEVET, (A.): La Cosmographie Universelle, II, P. 175 .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٤) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٣ - ١٥٧ .

ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٢ أ و ب .

آخرة المماليك ، ص ٥٥ - ٥٦ .

الأشبيلي : المرجع السابق ، ص ١٤ - ١٥ .

DELAPORTE, (M.): Op.cit., Tome 15, P. 320 .

وحول الروايات العثمانية للواقعة انظر :

أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٨٧ - ١٩٣ .



وفر طومان باى الى البهنسا<sup>(١)</sup> فى المعيد ، ومن هناك بدأ يعيد تنظيم صفوفه من جديد ، ويعد العدة لخوض معركة أخرى مع العثمانيين<sup>(٢)</sup> . وبالفعل إستمر طومان باى لمدة ثلاثة شهور تقريبا فى كروفر أمام العثمانيين، وبدأ بقطع الطرق أمام وصول الغلال والبضائع الى القاهرة مما أدى الى نقص واضح فى الحبوب والخبز والسمن والقشطة ، كما إختفى الخبز من أسواق القاهرة ، فنهب العثمانيون الشون؛ ليطعموا خيولهم بما فيها من غلال .<sup>(٣)</sup> وفى نفس الوقت تزايدت هجمات العربان وفلسول الجراكسة على العثمانيين فى مواضع مختلفة من الشرقية والغربية والمعيد،<sup>(٤)</sup> وارتبكت أحوال العثمانيين فى القاهرة حتى بات سليما يتوقع هجوم طومان باى على المدينة بين لحظة وأخرى لدرجة انه أمر باغلاق أبواب القاهرة وأبواب دروبها وقت صلاة الجمعة .<sup>(٥)</sup>

لقد إستمرت مقاومة طومان باى للوجود العثمانى فى مصر طــــوال شهرى محرم وصفر ٩٢٣ هـ ،<sup>(٦)</sup> ويبدو أن هذه المقاومة كانت من القوة لدرجة أن الاشاعات راجت فى الشام حول انتصار الجراكسة واستعادتهم لمصر .<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) البهنسا من القرى القديمة بمركز بنى مزار بالمنيا ويرجع تاريخها الى عصر الفراعنة .  
انظر : محمد رمزي : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، ق ٢ ، ج ٣ ص ٢١١ .
- (٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٩ .
- (٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٦٢ و ص ١٦٨ .
- (٤) انظر : ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٣ ، ب و ٢٤ أ و ب .  
اخرة المماليك ، ص ٨٦ - ٨٧ .
- (٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٦٤ - ١٦٨ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٦٤ .
- (٦) تختلف المصادر المعاصرة للغزو العثمانى فى تفاصيل المعارك التى دارت بين طومان باى والعثمانيين خلال الأسابيع التالية لمعركتى الريدانية والقاهرة فبينما لم يذكر ابن اياس المعاصر للأحداث الذى دونها فى حينها الا الموقعة الاخيرة التى وقعت بالجيزة فى ٦ ربيع اول سنة ٩٢٣ هـ وانتهت بهزيمة طومان باى نهائيا ، يذكر ابن زنبيل وقد كان صبيا صغيرا فى وقت الأحداث ، ونقل تاريخه عن روايات بعض المعاصرين للأحداث عدة معارك خاضها طومان باى وجيشه وانتصر فى بعضها ، قبل أن يصل الى المعركة الاخيرة التى هزم فيها ورغم ما يبدو فى رواية ابن زنبيل من أثر واضح لاسلوب القص الشعبى ومن مبالغة فى سرد تفاصيل الحوادث لدرجة تصل الى سرد حوارات تفصيلية ودقيقة جرت بين قادة الطرفين أثناء المعارك ، فلا بد أن يكون هناك أساس من الصحة لهذه المعارك أو الاشتباكات بين طومان باى والعثمانيين . انظر :  
ابن اياس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٩ - ١٧٣ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٤ ب - ٣٩ أ .  
انظر كذلك :  
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢٠٤ - ٢١٥ .
- (٧) الأشبيللى : المرجع السابق ، ص ١٦ .



كما يبدو ان ضراوة هذه المقاومة قد اقنعت سليما بقبول طلب طومان باى للصلح ، وبنفس الشروط التى سبق وأن عرضها سليم قبل موقعة الريدانية ، وهى أن تكون الخطبة والسكة باسم سليم ويتولى طومان باى حكم مصر نيابة عنه ، لكن طومان باى نفسه عاد وتراجع عن طلب الصلح. (١)

وفى ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ تقدم طومان باى الى الجيزة استعدادا للمعركة الفاصلة ، وهناك إلتقت قواته ببعض فلول المماليك الهاربين من العثمانيين ، فى الوقت الذى أخذت فيه قوات سليم تعبر الى الجيزة وقد أورد ابن زنبيل (٢) قصيدة طويلة من مائة بيت نسبها الى طومان باى وذكر إنه قرضاها وألقاها أمام الهرم الأكبر روى فيها قصة الحرب مع سليم والعثمانيين منذ بدايتها ، حتى تلك اللحظة ومطلعها :

دموع العين فاغت من مآق	وقلبى ذاب من كثر إحتـراق
فلانارى طفاها دمع عينى	ولادمعى يفيض من إختـناق
وبى أسف على أسف وحزن	وهم فوق هم وإشتيـاق
على زمن تقضى فى نعيم	بمصر والعلا والعـراق (٣)

والقصيدة تتضمن وصفا تفصيليا لكثير من الحوادث التى مربها طومان باى منذ بداية المعارك وحتى لحظة استعداده للمعركة النهائية فى الجيزة ولايستبعد أن تكون القصيدة من نظم طومان باى فعلا خاصة وإن عصر الغورى قد تميز بمجالسة الادبية والعلمية ، كماكان الغورى نفسه ينظم الشعر بالعربية والتركية. (٤)

- (١) ابن ابياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٦٦ و ص ١٦٨  
ورد فى أحد مصادر العصر العثمانى إن سليما عرض على طومان باى حكم الصعيد تحت السيادة العثمانية وهو مالم اصادفه فى اى مصدر آخر معاصر للغزو . انظر :  
صلاح احمد هريدى : دور الصعيد فى مصر العثمانية ٩٢٣ هـ - ١٢١٣ هـ - ١٥١٧ - ١٧٩٨ ، ص ٨٠ .  
وقد أورد هذه الرواية نقلا عن مصطفى الشافعى القلعاوى : صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من امير وسلطان ، مخطوط بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج برقم ١٤١٦ تاريخ ، ق ١١٥ .  
اما ابن زنبيل فيذكر أن سليما هو الذى سعى الى الصلح وليس طومان باى .  
انظر : ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٨ أ و ب .  
آخرة المماليك ، ص ٧٢ - ٧٣ .  
انظر كذلك : احمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ و ص ٢٠٤ .
- (٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٢٠ أ و ب ، ٢١ أ و ب و ٢٢ أ .  
آخرة المماليك ، ص ٧٧ - ٨١ .
- (٣) انظر القصيدة كاملة فى ملاحق الرسالة . ملحق رقم ٢ .  
نشرأ.د. أحمد فؤاد متولى نص القصيدة كاملا انظر :  
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢٠٨ - ٢١٢ .
- (٤) محمد عبد المنعم خفاجى : الحياة الادبية فى مصر العصر المملوكى والعثمانى ، ص ١٩٣ . وحول عصر الغورى ومجالسه الادبية والعلمية انظر :  
محمود رزق سليم : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٥٥ - ٥٦ .  
محمد عبد المنعم خفاجى : المرجع السابق ، ص ١٨١ - ١٩٣ .  
محمد كامل الفقى : الادب العربى فى العصر المملوكى ، ص ١٢٨ .  
عبد الوهاب عزام : مجالس السلطان الغورى : صفحات من تاريخ مصر فى القرن العاشر الهجرى ، ص ١٤ - ٢٣ .



وفى ٦ ربيع أول سنة ٩٢٣ هـ (١)، كانت المعركة الحاسمة فـسـى  
الجيزة، (٢) ورغم أن جيش طومان باى تفوق فى البداية الا أن البـسـارود  
والرصاص هما المعركة مرة أخرى لصالح العثمانيين. (٣)

وبعد أن فقد طومان باى معظم جيشه فر متجها الى الشمال نحو  
تروجه بالبحيرة (٤) حيث لقاها حسن بن مرعى وابن أخيه شكر من مشايخ  
العربان بالبحيرة فى ضيعة تسمى البوطه ، وبعد أن أقسما له على أن  
يحمياه وألا يغدرا به ، قاما بتسليمه الى السلطان سليم. (٥)

وتختلف المصادر المعاصرة لطومان باى حول الكيفية التى سقط بها  
فى أسر العثمانيين ، فبينما أورد ابن إياس قصة خيانة آل مرعى لـه  
بصورة موجزة ، أفاض ابن زنبيل (٦) فى ذكر تفاصيل طويلة لهذه القصة  
يعرض فيها مادار بين أولاد مرعى من صراع نفسى إنتهى بتسليم طومان باى  
وهى قصة يغلب عليها طابع القمص الشعبى ، بينما يذكر ابن العمـسـاد  
الحنبلـى (٧) أن طومان باى هو الذى سلم نفسه . أما المصادر العثمانية فلم تورد

- 
- (١) يذكر د. أحمد فؤاد متولى أن المعركة وقعت عند دهشور يوم الخميس  
٣ ربيع أول سنة ٩٢٣ هـ ( ٢٦ مارس ١٥١٧ ) .  
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢١٥ .  
أما التاريخ الذى أثبتته فى المتن فهو التاريخ الذى أورده ابن  
إياس .  
ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧١ .  
ولم يورد ابن زنبيل تاريخا محددا للمعركة . أما الأشبيلـى فقد  
توقف فى تدوين الحوادث يوم ١٠ صفر سنة ٩٢٣ هـ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٣٨ أ .  
آخرة المماليك ، ص ١١٩ .  
الأشبيلـى : المرجع السابق ، ص ١٩ .
- (٢) يذكر ابن إياس أن المعركة وقعت فى أحد موضعين إما المناوات وإما  
وردان .  
ابن إياس المرجع السابق ، ج ٥٥ ص ١٧١ .  
والمناوات من قرى مركز الجيزة ، أما وردان فمن قرى امبابه .  
انظر : محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٨ ، ص ٦٥ .
- (٣) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧١ - ١٧٢ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٢٨ ب .  
آخرة المماليك ، ص ١٢٠ .
- (٤) يذكر ابن إياس أن تروجه بالغربية والصحيح انها من اعمال البحيرة .  
انظر : ابن الجيعان ( شرف الدين يحيى ) : كتاب التحفة السنية  
باسماء البلاد المصرية ، ص ١٢٤ .  
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ١ ، ج ١ ، ص ١٩٠ .
- (٥) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .
- (٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٣٨ ب - ق ٤٣ ب .  
آخرة المماليك ، ص ١٢١ - ١٢٢ .
- (٧) ابن العماد الحنبلـى : شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، ج ٨ ، ص ١١٥ .



قصة تسليمه من أساسها ، وأكدت على أن طومان باي وقع في أسر القسوات العثمانية التي طارده بعد هزيمته في الجيزة .<sup>(١)</sup> أما المصادر الأوروبية القريبة من تلك الفترة فيبدو أنها استندت في هذه النقطة الى ما كتبه المؤرخون العثمانيون ، حيث تذكر أن حصانه تعثر أثناء هروبه فحط في قبضة أعدائه .<sup>(٢)</sup>

خلاصة القول إن طومان باي أصبح أسيرا في أيدي العثمانيين وقد استمر محتجزا في معسكر سليم بإمبابه لمدة سبعة عشر يوما ، إنتهت يوم ٢٢ ربيع أول سنة ٩٢٣ هـ ( ١٣ إبريل ١٥١٧م ) .<sup>(٣)</sup> وهنا أيضا تختلف المصادر حول المدة التي قضاها طومان باي في أسر سليم ، وحول سلوك سليم تجاه طومان باي في فترة أسره ، ونواياه بخصوص إعدامه .

فيقول ابن اياس<sup>(٤)</sup> " إن السلطان طومان باي لما قبضوا عليه أقام في الوطاق عند ابن عثمان نحو سبعة عشر يوما " . أما ابن زنبيل<sup>(٥)</sup> فلم يحدد المدة التي قضاها طومان باي في أسر سليم ، وإن كانت هناك إشارة ضمنية الى أنه قضى أربعة أيام فقط ، أما المصادر الأوروبية فقد أوردت الواقعة بكثير من التحريف ربما لبعد الفترة التي زار فيها هؤلاء الأوروبيين مصر من فترة الأحداث ، فقد ذكر كل من STOCHOVE<sup>(٦)</sup> و FERMANEL<sup>(٧)</sup> أن طومان باي بقى في أسر سليم يوما واحدا تعرض أثناءه للتعذيب ، ثم أعدم بعدها ، وتشير هذه المصادر الى أن سليما لم يقابل طومان باي بعد أسره<sup>(٨)</sup> . أما THEVET<sup>(٩)</sup> فقد ذكر أن طومان باي استمر ثلاثة أيام كاملة تحت التعذيب في أسر سليم من أجل

(١) انظر : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) THEVE T, (A.): La cosmographie Univerelle, II, P.176  
Vies des Hommes Illustres, VIII, P.640R.

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٥ .  
ذكر ابن زنبيل ان تاريخ إعدام طومان باي كان في يوم الأحد ٢١ ربيع أول سنة ٩٢٣ .

انظر : ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم : ق ٤٦ ب و ق ٤٧ ب .  
وقد ورد التاريخ في النسخة المطبوعة ٢١ ربيع أول سنة ٩٢٢ هـ خطأ ؛ ابن زنبيل : آخرة المماليك : ص ١٣٩ و ص ١٤٢ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٥ .

(٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم . . ق ٤١ ب .  
آخرة المماليك ، ص ١٢٨ .

(٦) STOCHOVE, (V.), op.cit., P.20.

(٧) FERMANEL, (G.): op.cit., p.21.

(٨) STOCHOVE, (V.): op.cit., P.20.

FERMANEL, (G.): op.cit., p.19.

(٩) THEVET, (A.): La Cosmographie Universelle, P.177.



ارغامه على الاعتراف بمكان كنوزه ، علاوة على ستة ايام قضاها معلقا على  
ممود الاعدام وهو حي، ثم اقتيد بعد ذلك لتنفيذ فيه عقوبة الاعدام ذبحا،  
ولكن نظرا لثورة المصريين وتدميرهم اكتفوا بشنقه . وفى رواية أخرى له  
يوكد على انه ذبح ولم يشنق. (١)

وكما هو واضح فان كثيرا من التحريف قد أدخل على روايات الرحالة  
الأوروبيين، فلم يرد فى أى من المصادر التركية او العربية ذكر لوقائع  
تعذيب طومان باى ، وعلى العكس تشير جميع هذه المصادر الى أن سليما  
قد إستقبل طومان باى، (٢) بل ان ابن زنبيل (٣) أورد حوارا تفصيليا طويلا  
يذكر انه دار بين سليم وطومان باى، كما أن معظم هذه المصادر تتفق فى  
أن السلطان سليم كان ينوى الاكتفاء بنفى طومان باى أو حبسه الا انه أتجه  
فى النهاية الى إعدامه، وإن اختلفت الأسباب التى أوردتها هذه المصادر  
للتحول المفاجئ فى رأى سليم، فبينما يذكر ابن اياس (٤) أن السبب هو عدم  
تصديق الناس بمسك طومان باى مما أثار ضيق سليم فأمر بإعدامه . يذكر  
ابن زنبيل (٥) نقلا عن محمد بن السلطان الغورى ان السلطان سليم غير قراره  
تحت إلحاح جان بردى الغزالى وخايربك اللذين خشيا على نفسيهما من  
بقاء طومان باى حى . وإن كانت هذه الرواية لم تستبعد السبب الذى  
أورده ابن اياس وهو عدم تصديق الناس لخبر القبض على طومان باى، فقد  
كانت هذه هى الحجة التى أستند عليها الغزالى وخايربك لاقتناع سليم  
بإعدام طومان باى حسب هذه الرواية. (٦) ولم يرد فى أى من المصادر العربية  
ذكر لقصة التعذيب التى أسهبت كتب الرحالة الأوروبيين فى وصفها.

أما المصادر العثمانية فقد أرجع بعضها شنق طومان باى الى عدم  
تصديق المصريين لخبر القبض عليه، (٧) وأرجعه البعض الآخر الى خروج  
المصريين الى الشوارع وهم يرددون الدعاء لطومان باى قائلين " الله ينصر

(١) THEVET, (A.): Vies des Hommes Illustres, VIII, 640, V.

(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٥ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٣ ب - ٤٤ أ .  
آخرة المماليك ، ص ١٣٣ .  
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش ص ٢٢١ .  
(٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٣ - ٤٥ ب .  
آخرة المماليك ، ص ١٣٣ - ١٣٦ .  
(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .  
(٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٧ ب - ٤٨ أ .  
آخرة المماليك ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .  
(٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم . . ق ٤٦ ب - ٤٨ أ .  
آخرة المماليك ، ص ١٤٠ و ص ١٤٣ .  
انظر كذلك : ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١٤٥ .  
(٧) جلال زاده قوجه نشانجى مصطفى .  
انظر : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش ص ٢٢١ .



السلطان طومانباى " (١)، بينما يؤكد مصدر ثالث على أن سليم شنق طومانباى لاستشهاده الغدر منه. (٢) وجميع هذه المصادر تجمع على أن سليما كان ينوى العفو عن طومانباى . بينما يرى مؤرخ تركى رابع معاصر لهذه الفترة إن شنق طومانباى كان قصاصا منه لقتله رسل السلطان (٣)



ومن حيث بدأنا نعود الى المشهد الأخير فى حياة طومانباى، فعند باب زويله إنتهى موكب طومانباى الأخير بعد أن شق شوارع القاهرة من الغرب الى الشرق ، وهو يسلم على أهل القاهرة المصطفين على جانبى الطريق ، (٤) ويقول ابن اياس (٥) إن طومانباى لم يعلم انه سوف يشنق الا عندما وصل الى باب زويله، فوقف على قدميه وقال للناس من حوله: " إقرأوا لى سورة الفاتحة ثلاث مرات ، فبسط يده وقرأ سورة الفاتحة ثلاث مرات وقرأت الناس معه ، ثم قال للمشاغلى : إعمل شغلك . فلما وضعوا الخيصة فى رقبتة ورفعوا الحبل فانقطع به فسقط على عتبة باب زويلة ، وقيل انقطع به الحبل مرتين وهو يقع الى الارض ، ثم شنقوه وهو مكشوف الرأس وعلى جسده شاياء جوخ أحمر (٦) وفوقها ملوطة بيضاء بأكمام كبار، (٧) وفى رجله لباس جوخ ازرق " (٨).

أما رواية ابن زنبيل (٩) فتشير الى أن أمر السلطان سليم باعدام طومانباى قد تلى عليه وهو بمعسكر سليم ، وان العثمانيين لما وصلوا به الى باب زويله وجدوا الحبل مرخيا فاسرعوا به ، ونزلوه من على البغلة وعلبوه على غير مهلة .

وتشير بعض المصادر التركية الى أن سليما قد أوكل الى على بك بن شهباز حاكم ذو لقادر الإشراف على عملية شنق طومانباى عند باب

- 
- (١) عبد الله رضوان .  
انظر : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش ص ٢٢١ .
  - (٢) منجم باشى أحمد دده  
انظر : احمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش ص ٢٢١ و ٢٢٢ .
  - (٣) حيدر جلبى  
انظر : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش ص ٢٢٠ و ٢٢١ .
  - (٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .
  - (٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .
  - (٦) الشاياء الجوخ : عباءة او برده وربما كانت صحتها شاباه واصلها بالفارسية شبي ، فلم اعثر على معنى كلمة شاياء واقرب اسم لها هو شبي الفارسية ومعناها البرد او القميص . الجواليقى ( موهوب بن احمد بن محمد بن خضر ابو منصور) : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ . طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروقة ، ص ٣٤ .
  - (٧) الملوطة هى العباءة العادية التى كان يرتديها الأمراء فى العصر المملوكى الجركسى وهى عبارة عن رداء فوقافى له ياقه .  
ماير ( ل . أ ) : الملابس المملوكية ، ص ٤٥ - ٤٦ .
  - (٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ . انظر كذلك : ابن طولون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٠ .
  - (٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٤٧ . آخرة الممالك ، ص ١٤١ .



زويلة ، وذلك لانتقاما لابييه الذى شق فى نفس الموضع فى عصر السلطان قايتباى<sup>(١)</sup> وقد ظل طومان باى معلقا على باب زويلة لمدة ثلاثة أيام حتى جافت راحته ، وفى اليوم الثالث أنزلوه وأحضروا له تابوتا وتوجهوا به الى مدرسة السلطان الغورى حيث غسل وكفن وصلى عليه هناك ، ثم دفن فى حوش خلف المدرسة<sup>(٢)</sup> وقد غسله وكفنه وصلى عليه القاضى اصيـل الطويل<sup>(٣)</sup> حسب وصية طومان باى ، وقد كفن فى ثياب أرسلها السلطان سليم ، كما أرسل السلطان سليم ثلاثة أكياس من الفضة تصدقوا بها عليه<sup>(٤)</sup>.

وحسب ماتذكرة المصادر العربية ، فإن إعدام طومان باى أحدث صدا واسعا بين المصريين الذين حزنوا عليه حزنا شديدا ، فقد كان أميـرا وسلطانا محبوبا للشعب<sup>(٥)</sup> ، كما ظل لعدة شهور بعد الغزو العثمانى لمصر أمل المصريين فى التخلص من الحكم العثمانى ، وبإعدامه خبا هذا الأمل . وقد قيلت فى طومان باى مراثى كثيرة<sup>(٦)</sup> وقد ظل طومان باى حاضرا فى وجدان المصريين لسنوات طويلة بعد إعدامه ، ويبدو هذا واضحا فى الصورة التى نقلها الرحالة الأوروبيون لطومان باى من أفواه المصريين بعد عشرات السنين على رحيله ، كما يذكر بعض هؤلاء الرحالة الذين زاروا مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أن بقايا الحبل الذى شق به طومان باى ظل معلقا فى خطاف بأعلى باب زويلة<sup>(٧)</sup> وهناك من يرى أن عادة قراءة الفاتحة عند المرور تحت البوابة . التى استمرت لوقت قريب ترجع لشق طومان باى هناك<sup>(٨)</sup> وهناك من الباحثين من يرى أن باب زويلة قد عرف فيما بعد باسم باب المتولى او بوابة المتولى بسبب شق طومان باى عليه ، ويفسرون ذلك بان طومان باى قد حمل هذا اللقب قبل توليه السلطنة على أساس أن لقب " متولى " كان يضاف الى الوظائف

- (١) انظر: أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .  
ويؤيد يعقوب أرتين هذه الفكرة ، بل يعتبر أن على بن شمسوار أحد المسؤولين عن قرار سليم بإعدام طومان باى . اما ابن ايباس فيذكر ان على بن شمسوار قتل فى الريدانية .  
ARTIN (Y.) : Zul-Kadr et Bab Zoueyleh, PP. 194-199 .
- (٢) ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٥ .
- (٣) ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٧ .
- (٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٩ ب .
- (٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٧ أ - ب .
- (٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٢٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٣٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٤٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٥٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٦٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٧٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٨٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩٢) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩٨) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (٩٩) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .
- (١٠٠) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ص ٤٨ ب - ٤٩ أ .



المملوكية المختلفة .<sup>(١)</sup> وفى الحقيقة لا يوجد سند تاريخى لهذا الاعتقاد ، فلقب " المتولى " لم يكن من ضمن ألقاب طومانباى قبل توليه السلطنة وذلك ثابت بشكل قطعى من وثائقه العامة والخاصة والتي ترجع الى سنوات مختلفة قبل توليه السلطنة تمتد الى سنة ٩٠٢ هـ . كما أنه على الرغم من عدم شيوع إطلاق اسم بوابة المتولى أو باب المتولى على باب زويلة فى مصادر العصر المملوكى ، إلا أن الأرجح هو أن سبب التسمية يرجع الى سكنى أحد اقطاب الصوفية وكان يسمى متولى القطب بجوار الباب،<sup>(٢)</sup> وربما يكون السبب كذلك راجع الى وجود سجن متولى القاهرة الذى كان يعسرف بخزانة شمائل بجوار باب زويلة،<sup>(٣)</sup> وقد هدم هذا السجن السلطان المؤيد شيخ المملوكى وبنى مكانه مسجده القائم الى الآن .<sup>(٤)</sup>

وقد كان حزن الناس على طومانباى أمرا طبيعيا ، فقد كسـان طومانباى حسب وصف معاصريه له ، أميراً وسلطاناً " لين الجانب قليـل الأذى كثير الخير غير متكبر ولا متجبر "،<sup>(٥)</sup> كما كان " ديناً صالحاً خيراً فاضلاً زائداً الأدب والسكون والخشوع والخضوع " .<sup>(٦)</sup> إلا أن دعتـه وهدوؤه وسكينة لم تمنعه من أن يكون محارباً شجاعاً ، مقداماً ، خبيراً بالحرب ، ومواقع الطعن والضرب ، والدخول فى الميدان والخروج منه ، وقد بدت مهارتـه الحربية فى معاركه التى تصدى فيها لسليم بداء من الريدانية وإنتهاء بمعركة الجيزة عبر مايزيد عن شهرين ، وقد أذهلت شجاعته وقدراته الحربية معاصريه .<sup>(٧)</sup>

ولم يكن حب الناس لطومانباى مرتبطاً بتوليه السلطنة أو نيابـة الغيبة ، فمنذ كان أميراً دوداراً كبيراً ، ورغم تعاظم نفوذه ، فقد كان

(١) عبد المنعم ماجد : طومانباى . . . ، ص ١٧٨-١٧٩ . مصدر هذه الفكرة يعقوب أرتين الذى اعتبر أن أهالى القاهرة أطلقوا على باب زويلة اسم بوابة المتولى عقب شق طومانباى مباشرة ويفسر ذلك بأن طومانباى لم يتولى السلطنة بصورة رسمية وأنه لذلك سمى المتولى أو متولى الأمر - وهى واقعة غير صحيحة تاريخياً - وقد أورد يعقوب أرتين تفسيرات أخرى لهذه التسمية لكنه رجح هذا التفسير ، وقد نقل عنه هذه الفكرة محمود وصفى محمد فى دراسة له عن باب زويلة نقل عنها أ.د. عبد المنعم ماجد هذه الفكرة .

ARTIN, (J.): Bab Zoueyleh Et La Mosquée de'El-Moéyed, P.P.147-148 .

محمود وصفى محمد : باب زويلة واستخدامه برجا للطبول ، ص ٨٧ . وحول وظيفة المتولى انظر : حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ، ص ٩٩٦ - ١٠١٠ .

(٢) المقرئى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

(٣) على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ج ٥ ، ص ٢٨٣ .

(٤) RAMADAN, (F.A.): Mosque of The Mamluk Sultan Muayyad Sheikh A Brief Study, P.147 .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٥ وص ١٧٧ .

(٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٨ ب .

آخرة المماليك ، ص ١٤٤ .

(٧) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .

ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٨ ب .

آخرة المماليك ، ص ١٤٤ .



مختلفا عن من تقدمه من الأمراء الدودارية ، فيشير ابن اياس<sup>(١)</sup> فى حوادث سنة ٩١٤ هـ الى أن طومان باى حجر على النقباء والرسل الواقفين ببابه " ورسم لهم بان لا يأخذوا من الغرماء الذين يطلبون من بابه أكثر من نصفين فضة ، ومن يأخذ أكثر من ذلك لا يقف له على باب ، وضيق عليهم أياما بسبب ذلك " .

أما فى فترة توليه لنيابة الغيبة ، ثم السلطنة ، فقد رأينا كيف تصدى لابطال الكثير من المظالم الشائعة فى ذلك العصر ، وكيف رفض حتى النهاية فرض ضرائب ورسوم جديدة أو مصادرة الأوقاف أو إحداث أى مظالم جديدة مما حمده له معاصروه.<sup>(٢)</sup>

إلا أن كل هذه المناقب لا تدعو الى المبالغة برسم صورة مثالية خيالية لطومان باى ، فمحاسنه تلك تقاس الى أمراء عصره وسلاطينه وما كانوا يرتكبونه من مظالم فادحة بحق الرعية ... فلو تتبعنا صفحات ابن اياس سوف يتبين لنا أن طومان باى باشر بنفسه وهو أمير دوادار واستادارا للعالية وكاشفا للكشاف ، قمع العديد من ثورات العربان ، وبالف فى قمع بعض هذه الثورات بوحشية بما يفسر كراهية عرب عزالة له وانحيازهم الى سليم بعد ذلك.<sup>(٣)</sup> كما ساق الفلاحين من المعيد مكبلين فى الحديد الى القاهرة بسبب متأخرات لم يسددوها لخزانة الدولة فى سنة ٩١٩ هـ.<sup>(٤)</sup>

كذلك فقد تفاضى طومان باى أكثر من مرة عن جرائم إرتكبها بعض معاونيه وأتباعه فى حق أفراد من عامة الشعب ،<sup>(٥)</sup> ومع كل ذلك فبمقاييس عصره كانت كفة مناقبه راجحة بشكل ظاهر .

هذا وقد إمتد الاعجاب بشخصية طومان باى وبطولاته الى الاوروبيين فبعد أكثر من مائة عام على شنقه نجد صورة هذا المشهد حاضرة فى كتابات الرحالة الأوروبيين الذين زاروا مصر ، وهى صورة ملؤها التعاطف مع طومان باى ، والتأثر بما حدث له.<sup>(٦)</sup> أما الأوروبيون الذين عاشوا الحدث أو عاشوا فى فترات أكثر قربا منه ، فقد كان تعاطفهم معه أكبر ، وحماسهم لطومان باى أشد ، لدرجة إختلطت فيها الحقيقية بالخيال عند سرد قصة مقاومته البطولية للعثمانيين ثم إعدامه.<sup>(٧)</sup> ودفع هذا الاعجاب

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣١ .

(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

(٣) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٤) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ .

(٥) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٦٨ و ٤٦٠ و ج ٥ ، ص ٥٠ .

(٦) FERMANEL (G.): op.cit., p.p.19,21.

STOCHOVE, (V.): op.cit., p.20.

(٧) THEVE T, (A.): Cosmographie Universelle, II, p.174-177.

وحول المبالغات فى هذه الرواية انظر تعليقات محقق الرحلة :

Ibdem, PP.268-270.

انظر كذلك :

THEVE, (A.): Vies des Hommes Illustres, VIII, p.p.639-640.







شاد الشرايين خاناه. (١) وفي ذي القعدة من نفس العام كان زفاف طومانباي على ابنة الأمير آقبردي في حفل رجت له القاهرة ، ومشى في زفاف طومانباي عدد من كبار الأمراء وهم يحملون في أيديهم الموكبيات الشمع الموقدة. (٢)

ولم يتزوج طومانباي غير ابنة الأمير آقبردي ، وإن كانت له سرية أنجب منها ولدا توفي في شوال سنة ٩١٥ هـ وعمره نحو ثلاث سنين وقد دفن في مدرسة السلطان الغوري بالشرايين. (٣) وقد تزوجت هذه السرية وكانت تسمى نال باي من الأمير قايتباي الدوادار أحد معاوني خايربك بعد شنق طومانباي وتوفيت في جمادى الاولى سنة ٩٢٤ هـ ، ودفنت في حوش مدرسة السلطان الغوري. (٤)

أما زوجته فقد أقامت فترة في حماية الخليفة المتوكل، ولاقت بعد شنق طومانباي شداث كثيرة من مصادرات لاموالها وفرض غرامات عليها من قبل السلطان سليم. (٥) ثم تزوجت من رجل يقال له ابن الشيخ ابراهيم الكلشنى. (٦)

وتختلف المصادر المعاصرة لطومانباي في تحديد عدد أولاده ، فيذكر ابن زنبيل (٧) أن طومانباي لم يخلف بعده أولادا لذكورا ولا إناثا. بينما يذكر ابن ابياس (٨) أن له ابنة توفيت كمدا على والدها يوم الخميس

==== المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٣١١ - ٣١٢ .  
وربما كان اسم ابنة الأمير آقبردي التي تزوجها طومانباي " ربة الملك " فقد ورد في قصيدة للناصري محمد بن قانصوه من صادق رثى فيها خوند عائشة البيت التالي :  
وأبقى خوند ربة الملك بنتها . . بقاء عزيز ليس يعقبه نكب  
انظر : نفس المرجع ، ج ٥ هامش ص ٣١١ .  
(١) ابن ابياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٩٩ - ١٠٠ .  
(٢) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .  
(٣) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .  
(٤) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ .  
(٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٨٥ و ص ١٨١ - ١٨٢ و ص ٣١٧ .  
(٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم . . ، ق ٤٧ ب .  
آخرة المماليك ، ص ١٤٥ .  
يذكر على مبارك في الحديث عن شارع باب زويله ان الشيخ ابراهيم الجلشنى كان من مشايخ الصوفية وأنشأ تكيه بالعطفة المعروفة بعطفة الجلشنى ، وذلك سنة ٨٩٠ هـ وكان بهذه التكية بيوت للصوفية ومحل لاقامة الصلوات والأدكار وقد دفن بها بعد وفاته .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٧) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم . . ، ق ٤٧ ب .  
آخرة المماليك ، ص ١٤٥ .

(٨) ابن ابياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٩٠ .



١٩ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ ، وكان لها من العمر نحو ثلاث سنين. (١) وإذا فسرنا نص ابن زنبيل على أساس أنه فى وقت كتابته لتاريخه لم يكن لطومانباى أبناء فربما اتفق النصفان .

أما وثائق طومانباى ، فلانستطيع أن نستدل منها على وجود أبناء له فى وقت تحرير آخر هذه الوثائق ، أى حتى عام ٩١٩ هـ ، رغم أن أحـد شروط وقفه هى الانفاق من ريع الوقف على أولاده الذكور والإناث بالسوية بينهم . (٢) إلا أن المرجح إنه على الأقل فى وقت تحرير حجة الوقف لم يكن له أبناء بعد، ولعل الدليل على ذلك إنه لم يذكر أسماء هؤلاء الأبناء فى الحجة فى الوقت الذى ذكر فيه أسماء أبناء إخته الذين منحهم جزءاً من ريع وقفه يوم ولهم بعد وفاتها وهم : "الناصرى محمد البدرى، والمصونة سعد الملوك ، والمصونة ست حلب ، أبناء مجرباى بنت عبد الله الجركسية بالإضافة الى من سيحدثه الله لها من أبناء" . (٣)

وكان طومانباى يسكن فى منطقة بركة الفيل، (٤) أحد أحياء سكنى الأرستقراطية فى العصر المملوكى الجركسى ، فهناك كان يسكن كبار الأمراء الى جانب بعض كبار التجار وكبار رجال الدين . (٥) ويذكر ابن اياس (٦) أن طومانباى حينما تولى منصب أمير دوا دار كبير خلفا للأمير أزدمر من على باى حل محله فى سكنه ، كما يذكر فى موضع آخر أن سكن طومانباى كان فى درب ابن البابا . (٧) وهو من دروب منطقة بركة الفيل (٨) ويذكر على (٩)

- 
- (١) يذكر د. عبد المنعم ماجد أنها توفيت ولها من العمر عشر سنوات . عبد المنعم ماجد : طومانباى ، ص ١٧٩ .
- (٢) وثيقة وقف طومانباى ، وزارة الأوقاف ، ٨٨٢ ق ، ص ٥٥٣ ، س ٢ و ٣ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٢ ، س ٩ و ١٤ و ١٥ .
- (٤) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٦٠ ب . آخرة المماليك ، ص ٣٧ .
- (٥) انظر : فولكف ( اولج ) : القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة ( ٩٦٩ - ١٩٦٩ ) ، ص ٩٧ - ٩٨ . ريمون (أندرية) : فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ص ١٦٧ - ١٦٨ .
- (٦) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢١ .
- (٧) كان سكن أزدمر من على باى فى درب ابن البابا . انظر الرسالة ص ١٤ هامش .
- (٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .
- (٩) وحول درب ابن البابا انظر هامش ( ٤ ) ص ٨٨ من الرسالة . على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٨٠ . ينسب على مبارك الى ابن اياس أنه ذكر واقعة سكنى سليم فى دار طومانباى بينما ورد فى الطبعة الثالثة من ابن اياس ان سليم تحول من المقياس وأتى بيت الأشرف قايتباى الذى خلف حمص الفارقانى المظفر على بركة الفيل فاقام به . ابن اياس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٩٤ . ويذكر ابن اياس فى موضع آخر " وفى يوم الخميس ثالث عشرين شعبان فيه خرج وتوجه الى السفر سلطان مصر الملك المظفر سليم شاه بن عثمان ، فخرج من بيت ابن السلطان قايتباى الذى خلف حمص الفرقانى " . ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٠٦ . وقد استند على مبارك الى حجة وقف محفوظة بالأوقاف فى حجة مصطفى اغا بسن عبدالرحيم اغا دار السعادة .



مبارك أن سليما عندما استولى على مصر سكن بدار طومانباى منذ عودته من زيارة الاسكندرية ، وحتى مغادرته لمصر فى ٢٣ شعبان سنة ٩٢٣ هـ . ومد انتقلت هذه الدار فيما بعد الى ملك سنان باشا الدفتردار ، ثم الى ملك شخص يدعى محمد بك عجم زادة ولايوجد الآن أثر لهذه الدار ، وكان من أسباب أطلالها باقية حتى القرن الماضى فى وقت تأليف على مبارك لخطه حيث يذكر أن الدار " موجودة .. لكنها متخربة " . (١)

وتذكر المصادر المعاصرة لطومانباى انه كان شابا حسن الشكل (٢) متوسط الطول ذهبى اللون واسع الجبين أسود العينين والحاجبين واللحية . (٣) وإن كانت الصور التى رسمها الرحالة الأوربيين له تظهره شيخا مسنا . (٤)

أما عن سلوكه الشخصى فتذكر المصادر أنه كان يبتعد عن إقتراف الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر ، (٥) كما كان ملازما لزيارة المشايخ الأحياء منهم والأموات ، كما يبدو انه كان من المتصوفة حيث وجدوا على بدنه جبه صوف حمراء عندما غسلوه وكان قد أوصى بدفنه بها . (٦) كما أن علاقته بابى السعود الجارحى وإجلاله له وإفراده وقفا من أوقافه يشرف عليه الشيخ أبو السعود (٧) من الأمور التى تؤكد علاقته بالصوفية . وتصوفه هو الذى يفسر إستخدامه للقب " أبو الفقرا والمساكين " ، (٨) أما الاستدلال من هذا اللقب على أن طومانباى كان فقيرا فعلا فهو إستدلال يشوبه كثير من القصور ، فمن المبالغة الشديدة القول بأن طومانباى كان فقيرا وأنه لم يخلف ثروة وراءه إلا سيفه . (٩) فالدلائل على ثراء طومانباى كثيره منها انه إختير أميرا للحج سنة ٩١٧ هـ ، وهى مهمة مكلفة لا يقدر عليها إلا كبار الأمراء وقد أداها طومانباى بنجاح . (١٠) ومنها انه وزع فى ذى الحجة سنة ٩٢٢ هـ الف دينار ذهبيا من ماله على فقراء القاهرة . (١١)

- 
- (١) على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .
  - (٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .
  - (٣) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤٨ ب .  
آخرة المماليك ، ص ١٤٤ .
  - (٤) انظر ملحق رقم ( ١ ) .
  - (٥) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤٨ ب .  
آخرة المماليك ، ص ١٤٤ .
  - (٦) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤٨ ب .  
آخرة المماليك ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .
  - (٧) وثيقة وقف طومانباى ، دار الوثائق القومية ، ٢٧٥ .
  - (٨) حول هذا اللقب وأشباهه من الألقاب انظر :  
سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق ، ص ١٦٧ .
  - حسن الباشا : الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، ص ١١٩ - ١٢١ .
  - (٩) عبد المنعم ماجد : طومانباى ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .
  - (١٠) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ .
  - (١١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٨ .



علاوة على ذلك فان شقيقه طومانباى اتهمت احد المماليك - بعد شنق اخيها - بانه اخفى وديعة لطومانباى تقدر بثمانية الاف دينار وانسه يرفض ردها ، وقد قبض خايربك الوالى على هذا المملوك ويدعى طيــــلان رأس النوبه بتهمة اخفاء المبلغ وأرغمه على رد جزء منه .<sup>(١)</sup> كما يبدو أن زوجة طومانباى كانت تحوز ثروة ضخمة ، فقد فرض عليها السلطان سليم دفع مبلغ ضخم من المال خفضه الخليفة المتوكل بوسطاته مقابل رشوة اخذها منها.<sup>(٢)</sup> ثم ان جارية من جواربها أفشت لبعض وزراء سليم مكان أموال سيدتها فصدر لها ما قيمته ٥٠ الف دينار وفرضت عليها غرامة ٢٠ الف دينار اخرى .<sup>(٣)</sup>

أما وثائق طومانباى فلا تدع مجالا للشك فى مقدار ثروته ، فتشير إحدى وثائقه<sup>(٤)</sup> الى انه اشترى فى عام ٩١٤ هـ عقارا قيمته تقارب الالفى دينار كما أن حجة وقفه المؤرخه فى ٢٨ شعبان سنة ٩١٩ هـ تبين لنا انه كان يملك على الأقل خمسة عقارات بمنطقة بركة الفيل<sup>(٥)</sup> ، بالاضافة الى مساحات من الأراضى الزراعية فى عدة مناطق من الدقهلية والشرقية<sup>(٦)</sup> وكان القسم الأكبر من ريع هذه العقارات والأطيان يعود على طومان باى وعلى أفراد أسرته .<sup>(٧)</sup> وهذه الأراضى من الأراضى الزراعية الجيدة وكانت واحدة منها فقط تدر ما يقرب من ١٠٠٠ دينار سنويا .<sup>(٨)</sup> كذلك فان دخل طومان باى بحكم رتبته العسكرية كان يمل السـى ١٠٠ الف دينار سنويا .<sup>(٩)</sup>

اما عن ثقافة طومانباى فقد كان طومانباى يجيد العربية ويتحدث بها واذا صحت نسبة القصيدة التى ذكر ابن زنبيل<sup>(١٠)</sup> انه القاها على مشهد من الاهرام ، فهذه القصيدة تؤكد أن طومان باى لم يكن يجيـد العربية فقط، بل كان ملما بالتراث العربى والتراث الشعبى ويبدو ذلك

- 
- (١) نفس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ .
  - (٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٥٨ ، ص ٣١٧ .
  - (٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٨١ - ١٨٢ .
  - (٤) وثيقة استبدال خايربك ، دار الوثائق ٢٥٦ ، ص ١٩٤ .
  - (٥) وثيقة وقف طومان باى ، اوقاف ، ٨٨٢ ق .
  - (٦) نفس الوثيقة .
  - (٧) نفس الوثيقة ، انظر الفصل الرابع ، المبحث الاول من الرسالة .
  - (٨) ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٥ .
  - (٩) ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .
  - (١٠) ابن زنبيل : وقعة السلطان سليم ، ق ٢٠ ب .
- آخرة المماليك ، ص ٧٧ .



واضحاً في استشهاده في تلك القصيدة بسيرة عنتر بن شداد وسيرة الزير سالم ، وذلك في الابيات التي خاطب فيها زوجته قائلاً :

وانى ان ذهبت لى اعتذار	لقد قلت جموعى مع رفاقى
وعنتر غاب عن عبلة سنيـنا	مقيـد الأسر فى أرض العراق
ونام الزير دهرًا عن كليب	وبعد سنيين جاء لما يلاق (١)

\*\*\*

وبعد فهذا طرف من صورة صاحب الوثائق استطعت أن أجمع شتاتـه من صفحات المصادر المعاصرة لطومان باى والتالية له مباشرة ، لعلـه يكون قد ألقى بعضاً من الضوء على هذه الشخصية .

ولما كان طومان باى قد عاش في فترة حرجة من تاريخ مصر تمـوج بالأحداث والوقائع ، فلا بد من الخوض في ملامح هذه الفترة في مبحث منفصل يعرض لاحوال مصر في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين .

---

(١) ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٢١ ب .  
آخرة المماليك ، ص ٨٠ .



٥ المبحث الثاني

مصريين عشرين





لقد كانت سنتا ٩٢٢ و ٩٢٣ هـ ( ١٥١٦ و ١٥١٧م ) سنتين من السنوات العصيبة فى التاريخ المصرى ، سنتان شهدتا سقوط دولة المماليك الجراكسة وفقدان مصر لكيانها المستقل ، لىبدأ عصر جديد من عصور التبعية لقوة خارجية صاعدة فى سماء المنطقة ، فأصبحت مصر ولاية فى دولة كبرى مركزها إستنبول على مضيق البسفور ، وبعد أن إستمرت القاهرة لعدة قرون المركز الحضارى والسياسى الأول فى المشرق العربى والاسلامى ، زوت لتصبح مجرد عاصمة لولاية يديرها وال مبعوث من قبل السلطان العثمانى . سنتان كانتا مليئتين بالحوادث والوقائع فقدت فيهما دولة المماليك اثنتين من سلاطينها على يد عدو خارجى ، وسقط فيهما آلاف من القتلى من المماليك ومن أبناء الشعب ، وغادر مصر لسنوات عدد من أمهر صناعها وحرفيها ومبدعيها علاوة على عدد من شيوخها وفقهاؤها ومفكريها ، لىبدأ عصر ظلام وجمود طويل فى تاريخ مصر ، لقد كان وقع الكارثة فادحا على وجدان المصريين فوصف ابن اياس الغزو العثمانى شعرا فقال : (١)

الله اكبر انـها المصيبة      وقعت بمصر ومالها مثل يرى  
ولقد وقفت على تواريخ مضت      لم يذكروا فيها باعـب ماجرى

وفى موضع آخر من تاريخه يقول : " ومن العجائب أن مصر صارت نيابة بعد أن كان سلطان مصر أعظم السلاطين فى سائر البلاد قاطبة ، لانه خدام الحرمين الشريفين ، وحاوى ملك مصر الذى إفتخر به فرعون اللعين ، حيث قال : أليس لى ملك مصر ، وقد تباهى بملك مصر على سائر ممالك الدنيا ، ولكن ابن عثمان إنتهك حرمة مصر ، وماخرج منها حتى غنم أموالها وقتل أبطالها ويتم أطفالها وأسر رجالها وبدد أحوالها وأظهر أهوالها..... وأشيع ان ابن عثمان خرج من مصر وصحبته ألف جمل محملة مابين ذهب وفضة هذا خارجا عن ماغنمه من التحف والسلاح والصينى والنحاس المكفست والخيول والبغال والجمال وغير ذلك ، حتى نقل منها الرخام الفاخر ، وأخذ منها من كل شىء أحسنه ، مالا فرح به أبـاؤه ولا أجداده من قبله أبدا " . (٢)

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .  
بيتان من قصيدة طويلة نظمها ابن اياس كمرثية تتضمن ماوقع من الحوادث بمصر إبان الغزو العثمانى .

(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .



ويقدم بعض من الرحالة الاوروبيين مورا معاشلة لما أحدثه الغزو العثماني بمصر ، وكيف أضحت هذه المملكة الضخمة مجرد ولاية فـسـى الامبراطورية العثمانية ،<sup>(١)</sup> وكيف نقل سليم أروع كنوز مصر حتى قطع الرخام ليستخدمها فى تجميل قصوره .<sup>(٢)</sup>

ويلخص شاعر وفقيه مصرى هو الشيخ بدر الدين الزيتونى<sup>(٣)</sup> إنتصار العثمانيين واستيلائهم على البلاد فيقول :<sup>(٤)</sup>

نبتى على مصر وسكانها —————  
وأصبحت بالذل مقهورة —————  
قد خربت أركانها العامرة  
من بعد ما كانت هى القاهرة

بينما يصف شاعر آخر الحوادث قاثلا :<sup>(٥)</sup>

كان فى مصر ملوك —————  
ذهبوا عنها وصارت —————  
أظهروا فيها المجايب —————  
دورهم فيها خرايب —————  
وهى أضحت بعد عز —————  
قريّة فى حكم نايب

هذا وقد أثار الانتصار العثماني على المماليك أذهان المعاصرين لـه ، فحاولوا تفسيره وفهم أسبابه ، وقد وقفت معظم التفسيرات التى إنتهوا اليها عند حدود إعتبار هذا الانتصار قضاء من الله مقدرًا ، أو إنتقاما مسلطا على الجراكسة جزاء لظلمهم وجورهم فى حق الرعية ، وأغرق البعض فى التفسيرات الغيبية بإرجاع هذا النصر الى وعد الهى قديم .

ومثل هذه الأفكار واضحة تماما على صفحات ابن اياس وابن زنبيل والأشبلى وابن العماد الحنبلى ، فكثيرا ما يردد ابن اياس أن هزيمة المماليك كانت " خذلان من الله تعالى لعسكر مصر حتى نفذ القضاء والقدر"<sup>(٦)</sup> أو أنها " أمر قدره الله تعالى "<sup>(٧)</sup> ، أو ان إنتصار

(١) MARISON, (A.): Voyage en Egypte 1697, P.101. P.121.

(٢) STOCHOVE, (V.): op.cit., P.20.

(٣) FERMANEL, (G.): op.cit., P.21.

(٤) الشيخ بدر الدين محمد بن محمد الزيتونى العوفى أحد نواب القضاء الشافعية ، ولد فى ٦ شعبان سنة ٨٣١ هـ ، وتوفى فى ٢٥ رجب ٩٢٤ هـ عن عمر يناهز اربعاً وتسعين عاماً ، وكان شاعرا وزجلا واديبا الى جانب اشتغاله بالقضاء .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٦ .

(٦) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٧ .

(٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٠١ .

أبيات من قصيدة للناصرى محمد بن قانصوه من صادق وهو من شعراء القرن العاشر الهجرى أورد له ابن اياس عددا من القصائد فى كتابه . وحول موقف شعراء هذا العصر فى مصر من الغزو العثماني انظر: محمد سيد كيلانى : الأدب المصرى فى ظل الحكم العثماني ٩٢٢-١٤٢٠هـ/

١٥١٧ - ٢٨٥ م ، ص ١٧٢ - ١٧٨ .

(٦) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٩ .

انظر كذلك : نفس الجزء ص ١٥٥ و ص ٢٢٨ .

(٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٧١ .

انظر كذلك : نفس الجزء ، ص ٧٧ وهى ١٤٧ .



العثمانيين " كان فى الكتاب مسطوراً " (١) ... ومثل هذه العبارات تتكرر فى مؤلفات الأشبيللى (٢) وابن زنبيل، (٣) كما ردد شعراء العصر نفسه المعانى . (٤)

وفى مواضع أخرى من تاريخه ، يرجع ابن اياس هزيمة المماليك أمام العثمانيين الى الانتقام الالهى منهم ، بسبب ما يرتكبونه من مظالم فيقول : (٥) " ولم يقع قط لاحد من سلاطين مصر أنه وقع له مثل هذه الكاينة ومات تحت صنجه فى يوم الحرب وإنكسر على هذا الوجه أبداً . . . . . وكان السلطان والأمراء مامنهم أحد ينظر فى مصالح المسلمين بعين العدل والانصاف فردت عليه أعمالهم ونبياتهم وسلط الله تعالى عليهم ابن عثمان حتى جرى لهم ماجرى " . وهو نفس مالوح به أبو السعود الجارحى للأمراء لينهاهم عن ظلم الرعية قائلاً : " إن الله تعالى ماكسركم وسلط عليكم ابن عثمان الا بدعاء الخلق عليكم فى البر والبحر " . (٦) وأكد الأشبيللى نفس المعنى فى تاريخه لغزو سليم للشام ومصر . (٧) وقد ظلت اصداً هذه الفكرة تتكرر فى كتابات المؤرخين والرحالة فى العصر العثمانى فنجدها عند ابن العماد الحنبلى (٨) والنابلسى (٩) كذلك فان بعض الرحالة الأوروبيين أرجعوا هذه الهزيمة الى إنتقام السماء من الغورى وطومانباى لاضطهادهما للمسيحيين . (١٠)

ومن تفسيرات ابن اياس لانتصار العثمانيين ، قوله بان هذا النصر إنما هو مصداق لوعده الله ، (١١) وهى مقولة ردها فقهاء العثمانيين ومؤرخيهم إبان الغزو العثمانى لمصر . (١٢)

- (١) نفس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٧٣ و ص ٨٨ .
- (٢) انظر : الأشبيللى : المرجع السابق ، ص ٧ و ص ٨ و ص ٩ .
- (٣) انظر : ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم . . . ق ٥ ب و ق ١٣ أو ق ١٤ ب . آخره المماليك ، ص ٢٥ و ص ٢٨ و ص ٥٩ و ص ٦٢ .
- (٤) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٩٦ - ١٠٣ و ص ٢١ . اورد ابن اياس فى هذه المواضع قصائد للشيخ بدر الدين الزيتونى وللناصرى محمد بن قانصوه من صادق تدور حول نفس المعانى .
- (٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٧٢ - ٧٣ .
- (٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٦ .
- (٧) الأشبيللى : المرجع السابق ، ص ٧ .
- (٨) ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١١٤ .
- (٩) النابلسى ( عبد الغنى بن اسماعيل ) : الحقيقة والمجاز فى الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز ، ص ٣٠٥ .
- (١٠) VOLKOFF, (O.V.) : op.cit., P.17, P.P.34-35 . كذلك اعتبر حسين افندى الروزنامجى فى اجاباته على ESTEVE مدير المالية فى الحملة الفرنسية أن سبب هزيمة الغورى والمماليك هو أن الله سبحانه وتعالى أذاقهم الذل والخوف، وأزالهم الله من كثرة ظلمهم بالعباد .
- (١١) انظر : شفيق غربال : مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨ - ١٨٠١ ، ص ٦٣ .
- (١٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ و ص ٢٠٧ .
- (١٢) انظر : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١١٥ - ١١٩ .



وإذا تركنا هذا النوع من التفسيرات الغيبية ، فسوف نجد أن مؤرخى العصرين المملوكى والعثمانى قد أشاروا فى عديد من المواضع الى الأسباب المباشرة للهزيمة فى معركتى مرج دابق والريدانية وماتلاهما من معارك ، فأرجعوا هذه الهزيمة الى الخيانة المستشرية فى صفوف المماليك،<sup>(١)</sup> والى تفوق العثمانيين فى إستخدام الأسلحة النارية والبارود.<sup>(٢)</sup>

وقد أبرزت بعض الدراسات الحديثة هذين العنصرين باعتبارهما السببين الرئيسين لهزيمة المماليك أمام العثمانيين.<sup>(٣)</sup> إلا إنه لا يمكن إرجاع الانتصار العثمانى الى مجرد خيانة خايربك وجان بردى الغزالى فرغم فداحة نتائج هذه الخيانة حيث اودت خيانة الاول بمعظم الجيش المملوكى فى مرج دابق ، وشلت خيانة الثانى مدفعية المصريين فى الريدانية ، وتركتهما غنيمة سهلة فى ايدى العثمانيين . رغم فداحة هذه الخيانة فانها قد تصلح تفسيراً للهزيمة فى معركة او سبباً مباشراً لها ولكنها لا تفسر سقوط دولة وزوالها من الوجود ، ونفس الشيء يمكن ان يقال عن تفوق الأسلحة النارية العثمانية .

اما الدلالة الأساسية لموضوعى الخيانة وقصور السلاح النارى للمماليك فتكمن فيما يوءكده من تفسخ وإنهيار الدولة المملوكية .

فالخيانة التى وقعت وأدت الى إنتصار العثمانيين لم تكن مجرد مصادفة ، لكن وضع الانهيار الذى كان يعيش فيه المجتمع المصرى فى أواخر العصر المملوكى كان يحتم إنحياز عناصر من الطبقة العليا المنهاره

(١) انظر على سبيل المثال :

- ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٩ و ص ٧٦ و ص ٨٢ و ص ١٦٠ .
- ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٥ ب ١٠ آخره المماليك ، ص ٢٥ .
- ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١١٤ و ص ١٤٥ .
- الجبرتى ( عبد الرحمن بن حسن ) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص ٢٩ .

(٢) انظر على سبيل المثال :

- ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧١ .
- ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٢ أ و ق ١٣ ب - ١٤ أ .
- آخره المماليك ، ص ٣١ و ص ٥٣ و ص ٥٥ - ٥٦ .
- ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١٤٥ .

(٣) انظر على سبيل المثال :

- ابراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢ - ١٥١٧ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٥ .
- أندرسون ( بيرى ) : دولة الشرق الاستبدادية ، ص ١٠٣ .
- حسن عثمان : تاريخ مصر فى العهد العثمانى ( ١٥١٥ - ١٧٩٨ ) ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ و ص ٢٤٢ .
- محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ٧٦ .



الى جانب الغازى الجديد ، عندما شعروا بالنهاية المحتومة ، خاصة وأن أصول هذه العناصر أجنبية وليست مصرية ، و تبديل الولاء بهـــــه السهولة نابع من طبيعة تكوين المماليك كطبقة حاكمة وافدة مكونة من أرقاء سابقين تم عتقهم ، ولم تكن الخيانة قاصرة على مافعله خايربك وجان بردى الغزالى ، لكنها تمتد الى استسلام أعداد كبيرة من كبار أمراء المماليك للعثمانيين فى الوقت الذى كان طومانباى لايزال يقاتل فيـهـ العثمانيين. (١) بل إن أحد هؤلاء المستسلمين كان دوادار السلطان طومانباى نفسه عندما كان أميراً ، وهو يشبك الدوادار ، (٢) وقد كان ممن المقربين الى طومانباى لدرجة انه جعله أحد نظار وقفه. (٣) ويرقى الى مستوى الخيانة ذلك التقاعس عن القتال الذى استشرى فى صفوف الجيـش المملوكى ، (٤) رغم أن المبرر الوحيد لامتيان المماليك فى المجتمع المصرى فى هذه الفترة راجع الى دورهم القتالى . لقد كان الاسراع بتبديـل الولاء واضحا بين المماليك حتى فى بعض المظاهر الشكلية البسيطة مثل الزي ، فسرعان ماغير المماليك زيهم وارتدوا أزياء العثمانيين. (٥)

أما التفوق العثماني في استخدام الأسلحة النارية فلم يكن ناجما عن تخلف المماليك في متابعة تطورات العصر ، بل إن المماليك قد عرفوا بالفعل استخدام البارود والأسلحة النارية منذ فترة سابقة على استخدام العثمانيين لهذه الأسلحة والأدلة التاريخية على ذلك عديدة.<sup>(٦)</sup> بل إن هناك من يرى أن الأسلحة النارية استخدمت لأول مرة في معركة المنصورة سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٩م)،<sup>(٧)</sup> وإن استخدام الأسلحة النارية تطور فيما بعد

- (١) تضمنت الوثائق العثمانية قوائم بأمراء المماليك الذين إستسلموا للعثمانيين ، كما أشار ابن اياس الى هذه الظاهرة .  
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٥ و ص ١٦٨-١١٧٠ .  
وحول الوثائق العثمانية انظر :  
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٩٦-١٩٧ و ص ٣٥٢-٣٥٣ .  
BACQUE-GRAMMONT, (J-L) : op.cit., pp.115-117, pp.119-124 .  
Ibdm. P.117, p.p.124-125 .
- (٢) وثيقة وقف طومانباي ، وزارة الاوقاف ، ٨٨٢ ق ، ص ٥٦٦ ، س ١٣ و ١٤ .
- (٣) انظر على سبيل المثال :
- (٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٦ و ص ١١٨ و ص ١٢٠ و ص ١٢٦ و ص ١٣٤ - ١٣٥ .
- (٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٠ .  
وقد أنشد ابن اياس في هذا المعنى البيتان التاليان :  
إمشى مع الدهر ما أمكنك يا غلطان وأخلع ثياب المواقب وأتبع السلطان  
في لبس سقمان او طرطور او قفطان وكن مع القوم في الملبوس والوطنان
- (٦) عبد الرحمن زكي : ابن اياس واستخدام الاسلحة النارية في ضوء ماكتبه في كتاب " بدائع الزهور " ، ص ١٠٨ - ١١٠ .  
لقد استخدم المماليك في رنوكهم رسوما تدل على استخدامهم للأسلحة النارية مثل ذلك الرنك المعروف بقرون البارود والذي اشار خلافا طويلا بين الباحثين في تفسيره الى ان استقرار الراي على اعتباره رسما يشير الى الوعاء الذي يحفظ فيه المقاتل البارود، وحول هذا الرنك انظر : MAYER, (L.A.): Une Engime du Blazon Musulman, P.P.141-143 .
- أحمد عبد الرازق أحمد : الرنوك على عصر سلاطين المماليك ، ص ٧٧ .  
محمود نديم أحمد فهمي : المرجع السابق ، ص ١٧٦ .



فى العصر المملوكى على الاقل منذ عهد السلطان قايتباى (١). ومع ذلك لم يلجأ المماليك الى استخدام الأسلحة النارية بشكل واسع ، رغم محاولات بعض سلاطينهم ، خاصة السلطان قانصوه الغورى لادخالها (٢) وقد كان العائق الأساسى الذى وقف فى وجه استخدام المماليك للبارود والأسلحة النارية لصيق الصلة بطبيعة النظام المملوكى ثقافيا واجتماعيا وعسكريا ، لا بمستوى التطور التكنولوجى فى المجتمع . فاذا " كانت تقاليد الفروسية المحافظة لجيش المماليك قد حالت دون استخدامهم لمدفعية الميدان او البنادق بشكل واسع فى معركتهم مع العثمانيين " (٣) فان الأساس فى هذا الموقف هو ارتباط نظام الفروسية المملوكى بالاقطاع الحربى فى ذلك العصر ، بصورة أصبح معها استخدام البارود والأسلحة النارية بشكل واسع يهدد مصالح القوى الاجتماعية المتصدرة للسلم الاجتماعى ، فهذه القوى المتمثلة فى أمراء المماليك - أصبحت جامدة وغير قابلة لتطوير نفسها ، واستخدام الأسلحة النارية يقوض نفوذ المماليك الاجتماعى ويهدم أسس سيادتهم وسيطرتهم ويفقدتهم مبرر وجودهم كطبقة متصدرة للهرم الاجتماعى فى البلاد .

إن مشكلة البارود والأسلحة النارية فى العصر المملوكى تقدم نموذجا للتقاليد عندما تصبح عائقا أمام تطور المجتمع ، وهى تؤكد فى نفس الوقت ، إنتهاء الدور التاريخى لهذه الطبقة بصورتها التى كانت قائمة ، ووصولها الى لحظة العجز عن قيادة المجتمع المصرى . (٤)

لقد نشأ المماليك كمجموعات من الرقيق المقاتل المجلوب من خارج البلاد ، استجابة لتحدى الخطر الصليبي فى المشرق ، وامتدادا للنهج

- (١) عبدالرحمن زكى: المرجع السابق ، ص ١١١ - ١١٣ .
- (٢) نفس المرجع ، ص ١١٤ - ١٢٧ .
- (٣) اندرسون ( ب ) : المرجع السابق ، ص ١٠٣ .
- (٤) من الجدير بالملاحظة ان الغزو العثمانى لمصر لم يحل هذه الاشكالية فالغزو لم يقض على طبقة المماليك وإن كان قد أدى الى تراجع مكانتهم ، كما أن العثمانيين سمحوا للمماليك بإعادة تدعيم صفوفهم وإستعانوا بهم فى حكم البلاد ولم يوءد الحكم العثمانى الى نقل مصر الى العصر الحديث بل استمرت عقلية العصور الوسيطة هى المسيطرة . ورغم التوسع النسبى الذى حدث فى استخدام المماليك للأسلحة النارية ، فان مفاهيمهم لنظام الفروسية لم تتبدل كثيرا فبعد قرابة الثلاثة قرون من هزيمتهم أمام العثمانيين ، ومع مقدم الحملة الفرنسية الى مصر ( ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م ) تقابلنا عند الجبرتن عبارات بالغة الدلالة على مدى جمود العقلية العسكرية للمماليك عندما تصوروا أن بإمكانهم أن يحطموا الفرنسيين بسنابك خيولهم وان يحصدوا رؤوسهم ببوارق سيوفهم . وجاءت الهزيمة مرة أخرى بفضل تفوق المدفعية والأسلحة النارية للعدو .
- انظر : الجبرتنى : مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين ، ص ٢٥ .
- عجائب الاثار ... ، ج ٣ ، ص ١١-٤ .



الذى سار عليه الخلفاء العباسيون منذ العصر العباسى الثانى ، ثم ترسخ وجود هذه المجموعات المقاتلة مع الغزو المغولى للمشرق الاسلامى ، وتحول المماليك الى سادة للمجتمع ، وورثوا دولة أساتذتهم الأيوبيين بنظمها ورسومها . وكانت الملامح الاقطاعية قد إتضحت فى المجتمع الشرقى الاسلامى كله فى مواجهة الأخطار الخارجية الداهمة التى أحاطت بالعالم الاسلامى ومع سيطرة المماليك إستقرت هذه النظم الاقطاعية وأخذت صورتها المكتملة . وقد إكتسب المماليك منذ النشأة الأولى لدولتهم طبيعة عسكرية وإقطاعية ، فارتبط نفوذهم الاجتماعى والاقتصادى والسياسى بالدور العسكرى الذى كانوا يقومون به . لقد شيدوا دولة إقطاعية عسكرية نجحت فى أداء مهمة تاريخية محددة هى التصدى للأخطار الخارجية ، التى كانت المبرر التاريخى لنشأة دولتهم - ذلك النوع من الدول الاقطاعية التى تسودها طبقة من الارقاء المقاتلين نجحت فى تصدر المجتمع كله وقيادته سياسيا واجتماعيا والسيطرة على ثروته الاقتصادية . (١)

ولما كان النظام العسكرى المملوكى يقوم بشكل أساسى على قواعد الفروسية التقليدية ، ولما كان إدخال السلاح النارى بشكل واسع الى صفوف الجيش ، لابد وأن يوءدى الى دفع أعداد كبيرة من أفراد الشعب الى صفوف المقاتلين فى الجيش ، الأمر الذى كان سىترتب عليه حرمان المماليك من تميزهم الأساسى ومن مبرر سيادتهم الاجتماعية ، أى إنفرادهم بأنهم الطبقة المقاتلة ، (٢) من ثم فقد وقف المماليك ضد محاولات إدخال السلاح

(١) حول علاقة الاقطاع الشرقى بعسكرة المجتمع الاسلامى لمدد خطر الغزوات الخارجية الصليبية والمغولية ، وطبيعة دول الرقيق الاقطاعية العسكرية انظر :

حسنين محمد ربيع : النظم المالية فى مصر زمن الايوبيين - ص ٢٥ وما بعدها .

سعيد عبد الفتاح عاشور : الفلاح والقطاع فى عصر الايوبيين - المماليك ، ص ٢٢٤ .

ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية ، ص ١١ و ص ٣٣-٣٤ و ص ٦٣ . الاقطاع الاسلامى أصوله وتطوره دراسة مقارنة ، ص ٧٠ - ٧٦ .

قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ١٠ و ص ١٥ و ص ٢٠ - ٢١ . صبحى وحيدة : فى اصول المسألة المصرية ، ص ٧٨ - ٨٠ و ص ٨٣ - ٨٤ اندرسون (ب) : المرجع السابق ، ص ١٠٠

توينبى (ارنولد) : مختصر دراسة للتاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .

على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٢٣ - ٢٧ .

FRANTZ-MURPHY (G.): The Agrarian Administration of Egypt from The Arabs To The Ottomans, P.P. 111-112.

(٢) احتكر المماليك القتال والأعمال العسكرية ، ولم يسمحوا للمصريين

بالانخراط فى صفوف الجيش ولم يضم الجيش المملوكى أحدا من خارج طبقة المماليك سوى بعض أبناءهم " اولاد الناس " وقليل من الأعراب،

وكانوا يتدرجون فى الفرقة التى تعرف باجناد الحلقة . وأكثر من ذلك فإن حمل السلاح وركوب الخيل كانا محرمين على غير المماليك،

ولم يستثن من ذلك سوى الأعراب وقد كانوا يعتبرون بشكل عام من الخارجين على السلطة فى معظم فترات العصر المملوكى ، وقد لاحظ

بعض الرحالة الأوروبيين ظاهرة تحريم حمل السلاح على المصريين وسجلوها فى رحلاتهم وقد استمر هذا الوضع فى العصر العثمانى . انظر :

على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٢٧ .

قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ٢٠ و ص ٢٩ .

حسين مونس : سفارة بدرومارتير دانجلاريا سفير الملكيين الكاثوليكيين الى السلطان الغورى ( ديسمبر ١٥٠١ - فبراير )



النارى الى الجيش المصرى ، واعتبروه خروجاً على قواعد الفروسية التى سار عليها المسلمين الأوائل ، وقد تكرر رفضهم لكل المحاولات التى بدأها سلاطين الدولة خلال الربع الأول من القرن العاشر الهجرى . (١)

ومن هنا يمكن اعتبار الخيانة وقصور المماليك فى استخـدام الأسلحة النارية مؤشـرين على مدى تردى الأوضاع فى مصر المملوكية قبل أن يكونا سببين للهزيمة أمام العثمانيين . فقد كانت عوامل الانهيار مستثريه فى كيان الدولة ، فكانت مصر المملوكية بحق مجتمعا مهزوماً قبل أن تبدأ المعركة مع العثمانيين ورغم خطورة وأهمية هزيمة المماليك أمام العثمانيين ورغم أن هذه الهزيمة حسمت مصير دولتهم فى مصر والشام وأزالتهما من الوجود ، فإن هذه الهزيمة كانت مجرد " القشه التى قصمت ظهر البعير " كما يقال . لقد كانت عوامل الانهيار تنخز فى جسد الدولة منذ سنوات ، فمصر فى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين ( الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ) تعيش مرحلة افول ، وفى الأفق كانت تتجمع ملامح النهاية ، نهاية عصر وبداية عصر جديد ، ولم تكن دولة المماليك الجراكسة لتتحمل البقاء كثيراً ، ولم يكن بديل داخلى فى مصر قد إختمر بعد ، ومن هنا كانت النهاية المحتومة على يد طرف خارجى جديد .

لقد بلغ الانهيار مداه فى هذا العصر حتى اننا نرى القصر الخرافية عن طالع القاهرة وقرب سقوطها تتردد فى كتب المؤرخين . وهى قصص تشير الى الشعور السائد بقرب النهاية ، وتردى أوضاع البلاد . (٢) كما أن ملامح

=== (١٥٠٢) ، ص ٤٧١ .

GHISTELE (Joos Van): op.cit., p.35.

BAUMGARTEN (M.): The Travels of Martin Baumgarten, P.454.

BELON (P.): Voyage en Egypt 1547, P.551.

(١) حول رفض المماليك لادخال الأسلحة النارية انظر : عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ، ص ١١٤ - ١١٦ و ص ١١٨ - ١٢١ . رغم ان كلا من الدولتين المملوكية والعثمانية إتفقتا فى كثير من الأسس التى قامتا عليها الا أن نظام الرق العسكرى فى الدولة العثمانية وعدم إرتباطه بالاقطاع الحربى سمح بتطوير السلاح النارى فى الجيش العثمانى دون الاصطدام بهذه المشاكل . فقد تشكل الجيش العثمانى من الفرسان الأحرار المستفيدين بنظام من الاقطاع الحربى ، الى جانب قطاع واسع من المقاتلين الأرقاء والذين تشكلت منهم فرق المشاة ( الانكشارية ) التى كانت أساساً من الرماة بالسلاح النارى ، ولم يكن لهؤلاء حقوق إقطاعية بل كانوا مجرد رقيق للسلطان .

انظر : جب ( ه ) و بوون ( ه ) : المجتمع الاسلامى والغرب - ج ١ ، ص ٧٧ .

اندرسون ( ب ) : المرجع السابق ، ص ١٤ - ١٦ .

حسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) انظر على سبيل المثال :

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

المقريزى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٢ - ٦٤ .

السيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، ج ٢ ، ص ١٧٤ .



الانهيار تبدو واضحة من خلال ماكتبه الرحالة والمؤرخون عن مصر ،  
فالصورة التي يرسمها الرحالة الذين زاروا مصر في أواخر القرن التاسع  
وأوائل القرن العاشر صورة قاتمة في كثير من جوانبها ، ومنبئة بالانهيار  
القريب ، بخلاف الصورة التي قدمها الرحالة الذين زاروا مصر في سنوات  
الازدهار. (١) وعناصر الأزمة تتبدى جلية في كتابات المؤرخين منذ القرن  
التاسع الهجرى . (٢)

أما هذه العناصر كما رصدها المؤرخون المعاصرون لتلك الفترة فهي  
عديدة ومتنوعة ومتشابكة في نفس الوقت ، فقد إختلطت المظاهر بالأسباب ،  
وإختلطت الأسباب بالنتائج فدخل المجتمع المصرى فى حلقة متوالية مسن  
التردى والتدهور المستمر .

فعلى الصعيد الاقتصادى عاش المجتمع المملوكى لسنوات طوال فى ظل  
أزمة إقتصادية طاحنة . (٣) وقد مست هذه الأزمة الهياكل الاقتصادية الأساسية  
فى المجتمع ، وهزت قواعد إقتصاد البلاد،والذى كان يعتمد بشكل أساسى  
على الانتاج الزراعى ، ثم على تجارة المرور . (٤)

ولو تتبعنا مظاهر هذه الأزمة فسوف نجد المصادر التاريخية مليئة  
بأمثلة لها : فالحديث عن إرتفاع أسعار السلع الأساسية اوندرتها فى  
الأسواق حديث متكرر فى الحوليات التاريخية طوال القرن التاسع الهجرى  
وأوائل القرن العاشر ، فنادرا ماتمر سنة من السنوات دون حديث هنا

(١) ان مقارنة الصورة التى يقدمها الرحالة الذين زاروا مصر فى القرن  
الأخير من حياة دولة المماليك من أمثال

PEDROMARTIR DEANGLERIA, DOMENICO TREVISAN,  
بتلك التى قدمها الرحالة الذين زاروها فى العصر الفاطمى والعصر  
الأيوبرى وبدايات العصر المملوكى مثل ناصر خسرو وابن جبىـــــــــــــــــر  
وعبد اللطيف البغدادى وابن بطوطة توضح مقدار الانهيار الذى اصاب  
حياة مصر فى ذلك العصر .

(٢) وحول رصد مؤرخو القرن التاسع والعاشر للاوضاع وتقييم هذا الرصد  
انظر :

محمد دويدار : الاقتصاد المصرى بين التخلف والتطوير ، ص ٨ - ٣١ .  
قاسم عبده قاسم ، المرجع السابق ، ص ١٧٤ - ١٧٧ .  
سعيد عبد الفتاح عاشور : التدهور الاقتصادى فى دولة سلاطيين  
المماليك فى ضوء كتابات ابن اياس ، ص ٧٦ - ٧٧ .

(٣) تتميز الازمة فى مجتمعات العصور الوسيطة " بنقص المنتجات والسلع  
كقيم إستعمال وإرتفاع أسعارها " .  
انظر : محمد دويدار : المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٤) حول الأسس التى قام عليها الاقتصاد المصرى فى العصر المملوكى  
انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور : الفلاح والاقطاع ، ص ٢١٢ .  
احمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .  
صبحى لبيب : سياسة مصر التجارية فى عصرى الايوبيين والمماليك  
ص ١٢١ - ١٣٦ .

احمد دراج : ايضاحات جديدة عن التحول فى تجارة البحر الاحمر منذ  
مطلع القرن التاسع الهجرى ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .  
على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٤٠٦ - ٤١٠ و ص ٤١٤ - ٤٢٧ .  
FRANTZ-MURPHY, (G.) : op.cit., p.1.



او هناك عن إرتفاع فى سعر سلعة أساسية أو إختفاء سلعة أخرى. (١) وكان هذا إنعكاسا للنقص المستمر فى مساحة الأراضى المزروعة - (٢) وقد كان الارتفاع المستمر فى أسعار السلع يساوى إنخفاضا مقابلا فى القيمة الشرائية للعملة ، علاوة على انخفاض قيمتها الفعلية بسبب إنخفاض نسبة المعدن الثمين فيها . وهى حقيقة رصدتها المصادر التاريخية. (٣) وهكذا إرتبطت الأزمة الاقتصادية بأزمة مالية ، تراجع فيها دور الذهب فى النظام النقدى الممنوكى، (٤) وسادت العملات الفضية ثم النحاسية ، كما

(١) حول إرتفاع أسعار السلع بشكل مستمر منذ سنة ٧٩٦ هـ انظر على سبيل المثال :

المقريزى : إغاثة الامة بكشف الغمة ، ص ٤٢ ، ص ٧٦ .  
السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٣٢ و ص ١١٣٤ ، ص ١١٣٥  
ص ١١٧٠ و ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥ ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٣٣ .  
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٥٤ ، ج ١٤ ، ص ٩٧ ، ص ١٥٥  
ص ٤٣٥ ، ج ١٦ ص ١٣٦ ، ص ١٤٢ .  
السيوطى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١١ ، ص ١٧ ، ص ٢٦ ، ص ٣٠ ، ص ٤٧  
ص ٢١٣ ، ص ٢٣٧ ، ص ٢٣٨ ، ص ٢٤٧ ، ص ٢٨٧ ، ص ٣٧٥ ، ص ٣٩٥ ، ج ٤  
ص ١٣٩ ، ص ٢٠٧ ص ٢٤١ ، ص ٢٤٣ ، ص ٣٠٦ ، ص ٣٥٥ ، ج ٥ ، ص ١٤٤ .  
ولم يقتصر الأمر على إرتفاع الأسعار وإختفاء السلع من الأسواق بل  
أن تشط الغلال واللحوم فى البيوت السلطانية والديوان المفرد  
تكرر أكثر من مرة فى عصر الغورى .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ ، ص ٣٠٦ و ص ٣٥٩ .  
هذا ولا يعنى تكرار ذكر وقائع إرتفاع أسعار السلع ونقصها فى  
الأسواق أن الامر سار فى تصاعد مستمر طوال القرن التاسع وأوائل  
القرن العاشر ، فالمصادر تذكر فى بعض الأحيان حالات من الرخاء  
وإنخفاض فى الأسعار ، الا أن السمة الغالبة طوال العصر الجراكسى  
هى الارتفاع المتصاعد للأسعار .

(٢) كان انخفاض مساحة الاراضى المزروعة يرجع الى عدة اسباب منها -  
الأوبئة والقحط والمغالة فى الجباية ... الخ .

ويذكر ابن تغرى بردى أن عدد القرى العامرة فى مصر قد إنخفض فى  
عصره الى ألفى ومائة وسبع عشرة قرية بعد أن كان عددها فى العصر  
الفاطمى عشرة آلاف قرية أحصاها المسبحى ( ت ٤٢٠ هـ ) انظر :

ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٤١ .  
وحول إنخفاض مساحة الأراضى المزروعة وأسبابها انظر كذلك :  
أحمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .  
أحمد السيد نراج : إيضاحات جديدة عن التحول فى تجارة البحر  
الأحمر ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .  
قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٣) انظر :

المقريزى : النقود القديمة الاسلامية ( ضمن مجموعة من نشر انستاس  
الكرملى ) ، ص ٦١ - ٦٢ و ص ٦٦ - ٧٣ .  
كتاب إغاثة الامة .. ص ٤٧ .  
السلوك .. ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٣١ - ١١٣٢ .  
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ١٥١ ، ج ١٦ ، ص ٩٩ ،  
ص ١٠٢ ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٤) توفيق اسكندر : نظام المقايضة فى تجارة مصر الخارجية فى العصر  
الوسيط ، ص ٤٣ - ٤٤ ،

بحوث فى التاريخ الاقتصادى ، ص و - ز .  
برودل ( فرنان ) : دراسات فى النقود والحضارات من ذهب السودان  
الى فضة امريكا او من مائى البحر المتوسط ، ص ٨٤ - ٨٩ .  
رمزى زكى : التاريخ النقدى للتخلف دراسة فى أثر نظام النقد  
الدولى على التكوين التاريخى للتخلف بدول العالم الثالث  
ص ١٩ - ٣٠ .



عرفت الاسواق المملوكية العملات الذهبية الأجنبية الأقوى والتي بسدأت تتغلغل الى البلاد. (١)

ومما ساعد على تفاقم الازمة الاقتصادية والمالية فى العصر المملوكى ووصولها الى الذروة اكتشاف الرحالة البرتغالى فاسكوداجاما لطريق رأس الرجاء الصالح سنة ٩٠٤ هـ ١٤٩٨/٩٧ م . وكان هذا الكشف ضربة أكملت على وضع مصر كمركز فى طريق تجارة المرور بين الشرق والغرب والذي شغلته لعدة قرون فقدت بذلك مصدرا اساسيا من مصادر دخلها ، وفى الوقت ذاته شكل وصول السفن البرتغالية الى مياه المحيط الهندى وبحر العرب عبئا عسكريا جديدا على مصر كانت له تكلفته الاقتصادية الباهظة. (٢)

وتبدت هذه الازمة بوضوح فى حالة الانهيار الذى أصاب المدن الكبرى كالقاهرة و الاسكندرية ، فالقاهرة حسب وصف أحد الرحالة الأوربيين الذين زاروها فى أوائل القرن العاشر الهجرى ( السادس عشر الميلادى): "لاستحق السمعة التى تتردد عنها". (٣) أما الاسكندرية فى نظر زائر اوروبى آخر لمصر : "خرائب حالها يدعو الى البكاء". (٤) اما الفسطاط فيكاد ذكرها

---

(١) انظر : المقرئزى : كتاب إغاثة الأمة .. ، ص ٤٧ وما بعدها .  
سيدة إسماعيل كاشف : دراسات فى النقود الاسلامية ، ص ٩٤-٩٥ .  
أحمد السيد دراج : إيضاحات جديدة عن التحول فى تجارة البحر الأحمر .. ، ص ٢١٢ - ٢١٩ .  
قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ص ٧٠ - ٧٣ .

(٢) كانت السياسات التى يتبعها سلاطين المماليك مع التجار الأوربيين خاصة السياسات الاحتكارية لبرسباى توءدى بالتدريج الى اضطراب أوضاع تجارة الترانزيت فى مصر الى أن جاء كشف رأس الرجاء الصالح ليؤدى الى إنهيارها ، انظر :  
نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ( أواخر العصور الوسطى ) ص ٣٣٤ - ٣٣٧ .  
توفيق إسكندر : تجارة المقايضة ص ٤٥ - ٤٦ .  
أحمد السيد دراج : إيضاحات جديدة على التحول فى تجارة البحر الأحمر ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .  
صبحى لبيب : المرجع السابق ، ص ١٤٣ - ١٤٥ .  
أحمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٢٨ - ٤٣٢ .

(٣) TREVISAN (D.): Les Relation de l'Ambassade de Dommen-ico Trevisan Aupré du Soudan d'Egypte, p.207.

(٤) قال الايطالى بدرو مارتيرد انجلاريا PEDRO MARTIR DEANGLERIA سفير ملكى باسبانيا فرناندوايزابلا الى السلطان الغورى (الذى زار مصر فى ١٥٠١- ١٥٠٢ م/ ٩٠٨ هـ) فى وصف الاسكندرية : "لقد طففت كثيرا بنواحي مدينة الاسكندرية هذه ، وإن تأمل خرائبها ليعث على البكاء وفى رأيى ، وبحسب ماتدل عليه بقايا عمرانها الماضى يمكن القول بأن الاسكندرية كان فيها فيما مضى مائة ألف دار وأكثر ، أما اليوم فلا يكاد يبلغ عدد دورها أربعة آلاف ويعيش فى خرائبها اليوم واليمام والحمام بدلا من الناس".  
انظر : حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٤٥٢ .  
انظر : كذلك نفس المرجع ص ٤٥٤ - ٤٥٥ .



يختفى تماماً منذ القرن العاشر . (١)

وقد تصدت الدولة لمعالجة الأزمة الاقتصادية ، لكنها إتبعَت أساليب فاقمت من حدة هذه الأزمة بدلا من أن تؤدى الى حلها . فقد لجأت الدولة الى فرض ضرائب جديدة أو الى زيادة الضرائب المفروضة ، الأمر الذى أدى الى إتساع ظاهرة هجر الفلاحين للأرض ، وبالتالي مزيد من النقص فى مساحة الأراضى المزروعة . (٢) والمصادر التاريخية مليئة بذكر أنسواع الضرائب والمكوس والمغارم التى كانت الدولة تفرضها باستمرار فى محاولة لزيادة مواردها . (٣)

أما الأسلوب الثانى الذى لجأت اليه الدولة ، فكان إحتكار تجارة بعض السلع ، أو قيام الدولة ممثلة فى السلطان بشراء سلعة ما من الأسواق بسعر أقل من سعرها ثم إعادة بيعها بسعر أعلى ، أو فرض سلع معينة ممن الذخيرة السلطانية على التجار بسعر محدد أو بعملة محددة ، وقد إمتد هذا الأسلوب الى التجار الأجانب الذين كانت الدولة تتعامل معهم ، وقد أدت هذه السياسات فى الداخل الى مزيد من رفع الأسعار ، وفى العلاقات التجارية الخارجية الى إضطراب فى علاقات مصر التجارية . (٤)

كذلك لجأ السلاطين الى أسلوب مصادرة الاقطاعات والعقارات والأموال ، (٥) وهو أسلوب زاد من تعقيد الأزمة ، فقد أدت سياسة المصادرات الى تعسف الموظفين فى جمع الأموال بكل الطرق حتى يتمكنوا من الوفاء

- (١) فولكف (أ) : المرجع السابق ، ص ٣٠ .  
 (٢) انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور : الاقطاع والفلاح ، ص ٢٢٢ .  
 أحمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٢٥ .  
 قاسم عبده قاسم : النيل والمجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك ص ١٨٠ .  
 (٣) انظر على سبيل المثال : المقرئى : لغاشة الأمة ، ص ٤٤ .  
 ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٧٢ .  
 ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٩ - ٢٠ .  
 (٤) انظر : نعيم زكى فهمى : المرجع السابق ، ص ٣٣٤ - ٣٣٧ .  
 أحمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٥٢ .  
 أحمد دراج : إيضاحات جديدة عن التحول فى تجارة البحر الأحمر ، ص ١٨٥ - ١٨٦ و ص ٢١٢ .  
 توفيق اسكندر : المرجع السابق ، ص ٤٤ - ٤٥ .

DARRAG, (A.): L'Egypte sous le règne de Barsbay, P.P. 253-261.  
 LAPIDUS, (I.M.): The Grain Economy of Mamluk Egypt, P.P. 12-13.

- وحول هذه الاخبار فى المصادر انظر على سبيل المثال :  
 المقرئى : السلوك ، ج ٤ ، قسم ٢ ، ص ٥٩٥ و ص ٨٦٩ .  
 ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ١٥١ .  
 ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣١ ، ج ٤ ص ٢٤٤ .  
 (٥) كثرت المصادرات لاموال الأمراء وكبار رجال الدولة والتجار فى حياتهم أو عند وفاتهم إما بسبب الصراعات السياسية ، أو لسد العجز المتزايد فى موارد الدولة ، والأمثلة على هذه المصادرات عديدة فى المصادر . انظر على سبيل المثال :  
 ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٧٧ و ٨٥ و ١٠٥ و ١٤٤ و ١٩٢ ، ج ١٥ ، ص ٦٨ ، ج ٦ ص ٦٤ .  
 ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ ، ص ٣٢٢ ، ج ٤ ، =====



بما قد يطلبه منهم السلطان ، أو يعوضوا ما يصادره ، ومن ناحية أخرى أدى الى زيادة واضحة فى الأراضى والعقارات الموقوفة ، فقد كانت مصادرة الأوقاف أو فرض الضرائب عليها أكثر صعوبة منها على غيرها من أراضى وعقارات . حتى بلغت مساحة أراضى الأوقاف فى مصر عند دخول العثمانيين ما يقرب من نصف الأراضى الزراعية <sup>(١)</sup> . وأنعكس هذا بطبيعة الحال على قدرة الدولة على منح الاقطاعات ، ومن ثم فقد بدأ الانهيار يتسرب بسرعة الى النظام العسكرى المملوكى .

ومن الأساليب التى لجأوا إليها كذلك لحل المشكلة الاقتصادية " غش " العملة ، بتخفيض نسبة المعدن الثمين فيها ، أو إنقاص وزنها أو عيارها ، وفى نفس الوقت إرغام الناس على التعامل بها بقيمة أعلى من قيمتها الحقيقية . <sup>(٢)</sup>

وباستثناء بعض المحاولات القليلة للإصلاح النقدى الجاد <sup>(٣)</sup> والتى لم يقدر لها الاستمرار طويلا - لانجد الا حلولا تزيد المشاكل الاقتصادية تفاقمًا . لقد كانت كل سياسات تلافى الأزمة فى حقيقتها سياسات منحازة تخدم مصالح القمم العليا للطبقة المماليك المسيطرة على المجتمع .

وفى نفس الوقت تراجعت الدولة عن أداء كثير من مهامها فى مجال الانشاءات والأعمال الضرورية لخدمة الزراعة كشق الترع والقنوات وإقامة الجسور السلطانية الأمر الذى أدى الى مزيد من الانهيار فى الوضع الاقتصادى . <sup>(٤)</sup>

====  
ص ٦ ، ص ٨ - ٩ ، ص ١٢ ، ص ١٣ ، ص ١٥٣ ، ص ٤٤٥ و ج ٥ ، ص ٩٠ - ٩١ .

وقد لاحظ بعض الرحالة الأوروبيين ظاهرة المصادرات المتكررة . انظر :

(١) حسين مؤنس المرجع السابق ، ص ٤٥٤ - ٤٥٥ .  
حول حجم الأوقاف فى الأراضى الزراعية فى مصر ، وعلاقة اتساع الأوقاف بالرغبة فى تأمين الأملاك من المصادرة ،

انظر : محمد عفيفى عبد الخالق : الأوقاف ودورها فى الحياة الاقتصادية فى مصر ٩٢٣ - ١٠٦٩ هـ / ١٥١٧ - ١٦٥٨ م ، ص ١٣ - ١٤ .  
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م دراسة تاريخية وثائقية ، ص ٧٢ وما بعدها .

CAHEN, (C.): Reflexions sur Le Waqf ancien , P.305  
RABIE, (H.): Some Fiancial Aspects of the Waqf System in Medieval Egypt, P.21.

(٢) انظر المقرئى : السلوك ، ج ٣ قسم ٣ ، ص ١١٣٤ - ١١٣٥ ، ج ٤ قسم ١ ، ص ٣ .

ابن اياس ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨٩ .

(٣) حول محاولات برسباى وجقمق للإصلاح النقدى انظر :

ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٨٣ و ص ٥٢٢ .  
انظر كذلك عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة بيع ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) قاسم عبده قاسم : النيل والمجتمع ، ص ١٨ .

أحمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٢٥ .



وقد تفاعلت الأزمة الاقتصادية مع الأزمة السكانية التي عاشتها مصر في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، والمتمثلة في نقص عدد السكان بسبب موجات القحط والمجاعات والأوبئة المتوالية<sup>(١)</sup> فقد أدى هذا النقص السكاني إلى مزيد من تأزم الأوضاع الاقتصادية بسبب نقص الأيدي العاملة اللازمة للزراعة ، وبالتالي بوار مساحات جديدة من الأراضي والعجز عن ضم محاصيل أراضي أخرى ، الأمر الذي ترتب عليه نقص المواد الغذائية وإرتفاع في أسعارها ، هذا بالإضافة إلى إنهيار كثير من الصناعات والحرف<sup>(٢)</sup>.

(١) شهدت مصر منذ منتصف القرن الثامن الهجري ( الثالث عشر الميلادي) سلسلة متوالية من الأوبئة أخذت الفترات الزمنية بينها تتقارب حتى سقوط دولة المماليك انظر :

المقريزي : إغاثة الأمة ... ، ص ٢٤ - ٤٣ .

ابن تغري بردي : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ١٧٨ ، ج ١٤ ، ص ٤١ ، ص ٧٧ و ص ٣٣٧ و ج ١٥ ، ص ٩١ و ص ٩٢ و ص ٣٥٩ و ج ١٦ ، ص ١٣٦ - ١٣٧ . ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦ ، ص ٢٨ - ٣٠ ، ص ١٢٢ - ١٢٤ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٨ ، ج ٤ ، ص ٦٣ - ٦٤ ، ص ٢٩٧ ، ص ٢٩٨ - ٣٠٥ . السيوطي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

أنظر كذلك حول تعاقب الأوبئة في العصر المملوكي الجركسي بالمقارنة مع تعاقبها في العصر المملوكي البحري : قاسم عبده قاسم : دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي ، ص ١٥٩ - ١٦٨ . أما عن تأثير الأوبئة والمجاعات على عدد السكان فلا يوجد بالطبع إحصاء دقيق لأعداد السكان في العصور الوسيطة ، لكن هناك تقديرات تعتمد على ما يرويه الرحالة والمؤرخون وفقا لمشاهداتهم وعلى دراسة بعض الظواهر الحضارية ومدى انتشارها كالحمامات والأسواق والمباني والخروج منها بأعداد إفتراضية للسكان ، ومن المؤكد من خلال مراجعة ما أورده المؤرخون والرحالة ومن خلال دراسة تلك الظواهر الحضارية أن أعداد السكان قد إنخفضت بشكل واضح بعد الفناء الكبير الذي اجتاحت البلاد سنة ( ٧٤٨ - ٧٤٩ هـ / ١٣٤٧ - ١٣٤٨ م ) ويقدر الباحثون نسبة الانخفاض في سكان القاهرة وحدها بما يقرب من ٤٠ ٪ . تقريبا ، وقد تخربت بالفعل بعد الوباء نسبة مقاربة من الحمامات والأسواق بالمدينة ، ولم تعد مصر إلى ما كانت عليه مرة أخرى حتى نهاية العصر المملوكي ، ورغم إرتفاع عدد السكان بعض الشيء في القرن العاشر إلا أن تكرار الأوبئة كان يـُـؤثر باستمرار إلى إنخفاض معدلات الزيادة السكانية مما أثر سلبا على النمو الاقتصادي للبلاد . انظر :

RAYMOND, (A.): La Population du Caire, de Maqrizi à La Description de l'Egypte, p. 201, p. p. 203-205.

على السيد علي محمود : الفناء الكبير والموت الأسود في القرن الرابع عشر الميلادي دراسة مقارنة بين الشرق والغرب ، ص ١٨٣ . وتذكر بعض المصادر التاريخية وكتب الرحالة أعدادا تقريبية لمن ماتوا في هذه الأوبئة ، فيذكر المقريزي أن عدد من ماتوا من وباء سنة ٨٢٢ في أقل من شهر ونصف ٧٦٥٢ فردا ويذكر ابن تغري بردي أنه في سنة ٨٣٣ هـ بلغ من ماتوا في يوم واحد بالقاهرة وظواهره نحو عشرة آلاف انسان . ويذكر بعض الرحالة الذين زاروا مصر في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر أعدادا مقاربة . انظر :

المقريزي : السلوك ... ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١٨٧ :

ابن تغري بردي : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٨٠ - ٨١ .

حسين مؤنس : المرجع السابق ص ٤٥٤ .

LEON AFRICAIN (J.): Description de L'Afrique, Vol. III, P.P. 503-507

FABRI, (F.): op. cit., p. 572.

(٢) قاسم عبده قاسم : دراسات في تاريخ مصر ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

احمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٢٦ .

على السيد علي محمود : المرجع السابق ، ص ١٨١ - ١٨٣ .



وفى نفس الوقت كانت موجات الغلاء ونقص السلع الغذائية تؤدي الى مجاعات جديدة تساعد على انتشار الأوبئة ... وهكذا تدور الدائرة ومعها ينهار إقتصاد البلاد وتضمحل مواردها وثرواتها .

إن ما عاشته مصر منذ الوباء الكبير الذى حل بها فى منتصف القرن الثامن الهجرى ( الرابع عشر الميلادى ) ، شكل من أشكال الأزمات التقليدية التى عاشتها المجتمعات البشرية فى الشرق والغرب فى العصور الوسيطة ، لكن أبعاد هذه الأزمات وآثارها القريبة والبعيدة تفاوتت من مجتمع الى آخر حسب إستجابته لهذا التحدى الطبيعى .<sup>(١)</sup> وقد كانت إستجابة المجتمع المصرى فى العصر المملوكى لهذه الظواهر سلبية وعاجزة نتيجة لعوامل سياسية واقتصادية ، حددها المقرئزى فى ثلاثة عناصر اعتبرها مسئولة عن المجاعات ، وهى : فساد الادارة السياسية فى البلاد ، وإرتفاع ربيع الأراضى الزراعية مع إرتفاع تكلفة الزراعة ، بالإضافة الى إنهيار النظام النقدى وسيادة العملات الرديئة .<sup>(٢)</sup>

ومن الجدير بالملاحظة أن سياسات الدولة لحل المشكلة الاقتصادية والمالية تواكبت مع زيادة إنفاق الفئات العليا فى المجتمع على الاستهلاك الترفى ، وزيادة إنفاق الدولة على الأعباء العسكرية ، بصورة أصبحت معها التكلفة الاقتصادية والاجتماعية لتصرفات الممالك شديدة الوطأة على إقتصاد البلاد ، حيث أصبح المجتمع المصرى قائما على تبديد فوائض إنتاجه بشكل مستمر .<sup>(٣)</sup>

هذا وقد انعكست الأزمة الاقتصادية على الصعيد الاجتماعى فى صورة تزايد واضح فى حدة الفوارق الطبقيّة فى المجتمع . وقد لفتت هذه الظاهرة إنتباه مؤرخى العصر .<sup>(٤)</sup> كذلك رصد الرحالة الذين زاروا مصر

- 
- (١) انظر :  
على السيد على محمود : المرجع السابق ، ص ١٧٠ .
- (٢) المقرئزى : إغاثة الأمة .. ، ص ٤٣ - ٧٢ .  
وحول تقييم رومية المقرئزى انظر :  
محمد دويدار : المرجع السابق ، ص ٢٩ - ٣١ .  
جمال الدين الشيال : مؤلفات المقرئزى الصغيرة ، ص ٢٩ - ٣٠ .
- (٣) تذكر المصادر مظاهر عديدة لهذا البذخ فى الانفاق رغم شدة الأزمة الاقتصادية من ذلك على سبيل المثال : ما ذكره ابن اياس فى حوادث سنة ٩٢٠ هـ من قيام الغورى بنزهة فى مصر العتيقة والجيزة ويولاق أنفق فيها كاتب سره على الغذاء فى يوم واحد ما يفوق الألف دينار ، ومنها ما كان السلطان يقيمه من ولاءم واسمطة للأمراء ورجال الدولة ، وما كان الأمراء ينفقونه فى أعراسهم ، علاوة على سبك العملة كحلى .
- انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٩٤ و ص ٤٥٥ و ج ٥ ص ٩ .
- المقرئزى : إغاثة الأمة .. ، ص ٧١ .
- (٤) من الملاحظ إهتمام مؤرخى ذلك العصر بموضوع التقسيم الطبقي للمجتمع المصرى ، وربما يرجع إهتمامهم هذا الى إزدياد حدة الفوارق الطبقيّة بصورة لافتة للنظر . انظر :  
المقرئزى : كتاب إغاثة الأمة .. ، ص ٧٢ - ٨٠ .  
ابن خلدون : المرجع السابق ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .



هذه الظاهرة ففي الوقت الذى يصفون فيه حياة المماليك بالبذخ الشديد ويصفون شراء قصورهم ودورهم<sup>(١)</sup>، فإنهم يصفون حياة العامة فى المدن والفلاحين فى الريف بالبؤس الشديد والفقر المدقع<sup>(٢)</sup>.

ولعل الوثائق الخاصة شاهد أكيد على هذه الظاهرة ، فما فيها من وصف لقصور ودور المماليك وكبار رجال الدولة وكبار رجال الدين يعكس مدى رفاهية الحياة التى كان هؤلاء يعيشون فيها ، فى مقابل آلاف من السكان يعيشون بلا مأوى .

وعلى مستوى آخر شهد العصر المملوكى الجرسى تفككا واضحا داخل إطار الطبقة العليا فى المجتمع ، فقد إنهار النظام الاجتماعى للمماليك الذى كان يعتمد على ولاء المماليك لأسيادهم فيما عرف بعلاقة الأستاذية ، وإرتباط المملوك بزملائه فيما عرف بعلاقة الخشداشية<sup>(٣)</sup> . لقد تحللت هذه العلاقات بسبب السياسات الجديدة التى إتبعته فى دولة الجراكسة فى شراء المماليك ، فبدلا من شراء المماليك أطفالا صغارا وتربيتهم فى الطباق ، لجأ السلاطين والأمراء الى شراء ممالك من الشباب اليافع عرفوا باسم الجلبان ، وذلك فى محاولة لتعويض الأعداد التى فقدت فى الفناء الكبير . ومع إنتشار هؤلاء الجلبان بدأت علاقات الولاء داخل المجتمع المملوكى تتفكك وتتهزأ<sup>(٤)</sup>.

كذلك كان لاتجاه السلطان برقوق الى الاكثار من الجراكسة وتولييتهم المناصب الأساسية فى الدولة أثره البالغ فى طبع الدولة بطابع عنصرى<sup>(٥)</sup>.

لقد كان من الطبيعى أن تؤثر هذه الأزمة الاجتماعية على الوضع السياسى ، فتنعكس فى تفاقم وضع الانفصام بين الشعب المحكوم والطبقة

(١) FARRI (F.): op.cit., p.571.

TREVISAN (D.): op.cit., p.p.211-212.

(٢) FABRI (F.): op.cit., p.568.

TREVISAN (D.), op.cit., p.208.

(٣) BAUMGARTEN (M.) op.cit., p.p.441, p.442. علاقة الأستاذية هى العلاقة التى تربط الأمير (الأستاذ) بمماليكه

الذين اشتراهم وهى علاقة ولاء كامل إذ كان اخلاصهم له دون غيره . أما الخشداشية فهى علاقة للزمالة بين المماليك ، وكانت من أقوى الروابط بينهم وتجمع المملوك بزملائه الذين تربى معهم . انظر :

محمد مصطفى زيادة : بعض ملاحظات جديدة فى تاريخ دولة المماليك بمصر ، ص ٨١ - ٨٢ .

(٤) انظر : قاسم عبده قاسم : دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى ، ص ٢٤ . سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام ، ص ١٨٠ وما بعدها .

(٥) انظر حكيم أمين عبد السيد : المرجع السابق ، ص ١١١ - ١١٦ . إبراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ، ص ٩ - ١٠ .



العسكرية الاجنبية الحاكمة ، فتسود حالة من عدم المبالاة بمصير الدولة - خاصة فى الريف - (١) ولا يبدو الاحساس بوطأة الخطر العثماني الا عندما داست خيول سليم أرض مصر . (٢)

ومن الجدير بالملاحظة انه رغم حدة الفوارق الطبقية ، والشعور العام بالسخط ، وكراهية الشعب للماليك ، فإن كل حركات المقاومة اتخذت طابعا عفويا ، ولم تقم أية حركة إيجابية لتغيير المجتمع .

لقد أخذ التمرد والعصيان أشكالا سلبية كرفض المجتمع والهروب منه ، أو تشكيل جماعات من العياق والشطار والفتيان ، وفى حالة اخرى كون الخارجون على المجتمع عصابات تسطو على الأسواق فيما عرف باسم " المناسر " ، وربما كانت أقوى حركات التمرد والعصيان هى ثورات العربان الذين عاشوا على أطراف الوادى والدلتا ونجحوا فى الاحتفاظ لأنفسهم بوضع خاص طوال العصر المملوكى إحتفظوا فيه بحقوقهم فى حمل السلاح ، الا أن هذه الثورات لم تكن وبالا على الحكام من المماليك فقط بل كانت عواقبها تصيب الفلاحين المصريين كذلك ، الذين كانوا يعانون من العربان بمثل ما يعانون من حكام البلاد المماليك . (٣)

وعلى الصعيد السياسى كذلك شهدت البلاد حالة من عدم الاستقرار فى السلطة ، فداخل النخبة الحاكمة بلغت الصراعات على السلطة أشدها لدرجة أن أربعة عشر من سلاطين دولة الجراكسة قتلوا أو عزلوا ، (٤) وبلغ

(١) لقد كان رد فعل الفلاحين المصريين تجاه زحف سليم على البلاد هو الامتناع عن دفع الأموال للدولة خشية أن يعودوا لدفعها مرة أخرى إذا استولى سليم على البلاد .

انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٣٣ .  
(٢) عندما دخلت الجيوش العثمانية الى ريف مصر بدأ المصريون يشعرون بوطأة الغازى الجديد ونزح المئات من أهل الريف الى القاهرة وعندما إستقر الامر للعثمانيين زادت ظاهرة هجر القرى هربا من ظلم موظفى الادارة العثمانية والفرسان ( السباهية ) الذين أقاموا بالريف وفرضوا على اهله المغارم .

انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ١٧ - ١٩ .  
(٣) حول حركات التمرد والثورات فى العصر المملوكى انظر : ابراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٢٤٩ - ٢٧١ .

احمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٧١ - ٤٨٥ .  
(٤) لقد خلع من الحكم كل من المنصور عبد العزيز بن برقوق ويشك المومرخون فى انه قتل ، والناصر فرج بن برقوق وقد قتل ، ثم الخليفة المستعين الذى تسلطن فى سنة ٨٢٤ هـ ، والمظفر احمد بن الموميد شيخ ، ومحمد بن ططر ، والعزیز بن برسبای ، والمنصور عثمان بن جقمق ، والموميد احمد بن اينال ، و الظاهر يلبسباى والظاهر تمرغا ، والأشرف محمد بن قايتباى وقد مات مقتولا والظاهر قانصوه ، والأشرف جانبلاط والعاذل طومانباى وقد مات مقتولا . هذا بخلاف من سعوا الى السلطنة ولم يتمكنوا منها تمكنا كاملا وهم خيربك سلطان ليلة وقانصوه خمسمائة .

انظر : ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٤٧ ، ص ١٤٧ ، ص ٢٠٦ ، ج ١٤ ، ص ١٩٧ ، ج ١٥ ، ص ٢٥٤ ، ج ١٦ ، ص ٣٨ ، ص ٣٦٧ ، ص ٣٨٧ .



من تولوا السلطنة فى السنوات الست الاولى من القرن العاشر ستسنة سلاطين ، (١) ولم تتجاوز فترات حكم كثير من سلاطين الجراكسة شهورا قليلة بل ان بعضهم لم يتح له تولى السلطة الا لساعات وكان استقرار الفورى فى السلطنة ستة عشر عاما استثناء لم يتكرر كثيرا فى تاريخ هذه الدولة . (٢)

ولم يقتصر الاضطراب والصراع بين المماليك على القمم العليا فى هذه الطبقة بل امتد ليصل الى المماليك الصغار . لقد عرف عصر الجراكسة عشرات من حالات التمرد التى يقوم بها المماليك خاصة الجلبان احتجاجا على التأخير فى صرف جوامكهم ، أو على انقاص هذه الجوامك . لقد كان لهذه الثورات والاضطرابات السياسية اثارها السلبية على الوضع الاقتصادى فاذا كانت معظم هذه الثورات والاضرابات قد نجمت عن سوء الاوضاع الاقتصادية ، فقد دفعت من ناحية اخرى بالوضع الاقتصادى الى الهاوية ، فعند ما تقع هذه الاضطرابات فى الريف كانت تؤدى الى مزيد من هجر الفلاحين للأراضى ، أما إذا وقعت فى المدن فكانت أولى نتائجها إغلاق الأسواق وتخريبها . (٣)

==== ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ و ص ٤٦٣ ، ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .

عبدالباسط بن شاهين الملقب : المرجع السابق ، ص ١٢١ ، ص ١٢٣ ، ص ١٢٥ ، ص ١٣٠ ، ص ١١٣ و ص ١٣٦ ، ص ١٣٩ ، ص ١٤١ ، ص ١٤٢ ، ص ١٤٩ ، ص ١٥١ ، ص ١٥٢ ، ص ١٥٤ .

(١) بدأ القرن العاشر الهجرى والأشرف قايتباى سلطانا ، وتولى بعده ابنه محمد ثم الظاهر قانصوه ثم الأشرف جانبلاط ، فالعادل طومانباى ، فالأشرف قانصوه الفورى .

(٢) فى سنة ٨٢٤ هـ تولى العرش أربعة سلاطين وفى سنة ٨٧٢ كذلك ولم تتجاوز مدة حكم كل من : المنصور عبد العزيز بن برقوق ، والخليفة المستعين والمظفر احمد والمصالح محمد بن ططر والعزيز بن برسباى والمنصور عثمان بن جقمق والمؤيد أحمد بن اينال والظاهر يلباى والظاهر تمربغا والأشرف جانبلاط والعدل طومانباى والأشرف طومانباى سنة واحدة .

(٣) أوردت المصادر التاريخية كثيرا من التفاصيل حول الصراعات داخل قمم طبقة المماليك ، كما أوردت أخبار حالات عديدة لتمررد المماليك وثوراتهم ضد السلاطين وانعكاسها على الحالة الاقتصادية ومن الصراعات بين كبار الأمراء انظر على سبيل المثال :

المقريزى : السلوك . ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١٦٢ وما بعدها .

ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٢ ، ص ١٨٠ ، ص ١٧٤ ، ج ١٣ ، ص ٥٨ - ٥٩ ، ص ١٤٠ ، ج ١٥ ، ص ٣٢٤ ج ١٦ ، ص ٣١ ، ص ٣٦ - ٣٨ ، ص ٧٩ ، ص ٨٧ ، ص ٢٨٧ .

ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ ص ٣٦٤ - ٣٦٨ .

وعن ثورات الجلبان انظر على سبيل المثال :

المقريزى : كتاب السلوك . ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١٣٦ ، ص ١٣٨ ، ج ٤ ق ٢ ، ص ٣٩٠ ، ق ٣ ، ص ١٠٧٣ ، ص ١٠٩١ .

ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٢ ، ص ١٨٩ ، ج ١٤ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٨ ، ص ٤٣٥ ، ج ٥ الى ص ٣٥٢ ، ج ١٦ ، ص ٩٤ - ٩٨ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٢ ، ص ١١٢ ، ص ١١٤ ، ص ١٣٢ ، ص ٢٧٦ ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٧ .

ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ، ص ٢٣٣ - ٢٣٥ ، ص ٢٤٥ ، ص ٢٥٣ ، ص ٣٦٣ ، ص ٣٧١ ، ج ٤ ، ص ١٦ - ١٧ ، ص ١٢٧ ص ١٧٧ - ١٧٩ .



وامتدت مظاهر الاضطراب والفساد الى الإدارة الحكومية للبلاد. فأصبحت الوظائف تولى بالرشوة او تشتري من السلطان ، وبالتالي أصبح من يتولى الوظيفة هو من يقدر على الدفع لامن يصلح للقيام بمهامها ، كما أصبح الهم الأول لموظفى الدولة إستعادة مادفعوه للسلطان أو لكبار الأمراء حتى يصلوا الى هذه الوظائف ، ومن ثم فقد بالغوا فى فرض المفسدات والرسوم على الأهالى حتى يعوضوا مادفعوه ، وذلك فى وقت كانت حالة غالبية الشعب تسير من سوء الى أسوأ ولا تحتل فرض أى أعباء جديدة. (١)

هذا وقد إمتدت ظاهرة تولى الوظائف بالرشوة الى القضاة ، فأصبح تولى منصب قاضى القضاة رهنا بما يدفعه الساعى الى الوظيفة من مال للسلطان. (٢) حتى أن ابن اياس يذكر واقعتين تولى فيهما القضاة وظائفهما بغير رشى دفعوها بإعتبارهما من النوادر. (٣) ولجأ القضاة الى المتقاضين أو الى تعيين أعداد كبيرة من النواب أكثر من الحاجة مقابل مبالغ من المال يدفعها هؤلاء النواب لهم، وذلك لاستعادة مادفعوه للسلطان مقابل توليهم وظائفهم ، فدخل بذلك الفساد الى القضاء. (٤)

وهكذا اصبح الراغب فى قضاء حاجة من حاجاته مطالباً بأن يقدم لعمال الدولة وثقاتها مقابلاً مالياً أخذ فى التزايد مع إشتداد الازمة (٥). بل أن التجار والزائرين الأجانب كانوا مضطرين لدفع رشاوى لكبار رجال الدولة ليضمنوا معاملة طيبة منهم. (٦)

الا أن أخطر ما فى الأمر هو إمتداد ظاهرة الرشوة الى تولى المناصب العسكرية ، الامر الذى زاد الجيش المملوكى ضعفاً على ضعف. (٧) لقد كان إنهيار القدرة العسكرية للجيش المملوكى فى العصر الجراكسى امراً واضحاً للعيان وله أسبابه المتعددة ، فقد خرجت مصر من الرباء الكبير وقد

- 
- (١) حول ظاهرة الرشوة فى تولى الوظائف وآثارها السلبية انظر :  
المقريزى : إغاثة الأمة ، ص ٤٣ - ٤٤ .  
أحمد عبد الرازق أحمد : البذل والبرطلة .. ، ص ٧١ - ٩٤ .  
أحمد السيد دراج : الحسبة وأثرها على الحياة الاقتصادية ، ص ١٢٠ - ١٢٤ .  
TAYAN, (E.): Histoire de l'Organisation Judiciaire -  
en Pays d'Islam, Vol.II, P.447.
- (٢) انظر : أحمد عبد الرازق أحمد : البذل والبرطلة .. ، ص ٩٧ - ٢١٦ .  
(٣) يذكر ابن اياس واقعتين تم فيهما تعيين قضاة القضاة بدون دفع رشاوى، الأولى عندما غضب الغورى على القضاة كلهم فعزل قضاة القضاة الأربعة فى يوم واحد وعين أربعة غيرهم دون أن يسعوا الى المنصب بأية مبالغ ، والمرة الثانية عندما تولى طومانباى السلطنة فعين القضاة دون مقابل فى محاولة منه لاصلاح الفساد ، ويعتبر ابن اياس الواقعتين من النوادر . انظر :  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٥١ و ج ٥ ، ص ١١٧ .
- (٤) انظر : TAYAN, (E.): op.cit., Vol II, P.402-405 .  
(٥) انظر : أحمد عبد الرازق أحمد : البذل والبرطلة .. ، ص ١٢٢ - ١٣٦ .  
(٦) BAVMGARTIEN, (M.), op.cit., P.438 .
- (٧) أحمد عبد الرازق أحمد : البذل والبرطلة .. ، ص ٤٣ .



فقدت قسما كبيرا من سكانها ، ومن بين من فقدتهم قطاعات من الجيش المملوكى ، وكانت الأزمة الاقتصادية الطاحنة عاملا ثانيا أضعف الجيش من ناحية وقيد قدرة سلاطين المماليك فى تعويض من فقدوهم من مماليك، كما قيدت كثرة الأوقاف فى الأراضى الزراعية أيديهم فى منح الاقطاعات العسكرية ، ثم كانت الحروب المتوالية فى مطلع القرن التاسع الهجرى، والتي زادت من إنهك هذا الجيش ، وأخيرا كانت سياسة الاعتماد على الجلبان فى بناء الجيش وهى سياسة أدت الى إنهيار تقاليد وقواعد الفروسيّة المملوكية خاصة بعد أن سمح السلاطين للمماليكهم بسكنى المدنية ومغادرة الطباق (١)

ولعل ما سجله ابن اياس (٢) من تدهور فى أوضاع أجناد الحلقة وضعف فى قدراتهم العسكرية، لدرجة عجز معظمهم عن شد وتر القوس ، يدلنا على مدى ما وصل اليه أمر هذا الجيش من إنهيار وضعف ، وبعد ذلك يمكننا أن نتفهم بسهولة لماذا كان التقاعس عن القتال والهروب من الميدان سمتين غالبيتين فى جيش الغورى ثم فى جيش طومانباى عند مواجهتهم للعثمانيين .

هكذا ترسم المصادر التاريخية صورة لدولة فى طريقها نحو النهاية والانهييار ، وهو ما يتفق عليه كثير من الباحثين المحدثين، ولكن يبقى الخلاف حول تحديد نقطة البداية فى " متوالية " الانهييار، والعنصر الذى كان له دور أكبر من غيره فى إنهيار الدولة المملوكية .

فالبعض يرى فى الوباء الكبير بداية الأزمة وأساسها . به بسداً الانهييار، وبعده توالى المجاعات والأوبئة ، فقضت على البقية الباقية من قدرات الدولة على النهوض . (٣)

ويبرز آخرون التحول فى طرق التجاره باعتباره أساسا للأزمة (٤) . ورأى ثالث يشير الى أثر الحملات العسكرية المتوالية فى إنهك الدولة المملوكية إقتصاديا وعسكريا . (٥)

والعوامل الثلاثة السابقة مجتمعة - فى رأى البعض - قادت البلاد الى أزمة إقتصادية كانت فى تفاعلها مع السياسات التى أتبعها سلاطين

(١) انظر :

سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى ، ص ٢٦ .

حكيم امين عبد السيد : المرجع السابق ، ص ١١٦ - ١١٧ .

احمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٦٩ - ٤٧٠ .

(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٥١ .

(٣) فولكوف ( ٠١ ) : المرجع السابق ، ص ١١٨ - ١١٩ .

محمد مصطفى زيادة : دراسات فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٤) حسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٣٣ .

(٥) محمد احمد دهمان : العراق بين المماليك والاتراك ، ص ١٨٨ .



المماليك الأساس وراء إنهاء الدولة وتداعيتها. (١) وقد اكتملت مظاهر هذه الأزمة منذ عهد السلطان قايتباي (٨٧٢ - ٩٠١ هـ / ١٤٦٨ - ١٤٩٦ م). (٢)

وهناك من يرى أن هذه العوامل الطبيعية والخارجية اجتمعت وتوالت على دولة المماليك ، دون أن يكون لهذه الدولة يد في ذلك ، وأدت فسي النهاية الى سقوطها ، فقد تضاءلت موارد الذهب في بلاد النوبة ، واجتذب الأوروبيون ذهب السودان الغربى عبر المغرب الاقصى ، ثم جاء إنتشار الأوبئة والمجاعات ، فغزوة تيمور لنك وما صاحبها من ارهاق لميزانية مصر ، ثم أخيرا جاءت الضربة القاضية بتحول طرق التجارة عن مصر الى رأس الرجاء الصالح وقد تواكب كل ذلك مع لحظة ضعف في النظم الشرقية كلها عجزت فيها عن مواكبة التطور الذى حدث في الغرب . (٣)

وفي المقابل تركز آراء أخرى على العناصر الداخلية في بنية النظام المملوكى نفسه وتحملها مسئولية الأزمة بشكل أساسى ، فهناك من يرى أن أساس الأزمة لصيق الملة بطبيعة النظام المملوكى ، فهي نتيجة لعسكرة المجتمع منذ نهاية العصر الفاطمى ، وإصطدام الخصائص العسكرية والبدائية للايوبيين والمماليك بالحياة المدنية للمجتمع المصرى ، تلك الحياة المدنية التى نجحت فى أن تحد من عيوب الحكم العسكرى وتعادله حتى بدأ عهد المماليك الجراكسة ، وتوالت الأزمات المالية الحادة وما صاحبها من انحلال النظم المملوكية ، وغلبة للطابع العسكرى على المناصب العامة فانعكست الآلية حينئذ وأخذ هذا الحكم يعصف بالحياة المدنية وينخرس فى عظام البلاد. (٤)

ويربط رأى آخر بين الأزمة وأسلوب الطبقات العليا فى المجتمع فى التعامل مع الموارد ، فسياسة الاكتناز ثم الانفاق الترفى التى إتبعتهما القوى المسيطرة على إقتصاديات البلاد أضاعت أية إمكانية لتطوير الانتاج فعاشت مصر طوال العصرين الأيوبرى والمملوكى فى ظل تناقض حاد فيما بين ازدهار التجارة الخارجية فى أغلب الأوقات وبين التدهور المطرد على المعيدى الإقتصادى والاجتماعى فى الداخل والركود فى تطوير القدرات الانتاجية للمجتمع ، الأمر الذى أدى الى إنهاء الدولة المملوكية الثانية لمجرد تعرض تجارة المرور لانخفاض نتيجة كشف طريق رأس الرجاء

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور : التدهور الإقتصادى فى دولة سلاطيين المماليك .. ، ص ٦٥ - ٦٦ .  
قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ١٤٧ وما بعدها .

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور : التدهور الإقتصادى فى دولة سلاطيين المماليك .. ، ص ٦٦ .

(٣) كاهين ( كلود ) : تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

CAHEN, (C.) : Quelques mots sur Le Déclin Commercial

Du Monde Musulman à la Fin du Moyen Age, P.P. 360-361

(٤) عبى وحيدة : المرجع السابق ، ص ٨٣ و ص ١١٣ - ١٢٣ .



## الصالح. (١)

وأخيرا فهناك من يرجع هذه الأزمة فى الأساس الى السياسات الخرقاء لسلطين الجراكسة ، حيث "أهملوا نظام التجنيد المملوكى ، واساؤا فهم الاقطاع الحربى فأفقدوا البلاد وخربوا البلاد ، واستحدثوا سياسة الاحتكار فى الزراعة والتجارة لتغطية نفقاتهم وحملاتهم الحربية". (٢)

لقد كانت أسباب الأزمة التى أدت الى إنهيار الدولة متداخلة ومتشابكة ولايمكن إرجاع أزمة سقوط الدولة المملوكية الى سبب واحد دون غيره ، فاجتماع هذه المشكلات فى فترة متقاربة وتوالدها من بعضها وضع المجتمع المصرى كله فى لحظة أزمة تاريخية ، لقد كان العصر عصر إنهيار شامل للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العسكرية ، عصرا منبئا بالنهاية المقبلة . وقد اجتمعت فيه عناصر الإنهيار . وفوق ذلك كله سلسلة من الكوارث الطبيعية والأخطار الخارجية . وفى مواجهة كل هذه الأوضاع عجزت امكانيات المجتمع الذاتية عن النهوض من الأزمة ، فقواعد الاقتصاد ومرتكزاته الأساسية مدمرة ، ونظام الإقطاع الحربى عاجز عن تطوير الاقتصاد فى مصر ، والسياسات التى تتبعها الطبقة الحاكمة الوافدة تبدد الفائض الاقتصادى كله . وفى المقابل كانت سياسة الاحتكار والصادرات المستمرة للأموال ، تعوق أية إمكانية لتحقيق التراكم الاقتصادى لدى الطبقات المحكومة . لقد كان ملمح العصر الأساسى هو تكثيف الاستغلال الواقع على القوى المنتجة الى أقصى حدوده .

وقد تراكب هذا كله مع فقدان دولة المماليك لمبرر وجوده فى التاريخ بمعنى ما ، إذ فقدت طبقة المماليك تميزها الأساسى ، الكامن فى قدرتها العسكرية والتى كانت سببا فى قيام دولتهم ، ومن ناحية أخرى لم يكن الخطر فى هذه المرة خطرا وافدا يهدد الكيان الحضارى للمنطقة مثل الخطر الملبى أو الحظر المغولى ، بل خطرا نابعا من ظهور كيان جديد فتى وقوى داخل نفس الاطار الحضارى ، ممثلا هذه المرة فى الدولة العثمانية التى نجحت فى القيام بدور الدولة العالمية الاسلامية وأصبحت موهلة لتحل محل الخلافة العباسية الشكلية التى أحيها المماليك فى القاهرة .

لقد استخدمت الدولة العثمانية أساليب الدولة المملوكية فى الرق العسكرى والاقطاع الحربى ولكن بصورة أكثر كفاءة فنجحت فى القضاء على دولتهم التى كانت تعاني من أعراض الإنهيار حيث فقدت أية طاقة لتجاوز الأزمة بالطبقة العليا فى المجتمع عاجزة عن تطوير نفسها او الخروج من أزمتها أو حتى مجرد الحفاظ على الحد الأدنى من القدرة على أداء مهامها . والطبقات المحكومة فاقدة للقدرة على الفعل الايجابى من أجل تغيير الأوضاع .

(١) احمد صادق سعد: المرجع السابق ، ص ٣٨٢ و ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٢) نظير حسان السعداوى : دولة البرين والبحرين ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .



لقد كانت اللحظة التي اصطدمت فيها الدولة العثمانية بدولة المماليك بحق لحظة استنفذت فيها منطقة المشرق العربي كل قدراتها على المقاومة الايجابية بعد أكثر من أربعة قرون من المواجهات العسكرية العنيفة مع الغزوات الخارجية. (١)

ولم يكن الغزو العثماني لمصر حدثا مفاجئا في تاريخ المنطقة فمنذ منتصف القرن التاسع الهجري بدأت علاقات الود والصداقة بين الدولتين المملوكية والعثمانية تنقلب الى علاقات عداوة انتهت بهذه الحرب التي قضت على دولة المماليك . وقد مرت العلاقات العثمانية المملوكية ابتداء من عهد برقوق ( ٧٨٤ - ٨٠١ هـ / ١٣٨٢ - ١٣٩٩ م ) بفترات من التوتر والانفراج بلغ حد الصدام العسكري في عهد قايتباي. (٢)

لقد كانت أهم الأسباب المباشرة لهذا الصدام ، تكرار إيوا المماليك للأمراء العثمانيين الفارين من حمامات الدم في البلاط العثماني، (٣) ثم صراع النفوذ على الامارات الحدودية في مناطق الأناضول الجنوبية الشرقية المتاخمة للشام كإمارات ذو القادر وبنى رمضان ودولتي الشاه البيضاء والسوداء. (٤)

وأخيرا للموقف الذي اتخذته الغوري من الصراع العثماني الصفوي (٥) الا أن هناك أسبابا أخرى بعيدة لهذا الصدام ، كالسعي الى الهيمنة على منطقة المشرق الاسلامي سياسيا ودينيا وحضاريا ، علاوة على إتجاه العثمانيين الى تأمين طرق تجارتهم الآتية من الشرق عبر البلاد العربية ، والى الحصول

- 
- (١) ليلي الصباغ: حول تاريخ بلاد الشام في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ، ص ١٩٧ .
- (٢) حول تطور العلاقات المملوكية العثمانية انظر :  
أحمد فؤاد متولى: المرجع السابق، ص ٣ - ٤٧ .  
محمد أحمد دهمان : المرجع السابق ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .  
محمد مصطفى زيادة : نهاية السلاطين المماليك في مصر ، ص ١٩٨ - ٢١٣ .  
حسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .  
حسن أحمد محمود : البعثات الدبلوماسية لدولة سلاطين المماليك كما وثقها ابن اياس ، ص ٤٤ - ٤٥ .
- (٣) جرت العادة في الدولة العثمانية أن يقوم السلطان الجديد بقتل جميع الذكور الذين يحتمل أن يكونوا منافسين له على العرش ، وقد أصبح هذا التقليد شرعيا منذ عصر محمد الفاتح (٨٥٥ - ٨٨٦ هـ / ١٤٥١ - ١٤٨١ م) حيث أصدر قانونا يلزم السلطان بقتل إخوته عقب توليه للعرش، وقد حل محل هذا النظام في أواخر القرن ١٦م نظام اقفاص الأمراء الذي كان يتم بمقتضاه تحديد إقامة ذكور الأسرة الحاكمة داخل مقصورات مغلقة سميت بالأقفاص .
- انظر : عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، ص ٣٤٧ - ٣٥٢ .
- وحول إيوا المماليك للأمراء العثمانيين الفارين من هذه المذابح وانعكاس ذلك على العلاقات بين الدولتين انظر :  
أحمد فؤاد متولى: المرجع السابق ، ص ٤٧ - ٦٣ و ص ٧٤ - ٧٦ .  
أحمد السيد دراج جم سلطان والدبلوماسية الدولية ، ص ٢٠١ - ٢٤٢ .
- (٤) انظر: أحمد فؤاد متولى المرجع السابق ، ص ٦٣ - ٧٠ و ص ٧٦ - ٧٧ .  
محمد مصطفى زيادة : نهاية السلاطين المماليك في مصر ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ و ص ٢١٢ .
- (٥) انظر : أحمد فؤاد متولى ، المرجع السابق ، ص ٧٨ - ٨٢ .



على ما كانت دولة المماليك تحصل عليه من مكوس وعوائد إذا نجحوا في التصدي للخطر البرتغالي . (١)

وإذا كان العثمانيون قد فشلوا في هزيمة الدولة المملوكية في حربهما الأولى سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م في عهد قايتباي فان الأمر قد اختلف هذه المرة لاختصار كل عوامل الانحلال في دولة المماليك خلال ربع القرن الأخير من عمرها فسقطت الشام ومصر - ثم لحقت بهما الحجاز<sup>(٢)</sup> في ايدي العثمانيين بعد معارك استمرت قرابة عشرة شهور . (٣)

ولكن يبقى التساؤل : هل نجح الغزو العثماني لمصر في إخراجها من أزمتها التاريخية ؟ وهل أحدث تغييرا جوهريا في أوضاع مصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ؟ وهل تم الانتقال المتعثر من العصور الوسيطة الى العصر الحديث على أيدي العثمانيين ؟

حقا لقد أدى " السلام العثماني " (٤) الذي فرض على المنطقة التي نوع من الاستقرار والوحدة ، أزال آثار فترة تحلل دولة المماليك وما صاحبها من اضطراب وفوضى ، فنشطت التجارة الداخلية وانتعشت الزراعة وعادت الزيادة في أعداد السكان مرة أخرى ، وأصبحت مصر والشام توفران ثلث مجموع واردات الخزينة العثمانية ، وتوقفت سلسلة الأوبئة والمجاعات . (٥) إلا أن هذا الازدهار لم يستمر طويلا فقبل نهاية القرن العاشر الهجري ( السادس عشر الميلادي ) ، عادت الأمور الى ما كانت عليه قبل الغزو من تأزم واضطراب ، فإنتهاء الدولة العثمانية الى العصور الوسيطة بنظامها الاجتماعي الاقتصادي وبفكرها وحضارتها ، كان يضع حدودا لهذا الازدهار المؤقت ، فلم يصحب هذا الازدهار أي تطوير جوهري في العلاقات السائدة في الزراعة ، لا على مستوى أدوات الانتاج في الري ، ولا على مستوى العلاقات الانتاجية السائدة في المجتمع ، فإذا كانت

RABI(H.): Political Relation Between The Safauids, === of Persia and The Mamluks of Egypt and Syria in The early Sisteenth Century, P.P.43-44.

وحول تطور العلاقات المملوكية الصفوية انظر : Ibidem, PP.35-42.

(١) انظر : احمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٨٣ - ٨٤ .

عبد المنعم ماجد : طومانباي ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) انضمت الحجاز طواعية الى الدولة العثمانية بمجرد سقوط الدولة المملوكية التي كان أشرف الحجاز يدينون لها بالولاء فقد أرسل شريف مكة مندوبه الى سليم في القاهرة ليعلن ولاء أشرف الحجاز لسليم .

(٣) من ٢٥ رجب ٩٢٢ هـ وهو تاريخ موقعة مرج دابق حتى ٥ ربيع الثاني ٩٢٣ هـ تاريخ آخر موقعة بين طومانباي وسليم .

(٤) استخدم ارنولد توينبي مصطلح Pax Ottomanica على غرار Pax Romana للدلالة على السلام الذي فرضته الدولة العثمانية بالقوة على منطقة شرق البحر المتوسط وجنوب شرق اوروبا وشمالي افريقيا .

انظر : توينبي ( أ . ) : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٥) اندرسون ( ب ) : المرجع السابق ، ص ٢٣ - ٢٥ .



أراضى مصر لم توزع فى بداية الحكم العثمانى الى تيمارات وزعامات (١) مثل أراضى الدولة فى الروملى والاناؤل - (٢) فانها خضعت لنظام المقاطعات المملوكة للدولة والتي يديرها موظفون تابعون لها، (٣) وسرعان ماتبلور نظام الالتزام كشكل آخر من اشكال الاقطاع الصريح فحل محل نظام المقاطعات من ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨ م، واذا كان نظام الالتزام يختلف فى كثير من ملامحه عن الاقطاع المملوكى إلا أن جوهر العلاقات داخله لا يختلف كثيرا عنها فى النظام الاقطاعى. (٤)

كذلك - فإن الانتعاش التجارى الذى ساد تجارة المرور عبر الدولة العثمانية لم ينعكس على نشاط الصناعات المحلية او على التجارة الداخلية بنفس القدر. (٥)

وسرعان ما عادت الازمة المالية الى الظهور مرة اخرى ، وإتجهت الدولة الى إتباع نفس الأساليب التى إتبعها المماليك فى حلها ، من تخفيض لقيمة العملة ولنسبة المعدن الثمين فيها ، وفرض لمزيد من الضرائب ، وبالنسبة كان لمثل هذه السياسات نفس الآثار السلبية على الوضع الاقتصادى فى مجمل الامبراطورية العثمانية. (٦)

لقد ظل التكوين الاجتماعى السابق على العصر العثمانى فى مصر سائدا ، فقد سمح العثمانيون للماليك بالبقاء وسمحوا لهم بإتباع نفس طرق التدريب وتجديد صفوفهم من نفس المصادر . وإستعانوا بهم فى حكم البلاد ، فعاد للماليك نفوذهم وأصبحوا القوة السياسية الأولى فى البلاد، بل أصبح الوالى العثمانى مجرد ظل للسلطان العثمانى لا يملك فى معظم الأحوال الكثير من أمر البلاد. (٧)

ربما كان الجديد فى الأمر ، أولا: إن طبقة المماليك التى كانت فى السابق تجدد نفسها من أجل مواجهة الاخطار الخارجية أصبحت تجدد نفسها لمساعدة حكم خارجى فى السيطرة على البلاد ، وثانيا : إن جزء كبير

(١) التيمار : هو الاقطاع الصغير الذى يمنح للمقاتلين وتجمع على تيمارات . أما الزعامة فهى الاقطاعات الكبيرة وتجمع على زعامات ويتحدد الفارق بينهما على أساس الربح الذى يغله الاقطاع . انظر : جب ( ٥ هـ ) وبوون ( ٥ هـ ) : المرجع السابق ، ص ٧١ - ٧٧ .

(٢) بعد ان اتسعت رقعة الدولة العثمانية فى أوروبا ، وآسيا الصغرى قسمت الى إيلتين او ولايتين رئيسيتين فى عهد مراد الاول ( ٧٦١-٧٩٢ هـ ١٣٢٩ - ١٣٨٩ م ) ولاية الاناؤل فى آسيا الصغرى والروملى فى الأراضى الأوروبية للدولة . انظر : تيتشر ( ف ) : الاناؤل ( دائرة المعارف الاسلامية ) ، ج ٤ ، ص ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٣) حول نظام المقاطعات انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٨٩-٩٢ . وحول اسلوب التعامل العثمانى مع اراضى مصر والشام انظر : اندرسون ( ب . ٥ ) : المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٤) حول نظام الالتزام انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٩٢-٩٤ .

(٥) انظر : اندرسون ( ب ) : المرجع السابق ، ص ٢٣-٢٧ .

(٦) GERBER (H.): The Monetary System of The Ottoman Empire P.P. 310-315 .

(٧) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : أضواء على تاريخ مصر فى



من الفائض الاقتصادى اصبح ينزح الى الخارج مما زاد من ضعف اقتصاد مصر .  
واذا كان العصر المملوكى قد عرف بسفه فى الإنفاق ، فإن هذا الإنفاق -  
رغم أى شئ - كان فى غالبه ينفق داخل مصر ، أما فى ظل الحكم العثمانى -  
مثله مثل أى عصر سيطرة خارجيه تعرضت له مصر منذ نهاية الدولة الحديثة -  
فان جزءا كبيرا من الفائض الاقتصادى كان يوجه الى مركز الدولة وينفق  
خارج مصر ، او ينفق كمرتبات للموظفين ورجال الحامية العثمانية (١) .  
ومما فاقم من حدة المشاكل الاقتصادية ، الاضطرابات السياسية التى شهدتها  
البلاد بعد سنوات قليلة من بداية الحكم العثمانى . وقد تراكمت هذه الامور  
مع تفاقم الازمة المالية والاقتصادية فى الدولة العثمانية ودخول هذه  
الدولة عصر انهيار طويل بدأ منذ النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى  
(السادس عشر الميلادى) واستمر حتى زوال الدولة العثمانية (٢)

- ====
- النصف الثانى من القرن السابع عشر ، ص ٤-٩ .  
توينبى (١٠٠) : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .  
(١) حول ما يحصل من الاموال فى مصر فى العصر العثمانى انظر :  
حسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٦٠ - ٢٦٧ .  
شفيق غربال : المرجع السابق ، ص ٤١ - ٤٤ ، ص ٥٤ - ٦٢ .  
(٢) لم يستقر الحكم العثمانى طويلا فى مصر ، فبعد سنوات قليلة من  
الغزو العثمانى حاول الوالى العثمانى احمد باشا الملقب بالخائن  
ان يستقل بمصر وضرب السكه باسمه وأمر بالدعاء له على المنابر  
( ٩٣٠ - ٩٣١ هـ / ١٥٢٤ م ) وانتهت حركته بإعدامه وتعليق رأسه على  
باب زويله .  
انظر : ابن زنبيل : واقعة السلطان سليم ، ق ٥٨ ب : ٦٢ ب .  
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : أضواء على تاريخ مصر ، ص  
٤-٣ .  
كذلك توالى ثورات واضطرابات جنود الحامية العثمانية وصراعاتهم  
فيما بينهم خاصة تلك الاضطرابات التى بدأت سنة ٩٩٧ هـ / ١٥٨٩ م واستمرت  
حتى ١٠١٧ هـ / ١٦٠٩ ) والتى قام بها جند السباهية فى الحامية  
العثمانية ضد الولاة العثمانيين الذين تعاقبوا على حكم البلاد فى  
هذه الفترة . وذلك فى محاولة لفرض ضرائب على الفلاحين عرفت باسم  
الطلبية وقد شارك الجراكسة المنضمون الى الحامية فى هذه الاضطرابات  
مشاركة بارزة ، وأشارت هذه الاضطرابات إنتباه مؤرخى العصر  
العثمانى فوضع العديد منهم مؤلفات مستقلة حول هذه الوقائع مثل  
محمد بن أبى السرور البكرى فى مؤلفه " كشف الكربة فى رفع  
الطلبية " ، ومحمد البرلسى السعدى فى مؤلفه " بلوغ الارب برفع  
الطلب " .  
انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : دراسات فى مصادر  
تاريخ مصر فى العصر العثمانى (٢) ، كشف الكربة فى رفع الطلبية  
تأليف محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى ، ص ٣٠٧ - ٣٨٤ .  
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : دراسات فى مصادر تاريخ مصر  
فى العصر العثمانى (٣) ، بلوغ الارب يرفع الطلب تأليف محمد  
البرلسى السعدى ، ص ٢٨١ - ٣٤٠ .  
وحول اسباب هذه الثورات والاضطرابات ومغزاها ونتائجها انظر :  
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : دراسات فى مصادر تاريخ  
مصر فى العصر العثمانى (٢) ص ٢٩٢ - ٣٠٠ .  
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : أضواء على تاريخ مصر ، ص ٤-٥  
عبد الكريم رافق : ثورات العساكر فى القاهرة فى الربع الاخير من  
القرن السادس عشر والعقد الأول من القرن السابع عشر ومعزاهما  
ص ٧٥٧ - ٧٧١ .  
إضافة الى ما سبق فقد شهدت مصر منذ القرن الحادى عشر ظاهرة  
الصراعات بين المماليك ثم انقسامهم الى طائفتين رئيسيتين هما  
القاسمية والفقارية ، وقد اشتعلت الحروب بين الطائفتين بصورة  
انعكست انعكاسا سلبيا على الأوضاع الاقتصادية فى مصر



وفى هذا الوقت كان الغرب يتطور وتجمع الشرق تحت الحكم العثمانى وذلك فى لحظة إفتراق الطرق فى العالم بين العصور الوسيطة والعصر الحديث ، فبقيت مصر لثلاثة قرون أخرى ترزح فى ظلمات العصور الوسيطة ، حتى بدأت نهضتها الحديثة مع عصر محمد على .

أما عن الشعب المصرى فلم يتقبل الحكم العثمانى بسهولة ، لكن معظم حركات المقاومة اتخذت فى معظم الاحوال الطابع السلبي الذى ساد فى العصر المملوكى ، وان كانت بعض هذه الحركات قد نجح فى الاستقلال الجزئى أو الموقت عن الدولة العثمانية (١) .

\* \* \*

وبعد فهذه صورة لاهم ملامح العصر المضطرب الذى عاش فيه طومانباى وصدرت فى ظله وثائقه ، وهى ملامح كان لابد من إلمام سريع بها قبل الخوض فى دراسة هذه الوثائق .

\* \* \*

- ==== وحول هذه الوقائع انظر :
- الجبرتنى : عجائب الآثار .. ج ١ ، ص ٣١ - ٣٣ .
- الخشاب ( اسماعيل ) : أخبار أهل القرن الثانى عشر ، ق ١ أ - ق ٧ ب .
- الصوالحى العوفى الحنبلى ( ابراهيم بن ابى بكر ) : تراجم الصواعق فى واقعة المناجق ، ص ٤٣ وما بعدها .
- الشاذلى الفرا ( على بن محمد ) : ذكر ماوقع بين عسكر المحروسة القاهرة ، ص ٢٤٥ وما بعدها .
- انظر كذلك : ريمون ( اندريه ) : المرجع السابق ، ص ٢٤٩ - ٢٥٦ .
- وحول الأزمة المالية والاقتصادية وعصر الأنهيار العثمانى انظر : اندرسون ( ب ) : المرجع السابق ، ص ٢٨ .
- توينبى ( أ ) : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .
- GERBER, (H.) : Op.cit., p.p.313-315, p.p.318-321, p.323.
- هرشلاغ : مدخل الى التاريخ الاقتصادى الحديث للشرق الاوسط، ص ١٣ - ٢٧ .
- (١) منذ بداية الحكم العثمانى لمصر بدأت بوادر حركات التمرد ضد العثمانيين من العماليك والعرب والمصريين ، بصورة عكست رفض الحكم الجديد ، وان كانت هذه الحركات لم تصل الى حد انهاء الحكم العثمانى الا انها نجحت فى تحقيق استقلال شبه كامل فى عهد على بك الكبير ( ١١٧٩ - ١١٨٦ / ١٧٥٥ - ١٧٧٢ م ) . كما نجح احد شيوخ الهوارة فى الصعيد وهو همام بن يوسف الهوارى ( ١١٧٩ - ١١٨٣ هـ / ١٧٦٥ - ١٧٦٩ م ) فى السيطرة الكاملة على الصعيد والاستهانة الكاملة بالحكم العثمانى ومن ناحية أخرى توالى الحركات الشعبية ضد الحكم العثمانى فى القاهرة ، وحركات العصيان وهجر القرى فى الريف انظر : الخشاب : المرجع السابق ، ق ١٣ - ق ١٦ أ .
- الجبرتنى : عجائب الآثار .. ج ١ ، ص ٣٢٥ وما بعدها .
- ريمون ( أ ) : المرجع السابق ، ص ٢٦٨ - ٢٩٧ .
- حسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٨٠ - ٢٨٣ .
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى .. ص ١٦٥ - ١٦٨ .
- صلاح احمد هريدى : المرجع السابق ، ص ٢٢٩ - ٢٤٤ .



# في الفصل الثاني

فهرسة ونشر و تحقيق  
الوثائق الخاصة للسلطان  
الأشرف ابي النصر طومان باي





## ❦ الفصل الثانى ❦

فهرسة ونشر و تحقيق  
الوثائق الخاصة للسلطان  
الأشرف أبى النصر طومان باى  
• المبحث الأول

وثائق طومان باى فى الأرشيفات  
والمكتبات المصرية  
• المبحث الثانى

فهرسة الوثائق و نشرها و تحقيقها



## الفصل الثانى

### فهرسة ونشر وتحقيق الوثائق الخاصة للسلطان الأشرف أبى النصر طومان باى

بعد المهاد التاريخى الذى يقدم تعريفا مفصلا لشخصية السلطان الأشرف أبى النصر طومان باى صاحب مجموعة الوثائق ، ويعطى صورة عامة للبيئة التاريخية التى نشأت فيها هذه المجموعة ، يتضمن هذا الفصل نشر مجموعة الوثائق وتحقيقها .

والمجموعة المنشورة هنا هى وثائق طومان باى - آخر سلاطين دولة المماليك الجراكسة - التى لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل ، وهى مجموعة وثائقه الخاصة<sup>(١)</sup> ورغم تعدد التصرفات القانونية فى هذه المجموعة مابين وقف وإستبدال وإنتقال بالبيع ، إلا إنها تدور فى مجملها حول الوقف الذى شكل ظاهرة واسعة الانتشار فى العصور الوسيطة بصفة عامة والعصر المملوكى بصفة خاصة<sup>(٢)</sup>.

وقد نشرت فى هذا الفصل ست وثائق ، أربعا منها تضمها مجموعة " الوثائق الخاصة " - وثائق السلاطين والأمراء المماليك والعثمانيين<sup>(٣)</sup> المحفوظة الآن بدار الوثائق القومية بالقلعة<sup>(٤)</sup> واثنين منها محفوظتين

---

(١) تنقسم الوثائق من حيث نوع التصرف القانونى أو الفعل القانونى الى وثائق خاصة ووثائق عامة .

فالوثيقة الخاصة من وجهة النظر الوثائقية هى كل وثيقة تتعلق بالتصرف القانونى أو الفعل القانونى فيها بأمر من أمور القانون الخاص ، كالبيع والهبة والوقف والزواج والطلاق .. الخ أما الوثيقة العامة فهى تلك التى تتعلق بالتصرف القانونى أو الفعل القانونى فيها بأمر من أمور القانون العام ، كالمعاهدات والمراسيم والفرمانات .. الخ .

انظر : حسن على الحلوة : الدبلوماسية ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .  
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق القومية ، ص ٣٥٣ .  
محمود عباس حمودة : المدخل الى دراسة الوثائق العربية ، ص ٢٠ .  
محمد ابراهيم السيد : مقدمة للوثائق العربية ، ص ٥٧ - ٦١ .

(٢) حول تطور الأوقاف وإنتشارها فى العصر المملوكى انظر : محمد محمد امين : المرجع السابق ، ص ٧٠ - ٧٣ .

RABIE (H.): Some Financial Aspects of the Waqf System, P.P. 22-2:

(٣) مجموعة الوثائق الخاصة من ضمن المجموعات الأساسية فى دار الوثائق القومية بالقلعة ومن بين وحدات هذه المجموعة وثائق السلاطين والأمراء المماليك والعثمانيين . انظر :

محمود عباس حمودة وابو الفتوح حامد عودة : الأرشيف ودوره فى مجال المعلومات الادارية ، ص ٢١٠ - ٢٢٨ .

(٤) نقلت وثائق هذه المجموعة من أرشيف المحكمة الشرعية الى دار الوثائق القومية سنة ١٩٧٠م . انظر :



بقسم المحفوظات التاريخية بوزارة الاوقاف بالقاهرة. (١)

وينقسم هذا الفصل الى مبحثين :

المبحث الاول : مجموعة وثائق طومانباى فى الأرشيفات والمكتبات المصرية ويتضمن هذا المبحث تحديدا للوثائق المنسوبة الى طومانباى فى الأرشيفات والمكتبات المصرية المختلفة كما يتضمن كذلك تحديد الاسس التى استندت اليها فى اختيار المجموعة المنشورة هنا ، مع محاولة لرصد وتتبع وثائق طومانباى التى ورد ذكرها فى المصادر التاريخية وفى وثائقه الخاصة أو العامة والتى لم يعثر عليها .

المبحث الثانى : فهرسة الوثائق ونشرها وتحقيقها :  
ويحوى هذا المبحث النص الكامل لمجموعة الوثائق والتحقيقات العلمية الكاملة للوثائق .

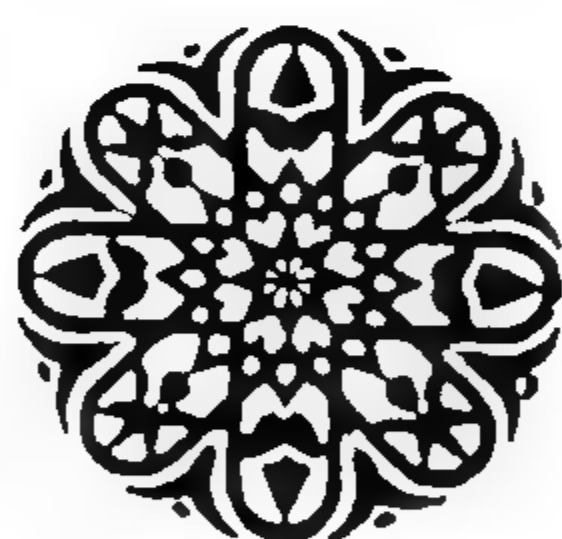
---

== محمد محمد امين : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ( ٢٣٩ - ٩٢٢ / ٨٥٣ - ١٥١٦ ) ، ص ٦ .  
(١) حول وثائق هذه المجموعة انظر: نفس المرجع ، ص ٦ - ق .



• المبحث الأول

وثائق طومان باي في الأرشيفات  
والمكتبات المصرية





## المبحث الاول

### وثائق طومانباى فى الارشيفات والمكتبات المصرية

خلفت العصور الوسيطة فى مصر مجموعة ضخمة من الوثائق القانونية (١) المتنوعة تنوعا زمانيا وموضوعيا وشكليا ، حيث تتسع لتمثل امتدادا زمانيا يغطى الفترة الممتدة من القرن الهجرى الاول حتى مطلع القرن الثالث عشر ( السابع حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى ) ، كما تتعدد موضوعاتها بين وثائق خاصة : كوثائق البيع والهبة والوقف والزواج . . الخ ووثائق عامة كالمراسيم والفرمانات والأوامر . . . الخ ، وتختلف فى أشكالها والمواد التى كتبت عليها مابين وثائق على شكل أوراق مفردة او لفافات او كتب او فى صورة سجلات ، ومابين برديات او وثائق مكتوبة على الرق او الجلد او الورق . . (٢)

ورغم ان مافقد من وثائق العصور الوسيطة فى مصر اكثر مما وصل الينا ، فان ماوصلنا يشكل مجموعة ضخمة من الوثائق القانونية التى مازال اغلبها يحتاج الى الدراسة والنشر والتحقيق ، كما أن قسما كبيرا منها فى حاجة الى إعداد فهرس علمية شارحة لها .

وقد ترتب على الطريقة العشوائية التى إنتقلت بها هذه الوثائق إلينا ، وعلى الإهمال الذى عانت منه لفترة طويلة ، حالة من الشتات مازال الباحثون يعانون منها عند دراستهم لهذه الوثائق . ومما فاقم من حالة الشتات تلك ، القصور الذى يشوب قانون دار الوثائق القومية ، (٣) وضعف الامكانيات الذى يحجم من قدراتها على جمع تراث مصر الوثائقي فى أرشيف قومى واحد . (٤)

إن محصلة هذا الوضع تتجسد فى وجود ماوصلنا من وثائق مصر فى العصور الوسيطة موزعا الآن بين جهات عديدة ، وفى مايعانيه الباحثون

- (١) الوثيقة القانونية " هى الوثيقة التى تشتمل على تصرف قانونى او واقعة قانونية " . انظر :  
سلوى على ميلاد : الوثيقة القانونية ماهيتها - أجزاءها - أهميتها ، ص ١١ و ١٢ .  
حسن على الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .
- (٢) حول الوثائق فى مصر فى العصور الوسيطة انظر :  
محمد أحمد حسين : الوثائق التاريخية ، ص ٦٤ - ٦٨ .
- (٣) القانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ بإنشاء دار الوثائق التاريخية القومية انظر نص القانون فى :  
محمود عباس حمودة وابو الفتوح حامد عودة : المرجع السابق ص ٢٠٥ - ٢١٠ .
- (٤) حول بعض مشكلات دار الوثائق القومية انظر :  
محمود عباس حمودة : مشكلات دور الوثائق ، ص ٣٨١ - ٤٠٠ .



من صعوبات فى التعامل مع هذه الوثائق؛ لغياب فهارس علمية شاملة لهذه المجموعات من الوثائق . لذلك فان الخطوة الأولى لتحديد مجموعة وثائق السلطان الأشرف أبى النصر طومانباى تطلبت القيام بحصر للوثائق المنسوبة الى أشخاص يحملون اسم طومانباى والموجودة الآن بين المجموعات التى تحتفظ بها الأرشيفات والمكتبات المختلفة فى مصر .

وقد قمت بالبحث عن هذه الوثائق فى مجموعات دار الوثائق القومية ، ودار الكتب والأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف ، ومكتبة دير سانت كاترين ومعهد المخطوطات العربية ، بالقاهرة ، وأرشيف الشهر العسكرى ودار المحفوظات العمومية ، كما راجعت نسخ المصغرات الفيلمية المصورة للوثائق بالمجلس الأعلى للثقافة . (١)

تبين من هذا المسح أن عدد الوثائق المنسوبة الى أشخاص يتسمون باسم طومانباى ، أو نلك التى كان أحد أطراف التصرف القانونى فيها شخصاً يحمل هذا الاسم ، تبلغ إحدى وعشرون وثيقة ، موزعة بين مكتبة دير سانت كاترين ودار الوثائق القومية ، والأرشيف التاريخى لـوزارة الأوقاف ، ودار الكتب القومية .

حيث تحوى مكتبة دير سانت كاترين ثمانية وثائق تخص الاشـرف طومانباى ، وتتنوع هذه الوثائق ما بين مراسيم (٢) ، ومـشـالات (٣)

(١) اطلعت على نسخ المصغرات الفيلمية المصورة لوثائق دير سانت كاترين والتى تحتفظ بها لجنة القانون والعلوم السياسية بالمجلس الأعلى للثقافة . واللجنة تحتفظ بمجموعة كبيرة من نسخ المصغرات الفيلمية المصورة لوثائق العصور الوسيطة والحديثة فى مصر وهذه الوثائق المصورة تضم مجموعات من صور الوثائق التى تحتفظ بها وزارة الاوقاف ودير سانت كاترين وأرشيف بطريركية الأقباط الاثودكس بالقاهرة ، وأرشيف حاكمخانة مصر الكبرى ، ومجموعة المحكمة الشرعية التى نقلت الآن الى دار الوثائق القومية ، وبعض وثائق القضايا السياسية .

(٢) المراسيم : جمع مرسوم ، وقد أخذ من قولهم " رسمت له كذا فارتسمه إذا إمتثله أو من قولهم رسم على كذا إذا كتب عليه أو مـسـن المعنمين معاً " . والمرسوم فى المصطلح يطلق بشكل عام على الاوامر التى تصدر عن السلطان أو نائبه . والمراسيم أنواع ثمنها المراسيم السلطانية والمراسيم المكبرة والمراسيم المصغرة . انظر: القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٩ ، و ص ٥٨ ، ج ١١ ، ص ١٠٨ و ص ٨١ .

زينب محمد محفوظ هنا : المرجع السابق ، ص ١٧ - ١٩ .  
محمد ابراهيم السيد: المرجع السابق ، ص ٦٤ - ٦٥ .  
BJORKMAN (W.): Diplomatic, Classical Arabic, (E.I.), Vol. III, P. 303.

(٣) المثالات : جمع مثال والمثال بشكل عام مايكتب من كبار الأمراء أو النواب بناء على أمر من السلطان ، فهو فى مصطلح الوثائق العامة أمر صادر عن جهة رسمية ، وإن كان له معنى آخر أكثر تحديدا يرتبط بنظام الاقطاع . فالمثال أول ماكان يكتب من الأوراق الرسمية بإذانا بإعطاء أحد المماليك إقطاعا من الاقطاعات الخالية والمقصود هنا المثال بمعناه العام ، أى الامـر . =====



ومكاتبات ، (١) وأوامر لحكام (٢) تتعلق برهبان الدير وتحمل علامة طومانباي. (٣)

وهذه الوثائق الثمانية عبارة عن مرسومين ، الأول منهما صادر من " السيفي طومانباي ابن أخي مولانا المقام الشريف ونايب غيبتنة الشريفة المعظمة وأمير دوادار كبير بالديار المصرية وأمير استادار العالية " (٤) وهو مؤرخ بالثالث من شعبان سنة ٩٢٢ هـ (٥) ويحمل المرسوم رقم (٨٤) في مكتبة دير سانت كاترين ضمن مجموعة الوثائق العربية. وقد صدر المرسوم بناء على قصة رفعت الى الامير طومانباي باسم الرهبان يشكون له فيها من أن مستأجرى بعض الأراضى الموقوفة على الدير بناحية طحا المرج بالشرقية (٦) لم يسددوا ما عليهم للدير لمدة عشر سنين، (٧) والمرسوم يأمر الشاد بهذه الناحية أن يستدعى المزارعين ويلزمهم بالقيام بأداء ما عليهم من متأخرات (٨)، كما يأمر المرسوم الشاد بإرسال من يمتنع عن السداد الى أبوابه العالية. (٩)

والمرسوم الثانى يحمل رقم (١٠٠) وقد أصدره طومانباي فى فترة توليه للسلطنة ، وهو مؤرخ بالتاسع عشر من ذى القعدة سنة ٩٢٢ هـ (١٠) وقد صدر المرسوم بعد أن رفع رهبان دير سانت كاترين قصة إلى السلطان

- ==== انظر : القلقشندى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ١٥٢ - ١٥٥ .  
زينب محمد محفوظ هنا : المرجع السابق ، ص ١٦ .  
محمد ابراهيم السيد : المرجع السابق ، ص ٦٩ - ٧٠ .  
محمد محمد أمين : منشور بمنح اقطاع من عصر السلطان الغورى ، ص ٥ .
- (١) المكاتبات : اسم عام يطلق على ما يصدر عن ديوان الانشاء من مدونات رسمية توجه باسم السلطان أو كبار الأمراء والمقصود بالمكاتبة هنا رسالة رسمية تحمل أوامر موجهة الى أحد الأشخاص بعينه ، وتكون صادرة عن السلطان أو أحد الأمراء .  
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك . . ج ١ ، ص ٥٧ - ٦٠
- (٢) الحكام بمعنى القضاة .  
انظر : القلقشندى : ضوء الصباح المسفر ، ص ٢٤٦ .
- (٣) العلامة : هى اسم الشخص أو عبارة دعائية يتخذها شعارا له يدل عليه وتكتب العلامة بخط صاحبها . والعلامة فى الوثائق العامة فى العصر المملوكى هى عبارة " الله املئ " أو اسم الامير أو السلطان يكتبه بخطة بقلم جليل فى فراغ يسمى بيت العلامة يقع بين طسيرة الوثيقة وبدايتها ، وقد يسبق اسم صاحب العلامة بلفظ والده أو أخوه أو أخوهم حسب وضع الخطاب .  
انظر : ابن شيت القرشى ( عبد الرحيم بن على ) : كتاب معاليم الكتابة ومغانم الاصابة ، ص ٣٥ - ٣٦ .  
العمرى ( شهاب الدين ابن فضل الله ) : التعريف بالمصطلح الشريف ص ٨٣ .  
عبد اللطيف ابراهيم : فى مكتبة دير سانت كاترين دراسة فى الوثائق العامة . . ص ٢٦
- (٤) مرسوم الأمير طومان باي نائب الغيبة ، مكتبة دير سانت كاترين ٨٤ ، ص ٣ - ٥ .
- (٥) نفس الوثيقة ، سطر ١٩ .
- (٦) طحا المرج من اعمال الشرقية وكانت مساحة اراضيها ٢٠٩٣ فدان أصبحت منذ القرن ٩ هـ اوقافا ورزقا واملاكا للعربان .  
انظر ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٣٥ .
- (٧) مرسوم الأمير طومانباي نائب الغيبة ، مكتبة دير سانت كاترين ، ٨٤ ، ص ٩ - ١٣ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ص ١٤ - ١٦ . (٩) نفس الوثيقة ، ص ١٧ .
- (١٠) مرسوم السلطان طومانباي ، مكتبة دير سانت كاترين ، ١٠٠ ، سطر ٣٥ .



يطلبون فيها تجديد الأمر باعفاء مايرد لهم من هدايا ونذور وصدقات من الرسوم التى تحصل عليها،<sup>(١)</sup> والمرسوم موجه الى " النواب والنظار والمباشرين والحكام وولاة أمور الاسلام بثغر دمياط المحروس"<sup>(٢)</sup> يأمرهم فيه السلطان بالعمل بالمراسيم السابقة التى تعفى رهبان الدير من الرسوم على مايرد اليهم عن طريق الثغور الاسلامية المختلفة ومنها ثغر دمياط من هدايا ونذور وصدقات ، وعلى مايرد بصحبة زوار الدير كذلك<sup>(٣)</sup> .

اما المثالات الصادرة عن طومان باى والمحفوظة فى مكتبة الدير فهى ثلاثة مثالات تحمل ارقام (٩٧ و ٩٩ و ١٠١) ، وجميعها صدرت عن طومان باى أثناء توليه الدواديرية الكبرى ، وهى تدور حول التأكيد على حقوق الرهبان القاطنين بالدير فى الاعفاء من الرسوم والجمارك ، وتحث المباشرين والنواب على مراعاة ذلك ، وعلى حماية الرهبان من التشويش عليهم ، من قبل الموظفين العاملين تحت أيديهم.

والمثال رقم ٩٧ صادر من الأمير طومان باى الدوادير الكبير باعتباره مسؤولاً عن رعاية رهبان دير سانت كاترين،<sup>(٤)</sup> وموجه الى "الجنابيات والمجالس العالية والسامية النواب والنظار والحكام وولاة الأمور بثغر سكندرية وثغر دمياط والبرلس".<sup>(٥)</sup> ويدعو فيه الأمير طومان باى النواب والنظار الى تنفيذ الأوامر القضائية باعفاء مايرد للرهبان وللمدير عبر الثغور المذكورة من الرسوم وعدم التعرض للرهبان او مضايقتهم او التشويش عليهم.<sup>(٦)</sup> وقد اصدر طومان باى هذا المثال بناء على مرسوم شريف صادر من السلطان الغورى.<sup>(٧)</sup> والمثال مودخ بالثانى عشر من ربيع الاول سنة ٩٢٢ هـ .<sup>(٨)</sup>

ويدور المثال (٩٩) حول نفس المعنى وان كان موجه الى النائب بثغر دمياط ،<sup>(٩)</sup> ينبه فيه الى ضرورة عدم التعرض للرهبان الدير، لمايرد اليهم من صدقات عن طريق ثغر دمياط ، كما يطالبه بان يوصى عليهم المباشرين الذين تحت يده ويمنعهم من التعرض لهم ويكف اسباب الاذى والضرر عن الرهبان .<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) نفس الوثيقة السابقة ، س ٧ - ٢٥ .
  - (٢) نفس الوثيقة ، س ٥ - ٦ .
  - (٣) نفس الوثيقة ، س ٢٦ - ٣٣ .
  - (٤) مثال الأمير طومان باى الدوادير الكبير ، مكتبة دير سانت كاترين ٩٧ ، س ٥ .
  - (٥) نفس الوثيقة ، س ٣ - ٤ .
  - (٦) نفس الوثيقة ، س ٧ - ٢١ .
  - (٧) نفس الوثيقة ، س ١٤ .
  - والمرسوم المقصود يحمل رقم ٩٥ فى مكتبة دير سانت كاترين .
  - (٨) مثال الأمير طومان باى الدوادير الكبير ، مكتبة دير سانت كاترين ٩٧ ، س ٢٦ .
  - (٩) مثال الأمير طومان باى الدوادير الكبير ، مكتبة دير سانت كاترين ٩٩ ، س ٤ - ٧ .
  - (١٠) نفس الوثيقة ، س ٧ - ١٧ .



والمثال مؤرخ بالثانى عشر من شعبان سنة ٩٢١ هـ . (١)

اما المثال رقم (١٠١) فهو مثال كبير مطلق موجه " للنواب والقضاة والحجاب والحكام وولاية الأمور بالقدس الشريف وغزة المحروسة والرعية ومينا يافا". (٢) ويؤكد المثال على أن رهبان دير سانت كاترين وغيرهم من الرهبان والراهبات الملكيين واليعاقبة مشمولين بنظر الأُمير طومانباى (٣) وأن هؤلاء الرهبان قد رفعوا شكوى الى الأُمير طومانباى بانهم يتعرضون لمضايقات عند زيارتهم لكنيسة القيامة بالقدس، (٤) ويشير طومانباى فى المثال الى أنه تفاوض مع السلطان فى هذا الأمر، (٥) فأصدر السلطان مرسوما شريفا مطلقا بضرورة رفع أسباب شكوى الرهبان والراهبات، (٦) وهو ما يؤكد عليه أيضا مثال الأُمير طومانباى. (٧) والمثال مؤرخ بالسادس والعشرين من شهر المحرم سنة ٩١٤ هـ . (٨)

والى جانب المراسيم ، والمثالات فهناك مكاتبة تحمل رقم (٩٦) وقد صدرت هذه المكاتبة الى المجلس العالى الأُميرى الزينى نجم بن محمد بن عيسى شيخ عرب العايد (٩) ، ويستعجل طومانباى فى هذه المكاتبة إرسال شخص يسمى محمد بن عبد القادر الى أبوابه العالیه، (١٠) لقتله أحد رهبان الدير المشمولين بنظره ورعايته، (١١) والمكاتبة مؤرخه بسابع عشر شوال سنة ٩٢١ هـ . (١٢) وترتبط بموضوع هذه المكاتبة وثيقتان صادرتان عن بعض القضاة بالقاهرة تتضمنان الاشهاد على مشايخ العربان فى سيناء بحماية الدير ورهبانه ، والالتزام بدفع غرامات مالية محددة فى حالة عدم وفائهم بذلك ، الوثيقة الأولى تحمل رقم (٩٤) وهى مصنفة خطأ ضمن المراسيم رغم أن تصنيفها ينبغى أن يأتى ضمن الأوامر الصادرة من الحكام

- (١) نفس الوثيقة السابقة ، س ١٩ - ٢٠ .
- (٢) مثال الأُمير طومانباى الدودار الكبير ، مكتبة دير سانت كاترين ١٠١ ، طرة المرسوم ، .
- (٣) نفس الوثيقة ، س ٦ - ٨ .
- (٤) نفس الوثيقة ، س ٩ - ٢٤ .
- (٥) نفس الوثيقة ، س ٢٥ .
- (٦) مرسوم السلطان الغورى ، مكتبة دير سانت كاترين ، ٩٨ . ويشير المرسوم الى المفاوضة التى تمت بين السلطان والأُمير طومانباى بهذا الصدد .
- (٧) انظر : نفس الوثيقة ، س ٦ - ١٢ . انظر كذلك : مثال الأُمير طومانباى امير دودار كبير ، مكتبة دير سانت كاترين رقم ١٠١ ، س ٢٤ - ٢٦ .
- (٨) نفس الوثيقة ، س ٣٨ .
- (٩) لم تذكر المكاتبة اسم الشخص الموجهه اليه وقد ذكرت فيها القابسه فقط انظر : مكاتبة الامير طومانباى الدودار الكبير ، مكتبة دير سانت كاترين ٩٦ ، س ٢ - ٣ .
- (١٠) ولكن المكاتبة ترتبط باشهاد صادر على يد أحد القضاة بالقاهرة ويحمل رقم (٩٤) فى مكتبة الدير وقد ورد بهذا الاشهاد اسم شيخ العرب كاملا .
- (١١) مكاتبة الأُمير طومانباى أمير دودار كبير ، مكتبة دير سانت كاترين ٩٦ ، س ٨ - ١١ .
- (١٢) نفس الوثيقة ، س ٤ - ٧ .
- (١٣) نفس الوثيقة ، س ١٢ .



مثل الوثيقة الثانية التى تحمل رقم (٩٣٥). (١) والوثيقة الأولى إلهاد صدر بباب الأمير طومانباى، (٢) على الزينى نجم بن المرحوم الشمسى محمد ابن المرحوم الشرفى عيسى شيخ عربان العايد باحضار القاتل المشار اليه فى المكاتبه رقم (٩٦) والتى صدرت نتيجة لتأخر شيخ العرب فى الوفاء بما إلتزم به فى هذا الاشهاد ، كما يتضمن الاشهاد تعهدا بالمحافظة على الدير ورهبانه ويتعهد شيخ العرب يدفع غرامة قدرها ٨٠٠ دينار للخزائن الشريفة إذا أخل بتعهده (٣) وصدر الاشهاد فى ٢٥ ربيع الآخر سنة ٩٢١ هـ ، (٤) وبظاهر الوثيقة إسجال حكمى من أحد القضاة المالكية، (٥) كما تحمل علامة الأمير طومانباى المكتوبة بخطه. (٦)

أما الوثيقة الأخيرة ضمن هذه المجموعة فتحمل رقم ٩٣٥ ومصنفة ضمن الأوامر الصادرة من الحكام ، وهى الأخرى إلهادات على مجموعة من مشايخ العربان بسيناء لدى بعض القضاة بالقاهرة تجاه وكالة قوصون (٧) وبالمدرسة الصالحية (٨) ويتعهد مشايخ العربان فى هذه الاشهادات بحماية الدير وعدم التشويش على رهبانه كما يلتزمون بدفع غرامة تصل الى ألف دينار فى حالة إخلالهم بهذه الشروط ، على أن تسدد الغرامة الى الذخيرة الشريفة (٩) ، كما يتعهد مشايخ العربان فى أحد الاشهادات بدفع غرامة قدرها ٥٠٠ دينار إلى ديوان الأمير طومانباى الدوا دار الكبير (١٠). والاشهادات مؤرخة بعدة تواريخ أولها ٢٥ ذى الحجة سنة ٩١٨ هـ. (١١) وتحمل الوثيقة علامة طومانباى مكتوبة بخطه بقلم جليل بظاهر الوثيقة. (١٢)

وإذا كان دير سانت كاترين يحتفظ فى مكتبته بهذه الوثائق فلا شك فى ان كل من هذه الوثائق قد صدرت من أكثر من نسخة حيث وجهت نسخ الى الأشخاص المعنيين من كبار رجال الدولة ، كما كان الديوان المصدر

- 
- (١) تحمل المراسيم ارقام ٦ - ١٢٤ وتحمل الأوامر الصادرة من الحكام أرقام ٩٢٣ - ٩٣٥ و ١٠٥٨ .  
انظر : مراد كامل . فهرست مكتبة دير سانت كاترين بطور سيناء ص ١٣٨ - ١٤٤ و ص ١٩١ .
- (٢) اشهاد شرعى ، مكتبة دير سانت كاترين ، رقم ٩٤ ، ب ، س ١ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ب ، س ٥ - ٢٨ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ب ، س ٢٩ - ٣٠ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ج ١ ، ص ٤ .
- هو القاضى أبو الفتح محمد الوفائى المالكى أحد اعيان نواب المالكية فى مصر .
- انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٣٥٥ .
- (٦) انظر ملحق رقم ( ٥ ) .
- (٧) إلهاد شرعى ، مكتبة دير سانت كاترين ، ٩٣٥ ، ظ س ٢ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ظ ، هامش ، س ٢ .
- (٩) نفس الوثيقة ، ظ ، س ١٠ - ١٢ .
- (١٠) نفس الوثيقة ، ب ، س ١٢ - ١٨ .
- (١١) نفس الوثيقة ، ظ ، س ١٣ - ١٤ .
- (١٢) انظر الملاحق



للوثيقة يحتفظ بنسخه منها ، الا ان جميع النسخ قد فقدت فيما عدا النسخ التي احتفظ بها الدير في مكتبته . (١)

أما دار الوثائق القومية فتضم سبع وثائق تحمل اسم طومانباي تحت أرقام ٢١٨ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٠ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ وجميعها من مجموعة المحكمة الشرعية التي نقلت الى الدار ، تتنوع هذه المجموعة ما بين وثائق استبدال وبيع ووقف .

فالوثيقتان ٢١٨ و ٢٥٦ من وثائق الاستبدال التي تحوى عدة تصرفات قانونية اخرى كالبيع والوقف ، أولهما وهي الوثيقة ٢١٨ وثيقة استبدال من وقف مغلباي طاز الابوبكرى ، (٢) المبدلة فيها أسية ابنة الملك الظاهر يلباي (٣) والمستبدل السيفى برسباي بن عبد الله العلائى (٤) صادرة فى ربيع الآخر سنة ٩٠٠ هـ ، (٥) وتضم انتقالا بالبيع الى السيفى جاني بك بن عبد الله العلائى بتاريخ ١٦ محرم ٩٠٢ ، (٦) وانتقالا ثان بالبيع الى السيفى طومانباي الملكى الناصرى وكيله للسيفى برسباي العلائى بتاريخ ١٠ ربيع الآخر ٩٠٢ هـ . (٧) والوثيقة الثانية رقم (٢٥٦) وثيقة استبدال من وقف الامير يشبك من حيدر (٨) المبدل فيها السيفى جاني بك (٩) والمستبدل السيفى خيربك الخازندار ، (١٠) وهي مؤرخه باخر ربيع الأول سنة ٩١٢ هـ (١١) وبهامش الوثيقة انتقال بالبيع الى السيفى طومانباي أمير شاد الشراب خاناه بتاريخ ١٤ جمادى الآخرة سنة ٩١٢ هـ ، (١٢) ووقف للعقار المشتري قام به السيفى طومانباي أمير دوا دار كبير بتاريخ ٢٨ شعبان سنة ٩١٩ هـ . (١٣)

والوثيقتان ٢٢٦ و ٢٣٠ وثيقتا بيع من أملاك بيت المال أولهما وهي الوثيقة (٢٢٦) وثيقة بيع من أملاك بيت المال باسم السلطان جان بلاط ووكيله ابو الحسن على الصابونى ، (١٤) الى السيفى طومانباي من قانسو امير سلاح ، (١٥) بتاريخ ١٤ جمادى الآخرة سنة ٩٠٥ هـ . (١٦)

- (١) عبد اللطيف ابراهيم : فى مكتبة دير سانت كاترين دراسة فى الوثائق العامة ، ص ٢٥٠ - ٢٥٩ .
- (٢) وثيقة استبدال برسباي العلائى ، دار الوثائق القومية ، ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٧ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ٥ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ - ١٧ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٢ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ظ ، انشاء انتقال بالبيع ، س ٢٢ - ٢٣ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ظ بيع شان ، س ٢ - ٤ .
- (٨) وثيقة استبدال خيربك الخازندار ، دار الوثائق القومية ، ٢٥٦ ، ب فصل الجريان ، س ١
- (٩) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ - ٣٣ .
- (١١) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٨ - ٢١٩ .
- (١٢) نفس الوثيقة ، ب ، الانتقال بالبيع ، س ٢ .
- (١٣) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ١٦ - ١٧ .
- (١٤) وثيقة بيع السيفى طومانباي ، دار الوثائق القومية ، ٢٢٦ ، ب ، س ٢ - ١٠ .
- (١٥) نفس الوثيقة ، ب ، س ١٧ - ١٨ .
- (١٦) نفس الوثيقة ، ب ، س ٥٤ - ٥٥ .



اما الثانية وتحمل رقم (٢٣٠) فهي كذلك وثيقة بيع من املاك بيت المال باسم السلطان العادل طومانباى ووكيله ابو الحسن علي الصابونى ، (١) والمشتري فى هذه الوثيقة تمرباى من قجماس أمير خازندار ووكيله شمس الدين محمد وفا بن محمد ابن احمد المعروف بالجوهري ، (٢) و مؤرخة بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ٩٠٦ هـ . (٣)

والوثائق الثلاثة الباقية ٢٢٥ و ٢٧٥ و ٢٨١ من وثائق الوقف وان كانت الوثيقتان ٢٢٥ و ٢٨١ تحويان مجموعة تصرفات اخرى الى جانب الوقف كالبيع والاستبدال .

فالوثيقة ٢٢٥ حجة وقف الزينى محسن بن عبد الله الفتحي امير خازن الملكى الظاهري لعقار يدرب العباس فى منطقة بركة الفيل . (٤) وقد انتقل ملك هذا العقار الى الشمس محمد بن محمد بن محمد المشهور بالقلعى وبابن الجبان بمقتضى استبدال شرعى فى ٢٩ ربيع الاخر سنة ٩٠٤ هـ بعد وقف العقار بثلاثة ايام فقط . (٥) وفى نفس يوم الاستبدال اشترى السيفى طراباى بن عبد الله الدوادار الثانى العقار ، (٦) ثم وقفه فى ٤ شوال سنة ٩٠٤ هـ (٧) ، ويبدو ان العقار كان متاخلا مع عقارات فى وقف السلطان قايتباى ، وثار خلاف بين ناظر وقف طراباى الأمير جاني بك بن عبد الله وناظر وقف قايتباى ، الأمير طومانباى الدوادار ، وعرض الخلاف على القاضى فحكم بان يدفع ناظر وقف طراباى مبلغا من المال كبديل للعقار يشترى به ناظر وقف قايتباى عقارا بوقف ضمن اوقاف قايتباى وسجل الحكم بهامش الوثيقة (٨) .

اما الوثيقة رقم (٢٨١) فهي من حجج وقف الأمير أزدمر من علي باى أمير دودار كبير وتحتوى عدة أوقاف بتاريخ مختلفة أقدمها ١٩ من شوال سنة ٩٠٨ هـ . (٩) وتحتوى الوثيقة بظاهرة عدة تصرفات أخرى منها

- 
- (١) وثيقة بيع لتمرباى من قجماس ، دار الوثائق القومية ، ٢٣٠ ، ب ، س ٦ - ١٠ .
  - (٢) نفس الوثيقة ، ب ، س ١١ - ١٢ .
  - (٣) نفس الوثيقة ، ظ ، س ٢٥ .
  - (٤) وثيقة وقف الزينى محسن بن عبد الله الفتحي ، دار الوثائق القومية ، ٢٢٥ ، ب ، س ١٤ - ١٦ .
  - (٥) نفس الوثيقة ، ب ، الاستبدال بالهامش الايمن .
  - (٦) نفس الوثيقة ، ب ، الانتقال بالبيع بالهامش الايمن .
  - (٧) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف بالهامش الايمن .
  - (٨) نفس الوثيقة ، ب ، الحكم القضائى بالاستبدال بالهامش الايمن وهو ممزق وبحالة سيئة للغاية .
  - (٩) وثيقة وقف أزدمر من علي باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الثانى ، س ١١ - ١٢ .



شراء اراضى زراعية لصالح جهة الوقف فى ربيع الاخرة سنة ٩١٤ هـ (١)، ثم استبدال عقارين من العقارات الموقوفة فى ٢٧ شعبان سنة ٩١٩ هـ، (٢) وقد تم شراء عقار اخر بمال البدل قام بشراؤه السيفى طومانباى اميردوادار كبير فى تاريخ تالى للتاريخ السابق بصفته ناظرا على الوقف. (٣)

اما الوثيقة (٢٧٥) فهى جزء من حجة وقف للسيفى طومانباى، (٤) بتاريخ ١٩ جمادى الاخرة سنة ٩١٧ هـ. (٥)

ويحوى ارشيف وزارة الأوقاف أربع وثائق، اثنتان ضمن المجموعة القديمة بالارشيف، وتحملان ارقام (٨٨٢ ق) و (٨٨٦ ق) والوثيقتان الاخرتان ضمن المجموعة المكتشفة حديثا، وهما الوثيقتان (٥٠٨ ح و ٧٣٩ ج) (٦).

والوثيقة رقم (٨٨٢ ق) صورة لوثائق أوقاف السلطان الغورى وتضم فى نهايتها صورة من كتاب وقف الأمير طومانباى الدوادار الكبير المؤرخ بتاريخ ٢٨ شعبان ٩١٩ هـ. (٧) كما تحوى الوثيقة صورة لاستبدال جرى فى ٢٣ ذى القعدة سنة ٩١٩ هـ، (٨) إضافة الى عدة إيصالات للوقف. (٩)

أما الوثيقة (٨٨٦ ق) فهى صورة لوثائق أوقاف السلطان قايتباى وتضم عدة تصرفات قانونية مرتبطة بها من بينها صورة للأمر القضائى المدون بهامش الوثيقة رقم (٢٢٥) بدار الوثائق القومية، والذى يقضى بقيام ناظر وقف الأمير طراباى بدفع مبلغ من المال كبديل لعقار متنازع عليه بينه وبين الامير طومانباى ناظر وقف قايتباى. (١٠)

- (١) نفس الوثيقة السابقة، ب، النص الهامشى.
- والتاريخ مفقود فى هذا النص وقد تم تحديده من نسخة وثيقة الوقف الموجودة بدار الوثائق والتى تحمل رقم ٢٤١.
- (٢) نفس الوثيقة، ظ، الاستبدال، س ٢٦.
- (٣) نفس الوثيقة، ظ، البيع، س ٩-١٢.
- (٤) يتضح اسم المتصرف القانونى فى الوثيقة من خلال الشهادتين بباطن الوثيقة وفصل الاعذار.
- وثيقة وقف السيفى طومانباى، دار الوثائق القومية ٢٧٥، ب، س ٣٠-٤٠.
- ونفس الوثيقة، ب، فصل الاعذار، س ١.
- (٥) نفس الوثيقة، ب، س ٢٨-٢٩.
- (٦) لم يكن معروفا من وثائق وزارة الاوقاف حتى سنة ١٩٦٧ سوى ٣٩ وثيقة فقط وهذه المجموعة هى التى تعرف ب (قديم) ويرمز اليها بحرف (ق)، وفى عام ١٩٦٧ اكتشفت مجموعة كبيرة من وثائق العصرى المملوكى والعثمانى عرفت باسم (جديد) ويرمز اليها بحرف (ج) كما اكتشف أ. د. محمد محمد امين ٩٧ وثيقة جديدة نشر بيان بها فى الفهرست الذى اعد لوثائق القاهرة. انظر:
- محمد محمد امين: فهرست وثائق القاهرة، ص ١-١٠.
- (٧) وثيقة وقف طومانباى، وزارة الاوقاف، ٨٨٢ ق، ص ٥٥٢-٥٥٩.
- (٨) نفس الوثيقة، ص ٥٧١-٥٧٧.
- (٩) نفس الوثيقة، ص ٥٧٨-٥٩٩.
- (١٠) وثيقة وقف قايتباى، وزارة الاوقاف، ٨٨٦ ق، ص ٣٦٩-٣٧٤.



والوثيقة ( ٥٠٨ ج ) وثيقة استبدال من وقف العادل طومان باى، حيه استبدل احمد بن بركات بن حسن الشهير بالنجاشى من السيفى تمرىباى ابن عبد الله العادلى،<sup>(١)</sup> عينا من ضمن وقف العادل طومان باى فى ٢٥ دى الحجة سنة ٩١٩ هـ ،<sup>(٢)</sup> وتحوى الوثيقة بيعا للعين المستبدلة الى السلطان الغورى فى ٢ ربيع اول سنة ٩٢٠ هـ ،<sup>(٣)</sup> وقفا للعين فى ١٧ ربيع اخر سنة ٩٢٢ هـ .<sup>(٤)</sup>

والوثيقة رقم ( ٧٣٩ ج ) تفويض<sup>(٥)</sup> من السلطان المخلوع ابو النصر جان بلاط الى السيفى قانموه الغورى والسيفى أنصباى،<sup>(٦)</sup> فى ١٢ رجب سنة ٩٠٦ هـ ،<sup>(٧)</sup> وقد صدر التفويض تحت نظر ووصاية السلطان العادل طومانباى.<sup>(٨)</sup>

وتشير فهرس المخطوطات فى دار الكتب الى وجود وثيقتين باسم طومانباى فى قسم المخطوطات بالدار هما الوثيقتان ٢١٠٠ تاريخ و ٢٢٠١ تاريخ.<sup>(٩)</sup>

والوثيقة الأولى وثيقة بيع بتاريخ ١٣ رمضان سنة ٩٠٦ هـ باسم أبو النصر طومانباى<sup>(١٠)</sup> يعقبها وقف بتاريخ سنة ٩١١ هـ .<sup>(١١)</sup>

- (١) وثيقة استبدال : احمد بن بركات بن حسن ، وزارة الاوقاف ٥٠٨ ج ،
- (٢) نفس الوثيقة .
- (٣) نفس الوثيقة .
- (٤) نفس الوثيقة .
- (٥) التفويض او التوكيل عقد من العقود الرضائية بين الموكل والوكيل فهو نيابة اتفاقية ، مصدرها اتفاق العاقدين وركنها الايجاب والقبول وتتم بهما ، والوكالة قد تكون عامة او خاصة بتصرف محدد . انظر :
- محمد يوسف موسى : الاموال ونظرية العقد فى الفقه الاسلامى ، ص ٢٥٨ - ٢٦٣ .
- جمال مرسى بدر : النيابة فى التصرفات القانونية ، ص ٨٧ - ٨٨ .
- (٦) وثيقة توكيل من جان بلاط ، وزارة الاوقاف ، ٧٣٩ ج ، ص ٨ - ١٣ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ص ٢٠ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ص ١ - ٧ .
- وقد نشر هذه الوثيقة كل من د . مصطفى على ابو شعيشع وأ . د . محمد محمد امين . انظر :
- مصطفى على ابو شعيشع : من الوثائق العربية فى العصور الوسطى توكيل شرعى ( مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، السنة الاولى ، العدد ٣ ، ص ٣٣ - ٦٥ ) .
- محمد محمد امين : تفويض من عصر العادل طومانباى صانع السلاطين ( المجلة التاريخية المصرية ، مج ٢٧ ، ص ٥٥ - ٨٠ ) .
- (٩) الوثيقة وردت فى الفهرس ضمن مجموعة برقم ٢٢٠١ تاريخ تحت عنوان مجموعة حجج وسجلات ومضابط واشهادات.
- (١٠) وثيقة بيع العادل طومانباى ، دار الكتب ، ٢١٠٠ تاريخ ، ب ، ص ٨ - ١٠ .
- (١١) نفس الوثيقة .



أما الوثيقة الثانية ( رقم ٢٢٠١ تاريخ ) فوفقا لما ورد فـسـى  
فهارس الدار ، فهى توكيل شرعى من الملك الأشرف أبى النصر طومانباى الى  
الأمير السيفى قراكر بن عبد الله البهلولى أحد أمراء الطبلخانات والتوكيل  
صادر على يد العلامة الحسن بن على المصرى بن الرصاص الحنفى خليفة الحكم  
العزیز بالديار المصرية بتاريخ ٢٣ رمضان سنة ٩٠٦ هـ ، وبها أيضا إشهاد  
شرعى صادر على يد أبى المراقى إبراهيم الدميرى المالكى بتاريخ ٢٠  
شعبان سنة ٩١٠ هـ (١) . وإن كانت الوثيقة غير موجودة بالدار ، والرقم  
المسلسل لها ساقط من السجل العام الجديد لمخازن المخطوطات دون إشارة  
أو تفسير لسبب غياب الوثيقة أو إسقاطها من السجل . (٢)

هذا وتحفظ لجنة القانون والعلوم السياسية بالمجلس الاعلى  
للثقافة بمصغرات فيلمية مصورة لبعض هذه الوثائق . (٣)



وبعد حصر هذه الوثائق ومراجعتها ، استبعدت ما إتضح بشكل قاطع  
منذ البداية انها وثائق لاتخص الأشرف طومانباى ، إنما تخص أخريين  
يحملون اسم طومانباى ، وهى أربع وثائق : الوثيقة رقم (٢٣٠) بدار الوثائق  
القومية ، والوثيقتان رقم (٥٠٨ ج) ورقم (٧٣٩ ج) بالارشيف التاريخى  
لوزارة الاوقاف ، والوثيقة رقم (٢١٠٠ تاريخ) بدار الكتب ، وجميعها

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | البيانات المذكورة من فهرست المخطوطات بدار الكتب .  |
| (٢) | قامت بمراجعة السجل ومراجعة الموظفين المختصين بقسم المخطوطات<br>ولم اتوصل الى سبب محدد لعدم وجود المجموعة .   |
| (٣) | الوثيقة رقم (٨٤) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها<br>( ٢٧٣٢ ) .<br>الوثيقة رقم (٩٤) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٢) .<br>الوثيقة رقم (٩٦) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها<br>( ٢٧٤٤ ) .<br>الوثيقة رقم (٩٧) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٥)<br>الوثيقة رقم (٩٩) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٧) .<br>الوثيقة رقم (١٠٠) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها ( ٢٧٤٨ ) .<br>الوثيقة رقم (١٠١) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٩) .<br>الوثيقة رقم (٩٣٥) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها ( ٢٨٧٦ ) .<br>الوثيقة رقم (٢١٨) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها<br>(١٩٦٨) .<br>الوثيقة رقم (٢٢٥) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها<br>( ٢٢١٥ ) .<br>الوثيقة رقم (٢٢٦) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها<br>( ٢٠١٤ ) .<br>الوثيقة رقم (٢٣٠) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها<br>( ٢٠١٥ ) .<br>الوثيقة رقم (٢٥٦) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها<br>( ١٩٧٢ ) .<br>الوثيقة رقم (٢٧٥) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها<br>( ٢٢٤١ ) .<br>الوثيقة رقم (٢٨١) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها<br>( ٢٢٤٦ ) .<br>الوثيقة رقم (٥٠٨ ج) بالارشيف التاريخى لوزارة الاوقاف رقم الفيلم<br>الخاص بها (٢٦٨) .<br>الوثيقة رقم (٨٨٦ ق) بالارشيف التاريخى لوزارة الاوقاف ورقم الفيلم<br>الخاص بها (٥٠٣) |



## للسلطان العادل طومان باى . (١)

تبهت بعد ذلك خمس عشرة وثيقة ، وبدراستها للتأكد من إنتسابها للأشرف طومان باى ، إستبعدت الوثيقة رقم (٢٢٦) من مجموعة دار الوثائق القومية ، حيث تأكد بشكل قاطع أنها تخص العادل طومان باى هى الأخرى . فبدراسة الألقاب والوظائف التى يحملها السيفى طومان باى من قانصوه المشتري فى تلك الوثيقة ، يتضح إنتسابها الى العادل طومان باى لا للأشرف طومان باى ، فرغم أن كلاهما عرف باسم طومان باى من قانصوه ،<sup>(٢)</sup> فقد ورد ضمن ألقاب المشتري ووظائفه أنه : "الجناب العالى الأميرى الكبيرى السيفى طومان من قانصوه أمير سلاح وأمير دوا دار ومدير الممالك الشريفة الاسلامية وأمير استادار العالوية"<sup>(٣)</sup> ولما كان تاريخ هذه الوثيقة هو ١٤ جمادى الآخرة سنة ٩٠٥ هـ .<sup>(٤)</sup> فالمؤكد أن الوثيقة تخص العادل طومان باى لانه كان يتولى هذه الوظائف فى تلك الفترة .<sup>(٥)</sup> بينما كان الأشرف طومان باى مازال مملوكا صغيرا لم يتولى أمرة عشرة حتى ذلك التاريخ .<sup>(٦)</sup>

أما الوثيقة رقم (٢٢٠١ تاريخ) بدار الكتب ، فعلاوة على أنها مفقودة ، فإن الكنية والألقاب المستخدمة فيها وبقاها ورد فى فهرس دار الكتب تؤكد أن صاحبها لابد وأن يكون سلطانا فى وقت صدور التوكيل ، فلقب الملك لا يحمله الا السلاطين<sup>(٧)</sup> ، ولما كان تاريخ الوثيقة وهو ٢٣ رمضان سنة ٩٠٦ هـ موافقا للفترة التى كان العادل طومان باى يتولى فيها السلطنة ( جمادى الآخرة ٩٠٦ - شوال سنة ٩٠٦ هـ ) ، فلا بد ان تكون هذه

(١) هو السلطان العادل أبو النصر طومان باى الأشرفى قايتباى تولى السلطنة فى ١٨ جمادى الآخرة سنة ٩٠٦ هـ وخلع فى أول شوال من نفس العام وكان فى بداية الأمر قد بويع بالسلطنة فى دمشق وتلقب بالمويد وترتيبه الخامس والأربعون من المماليك عموما والتاسع عشر من الجراكسة ، وقد تولى عدة وظائف منذ اواخر عصر قايتباى ثم ترقى بسرعة حتى صار سلطانا بعد أن أطاح بجانبه . انظر :

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .  
عبد الباسط الملطى : المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

(٢) سمى العادل طومان باى باسم طومان باى من قانصوه نسبة الى الأمير الذى اشتراه وهو قانصوه اليحياوى ، أما الأشرف طومان باى فقد سمى طومان باى من قانصوه نسبة الى عمه قانصوه الغورى الذى اشتراه كذلك وأهداه الى قايتباى .

انظر : ابن اياس : المرجع السابق ج ٣ ، ص ٤٦٣ ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .

(٣) وثيقة بيع السيفى طومان باى ، دار الوثائق القومية ٢٢٦ ، ب ، ص ١٧ - ١٨ .

(٤) نفس الوثيقة ، ب ، ص ٥٤ - ٥٥ .

(٥) انظر تدرجه الوظيفة فى :

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

(٦) انظر : الفصل الاول من الرسالة ص ٨٢ .

(٧) انظر :

حسن الباشا : الألقاب ، ص ٥٠٠ - ٥٠١ .



الوثيقة هي الاخرى من ضمن وثائقه والأرجح أن ناسخ فهرس دار الكتب قد اخطأ عندما اورد لقب الاشرف باعتباره لقباً لصاحب الوثيقة،<sup>(١)</sup> وربما كان مصدر الخطأ هو أن العادل طومان باي ينتسب الى الاشرف قايتباي ، وقد ترجم له في المصادر التاريخية " بالعادل ابو النصر طومان باي الأشرفى ".<sup>(٢)</sup>

وفيما يتعلق بوثائق دير سانت كاترين الثمانية ، فهي جميعاً تخص الأشرف طومان باي، صدرت خلال توليه الدواديرية الكبرى ثم السلطنة . كذلك الوثائق ارقام (٢٢٥٠ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١) من مجموعة دار الوثائق القومية ، والوثيقتان رقمي (٨٨٢ و ٨٨٦ ق ) من مجموعة الارشيف التاريخي بوزارة الاوقاف . ويتأكد ذلك من مراجعة الألقاب والوظائف الخاصة بطومان باي في هذه الوثائق ، والتي تتضمن إشارة واضحة الى أن المتصرف فيها هو طومان باي ابن اخي السلطان الغوري .<sup>(٣)</sup> تبقى الوثيقة رقم (٢١٨) من مجموعة دار الوثائق القومية والتي يسمى أحد أطراف المتصرفات القانونية الواردة في ظاهرها باسم السيفي طومان باي الناصري.<sup>(٤)</sup> ولما كان تاريخ هذا المتصرف هو ١٠ ربيع الآخر سنة ٩٠٢ هـ ، فلا بد أن طومان باي المقصود في هذا المتصرف ينسب الى السلطان محمد بن قايتباي ، فقد تلقب هذا الأخير في بداية حكمه بالناصر ثم حول لقبه الى الاشرف تحت ضغط مماليك أبيه الأشرفية - في ٢٩ جمادى الآخرة سنة ٩٠٢ هـ - حتى لا يتمييز عليهم المماليك الناصرية ،<sup>(٥)</sup> ولما كان الأشرف طومان باي من بين خـرج السلطان محمد بن قايتباي فقد كانت نسبته في بداية امره " الناصري " ثم اصبحت نسبته " الأشرفي " فيما بعد ٢٩ جمادى الآخرة سنة ٩٠٢ هـ مثله مثل باقي مماليك محمد بن قايتباي . ولما كان من يحملون اسم طومان باي في المصادر التاريخية في هذه الفترة هم طومان باي اخو الامير جانم وطومان باي نائب بهنسا وطومان باي الثور وطومان باي الخازندار وهو العادل وجميعهم ليسوا من مماليك محمد بن قايتباي<sup>(٦)</sup> ثم طومان باي الحاج وطومان باي بن مصطفى وطومان باي بن طوبزه وكانوا من الامراء

- (١) تلقب طومان باي بلقب المؤيد عندما تسلطن في دمشق ثم غير لقبه للعادل . انظر : ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٦٥ .
- (٢) انظر : نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ٤٦٣ .
- (٣) وثيقة استبدال خايربك الخازندار ، دار الوثائق القومية ، ٢٥٦ ، ب انتقال بالبيع ، ص ٨٠ . نفس الوثيقة ، وقف ، س ، ٨ .
- (٤) وثيقة وقف السيفي طومان باي ، دار الوثائق القومية ، ٢٧٥ ، ب ، س ٣٠ - ٣٣ . وثيقة وقف ازدمر من على باي ، دار الوثائق القومية ، ٢٨١ ، ظ ، بيع س ١٣ .
- (٥) وثيقة وقف طومان باي ، وزارة الاوقاف ، ٨٨٣ ق ، ص ٥٢٣ س ٧-١٠ . وثيقة وقف قايتباي ، وزارة الاوقاف ، ٨٨٦ ق ، فتل الدعوى ، ص ٣٦٩ س ٨-١٢ .
- (٦) وثيقة استبدال السيفي برسباي الطلائى ، دار الوثائق القومية ، ٢١٨ ظ ، انتقال شان بالبيع ، س ٣ .
- (٥) ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ .
- (٦) انظر الفصل الاول من الرسالة ، ص ٦٧ .



فى عصر الغورى وتاريخهم قبل سنة ٩٠٨ هـ غير معروف .<sup>(١)</sup> ولا يبقى بعد ذلك الا اشرف طومان باى الذى كانت نسبته فى وقت صدور الوثيقة هى "الناصرى" لذلك كله فالأرجح أن يكون المتصرف فى الوثيقة رقم (٢١٨) هو الأشرف طومان باى .

وبعد تحديد وثائق الأشرف طومان باى إستبعدت الوثائق التى سبق نشرها ودراستها من ضمن هذه المجموعة وهى الوثائق أرقام ٨٤ و ٩٤ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ من مجموعة مكتبة سانت كاترين.<sup>(٢)</sup> فتبقت بعد ذلك سبع وثائق خاصة هى الوثائق ٢١٨ و ٢٢٥ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ من مجموعة دار الوثائق القومية ، والوثيقة ٨٨٢ ق وفصل الدعوى فى الوثيقة ٨٨٦ ق من مجموعة وزارة الاوقاف ووثيقة عامة واحدة هى الوثيقة ٩٣٥ من وثائق مكتبة دير سانت كاترين ، فاستبعدت الوثيقة العامة حفاظا على وحسدة الموضوع ، كما اكتفيت بنص فصل الدعوى الوارد فى الوثيقة ٨٨٦ ق حيث ان النص الوارد بهامش الوثيقة ٢٢٥ ممزق ، وقد فقد الجزء الأكبر منه .

\* \* \*

ولكن هل هذه هى كل مجموعة وثائق السلطان الأشرف ابى النصير طومان باى التى أصدرها أو كان أحد أطرافها ؟

إن ماورد فى المصادر التاريخية ، وما ورد فى وثائق طومان باى التى بقيت الى الآن ، يؤكد ان لطومان باى مجموعة ضخمة من الوثائق العامة والخاصة التى لم تمل الينا ، بل إن ماوصلنا بالفعل أقل بكثير مما صدر عن طومان باى .

فمن وثائقه العامة التى تمكنت من حصرها من خلال إشارات وردت فى المصادر التاريخية ، مجموعة من الوثائق التى أصدرها بصفته نائبا للخليفة ثم بصفته سلطانا للبلاد بتعيين بعض الأمراء ورجال الدولة والقضاة فى بعض الوظائف ، أو بعزل البعض من وظائفهم<sup>(٣)</sup> فيذكر ابن اياس<sup>(٤)</sup>

- (١) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣١ - ٣٢ .
- (٢) نشرت هذه الوثائق فى رسالة ماجستير قدمت لقسم المكتبات والوثائق بكلية الاداب جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠ . انظر : زينب محمد محفوظ هنا : المرجع السابق ، ص ٢٤١ - ٢٥٥ من الملاحق .
- (٣) كانت الاوامر بالولايات المختلفة التى يصدرها ديوان الانشاء باسم السلطان او من هم دونه من الامراء المختصين باصدار هذه الاوامر ، تسمى باسماء تختلف باختلاف مصدرها ومن صدرت له : فمن هذه الاوامر او القرارات ما يسمى مراسيم ومنها ما يسمى تقييد او تفاويض او توقيع .  
حول مزيد من التفاصيل انظر : محمد ابراهيم السيد : المرجع السابق ، ص ٦٣ - ٦٧ .
- (٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٥ .



ان طومان باى خلع وهو نائب للخليفة فى ٢ رجب سنة ٩٢٢ هـ على شخص من الخاصكية يقال له جاني بك القصير وهو من ممالك السلطان وقرره فى كشوفيه منفلوط عوضا عن اينال من جاني بك الذى كان بها وقد ضعف بصره (١) وفى ٤ شعبان من نفس السنة " أخلع على الأمير يوسف البدرى وأعادته فى الوزارة كما كان " (٢).

وفى نفس الشهر " أخلع على شخص من الخاصكية يقال له قجماس وقرره فى كشف المنوفية عوضا عن قانصوه الذى كان بها " (٣) كما ثبت الزيندى بركات بن موسى فى وظائفه ، (٤) " وأخلع على الشهابى أحمد بن البدرى حسن بن الطولونى وأعادته الى وظيفة معلم المعلمين " (٥).

وأصدر طومانباى وهو سلطانا فى رمضان سنة ٩٢٢ هـ مرسوما لابن الحفش أحد مشايخ العربان فى الشام يتضمن إقراره فى أتابكية الشام اذا كسر العثمانيين. (٦) وخلال الأسابيع القليلة التى تولى فيها طومانباى السلطنة أصدر عدة قرارات بتعيين عدد من الأمراء وأرباب الوظائف فى المناصب التى خلت نتيجة لقتل أصحابها فى المعارك ضد العثمانيين ، وتشبيت البعض الآخر فى مناصبهم وتضمنت هذه التعيينات التى بدأها السلطان فى العشرين من رمضان سنة ٩٢٢ هـ ، شغل عدد من المناصب الهامة

- 
- (١) اورد القلقشندى نماذج عديدة للوثائق العامة الصادرة عن الدواوين المختلفة فى العصور الوسيطة ، ومن بين هذه النماذج نموذجان لتواقيع بكشف بعض البلاد انظر : القلقشندى : صبح الاعشى ٠٠٠ ، ج ١٢ ، ص ٣١٣ - ٣١٧ .
- (٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٦ . انظر : نماذج مختلفة لتقاليد ومراسيم وتواقيع بتولى الوزارة فى : القلقشندى : صبح الاعشى ٠٠ ، ج ١١ ، ص ٣٧ ، ص ١٤٩ ، ص ٢٧٤ ، ص ٢٧٨ ص ٢٨٤ ، ص ٢٩ و ج ١٢ ، ص ٢٤
- (٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٦ .
- (٤) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٧٩ - ٨٠ . كان الزينى بركات بن موسى قد تولى عدة وظائف هامة قبل سفر الغورى لملاقاة العثمانيين فى الشام ومن هذه الوظائف نظـم الحسبة ونظر الأشراف ونظر ديوان الذخيرة ويذكر ابن اياس ان الزينى بركات " اصبحت متحدثا فى جميع جهات السلطنة ٠٠٠ وصار فى مقام نظام الملك " .
- انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٦ - ٤٧ . وحول نماذج وثائق الاستمرار فى وظيفة من الوظائف اورد القلقشندى توقيعا بالاستمرار فى شد الدواوين ٠٠ انظر : القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ١٢ ، ص ٤٥١ .
- (٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨١ . وظيفة معلم المعلمين هى كبير المعلمين فى بلاط السلطان وكان لفظ المعلم يطلق على كثير من ارباب الحرف خاصة العاملين فى البناء والمعمار . وينتمى ابن الطولونى الى أسرة من الأسر التى احترفت مهنة البناء والمعمار وعمل أفرادها فى خدمة القصر السلطانى فى العصر الجركسى . انظر : عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار " العصر المملوكى " ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ .
- أحمد تيمور : المهندسون فى العصر الإسلامى ، ص ٥١ - ٥٢ ، ص ٥٥ .
- (٦) ابن اياس : المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .



مثل : أتابكية العسكر<sup>(١)</sup> ونيابة الشام وأمرة السلاح<sup>(٢)</sup> والـوزارة والاستادارية والدودارية الكبرى ونظارة الجيش<sup>(٣)</sup> وولاية الشرطة<sup>(٤)</sup> وكشوفية بعض الافاليم ، وقد ذكر ابن ايباس أسماء عدد كبير من هؤلاء الأمراء والمباشرين<sup>(٥)</sup> وأشار في حالات أخرى الى قيام السلطان باصدار قرارات بالتعيين دون تحديد لاشخاص من عينهم او للوظائف التي شغلوها.<sup>(٦)</sup>

كذلك " اخلع السلطان على شيخ العرب الامير أحمد بن بقرباستمراره على عادته "<sup>(٧)</sup> شيخا للجهات الشرقية وأميرا لعرب جدام ولعربــــــــــــــــان الشرقية .<sup>(٨)</sup>

- (١) أتابك العسكر هو مقدم العساكر او القائد العام للجيش المملوكى واصل كلمة اتابك لقب مركب من لفظين تركييين "اطا" بمعنى ا ب و"بك" بمعنى امير ، اى الامير الاب ، وقد ظهر اللقب اول الامر في الدولة السلجوقية .  
انظر : محمد قنديل البقلی : المرجع السابق ، ص ١٤ .  
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ، ج ١ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .
- (٢) وظيفة أمير سلاح ووظيفة عسكرية كبرى يشغلها كبير السلحدارية فى القصر السلطانى وموضوعها حمل السلاح للسلطان فى المجامع كما يشرف أمير سلاح على السلاح خاناه السلطانية ، وامير السلاح يكون من بين الأمراء مقدمو الالوف .  
القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٨ .  
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، ج ١ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .
- (٣) نظارة الجيش او نظر الجيش هو اسم وظيفة ناظر الجيش او المتولى لديوان الجيش، وكان اساس عمل ديوان الجيش هو تسجيل اسماء افراد الجيش ونفقاتهم والإشراف على موارد الانفاق على الجيش .  
انظر : عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ، ج ١ ، ص ١٣٨ - ١٤٠ .  
وقد أورد القلقشندي نسخة توقيع بنظر ديوان الجيش فى العصر المملوكى . انظر :  
القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ١٢ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .
- (٤) ولاية الشرطة وظيفة من وظائف السيف مقرها العاصمة وموضوعها تنفيذ العقوبات الشرعية وغيرها ومن هنا اعتبرت هذه الوظيفة على صلة بالوظائف الدينية وكان متولى الشرطة من المماليك عادة .  
انظر : عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ، ج ١ ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .
- (٥) انظر : ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٨ - ١١٠ و ص ١١٢ و ص ١١٥ - ١١٦ ، ص ١١٩ و ص ١٣٥ - ١٣٧ .
- (٦) بعد ان ذكر ابن ايباس فى حوادث شهر رمضان سنة ٩٢٢ هـ اسماء ١٩ ممن تولوا الوظائف من الأمراء ذكر ان السلطان " اخلع فى ذلك اليوم على جماعة كثيرة وقرهم فى وظائف معلومة " دون ان يذكر اسماءهم .  
نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٠٩ .
- (٧) ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٠ .
- (٨) اورد القلقشندي نماذجا لمراسيم بأمرة قبائل للعربان .  
انظر :  
القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ١٢ ، ص ١٢٠ - ١٣٧ .



كما عين فى شوال سنة ٩٢٢ هـ خليفة للسيد أحمد البدوى بدلا من  
الخليفة الذى قتل فى مرج دابق،<sup>(١)</sup> وعين فى ذى القعدة قضاة القضاة  
الاربعة. <sup>(٢)</sup>

وفى ذى الحجة أنعم على بعض الخاصكية بأمرة عشرة. <sup>(٣)</sup> كذلك أصدر  
طومانبای خلال فترة توليه السلطنة بعض القرارات بعزل بعض الموظفين  
من وظائفهم. <sup>(٤)</sup>

ولابد أن يكون طومان باى قد أصدر مراسيم أو مثالات أو تقاليد  
أو تـسـواقيع أو منشـير، متضمنة هذه التعينات وما يصحبها أحيانا من  
منح بعض الاقطاعات ، وكذلك قرارات العزل وإن كان ابن اياس لم يذكر  
ذلك صراحة فى كل المواضع التى اشار فيها الى تلك القرارات .

ومن الوثائق التى أصدرها طومان باى كذلك منشورا بمنح أمير  
المؤمنين يعقوب إقطاعا مقداره حمة ونصف وثلث من منشية دهشور <sup>(٥)</sup>  
بعد أن بايعه بالسلطنة . <sup>(٦)</sup>

كذلك رسم طومان باى، وهو نائب للخليفة ثم وهو سلطانا، لبعض الأمراء  
مكلفا اياهم بالخروج الى بعض الجهات لحفظ الامن او للخروج لقتال  
العثمانيين. <sup>(٧)</sup> كما " رسم فى ذى الحجة سنة ٩٢٢ هـ لنقيب الجيش بـان  
يدور على الأمراء المقدمين ويأمرهم بالاستعداد للمعركة والخروج الى  
الريدانية . <sup>(٨)</sup>

ويذكر ابن اياس كذلك عددا من الحالات التى أصدر فيها طومان باى  
مراسيم او مثالات منذ كان أميرا دودارا حتى صار سلطانا ، وفى محرم  
سنة ٩١٤ هـ رسم للنقباء والرسل الذين على بابه بأن لا يأخذوا من الغرباء

- 
- (١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٧ .
  - (٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١١٧ .
  - (٣) اورد القلقشندى نماذج متعددة لقرارات تكليف القضاة . انظر :  
على سبيل المثال :  
تقاليد بتولى مناصب قضاة الشافعية والحنفية والمالكية :  
القلقشندى : صبح الأعشى ٠٠ ، ج ١١ ، ص ١٧٥ - ١٨٣ .  
توقيع بتولى مناصب قضاة الحنابلة والحنفية والشافعية .  
القلقشندى : صبح الأعشى ٠٠ ، ج ١١ ، ص ١٩٧ - ١٩٥ ، ج ١٢ ، ص ٥٥ ،  
ص ١٥٦ و ص ١١٢ .
  - (٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٢ ، ص ١١٣ - ١١٤ .
  - (٥) منشية دهشور : من أعمال الجيزة وكانت مساحتها فى زمن ابيـسـن  
الجيـعان ١٣٦٠ فدان .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ١٤٦ .
  - (٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١١٠ .
  - (٧) والمنشور هو الوثيقة التى تصدر بمنح الاقطاع . انظر :  
محمد محمد أمين : منشور بمنح إقطاع ٠٠ ، ص ٨ - ٩ .
  - (٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٧ ، ص ١٠٨ ، ص ١١٨ او ص ١٢١ ،  
و ص ١٣٦ ، ص ١٣٩ .
  - (٨) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٣٦ .



الذين يقصدون بابه أكثر من نصفين فضه، وقضى بعزل من يتجاوز هــذا المبلغ،<sup>(١)</sup> وفى محرم سنة ٩١٧ هـ قرر أموالا على الشرقية والغربية بمافى ذلك بلاد الأوقاف الخيرية<sup>(٢)</sup>، ولا بد أن يكون قد أصدر مثالا بذلك .

وفى ذى القعدة سنة ٩٢٠ هـ، وأثناء توليه لنيابة الغيبة خلال سفر السلطان خارج القاهرة " رسم بأن ينادى فى القاهرة بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء ، وأن يعلقوا على كل دكان قنديلا من المغرب وأن لامملوكا ولاغلاما ولاعبدا يخرج من بعد العشاء ومعه سلاح ، وأن لامملوكا يغطى وجهه إذا خرج الى السوق ومن فعل ذلك شق من غير معاودة".<sup>(٣)</sup>

وفى جمادى الآخرة سنة ٩٢٢ هـ وأثناء توليه لنيابة الغيبة للمرة الثانية " رسم للأمير الماسى والى القاهرة بأن يطوف فى كل ليلة من بعد العشاء وعين معه نحو مائة مملوك من المماليك الجلبان يطوفون معه".<sup>(٤)</sup> وفى نفس الشهر رسم طومان باى بسد فم بركة الرطلى ويمنع والى القاهرة من جباية الأموال من سكان منطقة البركة بحجة قطع الطين من فم البركة .<sup>(٥)</sup>

كذلك أصدر طومان باى عدة مراسيم وهو نائب للغيبة ثم وهو سلطان بعد ذلك لتخفيف الأعباء عن كاهل الناس، وفى شعبان سنة ٩٢٢ هـ رسم بإبطال المشاهدة والمجامعة فى الأسواق وإبطال جميع صور المظالم الأخرى.<sup>(٦)</sup>

وفى نفس الشهر رسم بإبطال جميع المكوس المستحدثة.<sup>(٧)</sup> وقد أصدر وهو سلطان مرسوما جديدا بإبطال المقرر على الحسبة فى الاسكندرية وكان مقداره ٧٥٠٠ درهم كل شهر .<sup>(٨)</sup>

ومن المراسيم التى أصدرها طومان باى كذلك مرسوما بمنع بيع الخمر والبوزة والحشيش فى ذى القعدة سنة ٩٢٢ هـ .<sup>(٩)</sup> كما أصدر عدة أحكام على بعض الجناة ، وفى ١٤ جمادى الآخرة سنة ٩٢٢ هـ رسم بشنق شخص من العربان ،<sup>(١٠)</sup> وفى ٢ شعبان عرض من فى السجون فافرج عن جماعة منهم

- 
- (١) نفس المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣١ .
  - (٢) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١٠ .
  - (٣) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٤١٥ - ٤١٦ .
  - (٤) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٥٤ .
  - (٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٥٥ .
  - (٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٧٩ .
  - (٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨١ .
  - (٨) احمد دراج : الحسبة . ص ١٣١ .

وقد نشر د . احمد دراج نص الوثيقة نقلا عن :

ELDEM, Halil Etam: Melik Tumanbay, P.6.

ويبدو ان هذا المرسوم محفوظ فى أحد الارشيفات خارج مصر .

- (٩) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
- (١٠) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٥٤ .



ورسم بتوسيط جماعة واستمرار حبس جماعة ثالثة الى أن يحضر السلطان، (١)  
وقد قام بهذا العرض بناءً على مراسلة وردت اليه من السلطان الغورى. (٢)  
وقد عاد الى إستعراض من فى السجون فى أواخر شعبان مرة أخرى ورسم  
بإعدام جماعة منهم وأفرج عن آخرين. (٣)

وبعد أن تولى طومان باى السلطنة رسم بسجن عبد البر بن محاسن  
أحد كتاب الخزانة بتهمة التجسس للسلطان سليم ، كما رسم بشنق اثنين  
من العربان أتوا بقاصد السلطان سليم من غزة الى القاهرة. (٤) ثم رسم  
بتغريق قاصد السلطان سليم ومن معه من العثمانيين. (٥)

كذلك أصدر طومانباى فى ذى القعدة سنة ٩٢٢ هـ مرسوماً شريفاً الى  
السلطان المخلوع الظاهر قانصوه يسمح له بمقتضاه بحرية التجول فى  
الاسكندرية. (٦)

ومن الوثائق العامة التى تتعلق بطومان باى ما صدر له من مراسيم  
وتقاليد عند توليه الوظائف التى شغلها طوال حياته ، والمناشير التى  
صدرت بمنحه اقطاعاته ، وإن كانت المصادر التاريخية لم تشر الا الى  
وثيقة واحدة من هذه الوثائق وهى العهد اليه بالسلطنة وقد قرأ هذا  
العهد فى أواخر رمضان سنة ٩٢٢ هـ ، بعد أن بايعه أمير المؤمنين  
يعقوب بالسلطنة فى ١٤ رمضان من نفس العام. (٧)

تبقى بعد ذلك مراسلات طومانباى والتى تدخل ضمن المكاتبات  
الديوانية؛ فيذكر ابن اياس أن طومان باى قد أرسل قبل موقعة الريدانية  
الى ابن الملك المؤيد وأولاد الملك المنصور وأولاد الامراء يدعوهم الى  
الاستعداد للاشتراك فى القتال (٨). كما تذكر المصادر أن طومان باى  
تلقى عدة مراسلات وهو نائب للخليفة ثم وهو سلطان، فقد أرسل له الغورى  
مكاتبة من الشام قبل مرج دابق (٩) كما أرسل له سليم بعد إنتصاره فى  
المعركة يدعوهم الى التسليم والقبول بالحكم العثمانى على أن يبقى  
نائباً للسلطان فى مصر. (١٠) وإن كانت المصادر التاريخية لاتذكر أن  
طومان باى قد أرسل ردوداً على هذه الرسائل .

- (١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٥ - ٦٦ .
- (٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٠ .
- (٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٠ .
- (٤) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٢٤ .
- (٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٣٣ .
- (٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .
- (٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢١٠ .

وقد اورد القلقشندى نماذجاً لعهود تولية بعض سلاطين المماليك انظر:

القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ١٠ ، ص ٤٧ - ٧٤ .

(٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .

(٩) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٠ .

(١٠) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .

انظر نص الرسالة فى:

أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٧٠ - ١٧٢ .



وبعد هزيمة طومان باى فى الريدانية أرسل طومان باى عدة مراسلات الى سليم لطلب الصلح،<sup>(١)</sup> والى بعض امراء المماليك ومشايخ العربان يدموهم للانضمام اليه ويحررهم على قتال العثمانيين .<sup>(٢)</sup>

أخيرا تتضمن المصادر التاريخية ذكر بعض وثائق طومان باى الخاصة فهناك عقد زواجه على ابنة الأمير آقبردى فى جمادى الاولى سنة ٩١٢ هـ .<sup>(٣)</sup> ثم عقد زواج محمد بن السلطان الغورى على ابنة الأمير سيباى نائب الشام فى ١٤ شوال سنة ٩٢٠ هـ، والذى كان طومان باى فيه وكيلاً للأمير سيباى نائب الشام .<sup>(٤)</sup> كذلك اشار على مبارك الى وثيقة وقفه وعرض لاهم بنودها عند حديثه عن مسجد الغورى .<sup>(٥)</sup>

واذا كانت هذه الوثائق يمكن استنتاج وجودها من خلال اشعارات مباشرة اليها فى المصادر التاريخية ، فان الوثائق الخاصة لـطومان باى تمدنا بتفاصيل عن عدد كبير من وثائقه الخاصة التى فقدت ولم تصل الينا وهى سبع وثائق بيع ، ووثيقة وقف ، ووثيقة استبدال .

فهناك وثيقة بيع بتاريخ ١٠ ربيع الاخرة سنة ٩٠٢ هـ ، وهى الوثيقة التى تم تدوين ملخص لها بظاهر الحجة رقم ٢١٨ دار الوثائق القومية ، وكان طومان باى وكيلاً للمشتري فى هذه الوثيقة .<sup>(٦)</sup>

ثم مكتوب تباعى ثان مؤرخ بالربيع عشر من جمادى الآخرة سنة ٩١٢ هـ إشتري بمقتضاه طومان باى من خيربك الخازندار قصر بـخـطـ التبانة ،<sup>(٧)</sup> وقد دون ملخصاً للوثيقة بهامش مكتوب الاستبدال رقم ٢٥٦ دار الوثائق القومية .<sup>(٨)</sup>

وكتاب تباعى ثالث مؤرخ بالربيع من ذى الحجة سنة ٩١٤ هـ إشتري طومان باى بمقتضاه بيتا بدر بن البابا .<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٦٦ .  
انظر كذلك نص رسالة سليم الى ابنه سليمان يخبره فيها بتفاصيل المعارك حيث يذكر فى سياقها أن طومان باى بعث اليه برسالة يطلب فيها الصلح . انظر :
  - (٢) أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٦٦ .  
ابن زنبيل : واقعة السلطان ، ق ٣٢ أ .  
آخرة المماليك ، ص ١٠٦ .
  - (٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٩٩ - ١٠٠ .
  - (٤) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٤٠٦ .
  - (٥) على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .
  - (٦) وثيقة ٢١٨ ، دار الوثائق القومية ، ظ ، إنتقال ثان بالبيع ، سطر ٤ .
  - (٧) وثيقة ٨٨٢ ق ، وزارة الأوقاف ، ص ٥٤٩ ، سطور ١٥ - ١٧ .
  - (٨) وثيقة ٢٥٦ ، دار الوثائق القومية ، ب ، إنتقال بالبيع ، سطور ١٠ - ١١ .
  - (٩) وثيقة ٨٨٢ ق ، وزارة الأوقاف ، ص ٥٥٠ ، سطور ٤ - ٥ .



ثم كتاب تبایع رابع مؤرخ بالحادی عشر من شعبان سنة ٩١٥هـ إشتري به طومان باى بنائين بدرب الخازن . (١)

وكتاب تبایع من بيت المال المعمور لطومان باى اشتري بمقتضاه حصه أرض من بساط شارمساح من قرى الدقهلية وهو مؤرخ بالعشرين من جمادى الآخرة سنة ٩١٤ هـ . (٢)

وكتاب تبایع مؤرخ بالثانى من ذى الحجة سنة ٩١٥ هـ ، خاص بشراء اراضى بظهربنى محمد بالدقهلية كذلك . (٣)

وكتاب تبایع سابع مؤرخ بالثالث من جمادى الآخرة سنة ٩١٥هـ إشتري بمقتضاه طومان باى أربع حصص بناحية القطائع بالشرقية وارضى اخرى . (٤)

وهذه العقارات هى التى وقفها طومان باى فى حجة وقفه الشاملة المؤرخة بالثامن والعشرين من شعبان سنة ٩١٩ هـ ، وقد فقدت هذه الحجة وبقیت صورتها المحفوظة فى وزارة الأوقاف ، (٥) وإشارة اليها فى ملخص حجة الوقف المدونة بهامش وثيقة الاستبدال رقم ٢٥٦ ، بدار الوثائق القومية . (٦)

هذا بالاضافة الى كتاب استبدال سطر ملخصه بهامش حجة الوقف الجامعة لاوقاف طومان باى ، ويشغل الصفحات ٥٧١ الى ٥٧٧ من صورة هذه الحجة المحفوظة بوزارة الأوقاف .

كذلك فان الايصالات المدونة فى صورة حجة وقف طومان باى رقم ٨٨٢ ق بوزارة الاوقاف ، (٧) والصادرة عن المحكمة الصالحية النجمية بتاريخ ٩ جمادى الاول سنة ١٠١١ هـ لابد وأن لها صورة مسجلة بسجلات المحكمة الصالحية النجمية ، وان كان السجل الذى يحوى هذه الصورة مفقود . (٨)

كما أن الدعوى المدونة بصورة الوثيقة ٨٨٦ ق تتضمن إشارة الى ان نصها مدون بثلاث وثائق اخرى ، (٩) واحدة منها هى الوثيقة ٢٢٥ بدار الوثائق القومية اما الوثيقتان الاخرتان فمفقودتان ، وهما اصل مكتوب

- 
- (١) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٠ ، سطور ١١ - ١٢ .
  - (٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٠ ، سطور ١٥ - ١٧ .
  - (٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥١ ، سطر ٦ - ٧ .
  - (٤) نفس الوثيقة ، ص ٥٥١ ، سطر ١١ - ١٤ .
  - (٥) وثيقة رقم ٨٨٢ ق بوزارة الاوقاف .
  - (٦) وثيقة ٢٥٦ ، دار الوثائق القومية ، ب ، الوقف ، سطر ١٣ - ١٧ .
  - (٧) وثيقة ٨٨٢ مدة وزارة الأوقاف ، ص ٥٩١ - ٥٩٩ .
  - (٨) قمت بمراجعة فهرست السجلات للمحكمة الصالحية النجمية من ٩٣٤ الى ١٠٩٠ هـ . ولم أعثر فيه على أثر لصورة الايصالات ، والسجلات محفوظة بارشيف الشهر العقارى بالقاهرة .
  - (٩) وثيقة ٨٨٦ ق ، وزارة الاوقاف ، ص ٣٧٤ ، س ٨ .



الاستبدال ، ووثيقة البيع المسجل ملخص لكل منهما بهامش الوثيقة ٢٢٥ .

كذلك فان المراسيم الصادرة عن السلطان الغورى بخصوص رهبان دير سانت كاترين كثيرا ماتشير الى طومان باى باعتباره المسئول عن رعاية رهبان الدير ،<sup>(١)</sup> ومن بين هذه المراسيم مرسوم موجه الى الامير طومان باى الدوادار الكبير وموخر بالتاسع من محرم سنة ٩١٤هـ ، لمتابعة اعفاء الرهبان من اى موجبات عند زيارتهم للقدس .<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وبعد تصفح المصادر التاريخية لاستخلاص ماورد فيها من اشارات الى وثائق صدرت عن طومان باى او وجهت اليه ، وبعد تتبع واستعراض وثائق طومان باى فى الارشيفات والمكتبات المصرية ، واستبعاد ما نشر منها تبقت ست وثائق خاصة هى المجموعة المنشورة فى المبحث الثانى من هذا الفصل وهى الوثائق التى تحمل ارقام ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ من مجموعة دار الوثائق القومية ، ٨٨٢ ق و ٨٨٦ ق من مجموعة وزارة الأوقاف .

---

(١) المراسيم ارقام ٨٦ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٥ و ٩٨ .

انظر مراسيم السلطان الغورى فى :

زينب محفوظ محمد هنا : المرجع السابق ، ص ٢٠٥ - ٢٣٩ ( من الملحق ) .

(٢) نص المرسوم انظر :

نفس المرجع ، ص ٢٢٩ - ٢٣١ ( من الملحق ) .



• المبحث الثانى

فهرسة الوثائق و نشرها و تحقيقها





## المبحث الثانى

### فهرسة الوثائق ونشرها وتحقيقها

يتضمن هذا المبحث فهرسة الوثائق ونشرها وتحقيقها تحقيقا كاملا . وكما يتضح من المبحث السابق فالوثائق المنشورة هنا ست وثائق ، تحسوى مجموعة تصرفات قانونية متنوعة ، ما بين استبدال وانتقال ملكية بالبيع ووقف .

وقد رتبت هذه الوثائق عند نشرها ترتيبا تاريخيا ، فبدأت بنشر الأقدم تاريخا فالأحدث ، وقد إعتبرت تاريخ أول تصرف قانونى شارك فيه طومان باى تاريخا للوثيقة عند الترتيب .

وقد أقيمت نصوص هذه الوثائق على أساس نشرها سطرا بسطر ، كما هو متبع فى نشر الوثائق . وبدأت بالنص الرئيسى على باطن الوثيقة ، ثم أتبعته بالنصوص الهامشية المدونة عليه ، <sup>(١)</sup> ثم النصوص المدونة على ظاهر الوثيقة .

وقد احتفظت بما فى الوثائق من اخطاء تحوية وصرفية واملائية وأشرت الى مواهبها فى الهامش ، وحافظت على لغة الوثائق كما هى من حيث الاسلوب والمصاغات اللغوية وعلى الشكل الذى كتبت به ، مع التنبيه الى ما فى ذلك ، احيانا من مخالفة للسائد والمتبع فى كتابات عصرنا ، مثل تحويل كتاب ذلك العصر الهمزة اللينة فى وسط الكلمة الى ياء وإهمال كتابة الهمزات فى آخر الكلمة اماماً أدخلته على النص من تعديل وتصويب فقد اقتصر على النقط فى المواضع التى أهمل فيها كتاب الوثائق النقط ، كذلك أكملت بعض الأحرف والكلمات الناقصة فى الحالات التى كان النقص فيها ناتجا عن تلف أماب الوثائق ، وقد وضعت الاضافات بين معقوفتين ، أما الكلمات الناقصة نتيجة لسهو الناسخ فقد أشرت اليها فى الهامش ، والمواضع التى سقطت من النص نتيجة تلف الوثيقة ولم أتمكن من استكمالها ، أشرت اليها بسطر منقوط .

هذا وقد صدرت كل وثيقة بفهرسة شكلية وموضوعية كاملة لها .

✱ ✱ ✱

(١) عند نشر النصوص الهامشية قمت بنشر النصوص المرتبطة بالنص الاصلى أولا ، كفصول الجريان والمسوغات ... الخ ، ثم أعقبتها بالنصوص الأخرى التى تشير الى تصرفات قانونية جديدة بغض النظر عن ترتيب ورودها ، وقد أشرت الى موقع ورودها فى الدراسة وفى التعليقات .



## الوثيقة الاولى

اولا : فهرسة الوثيقة :

(أ) الفهرسة الشكلية :

=====

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية

رقم الوثيقة : ٢١٨

شكل الوثيقة : لفافه

حالة الوثيقة : فقد جزء من اولها ، وبها آثار رطوبة فى مواضع عديدة وتآكل بها مشيها .

أبعاد الوثيقة : ١٨٢ر٦ سم x ٢٨ر٢ سم .

عدد سطور الوثيقة :

باطن الوثيقة : محضر الكشف : ٤٠ سطرا .

فصل القيمة : ٨ اسطر .

فصل الجريان : ٨ اسطر .

مكتوب الاستبدال : ٦٠ سطرا .

فصل الاعذار : ٨ اسطر .

ظاهر الوثيقة : الإذن بالاستبدال : ١٦ سطرا .

الإسجال الحكمى : ٣٧ سطرا .

الإنشاء والانتقال : ٢٥ سطرا .

انتقال ثان بالبيع : ٦ اسطر .

عدد السطور : ٥ دروج

المادة المكتوب عليها : ورق تغيرت معالمه بسبب الرطوبة .

المادة المكتوب بها : حبر أسود .



(ب) الفهرسة الموضوعية :  
=====

- نوع الوثيقة : أصل  
موضوع التصرف : إستبدال  
إنشاء وإنتقال بالبيع  
تاريخ التصرف : الاستبدال بتاريخ ٥ ربيع الآخرة سنة ٩٠٠ هـ .  
الإنشاء والإنتقال بالبيع بتاريخ ٢٦ محرم  
سنة ٩٠٢ هـ .  
الإنتقال الثانى بالبيع بتاريخ ١٠ ربيع  
الآخرة سنة ٩٠٢ هـ .  
الإشهاد التوثيقي وتاريخه : إسجال حكمى بتاريخ ٧ ربيع الآخرة سنة  
٩٠٠ هـ .  
نوع التصرف : خاص  
المتصرف القانوني : المستبدل : برسبای العلائى  
المبدل : أسية بنت يلبای  
المنشأ والبائع : برسبای العلائى  
المشتري : جانى بك بن عبد الله العلائى  
البائع الثانى : جانى بك بن عبد الله العلائى  
المشتري : طومان باى الناصرى وكيلاه من  
برسبای العلائى .  
القاضى الموثق : ابو الحسن على الدمياطى الحنفى  
نائب قاضى القضاة محمد بن أحمد الانصارى  
الحنفى .  
العين محل التصرف : بناء بدرب ابن البابا من جملة أوقاف  
مغلبای طاز الأبوبكرى .



ثانيا : نشر الوثيقة وتحقيقها : -

(١) باطن الوثيقة : (١)

١ - محضر الكشف : (٢)

١ - ..... [حجة المناظر] بين (٣) رحلة الطالبين (٤)  
[عمدة المحققين (٥) بقية] المجتهدين (٦) شيخ النحاة  
والمعربين (٧) محيي سنة

- (١) هياكل الوثيقة خمسة نصوص .
- (٢) كتب ناسخ الوثيقة محضر الكشف بعد ترك هامش ايمن مقداره ٨ سم ،  
انظر اللوحات .
- (٣) حجة المناظرين : ورد هذا اللقب في نفس سلسلة الألقاب التالية  
له في بعض وثائق العصر المملوكي مثل : إسماعيل العدالة ( رقم ٧٩١  
جديد ، الأرشيف التاريخ بوزارة الاوقاف سطر ١١ ) ووثيقة إستبدال  
( رقم ٢٥٩ ، دار الوثائق القومية ، سطر ٧ ) . واللقب من الألقاب  
المركبة التي تطلق على المدرسين أصلا .  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٥٧ .  
القلقشندي : ضوء الصبح المسفر ، ص ٣٦٠ .  
عبد اللطيف ابراهيم على : من الوثائق العربية في العصور الوسطى  
وثيقة استبدال ، ص ٢٧ .
- (٤) محمد محمد أمين : الشاهد العدل في القضاء الاسلامي دراسة تاريخية  
مع نشر وتحقيق إسماعيل عدالة من عصر سلاطين المماليك ، ص ١٥ .  
رحلة الطالبين : لقب مركب من ألقاب العلماء . والمقصود به من  
يرحل اليه طلاب العلم للتزود بعلمه . ولقب الرحلة استخدم في كثير  
من الألقاب المركبة لكبار العلماء والفقهاء مثل : رحلة الحفّاظ ،  
رحلة القاصدين ، رحلة المحصلين . وقد أورد القلقشندي اللقب في  
دستور عن نائب القضاء في حلب ، وذلك في سياق حديثه عن ألقاب  
الدرجة الأولى من درجات أرباب الوظائف الدينية .  
القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص ١٥٥ .  
محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ، ص ١٥٧ .  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٠٢ .
- (٥) عمدة المحققين : لقب مركب من ألقاب العلماء والقضاة والعمدة  
لغة من يعتمد عليه . وقد استخدم اللقب في تكوين عدد من الألقاب  
المركبة مثل عمدة الأحكام ، عمدة الأنام ، عمدة الملوك .. وقد  
أورده القلقشندي ضمن ألقاب قاضي القضاء الشافعي في مصر في عصره .  
القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص ١٥٧ .  
محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ، ص ٢٥١ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .
- (٦) بقية المجتهدين : لقب مركب من ألقاب العلماء والمجتهد هو من  
يستنبط الأحكام الشرعية ، وإضافة " بقية " الى الألقاب استخدم في  
عدد من الحالات مثل : بقية الأصحاب ، بقية الأكابر ، بقية البيت  
النبوي ، بقية السلف .  
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة استبدال ، ص ٢٤ .  
محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ، ص ٦٨ - ٦٩ .
- (٧) شيخ النحاة والمعربين : لقب مركب من ألقاب أهل العلم . فالشيخ  
لقب يستخدم للعلماء والقضاة الصوفية وأهل الملاح وقد أضيف الى  
ألفاظ كثيرة مثل : شيخ الاسلام ، شيخ الشيوخ ، شيخ الصوفية ، شيخ  
العارفين ولم استدل على لقب شيخ النحاة والمعربين ضمن الألقاب  
التي أوردها القلقشندي او د. حسن الباشا وهناك ألقاب أخرى  
أضيفت الى لفظي النحاة والمعربين في الوثائق مثل لقب كنز =====



انظر : عهد اللطيف ابراهيم على : وثيقة استبدال ، ص ٢٧ .  
محمود عباس حموده : وثيقة إنشاء وقف من العصر العثماني ، ص ٢٦ ،  
وص ٥٤ .

- عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة إستبدال ، ص ١٢ و ص ٢٨
- محمد محمد أمين : الشاهد العدل ... ، ص ١٥
- انظر كذلك : القلقشندى : صبح الأعشى...، ج ٦ ، ص ٦٩
- محمد قنديل البقلی : المرجع السابق ، ص ٣٠٤
- حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٤٦٣

المقریزی : الخطط . . ج ٢ ، ص ١١٨ - ١١٩ .  
القلقشندی : صبح الاعشى . . ج ٤ ، ص ٣٤ - ٣٦ .  
محمود محمد عرنوس : تاريخ القضاء فى الاسلام ، ص ٩٥ - ٩٩ .  
محمد قنديل البقلی : المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .  
حسن ابراهيم حسن وعلى ابراهيم حسن : النظم الاسلامية ، ص ٢٨٠ - ٢٨٢ .

- القلقشندی : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٤٦ ، ص ١٠٩ .
- ابن شيت : المرجع السابق ، ص ٤١ - ٤٢ .
- محمد قنديل البقلی ، المرجع السابق ، ص ١١٤ .
- حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢٠٠ و ص ٢٧٣ .







المملوكة (١) آسية بنت يلباي . (٢)

٦ - تقبل الارض (٣) بين يدي سيدنا (٤) ومولانا (٥) قاضي

==== حيث كان لفظ الشريف يستخدم بصيغتي المذكر والمؤنث كصفة تشير الى القداسة .

القلقشندي : صبح الامشى .. ج ٦ ، ص ٢١٧ - ٢٢٤ .

محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .

حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٥٩ .

نصر الله مبشر الطرازي : الدبلوماسية : علم دراسة الوثائق ونقدها ودراسة الوثائق التركية العثمانية ، ص ٣٠ .

REYCHMAN, (J.) & ZAJACZKOWSKI (A.): Diplomats, Ottoman Empire, in: E.I., P.P. 314-315.

BJORKMAN, (W.): op.cit., P. 302.

انظر نماذج لافتتاحيات الوثائق العثمانية في :

محمود عباس حمودة : وثائق زواج من العصر العثماني دراسة وتحقيق

ونشر لأربع وثائق زواج ، ص ٥ .

محمود عباس حمودة : وثائق بيع من العصر العثماني دراسة وتحقيق

ونشر لأربع وثائق بيع ، ص ٥ و ٦ .

محمود عباس حمودة : وثائق استبدال من العصر العثماني ، ص ٧ .

محمود عباس حمودة : وثيقة إنشاء وقف من العصر العثماني ، ص ٤ .

نصر الله مبشر الطرازي : المرجع السابق ، ص ٥٣ وما بعدها .

مصطفى أبو شعيشع : من الوثائق العربية في العصر العثماني (وثيقة

بيع ) ، ص ١١٠ .

(١) استخدم لفظ المملوك والمملوكة في قصص الالتماس بغرض الإشارة الى التواضع والطاعة .

عبد اللطيف ابراهيم علي : وثيقة استبدال ، ص ٢١ .

لمزيد من التفاصيل حول لفظ مملوك وتطوره انظر :

محمد قنديل البقلي ، المرجع السابق ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٥٠٧ - ٥٠٩ .

محمد مصطفى زيادة : بعض ملاحظات جديدة في تاريخ دولة المماليك

في مصر ، ص ٨١ .

(٢) آسية بنت يلباي : هي ابنة السلطان الظاهر سيف الدين يلباي

الذي تولى السلطنة سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م ، وزوجة الأمير مغلباي

طاز الابو بكرى ، كما يتضح من نص الوثيقة ولم اعثر لها على

ترجمة .

(٣) وردت عبارة تقبل الأرض في القصص والالتماسات في الوثائق ، وهي

تفيد إجلال واحترام القاضي المخاطب .

انظر : عبد اللطيف ابراهيم علي : وثيقة استبدال ، ص ٢١ .

(٤) سيدنا : من الألقاب التي تستعمل في مخاطبة الأجلاء من رجال السياسة

والعلم والدين ، وقد شاع استخدامه للقضاء في العصر المملوكي .

ولقب سيدنا من لقب السيد مضافا الى ضمير المتكلم الجمع ، والسيد

في اللغة هو من يسود أو يملك أو يترأس .

حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٣٤٨ .

(٥) مولانا : من الألقاب المستخدمة بكثرة في العصور الاسلامية المختلفة

وهو مكون من لقب مولى مضاف الى ضمير جمع المتكلم . وربما

كانت بداية استخدام اللقب في العصر العباسي فمن المؤكد من

خلال بعض الروايات التاريخية أنه استخدم في الحديث عن الخليفة

المعتصم العباسي (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) . واقدام نقش استخدم فيه اللقب

يرجع الى سنة ٣٥١ هـ . واستعمل الخلفاء الفاطميون اللقب بكثرة ،

كما أطلق اللقب على الوزراء كذلك . ومنذ العصر الأيوبي أصبح

لقب مولانا من أهم ألقاب السلاطين والملوك كذلك استخدم لبعض

كبار الأمراء واستخدم اللقب بكثرة في العصر المملوكي لكبار

الموظفين المدنيين وكبار العلماء والقضاة . وكثيرا ما كان



القضاة (١) وشيخ الاسلام (٢) امتع الله بوجوده الانام وتنهـ

٧ - ان من الجارى فى وقف زوجها المرحوم مغلباى الابوبكرى (٣)  
تحت نظرها بيتا خربا بحدرب الخازن (٤)

٨ - بصفة مسوغة للاستبدال شرعا وان القيمة من ذلك ..... من  
رغب فى استبداله بذلك وقبضه ومصرفه

=====

يعطف على لقب سيدنا .

حسن الباشا : الألقاب : ٥١٩ - ٥٢٢ .

انظر كذلك : الطبرى ( أبو جعفر محمد بن جرير ) : تاريخ الرسل  
والملوك ، ج ٩ ، ص ٢٥٦ .

(١) حول قاضى القضاة انظر : التعليق على قاضى قضاة المسلمين ، ص من  
الرسالة .

(٢) شيخ الاسلام : من الألقاب المركبة التى تتكون من اضافة لقب الشيخ  
الى الفاظ أخرى وكان يطلق على كبار العلماء .

حسن الباشا : الألقاب : ٣٦٦ .

محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .

(٣) هو الأمير مغلباى طاز، الأبو بكرى الموءيدى شيخ : كان من صفار

مماليك الموءيد شيخ وأصبح بعد وفاة أستاذه خاصكيا ، وفى عهد

إينال تولى أمرة عشرة ، وبدأ فى الترقى فى عهد خشداشة خشقدم

تولى عدة وظائف ومهام منها : نيابة صفد ، وحسبة القاهرة ، وأمرة الحج

وترقى الى أمرة طبلخاناه ، ثم تقدمه الف . وقد تزوج من آسية إبنة

خشداشة يلباى ، وعندما خلع يلباى نفى مغلباى الى دمياط حيث

مات فى صفر سنة ٨٧٣ هـ عن عمر يناهز الثمانين ، وتقل بعد موته

الى القاهرة . ويذكر ابن اياس أنه دفن بتربته فى المحراة بينما

يذكر على مبارك أن مدفنه بجامعة الذى أنشاه بالصليبة .

ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٦ ، ص ١٥٠ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و

٢٨٤ و ٣٧٥ .

السخاوى : الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ١٦٤ .

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٠ .

على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ و ج ٥ ، ص ٢٧٨ .

(٤) يبدو ان هناك موضعان بهذا الاسم فقد ذكر المقرئى أن درب الخازن

من دروب خط بين القصرين بجوار المدرسة الصالحية وفندق مسرور

الصغير ، وقد إستجد هذا الدرب الأمير علم الدين سنجر (ت ٧٣٥ هـ ) .

والى القاهرة وكان يلقب بالخازن لأنه تولى هذه الوظيفة فى مقتبل

تدرجه الوظيفى ، كما يذكر عند حديثه عن حكر الخازن أن الأمير

علم الدين سنجر بنى مسجدا فوق درب إستجده بحكر الخازن ، ينسب

اليه . ويبدو أن المقصود هنا الدرب الذى بحكر الخازن فالحكريق

فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولونى ، وقد كان أصلا من جملة

البساتين ثم صار اصطبلا لخيول المماليك السلطانية واصبح ميدانا

للعب الكرة فى عهد العادل كتبغا (٦٩٤ - ٦٩٦ هـ) ، ثم أهمل أمره

ايام المنصور لاجين (٦٩٦ - ٦٩٨ هـ) ، الى أن عمر فيه الأمير علم

الدين سنجر الخازن بيتا فعرف بحكر الخازن وتبعه الناس فى البناء

هناك حتى أضحى هذا الخط فى عصر المقرئى من أجل الأخطاء وأعزها

وكان أكثر سكانه من أمراء المماليك ومايوكد أن المقصود هنا

هو الدرب الكائن بحكر الخازن ماورد فى سطور ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ من

الوثيقة عند تحديد حدود البيت المطلوب إستبداله من إشارة الى

أن هذا البيت يقع على بركة الفيل .

المقرئى الخطوط : ج ٢ ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ و ص ٥٣٢ .

على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .



٩ - فى معرفه الشرعى وسوالها من الصدقات الكريمة (١) اذن كريم (٢)  
لاحد نواب الحكم العزيز (٣) بالنظر فى ذلك

١٠ - وعمل استبداله بالطريق الشرعى صدقه عليها انتهت ذلك  
والحمد لله وحده ان شاء الله تعالى توج هامشها

١١ - بخطه الكريم (٤) مامثاله الحمد لله الشيخ (٥) نور الدين (٦)

- (١) الكريمة : مؤلف لقب الكريم . وهو من الألقاب المصاحبة للمقــــر  
والجناب ويشترك فيه العسكريون والمدنيون من رجال الدولة ، والكريم  
لغة خلاف اللثيم ، وهو من الكرم ، والمراد به الخالص من اللـــــــؤم  
ويستخدم المؤنث من اللقب فى نفس إستخدام المذكر منه ، وقــــد  
أدرجه كتاب العصور الوسيطة فى المرتبة التالية للقب الشريف .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٤ - ٢٥ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٣٧ - ٤٣٨ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .
- (٢) إستخدم لقب الكريم فى وصف متعلقات من هم دون السلطان فوصف  
مايصدر عنهم بكريم كان يقال أذن كريم ومرسوم كريم ... الخ .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٨٧ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٣٧ .
- (٣) نواب الحكم العزيز : هم نواب قاض القضاة ، حيث كان كل قاض من  
قضاة القضاة الأربعة يعين عددا من النواب الذين يباشرون النظر  
فى امور القضاء والحكم بين الناس .  
ووصف الحكم بالعزيز من باب إستخدام لقب العزيز للتشريف حيث  
كانت توصف به بعض الأشياء كأن يقال : الكتاب العزيز والحكمم  
العزيز والديوان العزيز .  
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ، ج ١ ، ص ٩٩ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢ - ٤ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٥٣ .
- (٤) الكريم : انظر الرسالة ص ١١٥ هامش ١ وهامش ٢ .  
(٥) الشيخ : من القاب العلماء والصوفية وأهل الصلاح فى العصر  
المملوكى ، وقد صنفه القلقشندي فى الدرجة الخامسة من بين هذه  
الألقاب ووضعه ضمن الألقاب الأصول ، فقد كان يأتى أحيانا فى مقدمة  
الألقاب فى المكاتبات والولايات وكان أصله " مجلس الشيخ " ، كما  
كان اللقب يرد كثيرا قبل لقب التعريف الخاص أى اللقب المضاف  
الى الدين وذلك بصفته لقبا دالا على الوضع دلالة خاصة ، مثل  
ماورد فى هذه الحالة . والشيخ فى اللغة : الطاعن فى السن ،  
وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ . وقبل العصر  
المملوكى كان مجال استخدام اللقب أكثر إتساعا فكان يطلق على  
بعض كبار العلماء وعلى الوزراء وعلى رجال الكتابة والمحتسبين  
وبعض الملوك وعلى الكتاب من غير المسلمين وعلى الأجانب .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ج ٦ ، ص ١٧ ،  
و ص ١٦١ و ص ١٦٥ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٦٤ - ٣٦٦ .
- (٦) نور الدين : نعت للسلطان العادل محمود من سلاطين الدولة الزنكية  
(٥٤١ - ٥٦٩ هـ) ، وفى عصر المماليك كان هذا اللقب يطلق على بعض  
القضاة والعلماء وكان يخص من يسمى عليا .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٥٣٥ - ٥٣٦ .



الدمياطى (١) امزه الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى

١٢- بعد الكشف بنفسه وثبوت القيمة بالبينة العادله معـذرا الناظر والمستحقين ووضع المبلغ تحت يد موثوق به

١٣- ثم عرض هذه القمة على نايبه سيدنا العبد (٢) الفقير الى الله تعالى (٣) الشيخ الامام (٤) العالم (٥) العلامة (٦)

- (١) نورالدين أبو الحسن على بن محمد الدمياطى أحد نواب الحنفية تولى فى شعبان سنة ٩١٦ هـ بعد أن قاسى شدايد ومحن كثيرة وصودرت أمواله .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .
- (٢) العبد ضد الحر وكان يستعمل كلقب ، وقد ورد فى المكاتبات كترجمة يلقب بها صاحب المكاتبة نفسه ويقصد منه اظهار الصلة بينه وبين المكاتب اليه . كما كان السلاطين يترجمون به لانفسهم فى مكاتباتهم الى الخلفاء ، وقد دخل على صيغة "الفقير الى الله تعالى" ضمن القاب العلماء والقضاة والصوفية .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .
- (٣) الفقير الى الله تعالى : صفه من صفات التواضع والتذلل لله تعالى وهذه الصفة ترد كثيرا فى النصوص المرتبطة بالموت ، وفى القاب السلاطين الراحلين ، كذلك وردت كثيرا فى القاب القضاة والعلماء والصوفية .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٩٣ ، ٤٢٢ .
- (٤) الامام لغة الذى يقتدى به ، والامام لقب من ألقاب الخلفاء أصلا إستعمل كاسم لوظيفة من يلى أمور المسلمين منذ العصر النبوى ، وإن كان لم يثبت من الوثائق التاريخية او الآثار أن أحدا من الخلفاء الراشدين أو خلفاء بنى أمية قد إستخدم هذا اللقب على سبيل التكريم فيما عدا على بن ابي طالب . وقد ذكر القلقشندي أن أول من أطلق عليه اللقب هو إبراهيم بن محمد ، أول من بويع من العباسيين ونفهم مما ذكره القلقشندي أن اللقب كان نعتا خاصا بإبراهيم بن محمد وليس لقبيا عاما . الا أن الثابت أن المهدي ثالث خلفاء بنى العباس كان أول من إستخدم اللقب وهو وليا للعهد ثم خليفة ، وبعده شاع إستخدام اللقب للخلفاء ، كما إستخدمه سلاطين المماليك منذ عصر السلطان جقمق على الأقل (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ) حيث ورد هذا اللقب ضمن ألقابه فى نقش بالقلعة . وقد أطلق لقب الامام على أكابر العلماء والمجتهدين وأئمة الفقه ، وأطلقه عامة الناس على كثير من رجال الدين ، حتى شاع إستخدامه لهم فى العالم الاسلامى ، وصار من المصطلح عليه عرفا أن يطلق لقب الامام على أهل الصلاح والزهد والعلم وعلى كل من يمكن إعتباره قدوة فى شان من شؤون الدين .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٩ - ١٠ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٤ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ١٦٦ - ١٧٦ .  
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، ج ١ ، ص ٩٢ - ١٠٦ .
- (٥) العالم : خلاف الجاهل . وهو من ألقاب العلماء والقضاة وأرباب القلم وإن كان قد إستخدم للسلاطين كذلك .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٩ - ٢٠ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٩٠ .
- (٦) العلامة : هو العالم للغاية ، وهو من ألقاب العلماء والقضاة ، وكان أصلا من ألقاب من يتولى الفتوى .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢١ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .



- ١٤- نورالدين شرف العلماء (١) اوجد الفضلا (٢) مفتى المسلمين (٣)  
ابى الحسن على الدمياطى الحنفى خليفة الحكم
- ١٥- العزيز بالديار المصرية (٤) ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه  
فتاملها تاملًا شافيا ووقف عليها وقوفًا
- ١٦- وافيا واحاط بها علما وكتب ادنى الخط العالى (٥) مامثاله  
يكشف ثم يقوم فامتثل ذلك بالسمع والطاعة
- ١٧- من سيوضع اسمه باخره من ارباب الخبرة بالعقارات وعيوبها  
والابنية واختلافها المندوبين لذلك
- ١٨- وسار الى حيث البنا المذكور وكشفه كشفا شافيا مخلصا  
للذمه فشاهده
- ١٩- يشتمل على واجهه بها بابان يغلق على احدهما فردة بسباب

- (١) شرف العلماء : من ألقاب أهل الصلاح والقضاء والعلماء . وهو لقب مركب .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٥٦ ، ص ١٦٤ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٠٠ .
- (٢) اوجد الفضلاء : من ألقاب العلماء والقضاء ويستخدم كذلك لغيرهم من أرباب الأقلام وكتاب الانشاء .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٣٩ و ص ١١١ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٥٥ .
- (٣) مفتى المسلمين : من ألقاب العلماء وقضاة القضاء خاصة قاضى  
القضاة الشافعى، وإن استخدم لغيره .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٧٠ و ص ١٥٧ - ١٥٨ و ج ١٤ ، ص ٣٤٦ - ٣٤٩ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق . ص ٣١٧ .
- (٤) خليفة الحكم العزيز : لقب يطلق على من يعينه قاضى القضاة نائبا ويكون حكمه نافذا فى أمور القضاء ويباشر كتابه الاسجلات الحكمية وإسجلات العدالة وغيرها من أعمال القضاء . ووصف الحكم بالعزيز من باب التشريف والاشارة هنا الى الديار المصرية دون غيرها تحديدا لنطاق مزاولة القاضى لنشاطه بمصر . ولايستخدم خليفة الحكم لقاضى القضاة .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٢٠ و ص ١٨٦ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٢٣ .  
حسن الباشا : الألقاب . ص ٤٠٢ .  
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف . ج ١ ، ص ٤٨٩ - ٥٠٠ .
- (٥) العالى : من الألقاب التى ترد كوصف للقب المقام والمقر والجناب ويشترك فيه أرباب السيوف وأرباب الأقلام ، كما توصف به تصرفاتهم او الاعمال التى قاموا بها . مثلما هو الحال هنا .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٢٠ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .  
حسن الباشا : الألقاب . ص ٣٩٠ - ٣٩٢ .



يدخل منه الى دهليز (١) به متبن (٢) ومرحاض

٢٠- يتوصل منه الى اسطبل (٣) مقام ثلاثة اروس (٤) خيل مسقف غشيم (٥)  
والباب الثانى يخلق عليه زوجاباب

٢١- يدخل منه الى سليم يصعد منه الى باب مربع (٦) يدخل منه الى  
دهليز بصدرة مصطبه (٧) به على يمينه

- (١) الدهليز: ما بين الباب والدار وجمعها دهاليز . ودهليز لفظ معرب تطورت دلالتة وإستخدم بأكثر من معنى فى العصور الوسيطة ، فقد كان اللفظ يعنى كذلك الخيمة ، وأحيانا خيمة السلطان تحديدًا . إلا أن المعنى الذى شاع إستخدامه له هو المدخل بين الباب والدار او الحنية فى المبنى .  
انظر : ابن ابي السرور ( محمد الصديق الشافعى ) : القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ، ص ٥٥ .  
البدر اوى زهران : المرجع السابق ، ص ٢٣٠ .  
ابراهيم انيس وآخرون : المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ٣٠٠ .  
بدر الدين ابو غازى وآخرون : معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون ، ص ٢٠ .
- (٢) المتبن : هو المكان الذى يوضع فيه التبن . وهى صيغة اسم مكان على وزن مفعول بفتح عين الكلمة . ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٨٢ .
- (٣) الاسطبل : حظيرة الخيل ، وهو لفظ معرب أصله استبلوس اليونانية واستبليوم اللاتينية وقد دخل اللفظ فى كثير من اللغات القديمة كالآرامية والسريانية .  
ابن ابي السرور : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .  
المغربى ( يوسف ) : دفع الاصر عن كلام اهل مصر ، ص ٦٣ .  
طوبيا العنيسى : المرجع السابق ، ص ٣ .  
السيد يعقوب بكر : دراسات مقارنة فى المعجم العربى ، ص ٣١٩ .
- (٤) اروس : جمع رأس ، ورأس الحيوان الفرد منها .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣١٩ .
- (٥) السقف الغشيم نوع من السقوف الخشبية المصنوعة من النخيل او الغرود وعادة ماتكون سقوفًا غير مهذبة . والغشم لغة هو الاحتطاب ليلا بلانظر اوفكر . والغشيم هو الخشب الخام .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٢٥ ، تحقيق ٢٥ .  
حسنين محمد ربيع : حجة تملك وقف صادرة عن القاضى سديد الدين أبى محمد عبد الله ، ص ١٩٤ هامش ٧ .  
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .
- (٦) الباب المربع هو الباب ذو العتب المستقيم الذى ليس له عقود وليس منتظرا .  
عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديد ان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٤١ .
- (٧) المصطبة فى المنزل مكان مشيد للجلوس ، ويرى البعض أن الكلمة ذات اصل يونانى بينما يرى آخرون انها عربية صرفه .  
وتكتب الكلمة احيانا بالسین بدلا من الصاد .  
انظر : المغربى : المرجع السابق ، ص ٤٦ .  
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٨ .  
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ، ص ٣٣٩ .  
بدر الدين ابو غازى وآخرون : المرجع السابق ، ص ٣٨ .  
احمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية فى مصر ، ص ١٢٠ .



- ٢٢- الصاعد باب يدخل منه الى دهليز به باب يدخل منه الى طبقة (١) بصدر الدهليز المذكور
- ٢٣- باب يدخل منه الى طبقة لطيفة مسقفه غشيما ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى رواق (٢) لطيف
- ٢٤- مفتتح الاجناب به منافع وحقوق (٣) ثم يصعد من بقية السلم المذكور الى باب مربع يدخل
- ٢٥- منه الى دهليز يتوصل منه الى طبقة خراب ثم يصعد من بقية السلم (٤) المذكور الى باب .
- ٢٦- يدخل منه الى مطبخ ثم يتوصل من بقية السلم المذكور الى سطحين احدهما يعلو الرواق
- ٢٧- والاخر يعلو القصبة القناه الخالصة (٥) لذلك ويحيط بذلك
- ٢٨- حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق المسلوك وفيه البابان المذكوران

- (١) الطبقة فى العمار المدنية تتكون من إيوان ودور قاعة أو من حجرة أو خزانة معه للنوم وأحيانا حجرتين ويكون بالطبقة عادة بيت أزيار ومرحاض ، وكل طبقة فى المنزل أو القصر مستقلة بذاتها وتجمع على طباق . والطبقة فى اللغة يقال على الأشياء المتدرجة فوق بعضها ، أو المتتاليه ، فتقال على الجيل بعد الجيل والقوم المتشابهون فى خصائص تميزهم عن غيرهم ، أو الحال والمنزلة والمرتبة والدرجة أو الوحدة المتجانسة من صخور الأرض المختلفة عما يليها... الخ . وقد إستحدث فى اللغة لفظ الطابق للدلالة على الدور فى البيت أو العمارة .
- عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار " العصر المملوكى " ، ص ٣٩٦ .
- ابراهيم أنيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ - ٥٥١ .
- (٢) الرواق : يطلق أساسا على السقف المحمول على عمد ، كما يطلق على المأوى المحمول على عمود واحد كالخيمة . والرواق فى العمارة الاسلامية يتكون عادة من إيوان أو إيوانيين متقابلين مسقفين بينهما دور قاعة مسقفة أو سماوية ، ويلحق بالرواق منافع ومرافق تفتح عليه . انظر : المغربى : المرجع السابق ، ص ٩٧ .
- ابن ابى السرور : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .
- أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٢ .
- عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة أمير آخور قراقجا الحسنى ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .
- (٣) المنافع والمرافق والحقوق هى كل ما يتبع المكان ولا بد له منه كالطريق ومجارى الماء وحقوق الارتفاق كحق الشراب وحق المجرى وحق المسيل .
- على قراءة : مذكرة التوثيقات الشرعية ، ص ٢٤ - ٢٥ .
- عبد اللطيف ابراهيم : من وثائق دير سانت كاترين : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١١ - ١١٢ .
- (٤) كتبت فى الاصل الدهليز ثم صحت الكتابه على نفس الكلمة الى السلم .
- (٥) ربما كان المقصود مزارب لخروج الماء . انظر تعريف القصاب عند أحمد تيمور . أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٦ .



- ٢٩- والحد البحرى ينتهى الى البركة (١) والحد الشرقى ينتهى الى مكان يعرف قديما
- ٣٠- بالخازن (٢) والحد الغربى ينتهى الى دار تعرف قديما بالحلبى  
بحد ذلك كله وحدوده
- ٣١- وحقوقه وما يعرف به وينسب اليه وشهد (٣) لدى الحاكم المشار اليه اعلاه بان ذلك
- ٣٢- بصفه مسوغة للاستبدال شرعا وان الحظ والمصلحة والغبطة الوافره بجهة الوقف
- ٣٣- المذكور فى ابدال ذلك بالمبلغ المذكور وقبضه وصرفه فى شرامسا هو انفع لجهة الوقف من ذلك
- ٣٤- وايضا على حكم شرط الواقف فى الحال والمال والتعذر والامكان والنظر والاستحقاق
- ٣٥- والشرط والترتيب شاهدوا ذلك كذلك وشهدوا به والامر فى ذلك معروف بما يراه
- ٣٦- الشرع الشريف بتاريخ خامس شهر ربيع الاخرة سنة تسعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل .
- ٣٧- شهد مضمونه شهد بمضمونه
- ٣٨- عبد القادر بن احمد بن صديق شهدا بذلك عبد القادر بن على بن محمد
- ٣٩- العجمى (٤) المهندس (٥) المهندس عـ عرف  
وكتب عنه باذنه (٦) وقبلافيه (٧) بابن الفقيه (٨)
- ٤٠- وكتب عنه باذنه (٩)

- (١) المقصود بركة الفيل وهى بركة كانت تقع فيما بين الفسطاط والقاهرة بدأ تعمير المنطقة المحيطة بها فى مطلع القرن السابع هـ/ الثالث عشرم وأصبحت فى أواخر العصر المملوكى منطقة لسكنى الارستقراطية وقد أكثر شعراء العصر المملوكى التغنى بالبركة فى شعرهم . وقد ردمت هذه البركة فى القرن ١٩م . انظر : المقرئى : الخطط ١٠٠ ج ٢ ، ص ٥٨٠ . ابن ظهيرة : المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .
- على مبارك : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٧-٣٨ .
- عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى الف عام ، ص ٢٩ - ٣٠ .
- ريمون (أ) : المرجع السابق ، ص ١٦٤ - ١٦٩ .
- (٢) كان الأمير علم الدين سنجر الخازن قد عمر مسكن بهذه المنطقة التى عرفت باسمه . . . انظر : المقرئى : الخطط ١٠٠ ج ٢ ، ص ٥٣٢ .
- (٣) كذا فى الأصل .
- (٤) لم أستدل على ترجمته فى أى من كتب التراجم ، كما لم ترد اشاره اليه فى كتاب تيمور عن المهندسين .
- (٥) المهندس : هو المشتغل بالهندسة وهى علم المبانى وبنائها واختلافها والاراضى ومساحتها وشق الانهار وتنقية القنى ، وإقامة الجسور : وعلم الهندسة من العلوم التى إهتم بها المسلمون ووضعوا فيها المؤلفات وصنفوها ضمن العلم الرياضى وإن كانت وظيفة المهندس تطلق عادة على الحرفى الذى يعمل بإقامة المبانى ومساحة الأراضى وشق الأنهار لا من يدرس هذه الأمور . . القلقشندى : صبح الأعشى ١٠٠ ج ٥ ، ص ٤٦٧ .
- محمد قنديل البقل : المرجع السابق ، ص ٣٣٤ .
- حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ١٠٠ ج ٣ ، ص ١١٥٧-١١٦٢ . وحول علم الهندسة انظر : التهانونى : كشف اصطلاحات الفنون ، ج ١ ، ص ٦٤ - ٦٦ .
- أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ٩ - ١٢ .
- (٦) "وكتب عنه باذنه" إشاره الى أن الشاهد لم يحرر شهادته بنفسه ، وهذا يعنى ان الشاهد أمى .
- (٧) "شهدا بذلك وقبلافيه" كتبت بخط مختلف وقلم مختلف وهى بخط القاضى .
- (٨) لم أستدل على ترجمته فى أى من كتب التراجم ، كما لم ترد إشارة اليه فى كتاب تيمور سالف الذكر .
- (٩) الشاهد الثانى أمى هو الآخر .



٢ - فصل القيمة : (١)

- ١ - الحمد لله وحده
- ٢ - يشهد من سيوضع اسمه باخره من ارباب الخبره بالعقــــــــــــــــارات  
وقيمها والابنية واختلافها المندوبين
- ٣ - لذلك بمعرفة ماوصف وحدد اعلاه المعرفة الشرعية النافية  
للجهالة وشهدا مع ذلك بان القيمة عن ذلك المبلغ
- ٤ - المذكور اعلاه وان ذلك بصفه مسوغة للاستبدال شرعا وان الحظ  
والمصلحة والغبطة الوافره
- ٥ - لجهه الوقف المذكور فى ابدال ذلك بالمبلغ المذكور وقبضه  
وصرفه فى مصرفه الشرعى بعلم شهوده ذلك ويشهدون به مسولين
- ٦ - شهد بمضمونه  
شهد بمضمونه
- ٧ - عبد القادر بن احمد  
بمن صديق  
شهد بذلك  
عبد القادر بن على  
بن محمد
- ٨ - العجمى المهندس  
وكتبه عنه بادنه  
وقبلافيه (٢)  
عرف بابن الفقيه  
وكتبه عنه بادنه

---

(١) / حول فصل القيمة انظر الفصل الثالث من الرسالة .

(٢) عبارة " شهدا بذلك وقبلافيه " كتبت بخط مختلف هو خط القاضى، فهو نفس الخط الذى كتبت به العبارة المماثلة فى السطرين ٣٨ و ٣٩ من محضر الكشف .



### ٣ - فصل الجريان : (١)

- ١ - الحمد لله وحده
- ٢ - يشهد من سيوضع اسمه باخره بمعرفة ماوصف وحدد اعلاه المعرفه الشرعيه النافيه للجهالة ويشهد مع ذلك
- ٣ - بجريان ذلك فى الوقف المذكور اعلاه وتحت نظر المصونه (٢) الكبرى (٣) المحجبه (٤) خوند (٥) اسية الناهية المذكورة
- ٤ - اعلاه وان ذلك بصفه مسوغه للاستبدال شرعا وان الحظ والمصلحة والغبطه الوافره لجهة الوقف
- ٥ - المذكور فى ابدال ذلك بالمبلغ المذكور اعلاه وقبضه وصرفه فى مصرفه الشرعى بعلم شهوده ذلك ويشهدون به مسولين
- ٦ - شهد بمضمونه شهد بمضمونه
- ٧ - عمر بن احمد بن شهاب الدين (٦) شهدا بذلك على بن محمد بن علاء الدين عسرف (٧)

- 
- (١) حول " فصل الجريان " انظر الفصل الثالث من الرسالة .
  - (٢) المصونة : من القاب النساء شائعة الاستخدام ، وهو " مأخوذ من الصيانة وهى جعل الشئ فى الصوان وقاية له من مثل النظر واللمس ونحو ذلك " القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٧٧ . حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٧٢ .
  - (٣) الكبرى : من القاب النساء المفردة التى تتبع الألقاب الأصول الموءنة . القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٧٧ و ص ١٧١ - ١٧٢ .
  - (٤) المحجبة : من الألقاب الموءنة تأنيشا حقيقيا وهو مأخوذ من الحجاب أى كأن صاحبة اللقب محجوبة عن أن يراها الناس . وهو من الألقاب التى كانت تطلق على النساء بكثرة . القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٧٧ ، ص ٩٦ و ص ١٧١ - ١٧٢ . حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٦١ .
  - (٥) خوند : لفظ فارسى الأصل معناه السيد العظيم أو الأمير ، وإستعمل فى التركية وفى العربية بمعنى السيد والسيدة . وقد ورد بصيغته الفارسية ( خوند ) ، كما أضيفت له أداة التعريف العربية ( ال ) أحيانا ، وكذلك أضيفت له فى احيان أخرى تاء التأنيث وقد إستخدم فى العصر المملوكى كلقب من الألقاب الفروع التى تتفرع عن الألقاب الأصول الموءنة تأنيشا حقيقيا . القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٧٧ - ٧٨ . أحمد السيد سليمان : تأصيل ماورد فى الجبرتنى ، ص ٩١ - ٩٢ . حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ . انظر كذلك خوندات فى : محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ١٢٤ - ١٢٥ . ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية ، ص ٤٨٢ .
  - (٦) لم استدل على ترجمته .
  - (٧) لم استدل على ترجمته .



٨ - وكتبه عنه بآدنه (١) وقبلافيه (٢) بجده ركبته عنه بآدنه (٣)

- 
- (١) إشارة الى أن الشاهد لم يحرر شهادته بنفسه وهذا يعني أنه أمى.  
(٢) عبارة " شهدا بذلك وقبلافيه " كتبت بخط مختلف وهو خط القاضى  
والعبارة مكتوبة بنفس خط وقلم العبارة المماثلة فى نهاية محضر  
الكشف وفصل القيمة.  
(٣) إشارة الى أن الشاهد لم يحرر شهادته بنفسه ، وهذا يعني أنه أمى.



- ١ - ..... [١] لعبد الفقير [الى الله]

٢ - تعالى الشيخ الامام العالم العلامة

۳ - نور الدین شرف العلماء اوحـد الفضـلا

٤ - مفتي المسلمين ابا الحسن علي الدمياطي

٥ - الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية

۶ - اید اللہ تعالیٰ احکامہ واحسن الیہ

۷ - ] اذن للمصوّنه الكبرى المحجبه اسيه

٨ - الناهية المذكورة فيه في ابدال ماوصف

وحدد فيه لمن رغب في استبداله بالمبلغ

١- المذكور فيه وقبضه وصرفه في مصرفه الشرعى

المحدد فيه [ لوجود المسوغ الشرعى

١٩- المقتضى عنده لذلك والثابت لديه

۱۶- احسن الله اليه انسا شرميــــــــــــا

## ١- فبِقضية ذلك استبدل

١- الجناب (٢) العالی الامیر \_\_\_\_\_ (٣) ری

- (١) كتب النص على الهامش الأيمن لباطن الوثيقة .

وحول مكتوب الاستبدال أنظر الفصل الثالث من الرسالة.

(٢) الجنب : لقب من ألقاب الكناية المكانية مثل المجلس والمقام

والمقر والموقف، وقد انتشر استخدام هذا النوع من الألقاب بعد احتجاب الخلفاء عن الرعية، وكانت تستخدم لهم دون غيرهم، ثم عم استخدامها بعد ذلك. والجناب لقب من الألقاب الأصول، وهو من ألقاب أرباب السيوف وأرباب الأقلام وفي الأصل كان يكتب به عن السلطان وغيره من النواب ومن في معانهم إلى الأمراء والقضاة والعلماء والموظفين الكبار، ويستخدم اللقب بصفة عامة لمن لا يؤهل للمخاطبة بالمقر من الأمراء وغيرهم، والجناب في اللغة الفناء أو ما قرب من محلة القوم. وكان يستخدم في المكاتبات للتعبير عن الرجاء بفنائهم وما قرب من محله من باب التعظيم وقد بدأ استخدام لقب الجناب منذ العصر السلجوقي على الأقل، وقد استقر مصطلح ديوان الإنشاء منذ عصر المماليك البحرية على تدريج مراتب لقب الجناب حسب ما يلحقه من القاب متفرعة عليه، كالجناب الكريم العالـى والجناب العالـى... الخ. وقد إرتبط كل من هذه الألقاب بوظائف من يطلق عليهم من الأمراء. وقد تدهورت قيمة اللقب في أواخر عصر المماليك الجراكسة.

القلقشندی : صبح الأعشى ۱۰۰ ج ۵ ، ص ۴۹۵ .

محمد قنديل البقلی : المرجع السابق ، ص ٩١ .

حسن الباشا : الألقاب، ص ١٤ و ص ٨٣ - ٨٤ و ص ٢٤١ - ٢٤٧.

(٣) الأميرى : من ألقاب أرباب السيوف ويكتب به لكبار الأمراء حتى

لو كانوا من أرباب الأقلام كما كان يكتب به لنقيب الأشراف . ولقب  
الأميرى من الألقاب المفردة الملحق بها ، النسب والمفرقة على  
الألقاب الأصول التى تستخدم فى المكاتبات . والأميرى نسبة إلى  
لقب الأمير من باب المبالغة وهو أعلى منه مرتبة . أما لقب الأمير  
الذى ينسب إليه لقب الأميرى فهو من ألقاب الوظائف المرتبطة أصلاً  
بأرباب السيوف . والأمير هو زعيم الجيش أو الناحية أو نحو ذلك  
ممن يوليه الإمام . وأصله فى اللغة ذو الامر وهو على وزن فعيل ===



الكبرى (١) السيفى (٢)

١٦- برسبای العلای (٣) احدا امرا العشرات

١٧- بالديار المصرية (٤) الملكى (٥)

==== بمعنى فاعل ، فيكون أميرا بمعنى أمر، وسمى بذلك لامتنثال قومسه لامره ، وهو من ألقاب الوظائف القديمة فى الاسلام والتي إستعملت كذلك كألقاب فخريه، ويرجع إستخدامه فى الاسلام الى عصر النبوه حين كان يقصد به الولاية على الحكم او رئاسة الجيش، كما إستعمل بمعنى الولاية العامة ، واستخدم كلقب دال على وظيفته ولاة الامصار التابعة للخلافة الاسلاميه . وبدأ إستخدامه كلقب فخري منذ العصر الأموى ، كما أطلق على ولى العهد فى العصر العباسى وعلى أبناء الخلفاء وبعض رجال الدولة عند الفاطميين ، وعلى أفراد الأسرة الحاكمة عند الأيوبيين، ويرجع إستخدام اللقب بياء النسبة الى القرن ٦ هـ على الأقل ، وشاع إستخدامه منذ العصر المملوكى .  
القلقشندي : صبح الاعشى ١٠٠ ج ٥ ، ص ٤٩٩ و ص ٥٠٣-٥٠٤ وج ٦ ، ص ١٠ ص ٩٩ - ١٠٠ .  
حسن الباشا : الألقاب ١٠٠ ، ص ١٧٩ - ١٨٨ .

(١) الكبرى : من الألقاب المشتركة بين أرباب السيوف والأقلام وهو صيغة مبالغة من الكبير بإضافة بياء النسبة ، ويقصد بالكبير رفيع الرتبة ، ودرج كتاب العصر المملوكى على إرادته تلو لقب التمييز الدال على الوظيفة .  
القلقشندي : صبح الاعشى ١٠٠ ج ٦ ، ص ٢٤ و ص ١١٧ .  
حسن الباشا : الألقاب ١٠٠ ، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ .  
محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ٢٨٥ .

(٢) السيفى : لقب من الألقاب الخاصة بالعسكريين ، شاع إستخدامه فى عصر المماليك الجراكسة وهو منسوب الى السيف، ويدل على معانى القوة . ويختلف مدلول لقب السيفى باختلاف موضعه بين الألقاب الأخرى فإذا جاء بعد الاسم دل ذلك على أن الملقب به تابع لآخر يسمى سيف الدين على أية صورة من صور التبعية ، وإذا ورد لقب السيفى بين اسمين فهذا يعنى أن الاول تابع للثانى ، فى حين إذا ورد قبل الاسم فمعناه أن الشخص الذى ورد اسمه بعد اللقب هو نفسه يسمى سيف الدين ، كما يجوز أن يأتى اللقب بين الألقاب المفردة والألقاب المركبة ويكون بنفس المعنى الأخير .  
حسن الباشا : الألقاب ١٠٠ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ و ص ٢٤١ و ص ٣٤٣-٣٤٥ .  
محمد محمد أمين : منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى ص ١٥ .

(٣) برسبای العلای : لم أعثر له على ترجمة لكن ابن اياس ذكر شخصان باسم برسبای العلای أولهما برسبای العلای الطويل الظاهري وقد توفى وهو أمير طبلخاناه سنة ٨٩٣ هـ . والثانى وهو المقصود هنا على الأرجح : برسبای العلای الأشرفى من مماليك الأشرف قايتبغاى أنعم عليه سيده بأمرة عشرة فى محرم سنة ٨٩٩ هـ ، وأصبح امير طبلخاناه فى محرم سنة ٩٠٨ هـ فى أيام الغورى وأنقطعت أخباره فى ابن اياس بعد ذلك .  
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢١١ و ص ٢٥٨ و ص ٢٩٧ و ج ٢٤ ص ٣١ .

(٤) حول أمراء العشرات انظر : الرسالة ص ١٢ .

(٥) الملكى ( بفتح اللام ) من ألقاب الملك وأتباعه المنسوبين اليه من الأمراء والوزراء ومن فى معنائهم ، وهو نسبة الى الملك (بكسر اللام) وقد فتحت لاه عند إضافة بياء النسبة اليه جريا على قاعدة النسبة فى علم النحو . وإذا ورد اللقب ضمن ألقاب الملك أو السلطان فالمقصود به المبالغة ، أما إذا ورد لاحد أتباعه فالمقصود به النسبة الحقيقية، وورود لقب الملكى بين الوظيفة ولقب النسبة الى السلطان يدل على أن الشخص الملقب يشغل هذه الوظيفة فى عصر السلطان المنتسب اليه . . . . . القلقشندي : صبح الاعشى ١٠٠ ج ٦ ، ص ٣٠ .  
حسن الباشا : الألقاب ١٠٠ ، ص ١١١ .



## الأشرفى (١) اعزه الله تعالى

- ١٨- بماله لنفسه من الممونه الكبرى المحجبه  
 ١٩- اسيه المراه الكامل (٢) ابنة المقام (٣) السعيد (٤)  
 ٢٠- الشهيد \_\_\_\_\_ (٥) الملك (٦)

- (١) الأشرفى : نسبة الى الأشرف من الشرف بمعنى العلو ، وهى صيغة التفصيل من شريف بمعنى عال ، وقد استخدم الأشرف كلقب خاص لعدد من سلاطين دولتى المماليك البحرية و الجراكسة ، وهم خليل بن قلاوون وكجك وشعبان الثانى وبرسباى وإينال وقايتباى وابنه محمد وجانبلاط والغورى وطومانباى ، وعندما يأتى لقب الأشرفى ضمن ألقاب أحد الأمراء خاصة بعد لقب الملكى ، فان معنى ذلك أن هذا الأمير تابع لأحد السلاطين الملقبين بالأشرف . واللقب هنا إشارة إلى انتساب برسباى الى السلطان قايتباى .  
 حسن الباشا : الألقاب الاسلامية . . . ، ص ٧٣ ، ص ١٦٠ - ١٦١ .
- (٢) الكامل : من الكمال وهو لقب من الألقاب التى استخدمت للوزراء فى الدولتين العباسية والفاطمية كما استخدمه بعض السلاطين فى العصر الأيوبرى كلقب خاص لهم ، إلا أن اللقب لم يقتصر استخدامه على السلاطين والوزراء ، بل استخدم لبعض رجال الدين .  
 وقد تكرر استخدام صيغة المراه الكامل فى وثائق العصر المملوكى مثل الوصية الشرعية ( رقم ٧٢٦ جديد ، الأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف ، سطر ٢ ) وثيقة البيع ( رقم ٢٣٨ ، دار الوثائق القومية بالقاهرة ، سطر ٢ ) وثيقة الاستبدال ( رقم ١٢٥ ، بدار الوثائق القومية ، سطر ٢ من النص الرابع بهامش باطن الوثيقة ) .  
 حسن الباشا : الألقاب . . . ، ص ٤٣٦ .  
 محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك . . . ، ص ٣٣٥ و ص ٤٧٩ .  
 مصطفى أبو شعيشع : وصية شرعية دراسة ونشر وتحقيق ، ص ١١٦ .
- (٣) المقام : من الألقاب الاصول الخاصة بالملوك والسلاطين ، وكان يستعمل فى المكاتبات السلطانية للكتابة عن السلطان تعظيما له عن النطق باسمه ، ولقب المقام من القاب الكناية المكانية وهو اسم لموضع القيام واللقب استخدم فى بداية الأمر بصيغة الجمع ( المقامات ) وأشير به للخلفاء العباسيين بعد احتجاجهم فى عصر البويهيين . أما استخدامه بصيغة المفرد فترجع الى العصر الفاطمى على الأقل وقد استخدم للإشارة الى الوزراء ، وقد استخدم منذ العصر الأيوبرى على الأقل للإشارة الى السلاطين دون غيرهم وإستمر الحال على ذلك فى العصر المملوكى . واستخدم خارج مصر لغير السلاطين . وقد وضع مؤلفو كتب المصطلح فى العصر المملوكى قواعد استخدام هذا اللقب .  
 الفلقشندي : صبح الاعشى . . . ، ج ٥ ، ص ٤٩١ - ٤٩٢ ، ج ٦ ، ص ٩٨ .  
 ابن الصيرفى : الإشارة لمن نال الوزارة ، ص ٦٠ - ٦١ .  
 ابن فضل الله العمرى : المرجع السابق . . . ، ص ١٧ - ١٩ و ص ٨٧ .  
 ابن شيت : المرجع السابق ، ص ٣٦ - ٣٧ .  
 حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ، ص ٤٨٢ - ٤٨٧ .  
 محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣١٨ .
- (٤) السعيد فى اللغة ضد الشقى ، وقد كان اللقب يرد عادة ضمن الألقاب التى تطلق على الموتى وغالبا ما كان يلحق به لقب الشهيد .  
 حسن الباشا : الألقاب . . . ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .
- (٥) الشهيد فى اللغة الشاهد ، ومعنى الشهيد كذلك المقتول فى سبيل الله ، واستعمل للمقتول ظلما أو فى سبيل قضية ، كما يستخدم بمعنى الشهادة على الناس . وقد كثر استخدامه ضمن ألقاب السلاطين الراحلين .  
 حسن الباشا : الألقاب . . . ، ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .
- (٦) الملك : لقب ووظيفة ، ويطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية إذا لم يستخدم له لقب الخليفة ، واللقب مستخدم عند العرب قبل الاسلام وورد فى بعض النقوش العربية القديمة ، كما ورد فى القرآن الكريم . وقد بدء استخدامه فى العصر الاسلامى كلقب للحكام بعد ظهور الدول المستقلة فى إطار الدولة الاسلامية ، وظهر فى مصر فى العصر الفاطمى كلقب من ألقاب الأمراء والوزراء . وفى =====



الظاهر (١) يلبي (٢) سقى الله

٢١ - مهده وصانها جميع ماوصف

٢٢ - وحدد قرينه ويستغنى بوصف ذلك وتحديده

٢٣ - قرينه من الاعاده هنا الجارى ذلك

٢٤ - فى الوقف المذكور فيه وتحت نظر المبدله

٢٥ - المشار اليها فيه بدلالة الفصل المسطر

٢٦ - بظاهر مكتوب الوقف المسطر بالرقـوق

٢٧ - المخيطة (٣) المورخ الفصل المذكور فيـه

==== العصرين الأيوبي والمملوكي كان لقب الملك أحد ألقاب السلطان .

حسن الباشا : الألقاب . . . ص ٤٩٦ - ٥٠٢ .

حسن الباشا : الفنون والوظائف . . . ج ٣ ، ص ١١٣٩ - ١١٤٢ .

وحول النقوش القديمة التى ورد فيها لقب ملك انظر :

ولفنسون (١٠) : تاريخ اللغات السامية ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

عبد العزيز الدالى : الخطاطه الكتابة العربية ، ص ٢٧ - ٣١ .

محمود عباس حمودة : دراسات فى علم الكتابة العربية ، ص ٢٩ - ٣٢ .

(١) الظاهر : من الظهور بمعنى الغلبة ، وقد استخدم كنعت خاص لعدد

من الخلفاء والملوك والسلاطين منذ العصر الفاطمى وحتى نهاية

العصر المملوكى .

حسن الباشا : الألقاب . . . ص ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٢)

الظاهر يلبي هو الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين يلبي

المؤيدى، تولى السلطنة بعد وفاة خشفقدم فى ١٠ ربيع الأول سنة

٨٧٢ هـ ( ١٤٦٧ م )، ولم يستمر على العرش كثيرا فقد خلع قبل أقل من

شهرين فى ٧ جمادى الأولى من نفس السنة، وتولى بعده الظاهر تمريقا

وترتيبه التاسع والثلاثين من سلاطين المماليك ، والرابع عشر من

الجراكسة ، وأصله من ممالك السلطان المؤيد شيخ المحمودى واليه

ينسب . وقد توفى يلبي فى سجنه باحد أبراج الاسكندرية ليلة

الاثنين غرة ربيع الأول سنة ٨٧٣ هـ ( ١٤٦٨ م ) وقد جاوز السبعين وتختلف

المصادر فى كتابه اسمه فقد ورد اسمه عند كل من ابن ابياس

السخاوى وابن تغرى بردى وعبد الباسط بن شاهين الملقب بـ يلبي

بالباء ، بينما ذكر عند المقرئى وابن ظهيره بـ يلبي بالباء ،

ومعظم المراجع الحديثة تسميه بـ يلبي بالباء وان كان أحمد

السعيد سليمان قد أشار الى الشك فى صحة نطق الاسم بهذه الصيغة

اما الوثيقة فالاسم فيها غير منقوط .

المقرئى : الخطط . . . ج ٣ ، ص ١٠٤ .

ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٦ ، ص ٣٥٦ - ٣٧٢ .

ابن ظهيرة : المرجع السابق ، ص ٥١ .

عبد الباسط الملقب : المرجع السابق ، ص ١٤١ .

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٥٨ - ٤٦٧ .

السخاوى : الضوء اللامع . . . ج ١٠ ، ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

زامباور (١٠) : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الاسلامية . . . ج ١ ، ص ١٦٣ .

(٣)

الرقوق المخيطة : رقوق جمع رق ، والرق فى اللغة هو كل مايرقسق

من الجلد ليكتسب عليه ، ويصنع الرق من جلود صغار العجول والحملان

والجداء والغزلان بعد غسلها جيدا وكشطها ووضعها فى ماء الجير

لازالة المواد الدهنية عنها ، ثم كانت الجلود تدعك بعد ذلك بحجر

خفاف حتى تصير ناعمة الملمس وتحك بعد ذلك بالطباشير فتصير

بيضاء . وقد اكتشفت هذه الطريقة فى إعداد الجلود للكتابة عليها

فى القرن الثالث قبل الميلاد فى برجاموس بآسيا الصغرى ومنها

اكتسب الرق اسم بارشمنت Parchment وتربط المصادر



- ٢٨ - بالحدادى عشر من دى قعده الحرام سنة
- ٢٩ - اثنتى وسبعين وثمانمائة (١) الثابت المحكوم به بالشرع الشريف (٢)
- ٣٠ - ومن كتب (٣) اسمه باخر فصل الجريان المسطر
- ٣١ - ادنى قرينة المعلوم ذلك عندهما العلم
- ٣٢ - الشرعى النافى للجهالة استبـدالا
- ٣٣ - صحيحا شرعيا بمبلغ من الذهب
- ٣٤ - الاشرفى الظاهرى (٤) الطيب السالم من عيب مثله

=====

القديمة بين اختراع الرق وبين التنافس الثقافى بين دولة البطالمة وبرجاموس ، حيث كانت مصر تحتكر زراعة وصناعة البردى وتتحكم فى تصديره الى الخارج فلجأ ملوك برجاموس الى الرق كبديل للوردى البردى حتى يتمكنوا من الاستمرار فى منافسة مكتبة الاسكندريه ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد شاع استخدام الرق لدى عديد من الشعوب وعرفه العرب منذ فترة مبكرة ، واستخدم بعد ذلك فى مصر جنبا الى جنب مع البردى ، ثم تراجع استخدامهما بالتدريج بعد اكتشاف الورق وانتشاره . وقد تخلفت من العصور الوسيطة مجموعات من الوثائق المكتوبة على الرق ، لكن عددها قليل بالقياس الى تلك المكتوبة على الورق . وفى حالة استخدام الرق فى تدوين الوثائق كانت الرقوق توصل ببعضها بالخيط وتسمى فى مصطلح كتاب الوثائق فى العصور الوسيطة " رقوق مخيطة " .

PLINY: Natural History, Book XIII, XXI.

محمود عباس حمودة : تاريخ الكتاب الاسلامى ص ٧٨ - ٨٣ .  
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة وقف مسرور بن عبد الله الشبلى الجسمدار ، ص ١٣٦ .  
وثيقة بيع ..... ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

- (١) لم اتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى اى من أرشيفات القاهرة .  
(٢) الشريف كصفه للشرع صيغة كثر تكرارها ، حيث كان لقب الشريف - يستخدم كصيغة للتقديس .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .  
حسن الباشا : الألقاب . ص ٣٥٩ .

(٣) كلمة ( كتب ) مشكولة فقد وضع الناسخ ضممه فوق حرف الكاف .  
(٤) هى على الأرجح الدنانير الأشرفية برسباى والظاهرية جقمق ، فهما من أجود الدنانير الذهبية المصرية فى العصر المملوكى الجركسى وعيار الأول يتراوح ما بين ٣ر٣٨ و ٣ر٤١ جم والثانى ما بين ٣٧ ر ٣ و ٣ر٤٢ جم .  
وكانت السكة الذهبية المملوكية قد تدهورت بشكل واضح منذ بداية عصر الجراكسة لعدة أسباب ، فى مقدمتها الأزمة الاقتصادية الشاملة التى حلت بالمجتمع ، ثم قلة تدفق الذهب على مصر نتيجة لاكتشاف البرتغاليين لسواحل افريقيا الغربية واتجاه الجزء الأساسى من ذهب السودان الغربى الى اوروبا ، وقد تواكب ذلك مع نزوب مناجم الذهب فى النوبة كما أدت السياسات التجارية التى اتبعتها الدولة المملوكية ، ثم السياسات النقدية المرتبكة وإزديـداد ضرب الفلوس النحاسية والعملات الرديئة الى طرد العملات الذهبية الجيدة من الأسواق ، كما سمحت هذه الأوضاع بتدفق العملات الذهبية الأوروبية .

وقد حاول برسباى إحلال السكة الذهبية المصرية مره أخرى محـلل السكة الأوروبية ، فسعى الى تحسين السكة الذهبية المملوكية فصارت سكتة من أفضل ما ضرب فى عصر الجراكسة لدرجة أن ابن ايباس يذكر أنها استمرت مطلوبة حتى عصره - وقد صار جقمق على نفس سياسة برسباى فى إصلاح السكة .

=====



- ٣٥ - مايتا دينار واحد وعشرون دينارا
- ٣٦ - على حكم الحلول اعترفت
- ٣٧ - المبدله المذكوره فيه بقبضها المبلغ
- ٣٨ - المستبدل به فيه القبض الشرعى على يد المجلس (١)
- ٣٩ - العالى السيفى اياس بن عبد الله السيفى
- ٤٠ - مغلباى (٢) القبض الشرعى
- ٤١ - بتمامه وكماله ولم يدخر لها من ذلك
- ٤٢ - شى قل ولاجل واعتبرف
- ٤٣ - المستبدل المشار اليه اعلاه بتسليم
- ٤٤ - ما استبدله فيه لنفسه تسليما شرعيا
- ٤٥ - بعد النظر والمعرفة والمعاقده الشرعية
- ٤٦ - والتقليب الشرعى والاحاطة بذلك
- ٤٧ - علما وخبره نافيين للجهالة فبفضيحه
- ٤٨ - ذلك صار المبلغ المذكور اعلاه
- ٤٩ - مختصا بجهة الوقف المذكور اعلاه تحت يد المبدله المشار اليها اعلاه ليصرف فى مصرفه الشرعى المعين اعلاه وصارت العين
- ٥٠ - المستبدله اعلاه ملكا طلقا من جملة املاك المستبدل المشار اليه اعلاه وحقا من حقوقه يتصرف فى ذلك وفيما شا منه تصرف
- دوى

==== ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٨٩ .

ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١٣ و ص ٥٣٤ .

عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع .. ، ص ١٨١ - ١٨٥ .

سيدة اسماعيل كاشف : المرجع السابق ، ص ٩٢ - ٩٥ .

LANE-POOLE (S.): A History of Egypt in The Middle Ages, P. 34 (١)

المجلس : من ألقاب الكناية المكانية . والمجلس لغة هو موضع الجلوس ويأتى بصفة الاستعارة للإشارة الى شخص الجالس تعظيما له . وأصبح هذا اللقب من الألقاب الأصول فى العصر المملوكى ، وألحق به ألقاب فروع عديدة كالكبير والسامى والعالى . وكان لقب المجلس فى العصر السلجوقى يطلق على سلاطين السلاجقة ، وأطلق فى مصر فى العصرين الفاطمى والأيوبرى على أمراء البيت الحاكم والوزراء ومنذ أواخر العصر الأيوبرى توسع الكتاب فى استعماله فصار يطلق على كثيرين من رجال الدولة والأمراء وبعض الفقهاء ورجال الدين .

القلقشندي : صبح الأمشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ٢٩٩ .

حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٥٥ - ٤٥٩ .

(٢) لم استدل على ترجمة له ، وواضح من النص ان اياسا هذا كان يتبع الأمير مغلباى الواقف وزوج آسية بنت يلباى الناظرة على



٥١ - الاملاك فى املاكهم وذوى الحقوق فى حقوقهم من غير منازع له فى ذلك ولا معارض ولا رافع ليد ووقع الاشهاد عليهما بذلك وبالتوكيل

٥٢ - فى ثبوته وطلب الحكم به وسوال الاشهاد وابدأ الدافع ونفيه توكيلا<sup>(١)</sup> شرعيا بتاريخ خامس شهر ربيع الاخره سنة تسعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل

٥٣ - وختم بمكتوب الوقف المسطر بالرقوق المذكور ذلك اعلاه المورخ بتاريخين اولهما الثالث من شهر ربيع الاخره سنة احد وسبعين وثمانميه

٥٤ - والثانى بالتاسع عشر من جمادى الاول من السنة المذكورة الثابت المحكوم به بالشرع الشريف لدى سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة خير الدين<sup>(٢)</sup>

٥٥ - مفتى المسلمين الشنشى الحنفى<sup>(٣)</sup> بدلاله اسجاله المسطر بظاهر المكتوب المورخ بخطه الكريم بالخامس من جمادى الاخره من السنه المذكوره الخصم الشرعى الموافق لتاريخه ولشهوده

==== الوقف ، فقد جرت العادة عندما يرد لقب السيفى بين اسميين أن يكون هذا إشارة الى أن الأول يتبع الثانى بعلاقة مامن علاقات التبعية.  
انظر : الرسالة ، ص ١٢٤ ، هامش ٢.

(١) كانت فى الأصل " توكيل " وصوبت " توكيلا " .

(٢) خير الدين من الألقاب المضافه الى الدين وحول الألقاب المضافة الى الدين انظر :

- القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .
- حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ١٣ - ١٥ .

(٣) هو خير الدين أبو الجود محمد بن ناصر الدين عمر بن شمس الدين محمد بن أبو عمران موسى بن شمس الدين أبو عبد الله محمد الشنشى القاهرى الطولونى الحنفى يذكر السخاوى أنه ولد سنة ٨١٩هـ ، أما ابن اياس فيذكر أنه ولد سنة ٨٤٠هـ نشأ بالقاهرة حيث حفظ القرآن واشتغل بالفقه والنحو والصرف والمنطق والعروض ، وأذن لــــه بالتدريس والافتاء ، وولى الاعادة بالمدرسة الصرغتمشية وتولى نيابة القضاء ، وتوفى فى ذى القعدة سنة ٨٧٣هـ .

- السخاوى : الضوء اللامع ... ، ج ٨ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
- ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .



- ٥٦ - اشهد على سيدنا  
الحاكم الادن
- ٥٧ - المشار اليه اعلاه  
ادام الله عزله  
شهدا عندى بذلك  
عارفين بهما
- ٥٨ - والمستبدلين المشار  
اليهما اعلاه  
اعزهما الله تعالى  
خلا مايتعلق بى (١)
- ٥٩ - بجميع مانسب اليهما  
اعلاه وكتب  
بجميع مانسب اليهما  
اعلاه وكتب
- ٦٠ - يحيى بن جمال الدين  
الانصارى (٢)  
عمر بن محمد بن  
عبد الله الشاذلى (٣)

(١) عبارة " شهدا عندى بذلك عارفين بهما اعزهما الله تعالى " خلا مايتعلق بى " كتبت بخط القاضى .

(٢) شرف الدين يحيى بن جمال الدين الانصارى الحنفى نقيب قاضى القضاة الحنفى واحد اعيان نواب الحنفية توفى فى صفر سنة ٩١٩ هـ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٠١ .  
لم أستدل على ترجمة له .



٥ - فصل الاعذار: (١)

- ١ - الحمد لله رب العالمين
- ٢ - اشهد عليه سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ  
الامام العالم العلامة الحبر<sup>(٢)</sup> البحر<sup>(٣)</sup> الفهامة<sup>(٤)</sup> برهان  
الدين<sup>(٥)</sup> لسان المتكلمين<sup>(٦)</sup> ابو اسحاق ابراهيم امام  
الحضرة الشريف<sup>(٧)</sup>

- (١) حول فصل الاعذار أنظر: الفصل الثالث من الرسالة .
  - (٢) الحبر : من ألقاب أكابر العلماء ، ويذكر القلقشندى أنه يرد بفتح الحاء وكسرهما . وقد استخدم اللقب كذلك لكبار رجال الدين المسيحي .  
القلقشندى : صبح الاعشى . ج ٦ ، ص ١٢ ، ص ١٧٣ .  
محمد قنديل البقلی : المرجع السابق ، ص ١٠١ .
  - (٣) لم يرد لقب البحر ضمن الألقاب التي أوردها القلقشندى ، وإن كان اللقب قد ورد في كثير من الوثائق ضمن سلسلة ألقاب القضاة بعد لقب الحبر وقبل لقب الفهامة والبحر لغة الرجل الواسع العلم .  
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة استبدال . ص ٢٣ .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٠ .
  - (٤) الفهامة : صيغة مبالغة من الفاهم ، ولم يرد ضمن الألقاب التي ذكرها القلقشندى أو د. حسن الباشا .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٠٤ .
  - (٥) برهان الدين : من الألقاب المضافة الى الدين ، وكان هذا اللقب يستخدم في العصر المملوكي لمن كان اسمه ابراهيم .  
القلقشندى : صبح الاعشى . ج ٦ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .  
حسن الباشا : الألقاب . ص ٢٢٤ .
  - (٦) لسان المتكلمين : لقب مركب من ألقاب العلماء . وقد دخل لفظة " لسان " على مجموعة كبيرة من الألفاظ لتكوين بعض الألقاب المركبة الخاصة بالعلماء مثل : لسان الحقيقة ، ولسان الحفاظ . . . أو الألقاب المركبة لكبار الموظفين مثل : لسان الدولة ، ولسان السلطنة ولسان الممالك . . . انظر :  
القلقشندى : صبح الاعشى . ج ٦ ، ص ٦٧ - ٦٨ .  
حسن الباشا : الألقاب . ص ٤٤٢ .
  - (٧) إمام الحضرة الشريفة : هو الذي يؤم السلطان في الصلاة ، فالحضرة الشريفة كناية مكانية على السلطان . لان الحضرة في اللغة الفناء وحضرة الرجل قربه و فناء . . . والوصف بالشريف والشريفة يأتي من متعلقات السلطان عادة ، وقد استخدم لفظ الحضرة كلقب فخري من الألقاب الأصول على أساس استعارة المكان للتعبير عن الشخص ، وهو لقب مؤنث تأنيثا حقيقيا ، ولقب الحضرة قديم يرجع الى القرن الرابع الهجري على الأقل ، ويرتبط استخدامه كغيره من ألقاب الكناية مكانية باحتجاب الخلفاء ، وقد كان في البداية لقباً خاصاً بالخليفة ، ثم شاع استخدامه لغيره من الأمراء والسلاطين في الدولة الاسلامية ، كما استخدم في بعض المكاتب الموجهة الى حكام الممالك غير الاسلامية . وقد وصف لقب الحضرة بصفات مختلفة مثل الشريفة والمطهرة . وفي العصر المملوكي استخدم لقب الحضرة الشريفة للإشارة الى السلطان منذ عهد قايتباي على الأقل .
- أما عن إمام الحضرة الشريفة ، فقد كانت هناك مجموعة من الصفات التي تلحق بلقب الامام ، عندما يستخدم في الإشارة الى وظيفة محدده يتولاها شخص بعينه ، ويكون معينا فيها عادة من قبل السلطان او الخليفة او وفقا لشروط حجه من حجج الوقف ، كأن يقال إمام الحرم الشريف ، او إمام الحرمين الشريفين ، او إمام الحضرة الشريفة أو يوصف أحد الأئمة بأنه إمام مدرسة بعينها . وقد كان السلطان يختار بنفسه من يتولى إمامته في الصلاة . ومادة ما يكون من كبار العلماء أو الفقهاء ، والمصادر التاريخية مليئة باخبار



## وشيخ الشيوخ (١) بالمدرسة

٣ - الأشرافية (٢) ومما مع ذلك من الوظائف الدينية الكركى الحنفى (٣)

==== تعيين السلاطين لمن يشغلون هذه الوظيفة .  
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٩٨ ، ج ٦ ص ١٢٩ و ص ١٧٣ -  
١٨١ و ص ٥٣٤ .  
ابن فضل الله العمرى : المرجع السابق ، ص ٢٣ - ٢٥ .  
ابن شيت : المرجع السابق ، ص ٣٦ .  
حسن الباشا : الفنون والوظائف ، ج ١ ص ٩٧ - ٩٨ و ص ٥٤٨ - ٥٥٣ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢٦٠ - ٢٦٤ .

(١) شيخ الشيوخ : أى كبير الشيوخ وهو إسم لوظيفة كان يطلق عادة على من يتولى الإشراف على رجال الطرق الصوفية . كما استخدم كلقب فخري من ألقاب كبار المتصوفه والمشرفين على الخلقاوات ، كما استخدم كذلك لكبار العلماء الذين يتولون الإشراف على المدارس .  
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٣٨ .  
محمد قنديل القبلى : المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٦٦ .

(٢) المدرسة الأشرافية : هى المدرسة التى بناها الأشراف برسباى فى فترة سلطنته (٨٢٥ - ٨٤١ هـ - ١٤٢٢ - ١٤٣٨ م) وقد بناها بخط العنبر بين بالقاهرة ولا تزال هذه المدرسة قائمة الى الآن وتعرف باسم جامع الأشراف، وتقع فى شارع المعز لدين الله فيما بين تقاطعه مع شارع الأزهر وتقاطعته مع شارع الموسيقى . وقد فرغ من بناء المدرسة فى عام ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م ، وإن كانت أول جمعة أقيمت بها سبقت ذلك بعامين ، فقد كانت الخطبة الأولى بالمدرسة الأشرافية فى يوم الجمعة ٧ جمادى الأولى سنة ٨٢٧ هـ بعد إكتمال الأيوان القبلى فى المدرسة ، وأهم ما فى هذه المدرسة إنها تضم نقش جدارى يتضمن حجج وقف السلطان برسباى على هذه المدرسة وغيرها من منشأته ، والمدرسة مصممة على نفس الطراز المعمارى الشائع فى عصرها فتتكون من صحن تحيط به أربعة إيوانات ، وتتميز الواجهه الشرقية للمدرسة بزخارفها الفنية ، وينتهى طرفها البحرى بقبة المدرسة . أما منارة المدرسة فهى ذات قاعدة مربعة وتشتمل على ثلاث دورات تقوم دورتها الثالثة على أعمدة رشيقة ، أما باب المدرسة فمكسو بالرخام الأبيض والأسود . وقد دلفت زوجه الأشراف برسباى وإبنة بهذه المدرسة وقد وقف الأشراف برسباى مجموعة من الأوقاف على هذه المدرسة وغيرها من المنشآت مثل الخانقاه والمدرسة فى القرافة الشرقية ، وقد إشتراط برسباى فى حجة وقفه أن يتولى أحد علماء الحنفية مشيخة الصوفية بمدرسته ( حجة وقف ٣٣٩٠ تاريخ ، دار الكتب سطر ٩ ) مقابل راتب شهرى مقداره ألف درهم ( حجة وقف ٣٣٩٠ تاريخ دار الكتب ، سطر ٩ ) وستة أرتال من الخبز القرصه يوميا ( حجة وقف ٣٣٩٠ تاريخ ، دار الكتب ، سطر ٢٢ ) وأول من تولى مشيخة هذه المدرسة علاء الدين على بن موسى بن ابراهيم الرومى الحنفى ( ت ٨٤١ هـ ) وقد وليها من ٤ رجب ٨٢٧ هـ حتى ٢٥ ربيع الآخر ٨٢٩ هـ .  
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٦٤ و ص ٢٦٥ و ص ٢٦٦ و ج ١٥ ، ص ١٢٣ و ص ١٦٢ و ص ٢١٦ .  
المقريزى : الخطط ، ج ٣ ، ص ٢٥٦ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٩ - ١٢٢ .  
أحمد دراج : حجة وقف الأشراف برسباى ، ص ٢ و ص ٨ - ٩ .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ٢٦٨ .

(٣) هو الشيخ برهان الدين ابراهيم بن الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن محمد بن اسماعيل الكركى الحنفى توفى فى يوم الثلاثاء ٥ شعبان سنة ٩٢٢ هـ وهو يتوضأ أمام منزله ببركة الفيل، حيث كان يرتدى قبقابا فلزت قدمه وكانت البركة ممتلأه بالماء فى موسم الفيضان فغرق وله من العمر فوق الثمانين عاما ، وكان من أعيان علماء الحنفية وتولى وظيفة قاضى قضاة الحنفية مرتين ، وكان إماما للأشراف قايتباى ، كما تولى عدة وظائف منها مشيخة مدرسة أم السلطان وإستيفاء الصحبة ، وهى وظيفة جليلة يشرف صاحبها على كتابة



اعزه الله تعالى بعزه وجعله فى كنفه وحرزه والفقيه الى  
الله تعالى المرتضى (١) العدل (٢) الرضا (٣) زين الدين (٤)  
عبد الرحيم الشهير بابن الخاشع والفقيه الى الله تعالى  
شمس الدين (٦) محمد

٤ - وفابن بدر الدين (٧) محمد الشهير بابن العالمه (٨) والمجلس  
العالى السيفى اياس السيفى مغلباى وهم المستحقون لريـع  
الوقف المذكور اعلاه مع من يشركهم فى ذلك والمستبدلين  
المشار اليهما اعلاه شهوده اشهادا شرعيا

٥ - فى صحتهم وسلامتهم وطواعيتهم واختيارهم انهم لادافع لهم  
ولامطعن فى جميع ماتضمنه المكتوب المسطر اعلاه ولافيهم  
شهد به فيه ولافى شى منه وحسبنا الله ونعم الوكيل

====  
مراسيم السلطان المتعلقة بالشؤون المالية ، كما ولى مشيخة  
المدرسة الاشرفية وظل بها الى أن مات ، وقد قاسى شدايدا ومحننا  
كثيرة على أيام قايتباى ، ولكنه توفى وهو فى رغد من العيش .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٦ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(١) المرتضى : من ألقاب أرباب السيوف وأرباب الأقلام على حد سواء  
والمراد بالمرتضى من يرزاه ولاية الأمور ويختارونه .  
القلقشندي : صبح الاعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٧ .  
حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٤٦٨ .

(٢) العدل خلاف الجائر وهو أصلا من ألقاب السلطان ، وهو أعلى مايوصف  
به الملوك وولاية الأمور والقضاة .  
القلقشندي : صبح الاعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٩ .

(٣) الرضا : كان الدماء العباسيون يطلقون هذا اللقب على صاحب الدعوة  
بفرض التمويه على العلويين فكانوا يدمون الى الرضا من آل محمد ،  
او الرضا من آل البيت ، أى من يرضى به فرما البيت النبوى  
المعارضان للحكم الأموى وهما العلويون والعباسيون ، وقد لقب  
بهذا اللقب فيما بعد على العلوى الذى اسند اليه المأمون ولاية  
العهد بالخلافة واللقب غير شائع الاستخدام ، أما اللقب الذى شاع  
استخدامه فهو لقب الرضى .  
حسن الباشا : الألقاب ، ... ، ص ٣٣ .

(٤) زين الدين : الزين هو الحسن ويشكل هنا لقبا يضاف الى الدين  
وهو لقب كثر استخدامه للقضاة والعلماء ورجال الإدارة .  
القلقشندي : صبح الاعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٥) لم استدل على ترجمة له .

(٦) أضيف لقب شمس الى كلمات اخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة  
مثل شمس الدين وشمس الدولة وشمس الخلافة . وكان لقب شمس الدين  
لقبا خاصا لمن يسمى محمدا .

القلقشندي : صبح الاعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٧) بدر الدين : أضيف لقب بدر الى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبه  
مثل بدر الدين وبدر الدنيا والدين وبدر الدولة . وكان لقب بدر  
الدين لقبا خاصا لمن يسمى محمدا .

القلقشندي : صبح الاعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .  
لم استدل على ترجمة له .

(٨)



- ٦ - شهد عليهم بذلك  
شهد عليهم بذلك  
٧ - حسن بن حجاج  
شهاد عندي بذلك  
خليل بن محمد المغربي (٢)  
٨ - اعزهما الله تعالى (٣)

---

(١) لم استدلى على ترجمة له ، وان كان هناك عدد من أسرة الحانوتى قد اشتغلوا بالشهادة . وقد ترجم المحبى لابنه محمد ، وهو من مواليد سنة ٩٢٨ هـ ، وقد ورد فى ترجمته ان أبيه حسن بن حجاج الحانوتى التى كانت له عدة مؤلفات .  
المحبى ( محمد امين بن فضل الله بن محب الله ) : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، ج ٤ ، ص ٧٦ .  
(٢) لم استدلى على ترجمة له .  
(٣) عبارة " شهدا عندي بذلك اعزهما الله تعالى " كتبت بخط القاضى .



(ب) ظاهر الوثيقة : (١)

(١) الاذن بالاستبدال (٢)

- .....
- ١ - مفتى المسلمين .....
- ٢ - بالديار المصرية ايد الله احكامه واحسن [بن اليه] .....
- ٣ - المحضر وفصلى القيمة والجريان المسطر ذ [ك] .....
- ٤ - من اعلم له تلورسم شهادته باخر كل من [فصلى] .....
- ٥ - على الوجه المعمود فى مثله على مانص وشرح فيه .....
- ٦ - شرعيا اذن ايد الله تعالى احكامه واحسن [بن اليه] .....
- ٧ - للمصونه الكبرى المحجة اسيه الناهية المذكوره باطنه  
فى استبدال .
- ٨ - ماوصف وحدد باطنه لمن يرغب فى اس [تبداله] .....
- ٩ - وقبضه وصرفه فى مصرفه الشرعى المعين باطنه لوجود  
المس [وغ الشرعى]
- ١٠ - المقتضى عنده لذلك الثابت لديه احسن اليه اذ [ناصحيا]
- ١١ - شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسولا فيه مستوفيا شرايطه  
الشرعية بما
- ١٢ - فى ذلك واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى خامس شهر ربيع  
الآخر سنة تسعمائة .....
- ١٣ - اشهد على سيدنا الحاكم
- ١٤ - الاذن المشار اليه اعلاه
- ١٥ - بمانسب اليه اعلاه وكتب
- ١٦ - يحيى بن جمال الدين الانصارى
- اشهد على سيدنا الحاكم  
الاذن المشار اليه اعلاه  
بمانسب اليه اعلاه وكتب  
عمر بن محمد بن [عبد الله]  
الشاذلى

(١) بظاهر الوثيقة اربعة نصوص .  
(٢) ترك ناسخ الوثيقة هامشا على اليمين مقداره ١٤,٥ سم . وحسن قول  
الاذن بالاستبدال انظر الفصل الثالث من الرسالة .



(٢) الاسجال الحكمى : (١)

- ١ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم
- ٢ - العلامة نور الدين شرف العلماء اوجد الفضلا مفتى المسلمين
- ٣ - ابوالحسن على ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى
- ٤ - الشيخ شمس الدين مفيد الطالبين (٢) قدوة السالكين (٣)
- ٥ - بقية السلف الصالحين (٤) ابى عبد الله محمد الدمياطى
- ٦ - الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية وما اضيف
- ٧ - الى ذلك من الوظائف الدينية ايد الله تعالى احكامه
- ٨ - واحسن اليه ووالى فضله ونعمه فى الدارين عليه
- ٩ - من حضر مجلس حكمه
- ١٠ - وقضايه وهو نافذ القضا والحكم
- ١١ - ماضيها وذلك اليوم السعيد المبارك (٥)
- ١٢ - السابع من شهر ربيع الثانى المبارك الذى هو (٦)
- ١٣ - من شهور سنة تسعمائة انه ثبت عنده وصح لديه احسن الله تعالى اليه على الوضع المعتبر
- ١٤ - الشرعى والقانون المحرر المرعى بشهادة من اعلم له تلورسم شهادته باخر مكتوب الاستبدال المسطر با [طنه]
- ١٥ - علامة الاداء والقبول على الر [م] المعهود فى مثله اشهاد المستبدلين المذكورين باطنه على انفسه [ما]
- ١٦ - بجميع مانسب اليهما باطنه ومعرفتهما المعرفة الشرعية وباطنه مو رخ بخامس شهر ربيع الاخر
- ١٧ - من السنة المذكورة وثبت عنده ايضا ثبت الله مجسده وانجح قصد

- (١) حول الاسجال الحكمى انظر الفصل الثالث من الرسالة .
- (٢) مفيد الطالبين : من ألقاب كبار العلماء .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٧١ ، ص ١٦١ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣١٨ .
- (٣) قدوة السالكين : من ألقاب مشايخ الصوفية وأهل الصلاح ، والقصدوة بمعنى الأسوة وقد أضيف الى كثير من الكلمات لتكوين ألقاب مركبه تفيد أن حامل اللقب أسوة بين أبناء طائفته .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٦٩ .  
حسن الباشا : الألقاب . ص ٤٣٠ .
- (٤) بقية السلف الصالحين : من ألقاب أهل العلم والصلاح .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٤٠ و ص ١٦١ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٦٧ .
- (٥) المبارك : من الألقاب التى كانت تجرى مجرى التشريف وتوصف به بعض الاشياء ، فيقال منزل مبارك ومسجد مبارك ومكاتبه مباركة ، كمسا كانت توصف به بعض الشهور والأيام . انظر :  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ١٨٤ و ص ٢٨٨ .  
حسن الباشا : الألقاب . ص ٤٠٧ .
- (٦) التاريخ مكتوب بخط القاضى وبقلم مختلف ، وكتابة التاريخ بخط القاضى يعتبر من علامات الصحة والاثبات فى الوثيقة .



- ١٨- بشهاده من رقم له تلورسم شهادته باخر فصل الاعذار المسطر باطنه  
رقم التاديه والقبول على الرسم
- ١٩- المألوف في مثله مضمون الفصل المذكور على مانص وشرح فيه ثبوتنا  
صحيحا شرعيا
- ٢٠- وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بموجب ذلك
- ٢١- وبصحة الاستبدال المسطر باطنه وبصيروره المبلغ المذكور باطنه  
مختصا بجهة الوقف المذكور باطنه
- ٢٢- ليصرف في مصرفه الشرعى المعين باطنه وبصيرورة العين المستبدله  
باطنه ملكا طلقا من [جملة املاك]
- ٢٣- المستبدل المشار اليه باطنه وحقا من حقوقه يتصرف في ذلك وفيما  
شآمنه تصرف ذوى الاملاك
- ٢٤- في املاكهم وذوى الحقوق في حقوقهم من غير منازع له في ذلك  
ولامعارض ولا رافع ليد حكما
- ٢٥- صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسولا في ذلك مستوفيا شرايطه  
الشرعية عالما بالخلاف واشهد على نفسه الكريمه بذلك في التاريخ  
المسطر بخطه الكريم (١)
- ٢٦- حسبنا الله ونعم الوكيل (٢) اشهد لى سيدنا العبد الفقير الى الله  
تعالى
- ٢٧- الشيخ الامام العالم العلامة نورالدين شرف العلماء اوجد الفضلا مفتى  
المسلمين الحاكم المشار اليه اعلاه ادام الله اعلاه
- ٢٨- على نفسه الكريمه بما نسب اليه في اسجاله المسطر اعلاه فشهدت  
عليه في تاريخه اعلاه وكتب
- ٢٩- يحيى بن جمال الدين الانصارى (٣)
- ٣٠- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به في تاريخه وكتبه
- ٣١- " خليل بن محمد المغربي
- ٣٢- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به في تاريخه وكتبه
- ٣٣- حسن بن حجاج الحانوتى
- ٣٤- وبذلك اشهد فى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت  
عليه به فى تاريخه وكتبه

---

(١) التاريخ المقصود هو السابع من ربيع الثانى سنه تسعمائة ، وهذا  
التاريخ هو المكتوب ، بخط القاضى فى السطر الثانى عشر من هذا  
النص .

(٢) عبارة " حسبنا الله ونعم الوكيل " كتبت بخط القاضى وهى من علامات  
الصحة فى الوثيقة .

(٣) الشاهد الاول هو كاتب النص .



عمر بن محمد بن عبد الله الشاذلي

- ٣٥ -

(١)

ختم

وبذلك اشهدني ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت  
عليه به في تاريخه وكتبه

- ٣٦ -

محمد بن حسن الامام (٢)

- ٣٧ -

- 
- (١) ختم بيضى مفصص به كتابه في القلب والاطار . والنص في قلب الختم  
قراءته الفقير عبد الله .  
أما النص في الاطار فهو غير مقروء .  
انظر: الفصل الثالث .  
انظر صورة الختم في الملحق .
- (٢) لم استدلى ترجمه له .



(٣) ملخص وثيقة إنشاء وإنتقال بالبيع: (١)

- ١ - الحمد لله رب العالمين
- ٢ - بعد ان هدم الجناب
- ٣ - الكريم العالى المخدمى (٢) السيفى
- ٤ - برسبای بن عبد الله العلى
- ٥ - المستبدل المشار اليه باطنه
- ٦ - اعزه الله تعالى جميع
- ٧ - البنا المستبدل المذكور بفصل
- ٨ - الاستبدال المذكور باطنه وجميع
- ٩ - البنائين الملاصقين له الذين
- ١٠ - استبدلها قبل تاريخه (٣)
- ١١ - وانشا مكان ذلك بنا
- ١٢ - مستجدا من ماله وصلب حاله بنا
- ١٣ - يشتمل على واجهته مبنيه
- ١٤ - بالحجر الفص النحيت (٤) بها باب
- ١٥ - مقنطر (٥) يدخل منه الى دركاه (٦)

- (١) يشغل النص الهامش الأيمن بظاهر الوثيقة حتى نهاية الاشهادات التالية للاسجال الحكيم ، وبعدها يشغل عرض ظاهر الوثيقة كله .  
انظر الفصل الثالث من الرسالة .
- (٢) المخدمى : من الألقاب الرفيعة التى تشير الى ان الملقب به فى درجة نؤله لان يكون مخدوما لعلو مرتبته وسمو محله ولذلك لا يستعمل اللقب فى المكاتبات الواردة عن السلطان .  
القلقشندي : صبح الأعشى . . ج ٦ ، ص ٢٧ .  
محمد قنديل البقلی : المرجع السابق ، ص ٣٠٤ .  
حسن الباشا : الألقاب . . ص ٤٦٤ - ٤٦٥ .
- (٣) لم اتمكن من العثور على وثيقة الاستبدال التى استبدل بمقتضاها هذين البنائين فلا توجد لبرسبای السلاى وثائق اخرى فى ارشيفات القاهرة غير هذه الوثيقة .
- (٤) الحجر الفص النحيت : نوع من الحجر المهدب ، يستعمل لى بناء معظم العمائر المملوكية ذات الشأن ، ويكون عادة على هيئة مداмик من اللونين الابيض والاحمر او الاصفر .  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ص ٢٢٣ .  
نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش . . ص ٤٩
- (٥) محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك . . ص ٣٣٨ .  
الباب المقنطر : يقصد به الباب ذو العقد ، أيا كان نوعه ، سواء كان على شكل حدوة الفرس ، أو كان مدببا أو نصف دائرى أو مفصص عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ص ٣٢٦ .  
: الوثائق فى خدمة الاثار . . ص ٣٩٧ .
- (٦) محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك . . ص ٣٣٨ .  
الدركاه : كلمة فارسية الأصل بمعنى الخيمة ، وقد تطور مدلولها فأصبحت تعنى الغناء المؤدى الى بناء كبير ، كما صارت تطلق كذلك على الديوان . وتجمع الدركاه على دركاوات وكانت الدركاوات فى العمارة الاسلامية عبارة عن ممر أو ساحة صغيرة مربعة أو مستطيلة وكانت تلى باب المبنى أو المنزل . وكانت الدركاه تحقق فصلا معماريا بين الباب الخارجى وداخل المنزل فتحجب بذلك مايسدور داخل المبنى عن المارين فى الشارع .  
البدر اوى زهران : المرجع السابق ، ص ٧١ و ص ٢٣١ .  
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك . . ص ٣٣٩ .



- ١٦ - ثم يتوصل الى اصطبل ومقصود (١)
- ١٧ - ومبيت يعلوا (٢) ذلك رواق
- ١٨ - وطباق ويتوصل الى حوش
- ١٩ - وبير مامعين والمنافع وغير ذلك المحصور كامل ذلك الان بحسود  
اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق وفيه الواجهه والباب
- ٢٠ - والحد البحرى ينتهى الى بركة الفيل والحد الشرقى الى مكان  
يعرف بالمقر (٣) المرحوم مغلباى طاز (٤) والحد الغربى الى  
سكن سيدنا الشيخ برهان الدين
- ٢١ - الامام بحد ذلك وحدوده وحقوقه وماهو من معالمه ورسومه ويعرف به  
وينسب اليه انتقل ملك جميع البنا المستجد المذكور من ملك  
الجناب
- ٢٢ - السيفى برسباى المشار اليه والى ملك الجناب العالى المخدمى  
السيفى جانى بك بن عبد الله العلائى (٥) من طبقة البرهانية (٦)  
الملكى الناصرى (٧) امزه الله تعالى انتقالا
- ٢٣ - شرعيا بالابتياح الشرعى بثمان حال حسبما يشهد بذلك مكتوب  
التبايع الورق الشامى (٨) الموافق لتاريخه وشهوده بتاريخ سادس  
عشر ين شهر الله المحرم الحرام سنة اثنتين وتسعمائة (٩)
- ٢٤ - شهد فى مكتوب التبايع المذكور شهد فى مكتوب التبايع المذكور
- ٢٥ - عبد الله بن عبد القادر الاتميدى (١٠) محمد بن احمد السنبلوينى (١١)

- (١) المقعد لغة مكان الجلوس . والمقعد فى المنازل فى العصور الوسيطة  
مكان مستقل او منفصل فى البناء ، وهناك انواع متعدد من المقاعد  
كالقبطى والقمري ..
- (٢) ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٤٨ - ٧٤٩ .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوشائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠١ ، ص ٤٤٠ .  
كذا فى الاصل وصوابها يعلو .
- (٣) المقر : ( بفتح الميم والقاف ) من ألقاب الكناية المكانية . والمقر فى  
اللغة موضع الاستقرار ، وقد جرت العادة على استخدام هذا اللقب  
فى المكاتبات للإشارة الى صاحب المكان تعظيما له عن التنويه  
باسمه ، وهو من الألقاب الأصول التى تلحق بها ألقاب فروع عديدة  
كالأشرف والشريف والعالى والكريم . وكان هذا اللقب من ألقاب  
كبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى فى مجراهم  
كما كان يجوز استخدام اللقب لمن هم أدنى مرتبة من هؤلاء إذا كان  
الخطاب موجها اليهم من شخص غير السلطان .
- (٤) القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ج ٦ ، ص ١١٥ - ١١٦ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٨٩ - ٤٩٤ .
- (٥) الأمير مغلباى طاز : انظر ترجمة مغلباى الأبوبكرى .  
لم استدل على ترجمته .
- (٦) طبقة البرهانية من طباق المماليك وحول طباق المماليك انظر :  
المقريزى : الخطط ، ج ٣ ، ص ٤٨ - ٥٠ .
- (٧) الناصرى نسبة الى الناصر والمقصود هنا الناصر محمد بن قلايى .  
انظر : الفصل الاول ، ص ، هامش .
- (٨) الورق الشامى نوع من الورق الذى كان ينتج فى سوريا أصلا وتأتى  
مرتبته من حيث الجودة بعد الورق البغدادى والورق الحموى .
- (٩) القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٧ .  
الوثيقة غير موجوده فى أرشيفات القاهرة .
- (١٠) لم أستدل على ترجمه له .
- (١١) لم أستدل على ترجمه له .



(٤) انتقال بالبيع : (١)

---

١ - الحمد لله رب العالمين

٢ - انتقل ملك جميع البنا الموصوف المحدود فيه من ملك الجنباب  
السيفى جانى بك العلائى المذكور اعلاه والى ملك الجنباب السيفى  
برسباى العلاى المشار اليه اعلاه انتقالا شرعيا بالتوكيـل  
الشرعى

٣ - حسبما يشهد بذلك فعل التعاقد المسطر باصله المذكور اعلاه  
المصدر بين السيفى جانى بك المذكور والجنباب العالى السيفى  
طومان باى الرمضانى (٢) الملكى الناصرى القائم فى فعل ذلك  
بطريق الوكالة الشرعية عن موكله

٤ - السيفى برسباى المشار اليه الموافق الفصل المذكور لتاريخه  
وشهوده بتاريخ عاشر شهر ربيع الاخره سنة اثنتين وتسعمائة  
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله  
ونعم الوكيل

شهد بذلك وكتب

٥ - شهد بذلك وكتبه

محمد بن احمد السنبللاوينسى

٦ - عبد الله بن عبد القادر الاتميدى

---

(١) انظر الفصل الثالث .

(٢) الرمضانى نسبة الى التاجر الذى اشتراه وجلبه على الاغلب .

وحول النسبة الى التجار انظر :  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ١٠٣ .



## الوثيقة الثانية

أولا : فهرسة الوثيقة :

(أ) الفهرسة الشكلية :

=====

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية

رقم الوثيقة : ٢٥٦

شكل الوثيقة : لفافه

حالة الوثيقة : فقد جزء من اولها ، وبها بعض آثار للبرطوبة ففى  
مواضع متعددة مع تآكل طفيف بالهامش .

ابعاد الوثيقة : ٨٤٢ سم x ٢٧٩ سم

عدد سطور الوثيقة :

باطن الوثيقة : مكتوب الاستبدال : ٢٣٦ سطرا

فصل الاعذار : ١٠ اسطر

فصل المسوغات : ٩ اسطر

فصل القيمة : ١٠ اسطر

فصل الجريسان : ٦ اسطر

فصل الخصم : ٤ اسطر

الانتقال بالبيع : ٢٤ سطرا

الوقف : ١٩ سطرا

ظاهر الوثيقة : الاسجال الحكمى : ٣٦ سطرا

عدد السدروج : ٢٤ درجا

المادة المكتوب عليها : ورق

المادة المكتوب بها : حبر اسود



(ب) الفهرسة الموضوعية :

=====

نوع الوثيقة : اصل

موضوع التصرف : استبدال

انتقال بالبيع

وقف

تاريخ التصرف : الاستبدال بتاريخ آخر شهر ربيع الأول سنة ٩١٢ هـ .

الانتقال بالبيع بتاريخ ١٤ جمادى الآخرة سنة ٩١٤ هـ .

الوقف بتاريخ ٢٨ شعبان سنة ٩١٩ هـ .

الاشهاد التوثيقي وتاريخه : اسجل حكمي تاريخه في الجزء المفقود من

الوثيقة .

نوع التصرف : خاص

المتصرف القانوني : المستبدل : خيربك الخازن دار

المبدل : جاني بك السيفي يشبك

البائع : خير بك الخازن دار

المشتري : طومان باي امير شاد الشرايخانة

الواقف : طومان باي امير دوا دار كبير و امير

استادار العاليه

القاضي الموثق في الاستبدال : ابو الوفا محمد بن ابو العباس احمد بن

الخضيرى الجوهري الحنفى نائب قاضى القضاة

الحنفى عبد البر بن الشحنة .

القاضى الموثق فى البيع : ابو البركات عبد البر بن الشحنة الحنفى

العين محل التصرف : عقار بدرب الخازن .



ثانياً : نشر الوثيقة وتحقيقتها :

=====

(أ) باطن الوثيقة : (١)

(١) مكتوب الاستبدال : (٢)

- .....
- ١ - استبدال ذلك بمبلغ يشتري به ما هو انفع للوقف ومستحقه ويوقف على حكم الوقف الاول في جميع وجوهه
  - ٢ - وسواله من الصدقات العميمة اذن كريم لاحد الساده النواب في الحكم العزيز بالنظر في ذلك وسماع البيئه [فيه]
  - ٣ - وتعاطى عمل استبداله بعد ثبوت مسوغه الشرعى وبعد اعتبار ماوجب اعتباره شرعا والعمل في ذلك بما يقتضيه [الشرع الشريف]
  - ٤ - على مانص وشرح بالقصه المذكوره وشرفها سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام .....
  - ٥ - الكريم فيه بلغه الله تعالى من الخير مايرتجيه بالوقوف عليها واحاط علمه الكريم بمضمونها استخار الله تعالى كثيرا واتخذها وليا
  - ٦ - ونصيرا واجاب السائل المشار اليه فيه الى ماطلبه منه وتزوج القصه [المذكورة فيه]
  - ٧ - بها مشها بالخط الكريم العالى اعلاه الله تعالى بما مثاله كما هو مستطرا اعلاه الشيخ مجير الدين<sup>(٣)</sup> ايده الله تعالى ينظر في ذلك على الوجه الشرعى
  - ٨ - محتاطا متحريرا ولا يحكم الا بعد العرض ثم عرضت القصه المذكورة على من عينت عليه وهو سيدنا العبد [عبد]
  - ٩ - الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة مجير الدين شرف العلماء اوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين<sup>(٤)</sup> ابو الوفا محمد [بن]

- 
- (١) يحوى باطن الوثيقة ثمانية نصوص .
  - (٢) ترك كاتب الوثيقة هامشا ايمننا قدره ٨ سم .
  - (٣) مجير الدين : من الألقاب المضافة الى الدين ، والمجير فى اللغة المنقذ .
  - حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٦٠ .
  - (٤) ولى أمير المومنين : من الألقاب التى يشترك فيها أرباب السيوف وأرباب الأقلام كالوزراء وقضاة القضاة وكتاب السر . وقد ظهر اللقب فى أواخر القرن الرابع الهجرى وأعتبره أصحاب كتب المصطلح أعلى الألقاب المضافة الى أمير المؤمنين مرتبة .
  - ابن شيت : المرجع السابق ، ص ٤٢ .
  - القلقشندي : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٧٤ و ص ١٠٩ .
  - محمد قنديل البقلی : المرجع السابق ، ص ٣٩٢ .
  - حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣١٢ - ٣١٤ .



- ١٠- المرحوم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى شهاب الدين<sup>(١)</sup> جلال  
الروسافى العالمين<sup>(٢)</sup> ابنى العباس احمد بن الخضيرى الجوهري  
الحنفى<sup>(٣)</sup> خليفة الحكم
- ١١- العزيز بالديار المصرية ونقيبه بها ايد الله تعالى احكامه  
واحسن اليه عرضا حسنا فوقف عليها وقوفا كافيا وتاملها
- ١٢- تاملنا شافيا وقابلها من مستخلفه المشار اليه اعلاه بالســـــــــــــــــمــــــــــــــــع  
والطامه وكتب بخطه العالى اعلاه الله تعالى لى هامش القــــــــــــــــصــــــــــــــــة  
المذكوره فيه مامثاله
- ١٣- كما هو مسطر اعلاه يكشف ثم يقوم ثم ندب من اختاره من المعلمين<sup>(٤)</sup>  
المهندسين العارفين بالعقارات وقيمها
- ١٤- والابنيه وعيوبها والاراضى وزرعها والاماكن وخططها الخبيرين  
بذلك وعين لذلك من سيكتب اسمه ادنى فصل المسوغات
- ١٥- الذى سيسطر بهامش هذا المكتوب بعد انتهائه ووجههم الى حيث المكان  
المذكور وحرصهم على مراعاة الوقف
- ١٦- وما يبرى الدمه فساروا عن ادنه الكريم ووصلوا الى حيث المكان  
المذكور اعلاه وكشفوا عليه كشافا تاما
- ١٧- واحاطوا به علما وخبره نافيين للجهاله شرعا فوجدوه حسب املايهم  
مشملا على ما هو مشروح بمكتوب وقفه المحضر بشهوده الورق

(١) شهاب الدين : لقب مركب من الألقاب المضافة الى الدين ، والشهاب كان يطلق على من يسمى احمد من القضاة والعلماء .  
القلقشندي : صبح الأعشى .. ج ٥ ، ص ٤٨٩ .  
حسن الباشا : الألقاب .. ، حتى ٣٦١ .

(٢) جلال الرؤساء في العالمين : لقب مركب ، والجلال معناه العظمة وقد دخل لقب جلال على عدد من الألقاب لتشكيل ألقاب مركبة مثل جلال الإسلام ، وجلال الدولة ، وجلال الدين ، وجلال الدنيا والدين .  
انظر : حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

(٣) لم استدل على ترجمه له ، الا أن هناك عدد من الوثائق المحفوظة بارشيفات القاهرة كان محمد بن أحمد الخضيري الجوهري أحد اطراف التصرف القانوني فيها ، علاوة على عدد آخر من الوثائق كان قاضيها الموثق . وترجع الوثائق التي كان فاعلا قانونيا فيها الى سنة ٩١٤ هـ .

وثيقة وقف الزيني خوش قدم الظاهري ، وزارة الاوقاف ، ١٨٨٨ ج ، المبدل في الاستبدال الثالث في ٩١٤ هـ .

وثيقة بيع ، وزارة الأوقاف ، ٣ ٥٥ ج ، المشتري في البيع الخامس بتاريخ رجب سنة ٩١٤ هـ .

وثيقة بيع محمد بن الفقيه ، وزارة الأوقاف ، ٣٧٠ ج ، المشتري في البيع الثالث بتاريخ رجب سنة ٩١٤ هـ .

وثيقة إستبدال الحجاجي ، وزارة الأوقاف ، ٣٥٦ ج ، المستبدل بتاريخ جمادى الأولى سنة ٩١٤ هـ .

وثيقة بيع محمد الجوهري ، وزارة الأوقاف ، ٣٧٥ ج ، البائع ، بتاريخ جمادى الأولى سنة ٩١٤ هـ .

(٤) المعلمين : جمع معلم وهو من الألقاب التي تطلق على الصناع =====



- ١٨- الحموى<sup>(١)</sup> الملقق بعضه على بعض الشاهد به وبغيره المورخ بالتاسع من شهر رمضان المعظم<sup>(٢)</sup> قدره وحرمة من شهور سنة اربع وثمانين وثمان مائه<sup>(٣)</sup>
- ١٩- وسياتى ذكر احتمالاته وحدوده وقد خصم فى يوم تاريخه بشهادة شهوده غير انه قد قدم بناوه وتملحت جدرانه ووقعت حيطانه
- ٢٠- ولطعت ابنيته وقل ريعه ونقصت غلته وصار مايتحمل من اجرة لايفى بعمارته وتعذر كامل استغلاله وقات غرض واقفه
- ٢١- ودعت الضرورة الى استبداله لاجل ماذكر فيه<sup>(٤)</sup> بما يكون خيرا منه للوقف ومستحقه او بمبلغ يشتري به ما يكون خيرا منه للوقف
- ٢٢- ومستحقه واكثر ريعا وادر غله وائى اجره واوفى متحلا وايسر استغلا ويوقف على حكم الوقف الاول فى
- ٢٣- الحال والعمال والتعذر والامكان والنظر الاستحقاق والشروط والترتيب وساير الوجوه والاحوال وقد اقاموا
- ٢٤- شهادتهم بذلك وبان القيمة عنه يوميد ماجملته من الذهب الاشرفى والظاهرى الطيب السالم من العيب شرعا معامله يوميد بالديار المصرية
- ٢٥- الف دينار واحدة وتسع مائة دينار لدى سيدنا الشيخ مجير الدين الحاكم الحنفى المشار اليه اعلاه وثبت مضمونه لديه وثبت لديه
- ٢٦- ايضا بالبينه الشرعية معرفة المكان المذكور وجريانه فى الوقف المذكور تحت نظر المنهى المشار اليه اعلاه بشهادة من سيعين ذلك فى

==== وخاصة على المتميزين منهم بالدراية الفنية او المركز الاجتماعى داخل روابطهم الحرفية .  
القلقشندى : صبح الأعشى .. ج ٥ ، ص ٤٦٧ .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٢٣ .  
حسن الباشا : الألقاب .. ص ٤٧٨ .

(١) الورق الحموى : نوع من أنواع الورق التى كانت تستعمل فى العمور الوسيطة وكان يصنع فى الشام وينسب الى حماه ويعتبر الشان فى المرتبة بين أنواع الورق الشائع فى هذا العصر ويلى السورق البغدادى فى الجودة ، وهو من أجود أنواع الورق التى تكتب عليها الوثائق الخاصة .

القلقشندى : صبح الأعشى .. ج ٢ ، ص ٤٨٧ .  
(٢) المعظم هو أحد الألقاب الدالة على العظمة ، وهناك بعض الألقاب الفخرية توصف بها بعض الشهور وبعض الأيام مثل المبارك والفرد والمعظم ... الخ .. وحول لقب المعظم انظر :  
حسن الباشا : الألقاب .. ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٣) الوثيقة غير موجودة فى أرشيفات القاهرة .

(٤) انظر اسلوب كتابة كلمة ( فيه ) . ملحق رقم ٦ .



- ٢٧- رسم شهادته المسطرة ادنى فصل الجريان الذى سيسطر بهامشه ثبوتاً  
شرعياً فعند ذلك ادن
- ٢٨- سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه للجناب السيفى جانبى بك<sup>(١)</sup> المنهى  
المشار اليه اعلاه فى ابدال المكان المذكور بالمبلغ المقوم به  
فما
- ٢٩- فوفه وفى قبض مال البذل عنه ومرفه فى مصرفه الشرعى المشروح اعلاه  
وفى التسليم والتسليم<sup>(٢)</sup> والمكاتبه والاشهاد على الرسم المعتاد
- ٣٠- مع علمه الكريم احسن الله تعالى<sup>(٣)</sup> باختلاف العلما رضى الله تعالى  
عنهم اجمعين فى ذلك ادنا صحيحاً شرعياً تاماً معتبراً مرضياً
- ٣١- فبقضية ذلك استبدل المقر الاشرف<sup>(٤)</sup> الكريم العالى المولى<sup>(٥)</sup>  
المالكي<sup>(٦)</sup> المخدمى الاميرى الكبيرى

- (١) هو جانبى بك الشكى من حيدر : أحد مماليك يشبك من حيدر ترجم له  
السخاوى وكان يعرفه وحج بصحبته عندما كان سيده أميراً للحج،  
ويذكر السخاوى أن جانبى بك كان "باب مولا لمزيد يلفظته وخبرته"  
وقد صار مسؤولاً عن مدينة حماه عندما أصبح سيده نائباً لها.  
السخاوى : الضوء اللامع . ج ٣ ، ص ٦٢ .
- (٢) كذا فى الاصل والمصحح : "التسليم والتسلم" .
- (٣) كلمة "اليه" غير موجودة
- (٤) الأشرف : صيغة أفعل التفضيل من الشريف بمعنى العالى ، ولقب  
الأشرف من الألقاب التوابع المفردة المتفرعة على الألقاب الأصول  
وهو أعلاها فى مصطلح دساتير الألقاب فى العصر المملوكى ، ودونه  
الشريف ثم الكريم فالعالى فالسامى ، ويعتبر كتاب المصطلح أن  
الأفضلية هنا راجعه للترتيب اللغوى ، فالأشرف أرفع من الشريف  
لان الأشرف صيغة تفضيل من الشريف لذلك فهو يرجح لغوياً ونحوياً  
ونظراً لعلو هذا اللقب نجده يتفرع على أعلى الألقاب الأصول كالمقام  
والمقر وكانا يستعملان عادة للسلطين ولكبار الأمراء والأشرف كان  
لقباً خاصاً لكثير من سلاطين المماليك.
- القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٢٨ و ص ٩٨ - ٩٩ و ص ١١٥ -  
١١٦ .
- محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٣ .
- حسن الباشا : الألقاب . ج ١ ، ص ١٦٠ - ١٦١ .
- (٥) المولى : لقب من ألقاب السلاطين وكبار رجال الدولة من العسكريين  
والمدنيين ، وإن كان لا يخاطب به أحد منهم فى خطاب موجه من  
السلطان . والمولى من المولى باضافة ياء النسبة اليه . والمولى  
فى اللغة السيد وكذلك المملوك والمعتق والمنسب الى قبيلة . وقد  
استعمل كلقب يدل على السيادة أحياناً وعلى الانتماء أحياناً أخرى ،  
حسن الباشا : الألقاب . ج ١ ، ص ٥١٦ : ٥١٩ .
- (٦) المالكي : نسبة الى المالك وهو خلاف المملوك . أضيفت اليه ياء  
النسبة للمبالغة وهو من ألقاب السلاطين . وأكابر العسكريين  
والمدنيين .
- القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٢٥ .
- حسن الباشا : الألقاب . ج ١ ، ص ٤٤٤ .



- ٣٢- السيدى (١) السندى (٢) النصيرى (٣) العضدى (٤) الغوثى (٥) الغياثى (٦)  
الكهفى (٧) الملاذى (٨) السيفى خايرب \_\_\_\_\_ ك (٩)

- (١) السيدى: لقب السيد أضيفت له بياء النسبة ، ويذكر القلقشندى أنه من الألقاب السلطانية، وإن كان استخدامهم قد شاع لمن هم دون السلطان من الأمراء الكبار.  
القلقشندى: صبح الأعشى .. ج ٦ ، ص ١٦ .  
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ١٨٧ .  
حسن الباشا: الألقاب .. ص ٣٤٩ .
- (٢) السندى: لقب السند أضيفت إليه بياء النسبة ، والسند فى اللغة هو المعتمد، ولم يرد اللقب عند القلقشندى أو د. حسن الباشا. وإن وردت ألقاب مركبة دخل فيه لفظ سند مثل: سند الدولة وسند العملة المسيحية.  
القلقشندى: صبح الأعشى .. ج ٦ ، ص ١٧٩ .  
حسن الباشا: الألقاب .. ص ٣٤٠ .
- (٣) النصيرى: نسبة للنصير من ألقاب أرباب السيوف ، وهو بمعنى الناصر، إلا أنه حسب قول القلقشندى أبلغ منه لأن صيغه فعيل أبلغ من صيغة فاعل .  
القلقشندى: صبح الأعشى .. ج ٦ ، ص ٣٣ .  
حسن الباشا: الألقاب .. ص ٥٣٣ .
- (٤) العضدى: العضدى نسبة الى العضد والعضد هو فى الأصل اسم للمساعد مابين المرفق والكتف - واستعمل فى الدلالة على المعين والمساعد لقيامه فى المساعدة مقام العضد الحقيقى من الانسان ، وهو مسن ألقاب أرباب السيوف ، وتضاف بياء النسبة الى العضد للمبالغة.  
القلقشندى: صبح الأعشى .. ج ٦ ، ص ٢٠ .  
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ٢٤٦ .  
حسن الباشا: الألقاب .. ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .
- (٥) الغوثى: من ألقاب الصوفية أصلا ، وهو عندهم لقبا للقطب السدى هو رأس الأولياء والغوث فى اللغة النجدة والمعونة وتضاف اليه بياء النسبة ليشكل لقب الغوثى الذى يرى القلقشندى أن استخدامهم نادرا ، وقد استخدم لقب الغوثى لبعض أرباب السيوف وأرباب الاقلام .  
القلقشندى: صبح الأعشى .. ج ٦ ، ص ٢١ .  
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .  
حسن الباشا: الألقاب .. ص ٤١٣ .
- (٦) الغياثى: من ألقاب أرباب السيوف وكثر إستعماله للسلطين وكبار الأمراء ، وأصله الغواثى بالواو وقلبت الى بياء لانكسار ما قبلها .  
القلقشندى: صبح الأعشى .. ج ٦ ، ص ٢١ .  
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .  
حسن الباشا: الألقاب .. ص ٤١٣ .
- (٧) الكهفى: من الكهف، والكهف الملجأ والأصل فيه البيت المنقور فى الجبل .  
حسن الباشا: الألقاب .. ص ٤٤٠ .
- (٨) الملاذى: من ألقاب الوزراء وأمثالهم من ولاة الأمور وهو منسوب الى الملاذ بمعنى الملجأ نسبة مبالغة.  
القلقشندى: صبح الأعشى .. ج ٦ ، ص ٣٢ .  
حسن الباشا: الألقاب .. ص ٤٩٥ .
- (٩) السيفى خايربك أمير خازندار: زوج أخت الأشرف قانصوه الغورى، أصله من مماليك الظاهر خشدتم ، تولى أمرة عشرة فى عهد الغورى وكان جمدارا ثم أصبح أميرا خازندارا كبيرا وأميننا على خزائن الأموال السلطانية، وكان من المقربين الى السلطان الغورى ، وقد انعم عليه الغورى بتقدمة ألف فى ذى القعدة سنة ٩١٦ هـ . وتوفى وله من العمر ثمانين عاما تقريبا فى ٩ رمضان سنة ٩٢٠ هـ ودفن بتربته التى بناها فى المحراة ، وقد خلف ثروة ضخمة .  
ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ و ص ٣٩٨-٣٩٩ و ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .



امير خازن دار (١) وماع ذلك

- ٣٣- الملكى الاشرفى امز الله تعالى انصاره بماله لنفسه من الجناب  
العالى السيفى جاني بك المنهى المشار اليه اعلاه فابدله
- ٣٤- بماله في ذلك شرعا من النظر الشرعى والاذن الحكيم المشروحيين  
اعلاه وذلك جميع
- ٣٥- المكان المذكور اعلاه خلافا استثنى منه وصفته على ما دل عليه مكتوب  
الوقف المذكور انه يشتمل على
- ٣٦- درگاه كبرى وبوابه وطبل خاناه (٢) وطبقه وحاصل (٣) وركاب خاناه (٤)  
وبير وساقية وحمام دار وقاعة
- ٣٧- كبرى مرخمه وقاعة جلوس ومقعد ومبيتين وتسع طباق برسم المماليك (٥)  
ومطبخ وثلاث بوايك للخيول (٦)

- (١) امير خازن دار : هو كبير المشرفين على الخزانة ، ويتولى التحدث  
في خزائن الاموال السلطانية وماليتها من اموال وقماش وغير ذلك .  
وكان الأصل أن يتولى هذه الوظيفة أحد أمراء الطبلخاناه ، ثم صار  
يتولاها مقدمو الألوف . وكلمة خازن دار مكونة من لفظتين كلمة  
خازن العربية وكلمة دار الفارسية بمعنى ممسك . وقد كان أصل اسم  
الوظيفة هو خازن دار ثم أدخل عليها لقب أمير من باب التفضييم .  
القلقشندي : صبح الأعشى . ج ٤ ، ص ٢١ و ج ٥ ، ص ٤٦٢ - ٤٦٣ .  
السبكي : المرجع السابق ، ص ٣٩ - ٤٠ .  
ابراهيم طرخان : النظم الاقطاعية ، ص ٢١٢ .  
حسن الباشا : الفنون والوظائف ، ج ١ ، ص ٢١١ - ٢١٤ و ص ٤٥٣ -  
٤٦٠ .
- (٢) الطبل خاناه : كلمة فارسية الأصل بمعنى مكان الطبول . وهو المكان  
الذي تحفظ فيه الطبول والابواق التي تضرب للامير او السلطان في  
الاقوات المحددة لذلك . وكانت عادة دق الطبول في اوقات محدده  
امام قصور الملوك والسلاطين والامراء ، قد شاعت في العالم الاسلامي  
منذ وضع السلطان علاء الدين خوارزم شاه قواعدها في القرن ٧ هـ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٢٨ - ٢٩٩ .
- (٣) الحاصل : المخزن .  
ابراهيم أنيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٧٩ .
- (٤) الركاب خاناه : هو بيت الركاب الذي تحفظ به السروج واللجام  
وغيرها من مستلزمات الخيل . وتوجد الركاب خاناه عادة بالقرب  
من الاصطبل في قصور الامراء .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٢ .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ، ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .
- (٥) طباق المماليك هي اماكن سكنهم ، وقد كان للامراء في قصورهم  
طباق يربون فيها مماليكهم  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ، ص ٣٩٦ .
- (٦) البوائك جمع بائك ، والبائك في اللغة هي النخلة الضخمة الثابتة .  
والبائك في لغة المعماريين هي المكان المسقف المشيد على دعائم  
ويأخذ شكل العقود او القبوات .  
محمود تيمور : معجم الحضارة ، ص ٧١ .  
ابراهيم أنيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٧ .



٣٨- ومنافع ومرافق وحقوق وكل ذلك على يمينه السالك من باب الوزير (١)  
طالباً جامع الماردانى (٢) وعلى يسره من سلك

٣٩- طالباً قلعة الجبل (٣) المحروس (٤) تجاه الحوض (٥) المجاور لمدرسة  
أم السلطان (٦) ويعرف قديماً يسكن المقر المرحوم الأمير قرقماس

(١) باب الوزير : أحد ابواب القاهرة الخارجية في سورها الشرقي  
الذى أنشأه صلاح الدين الأيوبي في المسافة الواقعة بين البواب  
المحروق وقلعة الجبل، فتحة الوزير نجم الدين محمود بن علي بن  
شروين المعروف بوزير بغداد وقت أن كان وزيراً للملك المنصور  
أبو بكر ابن محمد بن قلاوون في سنة ٨٤٢ هـ / ١٣٤١ م ، ولهذا عرف  
من ذلك الوقت باسم باب الوزير واليه ينسب شارع باب الوزير  
وقرافة باب الوزير وقد جدده الأمير طراماي الأشرفي صاحب القبسة  
المجاورة للباب سنة ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ م .

على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ .  
عبد الرحمن زكي : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٢٦ .

(٢) جامع الماردانى : بشارع التبانة بالدرب الأحمر خارج باب زويلة  
أنشأه الأمير الطنبغا الماردانى الساقى أحد ممالك الناصر محمد  
ابن قلاوون وزوج ابنته ( ت ٧٤٤ هـ / ١٣٤٤ م ) ، بدأ بناء المسجد  
سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م وإنتهى بناؤه سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م ، وأقيمت  
فيه أول خطبة جمعة في ١٤ رمضان سنة ٧٤٠ هـ . وكان مكان الجامع  
في الأصل مقابر لاهل القاهرة إلا أن العمران امتد الى المنطقة .  
وجامع الماردانى من الجوامع المتسعة مرتفعة البناء ويتكون من  
أربعة إيوانات تحيط بمحيط مكشوف ، ويتوسط المحن نافورة نقلتها  
اليه لجنة حفظ الآثار عندما قامت بإصلاح المسجد فيما بين سنتي  
١٨٩٥ و ١٩٠٥ م ، وللجامع ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانة والثاني  
بحارة الماردانى والثالث بعطفة الطرلوى .

المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .  
كمال الدين سامح : العمارة الاسلامية في مصر ، ص ٤١ - ٤٣ .  
عبد الرحمن زكي : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٣٣٠ .

(٣) قلعة القاهرة التي بناها صلاح الدين الأيوبي .

(٤) المحروس : من الألقاب التي تجرى مجرى التفاؤل فتوصف به المدن  
والمباني .

حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٦٢ .  
القلقشندي : صبح الاعشى : .. ، ج ٦ ، ص ١٨٨ .

(٥) حوض ماء للسبيل كان على أحد أبواب مدرسة أم السلطان .  
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ .

(٦) مدرسة أم السلطان : هي مدرسة خوند بركة أم السلطان الأشرف شعبان  
ابن حسين ، وقد أنشئت هذه المدرسة خارج باب زويلة ولها بابان  
الأول على شارع باب الوزير والثاني بحارة جانبية كانت تعرف أيام  
على مبارك باسم حارة مظهر باشا . وقد كانت المدرسة معده أساساً  
كمدرسة للشافعية والحنفية ، وقد إنتهى بناء المدرسة في سنة  
٧٧١ هـ / ١٣٦٨ م وللمدرسة أربعة إيوانات متعاقده يتوسطها صحن  
مكشوف ، وبالإيوان الشرقي قبتان ، دفن تحت القبة القبليّة  
السلطان شعبان وابنه الملك المنصور حاجي ، والقبة البحرية دفنت  
تحتها خوند بركة ومعها ابنتها .

المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٦ و ج ٦ ، ص ٥٥ .  
عبد الرحمن زكي : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .



- ٤٠- أمير سلاح (١) ثم عرف بالواقف (٢) تفمدهما الله تعالى برحمته وصفه ذلك على سبيل التفضيل انه يشتمل على
- ٤١- واجهه مبنية بالحجر الفص النحيت الكدان (٣) بها باب كبير مقنطر بعته سفلى صوانا (٤) يغلق عليه زوجا باب مسمارى يدخل
- ٤٢- منه الى دهليز مستطيل به باب مقنطر يغلق عليه فردة بسباب بخوخه (٥) يدخل منه الى دركاه بها ثلاث مساطب
- ٤٣- وحاصل للبواب وخزانة (٦) بوابيه تحت المسطبه التى بصدر الدركاه مسقف ذلك نقيا (٧) مدهم

- (١) هناك ثلاثة امراء تولوا امرة السلاح كانوا يحملون اسم قرقماس الاول هو قرقماس الشعبانى الظاهري برقوق ويعرف بقرقماس اهرام ضاع ( اى قرقماس جبل الهرم ) لتكبره واصله ، وقد تولى امرة السلاح فى ربيع اول سنة ٨٣٩ هـ فى عهد برسباى ، ثم أصبح اتابكا فى ربيع اول سنة ٨٤٢ هـ فى عهد جقمق ، وفى ربيع آخر خرج على السلطان فقبض عليه ونفى الى الاسكندرية ، وقتل فى نفس السنة والثانى هو قرقماس الجلب الذى تولى امرة السلاح فى رمضان سنة ٨٦٥ هـ فى عهد خوشقدم ، وقد استمر فى وظيفته الى أن عزله بلباى وقبض عليه فى ربيع اول سنة ٨٧٢ هـ ، ثم سافر بعدها الى دمياط بطالا برغبته . اما الثالث فهو الأمير قرقماس من ولى الدين وهو من مماليك قايتباى ، تدرج فى عدة وظائف حتى تولى امرة السلاح فى أول عهد الغورى ثم صار اتابكا للعسكر فى رجب سنة ٩١٠ هـ ، وتولى فى رمضان سنة ٩١٦ هـ ، لذلك لا يمكن ان يكون هو قرقماس المقصود هنا لان الوثيقة مؤرخة بسنة ٩١٢ هـ . والأرجح أن يكون قرقماس الجلب هو المقصود حيث أن آخر المناصب التى تولها كان منصب أمير سلاح . انظر : ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٤٦٦ و ص ٤٦٨ ج ١٦ ، ص ٣٨٤ .
- السخاوى : الضوء اللامع .. ج ٦ ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .
- ابن اياس : المرجع السابق .. ج ٢ ، ص ١٦٤ ، ص ١٨٠ و ص ١٩٨ - ٢٠٢ ، ص ٣٨١ ، ص ٣٥١ ، ص ٣٥٣ و ص ٤٦٠ و ج ٤ ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .
- أما وظيفة أمير سلاح فهي وظيفة عسكرية كبيرة استحدثها الظاهر ببيرس يشغلها أحد مقدمى الألوف وموضوعها حمل السلاح للسلطان فى المجامع المختلفة ، والإشراف على السلاح خاناه السلطانية . انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ج ٤ ، ص ١٨ .
- ابن اياس : المرجع السابق ، ج ١ ، قسم ١ ، ص ٣٢٣ .
- حسن الباشا : الفنون والوظائف .. ج ١ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .
- (٢) الواقف هو يشبك من حيدر كما يتضح من فصلى الامدار والجريان .
- (٣) الكدان نوع من البلاط يصنع من الاحجار الجيرية ويختلف لونه ما بين الأبيض والأصفر والرمادى .
- محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك .. ص ٣٣٩ .
- (٤) الصوان ( بفتح الصاد وتشديدها ) : نوع من الحجارة فيه صلابة .
- ابراهيم أنيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٣٠ .
- (٥) الخوخه هي كوة لدخول الضوء أو باب صغير فى باب أكبر منه .
- عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ص ٣٩٧-٣٩٨ .
- أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠١ .
- (٦) الخزانة : حجرة كبيرة تعرف بالمخبأ ، ولا توجد عادة الا فى البيوت الكبيرة وهي أنواع مختلفة باختلاف الغرض الذى تستخدم لاجله .
- كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٦ .
- (٧) التسقيف النقى طريقة كانت تستخدم فيها ألواح من الخشب النقى من أخشاب الصنوبر أو الموسيقى . والنقى أنواع منها الأبيض والأصفر والأزرق وهو أفضلها لصلابته .



## كافوريا (١) ويجاور صدر

- ٤٤- الدركاه باب مقنطر يدخل منه الى سلم طرابلس (٢) يتوصل منه الى نقل ممر (٣) به اربعة ابواب مربعة يغلق على
- ٤٥- كل منها فردة باب يدخل من احدها الى طبقة ثم الى طبلخاناه (٤) علو الواجهة المذكورة مظهره على الطريق والباب
- ٤٦- الثانى يتوصل منه الى حاصل به خزانة بشباك يعلوه طاقة (٥) بحرية مظهر ذلك على الدوار يعلو ذلك شبابيك
- ٤٧- مناور مخززه (٦) ثلاثة مسقف ذلك غشيم مبيضا والباب الثالث يدخل منه الى ركاب خاناه مغلقة
- ٤٨- بها خزانة يغلق عليها زوجا باب وخزانة ثانية يغلق عليها فردة باب بها خمس طاقات مظهره على الدوار يعلوها ستة
- ٤٩- شبابيك مخززه مناور وبسفلها خمس شبابيك (٧) مظهره على الدوار مسقفه

محمد محمد أمين : وثائق من مصر سلاطين المماليك ١٠٠ ، ص ٣٤ .  
محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرطاس وملحقاتها دراسة أثرية معمارية ، ص ١١٩ .

- (١) الدهان الكافورى هو الدهان الذى يشبه فى بياضه خشب الكافور ، وهو دهان صمغى ابيض اللون .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٩٦ ، تحقيق .
- (٢) السلم الطرابلسى : هو على الأرجح نوع من السلالم المكونه من قلبه واحدة وكان يغلف عادة بالبلاط الكدان .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٩٠ ، تحقيق .
- (٣) النقل لفظ يقصد به الطريقة أو الدهليز الارضى أو الممر العلوى الذى يوصل بين مكانين وقد يكون مسقفا .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٨٩ ، تحقيق .
- (٤) انظر سطر ٣٦ كتبت الكلمة منفصله ( طبل خاناه ) .
- (٥) الطاقة : مصطلح فى العمارة الاسلامية يقال على تصميم هندسى يستخدم نقلا عن العمارة الساسانية لتحويل السقف المربع الى قبة مستديرة كما يطلق اسم الطاق على كل ماعطف فى البناء وجعل كالقوس كذلك يستخدم اللفظ فى العامية المصرية بمعنى الفتحة .  
المغربى : المرجع السابق ، ص ١١٣ .  
ابن ابى السرور : المرجع السابق ، ص ١٢٤ .  
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٣٢ .  
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٨٢ - ٨٤ .
- (٦) المخز : نوع من الخروط العربى يتكون من وحدات من الخشب وقد كثر استعمالها فى الشبابيك والمشربيات . عبد اللطيف ابراهيم :  
الوثائق فى خدمة الآثار ١٠٠ ، ص ٤١٩ .
- (٧) كذا فى الاصل والصحيح خمسة شبابيك .



- نقيا لوحا وفسقيه (١) مفروش ارض ذلك جميعه بالبلاط
- ٥٠- مسبل جدره بالبياض (٢) والباب الرابع يدخل منه الى كرسى راحة ثم يدخل من الدركاه المذكوره الى دوار
- ٥١- مربع الشكل مستدير (٣) بثلاثة عشر بابا فسقيه (٤) فاحدهما على يمين الداخل مقنطر معقود (٥) حنيه (٦) يغلّق عليه فرده باب يدخل
- ٥٢- منه الى فراش خاناه (٧) مبلطه مبيضه مسقفه غشيمه بخزانة على يسره داخلها يعلوها منور شباك مخرز تجاهها رف (٨) ويعلو
- ٥٣- بابها شباك ثانى منور مخرز والباب الثانى مقنطر معقود حنيه يغلّق عليه فرده باب يدخل منه الى ممر
- 
- (١) طريقة للتسقيف كانت تستخدم فيها الواح من الخشب النقى فلى وسطها فساقى أو صرر مربعة أو مسدسه أو مثمانه، تدق أو تحفر فى الخشب، وتوجد فى وسط السقف فسقية كبيرة مفتوحة، تستخدم كمنور سماوى، وتحيط بها عليه من المقرنصات .  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخوّر كبير قراقجا الحسنى ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .
- (٢) مسبل جدره بالبياض بمعنى مغشى او مغطى بالملاط .  
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة الأمير آخوّر كبير قراقجا الحسنى ، ص ٢٣٤ .
- نصان جديدان من وثيقة الامير صرغتمش ، ص ٤٣
- (٣) مستدير اى محاط .  
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .
- (٤) كانت كثير من القصور المملوكية تضم الفساقى فى وسط قاعاتها وايواناتها بهدف تلطيف الجو فى القصور زمن الصيف .  
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠٤ .  
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٢ .
- (٥) الباب المعقود هو نفسه الباب المقنطر .  
انظر : عبد اللطيف ابراهيم على : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٤٣ .  
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطيه المماليك ، ص ٤٦٩ .  
وانظر كذلك الرسالة ص ١٣٩ هامش ٥ .
- (٦) الحنية : القوس .  
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٦٧ .
- (٧) الفراش خاناه : خزانة الفرش وهى التى تحفظ بها البسط والاسمطة والخيام والقناديل وماشابه ذلك . وهى من الدور السلطانية التى كان يوجد لها مثائل فى قصور الأمراء .  
انظر : النويرى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٢٦ .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٧٣ .  
ابن شاهين : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .
- (٨) الرف : هو الطاق الذى توضع فيه طرائف البيت .  
المغربى : المرجع السابق ، ص ٦٣ .



- ٥٤- يمينه داخل مستوقد (١) وببيت قدور به اربع قدور رصاصا بدبكونيه (٢) وعلى يسره داخله سلم زلاقه (٣) يتوصل منه الى مدار ساقبيه (٤)
- ٥٥- وبير ما معين وساقبيه خشب معلقه على فوهتها كاملة الاله صالحه للاداره بالدوره كرسى راحه وبجوار الدار باب
- ٥٦- مربع يدخل منه الى ظهر الحمام الاتى ذكره وهو ظهر مقلان (٥) ونعش (٦) واحد وثلاث خلاوى (٧) وظهر بيت اول يجاور ذلك سلم ياتى ذكره
- ٥٧- بجانبه سلم هبوط فطاسى (٨) ينزل منه الى مسلخ (٩) الحمام المذكور والسلم الموعود بذكره يتوصل منه الى علو مدار الساقبيه وبسبه حاصلان
- ٥٨- برسم الماء مسقف ذلك جملونا (١٠) والباب الثالث مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم يصعد من عليه

- (١) المستوقد : موضع اشعال النار .  
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٤٨ .
- (٢) الدبكونية : المدخنة التى تعلو القدور الرصاص الخاصة بغلى الماء فى مستوقد الحمام .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ح ، تحقيق ١١٦ .
- (٣) الزلاقة لغة الارض الملساء التى لاتثبت عليها قدم . وربما كان المقصود سلم بلا درج .  
انظر : المغربى : المرجع السابق ، ص ١٠١ .  
ابراهيم انيس واخرون ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٩٨ .
- (٤) كانت السواقي تستخدم فى رفع الماء فى بعض الدور او القصور التى كانت تطل على الخليج او بركة الفيل .  
انظر : كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٢ .
- (٥) المقلان هو القبة الحجرية غير العميقة التى تقام على دعائم وتكون مصنوعة من الجص المخرم المعشق بالزجاج .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٦٤ .  
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ، ص ٤٦٦ .
- (٦) نعش : مصطبه معده للجلوس عليها أثناء الاستحمام ، والاسم مشتق من الانتعاش .  
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ، ص ٤٦٩ .
- (٧) المقصود مكان للوضوء أو مكان لقضاء الحاجة . فالخلا هو المتوضأ والخلوة المكان الذى ينفرد فيه الانسان بنفسه .  
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٦٩ .  
ابراهيم انيس : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .
- (٨) لم اتوصل الى معنى سلم الهبوط الفطاسى .
- (٩) مسلخ الحمام : قاعة ملحقة بالحمام تستخدم فى خلع الملابس .  
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ، ص ٤٦٩ .
- (١٠) الجملون هو السقف المحذب على هيئة سنام الجمل .  
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٣٦ .



- ٥٩- الى طابق ممرق يتوصل منه الى خزانة بها باب مربع يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى طبقة بها ثلاث شبابيك تركيه مخرزه (١)
- ٦٠- بطوابق علوروشن (٢) وهو الذى علو واجئه باب الدخول الى قاعة الحريم والباب الرابع يبعد اليه من سلم حجر احمر
- ٦١- بطرفين كل طرف ثلاث درج تجمع اخرها بسطه بجلستين حجرا احمر بالسر (٣) بينهما باب مربع يخلق عليه زوجا باب بمدق نحاسا اصفر
- ٦٢- بتاريخ (٤) نقش فى حجر بعثبه سفلى صوانا وعليها حجرا احمر يعلوها شبك حديد يعلوه روشن الطبقة المقدم ذكره اعلاه مدهون حريريا (٥)
- ٦٣- يدخل من الباب المذكور الى دركاه مرخمه بصدرها مسطبه مبلطه يكتنفها كتيبتيان (٦) متقابلتان يخلق على كل منهما فردة باب
- ٦٤- يعلو صدر المصطبه شبابيك خشبا مخرزا منورا و سفل المصطبه خزانة هوابيه عليها فردة باب وبداير الدركاه شباكان

- (١) نوع من الشبابيك المخرزة ، والشبابيك المخرزة هي التي تصنع من نوع من الخرط العربي يعرف في مصطلح النجارين باسم المخـرـز ويتكون من وحدات من الخشب الخرط البلدى الملفوف المجمع مع بعضه في شكل وحدات هندسية منتظمة .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخيه وأثرية في وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ١٠٧ ، تحقيق .
- (٢) الروشن او الروزن كلمة فارسية معناها في الأصل الضوء أو الوضاء او البين كما تعنى كذلك الكوة التي يدخل منها الضوء . وقد شاع استخدامها بمعنى الشرفة والمشربية او الخرجه الموجودة فى العمارات والتي تستخدم للبروز بالعمارة وزيادة مسطح الأدوار العليا ويكون الروشن مطلقا على الشارع بواجهة دخول المبنى .  
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .  
الجو اليقى : المرجع السابق ، ص ٢١٢ .  
طوبيا الغيس : المرجع السابق ، ص ٣١ .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠٦ .  
احمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتي ، ص ١١٨ - ١١٩ .
- (٣) الحجر الأحمر : نوع من الحجر الجبرى المركب من كربونات الكالسيوم وتختلف صلابته حسب منشأ تكوينه ، كما تختلف ألوانه تبعا لنسبة ونوع أكاسيد المعادن التي يحتوى عليها وقد كثر استعماله فى العصر المملوكى .  
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م ٢ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .
- (٤) التاريخ : حشوة توجد أعلى المدخل فى الابواب عادة وتدور حولها بروز ، وتنقش عليها كتابات قد يكون من بينها التاريخ .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ١٠٣ ، تحقيق .
- (٥) الدهان الحريرى مصطلح عند أرباب فن النجارة والزخرفة العربية يدل على جودة الصناعة ، ودقة التلوين حيث يكون أملسا كالحرير ويستخدم فيه الزيت فى دهان الخشب المصقول ثم ينقش بانواع الرسومات ، ثم يطلى بطبقة رقيقة جدا من الشمع تكسبه مناعة ضد التأثيرات الجوية وتحافظ على الخشب والألوان المختلفة والتذهيب وتجعله أملسا كالحرير .  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخو كبر قراقجا الحسنى ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .
- محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ، ص ٣٤٠ .
- (٦) الكتبية هي دخله مستطيلة فى جدار الايوان او السدالة يخلق ===



- ٦٥- متقابله (١) منوران احدهما حديد تجاه الدوار والثانى خشب علو  
الدهليز الاتى ذكره فيه مسقفه هذه الدركاه نفيا مدهون كافوريا
- ٦٦- حوضا بوسطه تومه (٢) ملمع وسطها بالذهب واللازورد (٣) مرنگه (٤)  
هرنول الواقف (٥) على يمينه داخل الدركاه باب معقود حنيه
- ٦٧- يدخل منه الى مطبخ به مسطبه ونصبه كوانين (٦) وببيت ازيار (٧) وثلاث  
رفوف (٨) يعملوها منور ممرق للدخان وكرسى راحه
- ٦٨- وحاصل للوانى والماعون عليه فرده باب ومغسل برسم غسل الاوانى  
يجاوره باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى

- ====  
عليها مصراع أو مصراعان من الخشب تستخدم كدولاب لحفظ الكتب  
أو الأغراض الأخرى .  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخوركبير قراقجا الحسنى ، ص ٢٢٦ .  
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، ص ٢١٠ - ٢١١ .
- (١) كذا فى الاصل ، والصحيح متقابلان .  
(٢) التومة فى اللغة : حبه تصنع من الفضة كالدره . ولم اتوصل الى  
معنا للمصطلح هنا .  
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٩٠ .
- (٣) ملمع بالذهب واللازورد اى مطلى بورق الذهب وبلون اللازورد . واللازورد  
حجر كريم يميل لونه الى الزرقه الشفافة .  
طوبيا العنيس : المرجع السابق ، ص ٦٧ .  
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨١٠ .  
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ، ص ٤٤٦ .
- (٤) مرنگه : اى مزينه بالرنوك . والرنوك مفردا رنك وهى كلمة فارسية  
الاصل معناها اللون او الصبغة وفى المصطلح التاريخى للعصـور  
الوسيلة وردت بمعنى الشعارات وهى تقابل كلمة Heraldry, Blazon  
فى اللغات الاوروبية . وعرفت الرنوك كشعارات للامراء والسلاطين  
وكبار الموظفين ثم للفرق العسكرية فى العصر العثمانى وقد وصلت  
الرنوك على كثير من المباني والاسلحة وادوات الحياة اليومية .  
وكانت الرنوك فى الشرق تحمل عادة رسوما تعبر عن اصحاب الوظائف  
كالكأس للساقى، والدواة للدوا دار، والبقره للجمدار، والحدوه لاميـر  
آخور... الخ  
انظر : جمال محمد محرز : الرنوك ، ص ٤٦١ .  
عبد الرحمن زكى : الاعلام وشارات الملك فى وادى النيل ، ص ٧٦ .  
أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتنى ، ص ١١٥ .  
ROGERS, (E.T.): Le Balson chez les frinces Musulmans  
de L'Egypte et ide la Syrie, P.95.  
MAYER, (L.A.): Saracnic Heraldry, P.P.1-4.
- (٥) رنك الواقف لم استدل عليه .  
(٦) الكوانين جمع كانون وهو الموقد .  
ابن ابى السرور : المرجع السابق ، ص ١٥٧ .  
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .
- (٧) بيت الأزيار : عبارة عن دخلة مستطيلة تخصص لوضع الأزيار التى يحفظ  
بها الماء ويبرد للشرب .  
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ، ص ٣٢٩ .
- (٨) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة رفوف .



- ٦٩- دهليز مبلط بعضه كشف وباقية عقود (١) على يسره الداخل منه حوض  
برسم الماء لمنافع المطبخ المذكور ثم يتوصل من بقية الدهليز
- ٧٠- الى باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى الحمام الموعود  
بذكره اعلاه وهو حمام دار يشتمل على مسلخ به ايوان (٢) لطيف وباب
- ٧١- مربع يغلق عليه فردة باب يتوصل منه الى سلم يتوصل منه الى ظهر  
الحمام وهو المقدم ذكره اعلاه مفروش ارض المسلخ بالرخام
- ٧٢- الملون يعلوه دور قاعة (٣) مثنى مستدير بدرابزين عرايش (٤) مسقف  
ذلك نقيا مدهون كافوريا على ازار مرنك بالشرح المقدم
- ٧٣- بالمسلخ المذكور باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى  
بيت اول به باب عليه فردة باب يدخل منه الى كرسى راحة
- ٧٤- وبه ايوان لطيف مرخم مطبق سقفه بالجامات الزجاج الملون (٥)  
بالايوان المذكور جرنان (٦) بميازيب (٧) تتساقط منها الماء الى

- (١) الدهليز المعقود هو المغطى بشكل من أشكال العقود .  
عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديدان من وثيقة صرغتمش ، ص ٤٢-٤٣ .
- (٢) ايوان لفظ من أصل فارسي، يراد به قاعة الدار ومشارفها كما يعنى  
البيت المعقود ذو الواجهة المفتوحة .  
طوبيا العنيسى : المرجع السابق ، ص ٥ .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ١٨ .
- (٣) دور القاعة القسم المنخفض بين الايوانين فى البيت، وهى ساحة مربعة  
بها أحيانا فسقية رخام أو أرضية مفروشة بالرخام .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ١١١ .
- (٤) لم أتوصل الى المقصود بالدرايزين العرايش تحديدًا . والدرايزين  
عموما هو حاجز على جانب السلم أو سور يحيط بالمكان المرتفع  
ويستعان به فى الحماية من السقوط .  
اما العرايش فى اللغة فهى جمع العريشة والعريشة هى الهودج  
كذلك يقال على السقف وما يستظل به عريش وتجمع عرش .  
بدر الدين ابو غازى وآخرون : المرجع السابق ، ص ١٩-٢٠ .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٩٣ .
- (٥) الجامات الزجاجية الملونة : شكل من الأشكال الفنية المستخدمة  
فى زخرفة وتجميل المنتجات الزجاجية باستخدام الميناء والالوان،  
والجامات زخارف فى إطار دائرى أو شبه دائرى ، وعادة ماتكون  
زخارف الجامات بارزة وتصنع بألوان حديدية تشبه الملقط .  
انظر : ديماند ( م . س ) : الفنون الاسلامية ، ص ٢٣١ .  
نعمت اسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط فى العصور الاسلامية ، ص ٩٣  
- ٩٥ و ص ١٤٠ و ص ١٩٧ - ١٩٨ .
- (٦) الجرن هو الحوض أو المغطس الخاص بالحريم فى الحمام كذلك يطلق  
اسم الجرن على الحوض المحفور فى الحجارة والذي يستخدم فى الضوء .  
ابن ابى السرور : المرجع السابق ، ص ١٥٢ .  
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٥٦ .
- (٧) الميازيب هى المزاريب ومفردتها مزاب وهو أنبوبة من المعدن تتركب  
ليتدفق منها الماء . ويختلف اللغويون فى أصلها ، فالبعض يرى  
انها فارسية الأصل مكونة من مقطعين "مرز" بمعنى حد، أو "ماز" بمعنى  
بول، وأب بمعنى ماء، أى انها تعنى حد الماء أو تعنى الذى يببول  
الماء، بينما يرى غالبية اللغويون انها عربية، مشتقة من زرب الماء بمعنى  
جرى أو زاب الماء بنفس المعنى ، وهذا هو الأرجح خاصة أن =====



- ٧٥- الجرنين المذكورين وبه باب معقود حنيه يدخل منه الى بيت الحراره  
وهى مستديره باربعة ابواب وباربعة احواض بميازيب
- ٧٦- احد الابواب باب الدخول والثانى على يمين الداخل عليه فردة باب  
يدخل منه الى خلوه بجرن وحوض مكمله الميازيب
- ٧٧- مطبقة بالجامات الزجاج والباب الثالث عليه فردة باب يدخل منه  
الى خلوه ثانية بحوضين
- ٧٨- متطابقين مطبقة بالجامات الزجاج والباب الرابع باب طهور  
سكندرى<sup>(١)</sup> يعلو صحن الحرارة مقله
- ٧٩- مطبقة بالجامات مفروشا روض ذلك جميعه بالرخام الملون وكله مبيض  
يجاور الباب الثانى الذى بدھليز قاعة الحريم الذى على
- ٨٠- يمين الداخل من داخله على يمين داخل المطبخ سلم معقود بالبساط  
الكدان يبعد منه الى باب يدخل منه الى نقل به على يمين
- ٨١- الداخل درابزين شكل واجهته اغانى<sup>(٢)</sup> مظل على قاعة الحريم ثم  
يتوصل منه الى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة  
بايوان
- ٨٢- ودور قاعة فاما ايوانها فهو المركب على الروشن الذى على واجهة  
باب الحريم وبه الشبابيك المقدم ذكرها واما
- ٨٣- دور القاعة فيه سد له يعلوها رف على يمين صاعدها باب مربع  
يفلق عليه فردة باب يتوصل منه الى طابق وهو
- ٨٤- الطابق المقدم ذكره اعلاه وعلى يسار داخل النقل المذكور باب  
مربع يفلق عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة تحوى ايوانين.

==== الكلمة لها نظائر بنفس المعنى فى بعض اللغات السامية الأخرى وفى  
اللغة الحبشية . وهناك رأى ثالث يرى ان الكلمة انتقلت الى العربية  
من الآرامية .

انظر : الجواليقى : المرجع السابق ، ص ٣٧٤ .  
المغربى : المرجع السابق ، ص ٤٩ .  
السيد يعقوب بكر : المرجع السابق ، ص ٢٩٧ - ٣٠٠ .

(١) لم أتوصل لمعنى باب الظهور السكندرى .

(٢) الاغانى مصطلح يطلق على الممرات العلوية ذات المقاعد ، وتكون هذه  
المقاعد خلف مشربيات خشب خراط تحجب الجالس خلفها ، او ذات درابزين  
خشب ، وتكون عادة متقابلة وتطل على دور القاعة أو الصحن ويتوصل  
اليها بسلم خشبى داخلى وقد تطل الاغانى من الناحية الأخرى على  
الشارع او الحديقة .

من اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار . . ، ص ٤٤٦ .  
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك . . ، ص ٤٤٦ .



- ٨٥- ودور قاعه بيسره صاعد الايوان خزانة نومييه مبلطه مسقفه غشيمًا  
يعلو دور القاعه منور بملقف<sup>(١)</sup> ومن معالمها
- ٨٦- كرسى راحة وعلى يمين داخل النقل المذكور سلم معقود بالبساط  
يتوصل منه الى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه
- ٨٧- الى سطح قاعه الحريم الكبرى وبه الباداهنج<sup>(٢)</sup> الذى علو المرتبه<sup>(٣)</sup>  
بالايوان الكبير مستدير بالاخره المبيضه من
- ٨٨- داخلها العليسة من ظاهرها كامل الربقه والمنافع والحقوق  
وبالسطوح المذكور باب يتوصل منه الى سطح الايوان الصغير من
- ٨٩- ايوانين القاعه المذكوره والى سطح الطبقة التى علو واجهه بـباب  
الحريم والى طبقة اخرى يأتى ذكرها وعلى يسره داخل السطوح المذكور
- ٩٠- علو الاغاشى المذكور اعلاه ثم يتوصل من دهليز باب قاعة الحريم  
الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعة الحريم
- ٩١- وهى تشتمل على ايوانين ودور قاعة واحد الايوانين وهو الكبير  
يشتمل على صلتين<sup>(٤)</sup> متقابلتين مرخمتين بالرخام الملون على  
كراسى
- ٩٢- رخام ملون بصدرها صفه مرخمه بالشرح بصدر رخاما ملونا نفيسًا  
مابين زرزورى وسماقى وخرابى وبندقى

- (١) الملقف : بئر عمودى يخترق سقف المنزل وتوجه فتحته نحو الشمال  
لاجتذاب ريح الشمال المنعشة الى الداخل.  
فولكف : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .
- (٢) الباداهنج كلمة فارسية معناها منفذ التهوية او فتحة التهوية  
وهى مركبة من كلمتين فارسيتين ( باد ) و ( اهنج ) ومعناها صاحب  
الهواء والباداهنج يوجد باسطح البيوت ويصمم بصورة تسمح بدخول  
الشمس شتاء والهواء صيفًا .  
احمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى . ص ٣٥ .  
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار . ص ٤٠٤-٤٠٥ .  
وشيقة الأمير أخور كبير قراقجا الحسنى . ص ٢٢٨ .
- (٣) المرتبة : تطلق على لوح الرخام الكبير فى ارضية دور القاعات  
والأروقة ، كما تطلق على المكان المرتفع عن ارضية دور القاعة  
وكذلك يطلق على الوزرة المكونة من عدة ألواح من الرخام محززة  
باطار ضيق .  
عبد اللطيف ابراهيم : وشيقة الأمير أخور كبير قراقجا الحسنى . ص ٢٣٥ .
- (٤) الصفة هى المصطبة المرتفعة يجلس عليها او هى الاريكة او المقعد  
عامة ، والمقعود بها فى العمارة دخلة او تجويف فى الحائط  
ذو ارضية مرتفعة . وقد يوجد باعلاها عقود صغيرة مرخمة .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر  
الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ر ، تحقيق ٧٣ .



- ٩٣- وصعيدى ومشمشى (١) وزره علو وزره (٢) مختومه بانبدريه (٣) يعلوها  
معبره مدهونه حريريا يعلو المرتبه سقفا نقياً مدهون
- ٩٤- حريريا وكافوريا على ازار (٤) بزوايا مرنك برنوك الواقف وهو بيت  
باداهنج بطاقتين بابين للنسيم من بيت الطيب (٥)
- ٩٥- بكر يدى (٦) سايل مدهون بذيل مقر نص (٧) مدهون بالذهب والـلازورد  
بكتفى المرتبه بابان متقابلان احدهما حليه (٨) عليه
- ٩٦- فردة باب والاخر يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه نومييه  
مبلطه مسقفه نقياً مدهونة كافوريا مفروشه ارض باطن هذا
- 
- (١) اسماء لانواع من الرخام تنسب الى لونها او المكان الذى تجلب منه  
فالزرزورى نسبة الى طائر الزرزور لقرب لونه من لون السطائـر  
والغرابى اسود به تجازيع كلون ريش الغراب ... الخ .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤١١ .  
دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات  
ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٦ .
- (٢) الوزرة : عبارة عن كسوة جزء من الحائط حتى ارتفاع معين بمادة  
مختلفة عن مادة البناء كالرخام او القشاني او غير ذلك .  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة السلطان قايتباى دراسة وتحليل  
المدرسة بالقدس والجامع بغزة ، ص ٥١٢ .
- (٣) الانبدرية مصطلح فنى يشير الى اشربة الرخام العرضية التى تحبس  
ألواح الرخام التى تكون الوزرة .  
عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٤٥ .
- (٤) الازار فى اللغة مايحيط بالشئ ليغطيه ويمسك به ويدعمه ، فمادة  
أزر فى اللغة العربية وفى كثير من اللغات السامية تشير الى  
الربط والحصر والازار فى البناء مايلصق باسفل الحائط ويحيط به  
للتقوية او الصيانة او الزينة .  
السيد يعقوب بكر : المرجع السابق ، ص ٣٠٥ - ٣٠٩ .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦ .
- (٥) لم اتوصل الى معناها .
- (٦) الكريدى أو الكردي : حلية خشبية كانت تستخدم فى النجارة الاسلامية  
وتقام عادة على مدخل الايوان فى شكل يشبه عمودان يحيطان بالمدخل  
ويغطى الكريدى بألواح من الخشب تفرق بالذهب واللازورد .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤١٠ .
- (٧) المقرنص : حلية معمارية استخدمت فى العماثر المملوكية فى أجزاء  
مختلفة من العمارة . والمقرنصات أنواع متعددة مثل العربى  
والبلدى والشامى والحلبى كما يصنع من مواد مختلفة كالرخام  
أو الخشب أو الحجر أو الجص . وتقوم فكرة المقرنص على استخدام  
أشكال هندسية متجانسة وللمقرنصات استخدامات جمالية وأخرى  
معمارية .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤١٨ .
- (٨) الباب الحلية هو باب لا يوصل الى حجرة بل يوجد فى العمارة الاسلامية  
كنوع من التوازن مع باب اخر يقابله . ويسمى عند المعماريين  
والنجارين محاكية . وقد يوجد خلفه دواب حائطى غير عميق به  
رفوف خشبية .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر  
الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٥٨ ، تحقيق .



- ٩٧- الايوان بالبلاط الكدان مسقف هذا الايوان نقيا مدهون كافوريا ملمعا بالذهب واللازورد بكريدى على فوهه
- ٩٨- الايوان مسايل بديل مقرنص ملمع بالذهب واللازورد واما الايوان الصغير فيه اربع ابواب مربعة فثلاثة منها
- ٩٩- يفلق على كل منها زوجا باب والرابع عليه فردة باب فالاول على يمين صاعد الايوان يدخل منه الى خزانة نومييه كبرى مبلطه
- ١٠٠- مسقفه نقيا مدهون<sup>(١)</sup> كافوريا على يسار داخلها كتبته بابــــــــواب يعلوها شباكان منوران مخرزان يكتنف الكتبيه كتبيتان
- ١٠١- لطيفتان متقابلتان لكل منهما بابان متطابقتان وعلى يمين الداخل باب مفلق لطيف يتوصل منه الى كندوج<sup>(٢)</sup> مخباه والباب الثانى
- ١٠٢- تجاهه حليه والبابان الباقيان بصدر الايوان احدهما خرستان بثلاث رفوف<sup>(٤)</sup> والثانى بيت<sup>(٣)</sup>
- ١٠٣- المزاريب والاقصاب الرصاص<sup>(٥)</sup> المتوصل منها المالى الصحن<sup>(٦)</sup> والسلسال<sup>(٧)</sup> والفسقية الاتى ذكرها فيه
- ١٠٤- بين هذين البابين شادروان<sup>(٨)</sup> رخاما مغرقا بالذهب ملعب بعــــــــروق

- (١) كذا فى الاصل
- (٢) الكندوج او الكندوج هو ما يشبه المخزن المبنى فى الجدار .
- أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .
- (٣) خرستان : حجره تستعمل كمخزن لوضع الآلات والحصار وزيت الوقود أو كصيدليه ، أو شراب خاناء ، ويكون بجدرانها رفوف مشته لوضع الأشياء عليها .
- عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة الأمير أخور كبير قراقجا الحسنى ، ص ٢٢٩ .
- محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ، ص ٤٤٦ .
- (٤) كذا فى الاصل وصحتها ثلاثة رفوف .
- (٥) المزاريب والأقصاب الرصاص هى الأنابيب المستخدمة لتوصيل الماء .
- انظر الرسالة ص ١٥٧ هامش V .
- (٦) الصحن ساحة أو مكان منبسط وسط الدار .
- ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٠٨ .
- (٧) المقصود بالسلسال على الأرجح المسيل الذى يمر به الماء .
- انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٤٥ .
- (٨) الشادروان : لفظ فارسى يطلق على السلسيل وهو لوح من الرخام المائل يحيط به عمودان من الرخام ويسمى صدر سفلى ويعلوه صدر علوى من الخشب المقرنص المدهون ويوجد سفلى الشادروان صحن اوفسقية رخام . كذلك يطلق لفظ الشادروان على الاساس الذى يوثق حول القناطر وعلى السد المستخدم لرفع الماء . وقد تكتب كلمة شادروان بالبدال كذلك .
- عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠١ و ص ٤٥٦ .
- أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- يحيى الخشاب والسيد الباز العرينى : ضبط وتحقيق الألفـــــــــــــــــاظ الاصطلاحية التاريخية الواردة فى كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى ص ٢٤٢ .



وشراريف (١) يعلوها تاريخ بحجاب

- ١٠٥- ملمع بالذهب واللازورد ويعلو لوح المزاريب روس سباع خمسة نحاسا  
اصفر روسها واللوح مغرق
- ١٠٦- بالذهب يعلوه قنطره (٢) رخاما ملونا يعلوها بقية تربيعه الشادوران  
ملمعه بالذهب واللازورد
- ١٠٧- والرخام المجزع يكتنف هذا الشادروان مدرجان رخاما ملونا يكتنفهما  
عمودان رخاما ابيض مثمان
- ١٠٨- يعلوهما وسفلهما رخاما ابيض قواعد مغرنا بالذهب يكتنفها كتفان  
رخاما ملونا سفلى الشادروان
- ١٠٩- صحن رخاما ملونا بوسطة فوار نحاسا بمغير نحاسا ينزل منه الماء  
الى سلسال رخاما يتوصل منه الماء
- ١١٠- الى الفسقية التى بدور القاعة التى ذكرها فيه مستدير هــذا  
الايوان بصف على كراسى كلها رخاما مفروش
- ١١١- ارض هذا الايوان بالرخام الملون مسقف هذا الايوان نقيا حوض بوسطة  
تومه متمن ملمع بالذهب محشاه باللازورد
- ١١٢- على نادر (٣) بزوايا وصرر (٤) بكريدى بديل مقرنص ملمع بالذهب  
واللازورد امام دور القاعة
- ١١٣- فهو مرخم بالرخام الملون بدايره حلقة ابواب احدهما باب الدخول  
تجاهه الباب الثانى يعلق عليه زوجا
- ١١٤- باب يدخل منه الى دهليز مستطيل مفروش بالرخام مسقف كافوريسا  
يتوصل منه الى كرسى مرحاض مرخم بظهر
- ١١٥- رخاما يعلوه خشاشه (٥) والباب الثالث يعلق عليه زوجا باب يدخل  
منه الى دهليز مرخم به على يمين

- (١) الشراريف او الشرفات : هى نهاية الشئ او طرفه ، وتبنى الشراريف  
بمواد مختلفة وباشكال مختلفة .
- (٢) القنطرة : يقصد بها العقد ايا كان شكله .  
انظر : محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م ٢ ، ص ١٩٥ -  
١٩٨ .
- (٣) النادر الشئ الخارج عن غيره او البارز عنه .
- (٤) الصرر : الدوائر المقعرة .  
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩١٠ .
- (٥) عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٤٨ .  
الخشاشه : قبه غير عميقة من الجبس المخرم المعشق بالزجاج  
وغالبا تعلو الخشاشه المراحيض .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية واثريه فى وثائق من عصر الغورى  
معجم المصطلحات ، ص ٦ تحقيق ١١١ .



- ١١٦- سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى
- ١١٧- باب عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز به كرسى راحة وبابسان احدهما يدخل منه الى احد الاغانيين
- ١١٨- المظليين على قاعة الحريم وبه دخله (١) مستطيله مسقف ذلك نقيسا بسطا (٢) والباب الثانى عليه زوجا باب يدخل
- ١١٩- منه الى رواق بايوان ودور قاعة بايوانه صفه وكتبيتان متقابلتان متطابقتان وشبابيك تركيه مخرزه
- ١٢٠- مظه على الدوار يعلوها قمريات (٣) زجاجا ملونا مسقف ذلك نقيسا مدهون حريريا وبدور القاعة صفه ورفوف
- ١٢١- يعلوه دور قاعة مدهون بدرابزين مفروش ارض ذلك بالبلاط الكسدان ثم يعمد من بقيه السلم المذكور الى السطح العالى
- ١٢٢- على الايوان الصغير من ايوانى قاعة الحريم وعلى هذه الطبقة ثم يتوصل من بقية الدهليز المرخم الى باقية وهو مبلط باخره
- ١٢٣- باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى سلم بفرختين (٤) احدهما فرخة هبوط يتوصل منها الى دهليز مبلط به كرسى
- ١٢٤- راحة ومزمله (٥) بواجهة خشب خرطامومونيا (٦) وبالدعليز باب مربع
- 
- (١) الدخلة : اسلوب فى تزيين الحوائط يعرف باسم الدواخل والخوارج يعتمد على وجود اجزاء بارزه وغائرة فى الحائط .  
احمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠١ .
- (٢) السقف البسط هو السقف المسطح ويستخدم فى تسقيفه الواح من الخشب المدهون بالالوان وقد يوجد تحته ازار ضيق غير مفرنس .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من مصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٩٧ ، تحقيق .
- (٣) القمريات جمع قمرية وهى عبارة عن شبابيك من الجص المخرم او الحجر او الخشب ، وتكون مدورة او مستطيلة مقنطرة ، وقد شاع استخدام الزجاج الملون لتزيينها فى العصر المملوكي .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٣٧ .
- (٤) فرخة السلم هى القلبه والفرختان هما القلبتان وتنتهى كل منهما ببسطة .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من مصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٨٣ ، تحقيق .
- (٥) المزمله هى بيت الأزيار تحفظ بها الأزيار المملوءه بالماء المعبد للشرب وعادة ماتكون واجهة المزملة من الخشب وارضها من الرخام .  
عبد اللطيف ابراهيم على : نصاب جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٤٧ .
- (٦) الخرط المأمونى نوع من أنواع الخرط فى الخشب شاع استخدامه فى مصر وله أنواع مثل المأمونى العربى او البلدى والمأمونى المغربى وكان هذا النوع يستخدم فى الحواجز والأبواب التى تغلق بهى المزمله ، كما استخدم فى الدرابزين . وكان يسمى كذلك بالخرط الميمونى .  
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠٩ .  
وثيقة السلطان قايتباى ، ص ٥١٧ .



- عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعة دمس<sup>(١)</sup> مفروشه
- ١٢٥- بالرخام العلون مسقفه نقياً لوحاً وفسقيه بآربع طاقات مناوِروا ما  
فرخه السلم الثانى وهى فرخه الصعود
- ١٢٦- فيتوصل منها الى باب سرنافذ<sup>(٢)</sup> للمقعد الاتى ذكره فيه والبسباب  
الرابع خرستان يغلِق عليه زوجا باب
- ١٢٧- بدور القاعة المذكوره سدله<sup>(٣)</sup> مرخمه تجاهها صفه مرخمه وبـدور  
القاعة فسقيه مِثمنه مرخمه العلو بثمانيه فواوير<sup>(٤)</sup> ومغيرنحاساً
- ١٢٨- يعلو ذلك دور قاعة مِثمنه بداير درابزين خرط مامونى وعرايش  
على ازار مدهون دابر ذلك بسطاً يعلو السدله
- ١٢٩- والصفتين اللذين بدور القاعة واجهه اغانيين متقابلين سفل كل  
منهما فعبره مدهون بسطاً مستديرين جميع الايوانيين ودور
- ١٣٠- القاعة بوزره رخاماً ملوناً زايد عليها فى صدر<sup>(٥)</sup> مرتبه الايوان  
الكبير وزره ثانیه كما تقدم بيانه اعلاه
- ١٣١- والباب الخامس وهو باب المقعد<sup>(٦)</sup> الاتى ذكره فيه يتوصل منه الى  
مصطبه لطيفه ثم الى باب بغير باب عليه يدخل منه الى

- (١) الدمس طريقة فى تغطية المساحات الصغيرة من حواصلوايوانيات  
بالواح مسطحة مزخرفة وملونه .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر  
الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٥٦ ، تحقيق .
- (٢) باب السر هو باب مغير يخصص لدخول الشخصيات الهامة أو لدخول  
الحريم، ويوجد عادة فى مكان غير ظاهر أو معوه من المبنى حتى  
يتحقق الغرض من وجوده .  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخوركبير قراقجا الحسنى، ص ٢٢٦ .  
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك، ص ٤٦٨ .
- (٣) السدله : مرتبة صغيرة مرتفعة عن الارض قليلاً . وتكون مبنية بالرخام  
أو الحجر وحافتها من الرخام .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠٤ .  
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك، ص ٣٤٠ .
- (٤) الفوارة فى اللغة هى المكان الذى ينبع منه الماء .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٠٥ .
- (٥) الصدر فى لغة أهل المعمار فى العصر المملوكى يقصد به عـادة  
الجزء الذى يعلو العتب العلوى للباب .  
عبد اللطيف ابراهيم : نمان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش، ص ٤١ .  
انظر كذلك .  
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م ٢ ، ص ١٨٨ .
- (٦) المقعد : مكان مسقوف فى البيت أو القصر وعادة ما يكون مفتوحاً من الجهة  
البحرية وللمقاعد أنواع عديدة ذكرت فى الوثائق .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠١ و ٤٤٠ .  
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧١ .



- ١٣٣- مقعد مربع به بابان متقابلان احدهما باب السر المقدم ذكره اعلاه والثانى مربع عليه زوجا باب وهو باب
- ١٣٤- المبيت الاتى ذكره فيه مفروش ارض هذا المقعد بالبلاط وبه شقاه درابزين خرطا مامونيا وثلاث قناطر
- ١٣٥- على عمودين صوانا برفر<sup>(١)</sup> مدهون كافوريا على ست كباش مسقف المقعد المذكور نقيا مغرق بالذهب واللازورد
- ١٣٦- على نادر بتاريخ وزوايا وصرر واما المبيت الموعود بذكره فيسه فانه يدخل من بابه الى دهليز به سلم نقالى يتوصل منه الى
- ١٣٧- طبقة مطله على الزقاق بظاهر هذا المكان وبه باب مربع عليسه فرده باب يدخل منه الى كرسى راحه خشخاشه
- ١٣٨- وهو مبلط وعلى يمين داخل هذا الدهليز باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى مستحم مبلط ببالوعة للما الهارب على
- ١٣٩- يمين داخله بيت غلايه يعلوها مرق دخان وبجوار المستحم خزانسه لطيفه عليها فرده باب وعلى يسار الداخل باب بغير .
- الارض المحتكره (٢)
- ١٤٠- باب عليه فمن حده الى نهايه الد هليز المغير الذى تجاهه الى نهايه المستحم وكرسى المبيت بمنافع ذلك وماتحته محتكر
- ١٤١- الارض وهى القطعة الارض المستثناه من الوقف والاستبدال (٣) يدخل من هذا الباب الذى بغير باب عليه الى
- ١٤٢- دهليز مبلط مسقفا نقيا بسطا مدهون كافوريا به على يسار الداخل باب عليه فرده باب يدخل منه الى مبيت مبلط
- ١٤٣- مسقف نقيا مدهون كشك واسباط<sup>(٤)</sup> على ازار بزوايا بوسطه تومه ملمع بالذهب واللازورد وبه شبك نحاسا اصفر
- ١٤٤- بطابق خشب بقمرىات زجاجا وبصدر الدهليز المذكور سلم ثلاث درج

(١) الرفرف عبارة عن سقف خشبى خارجى مائل يحمل على كباش أو كوابيسل خشبية مثبتة فى الحوائط فوق المقاعد والمصاطب ، ويعرف الرفرف كذلك بالمظلة ، والرفرف الى جانب كونه حليه معمارية يمنع الشمس والمطر .

عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢) كتبت عبارة " الارض المحتكرة " على الهامش الايمن بجانب السطر ١٤٠ .

(٣) هذه العبارة تشير الى تحديد المكان المستثنى اصلا من الوقف وبالتالى من الاستبدال وهو ماسبق الاشاره اليه فى سطر ٣٥ من هذا النص

(٤) لم أتوصل الى معنى هذا المصطلح . ويرجح آ.د. عبد اللطيف ابراهيم ان يكون المقصود بالمصطلح سقف بدون براطيم خشب .

انظر : عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة السلطان قايتباى ، ص ٥١٩ ===



يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل

- ١٤٥- منه الى مبيت كبير بمدره مرتبه على يسار صاعد المرتبه شباك خشب مخزن بخرگاه<sup>(١)</sup> وطابق مطله على الدوار تجاهه اربع
- ١٤٦- كتببات متطابقات متجاورات على كل منها فرده باب يجاورها بساب سحاره هو من ظاهره شكل خرستانين متطابقتين واد
- ١٤٧- فتح كامله يدخل منه الى حاصل دمس مسقف نقيا لوحا وفسقية به ثلاث شبابيك<sup>(٢)</sup> يعلوها ثلاث طاقات تطل على الدوار يعلوها
- ١٤٨- ثلاث مناور خشبا مخزنا مسقف هذه المرتبه نقيا مدهون كافوريسا ملمع بالذهب واللازورد وهو بيت باذاهنج بثلاثة ابواب
- ١٤٩- للنسيم وعلى يسار صاعد المبيت شباك كل منهما بخرگاه عليه زوجا باب بمجاري نحاسا مستدير ذلك بقمریات
- ١٥٠- زجاجا ملونا مسقف المبيت المذكور نقيا مدهون سكندريا<sup>(٣)</sup> بالذهب واللازورد بكريدى علو فوهه المرتبه
- ١٥١- سايل ملمع بالذهب واللازورد مسبل جميع ذلك بالبياض والباب السادس مقنطر معقود حنيه
- ١٥٢- يدخل منه الى شراب خاناه<sup>(٤)</sup> ببیت ازيار وبالوعه وصف وبخاريه ورفوف مسقفه غشما على عيدان نموري<sup>(٥)</sup>
- ١٥٣- يعلوها حاصل بطرف يغلق عليه فرده باب والباب السابع معقود حنيه عليه فردة باب يدخل منه

- ==== انظر كذلك مادة سبط في المعجم حيث يعرف السباط بانه السقيفه بين حائطين وتحتها ممر نافذ كما يقال على الشئ المسترسل سبط . ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤١٣ - ٤١٤ .
- (١) الخركاه وجمعها خركاوات هي الأجزاء الخشبية القابلة للحركة في الشباك او المشربية أيا كان حجمها أو شكلها . وكلمة خركاه كلمة فارسية الأصل معناها الخيمة ، وقد عربت اللفظة وأطلقت على نوع معين من الخيام وهي الخيام التي تتكون من قطع الخشب المعقود بينها على شكل قبة والتي تغطي باللباد . البدرأوى زهران : المرجع السابق ، ص ٢٢٩ . عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق في خدمة الآثار ، ص ٤١٩ .
- (٢) كذا في الأصل وصحتها ثلاثة شبابيك .
- (٣) السقف السكندري نوع من السقوف الخشبية المقسمة الى مربعات ويحوى زخارف عربية نباتية وتقاسيم هندسية ملونه ومغرقة بالذهب واللازورد . عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة الأمير أخور كبير قراقجا الحسنی ص ٢٢٦ .
- (٤) الشراب خاناه هي خزانة الشراب التي تحتوى على أدوات الشراب النفيسة ، كما تصنع فيه الحلوى والأشربة والسكر والفواكه والعطريات والادوية والعقاقير .
- (٥) انظر : عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ، ج ٢ ص ١٩ لم استدل على معنى المصطلح . وربما كان المقصود هو ان بهابقع بيضاء كلون النمر . انظر : ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٥٤ .



- ١٥٤- الى حاصل بمغلف ورفوف ودكه خشب ملروش بالبلاط مسقف غشيمًا تحت شفه الدرايزين ستة شبابيك مناوّر
- ١٥٥- والباب الثامن والتاسع والعاشر مربعه متنافده يتوصل منها الى بايكة كبرى مقام خمسة عشر
- ١٥٦- راساخيلا تجاهها تسعة امين قناطر معقوده بالحجر الكدان كامله المجالات والاواخي والطوايل<sup>(١)</sup> والمنافع
- ١٥٧- والحقوق مسقفه غشيمًا باخرها باب سر كبير مقنطر يغلق عليه فرده باب بوسطه خوّه يتوصل منه الى خط حكر الشجاعى<sup>(٢)</sup>
- ١٥٨- والباب الحادى عشر والثانى عشر متنافدان يدخل منهما الى بايكة ثانية مقام ثمانية اروس خيلا
- ١٥٩- تجاهها خمسة امين قناطر معقوده بالحجر الكدان باخرها فى الجهة القبليه كرسى مرحاض يجاوره باب معقود حنيه يغلق
- ١٦٠- عليه فرده باب يدخل منه الى مطبخ كبيرارضى به نصبه كوانين دايره وحنيتان ومصاطب وببيت جرن وبالوّه مسقف ذلك
- ١٦١- غشيمًا بمحارق للدخان وباخر البايكة من الجهة البحرية فى صدر البايكة باب مقنطر معقود بالحجر بغير باب عليه يدخل منه الى
- ١٦٢- اصطبيل مقام سبعة اروس خيلا به متبن فى تخوم الارض وبجداره الشرقى معالم باب قصد فتحه الى معالم حوش لم تكمل عمارته
- الارض المحتكرة<sup>(٣)</sup>
- ١٦٣- ارض هذا الحوش محتكره بظاهر المطبخ المذكور وباخر هذا الاصطبيل سلم مغلف بالبلاط يصعد منه الى مجاز<sup>(٤)</sup> طباق العماليك

- (١) لم استدل على معنى المجالات والاواخي. اما الطوايل فهى المكان الذى تربط فيه الخيل فى الاصطبيل او الدواب فى الزريبة امام العلف لتأكل ، وهو مصطلح مستخدم فى الريف المصرى الى الآن .
- (٢) حكر الشجاعى من احكار خط التبانة فى منطقة بركة الفيل ، والاحكار هى الاراضى التى يمنع البناء أو التصرف فيها . وحول الأحكار انظر : المقريزى : الخطوط ٠٠ ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ .
- (٣) كتبت عبارة الأرض المحتكرة على الهامش الأيمن بجانب السطر ١٦٣ .
- (٤) المجاز فى العمارة هو الممر أو المعبر .
- ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٤٧ .



- ١٦٤- وبه ثمانية ابواب جامعہ لتسع طباق وميضاه برسم المماليك وكلها مبلطه مبيضة مسقفه نقيا لوحا وفسقيه وابوابها
- ١٦٥- كلها مربعة احد الابواب على يمين الداخل يدخل منه الى احدى الطباق وهي دمس بصف وشبابيك مناور وكتبيتان متطابقتان
- ١٦٦- بغلق على كل منهما فرده باب والباب الثانى يدخل منه الى طبقه دمس نصفين واربع مناور مخرزه وثلاثة طاقات (١)
- ١٦٧- وثلاثة شبابيك مظلله على الدوار والباب الثالث يدخل منه الى طبقه بها صفتان واربعه مناور مخرزه وثلاث
- ١٦٨- طاقات وثلاثة شبابيك مخرزه مظلله على الدوار تجاهها والباب الرابع يدخل منه الى طبقه دمس مستديره بمناور مخرزه .
- ١٦٩- وغيرها وخزانة بباب لطيف عليها وصفتين يعلو بابا لخزانة كندوج بباب لطيف عليه والباب الخامس منها على اليمين يدخل منه
- ١٧٠- الى طبقه بصفتين وثلاث مناور (٢) وثلاث طاقات والباب السادس يدخل منه الى طبقه بثلاثة صف وثلاث مناور
- ١٧١- مخرزه وثلاث شبابيك مخرزه وثلاث طاقات مظلله على الدوار بجاورها رحبه كشف (٣) مربعة مربعة (٤) بها ثلاث
- ١٧٢- شبابيك وثلاث طاقات علوها مظلله على الدوار يعلوها ثلاث مناور (٥) مخرزه تجاهها والباب
- ١٧٣- السابع بغير باب عليه يدخل منه الى ميضاه به اربعة بيوت اخليه للراحه (٦) على كل منها فردة باب تجاهها

- (١) كذا فى الأصل ، والصحيح ثلاث طاقات .
- (٢) كذا فى الأصل ، والصحيح ثلاثة مناور .
- (٣) الرحبه الكشف : ساحة او موضع واسع مكشوف .  
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٢ .  
أنظر كذلك .  
المقريزى : الخطط . . ج ٢ ، ص ٣٧١ .
- (٤) الربق هو الربط بالحبل أو الخيط . وربما كان المقصود أن الساحة المربعة محاطة .  
أنظر : ابراهيم أنيس وآخرون : المرجع السابق ، ص ٣٢٥ .
- (٥) كذا فى الأصل ، والصحيح ثلاثة مناور .
- (٦) الأخلية هي نفسها الخلاوى انظر :  
الرسالة ص ١١٥ هامش ٧ .  
واستخدام صيغة اخلية كجمع للفظ خلوة عندما يراد به مكان قضاء الحاجة أكثر شيوعا من استخدام صيغة خلاوى للجمع ، لان خلاوى تستخدم كجمع لخلوة بمعنى مكان تعبد الصوفية .  
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م ٢ ، ص ٢١٢ .



- ١٧٤- حوض بمزاريب للوضو يجاوره مستحم ببالوعة وببيت ازيار مطبقة بالجامات الزجاج مسقف غشيمًا مبيضا
- ١٧٥- والبناب الثامن يدخل منه الى طبقة كبرى حاوية لطبقتين متداخلتين وهي تكمله الطابق التسعة
- ١٧٦- المذكوره اعلاه فالطبقة الاولى الكبرى بها سبعة مناور شبابيك مخرزه وبجانبها على يمين الداخل ثلاث
- ١٧٧- شبابيك<sup>(١)</sup> يعلوها ثلاث طاقات مطل ذلك على الدوار وبها أربع صفوف وبسقفها طابق يفتح الى
- ١٧٨- ممرق بملقف باذاهنج للنسيم وبصدرها باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى طبقة باربع صفوف وخمس
- ١٧٩- مناور<sup>(٢)</sup> مخرزه وشباك سفلى مخرزه مطل على الدوار وثلاثة طاقات<sup>(٣)</sup> وثلاثة شبابيك مظه على الدوار
- ١٨٠- بسقفها بيت باذاهنج مشترك مع الملقف المذكور اعلاه بمصدر هذه الطبقة باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى
- ١٨١- الطبقة التاسعة بها ثلاث مناور<sup>(٤)</sup> مخرزه واسقاله<sup>(٥)</sup> دايره واربع كتيبات متطابقات متجاورات
- ١٨٢- وتجاهها كتيبتيان متطابقتان يغلق على كل من الكتيبتيان زوجا باب بثلاثة شبابيك وثلاث
- ١٨٣- طاقات مطلات على الدوار وبجوار اخر البايكه الثانية مرمى نشاب<sup>(٦)</sup> وهي مقنطره عليها زوجا باب
- ١٨٤- ويجاورها مغسل للخيول ببالوعة بجواره فسقيه مربعه مسقفه نقيا مدهون كافوريا بسطا على ازار
- ١٨٥- بداير رفرف على اربعة كباش<sup>(٧)</sup> وعمود بقاعدتين رخاما والبسباب

- (١) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة شبابيك .
- (٢) كذا فى الاصل ، والصحيح خمسة مناور .
- (٣) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاث طاقات
- (٤) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة مناور .
- (٥) الاسقاله : هي مايربط حول المبنى من اخشاب وحيال للمعود السلى الاجزاء المرتفعة منه .
- انظر : ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٨ .
- (٦) النشاب : النبيل، ومرمى النشاب : مكان رمى النبيل .
- انظر : ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٢١ .
- (٧) الكباش ومفردها كبش . وتسمى كذلك حرمادات وكابولى - عباره عن حوامل حجرية ترفع الرواشن والبلكونات .
- عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار . ص ٤١٠ .
- وثيقة السلطان قايتباي . ص ٥١٤ .



الثالث عشر معقود حنيه

- ١٨٦- عليه فرده باب يدخل منه الى طشت خاناه (١) مبلطه مسقف بعضها لوجا وفسقيه وباقيها غشيمها بها
- ١٨٧- اربعة مناور ويحيط بذلك ويحصره ويحتوى عليه وعلى جميع اجزائه وحقوقه حدود
- ١٨٨- اربعة الاول منها وهو القبلى ينتهى منحرفا الى زقاق غير نافذ والى المكان المعروف
- ١٨٩- قديما بخليل والى دار تعرف بابى بكر وكان فيه قديما باب فيه حقوقه والثانى منها
- ١٩٠- وهو البحرى ينتهى منحرفا الى الزقاق والثالث منها وهو الشرقى ينتهى الى الطريق
- ١٩١- المتوصل منها الى حكر الشجاعى وغيره وفيه باب سر المكان المذكور والرابع منها وهو الغربى
- ١٩٢- وينتهى منحرفا الى الشارع المملوك وفيه واجهه ذلك وبابه الكبير بحق ذلك كله وحقوقه
- ١٩٣- ومعالمه ورسومه وما يعرف به وينسب اليه من الحقوق الشرعيه الواجبه لذلك شرعا المعلوم ذلك
- ١٩٤- كله عند المستبدلين المشار اليهما اعلاه العلم الشرعى النافى للجهاله شرعا وهذه
- ١٩٥- الاوصاف والاشتمالات والحدود المشروحه اعلاه ماخوذه من كتاب الوقف المنبه عليه
- ١٩٦- اعلاه استبد الا صحيحا شرعيا وبيعا لازما محررا مرعيا بمبلغ
- ١٩٧- قدره من الذهب الاشرفى والظاهرى الطيب الوازن السالم من العيب الشرعى المتعامل به يومئذ
- ١٩٨- بالديار المصريه الفا دينار ثنتان تفصيل ذلك ماهو القيمة الثابته فى الشرع الشريف
- ١٩٩- اذن سيدنا الحاكم الادن المشار اليه اعلاه كما شرح اعلاه الف دينار وتسع مائه دينار ماهو

(١) الطشت خاناه او الطست خاناه هى مكان حفظ ادوات الغسيل .  
النويرى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٢٥ .  
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ، ج ٢ ، ص ٢٠-٢١ .



- ٢٠٠- مستظهر به لجهة الوقف المذكور مراعاة للحظ والمصلحة مايسـه  
دينار الجميع على حكم الحلول مقبوض
- ٢٠١- ذلك بيد الناظر المنهى المشار اليه اعلاه بتمام ذلك وكمالـه  
القبض الشرعى المبرى للذمه شرعا ولم يتاخر
- ٢٠٢- فى ذمه المستبدل المشار اليه اعلاه للمنهى المشار اليه اعـلاه  
ولالجهة الوقف المذكور بعد ذلك مطلبه ولاشئ قل
- ٢٠٣- ولجل باعترافه بذلك وتصديق المستبدل له على ذلك التصديق الشرعى  
واعتراف المستبدل المشار اليه
- ٢٠٤- اعلاه بتسلم جميع مااستبدله مما شرح اعلاه التسلم الشرعى بالتخليه  
الشرعية المعهودة فى مثله شرعا
- ٢٠٥- وذلك بعد النظر والمعرفة والتقليب الشرعية والرويه المعتبره  
والاحاطه بذلك علما
- ٢٠٦- وخبره نافيين للجهالة شرعا وبعد المعاقده الشرعية المشتمله على  
الايجاب والقبول الشرعيين
- ٢٠٧- وبمقتضى ماذكر وشرح وفصل وبين اعلاه صار مجموع مال البذل المعين  
اعلاه
- ٢٠٨- مستحقا لجهة الوقف المذكور اعلاه يصرف فى مصرفه الشرعى المشروح  
اعلاه ولم يتبق للمستبدل<sup>(١)</sup>
- ٢٠٩- المشار اليه فيه ملك ولاشبهه ملك ولاحق ولااستحقاق ولاخلطـه  
ولامشاركه ولانصيب
- ٢١٠- ولاعلقه ولاتبعه ولاشئ قل ولجل وصار جميع ماشمله عقد الاستبدال  
مما وصف وشرح وبين وحدد اعلاه ملكا طلقا من املاك المستبدل المشار  
اليه فيه
- ٢١٢- وحقا من حقوقه وواجبا من واجباته يتصرف فى ذلك وفيماشامنيه  
لنفسه بساير التصرفات
- ٢١٣- الشرعية على الوجه الشرعى من غير منازع له فى ذلك ولامعـارض  
ولامعاند ولارافع ليده من
- ٢١٤- ذلك ولاعن شئ منه بوجه ولاسبب ولم يبق لجهة الوقف المذكور اعلاه  
فى ذلك ولافى شئ منه حق ولا

---

(١) المقصود بالمستبدل هنا جانبى بك .



- ٢١٥- استحقاق ولاخلطه ولاشركه ولاحصه ولانصيب بوجه ولاسبب تصادق المستبدلان  
المشار اليهما
- ٢١٦- اعلاه على ذلك واعترفا به لشهوده الاعتراف والتصادق الشرعيين  
ووقع الاشهاد عليهما
- ٢١٧- بذلك وبالتوكيل فى ثبوته وطلب الحكم به وسوال الاشهاد وابسدا  
الدافع ونفيه توكيلا صحيحا
- ٢١٨- شرعيا فى صحه منهما وسلامه وطواعيه واختيار وذلك فى اليسوم  
المبارك يوم الخميس
- ٢١٩- الاخير من شهر ربيع الاول المشرف<sup>(١)</sup> من شهور عام اثنتى عشره وتسع  
مايه من سنى الهجره النبويه على
- ٢٢٠- صاحبها افضل العلاء والسلام احسن الله تعالى تقضيها وختم بخير  
لمحمد واله امين والحمد لله رب العالمين
- ٢٢١- وصلوته على سيدنا محمد سيد المرسلين<sup>(٢)</sup> واله الطيبين<sup>(٣)</sup> وصحبـه  
الاکرمين<sup>(٤)</sup> وحسبنا الله ونعم الوكيل
- ٢٢٢- شهدت (٥) شهدت (٦)
- ٢٢٣- على سيدنا الحاكم الاذن  
المشاراليه اعلاه ايد الله تعالى
- ٢٢٤- على سيدنا الحاكم  
الاذنالمشار اليه
- ٢٢٥- اعلاه ايدالله تعالى  
احكامه وادام عـلاه
- ٢٢٦- المستبدلين المشار اليهما اعلاه
- 
- (١) المشرف : لقب من ألقاب التشريف التي كانت تطلق على الأشخاص كما كانت تطلق على الشهور كالمبارك والمعظم .  
حول لقب المشرف كلقب شخص انظر :  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٧١ .
- (٢) سيد المرسلين : لقب من الألقاب المركبة التي دخل فى تكوينها لقب السيد ، وهونعت خاص لمحمد ( ص ) ولايرد لغيره .
- (٣) الطيب فى اللغة عكس الخبيث وكان يطلق فى صيغة الجمع على آل البيت .  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٨٣
- (٤) الأكرم صيغة تفضيل من الكريم . والكريم هو الخالص من اللؤم او من اتصف بالكرم حول لقب الكريم انظر :  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٣٧ - ٤٣٨ .
- (٥) كتبت هذه الشهادة بنفس خط كاتب الوثيقة مما يعنى ان كاتب الوثيقة هو محمد بن محمد الخطيب .
- (٦) كتبت هذه الشهادة بخط مختلف .



- ٢٢٧- وعلى المستبدلين المشـار  
اليهما اعلاه  
ادام الله تعالى سعدهما
- ٢٢٨- وضاعف نعمتهما بجميعـ
- ٢٢٩- ادام الله تعالى سعدهما  
وضاعف نعمتهما  
مانسب اليهما اعلاه على  
مانص
- ٢٣٠- وشرح اعلاه فى تاريخـهـ
- ٢٣١- بجميع مانسب اليهما اعلاه  
على مانص وشرح  
المعين اعلاه وكتبـ
- ٢٣٢- محمد بن على بن احمد القرشى  
لطف الله به (١)
- ٢٣٣- وشرح (٢) اعلاه فى تاريخـهـ  
المعين اعلاه وكتب  
شهد عندى بمانسب الـ  
[المتعاقدين]
- ٢٣٤- محمد بن محمد الخطيب (٣)  
على الله عنهما عنه (٥)  
اعزه الله تعالى واحسن اليه (٤)
- ٢٣٥- اخر الفضل واعلمنى بمانسب الى المتعاقدين بالصيغة المعتبرة شرعا
- ٢٣٦- ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ونفع بعلمه/ (٦)

- 
- (١) لم استدل على ترجمة له .  
(٢) كرر كاتب الوثيقة كلمه وشرح .  
(٣) لم استدل على ترجمة له .  
(٤) علامة انتهاء على شكل حرف نون مقلوبة  
(٥) كتبت عبارة " شهد عندى بما نسب الى المتعاقدين اعزه الله تعالى  
واحسن اليه " بخط القاضى .  
(٦) كتبت عبارة " اخر الفضل واعلمنى بما نسب الى المتعاقدين بالصيغة  
المعتبرة شرعا ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ونفع بعلمه " بخط القاضى .



٢ - فصل الاعذار: (١)

- ١ - [الحمد لله رب العالمين]
- ٢ - [شهد عليهم] السبعة هم شادبك بن عبد الله استادار الصحبة من القاعة (٢) وجان بردى بن عبد الله من قانى باى من المستجده ولد اخت المقر المشار اليه بذكره (٣) وسنقر العوفى سرمدالمشار اليه (٤) وكسباى بن عبد الله من القاعة (٥) وبرسباى
- ٣ - ..... المولوى الاميرى الكبيرى السيفى دولات باى بن عبد الله من غيبى (٦) والست (٧) المصونه جان سولد ابنه عبد الله المصراه الكامل مستولده المقر المشار اليه اعلاه (٨) بذكرها شهوده الاشهاد الشرعى ان لادافع لهم
- ٤ - [ولامطعن فى جميع ماتضمنه مكتوب الاستبدال المسطر] اعلاه على النحو المشروح اعلاه ولافيمن شهد به ولافيما شهد به فيه ولافى شى من ذلك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل

- 
- (١) كتب فصل الاعذار على الهامش الأيمن بطول الوثيقة من أعلى السى أسفل وينتهى عند السطر ١١ من الوثيقة .  
انظر : ملحق ٦ - لوحة ٢٣ .
  - (٢) لم استدل على ترجمة شادبك بن عبد الله . اما وظيفة استادار الصحبة فهى من الوظائف المشتقة من وظيفة الاستادارية ، وعادة كان يتولى هذه الوظيفة أحد أمراء العشرات وكانت مهمته الأساسية الاشراف على المطبخ ، والاشراف على الطعام كما كان يرأس خـدم المائدة .  
القلقشندى : صبح الأعشى . . ج ٤ ، ص ٢١ .  
حسن الباشا : الفنون والوظائف ، ج ١ ، ص ٤٩ - ٥٠ .
  - (٣) لم أستدل على ترجمه له .
  - (٤) لم أستدل على ترجمه له . والكلمة الاخيرة فى اسمه غير واضحة .
  - (٥) لم أستدل على ترجمه له .
  - (٦) هو دولات باى من غيبى الاينالى ينتسب الى السلطان اينال تولى الزرد كاشيه الكبرى فى ربيع الآخر سنة ٩٠١ هـ فى أواخر أيام قايتباى . وبعد تولى محمد بن قايتباى قبض عليه ونفى الى الشام ثم عاد بصحبة الأمير آقبردى الدوادار فى رجب سنة ٩٠٢ هـ وظل مختفيا فى مصر حتى أوائل سنة ٩٠٤ هـ عندما إنتهت فتنة المماليك الاينالية بالملح مع السلطان محمد بن قايتباى . وقد إنقطعت أخباره بعد ذلك .  
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٧ و ص ٣٢٧ و ص ٣٥٦ و ص ٣٨٤ و ص ٤٠٠ .
  - (٧) كانت فى الأصل السيفى وصحبها كاتب الوثيقة الى الست . والست لقب عام يطلق على المرأة .  
انظر : حسن الباشا : الألقاب . . ، ص ٣١٧ .
  - (٨) لم استدل على ترجمه لها .



- ٥ - برسبای شادبك المنسوب الى في ذلك جميعه صحيح
- ٦ - جاني بك السيفي يشبك المشار اليه فيه
- ٥ - شهد عليهم المنسوب الى المنسوب الى كذلك يقول بذلك فيه صحيح
- ٦ - يحيى بن كتبه كسبای المذكور فيه القاضى الحنفى (١)
- ٧ - محمد بن سنقر كتبه سنقر من السيفي يشبك من حيدر
- (٢) السيفي يشبك
- ٨ - شهد واخبرنى بذلك بالوجه
- ٩ - الشرعى ايد الله تعالى احكامه
- ١٠ - واحسن اليه (٣)

(١) لم استدل على ترجمة له .  
 (٢) لم استدل على ترجمه له .  
 (٣) عبارة "شهد و اخبرنى بذلك بالوجه الشرعى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه" كتبت بخط القاضى . وكل شهادة من الشهادات السابقة كتبت بخط صاحبها .



٣ - فصل المسوغات : (١)

١ - الحمد لله رب العالمين يشهد من يضع خطه اخره او يوضع عنه بآدنه وحضوره بمعرفه جميع ماشمله عقد الاستبدال المشروح امامه المعرفه الشرعية النافية للجهالة شرعا ويشهدون مع ذلك بانه قد قدم بناؤه وتملحت جدرانها ووهنت حيطانها وقلت قيمته ومنفعته وضعف ريعه وتعذر كامل استغلاله واستولت عليه ايدى المتجوههين وفسات غرض واقفه رحمه الله تعالى

٢ - ودعت الضرورة الى استبداله لاجل ماذكر فيه بما يكون خيرا منه للوقف ومستحقه واكثر ريعا واوفر اجره وانمى غله وايسر استغلال واسهل تناولا ويوقف على حكم الوقف الاول فى الحال والمال والتعذر والامكان والنظر واستحقاق والشروط والترتيب وسائر الوجوه والاحوال او بمبلغ يشتري به ما يكون موصوفا بما ذكر ويوقف على ماشرح بعلم شهوده ذلك ويشهدون مسؤولين فيه والحمد لله وحده

٣ -	شهد بمضمونه	شهد بمضمونه	شهد بمضمونه
٤ -	احمد بن	محمد بن على بن	يوسف بن ابراهيم
	على بن احمد	احمد المهندس	بن عبد الله
	المهندس		

٥ -	بالخدمة الشريفة (٢)	المعروف بالسحراوى (٣)	المهندس بالخدمة الشريفة بالاسطبلات
-----	---------------------	-----------------------	------------------------------------

٦ -	وكتب عنه بآدنه وحضوره (٤)	وكتب عنه بآدنه وحضوره (٥)	الشريفة عرف بمهندس باب السلسلة (٦)
-----	---------------------------	---------------------------	------------------------------------

(١) كتب فصل المسوغات على الهامش الأيمن بطول الوثيقة من أعلى الى أسفل أمام السطر ١١ حتى السطر ٣٢ .  
أنظر ملحق ٦ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .

(٣) لم أستدل على ترجمه له .

(٤) إشارة الى أن الشاهد أمى .

(٥) إشارة الى أن الشاهد أمى .

(٦) باب السلسلة أحد أبواب القلعة ويرى أ.د عبد اللطيف ابراهيم

ان السبب فى تعريف المهندس بانه مهندس باب السلسلة قد يكون

قيامه باصلاح أو تجديد هذا الباب كما يمكن ان يكون السبب فى

هذه التسمية هو ان المهندس يوسف بن ابراهيم كان يعمل بالاسطبلات

كما هو مذكور فى توقيعه وإن باب السلسلة كان يسمى باب الاسطبل

لقربه من الاسطبلات السلطانية .

انظر : عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار . ص ٤٩٦ .

ابن تغرى بردى المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٤٦ .



- ٧ - وكتب عنه بآدنه حضوره (١)
- ٨ - شهدوا الثلاثة بذلك
- ٩ - وقبلوا فيه (٢)

---

(١) اشارة الى ان الشاهد امي .  
(٢) كتبت عبارة "شهدوا الثلاثة بذلك وقبلوا فيه" بخط القاضي.



٤ - فصل القيمة : (١)

- ١ - الحمد لله رب العالمين يشهد من يضع خطه آخره او يوضع عنه باذنه وحضوره وهم من اهل المعرفة الظاهرة والخبره الباطنه لـ  
يشهدون فيه بمعرفة مايشمله عقد الاستبدال المشروح امامه
- ٢ - المعرفة الشرعية النافية للجهالة شرعا ويشهدون مع ذلك بـ  
القيمة عنه يومئذ مع مراعاة الخط والمصلحة للوقف ومستحقه  
ماجملته من الذهب المتعامل به يومين بالقاهرة الفدينار وتسع  
ماية دينار بعلم شهوده ذلك ويشهدون مسولين والحمد لله وحده
- ٣ - شهد بمضمونه شهد بمضمونه شهد بمضمونه
- ٤ - يوسف بن ابراهيم محمد بن على بن احمد احمد بن على بن  
بن عبداللـ المهندس المهندس احمد المهندس
- ٥ - المهندس بالخدمه المعروف بالسحراوى بالخدمة الشريفة  
الشريفة المعروف بالسحراوى
- ٦ - والاسطبلات الشريفة وكتب عنه باذنه وكتب عنه  
عرف وحضوره
- ٧ - بمهندس باب السلسلة وكتبه
- ٨ - عنه باذنه وحضوره

٩ - شهدوا الثلاثة بذلك

١٠ - وقبلوا فيه (٢)

---

(١) كتب فصل القيمة على الهامش الأيمن بطول الوثيقة من أعلى إلى أسفل  
أمام السطر ٤٢ حتى السطر ٥٢. أنظر : ملحق ٦.

(٢) كتبت عبارة " شهدوا الثلاثة بذلك وقبلوا فيه " بخط القاضى .



٥ - فعل الجريان : (١)

١ - الحمد لله رب العالمين يشهد من يضع خطه آخره او يوضح منه بآدنه وحضوره بمعرفة المرحوم المقر الاشرف الكريم العالى المولى السيفى يشبك من حيدر (٢) الواقف المشار اليه اعلاه تغمده الله برحمته وبمعرفة الجناب العالى السيفى جاني بك

٢ - المنهى المشار اليه امامه امر الله تعالى جنابه وبمعرفة جميع ماشمله عقد الاستبدال المشروح امامه وبجريانه فى وقف الواقف المشار اليه تحت نظر المنهى المشار اليه بعلم شهوده ذلك ويشهدون مسؤولين فيه سوال من جاز سواله شرعا والحمد لله وحده (٣)

٣ - شهد بذلك شهد بذلك شهد بذلك

٤ - محمد بن على محمد بن على احمد بن على المنوفى (٤) على الفتوحى (٥) المنوفى (٦)

٥ - شهدوا الثلاثة بذلك وقبلوا فيه (٧)

(١) كتب فصل القيمة على الهامش الأيمن بطول الوثيقة من أعلى إلى أسفل أمام السطر ٦٢ حتى السطر ٧٢ . أنظر ملحق ٦ .

(٢) يشبك من حيدر أصله من مماليك الأشرف إينال وتولى عدة وظائف كبرى فى عصر قايتباى، منها ولاية القاهرة، ووظيفة أمير أخورشانى ثم نيابة حماة، وتقدمه الف، وتوفى وهو فى هذه الوظيفة ودفن بحماة فى أواخر ذى القعدة سنة ٨٩٩ هـ . ابن ابياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٠٤ .

(٣) علامة وقف .

(٤) لم استدلى على ترجمه له .

(٥) لم استدلى على ترجمه له .

(٦) لم استدلى على ترجمه له .

(٧) عبارة " شهدوا الثلاثة بذلك وقبلوا فيه " كتبت بخط القاضى .



٦ - الخـصـم : (١)

- ١ - الحمد لله وخصم مكتوب الموقف المنبه عليه //
- ٢ - فيه مع اصل له بموافقة تاريخه وشهوده //
- ٣ - واعيد مكتوب الوقف للمبدل المشار اليه فيه //
- ٤ - محمد بن الخطيب محمد بن علي احمد القرشي

---

(١) النص مكتوب بطول الوثيقة بميل قليل من الداخل الى الخارج موازيا للسطور الثلاثة الأخيرة من مكتوب الاستبدال وقبل شهادة الشهود .



(٧) الانتقال بالبيع :- (١)

- ١ - الحمد لله بتاريخ رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنى عشر وتسع مائه
- ٢ - انتقل ملك جميع ماشمله عقد الاستبدال
- ٣ - المشروح يسرته من ملك المقر الاشرف الكريم العالى
- ٤ - المولوى الاميرى الكبيرى الملكى المخدمى السيفى خيربك
- ٥ - الخازندار المستبدل المشار اليه يسرته اعزالله تعالى انصاره
- ٦ - الى ملك المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى
- ٧ - المالكى المخدمى السيفى طومان باى امير شاد
- ٨ - الشراب خاناه الشريفه ومامع ذلك<sup>(٢)</sup> الملكى الاشرفى
- ٩ - اعز الله تعالى انصاره انتقالا شرعيا بتبايع شرعى
- ١٠ - بضمن حال مقبوض مشروح ذلك بمكتوب التبايع الورق
- ١١ - الشامى الملقق بعضه على بعض الموافق لتاريخه وشهوده<sup>(٣)</sup>
- ١٢ - والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه
- ١٣ - ثم ثبت المكتوب المذكور بالبينه الشرعيه لدى سيدنا ومولانا
- ١٤ - العبد الفقير الى الله تعالى قاضى القضاة شيخ الاسلام ————  
الدين<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) وثيقة البيع محررة بالهامش الأيمن بعرض الوثيقة ، وسطورهـــــــــــــــــا موازيه للسطور ٣٣ الى ٤٠ من النص الأسمى لوثيقة الاستبدال. انظر : ملحق ٦.
  - (٢) حول وظيفة شاد الشرانجاناه الشريفه والوظائف الأخرى التى تولاهـا طومان باى . انظر : الفصل الأول من الرسالة .
  - (٣) لم آتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة.
  - (٤) سرى الدين : السرا هو الشرف والسخاء فى المروءه ، والسرى هو الشريف والسخى فى مروءته ، وسرى الدين من الألقاب المضافة الى الدين ولم يرد هذا اللقب ضمن الألقاب المماثلة التى أوردهـــــــــــــــــا القلقشندى .  
وحول المعنى اللغوى لسرى . انظر :  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٢٨ .



- ١٥ - خالصة امير المؤمنين ابى البركات عبد البر بن الشحنة الحنفى (١)  
الناظر فى الاحكام
- ١٦ - الشرعيه بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة الاسلاميـة ادام  
الله
- ١٧ - تعالى ايامه وحكم فيه من بين يديه على مانص وشرح باسجالة الكريم  
المسطر
- ١٨ - بظاهر المکتوب المذكور فيه والحمد لله وحده
- ١٩ - شهدت (٢) على سيدنا شهدت (٣) على سيدنا
- ٢٠ - ومولانا قاضى القضاة ومولانا قاضى
- ٢١ - شيخ الاسلام المشار اليه القضاة وشيخ الاسلام
- ٢٢ - بماسب اليه اعلاه المشار اليه بماسب
- ٢٣ - محمد بن محمد الخطيب اليه اعلاه
- عفى الله عنهمـا
- ٢٤ - عبدالعزيز بن هلى  
بن ابراهيم (٤)

(١) قاضى القضاة عبد البر بن محمد بن محمد بن الشحنة الحنفى ولد بحلب سنة ٨٥١ هـ ورحل للقاهرة، فاشتغل فى علوم شتى ودرس على عدد كبير من الشيوخ، وتولى القضاء، فكان قاضيا لقضاة الحنفية لمدة ثلاثة عشر عاما، وقد تولى ابوه وجده منصب قاضى قضاة الحنفية، وقد شاع ذاع صيته فى عهد السلطان الغورى وكان مقربا اليه، وقد شاع عنه الفساد فى احكامه وهجاه بعض شعراء عصره بقصائد تتضمن سبب فاحش له، وقد عزله السلطان الغورى من منصب قاضى القضاة عندما غضب على قضاة القضاة الأربعة وعزلهم فى يوم واحد وذلك فى سنة ٩١٩ هـ، وقد ظل معزولا عن منصبه حتى توفى فى ليلة ٢٨ رجب سنة ٩٢١ هـ حسب رواية ابن اياس، و ٥ شعبان سنة ٩٢١ هـ حسب رواية ابن العماد الحنبلى، والرواية الاولى ارجح حيث ان ابن اياس كان يدون الحوادث فى هذه الفترة فى يوم وقوعها، وقد توفى عن عمر يقارب السبعين وللشيخ عبد البر بن الشحنة مؤلفات عديدة فى الفقه الحنفى معظمها شروح على كتب سابقه من فقهاء الحنفية. انظر:

- ابن اياس: المرجع السابق، ج ٤، ص ٤٧٠.  
ابن العماد الحنبلى: المرجع السابق، ج ٨، ص ٩٨.  
السخاوى: الضوء اللامع، ج ٤، ص ٣٣ - ٣٥.

- (٢) هذه الشهادة مكتوبة بخط مختلف عن خط كاتب النص.  
(٣) هذه الشهادة مكتوبة بنفس خط كاتب النص.  
(٤) لم استدل على ترجمه له.



٨ - الوقف : (١)

- ١ - الحمد لله رب العالمين
- ٢ - وقف
- ٣ - وحبس مولانا المقر الاشرف
- ٤ - الكريم العالى المولى الاميرى
- ٥ - الكبيرى السيدى المالكى المعذومى
- ٦ - السيفى طومان باى امير داودار
- ٧ - كبير وامير استادار العالیه (٢) وابن
- ٨ - اخى مولانا المقام الشريف (٣) ومامع
- ٩ - ذلك الملكى الاشرفى اعزالله انصار وقفا
- ١٠ - جميع المكان الموصوف المحدد قرينه (٤)
- ١١ - شرميا على نفسه الكريمه ايام حياته
- ١٢ - ثم من بعده على جهات بروقربسات
- ١٣ - عينها ورتبها فى كتاب وقفه
- ١٤ - الورق الحموى الجامع لذلك
- ١٥ - ولغيره الموافق لتاريخه وشهاده
- ١٦ - شهوده بتاريخ الثامن والعشرين من شعبان
- ١٧ - المكرم (٥) سنه تسع عشر وتسعمائيه (٦) وحسبنا الله ونعم الوكيل
- ١٨ - شهد فى اصله شهدت فى اصله
- ١٩ - عبد الكريم بن المجولى (٧) محمد بن على العويميسى

- (١) نص وثيقة الوقف محرر بالهامش الايمن بعرض الوثيقة ، وسطوره موازية للسطور ٥٣ الى ٦٢ من النص الاصلى لوثيقة الاستبدال .
- (٢) حول هذه الوظائف أنظر الفصل الأول من الرسالة .
- (٣) الشريف : من الشرف وهو العلو والرفعة وكان اللقب يستخدم فى الأصل لابناء الامام على بن أبى طالب من السيدة فاطمة الزهراء واستخدم فى العصر المملوكى ضمن سلسلة الألقاب المفتحة بالمقام والمقر والجناب ، وان جرى العرف على اطلاقه على السلاطين وعلى كل مايتعلق بهم . والمقصود هنا السلطان الغورى . انظر : القلشندى : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ١٧ و ص ١٣٠-١٣٨ و ص ١٨٦ - ١٨٧ .
- حسن الباشا : الألقاب . ص ٣٥٧ - ٣٥٩ .
- محمد قنديل البقلی : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .
- (٤) السطر العاشر أضيف بعد نسخ النص فيما بين السطرين ٩ و ١١ .
- (٥) المكرم : لقب من ألقاب التكريم التى استخدمها بعض الأشخاص كألقاب خاصة واستخدم كسفه لبعض الشهور مثله مثل المشرف والمعظم . حول لقب المكرم كلقب شخصى انظر : حسن الباشا : الألقاب . ص ٤٩٥ .
- (٦) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة وصورتها الموجودة بالأرشيف التاريخى بوزارة الاوقاف منشورة فى هذا الفصل .
- (٧) عبد الكريم بن المجولى : هو الشيخ عبد الكريم بن على المجولى الشافعى أحد كبار الشهود العدول فى العصر المملوكى ، وصل الى نيابة القضاء الشافعى فى مصر ، وهو من كتاب الوثائق فى عصر السلطان الغورى ، ورافق الغورى فى موقعة مرج دابق ووقع فى أسر سليم العثمانى ، وأقام فترة فى استنبول ثم عاد الى الاسكندرية فى شوال سنة ٩٢٦ هـ وظل مختبئاً حتى جماد أول سنة ٩٢٧ هـ ، وعند



## الحنفى (١)

==== ظهوره أمره خايربك بالتوجه الى استنبول مره اخرى،وقد عاد الى مصر فى أيام سليمان القانونى عندما أطلق الاسرى المصريين.  
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات فى  
ظهر وثيقة الغورى ، ص ٤٠٠ - ٤٠١ .  
(١) لم استدل على ترجمه له .



(ب) ظاهر الوثيقة : (١)

١ - الاسجال الحكمى (٢)

- .....
- ١ - وشرح باطنه وباطنه مورخ بيوم الخميس الاخير من شهر ربيع الاول من [شهور سنة]
- ٢ - تاريخه وثبت ايضا عنده انجح الله قصده
- ٣ - بشهاده من اعلم له تلورسم شهادته المسطر ادنى كل من الفصول [ل]
- ٤ - الثلاثة المسطره بحاشيه باطنه علامه التاديه والقبول على الرسم المعقود فى
- ٥ - مثله مضمون الفصول الثلاثة المذكوره المتضمن
- ٦ - احدها لما شرح فيه من المسوغات والاخر للقيمه والثالث للجريان على مانص
- ٧ - وشرح فيها وثبت عنده انجح الله تعالى قصده بشهاده
- ٨ - من اعلم له ورقم تلورسم شهادته المكتتبه ادنى فصل الاعذار المسطر بهامش
- ٩ - باطنه علامه التاديه والقبول على الرسم المألوف فى مثله مضمون الفصل المذكور على مانص وشرح فيه ثبوتا صحيحا شرعيا
- ١٠ - تاما معتبرا مرضيا وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه
- ١١ - بموجب ذلك وبصح الاستبدال المشروح باطنه
- ١٢ - وبصيروره مال البذل المعين باطنه مستحقا لجهه الوقف المعين باطنه يصرف فى
- ١٣ - مصرفه الشرعى المشروح باطنه وبصيروره جميع ماشمله عقدا لاستبدال المشروح
- ١٤ - باطنه ملكا مطلقا من املاك المستبدل المشار اليه باطنه اعز الله تعالى انصاره
- ١٥ - وحقا من حقوقه وواجبا من واجباته الشرعيه يتصرف فى ذلك وفيما شاء منه
- ١٦ - لمنفعته بساير التصرفات الشرعيه من غير مشارك له فى ذلك ولا معاند
- ١٧ - ولا معارض ولا رافع ليده عن ذلك ولا عن شى منه بوجه ولا سبب مع علمه الكريم احسن [الله]
- ١٨ - تعالى اليه باختلاف العلماء رضى الله تعالى عنهم اجمعين فى ذلك
- ١٩ - حكما صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسوولا فى ذلك
- ٢٠ - مستوفيا شرايطه الشرعيه واعتبار ماوجب اعتباره شرعا وذلك بعسد ان

(١) بظاهر الوثيقة نص واحد فقد هو الاسجال الحكمى .  
(٢) حول الاسجال الحكمى انظر الفصل الثالث من الرسالة .



- ٢٢- جرى الامر عنده على مآشر باطنه من الثبوت والاذن المشروحيين  
باطنه على مانص
- ٢٣- وشرح باطنه واشهد على نفسه الكريمه بذلك في التاريخ الذي سيمكمله  
بخطه الكريم اعلاه
- ٢٤- المهيا محله لذلك اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وادام عزه وعلاه  
بمحمد واله امين
- ٢٥- وحسبنا الله ونعم الوكيل (١) اشهدنى سيدنا العبد الفقير الى  
٢٦- الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة مجير الدين شرف  
العلما اوجد الفضلا مفتى المسلمين
- ٢٧- الحاكم الحنفى المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه وادام اعلاه  
على نفسه الكريمه بجميع مانسب اليه اعلاه فشهدت عليه به وكتب
- ٢٨- محمد بن محمد الخطيب على الله  
عنهما بمنه (٢)
- ٢٩- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به وكتبته
- ٣٠- محمد بن يوسف بن الشارمساحى الشافعى (٣)
- ٣١- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به وكتبته
- ٣٢- عبد القادر بن عبدالله الظاهري الحنفى (٤)
- ٣٣- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به وكتبته
- ٣٤- على بن اسمعيل السفطى (٥)
- ٣٥- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به وكتبته
- ٣٦- على بن يحيى بن محمد المنشاوى (٦)

- (١) كتبت الحسبة بخط القاضى وهى من علامات الصحة والاثبات .
- (٢) الشاهد الاول هو كاتب النص .
- (٣) محمد بن يوسف الشارمساحى الشافعى من القضاة الشافعية ، وكان  
رأس الموقعين العدول وتكسب بالشهادة لوقت من الزمن ، وهو من  
أسرة تولى عدد منها نيابة القضاء ، وقد توفى فجأة فى ٦ رجب  
سنة ٩٢١ هـ .
- ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ص ٤٦٦ .
- السخاوى : الضوء اللامع . . ج ٩ ، ص ٢٣١ .
- (٤) لم استدل على ترجمه له .
- (٥) لم استدل على ترجمه له .
- (٦) لم استدل على ترجمه له .



## الوثيقة الثالثة

=====

اولا : فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

=====

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية

رقم الوثيقة : ٢٧٥

شكل الوثيقة : لفافة

حالة الوثيقة : فقد الجزء الأكبر منها وتبقى فقط نهاية النص

والبرتوكول الختامى والجزء المتبقى بحالة

جيدة .

ابعاد الوثيقة : ٣٣٨ سم x ٢٧٩ سم

عدد سطور الوثيقة :

باطن الوثيقة : كتاب الوقف : ٤٢ سطرا .

فصلا لاعذار : ٧ اسطر .

الاشهاد بقبول النظر : ١٨ سطر .

ظاهر الوثيقة : الاسجال التنفيذى الأول : ١٨ سطرا .

الاسجال التنفيذى الثانى : ٣٨ سطرا .

الاسجال التنفيذى الثالث : ٤٥ سطرا .

عدد الدروج : ١٠ دروج

المادة المكتوب عليها : ورق .

المادة المكتوب بها : حبر اسود



(ب) الفهرسة الموضوعية :  
=====

نوع الوثيقة : أصل .

موضوع التصرف : وقف .

تاريخ التصرف : ١٩ جمادى الآخرة سنة ٩١٧ هـ .

الاشهادات التوثيقية وتاريخها : إـسـجـال حـكـمـى مـفـقـود .

إـسـجـال تـنـفـيـذـى أول تاريخه مفقود

إـسـجـال تـنـفـيـذـى ثان بتاريخ ١١ رجب سنة

٩١٧ هـ .

إـسـجـال تـنـفـيـذـى ثالث بتاريخ ١١ رجب سنة

٩١٧ هـ .

نوع التصرف : خاص

المتصرف القانونى : الأمير طومان باى الدوادار الكبير

القاضى الموثق : القاضى شرف الدين يحيى الحنفى (الاسجال الحكمى)

القاضى شهاب الدين الحنبلى (الاسجال التنفيذى الاول)

القاضى أبو العباسى احمد بن اسماعيل السفطسى

المالکى ( الاسجال التنفيذى الثانى ) .

القاضى تقى الدين أبو الحسن على بن عبد القادر

الطوخى الشافعى ( الاسجال التنفيذى الثالث ) .

العين موضوع التصرف : فقد الجزء الذى حددت فيه

الجهة الموقوف عليها : جامع

الناظر على الوقف : الشيخ أبو السعود الجارحى



ثانياً : نشر الوثيقة وتحقيقها :

(١) باطن الوثيقة : (١)

=====

١ - كتاب الوقف :

- .....
- ١ - ..... مده حياته .....
- ٢ - من غير مشارك له فى ذلك وجعل له أن يوصى بالنظر ويسنده ويفوضه لمن شاء [ ]
- ٣ - فان توفى من غير وصيه ولا اسناد ولا تفويض كان النظر فى ذلك والولاية عليه
- ٤ - لاولاد سيدنا ومولانا الشيخ شمس الدين ابى السعود (٢) الناظر (٣) المشار اليه اعلاه ثم لاولاد
- ٥ - اولاده وذريته ونسله وعصبه اهدا ماتناسلوا ودايما ماتعاقبوا فاذا انقرضوا [ ]
- ٦ - باسرههم كان النظر فى ذلك لكل من يكون ناظرا على الجامع المذكور فيه فان تعذر
- ٧ - فلحاكم المسلمين الشافعى بالديار المصريه (٤) حين ذاك وجعل مولانا الواقف المشار اليه
- ٨ - اعلاه لسيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ العارف بالله تعالى (٥) شمس الدين ابى السعود [ ]
- ٩ - الناظر المشار اليه اعلاه ان يزيد فى وقفه هذا مايرى زيادته وينقص مايرى تنقيصه ويغير
- ١٠ - مايرى تغييره ويدخل فيه من شاء ويخرج منه من اراد وان يشترط من الشروط المخالفة [ ]

- (١) دونت على باطن الوثيقة ثلاثة نصوص .
- (٢) انظر ترجمته فى الفصل الاول من الرسالة ص ٢٧ هامش ٦ .
- (٣) ناظر الوقف هو المتولى الاشراف على كل أمور الوقف والمسؤول الاول عن أمور الوقف ورعايته والعمل على انماؤه وحسن استغلاله طبقاً لشروط الواقف . وعادة مايبداً الواقف بأن يكون هو نفسه ناظراً على وقفه ، والحالة المذكورة فى هذه الوثيقة من الحالات القليلة التى يختار فيه الواقف شخص غيره لنظر الوقف . انظر :
- السبكي : المرجع السابق ، ص ٩٠-٩١ .
- محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ١١٦ - ١٢٥ و ص ٣٠٤ .
- (٤) حاكم المسلمين الشافعى بالديار المصرية هو قاضى القضاة الشافعى بمصر .
- (٥) انظر : حسن الباشا : الفنون والوظائف ، ج ١ ، ص ٤١١ - ٤١٥ .
- العارف بالله تعالى : العارف من ألقاب أكابر أهل الصلاح وكبار المتصوفة ، العارف لغة خلاف الجاهل .
- القلقشندي : صبح الأعشى ، ص ١٩ .
- محمد قنديل البقلبي : المرجع السابع ، ص ٢٣٨ .
- حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٨٩ .



- ١١ - لما شرطه اعلاه ما يرى اشتراطه يفعل ذلك المره بعد الاخرى كلما بداله فعل ذلك
- ١٢ - فعله واصل الوقف باق على حكمه يجرى الحال فى ذلك كذلك وجودا وعدما وتعذرًا
- ١٣ - وامكانا ونظرا واستحقاقا وشروطا الى ان يرث الله الارض ومن عليها
- ١٤ - وهو خير الوارثين<sup>(١)</sup> ورفع الواقف المشار اليه اعلاه عن ذلك يد ملكه وتصرفه واعترف
- ١٥ - انه عارف بمعنى ذلك وما يترتب عليه شرعا ويحيط بالجامع المذكور اعلاه ويحصره حدود اربعه
- ١٦ - الحد القبلى ينتهى الى دار تعرف بحصين وبعضه الى مكان يعرف بانشاء سيدنا [نا]
- ١٧ - الناظر<sup>(٢)</sup> المشار اليه اعلاه والحد البحرى ينتهى الى المجاز الفاصل بين الجامع المذكور
- ١٨ - وبين المكان المعروف بانشاء سيدنا الشيخ ابى السعود الناظر المشار اليه اعلاه وفيه باب
- ١٩ - الجامع المذكور اعلاه والحد الشرقى ينتهى الى زقاق غير نافذ والى ابنيه خربه هناك
- ٢٠ - والحد الغربى ينتهى الى المكان المعروف بانشاء سيدنا الشيخ ابى السعود الناظر
- ٢١ - المشار اليه اعلاه وبعضه الى الساحة التى هناك وفيه الباب المتوصل منه الى المجاز المتوصل منه الى
- ٢٢ - الجامع المذكور اعلاه واذن مولانا الواقف المشار اليه اعلاه لسيدنا الشيخ ابى السعود
- ٢٣ - الناظر المشار اليه اعلاه ان يضع على العين الموقوفه اعلاه يسد ولايته ونظره

- 
- (١) "الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين" عبارة تفيد تأييد الوقف كانت ترد عادة فى وثائق الوقف ووصف الله تعالى بانه خير الوارثين مشتقه من الآية "ربى لاتزرنى فردا وانت خير الوارثين" سورة الانبياء (٢١) ، آية ٨٩ .
  - (٢) المكان المعروف بانشاء الناظر هو على الأغلب زاويته وسكنه الذى كان يعيش فيه بكوم الجارج شمال الفسطاط ، ويبدو من الوصف ان هناك جامع الى جوار هذه الزاوية .  
حول كوم الجارج انظر :  
المقريزى : الخطط . ج ٢ ، ص ٨ - ١٧ .  
وحول زاوية ابو السعود انظر :  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .  
مديحة صلاح الدين احمد عامر : المرجع السابق ، ص ٣٨ - ٤٦ .



- ٢٤ - فقد تم هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم وصار وقفا محرماً بحرمات الله
- ٢٥ - الاكيدة مدفوعاً عنه بقوة الله السديده فمن بدله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
- ٢٦ - ان الله سميع عليم<sup>(١)</sup> ووقع الاشهاد على الواقف المشار اليه اعلاه بذلك وبالتوكيل في ثبوت<sup>[هـ]</sup>
- ٢٧ - وطلب الحكم به وسوال الاشهاد التوكيل الشرعى في يوم السبت المبارك التاسع عشر
- ٢٨ - من جمادى الآخرة سنة سبعة عشر وتسع مائة احسن الله العاقبة بمنه وكرمه امين وصلى الله
- ٢٩ - على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل
- ٣٠ - شهد على مولانا المقر الاشرف
- ٣١ - شهد على مولانا المقر الاشرف
- ٣٢ - اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه بما
- ٣٣ - السيفى طومان باى الواقف
- ٣٤ - المشار اليه اعلاه ادام الله علاه
- ٣٥ - بما نسب اليه في مكتوب الوقف المسطر اعلاه
- ٣٦ - كتبه محمد بن على ابوطاقيه المجولى<sup>(٢)</sup>
- ٣٧ - علومانص وشرح اعلاه في تاريخه
- ٣٨ - المعين اعلاه وكتب
- ٣٩ - ونفع ببركته وبركة سلفه المسلمين<sup>(٣)</sup>
- ٤٠ - عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى<sup>(٤)</sup>
- ٤١ - اخبرنى بذلك بالصيغة المعتبرة شرعاً
- ٤٢ - اعزه الله تعالى واحسن اليه ونفع بعلمه<sup>(٥)</sup>

(١) "فمن بدله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه" سورة البقرة ، (٢) ، آية ١٨١ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .

(٣) عبارة " شهد عندي بذلك أعزه الله ونفع ببركته وبركة سلفه المسلمين " بخط القاضى .

(٤) لم أستدل على ترجمه له .

(٥) عبارة " أخبرنى بذلك بالصيغة المعتبرة شرعاً اعزه الله تعالى واحسن اليه ونفع بعلمه " بخط القاضى .



٢ - فصل الاعذار : (١)

---

- ١ - ..... مولانا المقر الاشرف السيفى طومان بلاى الواقف المشار اليه  
اعلاه اعز الله تعالى انصاره شهوده اشهادا شرعيا انه لادافع  
له ولا مطعن
- ٢ - فيه ولا فيما شهد به فيه ولا فى شى من ذلك وصلى الله على سيدنا  
محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

- ٣ - اشهد بذلك
- ٤ - على بن محمد بن على السعوى (٢)
- ٥ - لطف الله تعالى به امين
- ٦ - شهد عندى بذلك
- (٣)  
٧ - اعزه الله تعالى ونفع ببركته المسلمين

---

(١) فصل الاعذار كتب على الهامش الايمن بطول الوثيقة من أعلى السـ  
أسفل وجزء منه مفقود ، وينتهى عنه بموازاة السطر ٨ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .

(٣) عبارة "اعزه الله تعالى ونفع ببركته المسلمين" كتبت بخط القاضى .



### ٣ - قبول النظر على الوقف :

- ١ - الحمد لله رب العالمين
  - ٢ - اشهد على نفسه الكريمه سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل (١) العابد (٢) الزاهد (٣) الخاشع (٤) الناسك (٥) المحقق (٦) المدقق (٧) العمدة (٨) ده
- 
- (١) العامل : من ألقاب أهل الصلاح والصوفية ، كذلك يطلق على أرباب السيوف وأرباب الأقلام والمراد به المجد في العمل والمجتهد في العبادة ، أو العامل بعلمه أو العامل عملاً صالحاً . ومادة ماكان اللقب يلحق بلقب العالم .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٩ - ٢٠ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٩٢ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .
  - (٢) العابد : من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح ورجال الدين ، كما يستخدم اللقب أحياناً لأرباب الأقلام وأرباب السيوف إذا كان من المتصفيين بالعبادة والتقوى واللقب يرجع الى القرن الثالث الهجرى على الأقل .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٩ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٨٧ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .
  - (٣) الزاهد : من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح . والزاهد لغة خلاف الراغب والمقصود به المعرض عن الدنيا . وهو من الألقاب التى استخدمت منذ فترة مبكرة ترجع الى أوائل القرن الثالث الهجرى على الأقل .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٤ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٠٩ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٩٦ .
  - (٤) الخاشع : من الألقاب التى تطلق على الصوفية وأهل الصلاح ، كما يستخدم للعلماء وأحياناً لأرباب السيوف إذا كان المنعوت باللقب متصفاً بالخشوع . كذلك يذكر القلقشندي أن اللقب يستخدم أحياناً ضمن ألقاب البطارقة .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٣ و ٨٠ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢٧٠ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١١٣ .
  - (٥) الناسك : من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح ومعناه العابد وهو مشتق من النسك بمعنى العبادة .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٦ .
  - (٦) المحقق : من ألقاب العلماء واستخدم كذلك للصوفية فى بعض الأحيان والمقصود به من يأتى بالأشياء على حقائقها لحدة ذهنه وحواسه .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٦ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٦٢ .
  - (٧) المدقق : من ألقاب العلماء والمدقق هو الذى ينعم النظر فى المسائل ويدققها .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٧ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٦٦ .
  - (٨) العمدة : من ألقاب العلماء والقضاة أصلاً ، والعمدة لغة هو مايعتمد عليه .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٠٨ .



واحد زمانه <sup>(۱)</sup> و فرید او انه <sup>(۲)</sup> الولی <sup>(۳)</sup> العارف بالله تعالی

٣ - شمس الدين عمدة المحققين ابي السعود محمد المديني الشافعي  
الناظر المشار اليه اعلاه نفع الله المسلمين ببركاته وفسح في  
مدته انه قبل ما جعل له من النظر على الوقف المذكور اعلاه على  
الحاكم المشروح اعلاه بالقبول الشرعي

٤ - شهد بذلك المنسوب الى شهد عليه شهد شهد  
فيه صحيح بذلك بذلك (٤) بذلك بذلك

٥ - محمد بن محمد      محمد بن محمد بن      ابراهيم ابن      محمد بن      محمد بن  
الدمنهوري (٥)      ابو الحسن (٦)      محمد (٧)      عبد الله      محمد  
الدلجي (٩)      ابن محمد (٨)

٦ - لطف الله به لطف الله به (١٠٠) الحانوتى (١١) لطف الله به

شهدوا الاربعة عندي بذلك

- ۸ -

حفظهم الله ونفع بهم (۱۲)

(١) واحد زمانه : لم يرد هذا اللقب عند القلقشندی . وقد ورد عنده لقب الأوحد مفردا ومركبا مع عدد كبير من الألفاظ لصياغة القباب مركبة ولقبى الواحد والأوحد بنفس المعنى فكلاهما يفيد التفرد وعلو مكانة حامل اللقب بين أفراد الطائفة التى ينتمى إليها .  
انظر : القلقشندی : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٠ .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠١٦ - ١٠١٧ .

(٢) فريد أوانه : لقب مركب من ألقاب العلماء وأهل الصلاح والفريد فسى اللغة هو المنفرد بما لا يشاركه فيه غيره .  
حول لقب الفريد انظر :  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٢١ .

(٣) الولي: لقب فخري وللولى فى اللغة عدة معان ، وبعض هذه المعانى يصلح للاطلاق على أهل الصلاح والصوفيه؛ فالولى يعنى المحب والمطيع كما يقال على المؤمن بالله إيماناً قوياً.  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٥٤١ .  
ابراهيم أنيس وآخرون ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٥٧ - ١٠٥٨ .

(٤) كذا في الأصل والصحيح بذلك.

(٥) شمس الدين محمد الدمهوري المصري المالكي أحد العلماء بمصر في القرن العاشر الهجري توفي في أواخر ربيع الثاني سنة ٩٤٧ هـ .

ابن العماد الحنبلي : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٧١ .

(٦) الشيخ ابو السعود الجارحي .  
 (٧) كذا في الاصل ، والصحيح بن .  
 (٨) كذا في الاصل ، والصحيح بن .  
 (٩) نسب الى دلجة كثير من علماء وأدباء وفقهاء العصرين المملوكي

(٨) كذا في الأصل ، والصحيح بن ،  
نسب الى دلجة كثير من علماء وأدباء وفقهاء العصرين المملوكي  
(٩) والعثماني ، وربما كان المقصود هنا هو محمد بن محمد بن محمد بن  
أحمد الدلجي العثماني الشافعي الذي ولد بهدلجه سنة ٨٦٠ هـ ، ثم  
رحل الى القاهرة ، وتلقى العلم بها على أيدي عدد من الشيوخ ،  
وبعدها رحل الى دمشق وبلاد الروم ثم حج ، وعاد بعد ذلك للقاهرة  
وبقى بها حتى توفي في سنة ٩٤٧ هـ ، وله مؤلفات ، فقهية عديدة .  
ابن العماد الحنبلي : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٧٠ .

(١٠) لم أستدل على ترجمة له .  
(١١) اشتغل بالشهادة عددا من الملقبين بالحنوتى ، لكم لم أعر على

(١٢) عبارة "شهدوا الأربعة عندي بذلك حفظهم الله ونفع بهم" كتبت بخط القاضي.



(ب) ظاهر الوثيقة : (١)

١ - الاسجال التنفيذى الاول :

- .....
- ١ - يحيى الحاكم الحنفى المشار اليه بالاسجال المسطر .....
- ٢ - المشروح ذلك بالاسجال المسطر اعلاه على مانص وشرح بالاسجال المذكور فيه ثبوتاً صحيحاً [حـ]
- ٣ - ونفذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدة شهاب الدين الحاكم الحنفى المشار اليه اعلاه
- ٤ - ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه حكم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شرف الدين الحنفى [كم]
- ٥ - الحنفى المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه المنسوب اليه بالاسجال المسطر اعلاه تنفيذاً صحيحاً شرعياً
- ٦ - تاماً معتبراً مرضياً مسولاً فى ذلك مستوفياً شرايطه الشرعية واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى التا [ريخ]
- ٧ - المقدم ذكره اعلاه المكتوب بخطه الكريم اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وادام علاه بمحمدو اله
- ٨ - حسنا الله ونعم الوكيل (٢) اشهد لى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدة
- ٩ - شهاب الدين شرف العلماء واحد الفضلاء مفتى المسلمين الحاكم الحنفى المشار اليه اعلاه على نفسه الكريمه بما نسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه [فشهدت عليه به فى تاريخه]
- ١٠ - وكتب
- ١١ - عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى (٣)
- ١٢ - اخبرنى بذلك
- ١٣ - بالصيغة المعتبره
- ١٤ - شرعاً ايده الله تعالى (٤)
- ١٥ - وبذلك اشهد لى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب
- ١٦ - على بن محمد بن على السعوى
- ١٧ - شهد عندى بذلك
- ١٨ - اعزه الله تعالى ونفع به (٥)

(١) بظاهر الوثيقة ثلاثة إسجلات .  
 (٢) الحسيلة كتبت بخط القاضى بقلم جليل .  
 (٣) الشاهد الأول هو كاتب الاسجال .  
 (٤) عبارة " اخبرنى بذلك وبالصيغة المعتبرة شرعاً ايده الله تعالى " مكتوبة بخط القاضى .  
 (٥) عبارة " شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى ونفع به " مكتوبة بخط القاضى .



٢ - الاسجال التنفيذى الثانى :

الحمد لله	الشيخ تقى الدين <sup>(١)</sup> الطروزى ايداه الله تعالى
وعلى آله وسلامه	على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم
الحمد لله فى المهمات <sup>(٢)</sup>	

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٢ - هذا ما شهد على نفسه الكريمه سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى  
الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين
- ٣ - شرف العلماء اوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين  
ابو العباس احمد بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ  
مجير الدين

---

(١) تقى الدين لقب من ألقاب القضاة والعلماء، وهو من ألقاب التعريـسـف  
الخاصة التى تقوم على الاضافة الى الدين وهو لقب خاص بمن يسمى  
على .  
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٨٩ و ج ٦ ص ١١٨ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ١٤١ - ١٥٣ .  
(٢) " الحمد لله فى المهمات " هى علامة القاضى وتعبر عن شخصية كفاعـل  
و ثقى وتغنى عن التوقيع والختم .  
انظر: عبداللطيف ابراهيم على : التوثيقات الشرعية والاشهادات، ص ٣٦٢ .



- ٤ - بركة المسلمين<sup>(١)</sup> ابنى الغداسماعيل السفطى المالكى<sup>(٢)</sup> خليفه الحكم العزيز بالديار المصرية ايدالله تعالى احكامه واحسن اليه
- ٥ - من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيهما
- ٦ - وذلك فى اليوم المبارك
- ٧ - الحادى عشر من شهر رجب الفرد<sup>(٣)</sup>
- ٨ - من شهور سنه سبعة عشر وتسعمائيه انه ثبت عنده وصح لديه احسن الله تعالى اليه على الوضع المعترى الشرعى
- ٩ - بشهادة من اعلم له تلورسم شهادته اخر الاسجال المسطر اعلاه اعلام التأديبه والقبول على الرسم المعهود فى مثله
- ١٠ - اشهاد سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدى شهاب الدين شرف العلما
- ١١ - اوجد الفضلا مفتى المسلمين الحاكم الحنبلى المشار اليه احسن الله تعالى اليه على نفسه الكريمه بما نسب اليه
- ١٢ - من الثبوت والتنفيذ المسطر اعلاه على مانص وشرح بالاسجال المذكور فيه ثبوتا صحيحا
- ١٣ - شرعيا ونفذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين شرف العلما
- ١٤ - اوجد الفضلا مفتى المسلمين الحاكم المالكى المشار اليه اعلاه تنفيذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى
- ١٥ - الشيخ الامام العلامة شهاب الدين شرف العلما اوجد الفضلا مفتى المسلمين الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه
- ١٦ - المنسوب اليه بالاسجال المسطر اعلاه الموزع بخطه الكريم يوم تاريخه تنفيذا صحيحا شرعيا
- ١٧ - تاما معتبرا مرضيا مسولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية واشهد على نفسه الكريمه بذلك
- ١٨ - فى التاريخ المقدم ذكره اعلاه المكتوب بخطه الكريم اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وادام علاه

- 
- (١) بركة المسلمين : لقب مركب من ألقاب أهل الملاح والعلماء والبركة بمعنى النماء والزيادة .  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٢٣ .
  - (٢) لم أستدل على ترجمه له .
  - (٣) الفرد : نعت يشير الى التفرد والتوحد وقد ورد كصفة لشهر رجب لانه منفرد بين الأشهر الحرم الأربعة حيث أن الثلاثة الأخرى متواليه .  
حول لقب الفرد  
انظر :  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٢٠ - ٤٢١ .



- ١٩- وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
٢٠- وحسبنا الله ونعم الوكيل أشهدنى على نفسه الكريمه  
٢١- سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة  
شهاب الدين مشرف العلماء اوجد الفضلا  
٢٢- مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين ابى العباس احمد الحاكـم  
المالـكى المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه بما نسب  
٢٣- اليه فى اسـجـاله المسـطر اعلاه من الشبوت والتنفيذ المشروحين اعلاه  
فشهدت عليه به فى تاريخه  
٢٤- وكتبه محمد بن عبد الله البرموني (١)  
٢٥- اعلمنى بذلك بلفظ الشهادة  
٢٦- ايده الله تعالى ونفع به (٢)  
٢٧- وبذلك أشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به فى تاريخه وكتبه  
٢٨- محمد بن عمار المالـكى (٣)  
٢٩- اخبرنى بذلك بلفظ الشهادة  
٣٠- ايده الله تعالى ورحم سلفه وغفر لهم (٤)  
٣١- وبذلك أشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به فى تاريخه وكتبه  
٣٢- عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى  
٣٣- اخبرنى بذلك بالصيغة الشرعية  
٣٤- ايده الله تعالى ونفع به امين (٥)  
٣٥- وبذلك أشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به فى تاريخه وكتبه  
٣٦- محمد بن احمد السفطى المالـكى (٦)  
٣٧- وبذلك أشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به فى تاريخه وكتبه  
٣٨- احمد بن محمد الامام (٧)

- (١) لم استدل على ترجمه له .  
(٢) عبارة " اعلمنى بذلك بلفظ الشهادة ايده الله تعالى ونفع به " كـتـبـت بـخط القـاضـى .  
(٣) لم استدل على ترجمه له .  
(٤) عبارة " اخبرنى بذلك بلفظ الشهادة ايده الله تعالى ورحم سلفه وغفر لهم " بـخط القـاضـى .  
(٥) عبارة " اخبرنى بذلك بالصيغة الشرعية ايده الله تعالى ونفع به امين " بـخط القـاضـى .  
(٦) لم استدل على ترجمه له .  
(٧) لم استدل على ترجمه له .



٣ - الاسجال التنفيذى الثالث :

وعلى آله وسلامه وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الحليم مع قدرته (١)

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - هذا ما شهد على نفسه الكريمه سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ
- ٣ - الامام العالم العلامة تقي الدين شرف العلماء اوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين ابى
- ٤ - الحسن على بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة
- ٥ - العمده محى الدين (٢) شرف العلماء اوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين ابو البقا عبد القادر
- ٦ - الطوخى الشافعى (٣) خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية وماضيف الى ذلك من الوظائف الدينية
- ٧ - والجهات الحكمية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه من حضر مجلس
- ٨ - حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيها وذلك فى اليوم المبارك

- 
- (١) "الحمد لله الحليم مع قدرته" علامة القاضى .  
انظر الرسالة ص ١٩٦ هامش ٢ .
  - (٢) محى الدين : من الألقاب التى تطلق على القضاة والعلماء والتسمى تقوم على الاضافة الى الدين .  
انظر : حسن الباشا : الألقاب . ص ٤٦٣ .
  - (٣) لم أستدل على ترجمه له .



- ٩ - الحادى عشر من شهر رجب الفرد الأصب (١) الحرام (٢) السابــــــــــــع
- ١٠ - من شهور عام سبعة عشر وتسعمائة انه ثبت عنده ثبت اللــــــــــــه
- ١١ - تعالى مجده وصح لديه احسن اليه (٣) الله تعالى اليه على الوضع  
المعتبر الشرعى والقانون .
- ١٢ - المحرر المرقى بشهاده من اعلم له تلورسم شهادته اخر الاسجــــــــال  
التنفيذى المسطر
- ١٣ - اعلاه اعلام التآديه والقبول على الرسم المعهود فى مثله اشهاد  
الحاكم المسمى فيه
- ١٤ - هو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالمــــــــــــــــم  
العلامه شهاب الدين
- ١٥ - شرف العلما اوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنيــــــــــــــــن  
ابو العباس احمد السفطى المالكى
- ١٦ - خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامــــــــــــــــه  
واحسن اليه على نفسه الكريمه
- ١٧ - بما نسب اليه فى اسجاله المذكور، من الثبوت والتنفيذ على مانــــــــص  
وشرح فيه وهو مورخ
- ١٨ - بخطه الكريم بحدادى عشر رجب الفرد سنه تاريخه ثبوتا صحيحا شرمــــــــيا
- ١٩ - ونفذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالمــــــــــــــــم  
العلامه
- ٢٠ - تقى الدين شرف العلما ابى الحسن على الطوخى الحاكم الشافــــــــــــــــسى  
المشار اليه اعلاه
- ٢١ - ادام الله تعالى علاه تنفيذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى
- ٢٢ - الشيخ الامام العالم العلامه شهابالدين شرف العلما اوجد الفضــــــــلا  
مفتى المسلمين ابى العباس
- ٢٣ - احمد السفطى المالكى خليفه الحكم العزيز بالديار (٤) الحاكــــــــــــــــم  
المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى
- ٢٤ - علاه تنفيذا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسولا فى ذلــــــــــــــــك

(١) الأصب : صفة ترد لشهر رجب .

انظر : الأشبلى : المرجع السابق ، ص ٥٠ . والملاحظات ، ص ٢٥ .

(٢) الحرام : صفة لشهر رجب لانه من الشهور التى حرم فيها العــــــــــــرب  
القتال وهى رجب وذى القعدة وذى الحجة والمحرم ، وقد أيد الاسلام  
هذا التحريم .

وحول الاشهر الحرم انظر :

احمد عطيه الله : القاموس الاسلامى ، ج ٤ ، ص ١٧٢-١٧٣ .

(٣) كلمه ( اليه ) زائده .

(٤) سقطت من الناسخ كلمة " المصرية " .



- ٢٥- مستوفيا شرايطه الشرعيه واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى التاريخ المتقدم
- ٢٦- ذكره اعلاه المهيا محله ليكماله بخطه الكريم اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وزاد علوه وارتنقه
- ٢٧- اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين
- ٢٨- وحسبنا الله ونعم الوكيل اشهد على نفسه الكريمه
- ٢٩- سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة تقى الدين شرف العلما
- ٣٠- اوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابى الحسن على الحاكم الشافعى المشار اليه
- ٣١- اعلاه ادام الله تعالى علاه بما نسب اليه اعلاه فى اسجاله المسطر اعلاه مع الثبوت
- ٣٢- والتنفيذ المشروحين اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب
- ٣٣- محمد بن عبد الله البرمونسى
- ٣٤- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه
- ٣٥- احمد بن محمد الامام
- ٣٦- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه
- (١)
- ٣٧- على بن احمد بن محمد بن ابراهيم الشافعى
- ٣٨- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه
- ٣٩- محمد بن عمر المالكي
- ٤٠- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه
- (٢)
- ٤١- محمد بن عبد الله السيورى الازهرى الشافعى
- ٤٢- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه
- (٣)
- ٤٣- محمد بن احمد بن على

(١) لم استدل على ترجمه له .

(٢) لم استدل على ترجمه له .

(٣) لم استدل على ترجمه له .



٤٤- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به  
فى تاريخه وكتبه

٤٥- محمد بن احمد السفطى المالكى



## الوثيقة الرابعة

=====

الوثيقة الثالثة عبارة عن ست صفحات من صورة كتاب وقف السلطان الأشرف قايتباي ، وهي الصورة المحفوظة بالأرشيف التاريخي لوزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم ٨٨٦ ق . (١)

وتتضمن هذه الصفحات الست "صورة فعل دعوى وقبض مبلغ لجهة الوقف" (٢) وقد سطر أصل هذه الدعوى بظاهر أصل وثيقة وقف قايتباي التي نقلت عنها الوثيقة ٨٨٦ ق . (٣) كما دونت هذه الدعوى بهامش بعض الوثائق الأخرى. (٤) متبقى من هذه الوثائق وثيقة واحدة تحمل رقم ٢٢٥ بدار الوثائق القومية بالقلعة. (٥) وقد اكتفيت بنشر النص اعتمادا على الوثيقة المحفوظة بالأوقاف مع مضاهاتها بقدر الامكان بالنص الموجود بهامش الوثيقة ٢٢٥، حيث ان هامش الوثيقة الأخيرة والذي يحوى النص متآكل الى درجة كبيرة .

\*\*\*

(١) قام بنشر اجزاء من هذه الوثيقة كل من L.A.MAYER فى :

The buildings of Qaytbay as described in the endowment deed, London, 1938.

ود. حسنى نويصر فى رسالته للدكتوراه من كلية الآثار بجامعة القاهرة والتي حصل عليها سنة ١٩٧٥ وموضوعها : منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة .  
انظر:

محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة .. ، ص ١٥٩ .

- (٢) الوثيقة ٨٨٦ ق ، ص ٣٦٩ ، س ١ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ص ٣٦٩ ، س ١ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٤ ، س ٨ و ٩ .
- (٥) انظر المبحث الاول من هذا الفصل ، ص ٣٧٣ ، س ١٣ ، ص ٣٧٤ ، س ١ .



اولا : فهرسة الوثيقة :

=====

(أ) : الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : الأرشيف التاريخى لوزارة الأوقاف بالقاهرة

رقم الوثيقة : ٨٨٦ ق .

شكل الوثيقة : كتاب مجلد من ملازم مخطه .

حالة الوثيقة : بحالة جيدة باستثناء الصفحة الأولى التى أصابها بعض التلف .

عدد صفحات الكتاب : ٣٨٣ صفحة مكتوبة بالاضافة الى صفحة الغلاف  
عدد صفحات الدعوى : ٦ صفحات ( المنشور هنا هذه الصفحات الست بالاضافة الى صفحة الغلاف )

أبعاد الصفحة : ٢٩٥ سم x ٢٠٥ سم أبعاد الورقة  
٢٩٥ سم x ٤١ سم .

عدد السطور فى الصفحة : ١٣ سطرا ( صفحة ٣٧٤ : ١٨ سطرا )

المادة المكتوب عليها : ورق بدون علامات مائية .

المادة المكتوب بها : حبر أسود .

وحبر أحمر للعناوين ولأطار الصفحات

وصفحة الغلاف محلاه بالذهب وملونه بالازرق

والاحمر .

الغلاف الخارجى : جلد أسود بكعب .

أبعاد الغلاف الخارجى : ٣٠٥ سم x ٢١٥ سم

الآختام : ١ - ختم بيضى مختوم بحبر أسود بالهامش الأيسر للصفحة اليسرى .

نص القلب : عز من قنع وذل من طمع

نص الاطار : غير مقروء

٢ - ختم مستدير بحبر بنفسجى اللون بأعلى الصفحة اليمنى

وهو ختم وزارة الأوقاف .

نص الختم : وزارة الأوقاف . الدفترخانه .



(ب) الفهرسة الموضوعية :

=====

نوع الوثيقة :

موضوع التصرف :

صورة

كتاب وقف يتضمن عدة تصرفات أخرى من مرتبطة

به مثل الاستبدال والبيع .

والنص المنشور : صورة فصل دعوى وقبض

مبلغ لجهة وقف قايتباي كبدل لعين متنازع

عليها .

تاريخ التصرف :

عدة تواريخ أولها ٢٨ جمادى الآخرة سنة

٨٧٩ هـ .

والنص المنشور بتاريخ : ٨ شوال سنة ٩١٨ هـ

خاص .

السلطان الأشرف قايتباي

وفى النص المنشور : المدمى والمبدل :

الأمير طومانباي أمير دوا دار كبير ووكيله

شرف الدين أبو عمر ان موسى الطخيطي

المالكي .

نوع التصرف :

المتصرف القانوني :

المدعى عليه والمستبدل :

القاضي :

الجناب العالي السيفي جاني بك الناصري .

ابو زكريا يحيى الانصاري الحنفي نائب قاضي

القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفي

بناء بدرب الماس بحكر الغنمي .

العين موضوع النزاع :



ثانياً: نشر الوثيقة وتحقيقها:

(أ) صفحة الغلاف: (١)

هذا كتاب وقف المقر السعيد الشهيد المرحوم (٢)
١- هذه صورة كتاب وقف المولى (٣) السعيد الشهيد المرحوم السلطان (٤)
٢- الملك الاشرف ابو النصر (٥) قايتباي (٦) طاب شراه نقلت عن اصلها بلا زيادة
٣- ولانقصان بمعرفة الى رحمة ربه العزيز محمد بن صرم (٧) المولى بالقاهرة المعزية (٨)
٤- المحمية (٩) عفى الله تعالى عنهم بمنه وكرمه وهذا ختمى فليعتمد عليه
(١٠) ختم
السلطان الاشرف ابى النصر قايتباي

- (١) صفحة الغلاف الداخلى غير مرقمة .
- (٢) العبارة داخل اطار محلى بالذهب وملون بالازرق والاحمر متصل بالعبارة المكمله لها بأسفل الصفحة والمكتوب داخل إطار مماثل ويتصل الاطاران بخط مذهب يحيط بالنص المكتوب فى الصفحة فى أربعة أسطر .
- (٣) المولى: لقب يطلق فى اللغة على السيد وعلى المملوك وعلى العتيق وعلى المنسب الى القبيلة .  
انظر : حسن الباشا : الألقاب ، ص ٥١٦ .
- (٤) السلطان فى اللغة من السلاطه بمعنى القهر ومن هنا أطلق على ولى الأمر كما ورد فى القرآن بمعنى الحجه والبرهان وهو لفظ مأخوذ من اللغات السريانية والآرامية . واللفظ مستخدم منذ القرن الأول الهجرى للإشارة الى سلطة الدولة وبدأ استخدام كلقب فخرى من عهد هارون الرشيد ثم أصبح لقباً عاماً للولاة المستقلين ومنذ عهد السلاجقه أصبح يشير الى الحاكم وفى العهد المملوكى أصبح لقباً عاماً للحاكم الاعلى فى مصر . انظر : حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٢٣ - ٣٢٩ .
- (٥) دخل لفظ أب على عدد من الألفاظ لتكوين ألقاب مركبه منها ابو النصر الذى كان شائعاً لسلطين المماليك . انظر : حسن الباشا : الألقاب ، ص ١١٩ .
- (٦) السلطان قايتباي المحمودى تولى عرش مصر من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٠١ هـ . انظر ترجمته فى : ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣-٤ وص ٣٢٢-٣٣٢ . السخاوى : الضوء اللامع ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٦ .
- (٧) لم أستدل على ترجمه له .
- (٨) المعزية : صفه تلحق باسم القاهرة وتنسب الى الخليفة الفاطمى المعز لدين الله الذين أسست المدينة فى عصره واتخذها مقراً لخلافته ويقصد بالمعزية عادة القاهرة فى حدودها الاولى التى بناها جوهر المقلسى داخل أسوارها القديمة .
- انظر المقرئى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨ يوماً بعدها .
- عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ١٨٠ - ١٨٨ .
- فوكلف : المرجع السابق ، ص ٤٣ وما بعدها .
- (٩) المحمية : من الحماية وهى صفه تطلق من باب التفاؤل . وحول هذا النوع من الصفات انظر : القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص ١٨٣ .
- (١٠) انظر : الفهرسة الشكلية للوثيقة .



ص ٣٦٩

- ١ - الحمد لله رب العالمين صورة فصل دعوى وقبض مبلغ لجهة الوقف مسطر بظاهر الاصل (١)
- ٢ - سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة
- ٣ - الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الرحلة (٢) الحافظ (٣) الحجة (٤) الخاشع الفاسك المفوه (٥) القدوة (٦)
- ٤ - شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام (٧) حسنة الليالى والايام (٨) صدر مصر والشام (٩)

- (١) عبارة: "صورة فصل دعوى وقبض مبلغ لجهة الوقف مسطر بظاهر الاصل" كتبت بالحبر الأحمر.
- (٢) الرحلة: من ألقاب أكابر العلماء والمحدثين والرحلة في اللغة هو من يرتحل اليه ، والمقصود هنا من يرتحل اليه لعلمه .  
القلقشندي: صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٤ .  
حسن الباشا: الألقاب ، ص ٣٠٢ .
- (٣) الحافظ: اسم فاعل من الحفظ بمعنى الحراسة وهو من ألقاب المحدثين ، ويراد به انهم حافظين للحديث والتواريخ وحارسين لها .  
القلقشندي: صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٤ .  
حسن الباشا: الألقاب ، ص ٢٥٢ .
- (٤) الحجة: لقب فخري من ألقاب القضاة والعلماء في العصر المملوكي والحجة في اللغة البرهان ، والمراد هنا أن صاحبه يحتج بكلامه .  
القلقشندي: صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٢ - ١٣ .  
حسن الباشا: الألقاب ، ص ٢٥٦ .
- (٥) المفوه: من ألقاب البلغاء من الكتاب وغيرهم والمفوه هو البليغ .  
القلقشندي: صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٣٢ .
- (٦) القدوة: من ألقاب العلماء وأهل الصلاح ، ومعناه من يحتذى به ويلقب به البارزين في طوائفهم .  
القلقشندي: صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٣ .  
حسن الباشا: الألقاب ، ص ٤٣٠ .
- (٧) ملك العلماء الاعلام: لقب من ألقاب أكابر العلماء والقضاة ، وهو لقب من الألقاب المركبة التي يدخل في تركيبها لقب "ملك" ورغم أن لقب "الملك" يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية إلا أنه دخل في تركيب عدد من الألقاب الخاصة برجال الدين والمتصوفة ، واللقب بهذه الصورة لم يرد في الألقاب التي ذكرها القلقشندي أو تلك التي جمعها الدكتور حسن الباشا ، وإن كانت هناك ألقاب مشابهة له مثل "علم العلماء الاعلام" .  
انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٦٠ .  
وحول لقب الملك والألقاب المركبة التي يدخل في تركيبها انظر: حسن الباشا: الألقاب ، ص ٤٩٦ - ٥٠٦ .
- (٨) حسنة الليالى والايام: من ألقاب أكابر العلماء والقضاة وأرباب الأقلام والوزراء واللقب من الألقاب المركبة ، أما الحسنة فخلاف السيئة ، والمراد باللقب أن الايام والليالى أحسنت بالاتيان بحامل اللقب . ولم يرد اللقب بهذه الصورة عند القلقشندي ولكنه أورد لقب مشابه هو "حسنة الايام" .  
انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٤٦ .
- (٩) صدر مصر والشام: من ألقاب أكابر العلماء كقضاة القضاة ونحوهم ، واللقب من الألقاب المركبة والصدر من كل شيء هو اوله أما ذكر مصر والشام في اللقب فيفسره القلقشندي بكثرة علماء القطريين وإن كان اللقب ورد في بعض الاحوال باضافة العراق والحجاز وبعض مدنها الى مصر والشام .  
انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٥٧ .  
حسن الباشا: الألقاب ، ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .



قاضى القضاء

- ٥ - سرى الدين لسان المتكلمين حجة المناظرين عمدة المحققين ابى البركات عبد البر بن الشحنة الحنفى
- ٦ - الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية وشيخ الشيوخ بالخانقاه (١) الشيوخونية (٢) والمدرسة
- ٧ - الصرغتمشية (٣) وما اضيف الى ذلك من الانظار السنية (٤) ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له بين
- ٨ - خيرى الدنيا والاخره ورحم اسلافه الكرام بمحمدو اله بمجلس مولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولوى
- ٩ - الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى (٥)

- (١) الخانقاه او الخانكه فى العامية المصرية هى المكان الذى يعتكف فيه رجال العبادة والتصوف ، وهى كلمة دخيله .  
مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع ، المجلد ١٥ ، ص ١٢٩ .
- (٢) الخانقاه الشيوخونية : أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري رأس النوبة أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م فى خط الصليبية أمام جامعة . وقد شيدها فى مكان مجموعة من المساكن التى اشتراها وهدمها ، وبنيت الخانقاه على مساحة فدان تقريبا . وقد إختط فى هذه المنطقة الخانقاه وحمامين وحوانيت يعلوها مساكن ، ورتب فى الخانقاه دروسا فى المذاهب الأربعة ، ودرسا للحديث ، ودرسا لأقراء القرآن بالروايات السبع ، وجعل لكل درس شيخ وطلبه وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف وأقام الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود فى مشيخة الخانقاه ومدرسة الحنفية وجعل اليه النظر فى أوقافها ، وقد نقل شيخو الى هذه الخانقاه الصوفية الذين كانوا بمسجده المقابل للخانقاه المقريزى : الخطط ... ج ٣ ، ص ٤١٢ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ص ٨٤ - ٨٨ و ج ٦ ، ص ١٤٠٤ .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ... ص ٩٨ .
- (٣) المدرسة الصرغتمشية : تقع بجوار جامع ابن طولون كان موضعها أصلا من جملة قطائع ابن طولون ثم صارت مساكن فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى رأس نوبة النوب ( ت ٧٥٩٠ هـ ) وهدمها وإبتدأ فى بناء مدرسته مكانها فى رمضان سنة ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م وإنتهى من البناء فى جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ - ١٣٥٦ م . وجعل الأمير صرغتمش القائمين بالتدريس فى هذه المدرسة والمعبدتين والأمام من الفقهاء الحنفية ورتب بها درسا للحديث النبوى ، وجعل أول مدرس للفقهاء بها الشيخ قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر العميد بن العميد أمير غازى الاتقانى . وتاريخ بناء المدرسة مدون على مدخلها مع اسم منشئها .  
انظر : المقريزى : الخطط ... ج ٣ ، ص ٣٨٣ - ٤٨٥ .  
على مبارك : الخطط ... ج ٥ ، ص ٩٢ - ٩٤ و ج ٦ ، ص ٢١ .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ... ص ٢٧٢ .  
عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٢٢ - ٢٤ و ص ٢٧ - ٢٩ .
- (٤) السنية : مؤنث السنن وهو الرفيع أو الوضاء ، ووصف الوظائف بالسناء يقصد به وصفها بالرفعة .  
حول السنن انظر : حسن الباشا : الألقاب ... ص ٣٤٠ - ٣٤١ .
- (٥) الذخرى : لقب الذخر مضاف اليه ياء النسبة للمبالغة ، والذخر فى اللغة يقال على ما يذخر من النفقات .  
القلقشندي : صبح الأعشى ... ج ٦ ، ص ١٤ .  
حسن الباشا : الألقاب ... ص ٢٩٢ .



- الأوحدى (١) الأكملى (٢) الفوشى الغياشى الكهفى الملاذى السيدى السندى  
 - ١٠ - المالكى المخدومى السيفى طومان باى ابن اخى المقام الشريف  
 وامير دوا دار كبير واستادار العالية  
 - ١١ - وكاشف الكشاف بالوجهين البحرى والقبلى ومامع ذلك الملكى الاشرفى  
 امز الله تعالى انصاره وهو الناظر  
 - ١٢ - الشرعى على اوقاف السلطان السعيد الشهيد الملك الاشرف قايتباى  
 سقى الله تعالى عهده صوب رحمه  
 - ١٣ - والرضوان بمحمد واله سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى  
 الشيخ الامام العالم العلامة العمدة شرف الدينى

شرف

ص ٣٧٠

- ١ - شرف العلماء (٣) اوحده الفضلا (٤) مفتى المسلمين ولى امير المومنين  
 ابى زكريا يحيى الانصارى الحنفى (٥) خليفة الحكم  
 ٢ - العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه  
 ادعى العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ العلامة  
 ٣ - شرف الدين صدر المدرسين (٦) ابو عمران موسى الطخيطى المالكى (٧)  
 احد السادة المستحقين بوقف المقام السعيد الشهيد  
 ٤ - الملك الاشرف قايتباى المشار اليه اعلاه اعزه الله تعالى والوكيل  
 الشرعى بشهادة شهوده عن مولانا

- (١) الأوحدى : لقب الأوحد مضاف اليه ياء النسبة للمبالغة ، والأوحد  
 بمعنى المنفرد وهو من ألقاب السلطان والأمراء والكتاب .  
 القلقشندى : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ١٠ - ١١ .  
 حسن الباشا : الألقاب . ص ٢١٧ - ٢١٨ .  
 (٢) الأكملى : لقب الأكمل مضاف اليه ياء النسبة للمبالغة وهو من ألقاب  
 السلطان وإن كان قد استخدم للأمراء والكتاب .  
 القلقشندى : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ١٩ .  
 (٣) شرف العلماء : لقب مركب من ألقاب القضاة . والشرف بمعنى العلو .  
 حسن الباشا : الألقاب . ص ٣٥٥ .  
 (٤) أوحده الفضلاء : من الألقاب المركبة للعلماء وأرباب الاقلام .  
 القلقشندى : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٣٩ .  
 حسن الباشا : الألقاب . ص ٢١٨ - ٢١٩ .  
 (٥) انظر رساله ص ١٣ ، هامش .  
 (٦) صدر المدرسين : من الألقاب المركبة التى تطلق على العلماء .  
 القلقشندى : صبح الأعشى . ج ٦ ، ص ٥٧ .  
 (٧) لم أستدل على ترجمه له .



- ٥ - المقر الاشرف السيفى طومان باى المشار اليه اعلاه فيما يأتى ذكره فيه الثابت توكيله فيه منه لدى سيدنا
- ٦ - الشيخ شرف الدين الانصارى الحنفى المشار اليه اعلاه على الجنب العالى السيفى جاني بك
- ٧ - الناصرى احد الامراء العشرات بالديار المصرية (١) والناظر الشرعى على اوقاف المقر المرحوم السيفى طراباى
- ٨ - امير راس نوبة النوب بالديار المصرية كان تغمده الله برحمته (٢) ان من الجارى فى اوقاف مولانا المقام السعيد
- ٩ - الشهيد الاشرف قايتباى المنوه باسمه الشريف اعلاه وتحت نظـر مولانا المقر الاشرف السيفى طومانباى
- ١٠ - المشار اليه اعلاه جميع المكان الكاين ظاهر القاهرة المحروسة خارج بابى زويلة

- (١) جاني بك الناصرى : كان دوا دارا للامير طراباى رأس نوبة النوب ثم تولى وظيفة ناظر الديوان المفرد مشاركا للامير طومان باى فى اختصاصاته ، ويرى ابن اياس ان توليه لهذه الوظيفة كان الهدف منه مصادرة أمواله وهو ما حدث بالفعل ، وقد قبض عليه وسجن بالمعشرة فى أواخر أيام الغورى ، ثم أفرج عنه طومان باى فى شعبان سنة ٩٢٢ هـ . وقد ذهب الى اسطنبول مع من ذهب من الأمراء بعد إستيلاء العثمانيين على مصر وتوفى هناك ووصلت أخبار وفاته فى سنة ٩٢٦ هـ . انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ و ص ٢٦٢ - ٢٦٣ و ص ٣٥٨ - ٣٥٩ و ص ٤٧١ و ص ٤٧٦ و ج ٥ ، ص ٨ و ص ١٨٥ و ص ٢٢٩ و ص ٣٣٦ .
- (٢) الأمير طراباى رأس نوبة النوب : هو الأمير طراباى الشريفى أحد مماليك الأشرف قايتباى ومن معانيقه ، تولى عدة وظائف منها الدوا دارية الثانية ثم رأس نوبة النوب فى عصر الأشرف جان بسلاط وكان مكروها من الناس لكثرة مصادرتة للأموال ، وقد مات فى ٦ محرم سنة ٩١٧ هـ من عمر يقارب السبعين وترك ثروة ضخمة ويذكر ابن اياس أن غالب الناس فرحوا بموته . انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .
- (٣) باب زويلة : أحد أبواب القاهرة القديمة فى سورها القبلى ويذكر المقرئى أنه كان للقاهرة من جهتها القبلىة بابان متلاصقان يقال لهما بابا زويلة بجوار المسجد المعروف فى زمن المقرئى بسام بن نوح ، فلما قدم المعز الى القاهرة دخل من أحدهما ، وهو الملاصق للمسجد ، والذي بقى منه الى عصر المقرئى عقد فعرف بباب القوس . وقد بنى أمير الجيوش بدر الجمالى وزير المستنصر بالله الفاطمى باب زويلة الكبير الباقي الى الآن ، وإن كان جزء منه قد هدم عندما أقام المؤيد شيخ سنة ٨٢٢ هـ مسجده ومدرسته بجوار باب زويلة مكان سجن متولى القاهرة الذى كان يعرف بخزانة شمائل وارتفعت منارتى المسجد من فوق بدنتى الباب ، ويسمى باب زويلة كذلك بباب المؤيد وبوابة المتولى . المقرئى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٧ - ٧٨ و ص ٤٧٠ - ٤٧١ . على مبارك : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٦ و ج ٢ ، ص ٢٧٩ - ٢٨٢ و ج ٣ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ . وحول نسبة العقارات فى الوثائق عند وصف موقعها الى مكان هذا الموقع بالنسبة لبابى زويلة انظر : عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٣٩٨ .



والقوس (١) داخل درب

- ١١ - الماس (٢) بخط حكر الغنتمى (٣) الموصوف المحدود بكتاب الوقف المسطر باطنه وان الجنب العالى السيفى جانبى بك
- ١٢ - المدعى عليه المشار اليه اعلاه واضح يده على ذلك بغير طريق شرعى وساله رفع يده عن تلك وتسليمه لموكله
- ١٣ - الناظر على الوقف المذكور ليستغله لجهة الوقف المذكور ويصرفه فى مصرفه الشرعى فستل من ذلك

ص ٣٧١

- ١ - فاجاب بانه واضح يده على ذلك لجهة وقف المرحوم السيفى طرابساي المشار اليه اعلاه بطريق
- ٢ - شرعى بمقتضى ان المرحوم السيفى طرابساي المشار اليه اعلاه ابتاع ذلك من هابيع شرعى بمقتضى مستند شرعى
- ٣ - ورق حموى احضره لشهوده مورخ باطنه بالثلاثين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وتسع مائة مشمول بالشهوت
- ٤ - والحكم من مجلس الحكم العزيز سيدنا الشيخ محى الدين ابى المكارم عبد القادر بن يونس الحنفى (٤) خليفة الحكم
- ٥ - العزيز بالديار المصرية منفذ ذلك على السادة الموالى قضاة القضاة ذوى المذاهب الاربعة بالديار المصرية

- 
- (١) ذكر المقريزى موضعين بحملان اسم باب القوس ، أولهما هو مابقسى من باب زويلة القديم ، أما الموضع الثانى فهو موضع بخط باب القنطرة تجاه منطقة بين السورين فى الشمال الشرقى للقاهرة ، والمقصود هنا الموضع الأول .  
المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٧ و ص ٣٢٨ .
  - (٢) درب الماس : ينسب الى الأمير سيف الدين الماس الحاجب أحد ممالك الناصر محمد بن قلاوون وكان داره ومسجده بهذه المنطقة .  
انظر : المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٢٠ و ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .
  - (٣) حكر الغنتمى : نسبه الى الأمير علم الدين الغنتمى الذى حكر المنطقة التى كانت تعرف ببستان سيف الاسلام بخط ابن البابا .  
المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٥٣١ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ .  
وحول الوصف التفصيلى للعقار انظر .  
وثيقة وقف الزينى محسن الفتى ، دار الوثائق القومية ، ( ٢٢٥ ) ، ص ٨٩ - ١٤ و ص ٨٢ - ٨٩ .
  - (٤) يحمل اسم محى الدين عبد القادر بن يونس الحنفى ، أحد قضاة الحنفية هو عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد ابن الدمشقى الحنفى المعروف بابن يونس ، تولى قضاء الحنفية بدمشق ولم يرد فترجمته التى ذكرها ابن العماد الحنبلى انه ولى نيابة القضاء فى القاهرة وقد تولى بدمشق سنة ٩٣٠ هـ . وربما يكون هو المقصود هنا .  
انظر : ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٥٨ ص ١٧٤ .



- ٦ - وان ذلك نشأ من استبدال شرمى احضره ايضا من يده مؤرخ باطنسه  
بالثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر للمذكور
- ٧ - اعلاه مشمول بالثبوت والحكم بالموجب والصحة والسيرورتين بعد  
استيفاء الشرايط الشرعية من مجلس الحكم
- ٨ - العزيز سيدنا الشيخ محى الدين عبد القادر الحنفى المشار اليه  
اعلاه بدلالة اسجاله المؤرخ بالتاسع والعشرين من
- ٩ - الشهر المذكور وان الاستبدال المذكور نشأ عن وقف صادر من الجنب  
الزينى محسن الفتحي امير خازن<sup>(١)</sup> كان بمقتضى
- ١٠ - كتاب وقف شرعى احضره فى يده ايضا مؤرخ بالسادس والعشرين من  
ربيع الثانى من السنة المذكورة
- ١١ - مشمول بالثبوت والحكم من سيدنا الشيخ محى الدين الحاكم المشار  
اليه اعلاه<sup>(٢)</sup> ووقف سيدنا ومولانا قاضى
- ١٢ - القضاء الحنفى المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه على  
المستندات المذكورة المنبه عليها اعلاه ونائبه
- ١٣ - الشيخ شرف الدين المشار اليه اعلاه امر الله احكامه واحسن اليه  
وقولا كافيا وتأملا شافيا

وامعن

ص ٣٧٢

- ١ - وامعن فيها نظره وروى فيها فكره وافاد سيدنا ومولانا قاضى  
القضاء سرى الدين المشار اليه
- ٢ - اعلاه زاد الله تعالى علاه بان الاستبدال المذكور المنبه عليه  
اعلاه صادف محلا ووقع على وجه الصحة
- ٣ - والصواب وان اختلاف المواقف لا يقدح فى ذلك ولا يثير فسادا فذكر  
سيدنا الشيخ شرف الدين
- ٤ - الوكيل المذكور المشار اليه اعلاه ان الاستبدال المذكور صدر فى  
المكان المذكور بدون قيمته يوم الاستبدال
- ٥ - وانه تطرق اليه الفساد بسبب ذلك وثم بنى شرعيه تشهد بذلك  
واستاذن فى احضارها

---

(١) محسن الفتحي هو الجنب العالى المولى الزينى محسب بن عبد الله  
الفتحي امير خازن .  
انظر وثيقة وقفه ، دار الوثائق القومية ، ٢٢٥ ، ص ١١ .  
والخازن هو الذى يشرف على المخازن ويتابع ما ينقص من مخزونها  
ويربط الاكياس ويختتم عليها بختمه .  
انظر : ابن شيت : المرجع السابق ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) الوثيقة رقم ٢٢٥ بدار الوثائق القومية .



- ٦ - فاذن له سيدنا الحاكم المشار اليه في احضارها فاحضر من يوضع اسمه فيه وامام شهادته فيها لديه
- ٧ - مسوؤلا فيها بعد الاشهاد الشرعى بمعرفة البناء الموصوف المحدود باطنه وانه استبدل في التاريخ
- ٨ - المذكور بدون قيمته بقدر لايتغابن بمثله وذكر الجنب العالى السيفى جاني بك الناصرى المشار اليه اعلاه
- ٩ - اعزه الله ان المقر المرحوم طراباى المشار اليه تغمده الله برحمته انشا بالمكان المذكور عماره وجدد به
- ١٠ - اماكن مختلطة بالبناء المذكور واصرف على ذلك مصروفا له بسال بحيث لايتميز بعض ذلك من بعض فاقتضى
- ١١ - الحال بقاء البناء المذكور في اوقاف المقر المرحوم طراباى المشار اليه اعلاه وان الجنب السيفى
- ١٢ - جاني بك الناصرى المشار اليه اعلاه يدفع من مال ريع اوقاف المرحوم طراباى المشار اليه اعلاه تغمده الله برحمته
- ١٣ - لجهة وقف المقام السعيد الشهيد الاشرف قايتباى المشار اليه اعلاه بدلا سقى الله تعالى عهده صوب الرحمه والرضوان
- ١ - مبلغا تجبره قيمة البناء المذكور ويكون ذلك من جملة مال البدل يشترى بذلك لجهة وقف المقام السعيد
- ٢ - الشهيد الاشرف قايتباى المشار اليه اعلاه بدلا ويصرف ريعه في مصالح وقفه في سائر احواله وشروطه وان ذلك
- ٣ - اقتضته المصلحة بعد مرضه على المسامح الشريفه<sup>(١)</sup> شرفها الله تعالى وعظمها واشارت الاراء الشريفه بذلك فاحضر
- ٤ - الجنب العالى السيفى جاني بك الناصرى المشار اليه اعلاه مبلغا جعلته من الذهب معاملة تاريخه بالديار
- ٥ - المصرية ستمايه دينار نصف ذلك ثلاث مائة دينار ودفعها لمولانا المقر الاشرف الكريم العالى السيفى
- ٦ - طومان باى الناظر الشرعى على اوقاف المقام السعيد الاشرف قايتباى المنوه باسمه الشريف اعلاه

(١) اشارة الى ان القضية عرضت على السلطان الغورى.



- ٧ - سقى الله هذه المشار اليه اعلاه فاشهد على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى وحماها بقبض ذلك القبض الشرعى
- ٨ - لجهة اوقاف المقام السعيد الاشرف قايتباى سقى الله هذه وعليه الخروج من عهده ذلك بالطريق الشرعى
- ٩ - ولما تم ذلك وتكامل على الوجه المشروح فيه وثبت لدى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ
- ١٠ - الامام العالم العلامة شرف الدين يحيى الانصارى الحنفى المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه اشهاد مولانا
- ١١ - المقر الاشرف طومان باى المشار اليه اعلاه على نفسه الكريمة بذلك ومن تيسر حضوره من مستحقى وقف المقام
- ١٢ - السعيد الاشرف قايتباى فى الامدار فى ذلك وان الحظ والمصلحة لجهة الوقفين المذكورين فيه فى فعل
- ١٣ - ما ذكر اعلاه واتصل به وصل الله الخيرات بسببه مكتوبى وقف المقام السعيد الشهيد الاشرف قايتباى

والمقر

ص ٣٧٤

- ١ - والمقر المرحوم السيفى طراباى المشار اليهما اعلاه اتصلا شرعيا بالهيئة الشرعية الثبوت الشرعى
- ٢ - حكم سيدنا الشيخ شرف الدين الانصارى الحنفى المشار اليه اعلاه بموجب ذلك وبصح
- ٣ - الاستبدال المنبه عليه اعلاه بعد اتصاله به بالطريق الشرعى وبضرورة المبلغ المقبوض المذكور اعلاه
- ٤ - مستحقا لجهة وقف المقام السعيد الشهيد الملك الاشرف قايتباى سقى الله عهده حوب الرحمة والرضوان
- ٥ - حكما صحيحا شرعيا معتبرا مسولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية وقوانينه المحرره المرعية
- ٦ - عالما بالخلاف فى ذلك بعد مراجعة مستنبيه السروى المشار اليه اعلاه ادام الله علاه وادنه
- ٧ - فى ذلك شفاها بحضرة شهوده ووقع الاشهاد بذلك فى ثامن شوال المبارك سنة ثمانية عشر وتسعمائة



- ٨ - وكتب بكل من المستندات الثلاثة المنبه على تاريخها (١) اعلاه مسن  
معنى ماسطر فيه وما ينبغي كتابته بموافقة
- ٩ - تاريخه وشهادته شهوده وحسبنا الله ونعم الوكيل .
- ١٠ - مثال  
١١ - حضرت ذلك  
١٢ - شهدت على سيدنا الشيخ  
شرف الدين  
١٣ - الحاكم المشار اليه اعلاه  
اييد الله تعالى  
١٤ - احكامه بما نسب اليه  
اعلاه بعد ان شهدت  
١٥ - عنده على المقر الاشرف  
السيفى  
١٦ - طومانباى المشار اليه اعز  
الله انصاره بمسا  
١٧ - نسب اليه اعلاه وكتبه  
١٨ - عبد الكريم بن على المجولى  
احمد بن على الفتوحى الحنبلى (٢)

(١) وصل من هذه المستندات وثيقة وقف الزينى محسن بن عبد الله الفتوحى  
امير خازن الملكى الظاهرى وبها استبدال ثم بيع الى السيفى  
طراى الذى وقف العين ضمن اوقافه وقد سجل بهامش الوثيقة نص  
الدعوى والحكم فيها بالاستبدال وان كان الهامش متأكلا .  
والوثيقة محفوظة فى دار الوثائق القومية بالقلعة برقم ٢٢٥ .

(٢) لم استدل على ترجمة له . واسرة الفتوحى التى ينتمى اليها الشاهد  
من الاسر التى اشتغل عدد من افرادها بالقضاء والشهادة .  
انظر ترجمة احمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى .  
الرسالة ، ص ٩٨٨ ، هامش \ .



## الوثيقة الخامسة

=====

الوثيقة الخامسة صورة من كتاب وقف الاشرف طومانباى ، وهى ملحقة بصورة كتاب وقف السلطان قانصوه الغورى المحفوظه بالأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم ٨٨٢ ق. (١) ووثيقة طومانباى مدونه فى الصفحات ٥٢٢ حتى ٥٩٩ . وهو ماقت بنشره هنا بالاضافة الى صفحة الغلاف .

\* \* \*

اولا : فهرسة الوثيقة :

(٢) الفهرسة الشكلية :

=====

مكان حفظ الوثيقة : الأرشيف التاريخى لوزارة الاوقاف بالقاهرة .

رقم الوثيقة : ٨٨٢ ق .

شكل الوثيقة : كتاب مجلد من ملازم مخطه .

حالة الوثيقة : بحاله جيدة

عدد صفحات الكتاب : ٥٩٩ صفحة ( من ص ١-٥٢١ اوقاف الغورى ومن ٥٢٢ -

٥٩٩ اوقاف طومانباى ) .

عدد صفحات اوقاف طومانباى : ٧٨ صفحة

ابعاد الصفحة : ٣٠٣ سم x ٢٠٢ سم ابعاد الورق : ٣٠٣

٣٠٣ سم x ٤٠٤ سم

عدد سطور الصفحة : ١٧ سطرا

المادة المكتوب عليها : ورق به علامات مائية .

المادة المكتوب بها : حبر أسود ( فى أوقاف الغورى بعض الصفحات

كتبت منهاوبنها بالحبر الأحمر) .

الغلاف الخارجى : جلد أسود بكعب .

أبعاد الغلاف الخارجى : ٣١٣ سم x ٢٠٧ سم .

الاختتام : ١ - بصفحة الغلاف : ختم مستدير للقاضى نصح : العبد الخاطى

الفقير محمد بن الشيخ محمد الشهير بجوى زاده نـال

مراده .

٢ - بأعلى الصفحات فوق الأرقام المسلسلة ختم وزارة الأوقاف

وهو دائرى نصه :

وزارة الاوقاف - الدفترخانه .

---

(١) نشر أوقاف الغورى أ.د. عبد اللطيف ابراهيم فى رسالته للدكتوراه

سنة ١٩٥٦ .

عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخيه وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، المجلد الثانى .



(ب) الفهرسة الموضوعية :

=====

نوع الوثيقة : صورة

موضوع التصرف : وقف - واستبدال ووقف .

( يضم كتاب الوقف كذلك صوراً لوثائق وقف الغورى )

تاريخ التصرف : الوقف بتاريخ ٢٨ شعبان سنة ٩١٩ هـ .  
الاستبدال والوقف الثانى بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة

٩١٩ هـ .

نوع التصرف : خاص

المتصرف القانونى : الوقف : الأمير طومان باى أمير دودار كبير .

الاستبدال : المبدل : الأمير طومان باى أمير دودار

كبير ووكلائه يشبك من معطى الدوادار ،  
وجانى بك من بردبك الخازندار ، وبرديك  
السيلى تمر الخاصكى .

المستبدل : السيلى ايدكى من جانم

الاشهاد التوثيقى وتاريخه : إسجال حكمى بتاريخ ٨ شوال سنة ٩١٩ هـ .

إسجال تنفيذى أول بتاريخ ١٤ شوال  
سنة ٩١٩ هـ .

إسجال تنفيذى ثان بتاريخ ١٦ شوال سنة  
٩١٩ هـ .

إسجال تنفيذى ثالث بتاريخ ١٦ شوال  
٩١٩ هـ .

القاضى الموثق : الوقف : الاسجال الحكمى : عبد البر بن الشحنة  
الحنفى .

الاسجال التنفيذى الأول : احمد الشيشنى  
الحنبل .

الاسجال التنفيذى الثانى : ابوالبقايحى  
الدميرى المالكى .

الاسجال التنفيذى الثالث : ابوالفضل محمد  
القادرى الشافعى .

الاستبدال : محمد السمديسى الحنفى

العين المتصرف فيها : الوقف مجموعة مبانى بالقاهرة .

مجموعة أراضى زراعية بالدقهلية والشرقية .

الاستبدال : مبنيان بدر بن ابا .

بدلا من مبنيين بدر بن الخازن



- ١ - هذه صورة كتاب وقف السلطان قانصوه الغورى<sup>(١)</sup> سقى الله روحه  
صوب الرحمة والغفران
- ٢ - المحفوظه بخانقاهه<sup>(٢)</sup> الكاينه بالجرايشيين<sup>(٣)</sup> بالقاهرة المحروسة<sup>(٤)</sup>  
ونقلت عن اصلها المذكور بلازياده
- ٣ - ولاثقصان كتبه العبد الفقير الى الله الصمد محمد بن شيخ محمد  
القاضى<sup>(٥)</sup> بالقاهرة المحمية<sup>(٦)</sup> عفى الله عنهما
- (٧)

ختم

- 
- (١) السلطان قانصوه الغورى تولى العرش من ٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠١ / ١٥١٦ م .  
انظر ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢-٣ و ج ٥ ، ص ٨٧ -  
١٠٢ .
  - (٢) خانقاه الغورى بناها ضمن مجموعته المعمارية فى منطقة الجرايشيين  
بالقاهرة المعزية ، وهذه المجموعة تضم مسجدا ومدرسة وقبه ووكلاله  
ومكتبا للايتام .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٥ .
  - (٣) الجرايشيين او الشرايشيين سوق من ضمن أسواق القاهرة انشأ بعد  
الدولة الفاطمية وكانت تباع فيه الخلع التى ينعم بها السلطان  
على الامراء والقضاة وغيرهم ومكان السوق فى قصبة القاهرة أو الشارع  
الاعظم الذى يعرف الان بشارع المعز لدين الله الفاطمى ، وقد سميت  
المنطقة فيما بعد الغورية نسبة الى السلطان الغورى الذى أنشأ  
مجموعته المعمارية فى هذه المنطقة ، أما تسميتها بالجرايشيين  
فتأتى من الشرايش او الطرايش التى كانت تصنع هناك .  
المقريزى : الخطوط ، ج ٢ ، ص ٦٥ .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ١٤٤ و ص ١٦٨ .
  - (٤) المحروسة : من الألقاب التى تطلق على المدن والمباني من بساب  
التفاوت فى القلشندى : صبح الأمشى ، ج ٦ ، ص ١٨٤ .
  - (٥) هو محمد أهندي بن محى الدين أهندي بن إياس الشهير بجوزاده أحد  
علماء العثمانيين تولى منصب المشيخة الإسلامية فى عهد السلطان  
مراد الثالث . ولد سنة ٩٣٧ هـ . وتلقى العلوم على مشاهير علماء  
عصره ، وكان والده قاضيا بمصر ثم شيخا للاسلام ، وكان جده مدرسا  
أما هو فقد تولى قضاء الشام سنة ٩٧٧ هـ ، ثم تولى منصب القضاء  
فى مصر سنة ٩٨٧ هـ . وقام اثناء ولايته للقضاء بنسخ عسدة  
وشائق وقف ، وقد عزل من قضاء مصر ، ولكنه عاد مره أخرى يتولس  
منصب قاضى عسكر الروملى ثم مشيخة الاسلام وتوفى فى ١٦ جمادى الآخر  
سنة ٩٩٠ هـ . ولذلك فلا يمكن أن يكون هو كاتب النص الخاص بأوقاف  
طومان باى .  
انظر :  
عبد اللطيف ابراهيم على دراسات تاريخية وأثرية فى وشائق من  
عصر الغورى ، ص ٢٠٠ .
  - (٦) المحمية : من ألقاب التفاؤل التى تطلق على المدن والثغور مثل  
المحروسة .
  - (٧) انظر : نص الختم بالفهرسة ، المشكلية .



٥٢٢

وقف طومان باي (١)

القبه ~~بالمليه~~ (٢)

---

(١) يبدأ نص صورة وقف طومان باي من ص ٥٢٢ حتى ص ٥٩٩ .  
(٢) كذا بالاصل .



- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر رب تتم  
بالخير .
- ٢ - الحمد لله رب العالمين الذى انزل فى كتابه العزيز لن تنالوا  
البرحتى تنفقوا
- ٣ - مما تحبون<sup>(١)</sup> وجعله من البر والخيرات ولا ينتسخ حكمه ولا ينقطع  
معروفه
- ٤ - وبره ولا يضيع عند الله عز وجل ثوابه واجره فانه لله تعالى ممن  
الاعمال الدائمة
- ٥ - المقبوله لقوله عليه الصلاة والسلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله  
الا من ثلاث
- ٦ - علم ينتفع به او صدقه جاريه او ولد صالح يدعو له<sup>(٢)</sup> اكتبته مولانا  
المقر
- ٧ - الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى  
الهمامى<sup>(٣)</sup>
- ٨ - النظامى<sup>(٤)</sup> المجاهد<sup>(٥)</sup> دى

(١) سورة آل عمران (٣) ، آيه ٩٢ .

جزء من الآيه الكريمه :  
" لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون وماتنفقوا من شيء فان  
الله به عليم "

(٢) انظر : السيوطى : الجامع الكبير ، ج ١ ، ص ٣١٢ .  
ونسك واخرون : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، ج ٥ ، ص ٢١٤ .

(٣) الهمامى : من ألقاب أرباب السيوف ، أضيفت اليه ياء النسبة الى  
لقب الهمام للمبالغة .

القلقشندى : صبح الأعشى . . . ج ٦ ، ص ٣٤ .  
حسن الباشا : الألقاب . . . ص ٥٣٧ .

(٤) النظامى : من ألقاب الوزراء ومن فى معناهم وهو نسبة الى النظام  
والمراد أن حامل اللقب يكون به انتظام الأمور والتشامها وحينئذ  
تكون ياء النسبة هنا حقيقية وليست للمبالغة إلا اذا قصد باللقب  
أن صاحبه نسب الى النظام تجاوزا .

القلقشندى : صبح الأعشى . . . ج ٦ ، ص ٣٣ .

(٥) المجاهدى : نسبة الى المجاهد أضيفت اليه ياء النسبة للمبالغة  
ويستمد هذا اللقب من تعاليم الاسلام الأولى التى تدعو الى جهاد  
الأعداء والمجاهدى من ألقاب أكابر أرباب السيوف كنواب السلطنة  
ونحوهم .

القلقشندى : صبح الأعشى . . . ج ٦ ، ص ٢٦ .

حسن الباشا : الألقاب . . . ص ٤٥١ - ٤٥٢ .

محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .



- المرايطى (١) العونى (٢) المشيدى (٣) السيدى السندى المالكى
- ٩- السيفى طومان باى امير دوا دار كهير وابن اخى مولانا المقـرر الشريف ابى النصر
- ١٠- قانصوه الغورى خلد الله ملكه وسلطانه ونصر جيوشه وجنوده واعوانه
- ١١- واستادار العاليه وملك الامراء بالوجهين القبلى والبحرى (٤) ومامع ذلك
- ١٢- الملكى الاشرفى اعز الله تعالى انصاره وجعل التقوى شعاره ودشاره
- ١٣- وتقبل صدقته وبره وايشاره واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى
- ١٤- وحماها من الضير وصانها من الكدر بجاه محمد سيد البشر (٥) شهوده الاشهاد الشرعى
- ١٥- وهو بحال الصحة والسلامه جعله الله تعالى ممن ياتى امنا يوم القيامه انه

- (١) المرايطى : نسبة الى المرايط اُضيفت له بياء النسبة للمبالغة .  
والمرايط صيغة مفاعل من الرباط وهو ملازمة ثغر العدو . والمرايط من الألقاب السلطانية التى اُختص بها السلاطين والملوك دون غيرهم بينما اُستخدم المرايطى لأكابر الرجال العسكريين كنواب السلطنة وغيرهم .  
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٧ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ .  
محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ٣٠٦ - ٣٠٥ .
- (٢) العونى : من الألقاب الخاصة بأكابر العسكريين ، وهو نسبة الى العون ، والعون هو الظهير على الأمر المعاون عليه ، ولم يستعمل مجردا عن بياء النسب .  
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢١ .  
محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .
- (٣) المشيدى : من ألقاب أكابر أرباب السيوف كنواب السلطنة ونحوهم وهو نسبة الى المشيد من التشيد وهو رفع البناء والمراد انـه يشيد قواعد المملكة ويرفعها .  
القلقشندى : صبح الأعشى ، ص ٢٨ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٧١ .
- (٤) ملك الأمراء من الألقاب التى أُصطلح عليها لكفال الممالك من نواب السلطنة ، لان الأمراء يكونون فى خدمته كما يكونون فى خدمة السلطان وإطلاق اللقب على طومان باى دليل على مدى نفوذه وعظمته .  
القلقشندى : صبح الأعشى ، ص ٤٥٥ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .  
محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ٣٢٧ .
- (٥) سيد البشر لقب خاص بمحمد ( ص ) ولا يطلق على غيره .



- ١٦- وقف وحبس وسبل وابد وتمدق وحرم بجميع ماهو جار بيده وتمرفسه  
١٧- وحيازته واختصاصه ملكا له بدلالة المكاتيب الاتى ذكرها فيه فمن  
ذلك جميع المكان

الكامل

٥٢٤

- ١- الكامل ارضا وبناخلا قطعة ارض من ارضه ياتى ذكرها فيه الكاين  
ذلك ظاهر  
٢- القاهرة المحروسة خارج بابى زويله والدرب الاحمر (١) بخط التبانة  
وصفته على  
٣- مادل عليه مكتوب امله الاتى ذكره فيه انه يشتمل على دركاه كبرى  
وبوابه وطبل  
٤- خاناه وطبقه وحاصل وركاب خاناه وبير وساقية وحمام دار وقاعه  
كبرى  
٥- مرخمه وقاعه جلوس ومقعد ومبيتين وتنع طباق برسم المماليسك  
ومطبخ  
٦- وثلاث بوايك للخليل ومنافع ومرافق وحقوق كل ذلك على يمينه السالك  
٧- من باب الوزير طالبا جامع الماردانى وعلى يسره من سلك طالبا  
قلعه الجبل  
٨- المحروس تجاه الحوض المجاور لمدرسة ام السلطان ويعرف قديما  
بسكن المقر  
٩- المرحوم السيفى قرقماس امير سلاح كان وصفه ذلك على سبيل التفصيل  
انه  
١٠- يشتمل على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت الكدان بهاباب مقنطر  
بعتبه سفلى

- (١) حول باب زويلة انظر : الرسالة ص ٢٠٩ هامش ٣  
اما باب الدرب الاحمر فلم استدل فى المصادر على باب بهذا الاسم  
وان كان المقريزى يشير الى أن الحاكم بأمر الله أنشأ بابا  
جديدا على يسرة الخارج من باب زويله على شاطئ بركة الفيل ولكنه  
يسميه الباب الجديد خارج باب زويلة ، وربما كان هذا الباب هو  
المقصود . كذلك من الجائز أن يكون المقصود شارع الدرب الاحمر  
نفسه وليس بابا بهذا الاسم .  
المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٧ - ٧٨ و ص ٤٧٠ - ٤٧١ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٦ و ج ٢ ، ص ٢٧٩ - ٢٨٢ و  
ج ٣ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .  
(٢) خط التبانة : منطقة التبانة تقع خارج القاهرة المعزية جنوب  
باب زويلة . على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .



- ١١- صوانا يخلق عليه زوجا باب مسماري يدخل منه الى دهليز مستطيل  
به باب
- ١٢- مقنطر يخلق عليه فردة باب بخوخه يدخل منه الى دركاه بها ثلاث  
مساطب وحاصل
- ١٣- للبواب وخزانة بوابيه تحت المسطبه التي بمصدر الدركاه مسقف ذلك  
نقيا
- ١٤- مدهون كافوريا ويجاور صدر الدركاه باب مقنطر يدخل منه الى سلم  
طرابلسي
- ١٥- يتوصل منه الى نقل ممر به اربعة ابواب يخلق على كل منها فردة  
باب يدخل من
- ١٦- احدها الى طبقة ثم الى طبل خاناه علو الواجه المذكوره مطل على  
الطريق
- ١٧- والباب الثاني يتوصل منه الى حاصل به خزانة بشباك يعلوه طاقه  
بحرية مطل ذلك

٥٢٥

- ١- ذلك<sup>(١)</sup> على الدوار يعلو ذلك شبابيك مناور مسقف ذلك غشيمًا  
والباب الثالث
- ٢- يدخل منه الى ركاب خاناه معلقه بها خزانة يخلق عليها زوجا  
باب وخزانة
- ٣- ثانية يخلق عليها فردة باب بها خمس طاقات مظه على السدور  
يعلوها ستة
- ٤- شبابيك مناور سفلها خمس شبابيك<sup>(٢)</sup> مظه على الدوار مسقفه نقيا
- ٥- لوحا وفسقيه مفروش ارض ذلك جميعه بالبلاط مسبل جدره بالبياض
- ٦- والباب الرابع يدخل منه الى كرسى راحه ثم يدخل من الدركاه  
المذكوره الى دوار
- ٧- مربع الشكل مستدير بثلاثة عشر بابا وفسقيه فاحدهما على يمين  
الداخل مقنطر
- ٨- معقود حنيه يخلق عليه فردة باب يدخل منه الى فراش خاناه مبلطه  
مبيضة مسقفه

---

(١) كلمة ( ذلك ) مكرره .  
(٢) كذا في الاصل والصحيح خمسة شبابيك .



- ٩ - عشيما بخزانة على يسرة داخلها يعلوها منور شباك مخرز تجاههما  
رف ويعلو بابها
- ١٠ - شباك ثانى منور مخرز والباب الثانى مقنطر معقود حنيه يغلسق  
عليه فردة
- ١١ - باب يدخل منه الى ممر على يمينه داخله مستوقد وببيت قدوربه اربع  
قدور رصاصا
- ١٢ - بدبكوينه وعلى يسرة داخله سلم زلاقة يتوصل منه الى مدار ساقيه  
وبير مامعين
- ١٣ - وساقية خشب معلقة على فوهتها كاملة الاله صالحة للادارة بالدور  
كرسى . راحة
- ١٤ - وبجوار الدار باب مربع يدخل منه الى ظهر الحمام !لاتى ذكره وهو  
ظهر نقلاه ونقش<sup>(١)</sup>
- ١٥ - واحد وثلاث خلاوى وظهر بيت اول يجاور ذلك سلم ياتى ذكره بحنيه  
سلم
- ١٦ - هبوط غطاشى ينزل منه الى مسلخ الحمام المذكوره والسلم الموصود  
بذكره يتوصل
- ١٧ - منه الى علو مدار الساقية وبه حاصلان برسم الما مسقف ذلك جملونا  
والباب الثالث

مربع

٥٢٦

- ١ - مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الى  
طابق ممر ويتوصل
- ٢ - منه الى خزانة بها باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى  
طبقة بها ثلاث
- ٣ - شبابيك تركه<sup>(٢)</sup> مخرزه بطوابق علو روش وهو الذى علو واجهة باب  
الدخول
- ٤ - الى قاعة الحريم والباب الرابع يصعد اليه من سلم حجر احمر  
بطرفين كل طرف ثلاث
- ٥ - درج مجمع اخرها بسطه بجلستين حجرا احمر<sup>(٣)</sup> بالشرح بينهما باب  
مربع يغلق
- ٦ - عليه زوجا باب بمدق نحاسا اصفر بتاريخ نقش فى حجر بعته سفلى  
صوانا

(١) كتبت هنا " نقلاه ونقش " وفي الوثيقة ٢٥٦ " مقلاه ونعش " وهو المواب .  
(٢) كتبت هنا " تركة " وفي الوثيقة ٢٥٦ " تركية " وهو المواب .  
(٣) كذا في الاصل ، والصحيح " احمر " لانها ممنوعة من الصرف .



- ٧ - وعليها حجرا احمر يعلوها (١) شباك حديد يعلوه روشن الطبقة المقدم ذكره
- ٨ - اعلاه مدهون حريريا يدخل من الباب المذكور الى دركاه مرخمه بصدرها مسطبه
- ٩ - مبلطه يكتنفها كتيبتيان متقابلتان يغلق على كل منهما فردة باب يعلو صدر
- ١٠ - المسطبه شهابيك خشبا مخززا منورا وسفل المسطبه خزانه بوابيه عليها
- ١١ - فردة باب وبداير الدركاه شباكان متقابله (٢) منوران احدهما حديدا تجاه
- ١٢ - الدوار والثاني خشب علو الدهليز الاتى ذكره فيه مسقف هذه الدركاه نقيبا
- ١٣ - مدهون كافوريا حوض بوسطه تومه ملمع وسطها بالذهب والالازورد
- ١٤ - مزيله برنوك على يمينه داخل الدركاه باب معقود حنيه يدخل منه الى مسطبه ونصبه
- ١٥ - كوانين وببيت ازيار وثلاث رفوف (٣) يعلوها منور وممرق للدخولان وكرس راحه
- ١٦ - وحاصل للاوانى والماعون عليه فردة باب ومغسل برسم غسل الاوانسى يجاوره
- ١٧ - باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى دهليز مبلط بعضه كشف وباقيه

٥٢٧

- ١ - عقود على يسرة الداخل منه حوض برسم الماء للمطبخ المذكور ثم يتوصل من بقية
- ٢ - الدهليز الى باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى الحمام الموعود بذكره
- ٣ - اعلاه وهو حمام دار يشتمل على مسلخ به ايوان لطيف وباب مربع يغلق عليه
- ٤ - فردة باب يتوصل منه الى سلم يتوصل منه الى ظهر الحمام وهو المقدم ذكره اعلاه

(١) فى الأصل : كتبها " احمر " ثم ادمج الف احمر فى ياء يعلوها تصحيحا للخطأ فاحمر خطأ وصوابها احمر لانها ممنوعة من الصرف .  
 (٢) كذا فى الاصل ، والصحيح متقابلان .  
 (٣) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة رفوف .



- ٥ - مفروش ارض المسلخ بالرخام الملون يعلوه دورقاعة مثنى مستدير  
بدرابزين
- ٦ - مرايس مسقف ذلك نقيا مدهون كافوريا على ازار مرنك بالشـرح  
المقدم
- ٧ - بالمسلخ المذكور باب مقنطر يخلق عليه فردة باب يدخل منه الى  
بيت اول به باب
- ٨ - عليه فردة باب يدخل منه الى كرسى راحة وبه ايوان لطيف مرخم  
مطبق سقفه
- ٩ - بالجامات الزجاج الملون بالايوان المذكور جرنان بميازيب يتساقط  
منها
- ١٠ - الماء الى الجرنين المذكورين وبه باب معقود حنية يدخل منه  
الى بيت الحرارة
- ١١ - وهى مستديرة باربعة ابواب وباربعة احواض بميازيب احد الابواب  
باب
- ١٢ - الدخول والثانى على يمين الداخل عليه فردة باب يدخل منه الى  
خلوه بجرن حوض
- ١٣ - مكلمة (١) الميازيب مطبقة بالجامات الزجاج والباب الثالث عليه  
فردة باب يدخل
- ١٤ - منه الى خلوة ثانية بحوضين متطابقين مطبقة بالجامات الزجاج  
والباب
- ١٥ - الرابع باب طهر سكندرى يعلو صحن الحرارة مقلاه مطبقة بالجامات  
مفروش
- ١٦ - ارض ذلك جميعه بالرخام الملون وكله مبيض يجاور الباب الثانى  
الذى
- ١٧ - بدهليز قاعة الحريم الذى على يمين الداخل من داخله على يمين  
داخل المطبخ سلم

معقود

٥٢٨

- ١ - معقود بالبلاط الكدان يصعد منه الى باب يدخل منه الى نقل بسـه  
على يمين الداخل
- ٢ - درابزين شكل واجهة اغانى مطل على قاعة الحريم ثم يتوصل منه  
الى باب مربع
- ٣ - عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة بايوان ودورقاعة فاما ايوانها  
فهو المركب عليه

(١) كذا فى الاصل ، والمحيح مكلمة .



- ٤ - الروشن الذى على واجهه باب الحريم وبه الشبابيك المقدم ذكرها  
واما دور القاعة
- ٥ - فيه سدله يعلوها رف على يمين صامدها باب مربع يخلق عليه فردة  
باب يتوصل منه
- ٦ - الى طابق وهو الطابق المقدم ذكره اعلاه على يسار داخل النقل  
المذكور باب
- ٧ - مربع يخلق عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة تحوى ايوانا ودورقاعة  
ببيرة صامد
- ٨ - الايوان خزانة نومية مبلطه مسقفه غشима يعلو دور القاعة منسور  
بملقف ومن
- ٩ - معالمها كرسى راحة وعلى يمين داخل النقل المذكور سلم معقود  
بالبلاط يتوصل
- ١٠ - منه الى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى سطح قاعة الحريم  
الكبرى وبه الباداهنج
- ١١ - الذى علو المرتبة بالاىوان الكبير مستدير بالاخطره المبيضة مسن  
داخلها الملبسة من ظاهرها
- ١٢ - كامل الرتبة والمنافع والحقوق وبالسطوح المذكور باب يتوصل منه  
الى سطح الايوان
- ١٣ - الصغير من ايوانى القاعة المذكوره والى سطح الطبقة التى علو  
واجهه باب الحريم والى
- ١٤ - طبقة اخرى ياتى ذكرها وعلى يسرة داخل السطوح المذكور علو  
الايوانى المذكور اعلاه
- ١٥ - ثم يتوصل من دهليز باب قاعة الحريم الى باب مربع يخلق عليه  
زوجا باب يدخل منه الى
- ١٦ - قاعة الحريم وهى تشتمل على ايوانين ودورقاعة واحد الايوانيين  
وهو الكبير على
- ١٧ - صفتين متقابلتين مرخمتين بالرخام الملون على كراسى رخاما ملونا  
بمدرها صفة

- ١ - مرخمة بالشرح بمدرها رخاما ملونا بعتبتين هابين زرزورى وسماقى  
وغرابى
- ٢ - وبندقى ومعيدى ومشمش وزره علو وزره مختومة بانبداريه يعلوها  
معبره



- ٣ - مدهونه حريريا يعلو المرتبه سقف نقيا مدهون حريريا وكافوريا على ازارين
  - ٤ - هزوايامرنك هرنك وهو بيت باذاهنج بطابقتين بابين النسيم من بيت الطيب بكريري
  - ٥ - سايل مدهون بديل مقرنص بالذهب واللازورد وبكتفى المرتبه بابان متقابلان
  - ٦ - احدهما عليه فردة باب والاخر يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه نوميه مبلطه
  - ٧ - مسقفه نقيا مدهون كافوريا مفروش ارض باطن هذا الايوان بالبلاط الكدان
  - ٨ - مسقف هذا الايوان نقيا مدهون كافوريا ملمع بالذهب واللازورد بكريدى
  - ٩ - على فوهه الايوان سايل بديل فض نقر<sup>(١)</sup> ملمع بالذهب واللازورد واما الايوان
  - ١٠ - الصغير فيه اربعة ابواب مربعة فثلاثة منها يغلق على كل منها زوجا باب والرابع
  - ١١ - عليه فردة باب فالاول على يمين صاعد الايوان يدخل منه الى خزانه نومية كبرى مبلطه
  - ١٢ - مسقفه نقيا مدهون كافوريا على يسار داخلها كتبته بابواب يعلوها شباكان
  - ١٣ - منوران محرزان بكتف الكبير كتبتان لطيفتان متقابلتان لكل منهما بابان
  - ١٤ - متطابقان وعلى يمين الداخل باب معلق لطيف يتوصل منه الى كندوح مخباه والباب
  - ١٥ - الثانى تجاهه حليه والبابان الباقيان بصدرا الايوان احدهم خريستانان
  - ١٦ - بثلاثة رفوف والثانى بيت المزاريب والاقصاب الرصاص المتوصل منها الما الى
  - ١٧ - الى<sup>(٢)</sup> الصحن والسلسال والفسقية الاتر ذكرها فيه بين هذين البابين شادروان رخاما
- مفرقا

(١) كتبها الناسخ ( نص نقر ) وصحتها مقرنص وقد تكرر هذا الخطأ فى ص ٥٣٠ ويبدو ان الناسخ كان يجهل مصطلحات العمارة وانه وجد صعوبة فى قراءة خط بعض الكلمات فى الاصل .

(٢) كرر الناسخ حرف الجر ( الى ) .



- ١ - مغرقا بالذهب بعروق وشراريف يعلوه تاريخ بحجاب ملمع بالذهب  
واللازورد ويعلو
- ٢ - لوح المزاريب روس سباع خمسة نحاسا اصفر روسها واللوح مغرق  
بالذهب
- ٣ - يعلوه قنطره رخاما ملونا يعلوها بقية تربية الشادروان ملمعه  
بالذهب واللازورد
- ٤ - والرخام المجزع يكتنف هذا الشادروان درجان رخاما ملونا  
بكتفيهما عمودان
- ٥ - رخاما ابيض مثنان يعلوهما وسفلهما رخاما ابيض قواعد مغرقا  
بالذهب بكتفيهما
- ٦ - كتفان رخاما ملونا سفلى الشادروان صحن رخاما ملونا بوسطه فوار  
نحاسا
- ٧ - بمغير نحاسا ينزل منه المآ الى سلسال رخاما يتوصل منه المآ  
الى الفسقيه التى بدور
- ٨ - القاعة الآتى ذكرها فيه مستدير هذا الايوان بصف على كراسى كلها  
رخاما مفروش
- ٩ - ارض هذا الايوان بالرخام الملون مسقف هذا الايوان نقيا حوض بوسطه  
ثومه مثن ملمع بالذهب محشاه باللازورد على نادر بزوايا وصرر  
بكريدى بديل
- ١١ - قصنقر (١) ملمع بالذهب واللازورد وامادور القاعة فهو مرخم  
بالرخام الملون بداير
- ١٢ - حلقه ابواب احدها باب الدخول تجاهه الباب الثانى يغلق عليه  
زوجا باب يدخل
- ١٣ - منه الى دهليز مستطيل مفروش بالرخام مسقف كافوريا يتوصل منه  
الى كرسى مرحاض
- ١٤ - مرخم بظهر رخاما يعلوه خشاشه والباب الثالث يغلق عليه زوجا  
باب يدخل منه
- ١٥ - الى دهليز مرخم به على يمينه الداخل سلم معقود بالبلاط يتوصل  
منه الى باب مربع يغلق
- ١٦ - عليه فردة باب يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى باب عليه فردة  
باب يدخل منه الى دهليز به
- ١٧ - كرسى راحه وبابان احدهما يدخل منه الى احد الاغانيين على قاعة  
الحريم



- ١ - وبه دخله مستطيله مسقف ذلك نقيا بسطا والباب الثانى عليه زوجا باب
- ٢ - يدخل منه الى رواق بايوان ودور قاعة بايوانه صفه وكتبيتسان متقابلتان
- ٣ - متقابلتان وشبابيك تركيه محرزه مطله على الدوار يعلوها قمريات زجاجا
- ٤ - ملونا مسقف ذلك نقيا مدهون حريريا وبدور القاعة صفه ورفسوف يعلوه
- ٥ - دور قاعة مدهون بدر ايرى<sup>(١)</sup> مفروش ارض ذلك بالبلاط الكدان ثم يعمد
- ٦ - من بقيه السلم المذكور الى السطح العالى على الايوان المغير من ايوانى قاعة
- ٧ - الحريم وعلى هذه الطبقة ثم يتوصل من بقية الدهليز المرخم الى باقية وهو مبلط
- ٨ - باخره باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى سلم بفرختين احدهما فرخة
- ٩ - هبوط يتوصل منها الى دهليز مبلط به كرسى راحة ومزمله بواجهه خشب خرطا
- ١٠ - مامونيا وبالدهليز باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعة دمسافروشه
- ١١ - بالرخام الملون سقفه نقيا لوحا وفسقيه باربع طاقات مناور وامافرحة
- ١٢ - السلم الثانى وهى فرخة المعود فيتوصل منها الى باب سر نافذ للمقعد الاتى ذكره فيه
- ١٣ - والباب الرابع خرستانان يغلق عليه زوجا باب بدور القاعة المذكوره سدله
- ١٤ - من جهة تجاهها صفه مرخمه وبدور القاعة فسقية مثممه مرخمه العلو بثمانية فواوير
- ١٥ - ومغير نحاسا يعلو ذلك دورقاعة مثممه بداير درابزين خرطامامونيا وعراقى
- ١٦ - على ازار مدهون ذلك بسطايعلو السدله والمفتين اللذين بدور القاعة
- ١٧ - واجهة اغانيين متقابلين سفلى كل منهما معبره مدهون بسطا مستدير جميع

الايوان

(١) محتها " بدرابزين " .



- ١ - الايوان ودور القاعة بوزره رخاما ملونا داير عليها فى صدر مرتبة
- ٢ - الايوان الكبير وزره ثانية كما تقدم بيانه اعلاه والباب الخامس هو باب المقعد
- ٣ - الاتى ذكره فيه يتوصل منه الى سلم لطيف خمس درج اربعة وبسطه وهو مربع
- ٤ - عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى مسطبه لطيفه ثم الى باب بغير
- ٥ - باب عليه يدخل منه الى مقعد مربع به بابان متقابلان احدهما باب السر المقدم
- ٦ - ذكره اعلاه والثانى مربع عليه زوجا باب وهو باب المبيت الاتى ذكره فيه مفروش
- ٧ - ارض هذا المقعد بالبلاط وبه شقه درابزين خرطا مامونيا وثلاث قناطر
- ٨ - على عمودين صوانا برفوف مدهون كاهوريا على ست كباش<sup>(١)</sup> مسقف المقعد المذكور
- ٩ - نقيا مغرق بالذهب واللازورد على نادر بتاريخ وزويا<sup>(٢)</sup> وممرر واما المبيت
- ١٠ - المومود بذكره فيه فانه يدخل من بابه الى دهليز مبلط يعلىه منور به بابان
- ١١ - احدهما على يمين الداخل مربع عليه فردة باب يدخل منه الى دهليز به سلم نقالى
- ١٢ - يتوصل منه الى طبقه مطله على الزقاق بظاهر هذا المكان وبه باب مربع
- ١٣ - عليه فردة باب يدخل منه الى كرسى راحة بخشاشه وهو مبلط وعلى يمين داخل
- ١٤ - هذا الدهليز باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى مستحم مبلط ببلوومه للماء
- ١٥ - الهارب على يمين داخله بيت غلايه يعلىوها ممرق دخان وبجوار المستحم خزانة
- ١٦ - لطيفه عليها فردة باب وعلى يسار الداخل باب بغير باب عليه فى حده الى نهاية
- ١٧ - الدهليز الصغير الذى تجاهه ثم الى نهاية المستحم وكرسى المبيت بمنافع ذلك وما

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح ستة كباش .

(٢) كذا فى الاصل ، والصحيح " زوايا " .



- ١ - تحته محتكر الارض وهى القطعة الارض المستثنى اعلاه يدخل من هذا الباب الذى
- ٢ - بغير باب عليه الى دهليز مبلط مسقفه نقيا بسطا مدهون كافوريا به على يسار
- ٣ - الداخل باب عليه فرده باب يدخل منه الى مبيت مبلط مسقف نقيا مدهون
- ٤ - كشك واسباط على ازار بزوايا بوسطه تومه ملمع بالذهب واللازوردبه
- ٥ - شبك نحاسا اصفر بطابق خشب بقمریات زجاجا وبصدر الدهليز المذكور
- ٦ - سلم ثلاث درج يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى مبيت
- ٧ - كبير بصدرة مرتبه على يسار صاعد المرتبه شبك خشب مخزن بخرگاه وطابق
- ٨ - مطله على الدوار تجاهه اربع كتبیات متطابقات متجاورات على كل منها
- ٩ - فرده باب يجاورها باب سحاره هو من ظاهره شكل خرستانين متطابقين واذا
- ١٠ - فتح كامله يدخل منه الى حامل دمس مسقف نقيا لوحا وفسقيه به ثلاث شبابيك (١)
- ١١ - يعملوها ثلاث طافات مطل على الدوار يعملوها ثلاث مناور (٢) خشبامخرزا
- ١٢ - مسقف هذا المرتبه نقيا مدهون كافوريا ملمع بالذهب واللازورد وهو مبيت
- ١٣ - باذاهنج بثلاثة ابواب للنسيم وعلى يسار صاعد المبيت شباكان كل منهما بخرگاه
- ١٤ - عليه زوجا باب بمجارى نحاسا مستدير ذلك بقمریات زجاجا ملوننا مسقفه
- ١٥ - المبيت المذكور نقيا مدهون سكندريا بالذهب واللازورد بكريدى علو فوهه
- ١٦ - المرتبة سابل ملمع بالذهب واللازورد مسبل جميع ذلك بالبياض والباب السادس
- ١٧ - مقنطر معقود حنيه يدخل منه الى شراب خاناه ببيت ازيار وبالوعه وظيف وبخاريه

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة شبابيك .  
(٢) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة مناور .



- ١ - وبخاريه ورفوف مسقف غشيمًا على عيدان نموري يعلوها حاصل لطيف يغلّق
- ٢ - عليه فردة باب والباب السابع معقود حنيه عليه فردة باب يدخل منه الى حاصل
- ٣ - بمصف ورفوف ودركه خشب مفروش بالبلاط مسقف غشيمًا تحت شفة الدراهزين
- ٤ - ست شبابيك<sup>(١)</sup> مناور والباب الثامن والتاسع والعاشر مربعه متنافره يتوصل
- ٥ - الى بايكة كبرى مقام خمسة عشر راسًا خيلا تجاهها تسعة اعين قناطر معقوده
- ٦ - بالحجر الكدان كاملة المجالات والاواخي والطوايل والمنافع والحقوق مسقف غشيمًا
- ٧ - باخرها باب سر كبير مقنطر عليه فردة باب بوسطه خوخه يتوصل منه الى خط حكر
- ٨ - الشجاص والباب الحادى عشر متناقدان يدخل منهما لبايكة ثمانية مقام ثمانية
- ٩ - اروس خيلا تجاهها خمسة اعين قناطر معقودة بالحجر الكدان باخرها من الجهة القبلية
- ١٠ - كرسى مرحاض يجاوره باب معقود حنيه يغلّق عليه فردة باب يدخل منه الى مطبخ
- ١١ - كبير ارض به نصة كوانين وحنيتان ومساطب وبيت جرن وبالوعه مسقف ذلك
- ١٢ - غشيمًا بممارق للدخان وباخر البايكة من الجهة البحرية فى صدر البايكة باب مقنطر
- ١٣ - معقود بالحجر بغير باب عليه يدخل منه الى اسطبل مقام سبعة اروس خيلا به متين
- ١٤ - فى تخوم الارض وبجداره الشرقى معالم باب قصد فتحه الى معالم حوش لم تكتمل عمارته
- ١٥ - ارض هذا الحوش محتكره بظاهر المطبخ المذكور وباخر هذا الاسطبل سلم مغلف
- ١٦ - بالبلاط يصعد منه الى مجاز طباق الممالك وبه ثمانية ابواب جامعة لتسع طباق
- ١٧ - وميضاه برسم الممالك وكلها مبلطه مبيضة مسقفه نقيا لوحًا وفسقيه وابوابها.

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح " ستة شبابيك " .



- ١ - كلها مربعة احد الابواب على يمين الداخل يدخل منه الى احدى الطابق وهي دمس
- ٢ - بصف وشبابيك مناور وكتبيتان متطابقتان يخلق على كل منهما فردة
- ٣ - باب والباب الثانى يدخل منه الى طبقة دمس بصفتين اربع مناور (١) مخززه وثلاث
- ٤ - طاقات وثلاث شبابيك (٢) مظه على الدوار والباب الثالث يدخل منه الى طبقه
- ٥ - بها صفتان واربعة مناور مخززه وثلاث طاقات وثلاث شبابيك مخززه
- ٦ - مظه على الدوار تجاهها والباب الرابع يدخل منه الى طبقة دمس مستديرة
- ٧ - بمناور مخززه وغيرها وخزانة بباب عليها وصفتين يعلو باب الخزانة كندوح
- ٨ - بباب لطيف عليه والباب الخامس منها على اليمين يدخل منه الى طبقة بصفتين
- ٩ - وثلاث مناور (٣) وثلاث طاقات مظه على الدوار بجاورها رحبة كشف مربعه
- ١٠ - مربعه بها ثلاث شبابيك (٤) وثلاث طاقات علوها مظه على السدوار يعلوها
- ١١ - ثلاث مناور (٥) مخززه تجاهها والباب السادس يدخل منه الى طبقه بثلاث صف
- ١٢ - وثلاث مناور (٦) مخززه وثلاث شبابيك مخززه والباب السابع بغير باب عليه
- ١٣ - يدخل منه الى ميضاه به اربعة بيوت اخليه للراحة على كل منها فردة باب تجاهها
- ١٤ - حوض بمزاريب للوضو يجاوره مستحم بالوعة وببيت ازيار مطبقة بالجامات

- 
- (١) كذا فى الأصل ، والصحيح " اربعة مناور "
  - (٢) كذا فى الأصل ، والصحيح ، " ثلاثة شبابيك "
  - (٣) كذا فى الأصل والصحة " ثلاثة مناور "
  - (٤) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة شبابيك "
  - (٥) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة مناور "
  - (٦) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة مناور "
  - (٧) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة شبابيك "



- ١ - كلها مربعة احد الابواب على يمين الداخل يدخل منه الى احسدى الطباق وهي دمس
- ٢ - بصف وشبابيك مناور وكتبيتان متطابقتان يغلق على كل منهما فردة
- ٣ - باب والباب الثانى يدخل منه الى طبقة دمس بصفتين اربع مناور (١) مخززه وثلاث
- ٤ - طاقات وثلاث شبابيك (٢) مظه على الدوار والباب الثالث يدخل منه الى طبقه
- ٥ - بها صفتان واربعة مناور مخززه وثلاث طاقات وثلاث شبابيك مخززه
- ٦ - مظه على الدوار تجاهها والباب الرابع يدخل منه الى طبقة دمس مستديرة
- ٧ - بمناور مخززه وغيرها وخزانة بباب عليها وصفتين يعلو باب الخزانة كندوح
- ٨ - بباب لطيف عليه والباب الخامس منها على اليمين يدخل منه الى طبقة بصفتين
- ٩ - وثلاث مناور (٣) وثلاث طاقات مظه على الدوار بجاورها رحبة كشف مربعه
- ١٠ - مربعه بها ثلاث شبابيك (٤) وثلاث طاقات علوها مظه على الدوار يعلوها
- ١١ - ثلاث مناور (٥) مخززه تجاهها والباب السادس يدخل منه الى طبقة بثلاث صف
- ١٢ - وثلاث مناور (٦) مخززه وثلاث شبابيك مخززه والباب السابع بغير باب عليه (٧)
- ١٣ - يدخل منه الى ميضاه به اربعة بيوت اخلية للراحة على كل منها فردة باب تجاهها
- ١٤ - حوض بمزاريب للوضو يجاوره مستحم بالوعة وببيت ازيار مطبقة بالجامات

- 
- (١) كذا فى الأمل ، والصحيح " اربعة مناور " .
  - (٢) كذا فى الأمل ، والصحيح ، " ثلاثة شبابيك " .
  - (٣) كذا فى الأمل والصحة " ثلاثة مناور " .
  - (٤) كذا فى الأمل والصحيح " ثلاثة شبابيك " .
  - (٥) كذا فى الأمل والصحيح " ثلاثة مناور " .
  - (٦) كذا فى الأمل والصحيح " ثلاثة مناور " .
  - (٧) كذا فى الأمل والصحيح " ثلاثة شبابيك " .



- ١٥- الزجاج مسقف غشيمًا مبيضا والباب الثامن يدخل منه الى طبقة كبرى حاويه
- ١٦- لطبقتين متداخلتين وهى تكمله الطباق التسعة المذكوره اعلاه فالتبقة
- ١٧- الاولى الكبرى بها سبعة مناور شبابيك مخرزه وبجانبها على يمين الداخل
- ثلاث (١)

٥٣٦

- ١ - ثلاث شبابيك<sup>(٢)</sup> يعلوها ثلاث طاقات مطل ذلك على الدوار وبها اربع صف
- ٢ - وبسقفها طابق يفتح الى ممرق بملقف باذاهنج للنسيم وبصدرها باب مربع عليه
- ٣ - فردة باب يدخل منه الى طبقة باربع صف وخمس مناور<sup>(٣)</sup> مخرزه وشباك سفلى
- ٤ - مخرزه مطل على الدوار وثلاث طاقات وثلاث شبابيك<sup>(٤)</sup> مطله على الدوار بسقفها
- ٥ - بيت باذاهنج مشترك فى الملقف المذكور اعلاه وبصدر هذه الطبقة باب مربع
- ٦ - عليه فردة باب يدخل منه الى الطبقة التاسعة بها ثلاث مناور<sup>(٥)</sup> مخرزه واسقالة
- ٧ - دايره واربع كتبيات متطابقات متجاورات تجاهها كتبيتان متطابقتان
- ٨ - يفلق على كل من الكتبيتين زوجا باب بثلاثة شبابيك وثلاث طاقات مطلات
- ٩ - على الدوار وبجوار اخر البايكه الثانيه مرمى نشاب وهى مقنطره عليها زوجا
- ١٠ - باب ويجاورها مغسل للخليل ببالوعه بجواره فسقيه مربعه مسقفه نقيا مدهون
- ١١ - كافوريا بسطا على ازار بداير رفوف على اربعة كباش وعمود بقاعدتين رخاما
- ١٢ - والباب الثالث عشر عقود حنيه عليه فردة باب يدخل منه الى طشتخاناه مبلطه

- |     |                        |                  |
|-----|------------------------|------------------|
| (١) | كذا فى الاصل ، والصحيح | " ثلاثة "        |
| (٢) | كذا فى الاصل ، والصحيح | " ثلاثة شبابيك " |
| (٣) | كذا فى الاصل ، والصحيح | " خمسة مناور "   |
| (٤) | كذا فى الاصل والصحيح   | " ثلاثة شبابيك " |
| (٥) | كذا فى الاصل ، والصحيح | " ثلاثة مناور "  |



- ١٣- مسقفه بعضها لوحا وفسقيه وباقيها غشما بها اربعة مناور ويحيط  
سبذلك
- ١٤- ويحصره ويحتوى عليه وعلى جميع اجزائه حدود اربعة الاول منها  
وهو القبلى
- ١٥- ينتهى منحرفا الى زقاق غير نافذ والى المكان المعروف قديما  
بخليل والى دار تعرف
- ١٦- بابى بكر وكان فيه قديما باب من حقوله والثانى منها وهو البحرى  
ينتهى منحرفا
- ١٧- الى الزقاق والثالث منها وهو الشرقى ينتهى الى الطريق المتوصل  
منه الى حكر

٥٢٧

- ١- الشجاعى وغيره وفيه باب سر المكان المذكور والرابع منها هو  
الغربى ينتهى منحرفا
- ٢- الى الشارع المسلوك وفيه واجهه ذلك وبابه الكبير وجميع البنايين  
الكايينين
- ٣- ظاهر القاهرة المحروسه خارج بابى زويله والقوس بدرب ابن البابا  
المطل
- ٤- احدهما على بركة الفيل والثانى بحكر الخازن بالقرب من حمام  
المرحوم سلام (١)
- ٥- المشتمل البنا الاول منها على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحييت  
السيخ بها باب
- ٦- مقنطر يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى فسحه بها بير ماء عيسن  
على يسره الداخل
- ٧- باب مربع يدخل منه الى اسطبل معيب البنايه قصبه قناه ساقطه  
وعقد
- ٨- المتبن ساقط وبالفسحه المذكوره باب مقنطر يدخل منه الى اسطبل  
شان به حفره
- ٩- مرحاض ومتبن وبصدره باب مقنطر يدخل منه الى حوش سماوى (٢) به على  
يمينه
- ١٠- الداخل باب مقنطر يدخل منه الى ركاب خاناه وبالحوش المذكور  
طشتخاناه بها

(١) حمام المرحوم سلام : لم أستدل على هذا الحمام عند المقرئى  
او على مبارك او اندريه ريمون او فى قائمة وصف مصر ، ويبدو من  
وصف الحمام فى الوثيقة انه يقع فى منطقة حكر الخازن .

(٢) الحوش الكشف السماوى : مكان غير مسقوف فى المبنى .  
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م ٢ ، ص ١٦٧ .



- ١١- خزانة لطيفه وبالحوش المذكور سلم يصعد من عليه الى باب مربع يدخل منه الى
  - ١٢- مبيت به ثلاث شبابيك<sup>(١)</sup> احدها مطل على بركة الافيله وبالمبيت المذكور
  - ١٣- باب مربع يدخل منه الى كرسى راحة بالدهليز المذكور باب يدخل منه الى خزانة بها
  - ١٤- شباك مطل على الحوش وبالخزانة باب مربع يدخل منه الى مبيت لطيف به شباك
  - ١٥- مطل على الحوش المذكور وبالحوش المذكور به جنينه لطيفه متخلله الارض
  - ١٦- بالانشاب يجاور الجنينه المذكوره منظره لطيفه<sup>(٢)</sup> مفروش ارضها بالبلاط التقشوم<sup>(٣)</sup>
  - ١٧- بها شبابيك مظلة على الجنينه المذكوره وعلى بركة الافيلة بالحوش المذكور
- اسطبل

٥٣٨

- ١- اسطبل وبالحوش المذكور على يسره الداخل باب مربع يدخل منه الى مجاز يتوصل منه الى
- ٢- قاعة تحوى ايوانين ودور قاعه باحد الايوانين شباك مطل على الحوش وسدله
- ٣- بها خزانة نومييه وبدور القاعه باب مربع يدخل منه الى كرسى راحة وبه مطبخ لطيف
- ٤- وبالمجاز المذكور سلم يصعد من عليه الى باب مربع يدخل منه الى خزانة لطيفه ثم
- ٥- يصعد من السلم المذكور الى باب مربع يدخل منه الى خزانة لطيفه بمدرها باب

---

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة شبابيك " .  
 (٢) المنظره : مكان فى المنزل يعد لاستقبال الزائرين ، وعادة تكون باعلى البيت ويصعد لها بسلم .  
 عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخيه واثرية فى وشائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ١١٧ ، تحقيق ١١٧ .  
 ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٣٢ .  
 (٣) التقشوم او الدقشوم نوع من انواع البلاط . وربما كان اصل الكلمة مصرى قديم او قبضى .  
 انظر : محرم كمال : آثار حضارة الفراعنة فى حياتنا الحالية ص ٦٤ .



- ٦ - مربع يدخل منه الى مطبخ بمدره باب مربع يدخل منه الى رواق لطيف يحوى ايوانا
- ٧ - واحدا ودورقاعه على يمينه الداخل خزانه لطيفه وبدور القاعه باب مربع يدخل منه
- ٨ - الى سلم يصعد من عليه الى السطح العالى على ذلك ثم يصعد من السلم المذكور الى
- ٩ - باب مربع يدخل منه الى رواق يحوى ايوانين فيما بينهما دورقاعه وباحد الايوانين
- ١٠ - طاقات مطلات على الحوش المذكور وبركة الافيله وبالثانى طاقات مطلات
- ١١ - على الواجهه والباب والزقاق تجاه الباب الرواق المذكور فسحه لطيفه بها كرسى
- ١٢ - راحه ومطبخ لطيف ويجاور باب الرواق المذكور خزانه لطيفه ويجاور الباب
- ١٣ - المذكور باب مربع يتوصل منه الى باب ثم الى الفسحه المذكوره اولاد ذات المنافع والمرافق
- ١٤ - والحقوق ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الزقاق
- ١٥ - وفيه الواجهه والباب والحد البحرى ينتهى الى بركة الافيله والحد الشرقى ينتهى الى
- ١٦ - مسكن تمرى والحد الغربى ينتهى الى بيت الامير ازبك<sup>(١)</sup> نايب القلعة الشريفه<sup>(٢)</sup> والثانى
- ١٧ - على واجهه مبنيه بالحجر الفصالنحيت العتيق بها بابان ومقعد مبني بالحجر الفص

(١) ازبك نائب القلعة الشريفه هو ازبك الناشف تولى نيابة القلعة فى ٥ ذى الحجة سنة ٩٠٥ هـ بدلا من جان بلاط الأبح فى فتنة الاضطرابات التى شهدتها البلاد فى عصر الأشرف جان بلاط وقد تولى المنصب لشهور قليلة ، حيث يذكر ابن اياس أن العادل طومان باى قد ولى شخصا آخر يدعى طوخ المسمى هذه الوظيفة فى ٢٦ رجب سنة ٩٠٦ هـ .

انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٤ و ص ٤٧٠ .

(٢) نائب القلعة هو الذى يشرف على القلعة ، وكان اذا تولى وظيفته يؤدى اليمين للسلطان بطاعته والدفاع عن القلعة ، والا يسلمها الا للسلطان أو بأمر من السلطان .

انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٤ - ١٨٥ وج ١١ ، ص ٩٢ .

محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .



- ١ - العتيق مسقف نفيا يعلوه خرجه (١) يأتى ذكرها لاحد البابين فقط يغلق عليه
- ٢ - فرده باب يدخل منه الى اسطبل مسقف غشيمًا محمول على اربعة قوامر (٢) حجر تحوى
- ٣ - طوالتين متقابلتين مقام ثمانية اروس خيل وركاب خاناه يصعد من عليها
- ٤ - الى سلم معقود بالبلاط الكدان ومتبنا ومرحاضا به بابان احدهما يتوصل
- ٥ - منه الى الحوش الاتى ذكره فيه والباب الثانى يدخل منه الى استطراق (٣) به مخزن
- ٦ - يجاوره اسطبل مقام اربعة اروس خيل مسقف غشيمًا بالحوش المذكوره بصدره
- ٧ - باب مربع يتوصل منه الى بركه الفيل والباب الثانى الذى بالسواجه المذكوره مربع
- ٨ - يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط يصعد من عليه الى رواق
- ٩ - يحوى ايوانين متقابلين فيما بينهما دورقاعه بدرابزين خشب وبالدور القاعه
- ١٠ - خرستانان متقابلان متجاوران يقابل احدهما باب يدخل منه الى مطبخ وبالاىوان
- ١١ - الكبير خزانه كبرى بها ثلاث طاقات مطلات على الحوش خرستانان بمدر
- ١٢ - الاىوان المذكور اربع طاقات مطلات على الحوش وبالاىوان المصغير صفتان
- ١٣ - وخزانه بها طاقه مظه على الواجه يعلوها ثلاث قمريات لطاف ويقابل الخزانه

- 
- (١) الخرجة : جزء بارز فى العمارة ويقابله جزء غائر يسمى دخلية، واستخدام الخوارج والدواخل من أساليب تزيين الحوائط فى العمارة .  
انظر : أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠١ .
  - (٢) القوصرة : حنية فى حائط المبنى تبني من أحجار منسقة أو متداخلة فى بعضها على هيئة قوس .  
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديدان من وثيقة الأمير مرغتمش .. ، ص ٤٥ .
  - (٣) الاستطراق : طريق أو ممر مسلوكة  
انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ .



- ١٤- المذكوره صفه لطيفه بها باب يتوصل منه الى مقعد قمرى<sup>(١)</sup> مظل على الطريق مفروش
- ١٥- الرواق المذكور بالبلاط العتيق مسقف نقيا ثم يتوصل من بقيصة السلم المذكور الى
- ١٦- باب عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز به على يمينة الداخل باب عليه فردة باب يدخل منه
- ١٧- الى خزانة لطيفة مظه على الواجهة وعلى يسرة الداخل منه بيت ازيار ومرخاض ثم

يدخل

٥٤٠

- ١- يدخل من الدهليز الى تحانه بها مطبخ لطيف ثم الى خزانة لطيفه حبيس ثم الى طبقه بها
- ٢- طاقات مائلات على الحوش مسقفه نقيا ثم يتوصل من بقية السلم المذكور الى السطح
- ٣- العالى على ذلك وذات الاخره ويحيط بذلك حدود اربعة الحدالقبلى ينتهى الى
- ٤- الزقاق وفيه البابان والحد البحرى ينتهى الى البركة والحد الشرقى ينتهى الى
- ٥- بيت المرحوم اصباى والحد الغربى ينتهى الى ملك يجرى فى ملك ملاكه وجميع البنابين
- ٦- المتجاورين الكابينين ظاهر القاهرة المحروسه خارج بابى زويله والخرق<sup>(٤)</sup> بخت
- ٧- درب الخازن المكنتمل احدهما وهو المستجد على واجهة قبلية مبنية بالحجر القص النحيت

درب الخازن (٢)

- (١) المقعد القمرى مقعد صيفى مرتفع يوجد فى أعلى العماره ويشبه المنظرة وقد يكون مسقفا أو كشفا .
- عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار . ص ٤٤٠ .
- (٢) كذا فى الأصل ولم أتمكن من تفسير الكلمة .
- (٣) عبارة "درب الخازن" مكتوبه على الهامش بين السطر ٥ والسطر ٦ .
- (٤) باب الخرق : كان هذا الباب يقع على رأس الطريق الموصلة من باب زويلة الى ميدان باب الخرق المعروف الآن بشارع تحت الربع وقد أنشئ فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٩ هـ ومعنى الخرق الأرض البعيدة التى تخرقها الرياح لاستوائها . وقسـد استهجن الناس هذا الاسم فغيروه الى باب الخلق خاصة وان المكان يمر فيه خلق كثير من الناس .
- انظر : المقرئى : الخطوط . ج ٢ ، ص ٥٥٤ .
- على مبارك : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٧٩ ، ص ٢٠٦ : ٢١١ .
- عبدالرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة . ص ٢٠ .



- ٨ - بها قنطرة مشهورة بالحجر الاحمر والابيض بها باب مقنطر بالحجر الاحمر وجلستان بعثبه
- ٩ - سفلى صوانا يعلوه شبك منور يغلق عليه فرده باب مصفح بالحديد به خوخه يدخل
- ١٠ - منه الى دهليز مستطيل معقود وبعضه بالحجر وبعضه سماوى مشترك التطرق به
- ١١ - على يمين الداخل باب مقنطر بعثبه سفلى صوانا يغلق عليه فرده باب بخوخه يدخل منه
- ١٢ - الى دركاه لطيفه بصدرها مسطبه بها كتبستان سفلى خزانه يدخل من الدركاه المذكوره
- ١٣ - الى دهليز مسقف هو والدركاه المذكوره عقد ظهر زراف<sup>(١)</sup> به مسطبه معقوده علوها
- ١٤ - بالحجر ودهليز مسقف نقيا به على يمين الداخل باب مقنطر بعثبه صوانا يغلق عليه فرده
- ١٥ - باب يدخل منه الى اسطبل مقام عشرين راسا من الخيل به اربعة اكتاف يعلوها خمس قناطر
- ١٦ - وبه متبن يجاوره سلم يصعد منه الى ركاب خاناه بدرابزين خشبا وكرسى خلا بمدره
- ١٧ - خمس شبابيك<sup>(٢)</sup> خشبا خرطا مناوور للاسطبل المذكور وشباكان حديد ا يجاور باب

٥٤١

- ١ - الاسطبل المذكور شبك معقود بالحجر يعلو ذلك منور سماوى بالاسطبل المذكور
- ٢ - ايضا طوالة دايره مبنيه بالحجر واواخي وبصدر الدهليز المذكور باب مقنطر يدخل منه
- ٣ - الى مخزن به كرسى راحة ويتوصل من بقيه الدهليز المذكور الى دهليز مسقف نقيا على

(١) تكرر هذا المصطلح عند وصف بعض عقود المباني فى الوثائق ولسم يستدل من قاموا بنشر هذه الوثائق على معنى هذا المصطلح، كذلك لم اجد تفسيراً لغويا محدداً له .  
انظر مثال للوثائق التى ورد فيها هذا المصطلح فى وثيقة وقف قايتباى رقم ٨٨٧ ق بوزارة الاوقاف .  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة السلطان قايتباى " دراسة وتحليل " المدرسة بالقدس والجامع بغزة ، ص ٥١٣ .  
(٢) كذا فى الاصل والمصحح خمسة شبابيك .



- ٤ - مربعات (١) فصر به على يسرة الداخل باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى دركاه لطيفه
- ٥ - بها سلم يعلوه منور سماوى يبعد منه الى مسطبه بها سلمان وحاصل لطيف
- ٦ - احدهما تجاه الصاعد من السلم المذكور ويبعد منه الى دهليز مسقف بطا به على يمين
- ٧ - الداخل سليم ياتى ذكره فيه ويجاوره مزمله يتوصل من بقية السلم المذكور الى رواق يحوى
- ٨ - ايوانين بينهما دور قاعه بمدر الايوان الكبير منهما ثلاث شبابيك (٢) وراجعيان (٣)
- ٩ - ومرتبها بها كتيبتيان يعلوها باذاهنج يقابل المرتبه المذكوره صفه بها باب مربع يدخل
- ١٠ - منه الى خزانه كسوه وبالاىوان الصغير بابان يدخل من كل منهما الى خزانه مسقف كل من
- ١١ - الايوانين المذكورين على مربعات يظهر سكندري مدهون بانسواع الدهان ملمع بالذهب
- ١٢ - واللازورد يعلوه طرف بكل ايوان منهما كبرى وسقف دور القاعه نقيا على مربعات
- ١٣ - فص مدهون حريريا ملمع بالذهب واللازورد يعلو ذلك درابزين مربع نهرين وبدور
- ١٤ - القاعه المذكوره اربعة ابواب وصفتان متقابلتان احد الابواب المذكوره باب الدخول
- ١٥ - والباب الثانى يدخل منه الى كرسى ومستحم والباب الثالث يقابله يدخل منه الى خزانه بها
- ١٦ - باب يدخل منه الى مبيت يحوى ايوان ودور قاعه مسقف نقيا على مربعات فص مدهون
- ١٧ - كافوريا به ثلاث قمريات وكتبيتان والباب الرابع يدخل الى رحاب به بابان يدخل من
- احدهما

(١) المربعات هي الكتل الخشبية الممتده بين الحائطين وكانت تغلف عادة بفروخ من خشب رقيق وتزخرف بنقوش عربية .  
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٤٨ .

(٢) كذا فى الأصل والصحيح ثلاث شبابيك .

(٣) الراجعيان : مثنى راجعى ، وهو نوع من الشبابيك يتحرك الى الخارج او يمينه ويسرة فى مجراه ، وغالبا يطل هذا النوع من الشبابيك على الفضاء .

عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى معجم المصطلحات ، ص ب ، تحقيق ٢٣ .



- ١ - احدهما الى خزانة برسم العجين والباب الثانى يدخل منه الى رحاب كشف به ثلاث ابواب
- ٢ - وسلم احد الابواب المذكوره يدخل منه الى مطبخ مسقف غشيمابه سلم يصعد منه الى
- ٣ - الى<sup>(١)</sup> طبقه والباب الثانى يدخل منه الى دهليز به مزمله يتوصل منه الى كرسى خلا
- ٤ - والباب الثالث يتوصل منه الى السلم الذى بالبسطه المذكوره اعلاه والسلم الذى بالرحاب
- ٥ - المذكور يصعد منه الى رحاب به بابان مربعان يدخل من كل منهما الى رواق حبيس يحوى
- ٦ - ايوانا ودور قاعه به ست شبابيك<sup>(٢)</sup> متقابله مناور ويتوصل من الرحاب المذكور
- ٧ - الى كرسى خلا وذات الاسطحه العاليه على ذلك المخطرة بالبناو يتوصل من بقية الاراضى
- ٨ - الى حوش دوار به على يسرة الداخل سلم معقود بالحجر الاحمر به ثلاث درج يصعد منها
- ٩ - الى باب مربع بكتفه جلستان يعلوه عتبه رخاما يعلوه قوس وشباك لطيف
- ١٠ - يعلوه ذلك عقدا مداينى يغلق على الباب المذكور فردة باب يدخل منه الى سلم على يمين
- ١١ - الصاعد مسطبه يصعد منه الى بسطه به<sup>(٣)</sup> باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى
- ١٢ - مقعد بواجهة ثلاث قناطر عقدا بالحجر الاحمر والابيض على عموديين رخاما يعلوه ذلك
- ١٣ - رفرف سفله علو حافة المقعد المذكور درابزين خشبا خرطا مامونيا يقابل ذلك مرتبه
- ١٤ - بها شباكان حديدا مطلان على الاسطبل المذكور مسقف ذلك نقيا على مربعات بظهر

---

(١) كرر الناسخ حرف الجر " الى " .  
(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح ستة شبابيك .  
(٣) كذا فى الأصل ، والصحيح بها .



- ١٥- سكندري وازار جفت بزوايا وصرر وكريدى خاتم يجاور المرتبة  
المذكورة باب يغلق
- ١٦- عليه فردة باب يدخل منه الى دهليز مسقف نقيا بسطا مدهون كافوريا  
به على يسرة الداخل
- ١٧- باب يغلق عليه زوج ابواب يدخل منه الى مبيت به شباكان مطـلان  
على الحوش المذكور

٥٤٣

- ١- يعلو كل منهما قمرية زجاجا وبه ثلاث كتبيات مسقف ذلك نقيا على  
ازار مدهون بانواع
- ٢- الدهان ملمع بالذهب واللازورد يتوصل من الدهليز المذكور الى  
مستحم معقود علوه خيطا
- ٣- مسدسا والى كرسى خلا وسلم المقعد والمبيت المذكورين بالحوش  
ثلاثة ابواب مقنطره
- ٤- يغلق على كل منهما فردة باب يدخل منها الى فرشخاناه وطشتخاناه  
وركاب خاناه وبصدر
- ٥- الحوش المذكور من الجهة البحرية باب مربع بعته سفلى صوانا  
وعليا حجرا احمر موشح
- ٦- ذلك بالرخام الملون ويعلو ذلك شباك حديد منور يغلق على الباب  
المذكور فردة
- ٧- باب يدخل منه الى دركاه مرخمه بصدرها مسطبه حراش رخام بوزره بها  
بابان
- ٨- احدهما على يمين الداخل مقنطر يدخل منه الى مطبخ به مرحاض ونصبة  
كوانين
- ٩- ومسطبه مسقف عقدا وبه باب ثانى مقنطر يتوصل منه الى القصر  
الاتى وصفه
- ١٠- والباب الثانى من بابى الدركاه مقنطر ايضا عليه فردة باب يدخل  
منه الى دهليز مرخم
- ١١- به على يسرة الداخل خزانة لطيفة بجاورها باب مستجد يتوصل منه  
الى مطبخ مستجد
- ١٢- وبالدلهليز المذكور مزمله بوجه خرط مامونى ويتوصل من بقيصة  
الدلهليز الى باب
- ١٣- مربع عليه زوج ابواب يدخل منه الى قيطون<sup>(١)</sup> به ايوان بصدره  
شباكان حديدا

(١) القيطون : المخدع الخاص بالنساء فى البيت .  
احمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٧ .



- ١٤- بسر اويل<sup>(١)</sup> خرکه مستجده مطلات على بركة الفيل به خزانتيــــــــــــــــان  
يمضى<sup>(٢)</sup> ويسرى بكل منهما
- ١٥- شبك مطل على البركه المذكوره مفروش ارض الخزانتين بالبــــــــــــــــلاط  
مسفلتين
- ١٦- نقيا بكل منهما خزانتيان وبدورقاعه القيطون سدلتان واربعه ابواب  
احدها
- ١٧- باب الدخول والثاني خرستان والثالث يدخل منه الى مرحاض والرابع  
يدخل منه الى

سلم

#### ٥٤٤

- ١- سلم يتوصل منه الى القصر العالى على ذلك الاتى وصفه فيه مفروش  
ارض القيطون
- ٢- ودورقاعته بالرخام والهيصم<sup>(٣)</sup> بكراسى واطروفيات<sup>(٤)</sup> مسقف ذلك نقيا  
مدهون
- ٣- سكندريا ملمع بالذهب واللازورد مسبل الجدر بالبياض وباقصى الحوش  
المذكور من الجبهه
- ٤- الغربيه باب مربع بكتفه جلستان وتاريخ بعته سفلى صواناوعليا<sup>(٥)</sup>  
احمر عليه فردة باب
- ٥- يَدْخُلُ منه الى دركاه بمدرها مسطبه يجاورها باب يدخل منه الى  
سلم درج هيصم
- ٦- مغلف بالرخام على يسرة المعاهد بسطه بها باب يتوصل منه الىخزانة  
بها طيفه وشباك
- ٧- مطل على الحوش المذكور يتوصل من البسطه المذكوره الى باب يتوصل  
منه الى دهليز .

- (١) السراويل نوع من المقرنصات التى تمتد أسفل السقف ، وعــــــــــــــــادة  
تتكون من حطات ونهضات متواليه وتدهن بالذهب واللازورد .  
عبد اللطيف ابراهيم على : نمان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش  
... ، ص ٤٥ .
- (٢) كذا فى الأصل ، والصحيح " يمنى " .
- (٣) الهيصم : نوع من الحجارة الملساء .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٥٧ .
- (٤) الاطروفيه : هى الحافة القائمة للمسطبة أو الصفة أو المرتبــــــــــــــــه  
أو الايوان .  
عبد اللطيف ابراهيم : نمان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٤٧
- (٥) ناقص كلمة " حجر " .



- ٨ - مرخم به مزمله بوجه خرگاه يتوصل من ذلك الى باب يدخل منه الى القصر الكبير المشتمل
  - ٩ - على ايوانين متقابلين فيما بينهما دورقاعه احد الايوانين القبلى مرخم بوزره
  - ١٠ - به صفتان متقابلتان مرخمتان بمدره شند<sup>(١)</sup> قمریات عدتها عشرة من الزجاج
  - ١١ - الملون وبالاىوان البحرى سدلتان متقابلتان بكل منهما خزانة نومييه بمدره
  - ١٢ - شباكان حديدا مطلقان على بركة الفيل بسراويل خرگاه مستجده مسبله عليهما
  - ١٣ - يعلو ذلك شندقمریات بمقه مافى الايوان الاول عدتها عشر من الزجاج
  - ١٤ - الملون وبدورالقاعة اربعة ابواب وسدلتان متقابلتان يعلوهمـا اغانيان
  - ١٥ - بوجهين خرگاه مطلقين على القصر المذكور فاحد الابواب الاربعة باب الدخول
  - ١٦ - والثانى يتوصل منه الى سلم صاعد هابط به خزانة برسم العجيين يعلوها طبقة بها
  - ١٧ - شباكان مطل على الحوش ومرحاض ويتوصل من السلم المذكور الهابط الى المطبخ .
- ٥٤٥
- ١ - الذى بالقيطون المقدم ذكره والصاعد الى اغانى والباب الثالث يتوصل منه الى
  - ٢ - دهليز به مرحاض وسلم يتوصل منه الى اغانى به مرحاض يجاوره سلم ياتى ذكره وباب
  - ٣ - يدخل منه الى مقعد قمرى مسقف نفى بدارهزين مطلق على بركة الفيل مفروش
  - ٤ - الارض بالبلاط مسبل الجدر بالبياض مسقف نقيا ويتوصل من السلم الموعود
  - ٥ - يذكره الى السطح العالى على ذلك المبرنق المخطر على الايوانيين المذكورين به
  - ٦ - مستراح مفروش ارض كل ذلك بالرخام الملون والوزرات الدايسره والكرادى
  - ٧ - والسقف المدهونه والمعابر والتواريخ والبروز والابواب يعلو دور القاعة

(١) الشند هى الفتحة التى توجد فى حائط المبنى لتوضع فيها القمرية وكانت تغطى من الخارج بشبكة .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار . . ، ص ٤٥٤ .



- ٨ - دراهزين خرط مامونى كامل المنافع والمرافق والحقوق ويحيط بذلك
- ٩ - ويحصره حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق وفيه الواجهة المشتركة
- ١٠ - وشبابيك الاسطبل ومطل الاروقه والحد البحرى ينتهى الى بركة الفيل المذكوره
- ١١ - والحد الشرقى ينتهى الى بيت سيدنا العلامة برهان الدين الكركسى والحد الغربى
- ١٢ - ينتهى بعضه الى المعجاز المشترك المتطرق بين هذا البنا وبين البنا الثانى الاتى
- ١٣ - وصفه وتحديدده فيه وفيه الباب المتوصل منه الى هذا البنا والثانى يشتمل على هواه
- ١٤ - مقنطره باقى الدهليز المشترك المتطرق المقدم ذكره بجوار حساب الدخول للبنا
- ١٥ - الاول عليها باب كبير يدخل منه الى دهليز مسقف عقدا مطلباً (١) باقى (٢) مسطبه
- ١٦ - سفلها خزانه برسم البواب يجاورها باب كبير مقنطر بعتبه كدانا عليه باب كبير
- ١٧ - يدخل منه الى حوش كبير به على يسرة الداخل باب مقنطر يدخل منه الى اسطبل مقام

اربعة

٥٤٦

- ١ - اربعة وعشرين راسا من الخيل به متبتان ومطبخ ومرحاض وبيرمآعين ومغسل
- ٢ - يعلو الاسطبل المذكور طباق حوامل جبيس مدتها ثلاثة مسقف ذلك غشما وبجوار
- ٣ - باب الاسطبل المذكور باب مربع بكتفه جلستان بعتبه سفلى صوانا اسود وعليه
- ٤ - كذلك باكتاف مشهور وتواريخ نقش عليه فردة باب يدخل منه الى دركاه مرخمه بمدرها
- ٥ - مسطبه يجاورها باب كبير مقنطر يدخل منه الى دهليز باقصاه فسحه بها مزمله بوجه

---

(١) العقد المصلى اى القبوين المتقاطعين .  
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤١٣ .

(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح باقى .



- ٦ - خرط مامونى بهابيين خرط باقصى الفسحه باب عليه فردة باب يدخل منه الى قاعة ذات ايوان
- ٧ - بقوصرتين مشهر باحد الايوانين وهو البحرى ثلاث شهابيك<sup>(١)</sup> مظه على جنيته
- ٨ - لطيفة وصفتان متقابلتان<sup>(٢)</sup> وبالاىوان القبلى صفتان وخزانة لطيفه وبدور
- ٩ - القاعة ستة ابواب منها اثنان خرستانان والثالث باب الدخول والرابع يتوصل منه
- ١٠ - الى المطبخ النافذ الى الاسطبل المقدم ذكره وطبقة خراب والباب الخامس يتوصل
- ١١ - منه الى رواق الحريم الاتى وصفه فيه والباب السادس خزانة نومييه وبدور القاعة
- ١٢ - صحن رخام مثنى مغلف بدقيبات به ثمان فواوير مفروش ارض دور القاعة بالرخام
- ١٣ - ولواوينها بالبلاط مسقف نقيا مدهون كافوريا ودور القاعة مسقف مثنى بسطا
- ١٤ - مدهون يعلو ذلك درابزين خشب خرط مامونى بالحوش المذكور على يمين الداخل
- ١٥ - باب مربع يكتنفه جلستان وتاريخ نقش بعته سفلى صواناوعليها حجرا احمر يعلوه
- ١٦ - شباك عليه فردة باب يدخل منه الى دركاه بصدرها سلم على يسره الصاعد ومشاه يتوصل
- ١٧ - منه الى المقعد الاتى ذكره فيه وباقصى السلم بسطه بها باب مربع يدخل منه الى دهليز

٥٤٧

- ١ - مستطيل مسقف نقى على مربعات فص به مزمله وفسحه بها بابان احدهما يدخل منه
- ٢ - الى رواق يشتمل على ايوانين ودور قاعه باحد الايوان<sup>(٣)</sup> سدلتان متقابلتان بكل منهما
- ٣ - خزانة نومييه باحدهما شباكان مطلان على الحوش وبالثانية شباك مظل على الحوش وبالثانية شباك مظل على الحوش

(١) كذا فى الأصل والصحيح ثلاثة شهابيك .  
 (٢) كذا فى الأصل ، والصحيح صفتين متقابلتين .  
 (٣) كذا فى الأصل ، والصحيح ، باحد الايوانين .



- ٤ - وبمدر الايوان ثلاث شبابيك<sup>(١)</sup> خشب خرط مظهره على الحوش المذكور  
يعلو ذلك شند
- ٥ - قمريات وبدور القاعة خزانة نومية واربعة ابواب احدها باب  
الدخول والثاني كرسى
- ٦ - خلاء والثالث يتوصل منه الى القاعة المقدم ذكرها ومن علوه الى  
طبقه بها شبك ومرحاض
- ٧ - والرابع باب الخزانة المذكورة مفروش ارض دور القاعة بالخضام  
والاواوين بالبلاط
- ٨ - مسقف نقيا وباقي الحوش المذكور باب يتوصل منه الى بركة الفيل  
يجاوره باب
- ٩ - مقنطر يدخل منه الى طبقه برسم الممالك مظهره على بركة الفيل  
المذكورة كاملة المنافع والمرافق
- ١٠ - والحقوق يجاور ذلك ثلاث سورات<sup>(٢)</sup> سفلى المقعد الاتى ذكره في  
يجاور ذلك سلم وبسطه
- ١١ - يتوصل من ذلك الى باب مربع يكتفه جلستان باكتاف مشر وتاريخ  
نقش بعته سفلى صوانا
- ١٢ - وعليها حجرا احمر ويتوصل من ذلك الى سلم يتوصل منه الى بسطه بها  
سلم يتوصل منه
- ١٣ - الى طباق ثلاث بمنافع وحقوق يجاوره باب يدخل منه الى مقعد  
قبلى<sup>(٣)</sup> وهو المقعد
- ١٤ - الموعود به اعلاه به عشر شبابيك<sup>(٤)</sup> متقابله خمسة منها مظهره  
على الحوش المذكور وخمسه
- ١٥ - مظهره على بركة الفيل المذكورة ومرحاض وشباك مظهره على الحوش وبه  
خزانة بها شبك
- ١٦ - مظهره على الحوش ويتوصل من ذلك الى طبقتين احدهما مظهره على  
الحوش والثانية
- ١٧ - مظهره على البركة وبجوار باب المقعد المذكور بالحوش حامل لطيف  
ارض يجاوره بيرم معين

وحوض

---

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح ثلاثة شبابيك .  
(٢) الكلمة غير منقوطة ، وربما كان المقصود " نبوتاته " كجمع لكلمة  
" نبته " .  
(٣) المقعد القبلى هو مقعد مغلق بغير عمد وقناطر ، وقد توجد فى  
شبابيك تعلوها قمريات زجاج ، ويوجد تحته غالبا حواصل تستخدم  
كطشخاناه وفراشخاناه وقد يلحق به عدة حواصل نوميه ومرحاض  
وهو مقعد خاص بالحريم غالبا .  
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠١ .  
(٤) كذا فى الأصل والصحيح عشرة شبابيك .



- ١ - وحوض تجاهه سليطه بالمجاديل يجاور ذلك اسطبل مقام سبعة اروس خيلا وحنيه
- ٢ - لطيفه عليها مطل شبابيك القاعة المقدم ذكرها بما لذلك جميعه من المنافع والمرافق
- ٣ - والحقوق ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق وفيه الباب
- ٤ - والحد البحرى ينتهى الى البركة المذكوره والحد الشرقى ينتهى الى البنا الاول المقدم ذكره والحد
- ٥ - الغربى ينتهى الى بنا كان يعرف قديما بوقف سرور السيفى اسبغا الطيارى ثم
- ٦ - عرف بالامير ازدمر الدوادار ثم عرف بالامير ايدكى ويحيط بالبنايين المذكورين الان جميعهما
- ٧ - حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق وفيه الباب والحد البحرى ينتهى الى
- ٨ - بركة الفيل المذكورة والحد الشرقى ينتهى الى بيت سيدنا الشيخ العلامة برهان الدين
- ٩ - الكركى والحد الغربى ينتهى الى بيت الجنب السيفى ايدكى المذكور اعلاه وجميع الحصه التى
- ١٠ - قدرها حصه كامله من اصل ست حصص شايعا ذلك باراضى ناحية بساط شارمساح (٢)

(١) المجاديل : قطع من الحجر منحوته ومنتظمة الشكل تستخدم لرصف الاسطبلات ومساقى المياه ، أو لتغطية الدهاليز ومنازل القبور والمدافن والسليطه هى وعاء لحفظ التبن .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ١٠٦ ، تحقيق .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٤٣ .

(٢) بساط شارمساح : من قرى الدقهلية اسمها القديم بسوط انقوتيانه ، ثم صار اسمها بساط ومنية النصرى ، وذكرها ابن الجيعان باسم باطيفة النصرى ، وقد سميت باسم بساط شارمساح لقربها من ناحية شارمساح ، ثم عرفت بعد ذلك باسم بساط كريم الدين ، وهى من قرى مركز فارسكور . ومساحة أرضها كما أوردها ابن الجيعان ١٣١٧ فدان بها رزق وأوقاف وأملاك .  
انظر : ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٠ .  
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .



- ١١- بالدقهلية (١) من أقاليم الديار المصرية المحصور كامل أراضيها  
بحدود أربعة الحد القبلى ينتهى
- ١٢- الى اراضى ناحية محلة ابشاق (٢) والحد البحرى ينتهى الى اراضى  
ناحية شارمساح (٣)
- ١٣- والحد الشرقى ينتهى الى اراضى ناحية البجالات (٤) والحد الغربى  
ينتهى الى البحر الاعظم تجاه ناحية
- ١٤- دنجاى (٥) وجميع الحمة التى قدرها النصف والرابع والثلث احد وعشرون  
سهما من اصل
- ١٥- اربعة وعشرين سهما شايعا ذلك فى اراضى ناحية ظهر بنى محمد (٦)  
بالدقهلية التى مساحتها

- (١) الدقهلية : من أقاليم الوجه البحرى القديمة وكانت تعرف باسم  
الأعمال الدقهلية والمرتاحية وكانت تنقسم فى العصر المملوكى  
الى ٢١٧ ناحية ، وكانت عبرتها ٥٩٦ ر ٠٧١ دينار والعبرة هى صافى  
ما يخرج من ريع الاراضى الزراعية ، هذا وتختلف الحدود الادارية  
لمحافظة الدقهلية اليوم عن حدود الاقليم فى العصر المملوكى .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٤ ، ص ٤٦ .  
يحيى الخشاب والسعيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ٢٢٩ .
- (٢) كتبها الناسخ " محلة ابشاق " بالباء وصحتها " محلة انشاق " بالنون  
وهى من قرى الدقهلية القديمة مساحة أراضيها كما أوردها ابن  
الجيعان ١٤٧٩ فدان بها بعض الاقطاعات ، وقد حرف اسمها السبى  
" محلة امشاق " و " محلة انجاق " ، ويسمىها الاهالى " محلة مشاق "  
وهى من قرى مركز فارسكور .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٦ .  
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .
- (٣) شارمساح : من نواحى الدقهلية مساحتها ١٢٩٥ فدان كان بها رزق  
واراضى باسم الديوان المفرد فى زمن ابن الجيعان ، ويذكر ان  
ايرادها انخفض من ٧٠٠٠ دينار الى ٦٧٣٠ دينارا . واليه تنسب  
بساط شارمساح .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٤ .
- (٤) البجالات : من اعمال الدقهلية والمرتاحية وكانت تسمى البجالات  
الكبرى والصغرى وكانت مساحة أراضيها فى زمن ابن الجيعان ١٦٧٠ -  
فدان ، وعبرتها ٥٠٠٠ دينار ، وكانت موزعة بين اقطاعات وأوقاف  
وأ ملاك بيد أصحابها . وهى من قرى مركز دكرنس .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٤٦ .  
محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٢٩ .
- (٥) وردت عند ابن الجيعان باسم دنجوية ، ودنجاى هو الاسم الذى يطلقه  
الناس على القرية وهو الاسم المستخدم الى الآن ، رغم أن الاسم  
الرسمى للقرية هو دنجوية ، وهى من قرى مركز شربين بالدقهلية  
الآن ، وكانت فى زمن ابن الجيعان من قرى الغربية .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، و ص ٧٨ .
- (٦) وردت عند ابن الجيعان باسم ظهرا بنى محمد وهى من أعمال الدقهلية  
ومساحتها ٧٦٠ فدان ، وعبرتها ١٢٠٠ دينار . وقد تغير اسمها الى  
الغزل ( بالغين المشددة ) وهى من قرى مركز دكرنس اما معنى  
كلمة ظهر فهى خارج او ضاحية .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٥ .  
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٣٢ .



- ١٦- بالقصة الحاكمة (١) سبعة فدان (٢) وتسعة وخمسون فداناً وربع فدان وسدس فدان
- ١٧- المحصور كامل اراضى الناحية المذكورة بحدود اربعة احدى القبلى ينتهى الى الطريق الفاصلة

٥٤٩

- ١- بين اراضى الناحية المذكورة وارضى ناحية منيه ابو ذكـرى (٣) والحد البحرى ينتهى الى
- ٢- بحيره المصلح التى هناك والحد الشرقى ينتهى الى اراضى ناحيته بارنبار (٤) والحد الغربى
- ٣- ينتهى الى اراضى ناحية منيه طاهر (٥) وجميع الحصه التى قدرها سبعان من اصل
- ٤- سبعة اسباع هى اربع حصص من اصل اربعة عشر حصه شايعا ذلك فى سلايح (٦)

- (١) القصة الحاكمة : مقياس عرف فى مصر فى العصور الوسيطه وطولـه ١٨ ذراع بذراع اليد ، وتنسب القصة الحاكمة الى الحاكم بامرالله الفاطمى .  
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٢ .  
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية ، ص ٥١٤ .
- (٢) الفدان : هو وحدة المساحة المستخدمة فى الاراضى الزراعية فى مصر وتبلغ مساحة الفدان ٤٠٠ قصبه مربعة بالقصة الحاكمة ، والفدان كوحدة قياس للمساحة كلمة مصرية قديمة فى الأصل .  
جيرار (ب) : وصف مصر ، ج ٤ ، موسومة الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر ، ص ٢٨ .  
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية ، ص ٥١٤ .  
عاطف سيد مذكور : لغة الرسائل الديوانية فى مصر فى العصر الفاطمى تحقيق ومعجم ودراسة دلالية ، ص ٢١٧ .
- (٣) منيه ابو ذكـرى من أعمال الدقهلية ، مساحتها ٣٦٣ فدان وعبرتها الف دينار وكانت موزعه مابين اراضى للمقطعين وأوقاف وأملاك بيد أصحابها ، وقد أصبح اسمها كفر ابو زكـرى وهى من قرى مركز دكرنس ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٧ .  
محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٣٤ .
- (٤) بارنبار : من أعمال الدقهلية ، مساحتها ١٧٠٤ فدان وعبرتها ٦٠٠٠ دينار ، وكانت كل اراضيها وقفا للاميريلغا العمرى منذ سنة ٧٦١ هـ .  
ابن الجيعان المرجع السابق ، ص ٥٠ .
- (٥) منية طاهر : من أعمال الدقهلية كانت مساحتها فى زمن ابن الجيعان ٩٤٢ فدان وعبرتها ٢٧٠٠ دينار وكانت موزعه مابين اراضى إقطاع ورزق وأملاك وأوقاف ، وقد أصبح اسمها ميت طاهر وهى من قرى مركز دكرنس .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٦٠ .  
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٣٧ .
- (٦) السلايح : كل ارض رويت ثم عطلت بعد حرثها فيجود زرعها .  
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية ، ص ٢٣٦ .  
مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقترها المجمع ، م ٧ ، ص ٢٩ .



- ٥ - اراضى ناحية القطايع (١) بالشرقية (٢) ولكامل اراضى الناحية المذكورة حدود اربعة
- ٦ - الحد القبلى ينتهى الى اراضى ناحية سفت زريق (٣) والحد البحرى ينتهى الى اراضى ناحية
- ٧ - اكراش (٤) والحد الشرقى ينتهى الى اراضى ناحية شوبك بنى سعيد (٥) والحد الغربى
- ٨ - ينتهى الى اراضى سفت المذكوره بجميع ماللحصه المذكوره من الحقوق الشرعية الواجبه
- ٩ - لها فى كامل ماهى منه يحد كل من ذلك وحدوده وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه
- ١٠ - ومايعرف بذلك وينسب اليه خلا ما يستثنى من ذلك شرعا المعلوم ذلك عند مولانا
- ١١ - المقر الاشرف الواقف المشار اليه احسن الله اليه العلم الشرعى النافى للجهالة الجارى
- ١٢ - ذلك بيده وملكه وتصرفه وحيازته واختصاصه حاله صدور هذا النوقف بدلالة المكاتيب الموعد بشرحها فيه المخصوم فيها وفى اصولها بقية هذا النوقف
- ١٤ - على العادة الخصم الشرعى موافقة تاريخه وشهادته شهوده اما المكان الاول

- 
- (١) القطايع : من القرى القديمة كانت فى عصر ابن الجيعان من اعمال الشرقية ، وكانت مساحتها ٧٢٤ فدان وعبرتها ١٨٠٠ دينار ، وبهـ اراضى للمقطعين وارضى اوقاف وقد صارت بعد ذلك من قرى الدقهلية وتتبع مركز السنبلابين .
  - (٢) الشرقية : من أقاليم الوجه البحرى القديمة وكانت تنقسم فى العصر المملوكى الى ٣٨٠ ناحية ، وعبرتها ١٨٧٥ ر ٤١١ دينار . ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٣٠ و ص ١٤ .
  - (٣) سفت زريق : من القرى القديمة تسمى الآن سفت زريق من قرى مركز السنبلابين ، وكانت فى الأصل من أعمال الشرقية ويذكر ابن الجيعان انها تسمى كذلك سفت القطايع لمجاورتها لناحية القطايع ، وقد حرف اسمها فى بعض المصادر الى سفت زريق ، وكانت مساحتها فى زمن ابن الجيعان ١٦٠٠ فدان موزعه بين إقطاعات للامراء وللعربان وأراضى أوقاف وأملاك . ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٣١ . محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٩١ .
  - (٤) اكراش : من القرى القديمة بمركز السنبلابين ، وكانت فى زمن ابن الجيعان من أعمال الشرقية مساحتها ١٧٢٠ فدان وعبرتها ٤٠٠٠ دينار . ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ١٥١ . محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٨٢ .
  - (٥) لم أستدل على قرية بهذا الاسم ، وربما كانت شوبك اكراش والسعيدية وكلاهما من اعمال الشرقية . انظر : ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٢٥ ، ص ٣٤ .



- ١٥- الكاين بخط التبهانه فبدلاله كتاب التبايع الورق الشامى المورخ  
بالرابع عشر من  
١٦ جمادى الاخره سنه اثنتى عشر وتسعمايه (١) الثابت المحكوم به فى  
الشرع الشريف من مجلس الحكم  
١٧- العزيز (٢) سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ مشايخ الاسلام (٣) سـرى  
الدين ابى البركات

عبدالبر

٥٥٠

- ١- عبد البر بن الشحنة الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار  
المصرية ادام الله تعالى  
٢- ايامه الذاهره والبسه من حله الفاخره بدلاله اسجاله المسطر  
ظاهر المكتوب المذكور  
٣- المورخ بالتاريخ المذكور اعلاه واما البنان (٤) الكاينان بـخط  
درب البابا المذكوران  
٤- اعلاه فبدلاله كتاب التبايع المسطر ظاهر كتاب اصله الورق الحموى  
الموزع المكتوب  
٥- المذكور برابع الحجة الحرام سنه اربع عشرة وتسعماية (٥) المشمول  
بالشبهوت والحكم فى مجلس  
٦- الحكم العزيز سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام  
العالم العلامة العمده  
٧- زين الدين شرف العلما اوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير  
المومنين ابى هريره  
٨- عبد الرحمن الجريرى الحنبلى (٦) خليفة الحكم العزيز بالديار  
المصرية ايدالله تعالى احكامه

- (١) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .  
(٢) مجلس الحكم العزيز : المجلس لقب من ألقاب الكناية المكاينة التى  
ترد لارباب السيوف وأرباب الاقلام على السواء ، وقد الحق بلقب  
المجلس فى كثير من الأحيان ألفاظ داله على وظيفة الملقب باللقب  
كأن يقال مجلس الامير ومجلس القاضى ، ومجلس الحكم العزيز من  
ألقاب الكناية المكانية المركبة التى تشير الى القاضى .  
انظر : حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٥٥ - ٤٥٩ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٩٩ - ٣٠١ .  
(٣) شيخ مشايخ الاسلام لقب من الألقاب المركبة التى تطلق على العلماء .  
(٤) كتبها الناسخ بهذا الاسم وقد تكررت هذه الصورة فى عدة مواضع  
منها ص ٥٥٠ س ١٠ و ص ٥٥٢ س ٧ .  
(٥) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .  
(٦) لم أستدل على ترجمة له .



- ٩ - واحسن اليه بدلاله اسجال المسطر مذيّل مكتوب التبائع المذكور  
المورخ بالعاشر من شهر
- ١٠ - ربيع الاخره سنة خمس عشر وتسعمائه واما البنان المجاوران  
الكايّنان بخت
- ١١ - درب الخازن المذكور اعلاه فبدلاله كتاب التبائع الورق الحمّـوى  
المورخ باطنه
- ١٢ - بحادى عشر شعبان المكرم سنة تاريخه (١) المشمول بالثبوت والحكم  
من مجلس الحكم العزيز
- ١٣ - سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ مشايخ الاسلام محى الدين ابى البقا  
يحيى الدميرى
- ١٤ - المالكى (٢) الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية ادام الله  
تعالى ايامه الزاهرة
- ١٥ - وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره بدلاله اسجاله المسطر ظاهر  
المكتوب المذكور المورخ
- ١٦ - بالتاريخ المذكور اعلاه وجميع الحصة بناحية بساط شارمساح فبدلاله  
كتاب التبائع من
- ١٧ - بيت المال (٣) المعمور (٤) المورخ برابع عشرين جمادى الاخره سنة اربع  
عشرة وتسعمائه (٥) الثابت المحكوم

(١) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .  
(٢) محى الدين يحيى بن برهان الدين ابراهيم الدميرى المالكى  
تولى منصب قاضى قضاة المالكية فى ١٧ شوال سنة ٩١٣ هـ عوضا عن  
أبيه الذى توفى فى ٢٣ رمضان من نفس السنة ، وقد تولى منصب قاضى  
القضاة وهو شاب صغير ، وكان حسن السيرة مشغلا بالعلم فخفضت له  
المالكية جميعا ولم يستكثر عليه احد المنصب رغم صغر سنه ، وفى  
سنة ٩١٨ هـ تولى الخطبة بجامع السلطان الغورى بالشرابشين ، وقد  
عزله السلطان من قضاء المالكية ومن خطابة جامعة فى شوال سنة  
٩١٩ هـ ، فى واقعة عزل فيها قضاة القضاة الأربعة عندما اختلفوا مع  
السلطان حول توقيع حد الزنا على أحد المشايخ . وقد أعيد للدميرى  
الى منصبه بعد أن دفع للسلطان الفى دينار فى رمضان سنة ٩٢٢ هـ . وقد  
خرج الدميرى مع الغورى الى الشام عند خروجه لملاقاة العثمانيين  
ووقع فى أسر السلطان سليم ، وقد عاد الى مصر بصحبة العثمانيين  
وأعادته سليم الى وظيفته مره ثالثة فى صفر سنة ٩٢٣ هـ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ ، و ص ١٦٨ و ص ٢٥٥  
و ص ٣٠٠ و ص ٣٤٥ و ص ٤٧٧ و ج ٥ ، ص ٤١ و ص ٧٤ و ص ٧٧ و ص ٩٢ و ص  
١٤٧ و ص ١٦٥ .

(٣) هذه الناحية كانت من أملاك الديوان المفرد لذلك فقد اشتراها  
طومان باى من بيت المال .  
انظر : ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٤) المعمور من الصفات التى كانت تطلق على الدواوين وغيرها من أجهزة  
الدولة من باب التفاؤل بدوام عمارها ودوام عز صاحبها وبقائه .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٨٥ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٧٨ .

(٥) لم أتمكن من العثور على الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .



- ١ - به فى الشرع الشريف من مجلس الحكم العزيز سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ
- ٢ - الامام العالم العلامة العمدة شرف الدين شرف العلماء اوجد الفضلا مفتى
- ٣ - المسلمين ولى امير المومنين ابى زكريا يحيى البردينى الشافعى (١) خليفة الحكم
- ٤ - العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بدلاله اسجاله المسطر
- ٥ - ظاهر المکتوب المذكور المورخ بالتاسع والعشرين من شهر رجب الفرد الحرام
- ٦ - سنة اربع عشره وتسعمائيه واما ظهر بنى محمد بالدقهلية فبدلاله كتاب التبایع
- ٧ - السورق الشامى المورخ بشانى الحجه الحرام سنه خمس عشره وتسعمائيه (٢) المشمول بالثبوت
- ٨ - والحكم من مجلس سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدة
- ٩ - بدر الدين شرف العلماء اوجد الفضلا مفتى المسلمين ابى البركات محمد السعودى
- ١٠ - الحنفى (٣) خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بدلاله
- ١١ - اسجاله المسطر ظاهر المکتوب المذكور المورخ بالثامن والعشرين من شهر الله المحرم

- 
- (١) شرف الدين يحيى بن البردينى الشافعى : تولى منصب قاضى قضاة الشافعية فى ذى القعدة سنة ٩٢٢ هـ فى عهد السلطان طومان بىساى عوضا عن كفال الدين الطويل الذى وقع فى أسر السلطان سليمان العثمانى . وقد عزل عندما عاد القاضى كمال الدين الطويل مع سليم للقاهرة ، حيث أعاد سليم القضاة الذين وقعوا فى أسره الى مناصبهم فى صفر سنة ٩٢٣ هـ .
  - ابن ايبا س : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٧ و ص ١٦٥ .
  - (٢) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .
  - (٣) الشيخ بدر الدين محمد السعودى المعروف بابن الوقاد ، أحد نواب الحنفية بمصر ، تم ترحيله الى استنبول بعد استيلاء العثمانيين على مصر سنة ٩٢٣ هـ ، واستمر هناك حتى شوال سنة ٩٢٦ هـ وبعدها عاد الى القاهرة .
  - انظر : ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ، و ص ٣٥٤ .



- ١٢- الحرام سنة ست عشره وتسعمائه واما الاربع حصص بناحية القطايح  
فبدلاله
- ١٣- كتاب التبایع الورق الشامى الجامع لذلك ولغيره المورخ بالثالث  
من جمادى الثانى
- ١٤- سنه سبع عشره وتسعمائه (١) المشمول بالثبوت والحكم من مجلس الحكم  
العزیز سيدنا
- ١٥- العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمده  
شرف الدين شرف العلما
- ١٦- اوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابى زكريا يحيى  
البردينى الشافعى
- ١٧- المشار اليه ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بدلاله اسجالة  
المسطر بظاهر المکتوب

المذكور

٥٥٢

- ١ - المذكور المورخ بالاربع عشر من جمادى الثانى سنة سبع عشره  
وتسعمائة وقفاً صحيحاً
- ٢ - شرعياً على ممر الليالى والايام وحبساً صريحاً مرعياً على الاستمرار  
والدوام كلما
- ٣ - مرعليه زمان ايده وكلما توالى عليه دهر ووان (٢) فواء واكده فأيما  
على اصوله
- ٤ - محفوظاً على شروطه مسبلاً على سبله التى تذكر فيه الوان يرث الله  
سبحانه جل جلاله
- ٥ - وتقديست اسماءه الارض ومن عليها وهو خير الوارثين انشا الواقف  
المشار اليه
- ٦ - اعلاه ادام الله تعالى علاه وقفه هذا على ما يأتى ذكره مبيناً  
وشرحه مفصلاً معيناً
- ٧ - فاما البنان المتجاوران الكاينان بخط درب الخازن والحصاة  
من بساط

---

(١) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .  
(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح " ووان " .



- ٨ - شارمساح المحدود الموصوف ذلك اعلاه فانه وقف ذلك على كريمته شقيقتة (١)
- ٩ - السيدة (٢) المصونه الكبرى المحجبه المخدرة (٣) الست مجربساي المراه ابنه عبد الله الجهركسيه
- ١٠ - صانها الله تعالى تنتفع بذلك مدة حياتها بمفردها ايدا ماعاشت ودايما
- ١١ - مابقيت سkena واسكانا واسكانا (٤) وفعلا واستغللا الانتفاع الشرعى على الوجه
- ١٢ - الشرعى من غير مشارك لها فى ذلك ولا منازع ولا معارض ليدولارافع ثم
- ١٣ - من بعدها يقسم ذلك نصفان فالنصف الاول من ذلك يصرف ريعه لاولادها
- ١٤ - لبطنها الموجودين الان هم الناصرى محمد البدرى والمصونه سعد الملوك
- ١٥ - والمصونه ست حلب وبقية اولادها ومن سيحدثه الله تعالى لها من الاولاد الطبقة
- ١٦ - الاولى خاصة الذكر والانثى فى ذلك سوا يستقل به الواحد منهم اذا انفرد ويشترك
- ١٧ - فيه الاثنان فما فوقهما عند الاجتماع فاذا انقرضوا باسرههم ولم يتبق (٥) منهم احد

- (١) كان اللقب المؤنث من الكريم يستعمل فى حالة اضافته الى اسم شخص مذكر للاشارة الى صلة الأخوة أى بمعنى أخت . ومن أمثلة ذلك وروده فى نقش بتاريخ سنة ٧٦١ هـ فى مدرسة الأميرة تتر الحجازية " كريمة المقام الشريفى الملكى الناصرى ناصر الدنيا والدين حسن ابن السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر محمد بن قلاوون " وكذلك فى نقش بتاريخ جمادى الآخرة سنة ٧٧١ هـ فى مدرسة الملك الأشرف شعبان خاص بالست حدق زهرة " كريمة سيدنا ومولانا المقام الشريف المالك الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسين " وهذا الاستخدام مخالف لما ورد فى المعجم من استخدام كريمة بمعنى ابنة . حسن الباشا : الألقاب . . . ص ٣٤٨ .
- ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٨٥ .
- (٢) السيدة : مؤنث السيد وهو لقب عام على النساء .
- حسن الباشا : الألقاب . . . ص ٣٥٠ - ٣٥١ .
- (٣) المخدرة : لم يرد هذا اللقب عند القلقشندي او حسن الباشا وهو من ألقاب النساء بمعنى المستترة .
- حول المعنى اللغوى للمخدرة انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .
- (٤) كرر الناسخ كلمة " اسكانا " .
- (٥) كذا فى الاصل ، والصحيح " يتبق " .



- ١ - صرف ربع ذلك لاولاد الواقف المشار اليه مع ما يضاف اليهم من النصف الثانى
- ٢ - الا ترى شرحه فيه والنصف الثانى من ذلك يصرف ربعه لاولاد مولانا المقر الاشرف
- ٣ - الواقف المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه الذكور والانثى فى ذلك سوا
- ٤ - ثم من بعدهم على اولادهم واولاد اولادهم وذريتهم
- ٥ - ونسلهم وعقبهم طبقه بعد طبقه ونسلا بعد نسل الطبقة العليا منهم
- ٦ - ابدا تحجب الطبقة السفلى من اولاد الظهور واولاد البطون الذكور والاناث
- ٧ - فى ذلك سوا يستقل به الواحد منهم اذا انفرد ويشترك فيه الاثنان فما
- ٨ - فوقهما عند الاجتماع فاذا انقرضوا باسرههم وابادهم الموت عن اخرهم
- ٩ - وملت منهم الارض اجمعين ولم يبق منهم احد صرف ذلك فى المصاريف
- ١٠ - الا ترى شرحها فيه واما بقية الاماكن والحصص الموقوفة المحسنة اعلاه
- ١١ - فان مولانا المقر الاشرف الواقف المشار اليه افاض الله تعالى نعمه وجوده عليه
- ١٢ - وقف ذلك على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها مدة حياته رزقه الله تعالى
- ١٣ - اطول الاعمار وبلغه من خيرى الدارين غاية الاوطار<sup>(١)</sup> ينتفع بذلك وبما شاء
- ١٤ - منه فيما شاء كيف شا سكتا واسكانا وفعلا واستغلا وغير ذلك من انواع
- ١٥ - الانتفاعات الشرعية الوقفيه بمفرده من غير مشارك له فى ذلك ولا فى شىء منه
- ١٦ - ولا منازع ولا معارض ليدله الكريمه ولا مناو<sup>(٢)</sup> ولا مانع ثم من بعد وفاته

(١) الأوطار : جمع الوطر ، والوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة .

ابراهيم أنيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٤١ .

(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح " مناوئ " .



١٧- احياء الله تعالى حياه طيبة ورزقه اطول الاعمار بكون ذلك وقفا شرعيا

مصروما

٥٥٤

- ١ - مصروفا ريعه على ماياتى ذكره مبينا وشرحه مفصلا معيننا على ان الناظر
- ٢ - على هذا الوقف والمتولى عليه والمفوض امره ومايتعلق به اليه يبدأ من
- ٣ - ارتفاعه بعمارته وتثميته واصلاحه وتكثيره ومافيه الزيادة لمنافعه واجوره
- ٤ - على جارى العاده فى مثل ذلك ومستقر القاعدة فى نظيره وشكله بحيث لايقترط
- ٥ - ولايفرط ولايخرج فى سلوكه عن السنن المتوسط<sup>(١)</sup> ولايهمل حقا معيننا
- ٦ - ولايفغل عن امر يكون صلاحه بينا ولايحصل درهمها الا من حله ولايوخره من
- ٧ - وقت وجوبه ومحلله ليكون هذا الموقف مقبولا مبرورا وليبقى بالتقوى مغمورا
- ٨ - وبحسن التصرف معمورا ومهما فضل بعد ذلك يقسم شطران فالشطرا لاول
- ٩ - من ذلك يصرف ريعه لاولاد مولانا المقام الشريف الامام الاعظم<sup>(٢)</sup> والملك المكرم<sup>(٣)</sup>
- ١٠ - سيد ملوك العرب والعجم<sup>(٤)</sup> السلطان المالك<sup>(٥)</sup> الاشرف سلطان الاسلام

- 
- (١) كذا فى الأصل ، والصحيح المتوسطة .
  - (٢) الأعظم : لقب من الألقاب التى تستخدم مع السلطان والإمام وهو لقب من ألقاب الخلفاء والسلاطين وهو على صيغة أفعل التفضيل من العظيم والعظمة هنا بمعنى الكبرياء .
  - حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .
  - (٣) المكرم : من التكريم ويرجع استخدام اللقب الى القرن السادس الهجرى على الأقل .
  - حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٩٥ .
  - (٤) سيد ملوك العرب والعجم : لقب مركب من ألقاب الملوك والسلاطين وهو من الألقاب المركبة التى يدخل فى تركيبها لقب السيد، ويفيد العلو على من سواه من السلاطين وقد استخدم هذا اللقب وأشباهه من الألقاب مثل سيد السلاطين وسيد سلاطين العرب والعجم وسيد ملوك الامم وسيد الملوك والسلاطين ، فى العصر المملوكى بكثرة .
  - حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ .
  - (٥) المالك : من الألقاب الملكية ويرجع استخدامهم الى بدايات القرن السادس الهجرى على الأقل وقد ورد اللقب ضمن ألقاب عديد من سلاطين المماليك .
  - حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٤٤ .



- ١١- والمسلمين (١) محى العدل فى العالمين (٢) ملك البرين والبحرين (٣)  
خادم الحرمين الشريفين (٤)

(١) سلطان الاسلام والمسلمين : يعتبر هذا اللقب من أهم ألقاب سلاطين المماليك لماله من دلالة دينية وسياسية . واللقب من الألقاب المركبة التى يضاف فيها أحد الألقاب الى " الاسلام والمسلمين " ومن المتعارف عليه لدى كتاب العصر المملوكى أن اللقب المضاف الى الاسلام والمسلمين هو أعلى الألقاب من الناحية الدينية ، كما أن لقب السلطان من أعلى الألقاب من الناحية السياسية ، وإضافة لفظ السلطان الى " الاسلام والمسلمين " يعطى الملقب به صفة دينية إسلامية تدعم مركزه السياسى حيث يشير مضمون اللقب الى أن حامله هو المدافع عن الاسلام والمسلمين والمؤهل لرفع شأنهم . وترتبط نشأة اللقب بتراجع مكانة الخلفاء وتخليهم من دورهم السياسى لصالح رجال الدولة من الملوك والسلاطين ، والمعتقد أن أول من حمل هذا اللقب هو الناصر صلاح الدين الايوبى ، وقد أطلق عليه هذا اللقب فى عدة نقوش أثرية يرجع أقدمها الى سنة ٥٧٦ هـ وهو نقش فى قلعة القاهرة وقد أطلق اللقب على صلاح الدين لدوره فى القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية ولدوره فى التصدي للغزو الأوروبى الصليبي للمشرق العربى وإستعادته لبیت المقدس . وفى العصر المملوكى حمل الظاهر بيبرس اللقب بعد أن احيا الخلافة العباسية فى القاهرة ، وظل سلاطين المماليك من بعده يحملون هذا اللقب الذى كان يعبر عن مكانة دولتهم بين الدول الإسلامية وعادة ما يرد اللقب فى ترتيب الألقاب بعد اللقب المضاف الى الدين أو بعد اللقب الخاص للسلطان .

حسن الباشا : الألقاب . . . ، ص ٣٣١ - ٣٣٣ .

(٢) محى العدل فى العالمين : من ألقاب السلاطين التى تكتسب طابعاً دينياً حيث تشير الى احترامهم للعدل وهو أحد القيم الإسلامية الأساسية .

القلقشندي : صبح الأعشى . . ج ٦ ، ص ٦٩ .  
حسن الباشا : الألقاب . . ، ص ٤٦٤ .

(٣) ملك البرين والبحرين : لقب من ألقاب سلاطين المماليك ، وإن كان قد أطلق قبل العصر المملوكى على الصالح نجم الدين أيوب آخر سلاطين الدولة الأيوبية ، والمقصود بالبرين البر المصرى والبحر الشامى ، أما البحرين فيقصد بهما : المتوسط والاحمر ، ومن المعروف أن دولة المماليك سميت باسم دولة البرين والبحرين .  
نظير حسان سعداوى : المرجع السابق ، ص ١٢٧ .  
حسن الباشا : الألقاب . . ، ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .

(٤) خادم الحرمين الشريفين : من أجل الألقاب التى إعتز بها سلاطين وملوك الدول الإسلامية فى العصور الوسيطة واللقب يشير الى سيطرة حامله على الكعبة والحرم النبوى . وهى سيطرة كانت الدول الإسلامية تتنافس عليها منذ انقسمت دولة الخلافة يظهر الخلافة الفاطمية وبعد أن ضعفت الخلافة العباسية سعت كل من الدول المستقلة التى فرض سيطرتها على الحرمين لتعزid مركزها السياسى والدينى واللقب يشير الى تميز حامله من الملوك والسلاطين على غيرهم من حكام الدول الإسلامية . وقد تلقب بهذا اللقب صلاح الدين الايوبى كما تلقب به معظم سلاطين المماليك حيث كانت لهم سيطرة فعلية على الحرمين الشريفين ، وقد توطدت هذه السيطرة بعد صراع سياسى طويل مع حكام اليمن انتهى بخضوع أشرف مكة والمدينة لسلاطين دولة المماليك فى القاهرة ، وقد إعتبر سليم الأول أن تلقيبه بهذا اللقب تنويع لانتصاراته على دولة المماليك . ويذكر ابن ايساس أن سليما أجزل العطاء لخطيب الجمعة الذى خطب به فى أول جمعة صلاها بمصر عندما نعت هذا الخطيب بخادم الحرمين الشريفين .  
انظر : ابن ايساس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٥ .



- ١٢- ابى النصر قانصوه الغورى خلد الله ملكه وسلطانه ونصر حواسه
- ١٣- وجنوده واعوانه ونصره نصرا عزيز وفتح له فتحا مبينا عـم مولانا المقر الاشرف
- ١٤- الواقف المشار اليه احسن الله اليه ولاولاد مولانا المقر الاشرف الواقف المشار اليه
- ١٥- اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه بالسويه بينهم الذكر والانثى فى ذلك سوا من ولد الظهر
- ١٦- ومن ولد البطن ثم من بعدهم على اولادهم واولاد اولادهم واولاد اولادهم
- ١٧- وذريتهم ونسلهم وعقبهم طبقة بعد طبقة ونسلا بعد نسل الطبقة العليا

٥٥٥

- ١ - منهم ابدا تحجب الطبقة السفلى يستقل به الواحد منهم اذا انفرد ويشترك فيه
- ٢ - الاثنان فما فوقهما عند الاجتماع الى حين انقراضهم فاذا انقرضوا باجمعهم
- ٣ - وابادهم الموت عن اخرهم وخلت منهم الارض اجمعين ولم يبق منهم احدا
- ٤ - ولم يكن لمولانا المقام الشريف المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى نصرا
- ٥ - عزيزا ولالمولانا المقر الاشرف الواقف المشار اليه احسن الله اليه اولاد ولاذريه
- ٦ - ولانسلا ولاعقب ضم ماكان يصرف لهم من ذلك مع الفاضل من الشرط الثانى
- ٧ - بعد المصاريف الاتى بيانها فيه وتصرف فى مصارف وقف مولانا المقام الشريف
- ٨ - المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى على مدرسته الشريفة التى انشاها
- ٩ - بالقاهرة المحروسة بخط الجرابشين والقبه الشريفة تجاههما والخانقاه

(قوله منوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى على مدرسته الشريفة التى انشاها)

== القلقشندى : صبح الأعشى، ج ٦ ، ص ٤٩ .  
 حسن الباشا : الالقاب ، ص ٢٦٦ - ٢٧٠ .  
 احمد دراج : ايضا حات جديدة عن التحول فى تجارة البحر الاحمر منذ مطلع القرن ٩ هـ ، ص ١٩٤ - ٢١٢ .



- ١٠- الشريفه والسبيل ومكتب الايتام<sup>(١)</sup> ولذلك شهرة فى محله تغنى عن تحديد على
- ١١- حكم ماتضمنه كتب وقف ذلك حالا ومالا وتعذرا وامكانا ونظـــــــرا
- ١٢- واستحقاقا بحيث لا يخرج عن حكمه ولا يعدل به عن رسمه<sup>(٢)</sup> والشطــــر الثانى
- ١٣- من ذلك يصرف منه المصاريف الاتى بيانها فيه على الوجه الــــذى سيشرح فيه
- ١٤- فمن ذلك ما يحمل فى كل سنة من السنين الى مكة المشرفة<sup>(٣)</sup> ومدينة طيبة<sup>(٤)</sup> على
- ١٥- مشرفها افضل الصلاة والسلام صحبه ثقة امين مع الركب الشريــــف الموسمى المتوجه
- ١٦- من الديار المصرية فى كل سنة الى الحجاز الشريف ماجملته مسن الذهب الاشرفى المتعامل به
- ١٧- بالديار المصرية مايه دينار وسبعة دنانير او مايقوم مقام ذلك من النقود عند

- 
- (١) تعرف هذه المجموعة من المنشآت الآن باسم مجموعة السلطان الغورى وتقع عند تقاطع شارعى الأزهر والمعز لدين الله الفاطمى. وقد بنيت المدرسة فى سنتى ٩٠٩ - ٩١٠ هـ ، وتتكون من أربعة إيوانات مسقفه أكبرها الإيوان الشرقى ، وأرضها مكسية بالرخام وجدرانها وسقفها مزينين بنقوش مذهبه ، وتتميز المدرسة بمئذنتها المربعة المنتهية بأربعة رؤوس كانت فى الأصل مكسية بالقاشانى الأزرق . أما القبة فقد بناها الغورى لتوضع فيها الآثار النبوية والمصحف العثمانى ولتكون مدفنا له ، الا انه لم يدفن بها ، وقد دفن بها السلطان طومان باى بعد أن شقعه سليم على باب زويلة . ويجاور المدرسة والقبة الخانقاه والسبيل ومكتب الأيتام . وقد اشتهر الغورى بكثرة ما أقامه من مبان ومنشآت خلال فترة حكمه الطويلة نسبيا ، وقد وقف الغورى أوقافا كثيرة ينفق من ريعها على هذه المنشآت الدينية والتعليمية ، فقد كانت الأوقاف هى المصدر الرئيس للانفاق على المدارس المملوكية وعلى مكتباتها وعلى الاسيلة والخنقاوات وغير ذلك من المنشآت .
- انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٩٣ - ٩٥ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١١٢ - ١١٤ و ج ٥ ، ص ١٤٤ - ١٥٤ .
- كمال الدين سامح ، المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥٠ .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، ج ١ ، ص .  
دراسات فى الكتب والمكتبات الاسلامية ، ص ٨٠ - ٨٤ .
- (٢) هذا يفسر نسخ صورة من حجة وقف طومان باى ضمن صورة كتب وقف السلطان الغورى وحول هذه الشروط انظر : الوثيقة نفسها ص ١٧٨ - ٢٢١ .
- (٣) المشرفة : صفة تطلق على سبيل الشريف لمدينة مكة .
- (٤) مدينة طيبة هي المدينة المنورة ، فقد كانت لها اسماء عديدة من بينها " طيبة " .
- القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٨٦ .



- ١ - عند الصرف فمن ذلك ما يصرف في مكة المشرفة في كل سنة من المبالغ المذكور خمسة وخمسون
- ٢ - ديناراً على ما يفضل فيه فيصرف من ذلك في كل سنة تمضي من سنـى الاهله
- ٣ - ما جمـلته من الذهب الموصوف اثناعشر ديناراً نصفها ستة دنانيسر او ما يقوم مقامها
- ٤ - من النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير والدين حافظ لكتاب الله العزيز<sup>(١)</sup> من
- ٥ - المقيمين بمكة المشرفة يقرره الناظر على هذا الوقف والمتولـى عليه في وظيفة قرآنة
- ٦ - مصحف شريف على ان يقرأ تجاه البيت الشريف بالحرم الشريف في كل يوم مائيسرت
- ٧ - له قرآته من القرآن العظيم<sup>(٢)</sup> في اى وقت تيسر من ليل او نهار ويختـم قرآته بصورة
- ٨ - الاخلاص والمعوذتين وفاتحه الكتاب العزيز وفواتيح سورة البقرة وخواتيمها
- ٩ - ويذكر الله تعالى ويملى على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بعد ذلك
- ١٠ - ويهدى ثواب قرآته وأذكاره وصلواته لسيد المرسلين وامام المتقين ورسول<sup>(٣)</sup>
- ١١ - رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ثم الى الانبياء والمرسلين
- ١٢ - والملايكة المقربين ثم الى الال والصحابه والتابعين والاوليساء والعلماء والصالحين
- ١٣ - ثم لمولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف ابى النصر قانصوه
- ١٤ - الغورى المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى ولولاده وذريته واخوته واقاربه

---

(١) العزيز: من الألقاب التى تجرى مجرى التشريف فتوصف به بعض الأشياء على سبيل تشريفها .  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٠٢ .

(٢) العظيم : مثل العزيز من الألقاب التى تطلق من باب التشريف .

(٣) إمام المتقين لقب من الألقاب التى أطلقت على الرسول (ص) وإن كان لم يختص به وحده ، فقد أطلق على بعض الصحابة والخلفاء والفقهاء .  
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ١٧٠ .



- ١٥- من المسلمين ثم للواقف المشار اليه واولاده وذريته واخوته  
واخوانه واقاربه من
- ١٦- المسلمين ثم لاموات المسلمين على العادة فى مثل ذلك ويصرف فى  
كل سنة تمضى من
- ١٧- سنن الاله ماجملته من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة  
دنانير او مايقوم

٥٥٧

- ١ - مقامها من النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير والدين من حملة  
كتاب الله العزيز
- ٢ - وحفظته عن ظهر قلب على ان يقرأ مايتيسر له قرآته من القرآن  
العظيم فى ليل او نهار
- ٣ - عن ظهر قلب بالحرم الشريف تجاه البيت الشريف ويختم قرآته ويدعو  
كالدعاء (١) بنظير ماتقدم
- ٤ - ويصرف فى كل سنة تمضى من سنن الاله ماجملته من الذهب الموصوف  
عشرة دنانير
- ٥ - نصفها خمسة دنانير او مايقوم مقامها من النقود عند الصرف لرجل  
من اهل
- ٦ - الخير والدين والعفه والصلاح من المعبرين بمكة المشرفة على ان  
يدعو للواقف
- ٧ - المشار اليه احسن الله اليه عقيب مجالس الذكر وفى محل العبادات  
والكرامات
- ٨ - بنظير الدعاء المشروح اعلاه ويصرف فى كل سنة تمضى من سنن الاله  
ماجملته
- ٩ - من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم  
مقامها من النقود
- ١٠ - عند الصرف للفقير الى الله تعالى الشيخ نور الدين على بن زايد  
اليمنى (٢) على وجه
- ١١ - المبره والثواب مدة حياته وبعده لمن يقرره الناظر فى ذلك ويصرف
- ١٢ - فى كل سنة من سنن الاله ماجملته من الذهب الموصوف ثلاثة دنانير  
نصفها دينار

(١) سقطت من النسخ كلمة " السابق " .  
(٢) لم استدل على ترجمه له .



- ١٣- ونصف دينار او مايقوم مقامها من النقود عند الصرف للفقير الى الله تعالى الشيخ
- ١٤- بدر الدين حسن المغربي (١) على وجه المبره والثواب ايضا ثم من بعده يقرر الناظر
- ١٥- في ذلك من يختاره كما شرح اعلاه ويصرف في كل سنة تمضي من سنس الاهله
- ١٦- ماجملته من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم مقامها من النقود
- ١٧- عند الصرف في ثمن عشرة دواق وما يقيها من حر الشمس عند الحاجة لذلك
- ولمن

٥٥٨

- ١ - ولمن يتولى ملاها من مأزمزم او غيرها من الابار المباركه والسيول والاعين ويسبل
- ٢ - ذلك طول السنه بعد تبريده في باب السلام (٢) على الخاص والعمام في الحرم الشريف المكي
- ٣ - المشار اليه للرجال والنسا والصبيان من الطايفين والعاكفين والواردين والمتردددين
- ٤ - والمصلين والمارين على ماجرت العاده به في مثل ذلك وقرر الواقف المشار اليه
- ٥ - في ذلك الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد (٣) خادم الحجر الشريف وبعده

- (١) لم أستدل على ترجمة له .
- (٢) باب السلام : أحد أبواب الحرم المكي يقع بالقرب من بئر زمزم وهو على شكل قوس حجري ، وكان اسمه في الأصل باب بنى شيبه نسبة الى شيبه بن عثمان الذي كان يتولى سدانة الكعبة وقد دخل فسي الاسلام يوم فتح مكة ويعتقد أن هذا الباب هو الذي مر منه محمد (ص) يوم حكمه القرشيون فيمن يحمل الحجر الأسود ليعيده الى موضعه انظر: احمد عطية الله : المرجع السابق ، ١م ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ و ٢م ، ص ٦٣ .
- وحول باب بنى شيبه . انظر : الأزرقى ( ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ) : اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج ١ ، ص ٢٠٤-٢٠٧ .
- ابن جبير ( محمد بن احمد ) : رحلة ابن جبير في مصر وبلاد العرب والعراق والشام ومقلية عصر الحروب الصليبية ، ص ٨٢ .
- ويذكر ابن جبير في رحلته أن الماء كان يبرد تحت قبة العباس المجاورة لقبة زمزم .
- ابن جبير : المرجع السابق ، ص ٦٤ .
- (٣) لم أستدل على ترجمة له .



- ٦ - يقرر الناظر فى ذلك من يختاره ممن يراه اهلا لذلك ويصرف فى المدينة الشريفة
- ٧ - على مشرفها افضل الصلاة واتم السلام فى كل سنة اثنان وخمسون ديناراً على مايفصل
- ٨ - فيه فيصرف من ذلك فى كل سنة تمضى من سنى الالهه ماجملته من الذهب الموصوف
- ٩ - عشرة دنانير نصفها خمس دنانير او مايقوم مقامها من النقود عند الصرف لرجل من
- ١٠ - اهل الخير والدين الحافظين بكتاب الله العزيز المقيمين بالمدينة الشريفة على ان يقرأ
- ١١ - فى كل يوم فى مصحف شريف ماتيسرت له قرآته من القرآن العظيم بالحرم الشريف<sup>(١)</sup> بالروضة
- ١٢ - الشريفة<sup>(٢)</sup> تجاه الحجرة الشريفة<sup>(٣)</sup> على الحال بها افضل الصلاة والسلام ويختتم قرآنه ويذكر
- ١٣ - الله تعالى ويصلى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كثير او يدعو بنظير الدعا المتقدم
- ١٤ - وقرر الواقف المشار اليه فى ذلك سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ صلاح الدين<sup>(٤)</sup>
- ١٥ - محمد ابن<sup>(٥)</sup> المرحوم برهان الدين ابراهيم بن القطان المدنى الشافعى<sup>(٦)</sup> اعزه الله تعالى
- ١٦ - ثم من بعده يقرر الناظر فى ذلك من يكون اهلا لذلك ويصرف فى كل سنة تمضى<sup>(٧)</sup>
- ١٧ - سنى الالهه ماجملته من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم مقامها

- (١) المقصود هنا الحرم النبوى الشريف فى المدينة .
- (٢) الروضة الشريفة هى المنطقة ما بين قبر الرسول ومنبره .
- (٣) ابن جبير : المرجع السابق ، ص ١٧٥ - ١٨١ .
- (٤) الحجرة الشريفة : هى الغرفة الخاصة بالسيدة عائشة بنت ابى بكر والتى دفن فيها الرسول (ص) وابو بكر وعمر . وهى جزء من المسجد النبوى .
- (٥) ابراهيم زكى خورشيد : الحجرة ( دائرة المعارف الاسلامية ) ، ج ١٣ ، ص ٣٨١ .
- (٦) صلاح الدين : لقب من الألقاب المضافه الى الدين ، وقد كان نعتاً خاصاً بيوسف بن أيوب حتى صار علماً عليه فأصبح يعرف بصلاح الدين الأيوبى .
- (٧) انظر : حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .
- (٨) كذا فى الأصل .
- (٩) محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن قاسم المدنى الشافعى ويعرف بابن القطان : ولد سنة ٨٧١ هـ بالمدينة ونشأ هناك وحفظ القرآن ودرس على عدد من الفقهاء والعلماء واشتغل بعلوم الحديث واللغة العربية والفقه ، وزار القاهرة مع ابنه .
- (١٠) السخاوى : الضوء اللامع ، ج ٦ ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .
- (١١) لم يكتب الناسخ كلمة " من " .



- ١ - من النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير والدين والعلم الشريف المحسن لتأدية
- ٢ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يقرأ فى كل سنة من اوائل الثلاثة اشهر
- ٣ - رجب وشعبان ورمضان صحيح البخارى بالروضة الشريفه تجاه الحجرة الشريفة
- ٤ - على الحال بها افضل الصلاة والسلام ويختم قرآته ويذكر الله تعالى ويصلى على
- ٥ - النبى صلى الله عليه وسلم فى كل مجلس ويدعو نظير الدعاء المتقدم وقرر الواقف
- ٦ - المشار اليه فى ذلك سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل
- ٧ - العلامة المحقق شمس الدين خطيب الخطبا<sup>(١)</sup> فصيح البلغا<sup>(٢)</sup> عالم المسلمين<sup>(٣)</sup> ابنى عبد الله
- ٨ - محمد بن المرحوم الشيخ زين الدين بن القطان المقرئ المدني<sup>(٤)</sup> الامام والخطيب
- ٩ - بالمحراب الشريف والمبر المعظم<sup>(٥)</sup> المنيف<sup>(٦)</sup> ادام الله تعالى النفع بعلومه ثم من بعده يقرر
- ١٠ - الناظر فى ذلك من يكون اهلا لذلك ويصرف فى كل سنة تمضى من سننى الاهله ماجملته
- ١١ - من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم مقامها من النقود عند

- 
- (١) خطيب الخطبا : من ألقاب أكابر الخطباء وقضاة القضاة والعلماء .  
القلقشندي : صبح الأعشى .. ج ٦ ، ص ٤٧ .  
محمد قنديل البغلي : المرجع السابق ، ص ١٢١ .
  - (٢) فصيح البلغا : لقب مركب يشير الى تمكن صاحبه من اللغة .
  - (٣) عالم المسلمين : لقب مركب يشير الى مكانة صاحبه العلمية فى علوم الدين .  
حول لقب العالم انظر :  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٩٠ .
  - (٤) لم أستدل على ترجمه له .
  - (٥) المعظم : صفة تطلق من باب التشريف والتعظيم ، كما كان يستخدم كلقب من ألقاب الملوك والسلاطين وحول استخدام كلقب انظر :  
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٧٧ .
  - (٦) المنيف : صفة من صفات التعظيم والتشريف . والمنيف فى اللغة هو العال او التام المكنم والمرتفع .  
انظر: ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٦٤ .



- ١٢- الصرف فى ثمن دوارق واجرة من يتولى ملاها وتسبيلها بالحـرم الشريف المدنى على
- ١٣- العادة فى مثل ذلك وقرر الواقف المشار اليه فى تعاطى ذلك الحاج (١) محمد الرمانى (٢)
- ١٤- ثم من بعده يقرر الناظر فى ذلك من شأ ويصرف فى كل سنة تمضى من سنى الاهله
- ١٥- ماجملته من الذهب الموصوف اثنان وعشرون دينارا نصفها احد عشر دينارا او ما
- ١٦- يقوم مقامها من النقود عند الصرف فى قرأة ربعة شريفه (٣) تقرأ فى كل يوم بالروضة
- ١٧- الشريفة تجاه الحجرة الشريفة على الحال بها افضل الصلاة والسلام ويختم قرأتها بالذكر
- والصلاه

٥٦٠

- ١ - والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو كالدعا المتقدم هذه اخر المصارف
- ٢ - المشروط صرفها لمكه والمدينة المشار اليهما اعلاه ويصرف ايضا (٤) فى كل سنة
- ٣ - تمضى من سنى الاهله ماجملته من الذهب الموصوف ستون دينارا نصفها ثلاثون دينارا
- ٤ - او مايقوم مقامها من النقود عند الصرف يصرف ذلك فى كلفه سمساط سيدنا
- ٥ - ابراهيم الخليل (٥) عليه وعلى تبينا افضل الصلاة والسلام على ان يتفقوا الواقف

- (١) الحاج : لقب يطلق على من ادى فريضة الحج الى البيت الحرام بمكة وان كان قد اطلق فى العصر المملوكى على بعض رجال البلاط حتى وان لم يكونوا قد ادوا فريضة الحج .  
حسن الباشا : الألقاب : ص ٢٥١ - ٢٥٢ .
- (٢) لم أستدل على ترجمه له .
- (٣) الربعية الشريفة هى جزء من المصحف ، فالمصحف اذا قسم الى ٣٠ جزء منفصلا تسمى هذه الأجزاء ربعات .
- انظر : عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديدان من وثيقة الأميـر صرغتمش ، ص ٥٧ .
- (٤) ايضا بمعنى ثانية ، والأرجح إن المقصود هنا ان هذا المبلغ ينفق هو الآخر بمكه والمدينة .
- (٥) السمياط هو مايمد ليوضع عليه الطعام وفى مصطلح العصور الوسيطة كان لفظ السمياط يطلق على الموائد السلطانية ، وقد جرت العادة على أن يمد الخلفاء والسلاطين عددا من الأسطه وفقا لقواعـد محددة ، كما كانوا يمدون أسطه فى المناسبات المختلفة مثل عيد الفطر والمولد النبوى وغير ذلك . ولم أتمكن من التوصـل الى المقصود بسماط سيدنا ابراهيم الخليل .
- وحول السمياط عموما انظر : المقرئى : الخطوط ، ج ٢ ، ص ٤٢١-٤٢٠ .
- محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٨٥ .



- ٦ - المشار اليه بالدعا عقيب الصلوات والخيرات ويصرف فى كل سنة  
بمضى من سنن الاهله
- ٧ - ماجملته من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير  
او مايقوم مقام ذلك
- ٨ - من النقود عند الصرف فى جامع سيدنا عمرو بن العاص الكاين بمصر  
القديمة (١)
- ٩ - على مايفصل فيه فخمسة منها يستعان بها فى ثمن حصر الجامع  
المذكور فى كل سنة خمسة منها
- ١٠ - تفرق على ارباب الوظائف القايمين بشعاير الجامع المذكور من  
امام وخطيب
- ١١ - ومودنين وميقاتيه وبوابين وفراشين ووقادين وقومه بالمطهره بشرط  
(٢)

(١) جامع عمرو بن العاص أقدم المساجد بمصر ، بناه عمرو بن العاص  
بالفسطاط عقب فتح مصر . ويعرف الجامع بالجامع العتيق ، كما يسمى  
تاج الجوامع ، وقد استخدمت فى بنائه أعمدة بعض الكنائس القديمة  
بالمنطقة وقد أدخلت على الجامع توسعات وتعديلات عديدة فى العصور  
التالية لعصر بناء الجامع ، حتى إختفت معظم معالمه الأصلية .  
والجامع فى وضعه الأصى كان أصغر كثيرا من مساحته الحالية .  
ومصر القديمة هو الاسم الذى أطلق على الفسطاط بعد أن تراجعست  
مكانتها وتدهور وصفها . انظر :  
ابن عبد الحكم ( عبد الرحمن بن عبد الله ) : فتوح مصر والمغرب  
ص ١٢٢ .  
المقريزى : الخطط . ج ٣ ، ص ١٠٧ - ١٢٥ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣ - ٢٣ .  
فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية بمصر الولاة ، م ١ ،  
ص ٣٦٣ - ٣٨٤ .  
أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، ص ٦٥ - ١٠٠ .  
فولكف : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٢) هذه الوظائف المذكوره فى الوثيقة من الوظائف الأساسية فى المساجد  
والتي ورد ذكرها فى كثير من وثائق الوقف ، وبعض هذه الوظائف  
مرتبط باقامة الشعائر الدينية ، كوظيفة الامامة والخطابة والأذان  
والميقات ، فالامام هو الذى يؤم المصلين فى الصلاة ، أما الخطيب  
فهو الذى يقوم بالخطبة أيام الجمع وفى صلاة العيدين وصلوات  
الكسوف والاستسقاء ، والمؤذن هو الذى يقوم بالأذان لكل صلاة فى  
وقتها ، ولكى يقوم بمهمته لابد من وجود الميقاتى الذى يعرف فى  
المواقيت والفلك ويستطيع تحديد مواعيد الصلاة باستخـدام  
أدوات تحديد الزمن الشائعة فى ذلك الوقت كالمزولة والساعة  
الرملية ، والى جانب هذه الوظائف هناك وظائف أخرى ترتبط  
باقامة الشعائر لم يرد ذكرها فى هذه الوثيقة كقارى القرآن  
وقارى الحديث والمادح .  
أما المجموعة الأخرى من الوظائف فتتعلق بالخدمات الأساسية الخاصة  
بالمسجد ، كحراسته ونظافته ، ويسمى أصحابها بالقومـة ، أى  
القائمين على هذه الوظائف ، ومن هذه الوظائف : البوابة وهى  
القيام على أبواب المسجد والاشراف على فتحها وإغلاقها وحراسة  
مابالمسجد من متعلقات ، والفراشة وهى حفظ الحصر التى تفرش  
بأرض المسجد وتنظيفها والقيام بفرشها وطيبها ، والوقادة وهى غسل  
القناديل التى يضاء بها المسجد وتنظيفها وتعميرها وتعليقها  
وإضاءتها وإطفائها ، والقوامه بالمطهرة وهى الاشراف على أماكن  
الوضوء ودورات المياه بالمسجد وتنظيفها وصيانتها وهناك وظائف  
أخرى ضمن هذه المجموعة لم يرد ذكرها هنا كوظيفة المزملاى الذى  
يتولى إحضار الماء للمسجد والمبخراتى الذى يتولى اطلاق



- ١٢- ان يكون كل منهم مباشرا لوظيفته بنفسه فاذا استناب احد منهم استحق
- ١٣- النايب المباشرة<sup>(١)</sup> للوظيفة المذكورة حصته من ذلك دون صاحب الوظيفة الذى لم
- ١٤- يباشر ويصرف فكل سنة تمضى من سنى الاهله ماجملته من الذهب الموصوف
- ١٥- عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم مقامها من النقود عند الصرف لرجل من<sup>(٢)</sup>
- ١٦- الخير والدين والعلم عارف بتاديه حديث رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم وفهم معانيه
- ١٧- على ان نقرا فى كل سنة صحيح البخارى بالجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى الكاين

٥٦١

- ١ - بالقاهرة المحروسة فى الثلاثة اشهر المباركة رجب وشعبان ورمضان ويختتم
- ٢ - قراته فى كل يوم بالذكر والملايه على النبى صلى الله عليه وسلم والد عابنظير ماتقدم
- ٣ - وقرر الواقف المشار اليه فى ذلك سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام
- ٤ - العالم العلامة شهاب الدين ابى العباس احمد القسطلانى<sup>(٣)</sup> نفع الله تعالى علومه
- ٥ - ثم من بعده يقرر الناظر فى ذلك من يكون اهلا لذلك ويصرف فى كل سنة تمضى من سنى

=====

البخور فى أوقات إجتماع الناس .

انظر : السبكي : المرجع السابق ، ص ١٥٦ - ١٧٠ و ص ١٩٥ - ١٩٩ .  
عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديان من وثيقة الأمير صرغتمش  
ص ٦٤ - ٦٧ .

وثيقة الأمير أخور كبير قراقچنا الحسنى ، ص ٢٤١ - ٢٤٣ .

محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ١٨٤ - ٢٠٣ .

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح المباشر .

(٢) سقطت من النسخ كلمة ( أهل ) .

(٣) شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابى بكر بن عبد الملك

بن احمد بن محمد بن حسن بن على القسطلانى المقرئ الشافعى الامام

العلامة ولد بمصر سنة ٨٥١ هـ ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وله عدة

مؤلفات ، وكان يجيد قراءة صحيح البخارى حتى انه كان يخرجه فى

خمس جلسات ، وقد جاور بمكة سنتى ٨٨٤ ، ٨٩٦ ، وتوفى سنة ٩٢٣ هـ .

ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١٢١ - ١٢٣ .



- ٦ - الاهله ثمن خمس ما يه راويه (١) من الماء العذب تحمل من النيل المبارك في ايام زيادته تمب في
- ٧ - الصهريج الكاين بالجامع الازهر المذكور بالغاً ما بلغ على ان يتعاطى الناظر شراء
- ٨ - ذلك ويصحبها بالصهريج المذكور باميين من عنده ويصرف في كل سنة تمضى من سنن الاهله
- ٩ - ما جملته من الذهب الموصوف عشرون ديناراً نصفها عشرة دنانير او ما يقوم مقامها
- ١٠ - من النقود عند الصرف في ثمن عاملين من البقر العرب (٢) الصالحه لادارة الدواليب
- ١١ - يدوغان (٣) باسم الواقف المشار اليه اعلاه احدهما تجهز الى منهل عجرود والثاني الى (٤)
- ١٢ - منهل نخل (٥) كلاهما من درب الحجاز الشريف للاستعانة بهما في ملئ الفساقى المعده
- ١٣ - لسقى الحجيج (٦) وغيرهم على جارى العادى في مثل ذلك ويصرف فى كل شهر بمضى من

- (١) الراوية هي وعاء الماء او الدابة التى يستقى عليها الماء .  
انظر ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ص ٣٨٤ .  
وقد كان ثمن راوية الماء عدة انصاف قليلة من الفضة تتراوح ما بين اربعة انصاف وستة او سبعة انصاف ، الا انه في وقت الازمات كانت اسعار الماء ترتفع لدرجة ان المقريزي يذكر ان سعر راوية الماء في زمن المجاعات كان يصل الى ١٠ و ١٢ درهم .  
والنصف نقد مصرى قليل الثمن اختلفت قيمته باختلاف الزمن .  
انظر : المقريزي السلوك ١٠٠ ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٧٠ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١٠ و ص ٢٧٥ و ج ٥ ص ١١٤ و ص ١٦٥ .  
انستاس مارى الكرملى البغدادى : النقود العربية وعلم النميات ص ١٦٨ .  
TRAVISAN, (D.): op. cit., P. 212.
- (٢) توصف بعض الدواب بالعرب .  
انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٩١ .
- (٣) كذا في الاصل .
- (٤) عجرود : من محطات طريق الحج المصرى تقع على بعد ٢٠ كم الى الشمال الغربى للسويس الآن بها بئر محفور فى الحجر عمقه ٧٠ م وعليه ساقية تخرج الماء فى حوض لخدمة الحجاج وبالقرب من عجرود هناك اطلال قلعة مربعة .
- على مبارك : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٧ .  
محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٣٢١ .
- (٥) نخل : اصل اسمها نخر ثم حرفت الى نخل وهى قرية صغيرة فى جبل سيناء بها عيون ماء ، وكانت محطة من المحطات على طريق الحج المصرى وتقع على بعد ١٢٠ كم الى الشرق من مدينة السويس .  
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .
- (٦) هذه الفساقى من إنشاء السلطان الغورى .  
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٥٢ ، ج ٥ ، ص ٩٥ .



- ١٤- شهور الالهه ماجملته من الذهب الموصوف ستة دنانير نصفها ثلاثة دنانير او مايقوم
- ١٥- مقامها من النقود عند الصرف الصرف لسته انفار بالسوية بينهم لكل نفر دينار واحد
- ١٦- من حفظة كتاب الله العزيز الحافظين له عن ظهر قلب المحسنين لتلاوته وتاديتته
- ١٧- على ان يجتمعوا فكل يوم بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة المغرب

الى

٥٦٢

- ١- الى اذان العشا بالقبه الشريفه السلطانية الغوريه الكاينة بخط الجرابشيين
- ٢- المذكوره اعلاه انشا مولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف
- ٣- ابو النصر قانصوه الغورى المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى ويقرون
- ٤- سبعا شريفا في كل وقت خمسة احزاب كقراه سبع مولانا المقام الشريف المنوه
- ٥- باسمه الشريف اعلاه المرتب في مدرسته الشريفه المشار اليه اعلاه بالخط المذكور
- ٦- ويختمون قراتهم في كل وقت بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا
- ٧- ويدعو احدثهم بنظير الدعا المتقدم ويصرف في كل سنة تمضي من سنن الالهه
- ٨- ماجملته من الذهب الموصوف اربعون دينارا نصفها عشرون دينارا او مايقوم
- ٩- مقامها من النقود عند الصرف جامكيه<sup>(١)</sup> لمن يكون ناظرا على الوقف المذكور على
- ١٠- ان يتولى ماجرت به عادة امثاله من النظار في مثل ذلك من الاجارة والعماره
- ١١- وقبض الغله وصرفها في وجوها على حكم شرط الواقف المشار اليه احسن الله

---

(١) الجامكية : هي الرواتب الشهرية او السنوية .  
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية ، ص ٤٧٦ .



- ١٢- اليه على الوجه الشرعى بحيث لا يخل بشرط من شروط الواقف المشار اليه ولا يفوت
- ١٣- غرضا من اغراضه ويتولى الامور بنفسه ولا يكلها الى غيره قلست او جلت
- ١٤- وعلى كل ناظر النظر فى ماله جملة وتفصيلا وتفريعا وتناصيلا وتنفيذ امر الواقف
- ١٥- المتبع بعده وتصريف وقفه الذى اجراه ويجب الوقوف عنده وان يحدو حدوه
- ١٦- من استمرار جهات الوقف على ماله وقفت وعليه مصارفها صرفت وله اصولها
- ١٧- غرست وبه ثمارها قطفت وان يجتهد فى فعل ما يجمع الشاردين عنها

٥٦٣

- ١ - من السكان والمزارعين ويرغب فيها ذوى العوامل والعاملين ويحميها حماية
- ٢ - نتيجتها المنافع ويصلها صله تحسم عنها المطامع ويفد على المستحقين وفود
- ٣ - فوايدها ويحسن عليهم ورود عوايدها ويوصل الحق الى اهله على وجه
- ٤ - التيسير والهناء وليمن موارد الاعانه من شوايب الفنا وليتبع هذه الحسنة
- ٥ - من حسن اجتهاده بمثلها وليتدبر من مواعظ الكتاب العزيز ان الله يامرکم
- ٦ - ان تؤدوا الامانات الى اهلها<sup>(١)</sup> ويصرف فى كل سنة تمضى من سننى الاهله
- ٧ - ما جملته من الذهب الموصوف اربعة وعشرون دينارا نصفها اثنا عشر دينارا او ما
- ٨ - يقوم مقامها من النقود عند الصرف لرجل مسلم دين عفيف امين عارف بصناعة

(١) سورة النساء (٦)، آيه ٥٨ .  
 صدر الآية ، ونص الآية الكريمة : " ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وإذا حکمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظکم به إن الله کان سميعا بصيرا " .



- ٩ - الكتابه والحساب ذا يفظه وعرفان يقرره الناظر على هذا الوقف والمتولى
- ١٠ - عليه مباشرة على الوقف (١) المذكور على ان يتولى ماجرت به عادة امثاله فى مثل
- ١١ - ذلك من ضبط متحصل الوقف المذكور ومصارفه وكتابته حسابته ورجعاته ومراسيمه
- ١٢ - بحيث لا يخل شيئاً من مقاصده ويصرف فى كل سنة تمضى من سنى الاهله ماجملته
- ١٣ - من الذهب الموصوف ستة عشر دينارا نصفها ثمانية دنانير او مايقوم مقامها من
- ١٤ - النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير والدين والعفه والصيانته والامانه
- ١٥ - والعداله والمروة واليقظه والنهضه يقرره الناظر على هذا الوقف والمتولى
- ١٦ - عليه شاهدا بالوقف (٢) المذكور على ان يحضر ضبط الوقف المذكور ومتحصله وكتابته
- ١٧ - حسابته وعمارته على ماجرت به العاده فى مثل ذلك ويصرف فى كل سنة تمضى

٥٦٤

- ١ - من سنى الاهله من الذهب الموصوف اثنا عشر دينارا نصفها ستسعة دنانير او مايقوم
- ٢ - مقامها من النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير والديانه والقوة والمعرفه
- ٣ - والعفه والصيانته يقرره الناظر على هذا الوقف والمتولى عليه شادا على الوقف (٣)

- 
- (١) مباشر الوقف : هو الموظف الذى يتولى ضبط مايتحصل من ريع الاوقاف وتنظيم حساباتها بالاشتراك مع الشاد على الوقف ، ويقوم بتقديم هذه الحسابات الى الناظر على الوقف ، ويشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة ان يكون عارفا بصناعة الكتابة وتنظيم الحسابات ولفظ مباشر بشكل عام يطلق على كل من مباشر وظيفه من الوظائف انظر : القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٥١-٤٦٠ و ج ٤ ، ص ٢٩٠ محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٩٥ . محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٣٠٤ .
  - (٢) شاهد الوقف : يتولى الشاهد ضبط متحصل ريع الأوقاف ، ومتابعه مايصرف والتأكد من إنفاقه فى مصارفه المنصوص عليها فى كتاب الوقف ، كما يشهد على المستحقين بقبضهم لمستحقاتهم من ريع الوقف وهو فى كل مايقوم به مسؤول مسؤولية الشهادة عما يجرى فى الوقف انظر : السبكى : المرجع السابق ، ص ٨٨-٩٠ . محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٣١٤-٣١٦ .
  - (٣) الشاد على الوقف أو المشد هو المتولى لوظيفة الشادية ، =====



- ٤ - المذكور على ان يتولى ماجرت به مادة امثاله من تنهيز استخراج مال الوقف المذكور
- ٥ - من جهاته وعمل مصالحه ومصالح افلاحيه وسكانه ومستأجريه وممارته ومفاوضه
- ٦ - الناظر على ذلك ومطالعتة باحوال الوقف واموره على العاده فى مثل ذلك
- ٧ - بحيث لايتعاطى من الوقف المذكور اكثر من معلومه ولايخل بشى من مقاصد واقفه
- ٨ - ومهما فضل بعد ذلك يضم الى ريع وقف مولانا المقام الشريف السلطان المالك
- ٩ - الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى
- ١٠ - على المدرسة الشريفة والقبة والخانقاه والسبيل ومكتب الايتام المذكور ذلك
- ١١ - اعلاه ويصرف فى مصارفه الشرعيه فى ساير الاحوال والاحكام والشروط
- ١٢ - حالا ومالا وتعذرا و امكانا ونظرا واستحقاقا يجرى الحال فى ذلك كذلك
- ١٣ - كما شرح اعلاه ابد الابددين ودهر الداهرين الى ان يرث الله سبحانه وتعالى
- ١٤ - جل جلاله وتقدست اسمائه الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وشرط
- ١٥ - الواقف المذكور اشابه الله الاجور ووقاه كل محزور فى وقفه هذا شروطا حث
- ١٦ - عليها فوجب العمل بها والمصير اليها منها انه شرط لعمه مولانا المقام
- ١٧ - الشريف السلطان المالك الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى المنوه باسمه

٥٦٥

- ١ - الشريف اعلاه نصره الله تعالى ولنفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها النظر على هذا

====  
وموضوع وظيفته هو الملاحظة والاشراف والتفتيش على القومة وارباب الوظائف التابعين للوقف ، ومتابعتهم فى اعمالهم بما يضمن حسن سير العمل فى إدارة الوقف .  
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٧٧ - ٧٨ .  
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٣٠٦-٣٠٩ .



- ٢ - الوقف والولاية عليه مدة حياتهما احياءهما الله تعالى حياة طيبة ورزقهما
- ٣ - اطول الاعمار ولكل منهما ان يسند ذلك ويفوضه ويوصى به لمن يختاره فان
- ٤ - مات ولم يفعل ذلك او فعله وتعدّر نظر من جعل له ذلك بوجه من وجوه
- ٥ - التعذرات الشرعية كان النظر في ذلك للارشد فالارشد من اولادهمما وذريتهما
- ٦ - ونسلهما وعقبهما بمشاركة من يكون ناظرا على اوقاف مولانا المقام الشريف السلطان
- ٧ - المالك الملك الاشرف ابي النصر قانصوه الغوري المنوه باسمه الشريف اعلاه
- ٨ - نصره الله تعالى فان لم يكن فيهم رشيداو كان وتعدّر ذلك بوجه من التعذرات
- ٩ - الشرعية كان النظر في ذلك لمن يكون دوا داراكبيرا بالديار المصرية فان تعدّر
- ١٠ - ذلك بوجه من وجوه التعذرات الشرعية كان النظر على ذلك لمن يكون خليفة امير المومنين
- ١١ - بالديار المصرية فان تعدّر ذلك بوجه من وجوه التعذرات الشرعية. كان النظر
- ١٢ - في ذلك لن يؤول اليه النظر على وقف مولانا المقام الشريف السلطان المالك
- ١٣ - الملك الاشرف ابي النصر قانصوه الغوري المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى
- ١٤ - عند تعدّر نظارة المشار اليهم في كتاب وقفه ومنها انه جعل لمولانا المقام
- ١٥ - الشريف المنوه باسمه الشريف اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه ولنفسه الكريمة حرسها
- ١٦ - الله تعالى وحماها في وقفه هذا الزيادة والنقصان والادخال والاخراج
- ١٧ - والتغيير والتبديل والاستبدال في الموقوف المذكور او بعضه بما يراه لكل منهما



- ١ - من عقار اوحصه من عقار او بمبلغ يشتري به ماهو انفع لجهه الوقف المذكور من
- ٢ - عقار اوحصه من عقار او غير ذلك ويوقف ذلك على حكم شرط الواقف المشار اليه
- ٣ - افاض الله تعالى نعمه وجوده عليه في وقفه المشروح اعلاه في ساير احواله واحكامه
- ٤ - وشروطه كلما بدا لهما اولا حدهما ذلك وذلك مع بقا اصل الوقف المذكور على
- ٥ - حكمه وليس لغيرهما من بعدهما فعل شيء من ذلك ومنها ان لا يستبدل وقفه
- ٦ - هذا ولا يعطيه من ناظر او وكيل عنه او مستحق او حاكم او مساندون او فضولى
- ٧ - او مسخر او بطريق من الطرق ومتى صدر فيه استبدال بوجه من الوجوه
- ٨ - كان الناظر او المستحق ممنوعا ومعزولا ومخرجا من النظر والاستحقاق
- ٩ - وينتقل النظر والاستحقاق الى من بعده وهكذا وهلم جرا ومنهما ان مهما
- ١٠ - عمره وجدده في الوقف المذكور من بناء ورخام وبلاط وبياض وسقف
- ١١ - وغرود<sup>(١)</sup> وغير ذلك من العماير كان حكم ذلك حكم الوقف المذكور في
- ١٢ - ساير احواله واحكامه وشروطه ومنها انه شرط ان يكون الجناب العالى
- ١٣ - المولوى الاميرى الكبيرى العالمى السيدى المالكى المخدومى السيفى يشبك من مصطفى<sup>(٢)</sup>
- ١٤ - احد اعيان الساده الامرا بالديار المصرية والدوا دار بخدمة المقر الاشرف الواقف
- ١٥ - المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه والجناب العالى الاميرى الكبيرى السيدى المالكى

(١) الغرود : أسلوب فى التسقيف يستخدم فيه الغاب أو القصب الفارسى. انظر : عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٥٧٩ ، تحقيق ٧٩٠

(٢) حول ترجمة يشبك من مصطفى انظر الفصل الاول من الرسالة ص ٤١



- ١٦- المخدومي السيفي جاني بك بن عبد الله من بردبك<sup>(١)</sup> احد السادة الامرا بالديار
- ١٧- المصرية والخازندار بخدمة الواقف المشار اليه احسن الله اليه والجناب العالي الاميري

٥٦٧

- ١ - الكبيرى السيفي بردبك بن عبد الله من تمر الخاصيكي<sup>(٢)</sup> من طبقة المستجدة الملكية
- ٢ - الاشرفيه اعزهم الله تعالى نوابا عن الواقف المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه في
- ٣ - وظيفة النظر على الوقف المذكور اعلاه مدة حياة مولانا المقرر الاشرف الواقف المشار اليه
- ٤ - افاض الله تعالى نعمه وجوده عليه ومشاركين لمن يوول اليه النظر بعد وفاة الواقف
- ٥ - المشار اليه احسن الله اليه ورزقه اطول الاعمار وكل من توفى منهم استقل الباقي
- ٦ - منهم بذلك ومنها ان لايجر الموقوف المذكور ولاشئ منه الا سنه واحده
- ٧ - فما دونها باجرة المثل فما فوقها الا ان تدعو ضرورة شرعية الى اكثر من ذلك
- ٨ - فيوجره مده يسوغها الشرع الشريف بحسب المصلحة ومنها ان لايجر وقفه هذا
- ٩ - ولاشئ منه لمتجوه ولا لمتعزز ولا لذى شوكة ولا لسيء المعامله ولمن يتعذر
- ١٠ - استخلاص الاجره منه يجرى الحال في ذلك كذلك وجودا وعدمه السى ان يرث
- ١١ - الله سبحانه وتعالى جل جلاله وتقدست اسماءه الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
- ١٢ - ومال هذا الوقف عند تعذر مصارفه للفقرا والمساكين فقد تم هذا
- ١٣ - الوقف المبرور وكمل نظامه ولزمت شروطه واستقرت احكامه وثبتت قواعده

(١) لم استدل على ترجمة له .  
(٢) لم استدل على ترجمة له .



- ١٤- وعذبت مصادره وموارده وصار وقفا محرما بحرمت الله تعالى  
الاكيدة
- ١٥- مدفوعا عنه بقوته السديدة فلا يحل لاحد يو من بالله واليوم الآخر  
ويعلم انه
- ١٦- الى ربه الكريم صاير من ملك ومملوك وغنى ومملوك ومأمور وامير  
وحاكم
- ١٧- ووزير وصاحب فتيا وتدریس وذى تهليل وتقديس من راع ورعيه

ومن

٥٦٨

- ١- ومن ينظر في الامور الشرعية الى (١) يتعرض الى هذا الوقف او الى  
شي منه ينقص
- ٢- ولا تعطيل ولافسخ منه ولا تبديل ولا يحل منه عقدا ولا يتجاوز من شروطه  
حدا
- ٣- فمن فعل ذلك او اعان عليه او حاوله وجنح اليه فالله تعالى  
طلبيه ومواخذه
- ٤- بفعله وحسيبه ومجازيه بجرمه ومعاقبه على ظلمه ويلقى الله تعالى  
وهو عليه
- ٥- غضبان ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ولا صوما ويحشره يوم القيامة
- ٦- محشر الظالمين ثقيلا الظهر بالاوزار اسود الوجه ماخوذ بناصيته  
الى النار
- ٧- مضروبا بينه وبين الرحمة بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره  
من قبله العذاب (٢)
- ٨- ومن اقره في ايدي مستحقه واجراه على احكامه وسعى في اثباته  
وشابر على
- ٩- احكامه واعان على تقرير حكمه وشرطه وتحصيل مغله وضبطه ودفـع  
اليـد
- ١٠- العادية وكفها وايصال اجره الى جهاته وصرفها بر د الله مضجعه  
واحسن مابه
- ١١- ومرجه وانس وحدته ولقنه حجة وامنه من العذاب يوم العـرض  
والحساب

(١) كذا في الاصل وصوابها ( ان ) .

(٢) سورة الحديد ( ٥٧ ) ، آيه ١٣ .

جزء من الآيه الكريمة ونصها كاملا : " يوم يقول المنافقون  
والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا  
وراءكم فالتمسوا نورا ففرض بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة  
وظاهره من قبله العذاب " .



- ١٢- وعامله بما هو اهله واطله بظله يوم لا ظل الا ظله وحشره مع اصحاب اليمين
- ١٣- مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واسكنه اعلا الغرف فى جنان
- ١٤- النعيم فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلون—  
ان الله سميع عليم (١)
- ١٥- ورفع الواقف المشار اليه احسن الله اليه عن وقفه هذا يدملكه وحيارته ووضع
- ١٦- عليه يد نظره وولايته ووقع اجره بذلك على الله سبحانه وتعالى واعترافه
- ١٧- بمعرفة ماوقفه اعلاه وهو بحال الصحة والسلامة والاختيار والطواعية وبه شهد

٥٦٩

- ١- وبالتوكيل فى ثبوته وطلب الحكم به وسوال الاشهاد وابدأ الدافع ونفيه بالتوكيل
- ٢- الشرعى بتاريخ اليوم المبارك شامن عشرين من شعبان المكرم سنة تسع عشرة وتسعمائة
- ٣- مثال
- ٤- شهدت على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى اميردوادار كبير الواقف
- ٥- المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى رفعتة وعلاه وامن انصاره وتقبل صدقته
- ٦- وبره وايثاره واحسن اليه واسبغ نعمه وجوده عليه بما نسب اليه اعلاه على مانص
- ٧- وشرح اعلاه فى تاريخه المعين اعلاه وكتبه محمد بن على العويمى الحنفى
- ٨- مثال
- ٩- شهدت على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى اميردوادار كبير الواقف
- ١٠- المشار اليه اعلاه ادام الله رفعتة وعلاه واعز انصاره وتقبل صدقته وبره وايثاره

(١) سورة البقرة (٢) ، آية ١٨١ .



- ١١- واحسن اليه واسبغ نعمه وجوده عليه بما نسب اليه اعلاه على مانص وشرح اعلاه
- ١٢- فى تاريخه المعين اعلاه وكتبه عبد الكريم بن على المجولى الشافعى
- ١٣- مثال
- ١٤- شهدت على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى اميردوادار كبير الوقاف المشار اليه اعلاه
- ١٥- ادام الله تعالى رفعتة وعلاه واعز انصاره وتقبل صدقته وبسره وايشاره واحسن
- ١٦- نعمه وجوده عليه بما نسب اليه اعلاه على مانص وشرح اعلاه فى تاريخه المعين اعلاه وكتبه يحيى بن محمد البردينى الشافعى

٥٧٠

- ١- مثال
  - ٢- الحمد لله اشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها مولانا المقر الاشرف
  - ٣- الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى السيدي المالكى
  - ٤- المخدومى السيفى طومان باى امير داودار كبير وابن اخى مولانا المقام الشريف
  - ٥- وامير استادار العاليه الوقاف المشار اليه افاض الله تعالى نعمه وجوده عليه
  - ٦- شهوده الاشهاد الشرعى فى صحته وسلامته واختياره وطواعيته انه لادافع
  - ٧- له ولامطعن فى جميع ماتضمنه كتاب الوقف المشروح اعلاه ولافيمن شهد فيه
  - ٨- ولافيما شهد به ولافى شئ من ذلك كله وحسينا الله ونعم الوكيل
  - ٩- شهد بذلك احمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى<sup>(١)</sup> شهد<sup>(٢)</sup> عندى بذلك ايدهما الله تعالى
  - ١٠- شهد بذلك محمد بن احمد الوفاى الشافعى<sup>(٣)</sup> والخير يكون والصعب يهون
- (١) احمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى : هو شهاب الدين احمد المعروف بابن النجار ولد سنة ٨٦٢ هـ ، من علماء الحنابلة ، تولى القضاء مكرها فى عصر الغورى ، ثم اعتزل له وتفرغ للعلم والعبادة فى عصر الدولة العثمانية ، وقد اشتغل بالنقل والحديث ، كما اهتم بالطب وفى اواخر أيامه اندرج فى سلك الصوفية بعد ان كان رافضا للتصوف ، وتوفى سنة ٩٤٩ هـ .
- ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٥٠ .
- ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
- (٢) كذا فى الأصل ، والصحيح شهدا .
- (٣) لم أستدل على ترجمه له .



- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جرى ذلك
- ٢ - بعد ان شرط مولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى  
الكبيرى العضدى
- ٣ - الذخرى الهامى النظامى السيدى السندى المخدمى السيفى طومانباى  
امير دوا دار
- ٤ - كبير وابن اخى مولانا المقام الشريف وامير استادار العالية ومامع  
ذلك الملكى
- ٥ - الاشرفى الواقف المشار اليه قرينه اعز الله انصاره وتقبل صدقته  
وايثاره
- ٦ - لنفسه الكريمة حرسها الله تعالى وحماها فى كتاب وقفه المسطر  
قرينه<sup>(١)</sup> شروطا منها
- ٧ - ان يستبدل الموقوف المذكور قرينه وماشا منه بما يراه من عقار  
او حصه من عقار
- ٨ - او بمبلغ يشتري به ذلك ويوقف ذلك على حكم شروطه فى وقفه المسطر  
قرينه
- ٩ - فى ساير الاحوال والاحكام والشروط وثبت ذلك وحكم به فى الشرع  
الشريف
- ١٠ - كما شرح قرينه واقتضى الان راى مولانا المقر الاشرف السيفى  
طومانباى الواقف
- ١١ - المشار اليه احسن الله اليه استبدال البنائين الوقف المتجاورين  
الكائنين داخل
- ١٢ - درب البابا الموصوفين المحدودين قرينه بالبنائين الملك الاتسى  
وصفهما
- ١٣ - وتحديدتهما فيه بما اليه مما اشروطه لنفسه الكريمه ولوجود الحظ  
والمصلحة لجهة
- ١٤ - وقفه المسطر قرينه فى ذلك ووكل مولانا المقر الاشرف السيفى  
طومان باى
- ١٥ - الواقف المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه الجنابات العاليه  
المولويه الاميرية الكبيريه
- ١٦ - السيفيه يشبك من مصطفى الدوا دار بخد مته وجانى بك من بردبـك  
الخازندار

---

(١) إشارة الى أن هذا النص مدون على هامش الوثيقة الأصلية .



١٧- بخدمته وبردبك السيفى تمر الخاصكى من المستجده الملكية الاشرفية  
اعزهم الله تعالى

وهم

٥٧٢

- ١- وهم المشروط لهم نيابه النظر على وقفه المسطر قرينه فى تعاطى  
ماسيشرح فيه
- ٢- وفى التسلم والتسليم والمكاتبه والاشهاد على الرسم المعتاد  
توكيلا شرعيا مقبولا
- ٣- بشهاده شهوده استبدل الجنب العالى المولوى الاميرى الكبيرى  
السيدى المالكى
- ٤- المخدمى السيفى ايدكى من جانب<sup>(١)</sup> احد اعيان الساده الامـــــرا  
بالديار المصرية الملكى
- ٥- الاشرفى اعز الله جنابه لنفسه من الجنايات العالیه الوكلا المشار  
اليهم اعلاه فابدلوه
- ٦- بمالهم من التوكيل المشروح اعلاه وذلك جميع البنايين الوقـــــف  
المتجاورين الكاينين
- ٧- بخط درب البابا المظليين على بركة الفيل الموصوفين المحدوديين  
قرينه بمالهما من المنافع
- ٨- والمرافق والحقوق المستغنى بوصفهما وتحديدهما قرينه عن الاعادة  
هاهنا بجميع .
- ٩- البنايين الملك المتجاورين الكاينين بخط درب الخازن بحكر سيف  
الاسلام<sup>(٢)</sup> المشتملين
- ١٠- بدلالة كتاب التبايع الاتى ذكر تاريخه فيه فصلة الاول منهما انه  
يشتمل على بابين احدهما
- ١١- مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز به بابان احدهما  
مقنطر يدخل منه الى

(١) لم استدلى على ترجمه له .

(٢) حكر سيف الاسلام : يذكر المقريزى أن حكر الغتمى كان فى الأصل  
بستانا يعرف باسم بستان سيف الاسلام ثم حكره الأمير علم الدين  
الغتمى ، وأصل هذا الموضع كان بستان يعرف بابى الحسين بن مرشد  
الطاشى ، ثم عرف ببستان ناميش ، ثم عرف بسيف الاسلام نسبة الى سيف  
الاسلام طغتكين بن أيوب ، وهو من المناطق التى تشرف على بركة  
الفيل .

المقريزى : الخطط . . ج ٢ ، ص ٥٣١ .



- ١٢- حاصل والثانى يدخل منه الى مجاز به حرميه (١) وسلم ياتى ذكره فيه ثم يتوصل من المجاز
- ١٣- المذكور الى قاعة تحوى ايوانا ودور قاعه ومرتبه بها معالم شاذروان يعلوه مقعد
- ١٤- اغانى ومعالم وزره رخام وذات الشبابيك المطله على معالم جنينه خاليه من
- ١٥- الاشجار على بركة الفيل ويتوصل من السلم الموعود بذكره الى طبقتين مسقوفتين
- ١٦- ومقعد اغانى ومنافع ومرافق وحقوق وذات المقعد والمطبخ والمرحاض
- ١٧- والمرافق والحقوق والباب الثانى مقنطر يغلق عليه زوجا بسباب يدخل منه الى سلم

٥٧٣

- ١ - يبعد منه الى الاماكن المذكوره اعلاه وذات القصة القناة الخالصة لذلك والمنافع
- ٢ - والمرافق والحقوق ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعة الحد القبلى ينتهى
- ٣ - الى الطريق السلوك وفيه الباب والسلم والطاقت والحد البحرى ينتهى
- ٤ - الى بركة الفيل المذكوره وفيه زريبه من حقوق ذلك وشبابيك والحد الشرقى ينتهى الى دار تعرف قديما بالسيفى قراتمر والحد الغربى ينتهى
- ٦ - الى مكان يعرف بالامير تنمراس نوبه كبير (٢) وصله البنالشانى المجاور له
- ٧ - الذى كان قبل ذلك بنايين ثم صار الان بنا واحد المشتمل بدلالة المكتوب
- ٨ - المذكور ايضا على واجهة مبنيه بالحجر بها باب كبير مقنطر يغلق عليه فردة باب
- ٩ - كبير يدخل منه الى دهليز به على يمينه الداخل باب مقنطر يدخل منه الى اسطبل

(١) الحرمية: هي القاعة الخاصة بالحريم فى البيت فى العصور الوسيطة وهي التى عرفت فى العصر العثمانى باسم الحرمك .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٧٧ ، تحقيق ٧٧ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .



- ١٠- مهول بالاتربة وعلى يسرة الداخل باب مربع يدخل منه الى مجاز مهول بالاتربة
- ١١- يجاوره معالم جنينه ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى باب مربع بغير باب عليه
- ١٢- يدخل منه الى بير مآ معين ثم الى سلم ياتى ذكره فيه يجاور السلم المذكور باب مربع
- ١٣- كبير عليه فرده باب كبير يدخل منه الى اسطبل به متبن وركساب خاناه وحاصل
- ١٤- وطواله مقام اربعة روس خيلا يقابل باب الاسطبل المذكور بباب مقنطر عليه فردة
- ١٥- باب يدخل منه الى مجاز لطيف مستطيل يتوصل منه الى حوش بعضه كشف به اصل
- ١٦- توت وباب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى اسطبل به طواله مقام ثمانيه
- ١٧- روس خيلا وبمدره باب مربع يدخل منه الى حاصل وبالحوش الكشف المذكور على

يمنه

٥٧٤

- ١ - يمنه الداخل باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة مسقفه غشيما بها طاقة مظه
- ٢ - على الحوش الكشف المذكور ثم يتوصل من السلم المذكور الى فسحه بها سلم ياتى ذكره فيه
- ٣ - يجاوره كرسى يقابله باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى رواق يحوى ايوانين
- ٤ - ودور قاعه وشبابيك مظه على بركة الفيل المذكوره وعلى الحوش الكشف المذكور
- ٥ - فيه وبصدر الايوان مقعد قمرى مطل على البركة المذكوره يجاور ذلك باب
- ٦ - مربع يدخل منه الى خزانة وبدور القاعه باب يدخل منه الى كرسى مرحاض وبالاىوان
- ٧ - المذكور باب مربع يدخل منه الى خزانة واما السلم الموعود بذكره فيصعد منه
- ٨ - الى باب على يسرة الماعد يتوصل منه الى طبقة مظه على بركة الفيل المذكوره وعلى



- ٩ - يسرته باب يدخل منه الى مطبخ به كرسى فيما بين ذلك سلم يعمد منه
- ١٠ - الى السطح العالى على ذلك وبصدر الحوش باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل
- ١١ - منه الى حاصل يجاوره سلم يعمد منه الى المقعد المذكور وبذلك مجاز يتوصل
- ١٢ - منه الى البركة المذكورة وذات المنافع والمرافق والحقوق يحيط بذلك ويحصره
- ١٣ - حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق وفيه الواجهه والباب والحد
- ١٤ - البحرى ينتهى الى بركة الفيل المذكورة وفيه باب الجنينه والباب المتوصل منه
- ١٥ - الى البركة المذكورة والحد الشرقى ينتهى الى بيت السيفى اقبای الايتمشى والحد
- ١٦ - الغربى ينتهى الى بيت الست وغيره بحد ذلك وحدوده وحقه وحقوقه وما
- ١٧ - يعرف بذلك وينسب اليه المعلوم ذلك عندهم بدلا ومبدلا العلم الشرعى النافى  
٥٧٥
- ١٨ - للجهالة الجارى المبدل المذكور فى ملك الجناب العالى السيفى ايدكى المستبدل المذكور
- ٢ - وببيده وحوزه واختصاصه وتصرفه الشرعى بدلاله كتاب التبائع الموعود بذكره اعلاه
- ٣ - الورق الحموى المحضر لشهوده المورخ باطنه بشامن عشر شعبان المكرم سنة تاريخه (١)
- ٤ - الثابت المحكوم به فى الشرع الشريف من مجلس الحكم العزيز سيدنا ومولانا قاضى القضاة
- ٥ - شيخ الاسلام سرى الدين ابى البركات عبد البربن الشحنة الحنفى الناظر فى الاحكام
- ٦ - الشرعية بالديار المصرية كان احسن الله اليه ووالى فضله ونعمه عليه بدلاله اسجاله
- ٧ - المسطر ظاهر المكتوب المذكور المورخ بالتاريخ المذكور اهـ  
المنفذ على الساده الموالى
- ٨ - قضاة القضاة بقية ذوى المذاهب الاربعة اخرها اسجال سيدنا ومولانا قاضى



- ٩- القضاء الكمالى القادرى الشافعى<sup>(١)</sup> الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية كان
- ١٠- احسن الله اليه واسبغ نعمه عليه استبدالا شرعيا بايجاب وقبول وتسلم وتسليم
- ١١- شرعيات<sup>(٢)</sup> وتصادقوا على ذلك التصادق الشرعى وعلى انه بمقتضى ذلك صار
- ١٢- البنان الوقف الكاينان بخط درب البابا الموصوفان المحددان فيه ملكا
- ١٣- طلقا من املاك الجناح العالى السيفى ايدكى المستبدل المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى
- ١٤- علاه ومالا من امواله وحقا من حقوقه يتصرف فى ذلك وفيما شافيه بساير انواع
- ١٥- التصرفات الشرعية من غير مشارك له فى ذلك ولا منازع ولا معارض ليدولامانع ولم
- ١٦- يبق لجهة الوقف المذكور فى البنايين المتجاورين الكاينين بخط درب البابا المستبدلين
- ١٧- الموصوفين المحدودين فيه ملك ولا شبه ملك ولا حصه ولا نصيب ولا منفعه ولا

استحقاق

---

(١) هو كمال الدين ابو الفضل محمد بن نور الدين على بن الناصرى محمد بن السيفى بها در العمرى القادرى عرف بكمال الدين محمد الطويل القادرى ، وأصله من أبناء الترك ، تولى منصب قاضى قضاء الشافعية خمس مرات أولها فى محرم سنة ٩١٤ هـ فى عصا السلطان الغورى ، وقد جمع الى جانب منصبه القضائى مشيخة عدة خنقاوات منها البيرسيه والشريفية والخشابية . وقد عزله الغورى ثلاث مرات واعاده الى منصبه ثانية حيث كان محبوبا من الناس ومن الأمراء لدرجة أن الأمراء امتنعوا عن الصلاة فى السقعة أثناء فترة عزله الاولى فى سنة ٩١٥ هـ . وقد خرج القاضى كمال الدين مع الغورى الى مرج دابق ووقع فى أسر السلطان سليم ، وقد أعاده سليم الى منصبه بعد إستيلائه على مصر . وتوفى فى القاهرة سنة ٩٣٦ هـ عن عمر يقارب التسعين عاما .

ابن ايباس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٢ ، ص ١٧١ و ص ١٨٩ و ص ٢٩٠ و ص ٣٥٠ و ص ٤٦٩ ، ج ٥ ، ص ٣٤ ، ص ٤١ ، ص ٥٣ ، ص ٧٧ ، ص ١١٧ و ص ١٦٥ .  
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٥٨ ، ص ٢٢٠ .

(٢) كذا فى الأصل .



- ١ - استحقاق منفعه ولاشئ قل ولاجل وصار البنان الملك الكاينــــــــــــــــان  
بخط درب الخازن
- ٢ - المبدلان الموصوفان المحدودان فيه وقفا شرعيا من جملة اوقــــــــــــــــاف  
مولانا المقر
- ٣ - الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه احسن الله اليــــــــــــــــه  
بدلا عن البنايين المستبدلين
- ٤ - المذكورين اعلاه يصرف ريع ذلك فى مصارف وقفه المسطر قرينة على  
حكم شرطه فى
- ٥ - ذلك فى ساير احواله واحكامه وشروطه ولم يبق للجناب العالــــــــــــــــى  
السيفى ايدكى
- ٦ - المشار اليه فى ذلك ملك ولاشبهه ملك ولايد ولا تصرف ولا منفــــــــــــــــعة  
ولا استحقاق
- ٧ - منفعة ولاحمه ولا نصيب ولاشئ قل ولاجل وتصادقوا على ذلك التــــــــــــــــصادق  
الشرعى
- ٨ - وثبت اشهاد مولانا المقر الاشرفى السيفى طومان باى الواقف المشار  
اليه احسن الله
- ٩ - اليه والوكلا المشار اليهم اعلاه والجناب العالى السيفى ايدكــــــــــــــــى  
المشار اليه اعزهم الله تعالى
- ١٠ - على انفسهم بجميع مانسب اليهم اعلاه على مانص وشرح<sup>(١)</sup> لدا نائــــــــــــــــب  
سيدنا ومولانا العبد الفقير الى
- ١١ - الله تعالى الشيخ الامام العالم العاقل العلامة الحبر البــــــــــــــــحر  
الفهامه المحقق المدقق الا وحدى
- ١٢ - المجتهد<sup>(٢)</sup> الحجة الحافظ المحدث المحـــــــــــــــــدث<sup>(٣)</sup>

- (١) كذا فى الاصل ، والصحيح " لدى " .
- (٢) المجتهد : لقب من ألقاب العلماء . والمراد به أن صاحبه ممن  
يستنبطون الاحكام الشرعية معتمدين على القرآن والسنة والاجمــــــــــــــــاع  
والقياس اجتهادا من قبلهم .  
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى . . . ج ٦ ، ص ٢٦ .  
حسن الباشا : الألقاب . . . ص ٤٥٤ .
- (٣) كرر الناسخ لقب المحدث .  
والمحدث : لقب من ألقاب الفقهاء والعلماء المشتغلين بالأحاديــــــــــــــــث  
النبوية ، والحافظين لها ، والعارفين برواتها وباسماء رجــــــــــــــــال  
السند .  
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى . . . ج ٥ ، ص ٤٦٤ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٠١ .



الرحلة المتقن (١) المحرر (٢) الامه (٣) المفوه البليغ (٤) القسودوه

١٣- قاضى القضاء شمس الدين لسان المتكلمين اوحده المجتهدين (٥)  
عمدة المحققين مفهم المجادلين (٦)

١٤- قامع البتدعين (٧) رحلة الطالبين كنز النحاه

(١) المتقن : فى اللغة من الاتقان وهو احكام الصنع ، فالمتقن هو الذى يحكم صنع مايقوم به . واللقب لم يرد ضمن الألقاب التى أوردها القلقشندي أو الدكتور حسن الباشا . وحول المعنى اللغوى للكلمة انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٨٦ .

(٢) المحرر : لم يرد هذا اللقب ضمن الألقاب التى ذكرها القلقشندي أو الدكتور حسن الباشا والمحرر اسم فاعل من حرر ، وللعل معان عديدة ، ولكنها اذا أوردت فى معنى تحرير ما يكتب - وهو المعنى المقصود هنا كانت تعنى الانجاز والاصلاح والتجويد ، فالمقصود باللقب هنا من ينجز المحررات إنجازا جيدا . وحول المعنى اللغوى للفظ انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

(٣) الأمة : فى الاصل تعنى كلمة الامة الجماعة من الناس يجمعهم أصل واحد . كما تطلق كذلك على الجيل ، وعلى الحين او المدة . واذا اطلق اللفظ على شخص فانما يعنى ذلك انه رجل جامع لخصال الخير استنادا الى اطلاق اللفظ على ابراهيم الخليل فى الآية الكريمة " ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا " . ولما كان اللفظ يطلق على الجماعة من الناس مثلما يطلق على الفرد فقد رأى عدد من اللغويين العرب اعتباره من الاضداد . انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٧ . حسين نهار : الاضداد فى اللغة ، ص

(٤) البليغ : لقب من ألقاب كتاب الأنشاء وإن كان قد استخدم للعلماء . والبليغ من البلاغة وهى القدرة على التعبير بدقة دون إيجاز مخل او إطالة مملية . القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١١ . حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢٢٦ .

(٥) أوحده المجتهدين : لقب مركب من لقبى الأوحده والمجتهد ، والأوحده لقب من الألقاب التى تشير الى علو مكانة صاحبه بين أبناء طائفته وتفرد فيه . وقد دخل لقب الأوحده على عدد كبير من الألقاب والألفاظ الأخرى لتكوين ألقاب مركبة لأرباب الأقلام وأرباب السيوف والقضاء والعلماء وغيرهم . انظر : القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٠ - ١١ . حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢١٧ - ٢١٩ . محمد قنديل البقل : المرجع السابق ، ص ٥٢ - ٥٦ . وحول المجتهد انظر الرسالة ص ٨٨ هامش ٢ .

(٦) مفهم المجادلين : لقب من الألقاب المركبة . والمفهم هو من يسكت الخصم بالحجة . واللقب يشير الى قدرة حامله على الرد على المجادلين فى أمور الدين . وحول معنى كلمة مفهم انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٧٦ .

(٧) قامع المبتدعين : لقب مركب ، والقامع هو القادر على قهر خصمه وإذلاله . أما المبتدع فهو من يأتى بفعل مخالف للسنة النبوية ولما اجتمعت عليه الأمة . واللقب من ألقاب أكابر العلماء وهناك صيغ أخرى مشابهة له مثل : قامع البدعة ، وقامع البدع ومخفى أهلها . انظر : القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٦٣ . حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٢٤ - ٤٢٦ .



- والمعربين (١) امام النقلة والمفسرين (٢) شيخ الفقهاء
- ١٥- والمحدثين (٣) محي سنة سيد المرسلين سيبويه زمانه (٤) فريد عصره  
واوانه (٥) شيخ الاسلام ملك
- ١٦- العلما الاعلام مفتي الفرق والانام (٦) محرر القضايا والاحكام (٧)  
ماضى النقض والابرار (٨) حسنة
- ١٧- الليالى والايام صدر مصر ومكة والعراق والشام (٩) قاضى المسلمين (١٠)  
خالصة مولانا اميرالمومنين

- (١) كنز النحاة والمعربين : لقب مركب من ألقاب العلماء . والكنز فى اللغة هو المال المدفون وقد أضيف الى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة من ألقاب الصوفية والعلماء ، والسلاطين .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٦٦ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .
- (٢) إمام النقلة والمفسرين : لقب مركب من الألقاب التى تطلق على العلماء ويدخل فى تركيبها لقب الامام .  
وحول لقب الامام والألقاب المركبة التى يدخل فيها انظر :  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ١٦٦ - ١٧٩ .
- (٣) شيخ الفقهاء والمحدثين : من ألقاب العلماء . وهو لقب مركب يدخل فى تركيبه لقب الشيخ .  
وحول لقب الشيخ والألقاب المركبة التى يدخل فيها انظر :  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٦٤ - ٣٦٧ .
- (٤) سيبويه زمانه : لقب مركب يطلق على كبار العلماء المشتغلين بالنحو وعلوم اللغة . فسيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر من علماء العربية فى القرن الثالث هـ ، ويضرب به المثل فى التفقه فى اللغة والمقصود باللقب هو ان حامله من المتبحرين فى علوم اللغة حتى انه نظير سيبويه فى زمانه .  
ابن خلكان ( ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكسر ) :  
وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، ج ٣ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .
- (٥) فريد عصره وأوانه : لقب مركب ، والفريد فى اللغة هو المنفرد والمقصود هنا المنفرد بما لا يشاركه فيه غيره .  
حول لقب الفريد انظر :  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٢١ .
- (٦) مفتي الفرق والأنام : لقب مركب من ألقاب العلماء والقضاة ، والمفتي اسم لوظيفة من يتولى الافتاء فى أمور الدين ، وقد دخل اسم الوظيفة فى تكوين عدد من الألقاب المركبة .  
انظر : القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٧٠ و ص ١٥٦ - ١٥٧ .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٨١ - ٤٨٢ .
- (٧) محرر القضايا والأحكام : من الألقاب المركبة التى يدخل فيها لقب المحرر ويستخدم للقضاة .  
انظر لقب المحرر : الرسالة ص ٨٩ هامش ٢ .
- (٨) ماضى النقض والابرار : لقب من الألقاب المركبة ، يستخدم للقضاة ويشير الى أن حامله من الممارسين لمهام القضاء عند إطلاق اللقب عليه ، والماضى هنا من المضاء بمعنى النفاذ .  
انظر : حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٤٣ .
- (٩) صدر مصر ومكة والعراق والشام : لقب مركب ورد بصيغ مختلفة مثل صدر مصر والشام او صدر مصر والعراق والشام او بالصيغة التى ورد بها هنا . انظر : الرسالة ص ٨٠ هامش ٩ .
- (١٠) قاضى المسلمين : لقب مركب من ألقاب القضاة . والقاضى اسم لوظيفة وإن كان قد شاع إستخدامه كلقب فخرى منذ أواخر العصر الفاطمى وكان يستخدم وحده أو مركبا بادخال كلمات أخرى عليه .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٢٤ .



- ١ - ابي الاخلاص محمد السمديسي الحنفي<sup>(١)</sup> الناظر في الاحكام الشرعية بالديار المصرية وسائر
- ٢ - الممالك الشريفة الاسلامية وامام الحضرة الشريفه السلطانيه والمدرسه الشريفه الغورية
- ٣ - الاشرفيه وما اضيف الى ذلك من الوظائف الدينيه والمناصب السنيه ادام الله تعالى
- ٤ - ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه عليه هوسيدنا
- ٥ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ بدر الدين ابي البركات محمد السعوى الحنفي خليفه
- ٦ - الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ثبوتا صحيحا شرعيا بشهاده
- ٧ - شهوده وحكم ادام الله تعالى ايامه وانفذ قضيته واحكامه بموجب ذلك وبصحة
- ٨ - الاستبدال والصورتين المشروح ذلك اعلاه على مانص وشرح اعلاه حكما صحيحا
- ٩ - شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسئولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه وواجباته
- ١٠ - المحرره المرعيه عالما بالخلاف فى ذلك واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها
- ١١ - وصانها ورعاها بذلك وكتب بمعنى ماسطر اعلاه بكتاب الاستبدال الورق الشامى
- ١٢ - الموافق ذلك لتاريخه وشهاده شهوده بتاريخ ثالث عشرين القعدة الحرام سنه تسع عشره

---

(١) شمس الدين محمد السمديسي : كان اماما لمدرسة الغورى ومؤدبا لابنه ، وولاه الغورى منصب قاضى قضاء الحنفية فى ذى القعدة سنة ٩١٩ هـ ، عند ما عزل القضاء الاربعة بعد اختلافه معهم فى تطبيق حد الرجم على قاض ارتكب جريمة الزنا وقد عزل السمديسي من منصبه فى رمضان سنة ٩٢١ هـ .  
وبعد هزيمة الغورى فى مرج دابق وقع السمديسي فى أسر سليم فارسله الى استنبول وظل هناك حتى أعاده السلطان سليمان القانونى الى مصر فى سنة ٩٢٧ هـ . وتوفى فى سنة ٩٣٢ هـ .  
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١٩١ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٥٠ ، ص ٤٧٧ ، ج ٥ ، ص ٣٩٥ .



- ١٣- وتنعمايه (١) وحسبنا الله ونعم الوكيل
- ١٤- مثال
- ١٥- شهد بذلك وبصحته المعتذر عنه
- ١٦- المعتذر عنه كتبه
- ١٧- عبدالكريم بن علي المجولي
- شهد بذلك وبصحته المعتذر عنه
- وكتبه يحيى بن محمد البرديني
- الشافعي

الاتصالات

---

(١) لم اتمكن من العثور على هذه الوثيقة في أى من أرشيفات القاهرة.



٥٧٨

الاتصالات



- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى الكبير
- ٢ - هذا ما شهد به على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها سبيدنا ومولانا العبد الفقير الى
- ٣ - الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل البحر الفهامه قاضى القضاء عز الدين<sup>(١)</sup> لسان
- ٤ - المتكلمين عمدة المحققين شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام صدر مصر ومكة والعراق
- ٥ - والشام قاضى المسلمين خالصة مولانا امير المؤمنين ابى البركات عبد البر بن الشحنة
- ٦ - الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعيه بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة الاسلامية
- ٧ - وشيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية والمرغتمشية وما اضيف الى ذلك من الوظائف
- ٨ - الدينيه والمناصب السنيه كوالده واجداده<sup>(٢)</sup> ادام الله تعالى ايامه الزاهره وجمع
- ٩ - له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبح نعمه عليه ورحم اسلافه الكرام وافاض
- ١٠ - عليهم من شايب المغفره والاكرام من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضايا
- ١١ - والاحكام ماضى النقص والابرار وذلك فى اليوم المبارك الثامن من شهر شوال
- ١٢ - المبارك من شهور سنه تسع عشره وتسعمائيه انه ثبت عنده وصح لديه ادام الله تعالى
- ١٣ - ايامه واحسن اليه على الاوضاع الشرعية والقوانين المحرره المرعيه بشهادة من اعلم
- ١٤ - له تلورسم شهادته اخر كتاب الوقف المسطر باطنه اعلام التاديبه والقبول على الرسم
- ١٥ - المعهود فى مثله اشهاد مولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولى الاميرى

(١) كذا فى الأصل ، والمفروض أن تكون سرى الدين .  
 (٢) القاضى عبد البر بن الشحنة ينتمى الى أسرة تولى عدد من أفرادها منصب قاضى القضاة الحنفى وعددا من المناصب الدينية الكبرى .



- ١٦- الكبيرى العفدى الذخرى السيدى المالكى المخدومى السيفى  
طومان باى امير
- ١٧- دوا دار كبير وابن اخى مولانا المقام الشريف وامير استادار  
الخدمه العاليه وما

مع ذلك

٥٨٠

- ١- ومامع<sup>(١)</sup> ذلك الملكى الاشرفى الواقف المشار اليه باطنه<sup>(٢)</sup> اعز  
الله انصاره وتقبل صدقته
- ٢- وبره وايشاره على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بجميع  
مانسب اليه باطنه على
- ٣- مانص وشرح باطنه ومعرفته المعرفه الشرعيه وباطنه مورخ بثامن  
عشرين شعبان
- ٤- المكرم سنة تاريخه وثبت ايضا عنده ثبت الله مجده وانجح قصده  
بشهادته من رقم
- ٥- له تلورسم شهادته اخر الفصلين المسطرين بحاشيه باطنه المتضمنين  
احدهما للجريان
- ٦- والثانى للاعداد رقم<sup>(٣)</sup> التاديه والقبول على الرسم المألوف فى  
مثله مضمون
- ٧- الفصلين المذكورين على مانص وشرح فيهما ثبوتا صحيحا شرعيا  
وحكم ادام الله
- ٨- تعالى احكامه وانفذ افضيته واحكامه واحسن اليه واسبغ نعمه عليه  
بموجب
- ٩- ذلك وصحة الوقف المشروح باطنه ولزومه وشروطه ونفوذه وانبرامه  
حكما صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسئولا فى ذلك مستوفيا
- ١٠- شرايطه الشرعيه
- ١١- وواجباته المحرره المرعيه مع علمه الكريم ادام الله تعالى  
ايامه باختلاف العلما رضى
- ١٢- الله تعالى منهم اجمعين فى ذلك واشهد على نفسه الكريمه حرسها  
الله تعالى وحماها
- ١٣- بذلك فى التاريخ المتقدم ذكره المشار اليه اعلاه الذى سيكمل  
بخطه الكريم بين سطور

(١) كرر الناسخ " وما " .  
(٢) اشارة الى ان النص مدون بظاهر الاصل.  
(٣) لم يدون الناسخ فصل الجريان فى الصورة .



- ١٤- اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وزاد رفعتة وعلاه حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
- ١٥- محمد واله وصحبه وسلم مثال
- ١٦- اشهدنى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
- ١٧- المحقق المدقق العمدة المجتهد الاوحد الحجة الحافظ المحدث الرحلة المتقن المحرر

٥٨١

- ١- الامه المفوه البليغ القدوه قاضى القضاء سرى الدين لـــــــان المتكلمين سيف المنظرين<sup>(١)</sup>
- ٢- اوحد المجتهدين عمدة المحققين سيبويه زمانه فريد عصره واوانه شيخ الاسلام
- ٣- ملك العلماء الاعلام حسنه الليالى والايام مفتى الفرق والانام محرر القضايا واحكام<sup>(٢)</sup>
- ٤- ماضى النقص والابرار صدر مصر ومكة والعراق والشام قاضى المسلمين خالصة مولانا
- ٥- امير المومنين ابو البركات عبد البربن الشحنة الحنفى الحاكم المشار اليه اعلاه ادام الله عزه
- ٦- وعلاه على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بجميع مانسب اليه فى اسجاله المسطر
- ٧- اعلاه على مانص وشرح اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه عبدالكريم بن على المجولى
- ٨- مثال
- ٩- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه واسبغ نعمه عليه واجرى
- ١٠- الخيرات على يديه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه محمد بن على العوينى<sup>(٣)</sup> الحنفى

---

(١) كذا فى الأصل والأرجح أن اللقب هو سيف المناظرين : وهو من ألقاب العلماء ، والمراد بالمناظرين أهل البحث والجدل أخذاً من النظر وهو الفكر المودى الى الدليل .  
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٥٥ .  
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح الاحكام .

(٣) كذا فى الأصل ، والصحيح العوينى .  
انظر الرسالة ص ١٨١ .



- ١١- مثال
- ١٢- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز اقضيته واحكامه واحسن اليه واسبغ نعمه عليه
- ١٣- واجرى الخيرات على يديه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه احمد بن على الفتوحى الحنبلى
- ١٤- مثال
- ١٥- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له بـ خـيرى الدنيا والاخره واحسن اليه
- ١٦- دام<sup>(١)</sup> نعمه عليه فشهدت عليه به وكتبه على بن عبد العزيز الابيارى<sup>(٢)</sup>
- ١٧- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه واجرى الخيرات على يديه

فشهدت

٥٨٢

- ١- فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه يحيى بن محمد البردينى الشافعى
- ٢- مثال
- ٣- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه ورحم اسلافه فشهدت
- ٤- عليه به فى تاريخه وكتبه محمد بن احمد الوفاى المالكى<sup>(٤)</sup>
- ٥- مثال
- ٦- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه ورحم اسلافه فشهدت عليه
- ٧- به فى تاريخه وكتبه محمد بن احمد الخضرى الخوالدى<sup>(٥)</sup>
- ٨- مثال
- ٩- وبذلك اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى
- ١٠- رفعته وعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه عمر بن احمد الطويل الشافعى<sup>(٦)</sup>

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح وادام .  
 (٢) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٣) لم ترد كلمة ( مثال ) قبل هذه الشهادة .  
 (٤) أنظر الرسالة ص ٨٩ هامش ٥ .  
 (٥) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٦) لم أستدل على ترجمة له .



- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على اشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
- ٢ - الحمد لله العلى الكبير هذا ما أشهد على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى وحماها سيدنا ومولانا
- ٣ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة البحر الفهامة قاضى القضاة عز الدين<sup>(١)</sup>
- ٤ - لسان المتكلمين عمدة المحققين شيخ الاسلام ملك العما الاعلام صدر مصر والشام قاضى
- ٥ - المسلمين خالصة مولانا امير المومنين ابو البركات احمد الشيشينى الحنبلى<sup>(٢)</sup> الناظر فى الاحكام
- ٦ - الشرعيه بالديار المصرية والمملكة الشريفة الاسلامية ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له
- ٧ - بين خيرى الدنيا والاخرة واحسن اليه واسبغ نعمه عليه من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو
- ٨ - نافذ القضايا والاحكام ماضى النقص والابرار وذلك فى اليوم المبارك الرابع عشر من
- ٩ - شهر شوال المبارك من شهر سنة تسع عشرة وتسعمائة انه ثبت عنده وصح لديه
- ١٠ - ادام الله تعالى ايامه واحسن اليه على الاوضاع الشرعية والقوانين المحرره المرعية
- ١١ - بشهادة من اعلم له تلورسم شهادته اخر الاسجال الحكمى المسطر اعلاه اعلام التادية والقبول
- ١٢ - على الرسم المعهود فى مثله اشهاد سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام

(١) عز الدين : من الألقاب المضافة الى الدين ، وكان يطلق على العسكريين فى أغلب الأحيان .  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) من الدين احمد بن شهاب الدين احمد الشيشنى الحنبلى ، تولى وظيفة قاضى القضاة الحنبلى وهو شاب صغير بعد وفاة والده شهاب الدين احمد الشيشنى الذى كان يشغل هذا المنصب ، وكانت ولايته فى غرة ربيع الاول سنة ٩١٩ هـ ، وقد عزله السلطان فى ذى القعدة من نفس السنة . وقد اعاده طومان باى الى منصبه بعد أسر قاضى القضاة احمد الفتوحى الحنبلى فى مرج دابق ، وكانت عودته للقضاء فى ذى القعدة سنة ٩٢٢ هـ . وقد خلع مرة أخرى بعد إستيلاء سليم على مصر .

ابن ابياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٠٥ و ص ٣٥٠ و ج ٥ ص ١١٧ و ص ١٦٥ . انظر كذلك ترجمة والده فى :  
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٩١ .



- ١٣- العالم العامل العلامة قاضى القضاة سرى الدين ابى البركات  
عبد البر بن الشحنة الحنفى
  - ١٤- المنوه باسمه الكريم بالاسجال المذكور اعلاه ادام الله تعالى  
رفعته وعلاه على نفسه الكريمه حرسها
  - ١٥- الله تعالى وحماها بما نسب اليه فى اسجاله المذكور على مانص  
وشرح فيه وهو مورخ
  - ١٦- بثامن شوال المبارك سنة تاريخه ثبوتا شرعيا ونفذ سيدنا ومولانا  
قاضى القضاة عز الدين
  - ١٧- ابو البركات احمد الشيشينى الحنبلى المنوه باسمه الكريم اعلاه  
ادام الله تعالى علاه حكم سيدنا
- مولانا

٥٨٤

- ١ - ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام سرى الدين ابى البركات عبد البر بن  
الشحنة الحنفى المنوه
- ٢ - باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه المنسوب اليه فى  
اسجاله المذكور على مانص وشرح
- ٣ - فيه تنفيذا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسيو لا فى ذلك مستوفيا  
شرايطه الشرعيه
- ٤ - وواجباته المحرره المرعيه واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله  
تعالى وحماها بذلك
- ٥ - فى التاريخ المتقدم ذكره المهيا محله بخطه الكريم بين سطوره  
اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه
- ٦ - وزاد رفعتة وعلاه صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم  
وحسبنا الله ونعم
- ٧ - الوكيل اشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ  
الامام العالم العامل
- ٨ - العلامة الحبر الفهامه قاضى القضاة عز الدين لسان المتكلمين  
ثقة المجتهدين<sup>(١)</sup> شيخ الاسلام
- ٩ - ملك العلماء الاعلام قاضى المسلمين خالصة مولانا امير المومنين  
ابو البركات احمد الشيشينى

(١) ثقة المجتهدين : لقب مركب من ألقاب العلماء، والثقة فى اللغة هو  
الأمين ، وقد دخل فى تركيب عدد من الألقاب المركبة مثل ثقة  
المجتهدين وثقة الثقات وثقة الأئمة .. حول لقب الثقة والألقاب  
المركبة التى يدخل فى تكوينها انظر :  
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢٣٣ - ٢٣٥ .



- ١٠- الحنبلى المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى علاه على نفسه  
الكريمه حرسها الله تعالى وحماها
- ١١- بما نسب اليه فى اسجالة المسطر اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه  
وكتبه عبد الكريم بن على المجولى
- ١٢- مثال
- ١٣- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه  
واسبغ نعمه عليه فشهدت عليه به
- ١٤- فى تاريخه وكتبه محمد بن على السعودى الحنفى

٥٨٥

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على اشرف الخلق سيدنا محمد  
واله وصحبه وسلم
- ٢ - الحمد لله اللطيف فى قضايه هذا ما شهد به على نفسه الكريمه  
حرسها الله تعالى وحماها
- ٣ - وصانها ورعاها سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ  
الامام العالم العامل
- ٤ - العلامة الحبر البحر الفهامه المحقق المدقق العمده المجتهد  
الاوحد الحجه الحافظ المحدث
- ٥ - الرحلة قاضى القضاء محى الدين لسان المتكلمين اوحد المجتهدين  
عمدة المحققين رحلة
- ٦ - الطالبين محى سنه سيد المرسلين شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام حسنه  
الليالى والايام
- ٧ - صدر مصر ومكة والشام<sup>(١)</sup> مفتى الفرق والانام محرر القضايا والاحكام  
قاضى
- ٨ - المسلمين خالصة امير المومنين ابو البقا يحيى الدميرى المالكي  
الناظر فى الاحكام الشرعيه
- ٩ - بالديار المصريه كوالده<sup>(٢)</sup> ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع  
له بين خيرى الدنيا
- ١٠ - والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه عليه من حضر مجلس حكمه وقضايه  
وهو نافذ
- ١١ - القضايا والاحكام ماضى النقص والابرار وذلك فى اليوم المبارك  
يوم الخميس

(١) انظر الرسالة ص ٢٠٨ هامش ٩ .  
(٢) والده هو قاضى القضاء المالكي ابراهيم الدميرى .  
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٤ و ص ١٢٧ .



- ١٢- المبارك السادس عشر من شوال من شهر سنة تسع عشره وتسعمائه انه ثبت عنده وصح
- ١٣- لديه ادام الله تعالى ايامه واحسن اليه على الاوضاع الشرعيه والقوانين المحررة المرعية
- ١٤- بشهاده من اعلم له تلورسم شهادته اخر الاسجال التنفيذى المسطر اعلاه اعلام التاديه
- ١٥- والقبول على الرسم المعهود فى مثله اشهاد سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى
- ١٦- قاضى القضاة عز الدين ابى البركات احمد الشيشينى الحنبلى المنوه باسمه الكريم اعلاه
- ١٧- ادام الله تعالى علاه على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماتها بما نسب اليه فى اسجاله المذكور

على

٥٨٦

- ١ - على مانص وشرح فيه وهو مورخ برابع عشر شهر تاريخه ثبوتا شرعيا ونفذ سيدنا ومولانا
- ٢ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة قاضى القضاة شيخ الاسلام
- ٣ - محى الدين ابو البقا يحيى الدميرى المالكى المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه
- ٤ - تنفيذ سيدنا ومولانا قاضى القضاة عز الدين ابى البركات احمد الشيشينى الحنبلى المنوه
- ٥ - باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى علاه المنسوب اليه فى اسجاله المذكور على مانص وشرح فيه تنفيذا
- ٦ - صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسيو لا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه وواجباته
- ٧ - المحرره المرعيه واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماتها بذلك فى التاريخ المتقدم
- ٨ - ذكره المشار اليه اعلاه الذى سيكمل بخطه الكريم بسين سطره اعلاه شرفه الله تعالى
- ٩ - واعلاه وزاد علاه وطلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل
- ١٠ - اشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة



- ١١- الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق العمدة الاوحد المجتهد الحجة الحافظ المحدث الرحلة
- ١٢- قاضي القضاء محي الدين لسان المتكلمين اوجد المجتهدين عمدة المحققين شيخ الاسلام ملك
- ١٣- العلما الاعلام حسنة الليالى والايام صدر مصر ومكة والشام قاضي المسلمين خالمة
- ١٤- مولانا امير المومنين ابو البقايحيى الدميرى المالكي المنسوخ باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى
- ١٥- علاه على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بما نسب اليه فى اسجالة المسطر اعلاه فشهدت عليه
- ١٦- به وكتبه محمد بن محمود المناوى الحنفى (١) مثال
- ١٧- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز اقضيته واحكامه واحسن اليه واسبغ نعمه فى الدارين

٥٨٧

- ١- عليه به فى تاريخه وكتبه احمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى
- ٢- مثال
- ٣- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واسبغ عليه جوده وانعامه واحسن اليه
- ٤- ووالى فضله عليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه عبد الكريم بن على المجولى
- ٥- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على اشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
- ٦- الحمد لله القادر على كل شئ هذا ما شهد به على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها

---

(١) شمس الدين محمد بن محمود المناوى الحنفى احد نواب الحنفية فى القرن العاشر الهجرى ورد ذكره عند ابن اياس فى حوادث شعبان سنة ٩٢٨ هـ ولم ترد له ترجمة .  
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٦٦ .

(٢) هناك فراغ بمسافة سطرين بين السطر الرابع والسطر الخامس .



- ٧ - وصانها ورعاها وشكر في مصالح البريه جهدها ومسعاها سيدنا ومولانا  
العبد الفقير
- ٨ - الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر  
الفهامه المحقق المدقق العمده
- ٩ - الاوحد المجتهد الحجه الحافظ المحدث الرحله المتقن المحررالامه  
المفوه البليغ القدوه
- ١٠ - قاضى القضاء كمال الدين<sup>(١)</sup> لسان المتكلمين سيف المناظرين اوحده  
المجتهدين عمدة المحققين
- ١١ - رحلة الطالبين كنز النجاه والمعربين شيخ الفقها والاصوليين<sup>(٢)</sup>  
محي سنة سيد المرسلين
- ١٢ - سيبويه زمانه فريد عصره واوانه خطيب الخطبا امام الفصحى  
والبلغا والادبا<sup>(٣)</sup>
- ١٣ - شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام مفتى الفرق والانام محرر القضايا  
والاحكام
- ١٤ - ماضى النقض والابرار حسنه الليالى والايام صدر مصر ومكة والعراق  
والشام
- ١٥ - قاضى المسلمين خالصه مولانا امير المومنين ابو الفضل محمد  
القادرى الشافعى الناظر

فى

٥٨٨

- ١ - <sup>(٤)</sup> الاحكام الشرعيه بالديار المصريه وسائر الممالك الشريفه  
الاسلاميه وشيخ الشيوخ

- (١) كمال الدين: لقب من الألقاب المضافة الى الدين ، والكمال هو تمام  
الصفات .  
حول المعنى اللغوى للكمال انظر :  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٩٨ .
- (٢) لقب مركب يدخل فى تركيبه لقب الشيخ ، وهو من ألقاب كبار العلماء  
والفقهاء .  
انظر الرساله ص هامش . وص هامش .
- (٣) إمام الفصحا والبلغا والأدبا : من الألقاب المركبة التى يدخل  
فى تركيبها لقب الامام وهو من ألقاب العلماء والفقهاء والمشتغلين  
بالأدب واللغة .  
انظر الرساله ص هامش .
- (٤) ناقص " فى " .



- ٢ - بالزاوية الشريفة (١) والمدرسة الخشابية (٢) والخانقاه الركنية البيرسية (٣) وشيخ الدرس
- ٣ - الشريف بالمدرسة الاشرفية الغورية (٤) وقاضى قضاياه

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح الشريفة فقد كان قاضى القضاة الشافعى ابو الفضل محمد القادري فى وقت تحرير الوثيقة متوليا لمشيخة الشريفة .

انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٨٩ .  
والمدرسة الشريفة أنشأها الامير فخر الدين ابو النصر اسماعيل ابن حصن الدولة ثعلب بن يعقوب الطالبى احد احفاد جعفر بن ابي طالب ، وكان أمير من أمراء مصر فى العصر الأيوبي وتولى إمارة الحج ، وقد أنشأ هذه المدرسة لفقهاء الشافعية ، وتقع بحارة الجوردية بالقاهرة بالقرب من سوق الفحامين ، وقد جددت فى العصر العثمانى على يد الشيخ عبدالسلام المغربى سنة ١٢٠٥ هـ واصبحت تعرف بزاوية ابن العربى . ويبدو من الوثيقة أن وصف هذه المدرسة بالزاوية كان سابقا على الاصلاحات التى أدخلها عليها المغربى انظر : المقرئى : الخطوط ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٩ ، ص ٤٧ .

(٢) المدرسة الخشابية او الزاوية الخشابية هى إحدى الزوايا التى كان الدرس يقام بها فى جامع عمرو ، ويذكر ابن تغرى بردى فى حوادث سنة ٨٠٥ هـ ان الخشابية هى زاوية الامام الشافعى . وقد ذكر على مبارك فى خطته زاوية الامام الشافعى بجامع عمرو فقال " إنه درس بها فعرفت به " ولم يذكر تسميتها بالخشابية . وقد سميت بالخشابية نسبة الى المجد عيسى بن الخشاب لطول مكثه فى التدريس بها كما سميت كذلك بالعامره تفاولا .

انظر : ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٣٠ .  
وهامش ٣ من نفس الصفحة .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٣ .

(٣) الخانقاه الركنية البيرسية : خانقاه السلطان ركن الدين بيبرس الجاشنكير ( ٧٠٨ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ - ١٣١٠ م ) بدأ فى إنشائها وهو أمير سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م ، وإكتمل بناؤها فى رمضان سنة ٧٠٩ هـ وقد وصفها المقرئى بأنها " أجل خانقاه بالقاهرة بنيانا وأوسعها مقدارا وأتقنها صنعة " وبجانب هذه الخانقاه قبة تحتها دفن مشيدها ، ورباط كبير يتوصل اليه من داخلها . وتقع الخانقاه والقبة بخط الجمالية بين حارة المبيضة وحوش عطى على يمينه الذهاب الى باب النصر . وقد بنيت الخانقاه على مساحة فدان وثلاث - كما يذكر المقرئى فى مكان دار الوزارة التى كانت قائمة فى هذه المنطقة فى العصر الفاطمى . وقد أدخل بيبرس فى بنائها شباك الخلافة الذى نقله أبو الحارث البساسيري من بغداد الى القاهرة مع عمارة الخليفة القائم العباسى بعد أن غلبه وقد أغلقت الخانقاه فى عصر الناصر محمد بن قلاوون واعيد افتتاحها مرة ثانية سنة ٧٢٦ هـ . وقد عرفت المدرسة فيما بعد باسم جامع بيبرس الجاشنكير .

المقرئى : الخطوط ، ج ٣ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٦ .  
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ و ج ٤ ص ١٤٢ - ١٤٣ .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٤) لم يرد فى ترجمته انه تولى وظيفة شيخ الدرس بالمدرسة الأشرفية الغورية ، فالوثيقة تضيف هذه المعلومة حول وظائفه ، وقد ذكر ابن اياس ولايته للخشابية والبيرسية والشريفة وأعتبر انه جمع بذلك مالم يجمعه احد قبله من الوظائف .

انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٨٩ .



## العساكر (١) المنصورة (٢) وما

- ٤ - اضيف الى ذلك من الوظائف الدينية والمناصب السنية ادام الله تعالى
- ٥ - ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه فى
- ٦ - الدارين عليه من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضايا والاحكام
- ٧ - ماضى النقد والابرار وذلك فى اليوم المبارك السادس عشر من شهر شوال
- ٨ - المبارك من شهور سنة تسع عشره وتسعمائيه انه ثبت عنده وصح لديه ايد الله تعالى
- ٩ - احكامه واحسن اليه على الاوضاع الشرعيه والقوانين المحررة المرعية بشهادة
- ١٠ - من اعلم له تلو شهادته اخر الاسجال التنفيذى المسطر اعلاه اعلام التاديه والقبول
- ١١ - على الرسم المعهود فى مثله اشهاد سيدنا ومولانا قاضى القضاة محى الدين ابى البقا
- ١٢ - يحيى الدميرى المالكى المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى علاه على نفسه الكريمه حرسها
- ١٣ - الله تعالى وحماها بما نسب اليه فى اسجاله المذكور من الثبوت والتنفيذ المشروحين
- ١٤ - فيه على مانص وشرح فيه وهو مورخ بسادس عشر شهر تاريخه ثبوتها شرعيا
- ١٥ - ونفذ سيدنا ومولانا قاضى القضاة كمال الدين ابو الفضل محمد القادري الشافعى
- ١٦ - المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى علاه تنفيذ سيدنا ومولانا قاضى القضاة محيى الدين

(١) قاضى العسكر فى العصر المملوكى كان يصاحب السلطان والجيش فى الحروب ، وكان هناك ثلاثة من قضاة العسكر : شافعى وحنفى ومالكى . وكانوا يجلسون فى مجلس السلطان بعد قضاة القضاة الأربعة ، وكان عليهم الفصل فى الشئون المتعلقة بالعسكر فى الحرب كالفنائيم والشركة والقسمه والمبيعات ... الخ .

وقد اختلف مدلول المصلح فى العصر العثمانى حيث أصبحت وظيفة قاضى العسكر توازى وظيفة قاضى القضاة ، وكان يشغلها القضاة من فئة " مولاكبير " وهى أعلى درجات القضاة فى الدولة العثمانية .

انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٦ و ج ١١ ، ص ٩٦ .

محمد قنديل البقللى : المرجع السابق ، ص ٢٦٥ .

عبد العزيز الشناوى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٢٣ - ٤٢٩ .

حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، ج ٢ ، ص ٨٦٦ - ٨٦٧ .

(٢) وصف العساكر بالمنصورة كان يجرى من باب التفاؤل .

انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٨٤ .



- ١٧- ابي البقايحي الدميري المالكي المنوه باسمه الكريم اعـلاه  
ادام الله تعالى رفعتـه وعلاه المنسوب اليه

٥٨٩

- ١ - في اسجـاله المذكور على مانص وشرح فيه تنفيذا صحيحا شرعيا تاما  
معتبرا
- ٢ - مرضيا مسيولا في ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية ووجباته (١) المحسرة  
المرعية
- ٣ - واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بذلك في التاريخ  
المقدم ذكره
- ٤ - المهيأ محله لخطه الكريم بين سطوره اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه  
وزاد رفعتـه
- ٥ - وعلاه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله  
ونعم الوكيل
- ٦ - مثال
- ٧ - اشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام  
العالم العامل الحبر
- ٨ - البحر الفهامه المحقق المدقق العمده الاوحد المجتهد الحجة  
الحافظ المحدث الرحلة
- ٩ - المتقن المحرر الامه المفوه البليغ القدوه قاضى القضاء كمال  
الدين لسان المتكلمين
- ١٠ - سيف المناظرين اوحد المجتهدين عمدة المحققين رحلة الطالبين محي  
سنه
- ١١ - سيد المرسلين سيبويه زمانه فريد عصره واوانه خطيب الخطبا امام  
الفصحا
- ١٢ - والبلغا والادبا شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام مفتى الفرق والانام  
محرر القضايا
- ١٣ - والاحكام ماضى النقص والابرار حسنة الليالى والايام صدر مصر ومكة  
والعراق
- ١٤ - والشام قاضى المسلمين خالمة مولانا امير المومنين ابو الفضل محمد  
القادري الشافعى

(١) كذا في الأصل ، والصحيح واجباته .



- ١٥- المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى رفعتة وعلاه على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى
- ١٦- وحماها بما نسب اليه في اسجالة المسطر اعلاه فشهدت عليه به في تاريخه وكتبه محمد بن محمود المناوي الحنفى
- ١٧- مثال
- وبذلك

٥٩٠

- ١- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واسبغ عليه جوده وانعامه
- ٢- واحسن اليه فشهدت عليه به في تاريخه وكتبه عبدالكريم بن على المجولى
- ٣- مثال
- ٤- وبذلك اشهد فى ادام الله تعالى ايامه وانفذ افضيته واعز احكامه واسبغ
- ٥- عليه جوده وانعامه فشهدت عليه به في تاريخه وكتبه عمر بن احمد الطويلى
- ٦- مثال
- ٧- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره
- ٨- واسبغ نعمه عليه واجرى الخيرات على يديه فشهدت عليه به وكتبه محمد بن احمد الخضرى الخوالدى
- ٩- مثال
- ١٠- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه الزاهرة واجرى بفضله الارزاق اقلامه بما نسب اليه
- ١١- اعلاه فشهدت عليه به في تاريخه وكتبه محمد بن على سبط البلقينى (١)
- ١٢- مثال

(١) لم استدل على ترجمة له . ويبدو انه من اسرة البلقينى التى تولى عدد منها منصب قاضى قضاة الشافعية منذ بدايات العصر المملوكى . ومن هو<sup>١</sup> سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى السذى تولى المنصب فى سنة ٧٦٩ هـ ، وجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقينى وتولاه فى سنة ٨٠٤ هـ ، وعلم الدين صالح البلقينى وقد تولى قضاء الشافعية سنة ٨٢٥ هـ .

انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٧٤ ، ص ٦٤٦ و ج ٢ ، ص ٨٤ .



- ١٣- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واجرى الارزاق اقلامه (١)  
بما نسب اليه اعلاه فشهدت
- ١٤- عليه به وكتبه احمد بن محمد الجوجرى (٢)
- ١٥- مثال
- ١٦- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه ووالى عليه افضاله فشهدت  
عليه به وكتبه
- ١٧- محمد بن احمد الوفاى المالكى

### مثال

- ١ - الحمد لله وحده
- ٢ - وقف من يرفع خطه اخره على الرسم الاول والثانى من الرسوم المسطرة  
ادنى الفصل
- ٣ - المسطر باعاليه المورخ باليوم المبارك السادس عشر من شهر شوال  
المبارك من شهور سنة
- ٤ - تسع عشرة وتسعمائة وقولها كافيا وتامل ذلك تاملًا شافيًا وعرفهما  
وعرف
- ٥ - واضيعهما المعرفة الشرعية النافية للجهالة شرعا وشهد مع ذلك  
بان الرسم
- ٦ - الاول منهما رسم شهادة من سمى نفسه فيه وخط يده المعهود منه فى  
حال حياته
- ٧ - هو المرحوم الشيخ محمد بن محمود الحنفى وان الرسم الثانى منهما  
رسم شهادة من سمى نفسه
- ٨ - فيه وخط يده المعهود منه فى حال حياته وهو المرحوم الشيخ  
عبد الكريم ابن على
- ٩ - المجولى وان كلامهما توفى الى رحمة الله تعالى وتحمل الاشهاد  
على مشهده المسمى
- ١٠ - بالفعل المذكور اعلاه وهو عدل ثقة واستمر على عدالته وقبول قوله  
فى شهادته
- ١١ - الى حين وفاته عارفا بمشهده يعلم شهوده بذلك ويشهدون مسولين
- ١٢ - بسؤال من جاز سؤاله شرعا وكتب ذلك باذن (٣) حكمى بتاريخ اليوم  
المبارك

(١) كذا فى الأصل .  
(٢) لم أستدل على ترجمة له .  
(٣) كذا فى الأصل ، والمصحح باذن .



- ١٣- التاسع من جمادى الاول المبارك خامس شهور سنة الاحد عشر بعد  
الالف من الهجرة
- ١٤- النبوية على صاحبها افضل العلاء والسلام والتحية والزكية وحسبنا  
الله ونعم الوكيل
- ١٥- مثال
- ١٦- شهد بمضمونه الفقير (١)  
شهد بمضمونه الفقير (٢)
- ١٧- محمد بن زكريا الشافعي (٢)  
محمد بن محمد الشيشيني البرماني (٣)  
عفى عنهما

الحمد لله

٥٩٢

- ١- الحمد لله مثال
- ٢- الامر كما نسب الى فيه زبره الفقير عبد الباقي بن محمد بن المخلطه  
المالكي (٤) عفى عنهما
- ٣- الحمد لله ونساله حسن الخاتمه
- ٤- بالمحكمه الشرعيه بالمالحيه النجمية (٥) عمرها الله تعالى بذكره  
بعد الاذن الكريم العالى

- (١) الفقير: من ألقاب التواضع والتدليل لله تعالى وعادة ما يـرد  
بصيغة الفقير الى الله تعالى .  
انظر: حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٣٢ .
- (٢) لم أستدل على ترجمة له .
- (٣) لم أستدل على ترجمة له .
- (٤) لم أستدل على ترجمة له .
- (٥) المحكمة الصالحية النجمية : واحدة من اثنتى عشرة محكمة بالقاهرة  
فى العصر العثمانى . وقد كانت مقر للقاضى العثمانى المعين من  
قبل السلطان سليم فى بداية الحكم العثمانى لمصر . ومقر هذه  
المحكمة المدرسة الصالحية النجمية بالنحاسين بشارع بين القصرين ،  
وهى مدرسة انشأها الصالح نجم الدين ايوب فى ربيع الآخر سنة  
٦٤١ هـ / ١٢٣٣ م ، وفرغ من انشائها فى سنة ٦٤٨ هـ . وفى بداية أمرها  
خصصت لدراسة المذاهب السنية الاربعة ثم اتخذت مقرا للقضاة ، ولم  
يتبق منها سوى واجهتها ومقدمتها .  
المقريزى : الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ .  
العريشى : دفتر علم وبيان طرق القضاة وأسمائهم بمصر المحروسة  
وأقاليمها ، ق ٥ ظ .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .  
سلوى على ميلاد : السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية  
ص ٦٥ - ٧٦ .
- وقد بحثت عن النسخة المدونة لهذه الاتصالات فى سجلات الصالحية  
النجمية ولم اعثر عليها ، حيث ان سجل سنة ١٠١١ هـ وهى سنة تحرير  
هذه الاتصالات مفقود ، هذا وتشير الدكتور سلوى ميلاد فى دراستها  
عن سجلات الصالحية النجمية الى ان " ما وصلنا ليس كل ما نتج فعلا  
عن نشاط تلك المحكمة " وبمراجعة القائمة التى اعدتها د. سلوى



- ٥ - من حضره سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلام ماضى
- ٦ - النقص والاهرام محرر القضايا والاحكام مؤيد شريعة سيد الانام (١) مميز الحلال
- ٧ - من الحرام (٢) اشرف الموالى العظام (٣) الواثق بالملك المنان (٤) افندى (٥) محمد بن مولانا قاضى
- ٨ - القضاة المرحوم افندى محمد بن بستان الحنفى (٦) الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية

==== ميلاد لسجلات المحكمة يتبين ان السجل رقم ٣٩ خاص بالفترة من ١٤ شوال سنة ١٠٠٨ هـ الى ٢١ ربيع اول سنة ١٠٠٩ هـ والسجل رقم ٤٠ خاص بالفترة من ١٨ رجب سنة ١٠١٢ هـ الى مستهل جمادى الاولى سنة ١٠١٤ هـ .

سلوى على ميلاد : السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية ص ٧٨ و ص ٩٥ .

- (١) مؤيد شريعة سيد الانام : لقب مركب دخل فى تركيبه لقب المؤيد ، والمؤيد اسم فاعل مأخوذ من الأيد وهو القوة ، والمراد انه حامل اللقب ينهر الشريعة .  
حول لقب المؤيد والألقاب التى يدخل فى تركيبها انظر : حسن الباشا : الألقاب ، ص ٥٢٢ - ٥٢٣ .
- (٢) مميز الحلال من الحرام : لقب مركب من ألقاب القضاة يفيد قدرة صاحبه على تحديد الحلال والحرام فى أحكامه .
- (٣) أشرف الموالى العظام : لقب مركب للقضاة يدخل فى تركيبه لقب الأشرف .  
حول لقب الأشرف انظر الرسالة ص ١٤٨ هامش ٤ .
- (٤) الواثق بالملك المنان : لقب مركب يفيد أن حامله يثق بالله تعالى . وقد استخدم لقب الواثق كلقب خاص لبعض الخلفاء العباسيين .
- (٥) افندى : لقب من الألقاب التى شاع استخدامها فى العصر العثمانى وأصل اللقب من الكلمة اليونانية العامية افنديس ، وقد وصلت الى اللغة التركية الاناضولية فى وقت مبكر حيث استخدمها الأتراك منذ القرن الثالث عشر الميلادى ، وقد استخدمت فى العصر العثمانى بمعنى السيد او السيد المعظم ، كما استخدمت لقباً للرجل الذى يقرأ ويكتب ، كما استخدمت كذلك لقباً لبعض كبار الموظفين فكان يطلق على رئيس الكتاب لقب " رئيس أفندى " كذلك أطلق اللقب على القضاة فكان قاضى استنبول مثلاً يلقب بلقب " استانبول افندى " كما استخدم اللقب لمشايخ الاسلام ولأولاد السلاطين ولأمراء البيوت العثمانى الحاكم . ولم يقتصر استخدام لقب افندى فى العصر العثمانى على المسلمين فقط بل امتد ليستخدم لروساء الديانات الأخرى فى الدولة كذلك امتد اللقب الى الجيش العثمانى فكان يطلق على العسكريين فى الجيش العثمانى من الضباط حتى رتبة بكباشى . كما استخدم اللقب للنساء فكان يقال " خانم افندى " و " قادين افندى " . وأطلق اللقب فى مصر فى العصر العثمانى على نقيب الاشراف كذلك . وقد ألغى اللقب فى تركيا فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣٤ ، وبطل استعماله فى مصر بعد يوليو ١٩٥٢ م .  
انظر : احمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتن ، ص ٢٠ - ٢٣ .

- طوبيا العنيسى : المرجع السابق ، ص ٤ .
- (٦) لم أستدل على ترجمة لمحمد بن محمد بن بستان ، وقد وردت إشارة الى توليه القضاء فى ترجمة والده محمد بن مصطفى بستان الرومى وهو من كبار قضاة الدولة العثمانية وقد تولى قضاء مصر ودمشق وقضاء العسكر فى الدولة العثمانية وتوفى سنة ١٠٠٦ هـ . وقد تولى محمد الابن منصبه فى الفترة من ٢٠ محرم الى ١٥ شوال سنة ١٠١١ هـ .  
المحيط : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .  
انظر كذلك القوائم التى أعدها د . سلوى ميلاد لقضاة العصر العثمانى . سلوى على ميلاد : السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية ، ص ٥٣ .



- ٩ - ادام الله تعالى ايامه وانفذ اقليته واحكامه واحسن اليه لنايبه في الحكم العزيز
- ١٠ - بالديار المصريه وهو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم علامه زين الدين
- ١١ - مفتي المسلمين عبد الباقي بن المخلطه المالكي خليفة الحكم العزيز بالديار المصريه وقاضى
- ١٢ - محكمه الساده المالكيه بالصالحية النجميه ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه في فعل ماسيذكر فيه
- ١٣ - على قاعدة مذهبه الشريف ومعتقده المنيف بموجب القصة المرفوعه في شان ذلك
- ١٤ - المشموله بخطه الكريم بالادن في ذلك وقابل ذلك بمزيد الامتثال والسمع والطاعة
- ١٥ - ثبت لدى مولانا القاضى عبد الباقي بن المخلطه المالكي المشار اليه اعلاه مضمون فصل الشهاده
- ١٦ - على الخط المسطر باعاليه على مانص وشرح بذلك بشهادة الشاهدين الواضحين رسم

٥٩٣

- ١ - شهادتهما ادنى الفصل المذكور المورخ بيوم تاريخه على مانص وشرح بذلك ثبوتاً
- ٢ - صحيحاً شرعياً وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بصحة الثبوت في ذلك بطريق
- ٣ - الشهاده على الخط وجواز العمل بها على قاعدة مذهبه الشريف ومعتقده المنيف
- ٤ - مذهب الامام المبجل<sup>(١)</sup> مالك بن انس امام دار الهجرة<sup>(٢)</sup> على ساكنها افضل الملاء والسلام<sup>(٣)</sup>
- ٥ - على وانه بقضية ذلك ثبت عنده وصح لديه بشهادة الشاهدين المشهود عنده
- ٦ - خطهما لوفاتهما الى رحمة الله تعالى واستيفاً شرايط ذلك المعتبره شرعاً اشهاد سيدنا
- ٧ - ومولانا المرحوم العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل الفهامه العمده قاضى

---

(١) المبجل لقب من ألقاب التكريم والاجلال .  
 (٢) امام دار الهجرة : لقب خاص بالامام مالك بن انس .  
 انظر الشيرازي ( ابو اسحاق ) : طبقات الفقهاء ، ص ٦٧ - ٦٨ .  
 (٣) كذا في الأصل .



- ٨ - القضاة كمال الدين شيخ الاسلام مفتي الانام<sup>(١)</sup> محرر القضايا والاحكام قاضي المسلمين
- ٩ - ابي الفضل محمد القادري الشافعي الناظر في الاحكام الشرعية بالديار المصرية
- ١٠ - وقاضي العساكر المنصوره وما أضيف الى ذلك من الوظائف الدينية والمناصب
- ١١ - السنيه بالديار المصرية كان تغمد الله تعالى برحمته ورضوانه على نفسه الكريمه بما
- ١٢ - ينسب اليه من الثبوت والتنفيذ المشروحين اعلاه باسجاله المسطر بخطه الكريم
- ١٣ - بين سطره السادس عشر من شهر شوال المبارك وبخط موثقه مسن شهور سنة تسع
- ١٤ - عشره وتسعمائيه بشهادة الشاهدين المشهود عنده على خطهما ولواتهما واستيفاً
- ١٥ - شرايط ذلك المعتبره شرعا ثبوتاً صحيحاً شرعياً ونفذ مولانا القاضي مهدي الباقي بن المخطه
- ١٦ - المالكي المشار اليه اعلاه تنفيذ مولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين ابي الفضل
- ١٧ - محمد القادري الشافعي المشار اليه اعلاه بالفصل المسطر اعلاه المنسوب ذلك اليه بالفصل المسطر

بذلك المحكى

٥٩٤

- ١ - بذلك المحكى تاريخه منه تنفيذا صحيحاً شرعياً تاماً معتبراً مرضياً مسيو لا في
- ٢ - ذلك مستولياً شرايطه الشرعيه وواجباته المعتبره المحرره المرعيه بعد
- ٣ - اعتبار ما يجب اعتباره شرعا واشهد على نفسه الكريمه بذلك وبه شهد بتاريخ
- ٤ - اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول سنة الاحد عشر بعد الالف من الهجرة النبويه
- ٥ - على صاحبها افضل العلاه والسلام والتحية والنزكيه وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) مفتي الانام : لقب مركب من ألقاب القضاة .



- ٦ - مثال
- ٧ - شهدت على مولانا الحاكم المالكي بما نسب اليه على مانص وشرح فيه وكتبه اسماعيل بن عبد الحق السنباطي<sup>(١)</sup>
- ٨ - شهدت على مولانا الحاكم المالكي بما نسب اليه اعلاه على مانص وشرح فيه وكتبه احمد بن اسماعيل بن عبد الحق السنباطي<sup>(٢)</sup>
- ٩ - شهد على الحاكم المالكي كتبه ابراهيم بن محمد الميلىط<sup>(٣)</sup>
- ١٠ - شهد على الحاكم المالكي بما نسب اليه محمد محفوظ المجولى<sup>(٤)</sup>
- ١١ - اشهدنى الحاكم المالكي بن المخلطه المشار اليه اعلاه على نفسه بما نسب اليه من الثبوت والحكم
- ١٢ - والتنفيذ المشروح ذلك اعلاه فشهدت عليه فى تاريخه وكتبه على بن محمد الدميرى<sup>(٥)</sup>
- ١٣ - اشهدنى الحاكم المالكي بن المخلطه المشار اليه اعلاه على نفسه بما نسب اليه من الثبوت والحكم
- ١٤ - والتنفيذ المشروح ذلك اعلاه فشهدت عليه فى تاريخه وكتبه محمد بن محمد بن عبد الحق السنباطي<sup>(٦)</sup>
- ١٥ - شهدت على مولانا الحاكم المالكي بما نسب اليه اعلاه فى تاريخه الفقير عز الدين المنوفى<sup>(٧)</sup>
- ١٦ - شهد على الحاكم بما نسب اليه فيه محمد بن عبد الله الدنوشرى<sup>(٨)</sup>
- ١٧ - شهدت على مولانا الحاكم المالكي بن المخلطه المشار اليه اعلاه بما نسب اليه <sup>(٩)</sup> بما الثبوت والحكم

- 
- (١) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٢) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٣) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٤) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٥) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٦) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٧) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٨) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٩) كذا فى الأصل ، والمحيى من .



- ١ - والتنفيذ المشروح ذلك اعلاه وشهدت عليه في تاريخه يوسف بن محمد الموفق<sup>(١)</sup>
- ٢ - شهد على الحاكم المالكي بما نسب اليه عبد الرحمن الملاح<sup>(٢)</sup>
- ٣ - شهد بذلك كتبه احمد بن علي الدميرى<sup>(٣)</sup>
- ٤ - شهد على الحاكم المالكي بما نسب اليه اعلاه وكتبه الفقير عبد القادر بن سعد الدين السنباطى<sup>(٤)</sup>
- ٥ - مثال
- ٦ - الحمد لله جرى مانسب اليه فيه حرره الفقير محمد بن علي الطائفى الحنبلى<sup>(٥)</sup> على عنهما
- ٧ - بالمحكمه الشرعيه بالمالحية النجمية عمرها الله تعالى بذكره ثبت لدى سيدنا
- ٨ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمده شمس الدين شرف
- ٩ - العلما اوجد الفضلا مفتى المسلمين ابى عبد الله محمد الطائفى الحنبلى خليفه
- ١٠ - الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه اشهاد سيدنا
- ١١ - ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدة زين<sup>(٦)</sup> مفتى
- ١٢ - المسلمين عبد الباقي بن المخلطه المالكي خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية
- ١٣ - ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه على نفسه الكريمه بما نسب اليه اعلاه من الثبوت
- ١٤ - والحكم المشروحين بالفصل المسطر اعلاه على مانص وشرح بذلك والتنفيذ
- ١٥ - المشروح بذلك ايضا وهو مو رخ ذلك بيوم تاريخه بشهادة شهوده ثبوتنا صحيحا

(١) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٢) هو على الأرجح عبد الرحمن بن يحيى بن محمد الملاح الحنفى المصرى ناظم وناشر وكاتب عاش فى مصر وتوفى فى شعبان سنة ١٠٤٤ هـ .  
 انظر : المحبى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ .  
 (٣) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٤) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٥) لم أستدل على ترجمة له .  
 (٦) ناقص فى الأمل ( الدين ) .



- ١٦- شرميا ونفذ مولانا الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه حكم مولانا  
الحاكم المالكى
- ١٧- المشار اليه اعلاه وتنفيذه المشروح ذلك بالفصل المعين اعلاه  
على مانص وشرح

بذلك

٥٩٦

- ١ - بذلك المنسوب له باعاليه بالفصل المسطر اعلاه تنفيذا صحيحا  
شرعيا تاما معتبرا
- ٢ - مرضيا مسيو لافى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية وواجباته المعتبره  
المحرره
- ٣ - المرعيه بعد اعتبار مايجب اعتباره شرعا واشهد على نفسه الكريمة  
بذلك
- ٤ - وبه شهد فى اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول المبارك خامس  
شهور سنه
- ٥ - الاحد عشر بعد الالف من الهجرة النبويه على صاحبها الفضل الصلاة  
والسلام والتحيه
- ٦ - والزكيه وحسبنا الله ونعم الوكيل
- ٧ - مثال
- ٨ - شهد بذلك الفقير اسماعيل بن عبد الحق السنباطى
- ٩ - شهد بذلك الفقير احمد بن اسماعيل بن عبد الحق السنباطى
- ١٠ - الفقير محمد بن ابراهيم المبلط<sup>(١)</sup> شهد على الحاكم الحنبلى بما نسب  
اليه محمد محفوظ المجولى
- ١١ - شهد على الحاكم المشار اليه عز الدين المنوفى
- ١٢ - شهدت على سيدنا ومولانا الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه بمما  
نسب اليه اعلاه من الثبوت
- ١٣ - والحكم المشروحين فيه احمد بن على الدميرى شهد بذلك على بن  
محمد الدميرى
- ١٤ - شهد بذلك محمد بن محمد بن عبد الحق السنباطى شهد على الحاكم  
محمد الدنوشرى
- ١٥ - شهدت على الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه بما نسب اليه فيسه  
يوسف بن محمد الموفق .

(١) لم أَسْتَدِلْ على ترجمة له .



- ١٦- شهد على الحاكم الحنبلى بما نسب اليه عبد الرحمن بن يحيى الملاح
- ١٧- شهد على الحاكم الفقير عبد القادر بن سعد الدين بن عبد الحق السنباطى
- ٥٩٧
- ١- مثال
- ٢- الحمد لله رب العالمين الامر كما جرى حرره افقرالورى محمد بن يحيى العزى الشافعى<sup>(١)</sup>
- ٣- المولى بمحكمة الصالحية النجمية خلفه على عنهما الحمد لله رب العالمين
- ٤- بالمحكمة الشرعية بالصالحية النجمية عمرها الله تعالى بذكره ثبت لدى متوليها
- ٥- سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدة صفى الدين<sup>(٢)</sup> شرف العلماء اوجد الفلا مفتى المسلمين ابى عبد الله محمد العزى المحدث
- ٧- الاثرى<sup>(٣)</sup> خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه
- ٨- اشهاد سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة
- ٩- العمدة شمس الدين مفتى المسلمين ابى عبد الله محمد الطايفى الحنبلى خليفة الحكم العزيز
- ١٠- بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه على نفسه الكريمه بما نسب اليه اعلاه
- ١١- من الثبوت والتنفيذ المشروحين بالفصل المسطر اعلاه على مانص وشرح
- ١٢- بذلك وهو مورخ بيوم تاريخه بشهادته شهوده ثبوتنا صحيحا شرعيا ونفذ سيدنا ومولانا

(١) لم استدل على ترجمة له .

(٢) صفى الدين : الصفى فى اللغة هو ما يصفى ويختار ، وصفى الدين لقب مركب من اضافة الدين الى اللقب .

انظر: حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٧٩ .

(٣) الاثرى : لقب يطلق على المشتغلين بالحديث .

وحول المعنى اللغوى انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٥ .



- ١٣- الحاكم الشافعي المشار اليه اعلاه تنفيذ مولانا الحاكم الحنبلي  
المشار اليه اعلاه المنسوب
- ١٤- له بالفصل المسطر اعلاه على مانص وشرح بذلك تنفيذا صحيحا  
شرعيا تاما
- ١٥- معتبرا مرضيا مسولا في ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية وواجباته  
المعتبرة
- ١٦- المحرره المرعية بعد اعتبار مايجب اعتباره شرعا واشهد على  
نفسه الكريمه بذلك
- ١٧- وبه شهد في اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول خامس شهر  
سنة الاحد عشر بعد

الالف

٥٩٨

- ١- الف من الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلاه والسلام والتحيه
- ٢- والزكيه وحسبنا الله ونعم الوكيل مثال
- ٣- شهد بذلك اسماعيل بن عبد الحق السنباطي شهد بذلك احمد بن  
اسماعيل السنباطي
- ٤- شهد بذلك عز الدين المنوفي الفقير محمد بن ابراهيم المبلط
- ٥- شهد على الحاكم الشافعي بما نسب اليه محمد محفوظ المجول  
شهد على الحاكم محمد الدنوشي
- ٦- شهد على الحاكم الشافعي بما نسب اليه عبد الرحمن الملاح شهد  
بذلك محمد بن محمد بن عبد الحق السنباطي
- ٧- شهد بذلك عبد القادر بن سعد الدين بن عبد الحق السنباطي
- ٨- (١) مثال
- ٩- ما هو المحرر فيه مقرر بين يدي العبد الفقير سميع بن محرم  
المولى خلفه بالصالحيه
- ١٠- النجمية بمدينة مصر القاهرة المحمية على عنهما الحمد لله مستحق  
الحمد
- ١١- بالمحكمه الشرعيه بالصالحيه النجمية ثبت لدى متوليها سيدنا  
ومولانا اقضى قضاءه
- ١٢- الاسلام (٢) اولى ولاية الانام (٣) معدن الفضل والكلام (٤) مويد شريعة  
سيد الانام

(١) بين السطر ٧ والسطر ٨ فراغ بمقدار سطر .

(٢) صيغة مبالغة من قاضى قضاة الاسلام .

(٣) صيغة مبالغة من ولى ولاية الانام .

(٤) معدن الفضل والكلام: لقب مركب والمعدن من كل شيء هو أصله ومركزه  
انظر: ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٨٨ .



- ١٣- مميز الحلال من الحرام الواثق بالملك الوفي<sup>(١)</sup> افندى  
سميعى الحنفى خليفة الحكم
- ١٤- العزيز بالديار المصرية وقاضى محكمة السادة الحنفية بالمالحية  
التجمية الذى سيضع
- ١٥- خطه الكريم اعلاه ادام الله تعالى علاه واحسن اليه اشهاد سيدنا  
ومولانا العبد
- ١٦- الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدة صفى  
الدين مفتى المسلمين

٥٩٩

- ١- محمد العزى المحدث الاثرى المشار اليه اعلاه على نفسه الكريمه  
بما نسب اليه اعلاه
- ٢- من الثبوت والتنفيذ المشروحين بالفصل المسطر اعلاه على مانص  
وشرح
- ٣- بذلك وهو مورخ بيوم تاريخه بشهادته شهوده ثبوتاً صحيحاً شرعياً  
ونفذ مولانا
- ٤- الحاكم الحنفى افندى سميعى المشار اليه اعلاه تنفيذ مولانا الحاكم  
الشافعى المشار اليه
- ٥- اعلاه المنسوب له بالفصل المسطر اعلاه على مانص وشرح بذلك تنفيذاً  
صحيحاً
- ٦- شرعياً تاماً معتبراً مرضياً مسيو لا فى ذلك مستوفياً شرايطه الشرعيه  
وواجباته
- ٧- المعتبره المحرره المرعيه بعد اعتبار مايجب اعتباره شرعياً  
واشهد على نفسه
- ٨- بذلك وبه شهدنى اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول المبارك  
خامس شهور
- ٩- سنة الاحد عشر بعد الالف من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة  
والسلام
- ١٠- والتحيه والزكيه وحسبنا الله ونعم الوكيل مثال
- ١١- اسماعيل بن عبد الحق السنباطى شهد بذلك الفقير احمد بن اسماعيل  
بن عبد الحق السنباطى
- ١٢- شهد بذلك محمد بن محمد بن عبد الحق السنباطى محمد بن ابراهيم  
المبطل

(١) انظر الرسالة ص ٣١٢ هامش ع .



- ١٣- شهد على الحاكم الحنفى بما نسب اليه عبد الرحمن الملاح عز الدين المنوفى
- ١٤- شهد على الحاكم الحنفى بما نسب اليه محمد محفوظ المجولى
- ١٥- شهدت على سيدنا ومولانا الحاكم الحنفى المشار اليه اعلاه بمانسب اليه اعلاه من الثبوت
- ١٦- والحكم المشروحين فيه احمد بن على الدميرى شهد بذلك على بن محمد الدميرى
- ١٧- والخير يكون والمعبد يهون



## الوثيقة السادسة

اولا : فهرسة الوثيقة :

(أ) الفهرسة الشكلية :  
=====

مكان حفظ الوثيقة :	دار الوثائق القومية
رقم الوثيقة :	٢٨١
شكل الوثيقة :	لفافه
حالة الوثيقة :	الوثيقة بحالة سيئة ، وهامشها ممزقان وجزء كبير من بدايتها ونهايتها مفقود .
ابعاد الوثيقة :	٢٢٤ر٦ x ٣٢ر٢ سم
عدد سطور الوثيقة :	
باطن الوثيقة :	الوقف الاصلى : ٥٨ سطرا . الوقف الثانى : ١٠٠ سطرا .
ظاهر الوثيقة :	الاسجال الحكمى على الوقف الاول : ٢٤ سطرا الاسجال الحكمى على الوقف الثانى : ٢٠ سطرا البيع الاول : ٣٣ سطرا الاستبدال : ٣٦ سطرا البيع الثانى : ٤١ سطرا
عدد الدروج :	٦ دروج
المادة المكتوب عليها :	ورق تغيرت معالمه
المادة المكتوب بها :	حبر اسود



(ب) الفهرسة الموضوعية :

=====

نوع الوثيقة : اصل

موضوع التصرف : وقف

وقف ثان

بيع

استبدال

بيع

تاريخ التصرف :

الوقف الاول : ١٩ شوال ٩٠٨ هـ

الوقف الثاني : ١٣ ذى الحجة سنة ٩١٢ هـ

البيع الاول : ربيع الاخرة سنة ٩١٤ هـ

الاستبدال : ٢٧ شعبان سنة ٩١٩ هـ

البيع الثاني : تاريخ تالى للتاريخ السابق

الاشهاد التوثيقية وتاريخه : اسجال حكمى على الوقف الاول

اسجال حكمى على الوقف الثانى بتاريخ ١٢ محرم

سنة ٩١٣ هـ

نوع التصرف : خاص

المتصرف القانونى : الواقف فى الوقفين : ازدمر من على باى امير

دوا دار كبير

البائع فى البيع الاول : السيفى جاني بك وكيلا

عن مالك الحصه المباعه

المشتري : الشهابى احمد بن يوسف العمري

المليس عن جهة الوقف

المبدل : الناصرى محمد بن عبد الله السيفى

ازبك اليوسفى من مستحقى الوقف

المستبدل : السيفى برسباى بن عبد الله المحمدى

البائع فى البيع الثانى : السيفى على باى بن

عبد الله السيفى ازدمر

المشتري : الامير طومانباى ناظر الوقف

القاضى الموثق فى الوقف الاول : قاضى القضاة عبيد البر بن الشحنة الحنفى

فى الوقت الثانى : قاضى القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفى

فى البيع الاول : الشيخ ناصر الدين

فى الاستبدال : الشيخ عبد القادر الظاهرى الحنفى نائب

قاضى القضاة عبد البر بن الشحنة

فى البيع الثانى : الشيخ عبد القادر الظاهرى الحنفى

العين محل التصرف : فى الوقف الاول : مجموعة عقارات باماكن مختلفة

فى الوقف الثانى : مجموعة عقارات باماكن مختلفة

فى البيع الاول : حمة بجهة العطف

فى الاستبدال : بنان بحكر بستان سيف الاسلام

فى البيع الثانى : عقار بدرب البابا



ثانياً: نشر الوثيقة وتحقيقتها:

(١) باطن الوثيقة: (١)

=====

١ - الوقف الاول: (٢)

١ - على يمنة الداخل باب مربع يدخل منه الى مطبخ به خزانة وكرسى  
مرحاض [معقود] المطبخ المذكور [قبوا بالحجر والطوب (٣) ويتوصل  
من الدهليز]

٢ - المذكور الى نقل به على يسرة الداخل باب به سلم اربع درج يتوصل  
منه الى القاعة الكبرى المذكور [اعلاه باب مقنطر]

٣ - يتوصل منه الى قيطون به خزانة لطيفة وباب سر يتوصل منه الى  
القاعة مسقف القيطون المذكور نقيا كشك [واسباط مدهون]

٤ - مصوق بالذهب مطل [على الجنينة] به كرسى مرحاض وباب يدخل  
منه الى مدار سلم وباب يتوصل منه الى خوخه يتوصل  
[منها الى الجنينة]

٥ - ويجاور الخوخه (٤) المذكورة جدار مبنى بالحجر القص النحيت به خوخه  
يعلو ذلك [جفت وشرفات] ويدخل من الخوخه الى جنينه [هناك والقاعة]

(١) بباطن الوثيقة نصان .

(٢) ترك كاتب النص الاصلى هامشاً قدره ١١ سم  
فقد من النص فى الوثيقة أجزاء كبيرة بالهامش الايسر ، بالاضافة  
الى بعض الكلمات فى قلب النص ، استكملت معظم هذه الكلمات  
بالاستعانة بالوثيقتين ٢٤٠ و ٢٤١ المحفوظتين بدار الوثائق  
القومية وهما نسختان من حجة وقف الأمير أزدمر من على باى .  
والنص المنشور هنا هو جزء من حجة الوقف الأصلية للأمير أزدمر  
من على باى وتاريخها كما يتضح من الوثيقتين ٢٤٠ و ٢٤١ هو ١٩ شوال  
سنة ٩٠٨ هـ . والجزء المتبقى من النص عبارة عن وصف لبعض الاماكن  
الموقفه ، وهى على وجه التحديد وصف للصفات المستجدة لمكان يقع  
فى القاهرة المحروسة عند " حارة زويلة وخط بين السورين " والنص  
الذى يبدأ به الوصف فى الوثيقة ٢٤١ هو " هذه الصفات القديمة  
واما الصفات القديمة والمستجدة فانها تشتمل بدلالة المكتسوبات  
الاتى ذكره فيه على بوابة بالزقاق المتوصل منه الى الاماكن  
المذكورة اعلاه ... " .

(٣) الطوب : قطع من الطين المجفف بالشمس ، والكلمة اصلها مصرى  
قديم . مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية الفنية  
التي أقرها المجمع ، المجلد ٢٤ ، ص ٥٧ .

(٤) الجفت : عبارة عن زخرفة بارزة منحوتة فى الحجر ، أو غيره من  
المواد على شكل اطار أو سلسلة حول الفتحات من النوافذ والابواب  
والايوانات وغالباً ماتتخلله اشكال مستديرة أو مسدسة او مثمثة على  
ابعاد منتظمة .

عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ، ص ٢٢٧ .



- ٦ - الموعود بذكرها اعلاه المستجدة البنا يتوصل اليها من باب مربع باقصى السلم يدخل منه الى دهليز به على يمينه الداخل مزمله (١)
- ٧ - يتوصل من الدهليز المذكور الى باب مربع يدخل منه الى قاعه معلقه بجوز ايوانين ودور قاعه بها فسقيه وبالاىوان الكبيرسدله
- ٨ - بها بابان متقابلان احدهما خرستان والثانى يصعد منه الى بيت يعلوه قبه ويفلق السدله المذكورة باذاهنج وبصدرها قمريه
- ٩ - وبدور القاعة المذكورة [ار] بعة ابواب احدها باب الدخول والباب الثانى المقابل له يدخل منه الى كرسى مرحاض والثالث يتوصل منه بسلم الى القيطون والمطبخ والجنينة والرابع يتوصل منه الى القاعة الكبرى والى السطح وبالاىوان الصغير ثلاثة شبابيك
- ١١ - مظه على الجنينة يعلو ذلك ست قمريات مخرمة بالزجاج الملون مسدوده وسدلتان متقابلتان بكل منهما خرستان مسقفا
- ١٢ - الاىوان الكبير نقييا مدهون حريريا مصوق بالذهب والسلازورد وبكريديات مذهب ومغاير مفرنص يعلو دور القاعة
- ١٣ - نادر مثن قائم بدرابزين خشب خرط مامونى وسطح عال على ذلك وباب يدخل منه الى دهليز به مرحاض ويدخل من بقية الدهليز المذكور الى سلم
- ١٤ - ثلاث درج يتوصل منه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى رواق مفروش الارض بالبلاط مسقف دمسابه شبابيك خشب [احدها]
- ١٥ - راجعى مظه على الرحاب المذكور يعلو اربعة من الشبابيك المذكورة شبابيك خشبا خرطا ويجاور باب الدخول صفه يجاورها باب [عليه]
- ١٦ - زوجا باب يدخل منه الى سلم اربع درج يتوصل منه الى خزانة كبرى بطاقات مطلات على الدوار مسقفه نقييا ويقابل الباب المدكور [كور]
- ١٧ - باب ينزل منه الى سلم يتوصل منه الى القاعة الكبرى ويتوصل من السلم المذكور الى السطح العال على ذلك وداخل فى ذلك ايضا جميع .....
- ١٨ - المستجد المفروش الارض [والوزره القايمه] والكراسى والاطروفيات ومالذلك كله من المنافع والمرافق والحقوق المحصور ذلك بالحدود المذكوره [اعلاه]
- ١٩ - [بحد] ذلك وحقوقه خلا المحتكر المذكور اعلاه وارض البنا المختوم بذكره فى الصفات القديمة المذكوره اعلاه وخلا البير (٢) .....

(١) المزملة : مكان حفظ الازيار المعدة للشرب منها.  
عبد اللطيف ابراهيم : نمان جديدان من وثيقة الامير صرغتمش، ص ٤٧.  
(٢) عبارة " وارض البنا " .. حتى نهاية السطر لم ترد فى الوثيقة ٢٤١ .



- ٢٠- داخل فى ذلك ايضا جميع الواجهه التى بخط بين السورين<sup>(١)</sup> والبواب المقنطر الذى بها المدخول منه الى دركاه كبيره وبها مسطبه [مدربها]
- ٢١- كتيبتيان متقابلتان وباب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى الباب الذى بالرحاب المذكور اعلاه بالدهليز المذكور باب مربع على يسره الداخل
- ٢٢- يدخل منه الى سلم دار يتوصل منه الى رواق علو الباب المقنطر الذى بالواجهه المذكوره الخراب الذى لم يبق منه سوى معالمه هذه الصفات المذكوره
- ٢٣- اعلاه دل عليها المكتوب المذكور اعلاه وعلى صفات اخر للدار المذكوره وهى ان البوابه المذكوره التى بالرحاب فانها ذات [واجهه مبنيه]
- ٢٤- بالحجر الفص النحيت بها باب مقنطر بعته سفلى صوانا يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى دركاه مفروش ارضها بالرخام الملون وهى
- ٢٥- مربعة يمينتها ويسرتها مسطبتان متقابلتان مفروشتان بالرخام الملون بوزره سفلى صوانا بصدر الدركاه المذكوره باب
- ٢٦- مربع بعثبتين سفلى وعليها يكتنفه مسطبتان يغلق عليه زوجا باب بصفايح نحاس يغلق البوابه المذكوره عمودان صغيران من الرخام بينهما شباك حديد يعلوهما شباكان صغيران مسقفه الدركاه المذكوره نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب واللازورد ويعلو السقف
- ٢٨- المذكور رواق بروشن بارز على الباب المذكور اولياتى ذكره فيه يدخل من الباب المذكور الثانى الى دركاه لطيفه [مفروشه]
- ٢٩- ارضها بالرخام الملون بمدرها مسطبه مفروشه بالرخام ذات وزره رخام سفلى وعليها بالدركاه المذكوره بابان
- ٣٠- مقنطران يمينه ويسره فالذى على يمينه الداخل يدخل منه الى دهليز لطيف بيمينته سلم مغلف بالرخام يبعد منه الى المبيت الذى
- ٣١- بالمقعد المذكور اعلاه المطل على الرحاب المذكور تجاه السلم المذكور يسره الداخل فى الدهليز المذكور باب مربع بعته خشبا يعلوه شباك خرط يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى مطبخ والى قاعتين ياتى ذكرهما فيه ويتوصل من الباب الثانى الذى على يسرة

(١) خط بين السورين : فى الجانب الشمالى الغربى من القاهرة ، وموقعه الان شارع بين السورين ، ويذكر المقرئى ان مكان هذا الخط فى القديم بستان الكافورى الذى ينسب الى كافور الأخشيد ، وخط بين السورين من أخطاط القاهرة التى كانت تطل على الخليج .  
انظر : المقرئى : الخطوط ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ - ٣٣٣ .  
على مبارك : المرجع السابق ج ٣ ، ص ٦٥ .



- ٣٣- الداخل من الدركاه الثانية المذكورة الى دهليز مفروش بالرخام الملون معقود قبوا يتوصل منه الى مجاز مفروش بالرخام الملون مسقف [بسطا]
- ٣٤- مدهون شيخونيا باوله نور سماوى باقصى الدهليز بابان احدهما على يمينه الداخل عليه زوجا باب مغلف بالجوز بمصايح نحاس
- ٣٥- اصفر ومسامير مكوبجه (١) بعته سفلى حجرا وعليها مداخل يعلى شباك حديد يتوصل من الباب المذكور الى اماكن ياتى ذكرها فيه والباب [الثانى]
- ٣٦- بمدر المجاز عليه زوجا باب بالشرح المذكور يعلوه شباك نحاس يدخل منه الى دهليز مفروش بالرخام الملون كشف [على يمينه]
- ٣٧- الداخل منه مزمله بواجهه خشب خرط مامونى مفروش ارضها بالرخام الملون ثم يتوصل من بقية الدهليز المذكور الى باب مربع عليه زوجا باب
- ٣٨- مطعم بالعاج والابنوس كامل البروز والتواريخ يدخل منه الى قاعه كبرى وهى ذات ايوانين متقابلين بينهما دورقاعه بها [بحره]
- ٣٩- كبرى وسدلتان متقابلتان بكل منهما شادروان يكتنفه [سلمان] درج صغار مرخمه وعمودان رخاما مفروش كل من الشادروانين (٢)
- ٤٠- والاعمده بالذهب يعلو (٣) ذلك شندبه صفه ست سباع نحاس يعلو
- ٤١- كل من ذلك قنطره مرخمه يعلو ذلك [طراز مرخم] مقرنص خشب ملمع بالذهب يعلو كلا من السدلتين المذكورتين باذاهنج بشبكة نحاس [وطوابق]
- ٤٢- خشب مدهونه بدور القاعة المذكورة اربعة ابواب مطعمه بالعاج والابنوس كامله الدوران والتواريخ المذهبه على كل منها زوجا باب
- ٤٣- احدهما باب الدخول المذكور اعلاه والثانى يقابله يدخل منه الى خرستان مفروش بالرخام يعلوه باذاهنج والباب الثالث يدخل [منه الى]

(١) المسامير المكوبجه هى مسامير نحاسية بدننها رفيع يشبه الابره يمل طولها الى اكثر من ٥ سم ولها رأس كبيره على شكل القبة لذلك تسمى قبا ، وقد استعملت تلك المسامير لتثبيت المصفحات والاشربة والزواية وغيرها من الحليات النحاسية التى تتوسط الابواب المصفحة .

انظر : محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، ص ٢٢ ، ص ١١٧ .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى معجم المصطلحات ، ص ١٢ ، تحقيق ١٢ .

(٢) كذا فى الاصل ، والصحيح الشادروانين .

(٣) فى الوثيقة ٢٤١ دار الوثائق القومية " يعلو كل من الشادروانين طوار رخام منقوش ملمع بالذهب ويعلو ذلك " .



٤٤ - خرستان ايضا صفه شراب خاناه مرخمه يعلوها باذاهنج به صفه رخام يعلوها باذاهنج معه لوضع الكيزان [سفل الصفه المذكورة]

٤٥ - مزاريب برسم البحره المذكوره والشادروان والباب الرابع يدخل منه الى دهليز مفروش ارضه بالرخام الملون [يدخل منه الى مستحم]

٤٦ - ويتوصل من باقى الدهليز الى كرسى مرحاض مفروش ارضه بالرخام الملون به جرن حجر ملعب يعلوه لولب يقابل الكرسى المذكور شادروان

٤٧ - رخاما ابيضا منقوش بكتفيه سلمان لطيفان مرخمان يعلوه قنطيره رخام بها صفه ثلاث سباع من النحاس وبالدهليز المذكور باب

٤٨ - ياتى ذكره واما الايوان الصغير من الايوانين المذكورين فبمدره شادروان رخام شرح الشادروانين المذكورين اعلاه

٤٩ - يكتنفه شباكان نحاسا بابواب مطعمه بالعاج والابنوس مكملية التواريخ والمزاريب مطلقان على الجنينة التى هى [من] حقوق

٥٠ - ذلك يعلو ذلك مقرنص مذهب يعلوه بيت قمرىات مسدوده بالزجاج الملون مسقف الايوان المذكور نقيا توم على [نادر]

٥١ - سراويلات (١) وبالاىوان المذكور مرتبتان متقابلتان مفروشتان بالرخامهما ارض الايوان بمدر كل منهما زوجا باب [كاملية]

٥٢ - الميزاب والتواريخ يدخل من احدهما وهو اليمنة الى خلوه مفروشه بالرخام يعلوها قبه وبالخلوه المذكوره شباكان مطلقان على الجنينة المذكوره .

٥٣ - والباب الثانى وهو باليسره يعلوه باذاهنج واما الايوان الثانى وهو الكبير ففيه صفتان متقابلتان مفروشتان بالرخام بكل منهما

٥٤ - خركتان بوسعتان فيما بينهما واجهه خشب خرطا مامونى احدهما وهى التى على يمينه الصاعد فى الايوان المذكور [مرتفعه نظير].....

٥٥ - المذكورين بها باب يدخل منه الى الصفه المذكوره والثانيه وهى التى على ايسره قصيره كانت معه لوضع (٢)..... عليها وبالاىوان

٥٦ - المذكور سدله صدر مفروشه هى وارض الايوان المذكور بالرخام الملون يعلوها باذاهنج مقرنص وتوم مذهبها [مذهبها وبها بابان متقابلان]

٥٧ - يعلو على كل واحد منهما زوجا باب مطعم كامل المزاييب والتواريخ المذهب يتوصل من كل من البابين الى سلم يرقى منه

(١) السراويلات : هى المقرنصات الممتدة اسفل السقف فى وسط الازار الخشبى ، وعادة تكون مدهونه بالخشب واللازورد .

عبداللطيف ابراهيم : نصاب جديدان من وثيقة الأمير مرغتمش ، ص ٤٥ .

(٢) كلمة غير واضحة لم أتمكن من قراءتها .



٥٨ - ] الى اماكن ياتي ذكرها فيه مفروش ارض جميع ماذكر من الدهاليز  
والاواوين والمراتب والسدله والصف والخرستان بالرخام الملون  
كامل (١)



## ٢ - الوقف الثانى : (١)

- ١ - المحصورة [بحدود اربعة الحد القبلى]
- ٢ - ينتهى الى البحر تجاه العطف (٢) وسنبادة (٣)
- ٣ - والحد البحرى ينتهى الى البحر تجاه العطف
- ٤ - ايضا وغيطان [النصارى] (٤) والحد الشرقى
- ٥ - ينتهى الى اراضى [جزيرة الذهب] (٥) والحد الغربى

- (١) ترك كاتب الوثيقة هامش ايمن قدره ١٥ سم وقد قمت باستكمال النص فى كثير من المواضع من خلال الوثيقة رقم ٢٤١ .
- والنص عبارة حجة وقف تكميلية تصرف على عدة مصارف على بعض المقيمين تجاه المشهد النفيسى وعلى بعض مصارف المشهد واماكن تجاهه ، وعلى تربة الواقف وبعض العاملين بخدمته . وتبدأ الحجة بالبسملة والتولية ثم عبارة " بعد ان شرط المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى ..... السيفى ازدمر من على باى امير دوا دار كبير بالديار المصرية وهو الواقف المشهور اليه ..... ان يزيد فى وقفه هذا مايرى زيادته وينقص مايرى تنقيصه ..... اشهد عليه ..... شهوده الاشهاد الشرعى فى صحتة وسلامته انه وقف وحبس واكد وحرم وتمدق بجميع ..... ثم يستطرد فى سرد أوصاف الأراضى والمباني التى أضافها الى الوقف وهى معصره بجزيرة الذهب تجاه مدينة فوه بالغربية وحوش معد للثبن وثلاثة حواصل وطبقتين لخزين السكر فى نفس المنطقة ، ثم يصصف أرض مساحتها ١١٤ فدان وثلاث فدان وثمان فدان بجزيرة الذهب ثم تنتقل الحجة الى ذكر الجزيرة الكائنة تجاه العطف بالمزاحمتين وبها يبدأ النص المتبقى فى الوثيقة ٢٨١ ، وقد شغل القسم المفقود من النص فى الوثيقة ٢٨١ ، ٨٤ سطرا فى الوثيقة ٢٤١ .
- (٢) العطف : من قرى إقليم فوه والمزاحمتين مساحتها ١٤٠٠ فدان، عبرتها زمن ابن الجيعان ٢٠٠٠ دينار .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .  
محمد رمزى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٢٦٨ .
- (٣) سنبادة : من أعمال البحيرة مساحتها ١٣٨٤ فدان عبرتها زمن ابن الجيعان ١٠٠٠ دينار وكانت أراضيا ضمن أوقاف السلطان قايتباى .  
ابن الجيعان ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .  
محمد رمزى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٢٧١ .
- (٤) لسم استدل على قرية باسم غيطان النصارى فى هذا الاقليم، وهناك قريتان باسماء قرينة من اسم غيطان النصارى وهما كوم النصارى شرق دمنهور وكوم النصره او الناصره شمال غرب كفر الدوار. انظر:
- BERNARD A., Le Delta Egyptian D'apres Les textes Grecs, P.493, P.869
- (٥) جزيرة الذهب المقصودة هنا من اراضى اقليم فوه والمزاحمتين .  
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .  
احمد رمزى المرجع السابق ، ق ١ ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ .



- ٦ - [ينتهي الى البحر تجاه العطف] بحد ذلك وحدوده
- ٧ - وحقوقه وما يعرف به وينسب اليه
- ٨ - ومن ذلك جميع الحمة التي مبلغها النصف
- ٩ - اثنا عشر سهما من اصل اربعة وعشرين سهما
- ١٠ - من جميع بنا الخان<sup>(١)</sup> والحوانيت التي بظاهره
- ١١ - الكاين ذلك بمدينة غزه المحروسة بسوق
- ١٢ - الغنم المشتمل مامنه للحمة المذكورة فيه على
- ١٣ - بوابة خاصة تقفل عليها دفئا خشب موله
- ١٤ - البنا مقنطره حجر ..... وعلى دركاه حجر
- ١٥ - بالحجر والجص<sup>(٢)</sup> بها على يمنة الداخل مجريان
- ١٦ - [عقد] تجاههما ايوان عقد [برسم] الجلوس
- ١٧ - يشتمل على ساحة وبوايك ومخازن وطباق
- ١٨ - علوية ومنافع وحقوق وحدود اربعة
- ١٩ - يحد ذلك ويحيط بكامله لـ
- ٢٠ - القبلى ينتهى الى الزقاق الغير نافذ<sup>(٣)</sup> المتوصل
- ٢١ - [منه الى المستجد] ..... وتتمته
- ٢٢ - حوانيت تعرف بالسيفى شاهين المويدي<sup>(٤)</sup>
- ٢٣ - و [الثانى البحرى ينتهى الى حوانيت] شاهين المذكور
- ٢٤ - [وتتمته] الشارع المملوك وفيه ابواب
- ٢٥ - الحوانيت والمكانين المذكورين وتتمته بعض حوانيت
- ٢٦ - ..... الاديمية والثالث الشرقى
- ٢٧ - ينتهى الى بعض حوانيت الاديمية ودار المقر
- ٢٨ - العالى على الظاهرى<sup>(٥)</sup> امير حاجب الحجاب وتتمته

---

(١) الخان : فندق يعد لاستقبال المسافرين من تجار او حجاج او غيرهم وللخان ملحقات كالا مطبل والمخازن والحوانيت وآبار المياه .  
انظر : عبد اللطيف ابراهيم على : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ٧٨ ، تحقيق ٧٨ .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) كذا فى الأصل ، والمحيح غير النافذ .

(٤) لم أستدل على ترجمه له .

(٥) لم أستدل على ترجمه له .



- ٢٩ - الى [الزقاق] النافذ المعروف بالـزـرارى
- ٣٠ - والرابع الغربى ينتهى الى محطـب الفـرن
- ٣١ - المعروف باولاد العـسـقـلانـى ودارهم
- ٣٢ - وتتمته [الساحة] والزقاق المتوصل منه الى
- ٣٣ - الدار المعروفه بموسى [النواروى] ويونس
- ٣٤ - يحد ذلك حدوده وحقوقه وما يعرف به
- ٣٥ - وينسب اليه ومن ذلك
- ٣٦ - جميع البنا الكاين بظاهر القاهرة المحروسة
- ٣٧ - خارج بابى زويلة وباب القوس والباب الجديد (١)
- ٣٨ - بـخط الصليبة الطولونية (٢) داخل درب ابن البابا ودرب
- ٣٩ - الخازن بالارض المعروفة قديما ببستان سيف الاسلام الذى
- ٤٠ - كان قديما بنايين وصار الان بنا واحد يشتمل على واجهته
- ٤١ - مبنيه بالحجر بها باب كبير مقنطر يفلق عليه فرده باب يدخل منه
- ٤٢ - الى دهليز به على يمينه الداخـل باب مقنطر يدخل منه الى
- ٤٣ - اسطبل مهول بالاتربة وعلى يسرة الداخـل باب
- ٤٤ - مربع يدخل منه الى مكان مهول بالاتربة يجاوره
- ٤٥ - معالم جنينه ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى باب
- ٤٦ - مربع بغير باب عليه يدخل منه الى بير مامعين [يمر] الى
- ٤٧ - سلم ياتى ذكره فيه يجاور السلم المذكور باب مربع كبير
- ٤٨ - عليه فرده باب يدخل منه الى اسطبل به متبن وركاب
- ٤٩ - خاناه وحاصل وطواله مقام اربعة روس خيلا
- ٥٠ - يقابل باب الاسطبل المذكور باب مقنطر عليه فرده

(١) هناك بابان يحملان اسم الباب الجديد الاول هو الباب الجديد خارج باب زويلة والذى استجده الحاكم بأمر الله وقد سماه المقرئى الباب الجديد ، اما الثانى فهو احد ابواب القاهرة فى سورها الشرقى أنشأه السلطان صلاح الدين الايوبى فى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، والآرجح ان المقصود هنا هو الباب الاول .  
انظر : المقرئى : الخطوط ، ج ٢ ، ص ٧٧ - ٧٨ و ص ٤٧٠ - ٤٧١ .  
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ٢٠ .

(٢) الصليبة الطولونية : خط من الاخطاط التى تقع خارج أسوار القاهرة القبلية وسميت بهذا الاسم لتلافى شوارع الصليبية وشيخون والركيبة والسيوفية مكونة شكل صليب فليل لهذه النقطة صليب الجامع الطولونى او الصليبية الطولونية لقربها من جامع ابن طولون وهى الآن تابعة لقسم الخليفة ، ومنطقة الصليبية مليئة بالآثار التى ترجع الى العصور الاسلامية المختلفة لان المنطقة كانت من مناطق سكنى الارستقراطية .

عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ١٤٩ .



- ٥١ - باب يدخل منه الى مجاز مستطيل يتوصل منه الى
- ٥٢ - حوش بعضه كشف به اصل توت ثابت وباب مقنطر
- ٥٣ - بغير باب عليه يدخل منه الى اسطبل به طواله
- ٥٤ - مقام ثعانيه روس خيلا وبمدره باب مربع
- ٥٥ - يدخل [منه] الى حاصل وبالحوش المذكور الكشف
- ٥٦ - على يمنة من دخل باب مربع عليه فردة باب يدخل منه
- ٥٧ - الى باب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى سلم
- ٥٨ - به على يسرة الصاعد منه باب مربع عليه فردة باب
- ٥٩ - يدخل منه الى طبقة مسفحة غشيما بها طاقه
- ٦٠ - مطلة على الحوش الكشف المذكور ثم يتوصل من
- ٦١ - السلم المذكور الى فسحة بها [سلم ياتي ذكره فيه]
- ٦٢ - يجاوره كرسى برسم الراحه يقابله باب مربع
- ٦٣ - يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى رواق يحوى
- ٦٤ - ايوانين ودور قاعه وشبابيك مطلة على بركة
- ٦٥ - الفيل وعلى الحوش الكشف المذكور فيه وبصدر الايوان
- ٦٦ - مقعد قمرى مظل على البركة يجاور ذلك باب مربع
- ٦٧ - يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة وبدور
- ٦٨ - القاعة باب مربع يدخل منه الى [كرسى برسم الراحه]
- ٦٩ - وبالاىوان المذكور باب مربع يدخل منه الى خزانة
- ٧٠ - واما السلم الموعود بذكره اعلاه فيصعد منه الى
- ٧١ - باب على يسرة الصاعد يتوصل منه الى طبقه مطلة
- ٧٢ - على بركة الفيل المذكورة وعلى يسرته باب يدخل منه
- ٧٣ - الى مطبخ به كرسى برسم الراحه فيما بين ذلك سلم يصعد
- ٧٤ - منه الى السطح العالى على ذلك وبصدر الحوش المذكور
- ٧٥ - باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى حاصل
- ٧٦ - يجاوره سلم يصعد منه الى المقعد المذكور وبذلك
- ٧٧ - مجاز يتوصل منه الى البركة المذكورة وذات المنافع
- ٧٨ - والمرافق والحقوق الداخلة منه والخارجة منه
- ٧٩ - ويحيط بذلك ويحصره حدودا اربعة الحد القبلى



- ٨١ - ينتهى الى الطريق وفيه الواجه المذكوره والسباب
- ٨١ - والحد البحرى ينتهى الى بركة العيل المذكوره وفيه
- ٨٢ - [باب الجنينة] وباب يتوصل منه الى البركة من احد
- ٨٣ - البنائين والحد الشرقى ينتهى الى بيت السيفواقبى
- ٨٤ - الايتمشى والحد الغربى ينتهى الى بيت الست
- ٨٥ - وغيره بحد ذلك وحدوده وحقوقه ومايعرف به
- ٨٦ - وينسب اليه المعلوم ذلك جميعه عند الواقف
- ٨٧ - المشار اليه اعلاه العلم الشرعى النافى للجهالة
- ٨٨ - والجارى ذلك بيده وملكه وتصرفه وحيازته
- ٨٩ - يشهد له بملكه لجميع المعصره المذكوره اعلاه<sup>(١)</sup> مكتوب
- ٩٠ - الاستبدال الورق الشامى المورخ بالحـادى
- ٩١ - والعشرين من شوال المبارك سنة اثنى عشر وتسع مائه<sup>(٢)</sup>
- ٩٢ - الثابت المحكوم بموجبه وبصحة الاستبدال المذكور والميروريتين
- ٩٣ - [بعد] استيفا الشرايط الشرعية من سيدنا العبد الفقير
- ٩٤ - الى الله تعالى الشيخ اكمل الدين<sup>(٣)</sup> شرف العلم اوحدا فضلا
- ٩٥ - مفتى المسلمين ابنى اليمن محمد الشنشى الحنفى<sup>(٤)</sup> خليفة الحكم  
العزیز
- ٩٦ - بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه
- ٩٧ - بد لاله اسجاله المسطر بظاهر المكتوب المذكور المورخ
- ٩٨ - بتاريخ المكتوب المذكور فيه ويشهد له بالمذكور من
- ٩٩ - [جزيرة الذهب] المذكورة اعلاه مكتوب الاستبدال
- ١٠٠ - [الورق الشامى المورخ بعاشر] شهر رمضان عام<sup>(٥)</sup>

.....

- (١) حول وصف هذه المعصره انظر :  
وثيقة وقف ازدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٤١ ، فصل  
البعدية ، ص ٢٩ - ٥٥ .
- (٢) لم أعثر على الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .
- (٣) أكمل الدين : لقب من الألقاب التى يضاف فيها اللقب التشريف كلمة  
" الدين " وأكمل صيغة الفعل التفضيل من كمال .
- (٤) هو محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن موسى بن محمد أكمل الدين بن  
خير الدين بن ناصر الدين بن شمس الدين الشنشى الأصل القاهـرى  
الطولونى الحنفى أحد نواب الحنفية بالقاهرة ، ولد فى ربيع الآخر  
سنة خمس وخمسين وتدرّب تحت يد أبيه وهو من نواب قضاء الأحناف كذلك  
وقد درس فى المدرسة الصرغتمشية وكان من أساتذته شمس الدين  
السخاوى ، وقد ناب عن قاضى القضاء الحنفى ناصر الدين الاخميمى فى  
كثير من الاستبدالات ، وقد توفى فى ١٩ رمضان سنة ٩١٦ هـ .  
انظر : السخاوى : الضوء اللامع ، ج ٩ ، ص ١٧٦ .  
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .
- (٥) يتوقف النص هنا حيث ان بقية الوثيقة مفقودة . والعام المذكور هنا هو  
عام ٩١٢ هـ . انظر : وثيقة وقف ازدمر من على باى ، دار الوثائق  
القومية ، ٢٤١ ، فصل البعدية ص ١٨٥ .



(ب) ظاهر الوثيقة : (١)

=====

١ - الاسجال الحكمى الاول : (٢)

.....

١ - اعلاه المهيا محله لخطه الكريم شرفه الله تعالى واعلاه وزاد شرفه وعلاه

٢ - حسبننا الله ونعم الوكيل

٣ - وصلنى الله على سيدنا محمد (٣)

٤ - وصحبه وسلم اشهدنى على نفسه النفيسه (٤) حرسها الله تعالى وصانها وحماها ومن كل [مكروه]

٥ - ووقاها سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى قاضى القضاء شيخ الاسلام محقق القضايا والاحكام سرى الدين قدوة [السالكين]

٦ - عمدة المحدثين خالصة امير المومنين ابى البركات عبد البرابن (٥) الشحنة الحنفى الحاكم المنوه باسمه الكريم باعاليه ادام الله تعالى ايامه [الزاهره وجمع له]

٧ - بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه عليه بما نسب اليه اعلاه على مانص وشرح اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٨ - عبدالرحمن بن محمد الشافعى (٦)

٩ - اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاء شيخ الاسلام امتع الله تعالى به وجوده الانام وادام ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخرة .....

١٠ - فى اسجاله الكريم المسطر اعلاه بما نسب اليه اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

- (١) بظاهر الوثيقة خمسة نصوص .  
 (٢) ترك كاتب الوثيقة هامشا ايمننا مقدار ١٠٢ سم . وهذا الاسجال خاص بالوقف الاول .  
 (٣) عبارة الحسبة والتعليق بخط القاضى ، ومكتوبه بقلم جليل .  
 (٤) النفيسة : اى عظيمة القيمة ، وهى صفة من الصفات التى ترد من باب التشريف والتكريم .  
 انظر المعنى اللغوى للكلمة :  
 ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٤٠ .  
 (٥) كذا فى الاصل ، والصحيح " بن " .  
 (٦) لم استدلل على ترجمه له .



محمد بن محمد الشنشى

- ١١ -

١٢ - اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام امتع الله تعالى  
بوجوده الانام وادام ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا  
والاخره

١٣ - على نفسه الكريمه بما نسب اليه فى اسجالة الكريم المسطر باعاليه  
بما نسب اليه اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

١٤ - محمد بن عبد.....

١٥ - اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام امتع الله بوجوده  
الانام وادام ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره

١٦ - على نفسه الامام<sup>(١)</sup> الكريمه بما نسب اليه فى اسجالة الكريم  
المسطر اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

١٧ - على بن.....

١٨ - اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام امتع الله بوجوده  
الانام وادام ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره  
على نفسه [الكريمه بما]

١٩ - نسب اليه فى اسجالة المسطر اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه  
وكتبه

٢٠ - محمد بن على البجيرى<sup>(٢)</sup>

٢١ - شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى<sup>(٣)</sup>

٢٢ - وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه  
به فى تاريخه وكتبه

٢٣ - عبد الله بن على بن موسى<sup>(٤)</sup>

٢٤ - شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى<sup>(٥)</sup>

---

(١) كذا فى الأصل .  
(٢) لم أستدل على ترجمه له .  
(٣) عبارة " شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى " كتبت بخط القاضى .  
(٤) لم أستدل على ترجمه له .  
(٥) عبارة " شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى " كتبت بخط القاضى .



٢ - الاسـجـال الحـكمـى الثـانى : (١)

١ - الحمد لله عليه توكلت (٢)

الحمد لله

٢ - هذا ما شهد به على نفسه الكريمة سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة

٣ - المحقق المدقق الرحلة المحدث الحافظ العمدة المجتهد الاوحد الحجة الخاشع الناسك الامه الورع (٣) الزاهر القدوة قاضى القضاء

٤ - سرى الدين لسان المتكلمين حجة المناظرين قناع المبتدعين مفهم المجادلين بقية المجتهدين رحلة الطالبين عمدة المحدثين قدوة المحققين

٥ - شيخ الاسلام مفتى الفرق والانام ملك العلماء الاعلام محقق القضايا والاحكام (٤) حسنة الليالى والايام صدر مصر والشام.

٦ - معتمد الاثمة العظام (٥) سلاله السادة العلماء الكرام (٦) سيبويه الزمان (٧) فريد العصر والاوان (٨) مويد الشريعة بالادلة الواضحة

٧ - والبراهين (٩) محيي سنة سيد المرسلين قاضى المسلمين خالصة امير المومنين ابو البركات عبد البر ابن (١٠) الشحنة الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعية

(١) ترك كاتب الوثيقة فراغا مقداره سم بعد الاسجال الأول تخلله جزء من النص المدون بالهامش ، وقد ترك هامشا أيمننا مقداره ٨ سم . وهذا الاسجال خاص بالوقف الثانى .

(٢) عبارة الحمد لله بخط القاضى ، ومكتوبه بقلم جليل .

(٣) الورع : لقب من ألقاب الموفيه وأهل الصلاح فى العصر المملوكى وإن كان قد استخدم لرجال الادارة وللعسكريين اذا اتصفوا بالتقوى والنتزه عن الوقوع فى الشبهات .

القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٣٤ .

حسن الباشا : الألقاب ، ص ٥٣٩ - ٥٤٠ .

(٤) انظر تحقيق لقبى المحقق ومحرر القضايا والاحكام .

الرسالة ص هامش وص هامش

(٥) معتمد الاثمة العظام : لقب مركب من ألقاب القضاء والعلماء والمعتمد هو ما يعتمد عليه وقد دخل لفظ المعتمد على بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة .

وحول لقب المعتمد انظر :

حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .

(٦) سلاله السادة العلماء الكرام : لقب مركب من ألقاب العلماء ممن دوى الأصالة . ولم يرد اللقب عند القلقشندى ، وإن كان قد ورد ألقابا مشابهة فى الصيغة استخدم فيها لفظ سليل " بدلا " من لفظ " سلاله " .

انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٥٤ .

(٧) انظر الرسالة ص ٢٩٢ هامش ح .

(٨) انظر الرسالة ص ٢٩٢ هامش ٥ .

(٩) انظر الرسالة ص ٢١٢ هامش ١ .

(١٠) كذا فى الأصل ، والصحيح ( بن ) .



- ٨ - بالديار المصرية وسائر الممالك الشريفة الاسلامية كابية وجده  
ادام الله تعالى توالى سعدة واعزب موارد ومصادره
- ٩ - وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه عليه من  
حضر مجلس حكمه وقضايه
- ١٠ - وهو يومئذ نافذ القضايا والاحكام ماضى النقض والابرام وذلك فى  
اليوم المبارك
- ١١ - الثانى عشر من المحرم الحرام (١)
- ١٢ - من شهور سنة ثلاث عشرة وتسعمائة انه ثبت عنده وصح ثبت الله  
تعالى مجده وانجح قعده ورحم اباه وجده
- ١٣ - على الاوضاع الشرعية والقوانين المحرره المرعيه بشهادة من اعلم  
له تلورسم شهادته ادنى فصل البعدية (٢) .....
- ١٤ - والسطر المكتوب بهامشه اعلام التاديه والقبول على [الوجه] المعهود  
فى مثله اشهاد المقر الاشرف الكريم العالى المولوى
- ١٥ - الاميرى الكبيرى المالكى المخدمى المجاهدى المرابطى المشاغرى  
السيفى ازدمر امير دوا دار كبير بالديار المصرية الواقف المشار  
اليه باطنه ..... اعز الله تعالى انصاره
- ١٦ - وضامف اقتداره على نفسه الكريمه بمانسباليه فى فصل البعدية  
المسطر بهامش باطنه على مانص وشرح باطنه وهو مورخ بالثالث  
عشر من ذى الحجة الحرام سنة
- ١٧ - اثنتى عشرة وتسعمائة وثبت عنده ايضا وصح لديه احسن الله تعالى  
اليه بشهادته من اعلم له تلورسم شهادته اخر فصلى الاعذار
- ١٨ - والجريان المسطرين ادنى فصل البعدية المنبه عليه اعلاه اعلام  
التاديه والقبول على الرسم المعهود فى مثله مضمون الفصل  
المذكور على
- ١٩ - مانص وشرح فى كل منهما ثبوتاً صحيحاً شرعياً وحكم [ادام] الله  
تعالى ايامه واعز افضيته واحكامه بموجب ذلك
- ٢٠ - وبصحة الوقف ولزومه ونفوذه وانبرامه حكماً صحيحاً شرعياً تاماً  
معتبراً مرضياً مسولاً فى ذلك جميعه مستوفياً [شرايطه] (٣)  
.....

---

(١) كتب التاريخ بخط القاضى بقلم جليل ، وهو من علامات الصحة  
والاثبات .

(٢) فصل البعدية هو نص الوقف الثانى ، ويسمى البعدية لانه يبدأ  
بلفظى " بعد ان " .  
انظر وثيقة ازدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ٢٤١ ، فصل  
البعدية ، س ٢ .

(٣) باقى النص مفقود .



٣ - البيع الاول : (١)

- .....
- ١ - ..... المكتوب المذكور .....  
٢ - ..... وخصمه فيه .....  
٣ - ..... اشترا شرعيا ..... من .....  
٤ - ..... [الذهب الاشر] فى والظاهرى معاملة الان بالديار المصرية .....  
٥ - ..... ثمننا حالا مقبوضا بيد البايع المذكور .....  
٦ - ..... الذى قبضه من الشهابى احمد (٢) المذكور اعلاه .....  
٧ - ..... [ولم يتبىق] له من ذلك شى قل ولاجل واعرف .....  
٨ - ..... ما ابتاعه فيه لجهة الوقف المذكور .....  
٩ - ..... التسلم الشرعى بالاذن والتخليه الشرعيين بعد النظر والمعرفه .....  
١٠ - ..... والمعاقدة الشرعية وبمقتضى ذلك صارت .....  
١١ - ..... الحصة المذكورة ..... جهة العطف (٣) المذكوره اعلاه .....  
١٢ - ..... مستحقه لجهة الوقف تصرف فى مصرفه الشرعى على حكم شرط .....  
١٣ - ..... الواقف المذكور فى ساير الاحوال والشروط وتصادق المتعاقدين .....  
١٤ - ..... على ذلك التصديق الشرعى وثبت ذلك اى اشهاد المتبايعين .....  
١٥ - ..... المذكورين اعلاه على انفسهما بما نسب اليهما اعلاه بشهادة شهوده .....  
١٦ - ..... وتوكيل المقر العالى السيفى جانى بك المشار اليه اعلاه فى ذلك .....  
١٧ - ..... فى رسم شهادته اخره وجريان الحصة المذكوره .....  
١٨ - ..... فى ملك الموكل المشار اليه اعلاه بدلالة المكتوب المذكور اعلاه .....  
١٩ - ..... [اذن له] فى فعل ذلك سيدنا الشيخ ناصر الدين (٤) المشار اليه .....  
اعلاه وفى شراء .....  
٢٠ - ..... الحصة المذكورة بالمبلغ المذكور لجهة الوقف المذكور ..... الحصة .....  
٢١ - ..... لجهة الوقف المذكور بشهادة الشهابى احمد بن يوسف العمرى المليس .....  
٢٢ - ..... المليس اذن سيدنا الشيخ ناصر الدين الحاكم .....  
المشار اليه اعلاه .....  
٢٣ - ..... اعلاه ثبوتنا شرعيا وحكم ايد الله تعالى

(١) البيع مكتوب بالهامش الايمن لظاهر الوثيقة .  
(٢) هو الشهابى احمد بن يوسف العمرى المليس ، ولم استدل على ترجمه له .  
(٣) يبدوان الحصة المشتراه هنا تجاوز الارض الموقوفه فى فصل البعديّة .  
(٤) لم استدل على القاضى المقصود هنا .



- ٢٤ - [أحكامه واحسن اليه] بموجب ذلك حكما صحيحا شرعيا
- ٢٥ - [مسولا] في ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه
- ٢٦ - ..... اشهد على نفسه الكريمه بذلك
- ٢٧ - ..... عشر من شهر ربيع الاخرة سنة اربع عشره  
ووتسعمائه
- ٢٨ - [شهدت على] الحاكم شهدت على الحاكم المشار اليه
- ٢٩ - [المشار اليه] اعلاه زاد الله اعلاه زاد الله تعالى عـلاه
- ٣٠ - تعالى علاه وعلى المتعاقدين وعلى المتعاقدين
- ٣١ - المذكورين اعلاه بما نسب اليهم المذكورين اعلاه
- ٣٢ - اعلاه في تاريخه المعتبر اعلاه وما نسب اليهم اعلاه في تاريخه
- ٣٣ - عهد الرحمن بن محمد الشافعي (٢) وكتبه سعد بن ابراهيم الطيبي (١)

(١) لم استدل على ترجمه له .  
(٢) الشاهد الاول هو كاتب النص .



٤ - الاستبدال : (١)

الحمد لله

- ١ - الحمد لله رب العالمين
- ٢ - الحمد لله جرى مانسب الى فيه (٢)
- ٣ - بعد ان صار البنان الكاينان ظاهر القاهرة
- ٤ - المحروسة خارج بابى زويلة والخرق بحكري يعرف
- ٥ - بيستان سيف الاسلام المذكوران بكتــــــــــــــــاب
- ٦ - الوقف المسطر بحاشيه باطنه فاحدهمــــــــــــــــا
- ٧ - كان بنا واحدا وبنا واحد (٣) وثانيهمــــــــــــــــا
- ٩ - بناء (٤) واحدا وهما موصوفان محددان باطنه
- ١٠ - وحاشية باطنه وهما بجوار البيت المعروف قديما
- ١١ - بالمقر المرحوم السيفى تنمر كافل المملكة الشامية (٥)
- ١٢ - كان والان يعرف بالمقر المرحوم السيفى ازدمــــــــــــــــر
- ١٣ - الواقف المشار اليه باطنه بصورة مسوغه للاستبدال
- ١٤ - شرعا وثبت مسوغ ذلك وقيمته وجريانهــــــــــــــــه
- ١٥ - فى الوقف المذكور لدى سيدنا العبد الفقير
- ١٦ - الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة محى الدين شرف العلماء  
اوحده الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين ابى اللطف  
عبد القادر الظاهرى الحنفى خليفة الحكم العزيز
- ١٧ - بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ثبوتنا شرعيا  
صار البنان المذكوران فيه ملكا ظلنا من املاك المجلس العالى  
الاميرى السيدى العضى

- (١) نص الاستبدال مكتوب بالهامش الايمن ، واعتبارا من السطر ١٦ يشغل النص عرض الوثيقة بكامله .
- (٢) عبارة "الحمد لله" كتبت بخط القاضى بقلم جليل .
- (٣) كذا فى الاصل ، والصحيح " واحدا " .
- (٤) كذا فى الاصل ، والصحيح " بناء " .
- (٥) لم استدل على ترجمه له .
- اما وظيفة كافل المملكة الشامية فهى نيابة السلطنة بالشام .  
انظر : القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٤ .  
محمد قنديل السقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٣ .



- ١٨ - الذخرى السيفى برسباى بن عبد الله المحمدى من طبقة الرفسرف الملكى الاشرفى<sup>(١)</sup> اعزّه الله تعالى ومالا من امواله بمقتضى انه استبدل ذلك لنفسه من سيدنا الشيخ محى الدين
- ١٩ - الظاهرى الحنفى الحاكم المشار اليه فيه بعد ثبوت المسوغات الشرعية المقتضية لذلك شرعا لدين احسن الله تعالى اليه بما جملته من الذهب الاشرفى المتعامل به يومئذ بالديار المصرية
- ٢٠ - سبعمايه دينار وثمانون دينارا على حكم الحلول مقبوض ذلك بيد المجلس العالى الناصرى محمد بن الجمالى يوسف بن عبد الله السبفى ازبك اليوسفى<sup>(٢)</sup> بحضور والده المذكور ليحفظ ذلك
- ٢١ - ويخرج من عهده بالطريق الشرعى فى شرا بدل يكون انفع لجهة الوقف من العين المستبدل فيه بعد ثبوت اهليته لذلك وكفايته اختط ذلك لدى سيدنا الحاكم المشار اليه فيه وادنه له فى ذلك
- ٢٢ - ..... يضم ذلك جميعه كتاب الاستبدال الورق الشامى<sup>(٣)</sup> المشمول بالثبوت والحكم الموجب وصحه الصيرورتين فيه مع ما به من الفصول والمسوغات الشرعية من مجلس الحكم العزيز
- ٢٣ - سيدنا الشيخ محى الدين الظاهرى الحاكم المشار اليه فيه الموافق لتاريخه وشهوده بعد مراجعة مستنبيه سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام سرى الدين ابى
- ٢٤ - البركات عبد البر بن الشحنة الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه وادام ايامه واسبغ عليه جوده وانعامه وادنه له فى ذلك شرعا
- ٢٥ - وتتويجه قصته بخطه الكريم وبالتعيين على نايبه سيدنا الشيخ محى الدين المشار اليه على العادة ملصقه بكتاب الاستبدال المذكور واخباره بصدور الاذن الشريف ..... له فى ذلك
- ٢٦ - بكامل ذلك فى اليوم المبارك السابع والعشرين من شعبان المكرم سنة تسعه عشر وتسعمايه والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) لم استدل على ترجمة له .  
(٢) لم استدل على ترجمة له .  
(٣) الوثيقة غير موجودة فى اى من ارشيفات القاهرة .



شهدت فى مكتوب الاستبد ال بذلك	شهد فى اصله بذلك	شهدت فى مكتوب الاستبد ال بذلك	شهد على سيدنا الحاكم	شهد فى مكتوب الاستبد ال المذكور (١)	- ٢٧
سعد بن ابراهيم الطيبى لطف الله تعال	محمد بن على البجيرى	محمد بن على البجيرى	عبد الرحمن بن محمد الشافعى	المشار اليه اعلاه بمانسب	- ٢٨
شهدت	شهدت	شهدت	اسماعيل بن ابراهيم الابناسى	اليه فى تاريخه اعلاه (٢)	- ٢٩
على سيدنا الحاكم المشار اليه	على سيدنا الحاكم	على سيدنا الحاكم	اجرى ذلك بالصيغة الشرعية		

ايده الله تعالى ونفع به (٣)

علاه بمانسب

اليه فى تاريخه وكتب فى تاريخه وكتبه  
احمد بن عبد الملك  
التركى (٤)

شهد عندى بذلك الله

تعالى

ونفع به (٦)

ونفع به (٧)

- (١) لم أستدل على ترجمة له .
- (٢) لم أستدل على ترجمه له .
- (٣) عبارة " اجرى ذلك بالصيغة الشرعية ايدده الله تعالى ونفع به " بخط القاضى .
- (٤) لم أستدل على ترجمة له .
- (٥) لم أستدل على ترجمة له .
- (٦) عبارة " شهد عندى بذلك أعزه الله تعالى ونفع به " بخط القاضى .
- (٧) عبارة " شهد عندى بذلك أعزه الله تعالى ونفع به " بخط القاضى .



٥ - المبيع الثانى : (١)

- ١ - الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
٢ - الحمد لله جرى مانسب الى فيه (٢)

الحمد لله

- ٣ - بين يدى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام  
٤ - العالم العلامة العمدة محى الدين شرف العلماء اوحى  
٥ - الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابى اللطف عبيد  
٦ - القادر الظاهرى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار  
٧ - المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه اشتورى  
٨ - المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى  
٩ - الكبيرى السيدى المالكى المخدمى السيفى طومان باى  
١٠ - امير دوا دار كبير بالديار المصرية وامير استادار العالية  
١١ - [وابن اخى] مولانا المقام الشريف ومامع ذلك الملكى الاشرفى  
١٢ - اعز الله تعالى انصاره وهو الناظر المشرعى (٣) على الوقف المسطر  
١٣ - باطنه من مال البذل المرصد تحت يده لجهه الوقف المذكور  
١٤ - من الجناب العالى المولوى السيفى على باى بن عبد الله  
١٥ - السيفى ازدمر احد الامرا العشرات بالديار المصرى  
١٦ - الملكى الاشرفى (٤) اعز الله حياته جميع المكان الكاين  
١٧ - بظاهر القاهرة المحروسة خارج بابى زويل  
١٨ - والقوس باقص درب البابا المظل على بركة  
١٩ - الافيلة الجارى بيده ومكله وتصرفه وحيازته  
٢٠ - واختصاصه الى تاريخه يشهد له بذلك مكتوب  
٢١ - الاستبدال الورق الشامى المحضر لشهوده  
٢٢ - المورخ بحادى عشر شهر ذى قعدة الحرام سنة اربعة عشر وتسعمائة (٥)

- (١) النص مكتوب بالهامش الايمن لظاهر الوثيقة .  
(٢) عبارة الحمد لله بخط القاضى .  
(٣) نصت وثائق وقف ازدمر من على باى على ان النظر على الوقف يؤول الى الامير الدودار الكبير بالديار المصرية مشاركا للارشاد من ابناء السواقف .  
وثيقة وقف ازدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٤١ ، الوقف س ٢١٥ .  
(٤) لم استدل على ترجمة له .  
(٥) لم اعثر على الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .



- ٢٣ - الثابت المحكوم بموجبه من الشرع الشريف من قبل سيدنا  
٢٤ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة  
٢٥ - محي الدين شرف العلما اوجد الفلا مفتي المسلمين ابني  
٢٦ - الوفا محمد الخضرى الجوهري الحنفى خليفه الحكم العزيز بالديار  
٢٧ - المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه المعلوم ذلك  
٢٨ - عندهما العلم الشرعى النافى للجهالة شرعا المشتمل  
٢٩ - بدلالة مكتوب اصله على واجهته مبنيه بالحجر الفص النحيث  
٣٠ - بها باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى  
٣١ - فسحه بها بير ما معين على يسرة الداخل باب مربع يدخل منه  
٣٢ - الى اسطبل به قصبه قناه ساقطه وعقد مبنى .....  
٣٣ - فى الفسحه المذكوره باب مقنطر يدخل منه الى اسطبل  
٣٤ - ..... به حفره مرحاض ومتبن وبصدره باب  
٣٥ - مقنطر يدخل منه الى حوش سماوى به على يمينه  
٣٦ - الداخل باب مقنطر يدخل منه الى طشتخانه و .....  
٣٧ - المذكور ركاب خاناه بها خزانه لطيفه وبالحوش  
٣٨ - المذكور سلم يصعد من عليه الى باب مربع يدخل  
٣٩ - منه الى مبيت به ثلاث شبابيك احدها مظل على  
٤٠ - بركة الافيلة وبالمبيت المذكور باب مربع يدخل منه الى  
٤١ - كرسى راحه وبالدهلز المذكور باب مربع يدخل منه (١)  
.....



# الفصل الثالث

• الدراسة الدبلوماسية لوثائق  
الأشرف طومان باي





# الفصل الثالث

• الدراسة الدبلوماسية لوثائق  
الأشرف طومان باي

• المبحث الأول

الخصائص الخارجية للوثائق

• المبحث الثاني

الخصائص الداخلية للوثائق



## الفصل الثالث

### الدراسة الدبلوماسية لوثائق

#### الأشرف طومسان باي

بعد نشر مجموعة وثائق السلطان الأشرف طوماباي وتحقيقتها، ننتقل الى الدراسة الدبلوماسية<sup>(١)</sup> لمجموعة الوثائق المنشورة في هذه الرسالة والدراسة الدبلوماسية للوثيقة هي دراستها دراسة شكلية متكاملة، بهدف التحقق من صحتها وتحديد قيمتها كمصدر أو شاهد تاريخي.<sup>(٢)</sup> فالتحقق من الصحة الدبلوماسية للوثيقة هو أساس التحقق من قيمتها كمصدر للدراسة التاريخية وتناول الدراسة الدبلوماسية الوثيقة من عدة جوانب فهي تسعى الى تصنيفها وتحديد طبيعتها ونوعها<sup>(٣)</sup>، كما تدرس بالتفصيل أركانها وعناصرها وأجزائها المختلفة، وتطرق الى مراحيل أنشائها والخطوات المتبعة فيها، وتتناول عناصر شكلها الخارجي.<sup>(٤)</sup>

وتتدرج هذه الجوانب التي تدرس من خلالها الوثيقة تحت مبحثين أساسيين هما: دراسة المميزات أو الخصائص الشكلية الخارجية للوثيقة،

(١) هناك ثلاثة مصطلحات عربية مقابلة للمصطلح Diplomatics الدبلوماسية والديبلوماسية، وعلم تحقيق الوثائق. وقد اخترت استخدام مصطلح الدراسة الدبلوماسية كمرادف للمصطلح الانجليزي Diplomatic's Study مستخدما التعريب الذي وضعه أ.د. حسن علي الحلوة للمصطلح، لأن هذا التعريب يوفر استخدام كلمة واحدة كمرادف للمصطلح الأوروبي كما أن لمجمع اللغة العربية سوابق في إقرار تعريبات مماثلة لبعض المصطلحات الأوروبية مثل Music التي عربت موسيقى، استنادا الى أن العرب في عصور ازدهار الحضارة العربية قد استخدموا هذا الأسلوب في التعريب مع هذا المصطلح ومع غيره من المصطلحات المشابهة كالفيزيقا والميتافيزيقا وذلك باحلال مقطع الألف والقاف العربي محل مقطع Ca اللاتيني. وربما يظل هذا الاستخدام ملائما حتى يتم الاستقرار على مصطلح مستمد من التراث العربي في علمي الشروط والمصطلح الشريف.

حول تعريب مصطلح Diplomatic والاجتهادات المختلفة في هذا الصدد انظر:

حسن علي الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠٠ .  
عبد اللطيف ابراهيم علي : الوثائق القومية ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .  
سلوى علي ميلاد : الوثيقة القانونية ، ص ١٢ .  
اما من أصل كلمة Diplomatics وتطور المعنى الاصطلاحي لها انظر: HERDE, (P.): Diplomatics (E.B.), Vol.20, p.653.

حسن علي الحلوة : المرجع السابق ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٢) حسن عثمان : منهج البحث التاريخي ، ص ٣٠ - ٣١ .

حسن علي الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .  
(٣) المقصود بطبيعة الوثيقة ونوعها تحديد وضعها : فهل هي أصل أم صورة أم نسخة ؟ وتصنيفها كوثيقة عامة أو خاصة .

(٤) حسن علي الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

HERDE, (P.): Op.cit., P.P.654-655.



ودراسة مميزاتها وخصائصها الشكلية الداخلية<sup>(١)</sup>. فالدراسة الدبلوماسية بكاملها دراسة شكلية لا تمتد الى تناول الجانب الموضوعى الذى يندرج تحت شق آخر فى الدراسة هو التحليل التاريخى للنص<sup>(٢)</sup>

وللدراسة الشكلية أهمية بالغة فى تحديد صحة الوثيقة القانونية. فالتحقق من بعض العناصر الشكلية الخارجية كنوع المادة المكتوب عليها والمادة المكتوب بها واسلوب اخراج الوثيقة .... الخ والتأكد من مدى انطباق هذه الامور على ما هو سائد فى العصر الذى تنسب اليه الوثيقة يشكل عنصرا أوليا من عناصر التأكد من صحتها<sup>(٣)</sup>.

كما أن الشكل الداخلى هو - كما يقال بحق - " جوهر الوثيقة وسر كيانها فاذا هو روى فصدت الوثيقة فى الشكل المتفق عليه فى الديوان المنشئ أو لدى الشخص المنشئ تحقق لها بذلك كما لها وتماثلها وترتب عليها آثارها القانونية . واذا هو اغفل لسبب من الاسباب فصدت الوثيقة على غير القواعد المرعية فى الديوان المنشئ أو لدى الشخص المنشئ لم يتحقق لها بذلك كمالها وتماثلها وفقدت بالتالى قيمتها القانونية وافاتت صاحبها الغاية المرجوة منها".<sup>(٤)</sup>

فكما أن للوثيقة أركاناً قانونية أو فقهية تتعلق بصحة التصرف القانونى ، وهى دائماً شروط موضوعية ترتبط بالنظام القانونى السائد فى المجتمع - وهو فى حالة وثائق العصور الوسيطة العربية الفقه الاسلامى والشرعية الاسلامية - ومثلما لا تكتمل صحة التصرف القانونى او الفعل القانونى من الوجهة القانونية أو الشرعية دون توافر هذه الشروط، فإن للوثيقة كذلك أركاناً دبلوماسية ينبغى توافرها لاثبات الصحة الشكلية، للوثيقة بغض النظر عن صحة مضمونها ، وغياب هذه الأركان الدبلوماسية يترتب عليه ضياع شرط من شروط صحة المستند القانونى المثبت لصحة التصرف أو الواقعة القانونية ، وهذه الشروط هى شروط خاصة بالشكل الذى تصالح كتاب الشروط والموثقون والفقهاء على أن تصاغ به مستندات الاثبات ، حتى تضمن هذه المستندات بصياغة محكمة ودقيقة حقوق الناس .

---

(١) TESSIER, (G.): Diplomatie, P.31.

HERDE, (P.): Op.cit., P.P. 653-654.

(٢) حول التحليل التاريخى للنص انظر :  
حسن عثمان : منهج البحث التاريخى ، ص ١١٧ - ١٢٣ .  
عبد الرحمن بدوى : مناهج البحث العلمى ، ص ٢٠٥ - ٢٢١ .

(٣) انظر :  
حسن عثمان : منهج البحث التاريخى ، ص ٣٠ - ٣١ .  
محمود عباس حمودة : المدخل ، ص ١٨ - ١٩ .

(٤) حسن على الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .



ورغم إختلاف هذه الأركان التى نسميها بالأركان الدبلوماسية عن الأركان القانونية للوثيقة ، فهى مع ذلك مرتبطة بها أشد الارتباط ، حيث تشكل هذه الأركان الصيغ التى تعبر عن الأركان القانونية والتى تضمن إحتواء المستند القانونى على كل الضمانات المطلوبة والشروط اللازمة لصحته القانونية . (١)

لذلك فقد إهتم فقهاء المسلمين منذ فترة مبكرة بوضع قواعد لاشكال التى تصاغ فيها وثائق التصرفات المختلفة ، ووضعوا المؤلفات العديدة فى هذا المجال الذى عرف بعلم الشروط . ولا يمكن دراسة الوثائق فى العصور الوسيطة فى المشرق الاسلامى دون الرجوع الى كتب الشروط والالمام بما فيها من قواعد شكلت المثال والنموذج الذى صيغت عليه وثائق التصرفات القانونية الخاصة (٢) .

ومن هنا تكمن أهمية الدراسة الدبلوماسية التى تهدف الى التحقق من الصحة الدبلوماسية التى يتأكد باكتمالها الأكتمال الشكلى للأركان الفقهية للوثيقة .

وهذا الفصل محاولة لدراسة الوثائق المنشورة دراسة دبلوماسية تشمل دراسة الخصائص الشكلية الخارجية والخصائص الشكلية الداخلية لهذه الوثائق لاثبات صحتها ، وذلك فى ضوء مقارنتها بالوثائق المماثلة من نفس العصر ، وبما هو مفترض من صيغ وأساليب تعارف عليها الشرطيون والفقهاء المسلمون ، للتحقق من مدى مراعاة كتاب هذه الوثائق لهذه القواعد

وينقسم هذا الفصل الى بحثين :

المبحث الاول : الخصائص الخارجية للوثائق ، وفيه دراسة للخصائص الشكلية الخارجية للوثائق ، وتشمل دراسة المصادرة المكتوب عليها ، والمادة المكتوب بها ، وأساليب إخراج الوثيقة ، وما بها من أختام وعلامات للصحة ، علاوة على دراسة وتحديد نوعها وطبيعتها وحالتها الراهنة التى وصلت بها الينا .

والمبحث الثانى : الخصائص الداخلية للوثائق ، ويتضمن دراسة للخصائص الشكلية الداخلية للوثائق وتشمل دراسة الصيغ التى أخرجت بها هذه الوثائق وأقسامها بالإضافة الى دراسة اللغة والاسلوب ، والمراحل التى مرت بها الوثيقة حتى وصلت البنا فى صورتها النهائية .

---

(١) انظر : على قراءة : المرجع السابق ، ص ٣-٤ و ص ١٥ - ٣١ .  
عبد اللطيف ابراهيم على : من وثائق دير سانت كاترين : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) CAHEN, (C.): Notes de Diplomatie Arabo-Musulmane, P.P.72-73.



• المبحث الأول

الخصائص الخارجية للوثائق





## الخصائص الخارجية للوثائق

تتضمن دراسة الخصائص الخارجية للوثائق عدة جوانب تتعلق بالشكل الخارجى للوثيقة ، وهى تحديد طبيعة الوثيقة ونوعها وشكلها ، ومجموعة خصائصها المادية : كالمادة التى كتبت عليها ، والمواد التى كتبت بها الوثيقة ،<sup>(١)</sup> وتحديد نوع الخط والأختام أو علامات الصحة المختلفة ، وأخيراً طريقة إخراج الوثيقة<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

يتضح من الفصل السابق أن الوثائق الست المنشورة فى هذه الرسالة محفوظة فى موضعين : فوثيقتا إستبدال برسباى العلائى وخايربك الخازندار وحجة وقف طومان باى على مسجد أبو السعود ، وحجة وقف أزدمر من على باى جميعها محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة ، تحت أرقام ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ ، وقد كانت هذه الوثائق الأربع فى الأصل ضمن مجموعة المحكمات الشرعية التى نقلت الى دار الوثائق القومية فى عام ١٩٧٠ ، أما صورة كتاب وقف قايتباى والملحق بها صورة فصل دعوى قضى فيها باستبدال عقار فى الوقف ، وصورة كتاب وقف الغورى الملحق بها صورة كتاب وقف طوماباى فمحفوظتان تحت رقم ٨٨٦ ق و ٨٨٢ ق بالأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف بالقاهرة .

وحالة الوثائق الأربع المحفوظة بدار الوثائق القومية سيئة الى حد كبير ، وإن تفاوتت درجة التلف الذى تعرضت له كل من هذه الوثائق

(١) من المفترض ألا تقتصر دراسة العناصر المادية فى الوثيقة كنوع الورق والحبر على الدراسة بالعين المجردة والعديسات المكبرة فقط ، فحتى يتمكن الباحث من تحديد تكوين الورق والحبر بدقة لابد من استخدام وسائل معملية تتضمن الدراسة المجهرية ، والتحليل الكيميائى ، واستخدام الأشعة الحمراء والبنفسجية ، للوصول الى حقائق دقيقة حول عمر الوثيقة ، ونوع الورق والحبر ، واتجاه الكتابة ، إلا أن نظام دور حفظ الوثائق فى مصر لا يسمح للباحثين باجراء مثل هذا النوع من الدراسات ، وربما يكون هناك قدر من الصواب فى تقييد تعامل الباحثين مع المحفوظات التاريخية حماية لها من الضياع أو التلف ، إلا أن البديل الغائب هو قيام دور الحفظ نفسها باجراء مثل هذه الأبحاث العلمية أو بتيسير إجراءاتها للباحثين تحت إشراف ومراقبة دور الحفظ نفسها ، بعد تزويدها بالمعامل اللازمة لاجراء مثل هذه الدراسات .  
حول الدراسات المعملية للوثائق انظر :  
حسن عثمان : منهج البحث التاريخى ، ص ٣١ .

(٢) سلوى على ميلاد : الوثيقة القانونية ، ص ١٤ - ١٥ .  
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق القومية ، ص ٣٥٠ .  
حسن الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .

(٣) سوف أكتفى بالإشارة الى الوثائق بأرقام حفظها فى الأرشيفات الموجودة بها .



فالوثيقة ٢١٨ مفقود منها درج أودرجان من بدايتها كما أن الدرج الأول من دروجها المتبقية به تآكل شديد في هامشيه الأيمن والأيسر ، وأشد مناطق الإصابة بالوثيقة الدرجان الأول والثاني . كذلك تأثرت الوثيقة الى حـسـد كبير بعوامل الزمن . وقد أصيبت الوثيقة بتلف واضح نتيجة للرطوبة : (١) فتغير لون ورقها وملامسه ، كذلك أصيبت الوثيقة ببقع مائية متسعة فى أجزاء مختلفة من دروجها ، وأثرت هذه البقع المائية التى نتجت عن الرطوبة على وضوح الخط فى كثير من المواضع بل أزالـت بعض الكلمات تماما فى مواضع أخرى . (٢) كما أصيبت الوثيقة ببعض الثقوب الصغيرة فى مواضع مختلفة منها . ويبدو واضحا أن الرطوبة قد أصابت الوثيقة نتيجة لسوء حفظها فى المحكمة الشرعية ، حيث أصابت الرطوبة الأغلفة الداخلية التى حفظت بها ، وهى أغلفتها فى مجموعة المحكمة الشرعية ، وقد ظل الغلاف الخارجى الخاص بدار الوثائق القومية سليما الى الآن . وقد ترتب على تلك الأصابات ضياع جزء كامل من بداية النص ، بالإضافة الى كلمات وأحرف من بدايات السطور ونهاياتها حيث تآكل هامش الوثيقة ، خاصة الهامش الأيمن لباطنها ( الأيسر لظاهرها ) . الى جانب هذه الأصابات حديثة العهد ، هناك بقعة حبر أسود بيضية الشكل بوسط الدرج الثالث يبلغ متوسط قطرها ٣ سم تقريبا ، ويبدو أنها بقعة قديمة من نفس نوع الحبر الذى كتبت به الوثيقة . هذا وقد تفككت بعض دروج الوثيقة من بعضها وزالت المادة اللاصقة لها ، وقد جرت محاولة لترميم وصلة الدرج الرابع بالدرج السابق عليه باستخدام ورق لصق أبيض حديث ، وبصورة لم تسرع فيها القواعد العلمية للترميم . (٣)

(١) الرطوبة من أكثر الامراض التى تصيب الأوراق وتظهر على الوثائق والمخطوطات فى شكل بقع مائية وغالبا ماتصاب بها الأطراف . وينشأ هذا المرض عن تزايد نسبة الرطوبة فى غرف حفظ الوثائق أو مخازن الكتب . وقد يتأثر مداد الوثائق والمخطوطات بالرطوبة خاصة إذا كان يحتوى على الحديد أو الكربون أو كان حبرا ملونا أو ذهبيا فيتأكسد المداد فى هذه الحالة فى الأماكن التى تتعرض لنسبة رطوبة عالية . محمود عباس حمودة : أمن الوثائق، الحفظ التصوير الترميم الصيانة فى إيطاليا ، ص ١٣ . حسام الدين عبد الحميد محمود : المنهج العلمى لعلاج وصيانة المخطوطات والاشباب والمنسوجات الأثرية ، ص ١٧٥ - ١٧٩ .

(٢) باطن الوثيقة ، سطر ٨ من محضر الكشف .  
ظاهر الوثيقة ، سطر ٣ و سطر ١٦ من الاسجال الحكمى .

(٣) حول القواعد العلمية لترميم الوثائق انظر :  
محمود عباس حمودة : أمن الوثائق ، ص ١٧ - ٣١ .  
حسام الدين عبد الحميد محمود : المرجع السابق ص ١٧٠ - ١٧١ .



اما الوثيقة ٢٥٦ ، فهي الاخرى فقد من بدايتها درج أو درجـان كما أصاب التلف الهامش الأيسر لباطنها ( الأيمن لظاهرها ) ، وبها بعض البقع المائية الناتجة عن الرطوبة ، وإن كانت لإصابات الوثيقة ٢٥٦ أقل بكثير من إصابات الوثيقة ٢١٨ ، كما أن هذه الإصابات لم تؤثر بشكل كبير على سهولة قراءة النص .

وقد حفظت الوثيقة داخل غلافين من الورق ، وقد سجل على الوثيقة رقمها كتابة بقلم رصاص على الهامش الأيمن لاول دروجها المكتملة ، وهو الدرج الثانى . (١)

وإذا كان التلف فى الوثيقتين ٢١٨ و ٢٥٦ لم يؤثر على النص كثيرا فقد فقد الجزء الأكبر من الوثيقة ٢٧٥ بحيث أن ما وصلنا من نصها لا يتجاوز الفقرات الختامية والبرتوكول الختامى للوثيقة وبعض الشهادات وأجزاء من الفصول المكتملة المدونة بهامشها . كذلك فإن التآكل بالهامش الأيسر لباطن الوثيقة ( الأيمن لظاهره ) أتى على بعض الكلمات والأحرف ، كما أصابت الرطوبة بعض المواضع بالهامش الأيمن لباطنها ( الأيسر لظاهرها ) . والوثيقة محفوظة فى ثلاثة أغلفة مدون على الغلاف الأوسط منها عبارات تفيد بأن القسم الأكبر من الوثيقة مفقود ، وهذا الغلاف يرجع الى فترة حفظ الوثيقة بالمحكمة الشرعية ، وقد دون رقم حفظ الوثيقة على الهامش الأيمن لباطنها بقلم رصاص (٢) ويلاحظ أن الجزء المتبقى من الوثيقة ٢٧٥ بحالة جيدة .

وآخر مجموعة الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية هى أكثرها تعرضا للتلف ، فالوثيقة ٢٨١ فى حالة بالغة السوء ، حيث أنها مصابة بالرطوبة فى معظم أجزائها المتبقية ، وممزقة من الجانبين ، كما أن الدرج الأول من دروجها مهترء وبه قطع عرضي يقسمه الى قسمين ، علاوة على ذلك فقد أصابت الوثيقة بعض الحشرات التى التهمت مواضع مختلفة منها . (٣) وقد أدت تلك الإصابات الى تغير لون الورق ولمسه ، كما زالت الطبقة المصقولة فى معظم مواضع باطن الوثيقة ، ومحييت كلمات

(١) انظر ملحق رقم ( ٦ ) .

(٢) انظر ملحق رقم ( ٦ ) .

(٣) تصاب الأوراق القديمة بأنواع مختلفة من الكائنات الحية التى تتغذى على الورق ومن هذه الكائنات الفطريات وبعض أنواع البكتريا والحشرات الشاذبة إضافة الى القوارض .

انظر : محمود عباس حمودة : أمن الوثائق ... ، ص ١٦ .  
حسام الدين عبد الحميد محمود : المرجع السابق ، ص ٣٦٣ وما بعدها .  
محمد فهمى عبد الوهاب : دراسات نظرية وعملية فى حقل الفنون الأثرية وطرق ومواد الترميم الحديثة ، ص ٥٩٤ - ٦١٣ .

PLENDERLEITH, (H.J.) and VERNER, (A.): The Conservation of antiquities and Works of Art, treatment, repair, and restoration, P.P.63-73.



كثيرة من النص . هذا عن الاجزاء المتبقية من الوثيقة ، اما الاجزاء المفقودة فهي كبيرة فقد فقدت عدة دروج فى بداية الوثيقة ونهايتها ويتضح من مقارنة الوثيقة ٢٨١ بالوثيقتين ٢٤٠ و ٢٤١ أن قسما كبيرا من النص قد فقد. (١) ومن الواضح أن هذه الاصابات قد ألمت بالوثيقة أثناء حفظها فى أرشيف المحكمة الشرعية ، حيث دون على الغلاف الداخلى للوثيقة عبارة تفيد بأن معظم الحجة مفقود ، والغلاف الداخلى يرجع الى فترة حفظ الوثيقة بالمحكمة الشرعية ، وقد أضيف اليه غلاف خارجى عند انتقال الوثيقة الى دار الوثائق القومية . وقد جرت محاولة ترميم قديمة للوثيقة بلمق شريط ورقى بطول الوثيقة لدعم الهامش الأيسر لباطناتها ( الأيمن لظاهرها ) ، الا أن الورق المستخدم فى الترميم قد أصيب بهـو الآخر فى عديد من المواضع بالرطوبة .

وغلاف الوثائق الأربعة المحفوظة فى دار الوثائق القومية فى دار الوثيقتين المحفوظتين بوزارة الأوقاف سليمتان تماما ، وبحالة ممتازة باستثناء صفحة الغلاف فى الوثيقة ٨٨٦ التى أصابت الرطوبة بعض مواضعها فطمست كلمات منها .



وبدراسة الوثائق الست المنشورة دراسة بليوجرافية ودراسة دبلوماتية يتضح أن أربعة منها أصول ، والاثنين الباقيتين صورتان فالوثائق أرقام ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ أصول والوثيقتان ٨٨٦ و ٨٨٢ صورتان ، فمن خلال دراسة خطوط الوثائق الأربع الأولى وعلامات الصحة والاثبات بها ، يتضح أن الوثائق الأربع أصول (٢) وقع عليها الشهود فى معظم الاحوال بأنفسهم ، مالم يشير الى أن التوقيع تم عنهم باذنهم وحضورهم ، وذلك إذا كان الشهود أميين ، كما أن القضاة الموثقين وضعوا علاماتهم ودونوا التاريخ والحسبة فى المواضع المتعارف عليها بخطوطهم ، كما صدقوا على شهادات الشهود .

---

(١) تحتفظ دار الوثائق القومية بثلاثة نسخ لوثيقة وقف الأميسر أزدمر من على باى والنسخ الثلاث أصول تحمل أرقام ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٨١ وقد اشتركت جميع النسخ فى نص الوقف الاصلى وبعض الأوقاف التكميلية واختلفت فى بعض النصوص الاخرى .

(٢) الأصل هو المدونة الرسمية المحررة بناء على أمر القاضى الموثق لاثبات التصرف القانونى أو الفعل القانونى ، ولا بد أن يكون الأصل مكتمل الأركان ويحمل علامات الاثبات والصحة المتعارف عليها وموقعا من شهود التصرف ومصدقا عليه من الموثق المسئول .  
حول الأصل انظر : HERDE, (P.) : op.cit., P.654.



ففي الوثيقة ٢١٨ شهد على التصرفات المختلفة فيها إثنا عشر شاهداً في مواضع مختلفة من باطن الوثيقة وظاهرها،<sup>(١)</sup> ومن هؤلاء أربعة شهود أميين كتبت عنهم شهاداتهم بأدبهم وفي حضورهم<sup>(٢)</sup>، وقد تكرر شهادة بعض هؤلاء الشهود في أكثر من موضع.<sup>(٣)</sup> كما صدق القاضي على شهادات بعض الشهود<sup>(٤)</sup>، وسجل التاريخ والحسبة بخطه في موضعين.<sup>(٥)</sup> ويتضح من النص أن هناك تأشيرة للقاضي على القصة<sup>(٦)</sup> تقضى بتحويلها لنائبه<sup>(٧)</sup> وتأشيرة لهذا النائب بالتصرف في القصة بالطريق الشرعي المعهود وهو نذب المهندسين ذوي الخبرة لتقويم العين المطلوب استبدالها.<sup>(٨)</sup>

علاوة على ما سبق فإن تعدد التصرفات في الوثيقة وفي تواريخ مختلفة ومتباعدة أقدمها خامس ربيع الآخرة سنة تسعمائة،<sup>(٩)</sup> وأحدثها العاشر ربيع الآخرة سنة اثنتين وتسعمائة<sup>(١٠)</sup> تؤكد أن الوثيقة ليست مسودة<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٧ - ٤٠ .  
 ب ، فصل الجريان ، س ٦ - ٨ .  
 ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٦ - ٦٠ .  
 ب ، فصل الأعداد ، س ٦ - ٧ .  
 ط ، الاسجال الحكمي ، س ٣٠ - ٣١ و س ٣٦ - ٣٧ .  
 ط ، البيع الأول ، س ٢٤ - ٢٥ .
- (٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف س ٣٧ - ٤٠ .  
 ب ، فصل القيمة ، س ٦ - ٨ .  
 ب ، فصل الجريان ، س ٦ - ٨ .
- (٣) انظر :  
 وثيقة ٢١٨ ، ب ، فصل القيمة ، س ٦ - ٨ .  
 ط ، الأذن ، س ١٣ - ١٦ .  
 ط ، الأشهاد ، س ٢٨ - ٢٩ .  
 ط ، الاسجال الحكمي س ٣٠ - ٣١ و س ٣٢-٣٣ و س ٣٤-٣٥ .  
 ط ، البيع الثاني ، س ٥ - ٦ .
- (٤) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٨ - ٣٩ .  
 ب ، فصل القيمة ، س ٧ - ٨ .  
 ب ، فصل الجريان ، س ٧ - ٨ .  
 ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٧ - ٥٨ .  
 ب ، فصل الأعداد ، س ٧ - ٨ .
- (٥) وثيقة ٢١٨ ، ط ، الاسجال الحكمي ، س ١٢ و س ٢٦ .
- (٦) القصة مفقودة .
- (٧) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٠ - ١٢ .
- (٨) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٦ .
- (٩) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٦ .
- (١٠) وثيقة ٢١٨ ، ط ، البيع الثاني ، س ٤ .
- (١١) المسودة هي النسخة الأولية للوثيقة ، التي قد تكتب ولا يتم التوقيع عليها من الشهود أو من القاضي الموثق فتظل غير صالحة للاستخدام كمستند قانوني وإن كانت تصلح كشاهد تاريخي . وقد اعتبر كاتسب مادة Diplomatics في دائرة المعارف البريطانية أن المسودة Draft والصورة Copies كليهما نسخة غير الأصل الموثق ، ما يميز بينهما أن المسودة تكتب قبل توثيق الأصل ، والصورة تكتب بعد توثيقه .  
 HERDE, (P.): Op.cit., P.654.



وفى الوثيقة ٢٥٦ شهد على التصرفات المختلفة فيها واحد وعشرون شاهداً فى مواضع مختلفة من باطن وثيقة الاستبدال وظاهرها ، وعلى ملخصات وثيقتى البيع والوقف بهامش باطنها الآيمن . (١) ومن هؤلاء ثلاثة شهود أميون كتبت عنهم شهاداتهم باذنهم وفى حضورهم . (٢) وقد تكررت شهادة بعض هؤلاء الشهود فى أكثر من موضع . (٣) كذلك فقد صدق القاضى بخطه على بعض هذه الشهادات . (٤) كما كتب الحسيلة بقلم جليل فى ظاهر الوثيقة (٥) . وهناك إشاره الى أنه وضع التاريخ كذلك بخطه كما هى العادة وإن كان موضع كتابة التاريخ مفقود . (٦) كذلك فقد دون بالهامش الآيمن لباطن الوثيقة ملخصاً لوثيقة بيع العقار المستبدل الى الأميرطومان باى ، ثم ملخصاً لحجة وقفه للعقار ضمن أوقاف أخرى . وكلا النصين يسجل تصرفات قانونية وقعت فى تواريخ لاحقة على تاريخ الاستبدال (٧) ، وبخطوط مختلفة .

أما الوثيقة ٢٧٥ فقد شهد فيها خمسة عشر شاهداً على حجة الوقف والفصول الهامشية المكملة لها ، والاشهادات والتسجيلات بظاهرها (٨)

- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٢٢٢ - ٢٣٤ .
  - ب ، فصل الاعذار ، سس ٥ - ٧ .
  - ب ، فصل المسوغات ، سس ٣ - ٧ .
  - ب ، فصل الجريان ، سس ٣ - ٤ .
  - ب ، ملخص الانتقال بالبيع ، سس ١٩ - ٢٤ .
  - ظ ، الاسجال الحكمى ، سس ٢٩-٣٠ و سس ٣١-٣٢ و سس ٣٣-٣٤ .
  - و سس ٣٥ - ٣٦ .
- (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل المسوغات ، صص ٣ - ٧ .
  - وقد تكرر توقيع هؤلاء الثلاثة فى فصل القيمة .
  - وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل القيمة ، سس ٣ - ٨ .
- (٣) انظر :
  - وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل القيمة ، سس ٣ - ٨ .
  - ب ، الخصم ، س ٤ .
  - ب ، ملخص الانتقال بالبيع ، سس ١٩ - ٢٤ .
  - ظ ، الاسجال الحكمى ، سس ٢٥ - ٢٨ .
- (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٢٣٣-٢٣٤ ، سس ٢٣٥-٢٣٦ .
  - ب ، فصل الاعذار ، سس ٨ - ١٠ .
  - ب ، فصل المسوغات ، سس ٨ - ٩ .
  - ب ، فصل القيمة ، سس ٩ - ١٠ .
  - ب ، فصل الجريان ، سس ٥ - ٦ .
- (٥) وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢٥ .
- (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢٤ .
- (٧) تاريخ الاستبدال آخر ربيع الأول سنة إثنى عشرة وتسع مائة ، أما البيع الى طومان باى فبتاريخ الرابع عشر من جمادى الآخرة . فمن نفس السنة ، والوقف فى الثامن والعشرين من شعبان سنة تسع عشر وتسعمائة .
- (٨) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، حجة الوقف ، سس ٣٠ - ٤٠ .
  - ب ، فصل الاعذار ، سس ٣ - ٥ .
  - ب ، قبول النظر ، سس ٤ - ٦ .
  - ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، سس ٢٠ - ٢٤ ، و سس ٢٧-٢٨ و سس ٣٥ - ٣٦ و سس ٣٧-٣٨ .
  - ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، سس ٤٠ - ٤١ و سس ٤٢-٤٣ .



وقد تكررت شهادات بعض هؤلاء الشهود في عدة مواضع. (١) وصدق القضاة على بعض الشهادات في باطن الوثيقة وظاهرها. (٢) كما دون القضاة علاماتهم بالاسجال المدونة بظاهر الوثيقة (٣)، وسجلوا التاريخ والحسبة في مواقعها المتعارف عليها في هذه الاشهادات بقلم جليل. (٤)

ورغم أن قسما كبيرا من الوثيقة ٢٨١ مثقود مما أثر على إكمال النصوص المدونة عليها خاصة بباطنها، إلا أن المتبقى منها يتيح لنا الحكم على الوثيقة بانها أصل. فالنصوص المدونة بظاهر الوثيقة تحمل توقيعات احد عشر شاهدا كتبوا شهاداتهم ووقعوها بخطوطهم، (٥) وقصدت تكررت شهادة أربعة من هؤلاء الشهود في أكثر من موضع. (٦) كذلك صدق القضاة بخطوطهم على بعض هذه الشهادات (٧) كما دون بعض القضاة علاماتهم بأقلامهم (٨) وسجلوا التاريخ (٩) ومبارات الحسبة والتصلية في المواضع المتعارف عليها. (١٠) كذلك دون بباطن الوثيقة توقيع على وصلات السدروج إضافة الى ما سبق فالوثيقة تتضمن عدة تصرفات قانونية وقعت في تواريخ مختلفة، وكتبت بخطوط مختلفة، ووقع عليها شهودها بانفسهم. وكل ما سبق يؤكد أن الوثائق الأربع أصول.

- 
- (١) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذي الاول ، س ٨ - ١٢ و س ١٥ - ١٦ .  
ظ ، الاسجال التنفيذي الثاني ، س ٣١ - ٣٢ .  
ظ ، الاسجال التنفيذي الثالث ، س ٢٨ - ٣٣ و س ٣٤ - ٣٥ و س ٣٨ - ٣٩ و س ٤٤ - ٤٥ .
- (٢) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، حجة الوقف ، س ٣٨ - ٣٩ و س ٤٠ - ٤٢ .  
ب ، فصل الاعذار ، س ٦ - ٧ .  
ب ، قبول النظر ، س ٧ - ٨ .  
ظ ، الاسجال التنفيذي الاول ، س ١٢ - ١٤ و س ١٧ - ١٨ .  
ظ ، الاسجال التنفيذي الثاني ، س ٢٥ - ٢٦ و س ٢٩ - ٣٠ .  
و س ٣٣ - ٣٤ .
- (٣) سبقت الإشارة الى هذه العلامات ومواضعها عند تحقيق النص في الفصل الثاني .
- (٤) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذي الاول ، س ٨ .  
ظ ، الاسجال التنفيذي الثاني ، س ٢٠ .  
ظ ، الاسجال التنفيذي الثالث ، س ٦ و س ٢٨ .
- (٥) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمي الاول ، س ٨ و س ٩ - ١١ و س ١٢ - ١٤ و س ١٥ - ١٧ و س ١٨ - ٢٠ ،  
و س ٢٢ - ٢٣ .  
ظ ، البيع الاول ، س ٢٨ - ٣٢ .  
ظ ، الاستبدال ، س ٢٧ - ٣٠ و س ٣٠ - ٣٤ .
- (٦) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، س ٣٣ .  
ظ ، الاستبدال ، س ٢٧ - ٣٠ .
- (٧) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمي الاول ، س ٢١ و س ٢٤ .  
ظ ، الاستبدال ، س ٣١ - ٣٢ و س ٣٥ - ٣٦ .
- (٨) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمي الثاني ، س ١ .  
ظ ، الاستبدال ، س ٢ .  
ظ ، البيع الثاني ، س ٢ .
- (٩) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمي الثاني ، س ٢١ .
- (١٠) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمي الاول ، س ٢ - ٣ .



أما الوثيقتان ٨٨٦ و ٨٨٢ فهما كما هو مثبت في الصفحة الأولى من كلتيهما صورتان<sup>(١)</sup> فالوثيقة ٨٨٦ صورة لكتاب وقف السلطان قايتباي نقلت من أصلها<sup>(٢)</sup>، والملفات المنشورة منها في الفصل السابق هي صورة لفصل دعوى متعلقة بخلاف حول بعض العقارات بين ناظر وقف قايتباي - الأمير طومان باي - وناظر وقف الأمير طراباي - الأمير جاني بك - وقد نقل فصل الدعوى عن النص المدون بهامش أصل حجة وقف قايتباي<sup>(٣)</sup>. ويذكر الناسخ في صفحة الغلاف إنه قام بنسخ الصورة عن أصلها "بلا زيـــــادة أو نقصان"<sup>(٤)</sup> وقد تم نسخ الوثيقة في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري.<sup>(٥)</sup>

أما الوثيقة ٨٨٢ فصورة منسوخة من كتاب وقف السلطان الغوري التي كانت محفوظة بخانقاهه بالجرايشيين،<sup>(٦)</sup> يعقبها صورة لحجة وقف الأشرف طومانباي<sup>(٧)</sup>، ويبدو أنها نسخت مع وثيقة الغوري لما بينهما من ارتباط في مصارف الوقفين.<sup>(٨)</sup> وقد نسخت صورة وقف طومان باي بعد سنة ١٠١١ هـ. وأسلوب نسخ صور لحجج الوقف في شكل كتب مجلدة أمر متكرر في العصور الوسيطة، وعادة مايكون لهذه الصور حجية قانونية، ولعلها يتعلق بالوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ فقد استخدمتا كمستندات قانونية في وزارة الأوقاف.

\* \* \*

(١) الصورة نسخة مطابقة للأصل تماماً كتبت بعده . وإذا كانت الصورة معتمدة وموثقة يكون لها قوة الأصل .  
انظر : محمود عباس حمودة : المدخل ، ص ٢٤ .

BOJRKMAN, (W.) : op.cit., P.306.  
HERDE, (P.) : op.cit., P.655.

(٢) وثيقة ٨٨٦ ، صفحة الغلاف ، س ١-٣ .  
(٣) يتضمن النص إشارة الى تدوين هذه الدعوى في ثلاث وثائق هي وقف محسن الفتحي وإستبدال من وقفه ، ووثيقة بيع للأمير طراباي رأس نوبة النوب .  
وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ٨ .  
ولم أعثر من هذه الوثائق الثلاث الأعلى وثيقة وقف محسن الفتحي وتحمل رقم ٢٢٥ بدار الوثائق القومية ، والدعوى مدونة بهامشها إلا أن معظم أسطرها متأكلة ، وهناك إشارة بالنص المدون بهامش تلك الوثيقة الى أن الدعوى دونت بحجة وقف قايتباي. وثيقة وقف محسن الفتحي ، دار الوثائق القومية ، ٢٢٥ ، الهامش ، س ١٢٣ - ١٢٤ .

(٤) وثيقة ٨٨٦ ، صفحة الغلاف ، س ٤ .

(٥) انظر ناسخ الوثيقة الرسالة ، ص ٧٠ .

(٦) وثيقة ٨٨٢ ، صفحة الغلاف ، س ١ - ٢ .

(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٢ - ٥٩٩ .

(٨) انظر مصارف الوقف في الوثيقة ٨٨٢ .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٤ ، س ٨ - ١١ .



أما عن شكل الوثائق : فأربع منها هي الوثائق ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ كل منها على شكل لفافة Roll ، (١) ملفوفة من أسفل الى أعلى ومكونة من دروج من الورق الأوصال الملتصق بعضه على بعض - وفقا لمصطلح كتاب الوثائق في العصور الوسيطة - وكل من هذه اللفائف مكتوبة على الوجهين .

والوثيقتان الخامسة والسادسة على هيئة كتاب Codex من الورق ، مجلد بغلاف من الجلد ، وصفحاتهما مكتوبة على الوجهين .

وقد وصلنا من الوثيقة ٢١٨ خمسة دروج كاملة تقريبا باستثناء التمزق الشديد بهامش بعض الدروج خاصة الدرجين الأول والثاني ويشغل النص في باطن الوثيقة الدروج الأربعة الأولى والجزء الأكبر من السدرج الخامس حيث تبقى بهذا الدرج بياض قدره ٦ سم ، أما ظاهر الوثيقة فقد تبقى فيه بياض قدره ١٦ سم في الدرج الخامس ، مع ملاحظة أن هناك درجا أو درجين مفقودان في بداية الوثيقة .

ويبلغ طول الوثيقة ١٨٢٦ سم ، ومتوسط عرضها ٢٨٢ سم ، ومتوسط طول الدرج ٣٦٥ سم . ويوضح الجدول التالي أبعاد كل درج من دروج الوثيقة وعدد السطور في الدرج :

#### جدول رقم (١)

بيان بأبعاد كل درج من دروج الوثيقة ٢١٨ وعدد أسطره

رقم الدرج	طول الدرج	متوسط عرض الدرج	عدد السطور في الباطن	عدد السطور في الظاهر	ملاحظات
الدرج الاول	٣٦٩ سم	٢٨٢ سم	١٢	١٢	يوجد تمزق شديد بالهامش الايمن
الدرج الثاني	٣٧٦		١٣	٧	
الدرج الثالث	٣٧٢		١٢	١٠	
الدرج الرابع	٣٦٣		١٤	١٨	
الدرج الخامس	٣٤٦		١٨	١٤	

(١) استخدمت مصطلح " لفافة " بدلا من " ملف " لأن مجمع اللغة العربية قد أقر مصطلح " ملف " كمرادف لمصطلح File الانجليزي بمعنى الاضماره التي تجمع أوراقا مختلفة في موضوع واحد أو أكثر .  
أما اللفافة في المعجم فهي ما يلف على الرجل وغيرها ، فالاصطلاح هنا يكون أدق وأبعد عن الخلط بين معنى Roll و File وتجمع اللفافة على لفائف .

انظر: ابراهيم انيس وآخرون ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٨٣٢-٨٣٣  
سعد محمد الهجرسي : المكتبات وبنوك المعلومات في مجمع الخالدين وحديث السهرة ، ص ٤٨ .



ووصلنا من الوثيقة ٢٥٦ أربعة وعشرون درجا الدرج الأول منها فقد الحزء الأكبر منه ، حيث يبلغ طول الجزء المتبقى من هذا الدرج ٣ر١ سم في المتوسط ولا بد أن يكون هناك درج آخر - على الأقل - مفقودا بكامله ، ويشغل النص في باطن الوثيقة إثنين وعشرين درجا ، ويشغل في ظاهرها خمسة دروج فقط ، بما في ذلك الدرج الأول الذي لم يتبق منه في الباطن الا بقايا سطـــــر واحد ، و لا تظهر فيه في ظاهر الوثيقة أية كتابات . ويبلغ طول الوثيقة ٨٤٢ سم ، ومتوسط عرضها ٢٧ر٩ سم ، ومتوسط طول الدرج - بعد إستبعاد الدرج الأول - ٣٦ سم . ويوضح الجدول التالي أبعاد كل درج من دروج الوثيقة وعدد السطور في الدرج :

جدول رقم (٢)

بيان بأبعاد كل درج من دروج الوثيقة ٢٥٦ وعدد سطوره

رقم الدرج	طول الدرج	متوسط عرض الدرج	عدد السطور في الباطن	عدد السطور في الظاهر	متوسط عرض الهامش في الباطن	متوسط عرض الهامش في الظاهر	ملاحظات
الدرج الاول	١٣ر١ سم	٢٧ر٩ سم	١		٨ر٨ سم	سم	هذا الدرج متآكل تماما
،، الثاني	٣٦ر٦		١٠	٩		١٠	
،، الثالث	٣٦ر٦		١١	٩		٩	
،، الرابع	٣٧		١٠	١٠		٨	
،، الخامس	٣٦ر٧		١١	٨		٧ر٥	
،، السادس	٧٦ر٦		١٠	-		-	
،، السابع	٣٦ر٤		١٠	-		-	
،، الثامن	٣٦ر٥		٩	-		-	
،، التاسع	٣٦ر٧		١١	-		-	
،، العاشر	٣٦ر٨		١٠	-		-	
،، الحادى عشر	٣٧		١٠	-		-	
،، الثانى عشر	٣٦ر٩		٩	-		-	
،، الثالث عشر	٣٦ر٤		١٠	-		-	
،، الرابع عشر	٣٦ر٣		١٠	-		-	
،، الخامس عشر	٣٦ر٤		٨	-		-	
،، السادس عشر	٣٦ر٤		١٠	-		-	
،، السابع عشر	٣٦ر٦		١١	-		-	
،، الثامن عشر	٣٦ر٦		١٠	-		-	
،، التاسع عشر	٣٦ر٩		١٠	-		-	
،، العشرون	٣٦ر٤		١٠	-		-	
،، الحادى ،،	٣٥ر٨		٩	-		-	
،، الثانى ،،	٣٦ر٢		٩	-		-	
،، الثالث ،،	٣٧		٩	-		-	
،، الرابع ،،	٣٥ر٩		١٨	-		-	



أما الوثيقة ٢٧٥ فقد وصلنا منها عشرة درج ، نسخة منها كاملة ، أما  
الدرج الأول فقد فقد منه جزء كبير ، ويشغل النص بباطن الوثيقة أربعة  
درج وثلاث الدرج ، بينما يشغل في ظاهرها تسعة درج من درجها العشرة ،  
ويبلغ طول الوثيقة ٣٢٨٥ سم ، ومتوسط عرضها ٢٧٩ سم ، ومتوسط طول  
الدرج - باستثناء الدرج الأول - (٣٧ سم) - ويوضح الجدول التالي أبعاد  
كل درج من درج الوثيقة وعدد سطوره :

### جدول رقم (٣)

بيان بأبعاد كل درج من درج الوثيقة ٢٧٥

#### وعدد سطوره

رقم الدرج	طول الدرج	متوسط عرض الدرج	عدد السطور في الباطن	عدد السطور في الظاهر	متوسط عرض الهامش الأيمن	متوسط عرض الهامش الأيمن
الدرج الأول	٢٥ : ٨٥ سم	٢٧٩ سم	١٢	١	٢ سم	
،، الثاني	٣٧	٢٧٩	١٢	٩	٢	
،، الثالث	٣٦٥		٩	٩	٢	
،، الرابع	٣٧٤		١٢	٩	٤	
،، الخامس	٣٧٣		٥	٨	٤	
،، السادس	٣٧١		-	١١	٧	
،، السابع	٣٧٨		-	١٨	٧	
،، الثامن	٣٧		-	١٠	٧	
،، التاسع	٣٧		-	٥		
،، العاشر	٣٧٣		-			

والوثيقة ٢٨١ تبقى منها ستة درج ، الدرج الأول والدرج الأخير منها  
ممزقان ، فلم يتبق من الدرج الأخير سوى قطعة يتراوح طولها بين  
١٣٥ سم و ١٠ سم ، بينما بقى من الدرج الأول قطعة طولها ١٠٥ سم متصلة  
بالوثيقة وقطعة ممزقة طولها ٣٢٣ سم ويشغل النص جميع الدرج المتبقية  
من الوثيقة . ويبلغ طول الجزء المتبقى من الوثيقة ٢٢٤٦ سم ،<sup>(١)</sup> وعرضها  
٣٢٢ سم ومتوسط طول الدرج باستثناء الدرج السادس - ٤٢٢ سم .

(١) يدخل في حساب طول الوثيقة الجزء المنفصل من الدرج الأول .



ويوضح الجدول التالى أبعاد كل درج من دروج الوثيقة وعدد سطوره :

جدول رقم (٤)

بيان بأبعاد كل درج من دروج الوثيقة ٢٨١

وعدد سطوره

رقم الدرج	طول الدرج	متوسط عرض الدرج	عدد السطور فى الباطن	عدد السطور فى الظاهر	متوسط عرض الهامش الايمن فى الباطن	متوسط عرض الهامش الايمن فى الظاهر	ملاحظات
الدرج الاول	٤٢ر٨ سم	٣٢ر٢ سم	١٠	٨	٩ر٥ سم	١٠ر٢ سم	طول الدرج بمافيه الجز' المنفصل.
،، الثانى	٤٢ر٦		١١	٩	٩ر٥	١٠ر٢	
،، الثالث	٤٢ر٤		١٢	٧	٩ر٥	١٠ر٢	
،، الرابع	٤٢ر٦		٩	١٥	٩ر٥	١ر٢	
،، الخامس	٤٠ر٧		٩	١٠	٩ر٥	٩ر٢	
،، السادس	١٣٥:١٠		٤	٩	٩ر٥	٩ر٢	

هذا عن الوثائق الأربع المدونة على شكل لفائف ، أما الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ فهما على شكل كتاب مجلد. فالوثيقة ٨٨٦ كتاب من السورق المجلد بغلاف من الجلد الأسود ، عدد صفحاته المكتوبة ٣٨٣ صفحة بالاضافة الى صفحة الغلاف ، ويشمل النص المنشور فى المبحث الثانى من الفصل الثانى الصفحات من ٣٦٩ الى ٣٧٤ ، وتحتوى باقى الصفحات جملة حجج من أوقاف السلطان الأشرف قايتباى وبعض التصرفات الأخرى المتعلقة بوقفه (١) و صفحات المجلد مكتوبة على الوجهين ، وفى كل صفحة ثلاثة عشر سطرا ، (٢) ويبلغ طول الصفحة ٢٩ر٥ سم وعرضها ٢٠ر٥ سم ، بينما يبلغ طول الورقة ٢٩ر٥ سم وعرضها ٤١ سم ، والمجلد مكون من ملازم مخيطة ببعضها ، ويزيد طول الغلاف الجلد للكتاب بمقدار ١ سم من أعلى و ١ سم من أسفل ، ويزيد عرضه بمقدار ١ سم عن صفحات الكتاب .

والوثيقة ٨٨٢ هى الأخرى على شكل كتاب من الورق المجلد بغلاف من الجلد الأسود وعدد صفحاته ٥٩٩ صفحة تشغل صورة كتاب وقف طومانباى الصفحات من ٥٢٢ الى ٥٩٩ ، بينما الصفحات من ١ : ٥٢١ تحتوى صوراً من حجج

- (١) يرجع تاريخ أقدم هذه التصرفات الى ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٨٧٩ هـ .  
(٢) يبلغ عدد أسطر صفحة ٣٧٤ ١٨ سطرا .



أوراق السلطان الغورى . (١) وصفحات المجلد مكتوبة على الوجهين وتحسوى كل صفحة ١٧ سطرا ماعدا صفحات العناوين والصفحات ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٨٤ و ٥٨٧ و ٥٩٢ و ٥٩٨ . (٢) ويبلغ طول صفحة الكتاب ٣٠.٣ سم وعرضها ٢٠.٢ سم ، ويبلغ طول الورقة ٣٠.٣ سم وعرضها ٤٠.٤ سم ، والمجلد مكون من ملازم مخيطة ببعضها ، ويبلغ طول جلدة الغلاف ٣١.٣ سم وعرضها ٢٢.٧ سم .

\* \* \*

اما عن المادة التى كتبت عليها الوثائق ، فقد اشتركت الوثائق الست فى الورق كوسيط دونت عليه نصوصها ، إلا أن نوع الورق ودرجة جودته قد اختلفت من وثيقة الى أخرى ، فكتبت الوثيقة ٢١٨ على نوع من الورق قليل الجودة ، لونه غامق الى حدما ، ورغم أن تأثر الوثيقة بالرطوبة جعل ورقها يبدو كما لو كان غير مصقول إلا أن الدرج الأخير وهو الدرج الوحيد الذى لم يتأثر بالرطوبة يظهر فيه أن ورق الوثيقة كان مصقولا فى الأصل .

وكتبت الوثيقتان ٢٥٦ و ٢٧٥ على نوع واحد من الورق الذى يميل لونه الى الاصفر الفاتح ، وهو ورق لامع ناعم ومصقول من وجه واحد ، أما الوثيقة ٢٨١ فحالة ورقها شديدة السوء ولونه أقرب الى اللون البنسى الفاتح ، والحالة التى وصل اليها الجزء المتبقى من هذه الوثيقة لاتسمح بالتعرف على الحالة الأصلية لورقها . والورق المستخدم فى كتابة الوثائق الأربعة لاتوجد به علامات مائية ، (٣) وهو من أنواع الورق السورى أو المصرى التى شاع إستخدامها فى كتابة الوثائق الخاصة فى ذلك العصر . (٤)

أما الورق المستخدم فى الوثيقة رقم ٨٨٦ فهو نوع من الورق السميك خشن الملمس لونه أبيض مع ميل الى الاصفرار ربما بفعل الزمن ، وهو

- 
- (١) أنظر وصف هذه الصفحات فى :  
عبد اللطيف ابراهيم على : دراسات تاريخية واثريّة فى وثائق من عصر الغورى ، ص ٢٠٠ .
- (٢) انظر الفصل الثانى ، المبحث الثانى .
- (٣) حول العلامات المائية انظر : سفندال ( ج ) : تاريخ الكتاب من أقدم العصور الى الآن ، ص ٧٩-٨٠ .
- (٤) يذكر القلقشندى أربعة أنواع من الورق المصقول من وجه واحد وهى البغدادى والحموى والشامى والمصرى ، كما يذكر أن المصرى نوعان هما المنصورى والعادة . ولما كان البغدادى من أنواع الورق التى تستخدم فى الوثائق الديوانية ، فلا بد أن الورق فى هذه الوثائق من الأنواع المستخدمة فى كتابة الوثائق الخاصة وهى الحموى الشامى والمصرى .
- انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ .



خال من العلامات المائية ، وربما كان من النوع المعروف بالورق الرومى<sup>(١)</sup>

أما الوثيقة ٨٨٢ لمكتوبة على نوعين من الورق فالصفحات من الأولى وحتى صفحة ٥٧ مكتوبة على ورق مماثل لذلك الذى كتبت عليه الوثيقة ٨٨٦،<sup>(٢)</sup> أما الصفحات الباقية والتي تتضمن صورة كتاب وقفس طومان باي - فقد كتبت على نوعين متقاربين من الورق، وهو ورق أملس مصقول الوجهين . ويلاحظ أنه أكثر ميلا الى البياض وأقل تخانة من الورق الرومى المستخدم فى الصفحات من ١ الى ٤٥٧ . وتميز العلامات المائية بين الورق المستخدم فى الصفحات ٤٥٨ الى ٤٦٥<sup>(٣)</sup> والورق المستخدم فى الصفحات ٤٦٦ الى نهاية المجلد .<sup>(٤)</sup> ويحمل كل فرخ من الورق فى الصفحات من ٤٦٦ حتى ٥٩٩ علامتين مائيتين الأولى صغيرة<sup>(٥)</sup> تظهر بالهامش وتبدأ فى صفحة ٥٢٢<sup>(٦)</sup> وتتكرر كل أربع صفحات - أى صفحة ٥٢٦ ثم ٥٣٠ وهكذا، أما العلامة الأخرى فهي كبيرة<sup>(٧)</sup> ، فتظهر وسط الصفحات ابتداء من صفحة ٥٢٤ وتتكرر كل أربع صفحات - أى صفحة ٥٢٨ و ٥٣٢ وهكذا . ويرجع وجود العلامات المائية أن الورق اوروبى الصنع .<sup>(٨)</sup>

✱                      ✱                      ✱

وبالدراسة الظاهرية للوثائق ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ نلاحظ

أن حبرها أسود قســــــــــــــــــــا ت م ، كما نلاحظ أن

الحبر فى الوثيقتين ٢٥٦ و ٢٧٥ قد تغير لونه بعض الشيء فى المواضع المصابة بالرطوبة فأصبح أقرب الى اللون البنى ، ومن الجدير بالملاحظة أن لون الحبر لم يتغير كثيرا فى الوثيقتين ٢١٨ و ٢٨١ ، رغم أن إصابتهما بالرطوبة أشد، ورغم أن مواضع الإصابة بهما أكبر . وقد ترتب على هذه الاصابات تحول لون الحبر الى لون أسود باهت أو انمحاؤه تماما ففى بعض المواضع ، وربما يرجع ذلك الى انخفاض نسبة المواد المعدنية فى الحبر الذى كتبت بها الوثيقتان . فاللون البنى الذى يتحول اليه الحبر الأسود يرجع فى الأغلب الى تحول المواد المعدنية الداخلة فى تركيب

- (١) الورق المستخدم فى الوثيقة ٨٨٦ هو نفس نوع الورق المستخدم فى الصفحات ١ - ٤٥٧ من الوثيقة ٨٨٢ ، وقد رجح أ. د. عبداللطيف ابراهيم فى دراسته للوثيقة أن يكون هذا الورق من النوع المعروف بالرومى .
- (٢) انظر: عبداللطيف ابراهيم على: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، ص ٢٠٠ .
- (٣) الدراسة تقتصر على الصفحات ٥٢٢ - ٥٩٩ وهى الصفحات التى تضم وقف طومان باى .
- (٤) انظر ملحق رقم ( ٦ ) .
- (٥) تحمل هذه الصفحات علامتين ماء-يتين الاولى صغيرة طولها حوالى ٣ سم والثانية كبيرة طولها حوالى ١٢ سم
- (٦) انظر ملحق رقم ( ٦ ) ،
- (٧) بداية العلامات هنا منسوبة الى وثيقة طومان باى .
- (٨) انظر ملحق رقم ( ٦ ) .
- (٩) أصل كتاب الوقف مدون على ورق حموى .
- (١٠) انظر : وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، ص ١٤ .



الحبر الى أكاسيد. (١) ومن الراجح ان تكون هذه الوثائق قد كتبت بالحبر المسمى " حبر الدخان " الذى يتكون من خليط من المواد النباتية والمعدنية التى تضاف الى مسحوق الدخان. (٢) وقد كان هذا النوع هو النوع العلام للكتابة به على الورق. (٣)

ولا يختلف الحبر المستخدم فى الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ كثيرا عن  
الحبر المستخدم فى الوثائق الأربع الأخرى فهو حبر أسود داكن . وإن كانت  
بعض الكلمات فى الوثيقة ٨٨٦ قد كتبت بالزنجفر (٤) ، كالتنبيه التى  
محتوى كل قسم من أقسام كتاب الوقف . فقد كتب الناسخ عبارة " فصل دعوى  
وقبض مبلغ لجهة الوقف مسطر بظاهر الأصل " فى صفحة ٣٦٩ من الوثيقة  
باللون الأحمر، (٥) كما أن بعض العبارات فى صفحة الغلاف كتبت داخل  
إطار مذهب ومحلى بزخارف ملونة باللونين الأحمر والأزرق. (٦) أما الوثيقة  
٨٨٢ فان الجزء الخاص بأوقاف طومانباى منها لا يحوى أية كتابات بالحبر  
الأحمر ، وإن كانت صفحات الجزء الخاص بأوقاف الغورى تضم العديد من  
العبارات والكلمات المكتوبة بالحبر الأحمر .

\* \* \*

- (١) حول تأثير الرطوبة على الحبر انظر :  
محمود عباس حمودة : أمن الوثائق ، ص ١٣ .  
حسام الدين عبد الحميد محمود : المرجع السابق ، ص ١٤٩ وما بعدها
- (٢) يصف القلقشندي طريقة تصنيع حبر الدخان الاسود فيقول: " يؤخذ من  
العفص الشامى ( العفص هو شجر البلوط أو ثمرة ) قدر رطل يمدق  
جريشا ، وينقع فى ستة أرتال ماء مع قليل من الأس ( نبات عطري  
مثمر دائم الخضرة ) اسبوعا ، ثم يغلى على النار حتى يصير على  
النصف أو الثلثين ، ثم يصفى فى مئذرو يترك ثلاثة أيام ، ثم يصفى  
ثانيا ، ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء أوقية من الصمغ العربى  
ومن الزاج القبرى ( كبريتات النحاس ) كذلك ، ثم يضاف اليه  
من الدخان مايكفيه من الحلاكة ، ولا بد له مع ذلك من الصبر والعسل  
ليمتنع بالصبر وقوع الذباب فيه ، ويحفظ بالعسل على طول الزمن ،  
ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر أوقية بعد ان تسحق الدخان  
بكلوة كفك بالسكر النبات والزعفران الشعر والزنجار ( صندف  
النحاس ) الى ان تجيد سحقه .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ .
- (٣) انظر : القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ .  
عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .  
محمود عباس حمودة : تاريخ الكتاب الاسلامى ، ص ٦٨ .
- (٤) الزنجفر أو مسحوق الزنجفر ، هو اللون الأحمر المستخدم فى الكتابة  
ويصنع بإذابة مسحوق الزنجفر ( معدن ينتج عن ازدواج الزئبق  
بالكبريت ) فى الماء ، ثم يخلط بماء الرمان الحامض ويضاف اليه  
الصمغ .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٧٨ .
- (٥) استخدم الناسخ اللون الأحمر فى كتابة عبارات وكلمات كثيرة فى  
الوثيقة ، وهذه هى العبارة الوحيدة التى كتبت باللون الأحمر فى  
الجزء المنشور هنا .
- (٦) اللون الأزرق المستخدم فى الزخرفة يصنع عادة من إذابة اللازورد  
فى الماء وإضافة قليل من ماء الصمغ العربى اليه .  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٧٨ .



هذا وقد كتبت الوثائق الاربعة الاولى ( ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ )

بخطوط متشابهة فى أسلوبها وخصائصها الى حد كبير ، وهى خطوط نتمسـى الى مجموعة الخطوط التى تعارف الباحثون على تسميتها بالخطوط الديوانية . (١) وقد اختلفت كتب المصطلح فى تحديد عدد هذه الخطوط نظرا لان بعضهم قد أدمج الخطوط المتشابهة تحت خط واحد بينما فردها آخرون . (٢) وفى ديوان الانشاء بمصر عدد القلقشندى - وهو قريب عهد بالفترة التى أنشئت فيها هذه الوثائق - سبعة خطوط ديوانية رئيسية تندرج تحت بعضها خطوط فرعية مشتقة منها ، وسمى كلا من هذه الخطوط السبعة قلما . (٣)

وقد كتبت الوثائق الثلاث بالخط الديوانى المسمى بقلم الرقاع ، وقد اشتق اسمه من الرقاع ( جمع رقعة ) وهى الأوراق الصغيرة التى تكتب فيها المكاتبات اللطيفة والقصص على حد قول القلقشندى . (٤) وكان العرف أن " يكتب به فى قطع العادة من المنصورى والقطع الصغير " . (٥)

وقلم الرقاع هو أكثر الأقلام الديوانية ميلا الى التدوير فى حروفه وآسطره وهذا التدوير هو ما يميز قلم الرقاع عن غيره من الأقلام الديوانية كالطومار والثلث والتوقيع كما أن حروفه أدق وألطف من حروف قلم التوقيع ، كذلك فإن المنتصبات كالألف المفردة وأخواتها لاتروس فى قلم الرقاع الا قليلا خلافا لقلمى الثلث والتوقيع التى يكون فيها الترويس لازما ، كما أن الغالب فيه طمس حروف : العين المتوسطة والأخيرة ، والغاء والفاء ، والميم ، والواو ، ومقدمة اللام ألف المحقة . (٦)

- (١) انظر على سبيل المثال :  
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة الأمير آخووركبير قراقجا الحسنى  
ص ١٩٠ - ١٩١ .  
: وثيقة استبدال ، ص ٢ .  
: وثيقة وقف مسرور بن عبد الله الشلبى  
الجمدار ، ص ١٣٧ .  
: وثيقة بيع ، ص ١٣٨ .  
مصطفى أبو شعيشع : وصية شرعية ، ص ١١٠ - ١١١ .  
: من الوثائق العربية فى العصور الوسطى توكيل  
شرعى ، ص ٣٥ .
- (٢) العمرى : المرجع السابق ، ص ١٨ .  
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٧ .  
MORITZ, (B.) : Arabic Writting, (E.I.), Vol.1, P.P.
- (٣) الأقلام الرئيسية السبعة التى ذكرها القلقشندى هى : الطومار ومختصره والثلث وخفيف الثلث والرقاع والمحقق والغبار .  
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٩ .
- (٤) نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ١١٥ .
- (٥) نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ١١٥ .  
والورق المنصورى هو نوع من الورق المصرى وكان له قطعان المنصورى والعادة وهو الصغير . انظر :  
نفس المرجع ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ - و ج ٦ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .
- (٦) نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ١١٥ .  
أنظر كذلك : ناجى زين الدين المصرى : بدائع الخط العربى ، ص ٤٦٥ :  
٤٦٧ ولوحات ٢١٢ : ٢٣٣ .



وبدراسة خطوط الوثائق الأربعة دراسة متأنية تتأكد في حروفها الملامح الرئيسية لقلم الرقاع : فحرف الألف فيها بدون ترويس في جمل الحالات ، كما أن حروف العين المتوسطة والأخيرة والميم والواو مضموسة دائما ، والفاء والقاف مضموستان في كثير من الحالات . (١)

أما العبارات التي دونها القضاة بخطوطهم في الوثائق، فبعضها مدونة بقلم مماثل للقلم الذي كتبت به الوثائق وهو قلم الرقاع ، مثل : بعض التصديقات على شهادات الشهود . (٢) وبعضها مثل : باقى التصديقات (٣) والعلامات (٤) والعبارات الاثباتية التي يكتبها القاضى بخطه كالتاريخ (٥) والحسبة ، (٦) كتبت بأقلام مختلفة تنتمى الى مجموعة الأقلام الديوانية التي يطلق عليها الأقلام الجليلة مثل مختصر الطومار والثلث وقلم التوقيع المطلق وكلها أقلام متشابهة في قواعدها ، وما يميز بينها هو عرض قطعة القلم الذى تكتب به ، ومقدار التدوير أو البسط في رسم الحروف . (٧) وهناك

- 
- (١) انظر : ملحق رقم ( ٨ ) نماذج لبعض الحروف في الوثائق مقارنة بهورة الحروف التي وردت عند القلقشندى .
- (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٢٣٣ - ٢٣٤ .  
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، فصل الأعدار ، سس ٦ - ٧ .  
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، سس ٤١ - ٤٢ .  
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، سس ٣٥ - ٣٦ .
- (٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، سس ٣٨ - ٣٩ وفصل القيمة ، سس ٧ - ٨ وفصل الجريان سس ٧ - ٨ ومكتوب الاستبدال ، سس ٥٧ - ٥٨ وفصل الأعدار سس ٧ - ٨ .  
وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، سس ١٢ - ١٤ و سس ١٧ - ١٨ والاسجال التنفيذى الثانى ، سس ٢٥ - ٢٦ و سس ٢٦ - ٣٠ و سس ٣٣ - ٣٤ .  
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، سس ٢١ و سس ٢٤ .
- (٤) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، والاسجال التنفيذى الثالث .  
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، سس ١ ، الاستبدال ، سس ٢ ، البيع الثانى ، سس ٢ .
- (٥) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، سس ١٢ .  
وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، سس ٧ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، سس ٩ .  
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، سس ١١ .
- (٦) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، ص ٢٦ .  
وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، سس ٢٥ .  
وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، سس ٨ والاسجال التنفيذى الثانى ، سس ٢٠ والاسجال التنفيذى الثالث ، سس ٢٨ .  
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، سس ٢ - ٣ .
- (٧) أنظر : القلقشندى : صبح الأمش ، ج ٣ ، ص ٤٩ وما بعدها .  
محمود عباس حمودة : دراسات في علم الكتابة العربية ، صص ٩٢ - ٩٨ و صص ١١٦ - ١١٧ .  
عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، صص ٧١ - ٧٣ .



بعض العبارات التي كتبها القضاة بأقلام دقيقة أو بخطوط رديئة غير منتظمة،<sup>(١)</sup> ومن الصعب عادة إخضاع العبارات التي يكتبها القضاة بخطوطهم لقاعدة محددة من القواعد النموذجية للأقلام المختلفة ، بل أن القاضي الواحد قد يختلف أسلوب رسمه للحروف في الوثيقة الواحدة من موضع إلى آخر .

أما الفصول الهامشية فقد كتب بعضها بقلم الرقاع الذي كتبت به النصوص الأصلية،<sup>(٢)</sup> بينما نجد البعض الآخر قد كتب بقلم أقرب إلى خسط الرقعة من حيث السرعة وكثرة الاختصارات.<sup>(٣)</sup> وكتب بعضها بقلم قريب من قلم الغبار من حيث دقته وصغر حروفه.<sup>(٤)</sup>

أما شهادات الشهود فلم يسر كتابها على نهج واحد ، فبعضها كتب بقلم الرقاع<sup>(٥)</sup> بينما كتب البعض الآخر بأقلام أقرب إلى التوقيع<sup>(٦)</sup> والبعض الثالث بأقلام أقرب إلى الرقعة،<sup>(٧)</sup> كما كتب أحد الشهود شهادته بخط يقارب قلم العقد المنظوم<sup>(٨)</sup> وهناك شهادات أخرى كتبت بخطوط غير منتظمة وتمعب قراءتها وتفسير كلماتها.<sup>(٩)</sup>

أما توقيعات الشهود على الفصول الهامشية والشهادات فتختلف من

- 
- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل القيمة ، س ٩ - ١٠ وفصل الجريان ، س ٥ - ٦ .
  - (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصول الاعذار والقيمة والجريان والوقف .  
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، فصل الاعذار وفصل قبول النظر .  
وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثاني و ظ ، البيع الاول والاستبدال والبيع الثاني .
  - (٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الانتقال بالبيع .  
وحول خط الرقعة انظر :  
عبد العزيز الدالي : المرجع السابق ، ص ٧٩ .  
محمود عباس حمودة : دراسات في علم الكتابة العربية ، ص ١٠٥ .
  - (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الخصم .  
وحول خط الغبار انظر :  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .
  - (٥) مثل الشهادات على التصرفات الأصلية .
  - (٦) مثل وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمي ، س ٣٤ .  
وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذي الثالث ، س ٣٤ .  
وحول قلم التوقيع انظر :  
القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ١٠٠ .
  - (٧) ناجي زين الدين المصرف : المرجع السابق ، ص ٤٦٥ و شكل ٢١٥ .  
مثل : وثيقة ٥٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمي الاول ، س ٣٥ .  
مثل : وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذي الثالث ، س ٣٦ .
  - (٨) مثل وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذي الثالث ، س ٤٤ .  
وحول قلم العقد المنظوم انظر :  
ناجي زين الدين المصرف : المرجع السابق ، ص ٤٦٥ و شكل ٢٢٧ .
  - (٩) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الانتقال الثاني بالبيع ، شهادة الشاهدين .  
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الانتقال بالبيع ، شهادة الشاهدين .  
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، شهادة الشهود .



حيث درجة الوضوح وحسن الخط ، فبعضها يقرأ بصعوبة بالغة ، (١) وبعضها واضح تماماً (٢) وبعضها ينم عن ضعف إلمام أصحابها بالكتابة . (٣)

وبملاحظة أسلوب كتاب الوثائق في رسم الحروف يتضح أن هناك قدراً كبيراً من التنوع في رسم الحرف الواحد ، فرغم أن القلم الذي كتبت على قاعدته الوثائق الأربعة واحد ، فإن التنوع في رسم الحروف لم يقتصر على الاختلاف بين كاتب وآخر ، بل أن الكاتب الواحد في الوثيقة الواحدة رسم الحرف الواحد بأكثر من شكل في المواضع المختلفة ، وليس في هذا مخالفة لقواعد الأقلام الديوانية فقد كان للحرف أكثر من رسم في القلم الواحد . (٤)

أما الوثيقتان ٨٨٦ و ٨٨٢ فقد كتبتا بأقلام متقاربة ، والأجزاء المنشورة من كل من الوثيقتين كتب كل منها بقلم واحد وقام بالنسخ في كل وثيقة شخص واحد .

والقلم المستخدم في كتابة الوثيقة ٨٨٦ هو النسخ ، وهو من الخطوط القديمة وسمى بالنسخ لأن الكتاب كان ينسخون به المؤلفات (٥) وقد إهتم الخطاطون بتجويد هذا القلم اهتماماً كبيراً خاصة في عصر الأتابكة في القرن السادس الهجري حتى سمي النسخ المجود الذي استخدم في كتابة المصاحب بالنسخ الأتابكي . (٦) وخط النسخ من الخطوط التي تحكم العلاقة بين حروفها نسب ثابتة ، كما يتميز هذا الخط بوضوح حروفه (٧)

ورغم أن الوثيقة ٨٨٢ قد كتبت في الأخرى بقلم النسخ ، إلا أن خطها أقل تدويراً وأكثر انتظاماً ووضوحاً من خط الوثيقة ٨٨٦ . (٨)

\* \* \*

- (١) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الانتقال بالبيع ، س ٢٥ . والانتقال الثاني بالبيع ، الشاهد الأول .  
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الاعذار ، الشاهد الأخير .  
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، فصل قبول النظر ، الشاهد الثاني . و ظ ، الاسجالات التنفيذية الثالث ، س ٣٦ .
- (٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، الشاهد وفصل الاعذار ، الشاهدان وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، الشاهدين ، الانتقال بالبيع الشاهدان ، الوقف  
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، الشاهدان ، ظ ، الشهود على الاسجالات الثلاثة
- (٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الاعذار ، الشاهدان الأول والثاني .
- (٤) انظر : القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١١٦ وما بعدها .
- (٥) عبدالعزيز الدالي : المرجع السابق ، ص ٧٧ .
- (٦) محمود عباس فودة : دراسات في علم الكتابة العربية ، ص ٩٩ .
- (٧) عبد العزيز الدالي : المرجع السابق ، ص ٧٧ .
- (٨) نفس المرجع ، ص ٧٧ .  
انظر ملحق رقم ( ٦ ) .







و"ارؤس" فى الوثيقة ٢٥٦، (١) و"سؤ ال" و"مؤ رخ" فى الوثيقة ٢٧٥، (٢) و"يأتى" و"رأس" فى الوثيقة ٨٨٦، (٣) و"المؤ منين" و"المسرة" و"التأدية" فى الوثيقة ٨٨٢، (٤) و"مؤ لفة" و"المؤ يدى" فى الوثيقة ٢٨١. (٥)

ومن أسلوب رسم الكلمات كذلك ، يلاحظ ان بعض العبارات قد كتبت متشابهة او مختصرة مثل التواريخ والحسبة والمشية، (٦) وبعض الكلمات مثل "الحكم به" فى الوثيقة ٢٥٦، (٧) و"اكثر من" فى الوثيقة ٨٨٢. (٨) ويؤدى أسلوب اختصار الكلمات ووصلها ببعضها الى صعوبة قراءتها وتفسيرها فى حالات كثيرة ، وهذا الأسلوب متبع فى الوثائق الديوانية وقد اتبعه كذلك كتاب الوثائق الخاصة. (٩) كذلك فان كتاب هذه الوثائق قد وصلوا الحروف المفردة بالاحرف السابقة او اللاحقة عليها فى نفس الكلمة فى كثير من الحالات .

اما الشكل فقد أهمله الكتاب إهمالا شبه كامل ، ولايستثنى من ذلك سوى العبارات التى دونها القضاة بأقلامهم، (١٠) وبعض الكلمات المعدودة مثل : " كتب " و" طلقا " و " جمادى " فى الوثيقة ٢١٨. (١١)

أما النقط فقد أشبتها كتاب الوثائق فى معظم الحالات، (١٢) باستثناء الوثيقة ٢٨١ التى يكاد يكون النقط فى نصوصها الرئيسية (١٣) قد أغفل إغفالا كاملا ، أما فى نصوصها الهامشية فقد أثبت فى حالات قليلة. (١٤)

أما من الأخطاء التى وقع فيها كتاب الوثائق فهى أخطاء ناجمة عن السهو وبعضها تم تصويبه فى موضعه مثل كلمة " الدهليز " فى محضر

- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢ و س ١٢٤ و س ١٥٨ .
- (٢) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٢٧ ، ظ الاسجال التنفيذى الثالث س ٢٤ .
- (٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ٥٥ و س ٨ .
- (٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٠ س ٧ و ص ٥٥٢ ، س ٩ و ص ٥٨٠ ، س ٦ .
- (٥) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ١٣ و س ٢٢ .
- (٦) المقصود عبارات الحسبة والمشية والتواريخ التى كتبها كتاب الوثائق فى النص ، لا تلك العبارات التى كتبها القضاة فى الاسجلات .
- (٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٧ .
- (٨) وثيقة ٨٨١ ، ص ٥٦٧ ، س ٧ .
- (٩) انظر : القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ - ٢٣٣ .
- (١٠) انظر ملحق رقم ( ٦ ) .
- (١١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٠ و ٥٠ و ٥٤ .
- (١٢) انظر ملحق رقم ( ٦ ) .
- (١٣) المقصود بالنصوص الرئيسية : الوقف الاول والثانى والاسجلات الحكمية المتعلقة بهما .
- (١٤) انظر : ملحق رقم ( ٦ ) .



الكشف بالوثيقة ٢١٨ ، والتي صوبت الى " السلم " . (١) وكلمة " السيفى " فى  
فصل الاعذار بهامش الوثيقة ٢٥٦ ، والتي صوبت الى " الست " . (٢)

كذلك يبدو أن السطر العاشر فى ملخص حجة وقف الأمير طومان بى  
المدونة بهامش الوثيقة ٢٥٦ ، ونصه " جميع المكان الموصوف المحسودود  
قريئة " ، قد سقط من النسخ وأضافه بعد الفراغ من كتابه النص ، فالمسافة  
بينه وبين السطر السابق عليه والسطر التالى له أقل من المسافة التي تركها  
كاتب الوثيقة بين بقية سطور النص ، كما أن السطر خارج من سياق النص  
وإن كان قد كتب بنفس الخط الذى كتب به النص . (٣) كذلك فقد وقع كاتب  
الوثيقة ٢١٨ فى خطأ نحوى صوبه فى موضعه عند ما كتب كلمة " توكيلا " بدون  
ألف ثم صوبها ، (٤) كما صحح كاتب الوثيقة ٨٨٢ كلمة " أحمرأ " بأن أدمج  
ألفها فى بداية الكلمة التالية لها . (٥) ومن الأخطاء الناجمة عن السهو  
كذلك بعض الكلمات التى سقطت من النصوص أو تلك التى تكررت كتابتها  
إضافة الى بعض الأخطاء الإملائية .

فمن الكلمات التى سقطت من النص " اليه " وكلمة " داخله " فى  
الوثيقة ٢٥٦ ، (٦) وكلمة " المصرية " فى الوثيقة ٢٧٥ ، (٧) وكلمات  
" السابق " و " من " و " اهل " و " فى " و " الدين " فى الوثيقة ٨٨٢ . (٨)

أما الكلمات التى تكررت كتابتها خطأ فهى : " اليه " فى الوثيقة  
٢٧٥ ، (٩) و " الى " و " اسكانا " و " ما " فى الوثيقة ٨٨٢ . (١٠) كما اضيفت كلمة  
" الامام " فى الاسجال الاول بالوثيقة ٢٨١ (١١) دون مبرر .

أما الأخطاء الإملائية فمتعددة منها : " يعلو " التى اضاف اليها  
كاتب الوثيقة الفاء ، و " شهدا " التى حذف منها الف المثنى والكلمتان فى  
الوثيقة ٢١٨ . (١٢) وكلمات " التسليم " بدلا من " التسلم " و " متقابلة " بدلا من

- 
- |      |  |
|------|--|
| (١)  | وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، ص ٢٥ .  |
| (٢)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الاعذار ، ص ٣ .  |
| (٣)  | انظر : ملحق رقم ( ٦ ) .  |
| (٤)  | وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ص ٥٢ .   |
| (٥)  | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٧ .  |
| (٦)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ص ٣٠ و س ١١٥ .                                     |
| (٧)  | وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، ص ٢٣ .                                     |
| (٨)  | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٧ ، س ١٣ و ص ٥٥٨ ، س ١٦ و ص ٥٦٠ ، س ١٥ و ص ٥٨٨<br>س ١ و ص ٥٩٥ س ١١ . |
| (٩)  | وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ١١ .                                     |
| (١٠) | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٢ ، س ٣ و ص ٥٥٢ ، س ١١ و ص ٥٨٠ ، س ١ .                               |
| (١١) | وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ١٦ .  |
| (١٢) | وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الانتقال الاول بالبيع ، س ١٧ و ب ، محضر الكشف<br>س ٣١ .              |



" متقابلان " ومدهون بدلا من " مدهونه " و " المستبدل " بدلا من " المبدل " فى الوثيقة ٢٥٦، (١) و " ابن " بدلا من " بن " التى تكررت مرتين فى الوثيقة ٢٨١، (٢) و " بناء " بدلا من " بناء " فى نفس الوثيقة. (٣) أما الوثيقة ٨٨٢ فالأخطاء الاملائية بها كثيرة يرجع بعضها الى نقل أخطاء الأصل كما هى وبعضها الآخر الى عجز ناسخ الوثيقة عن قراءة بعض الكلمات فقام برسمها كما هى ، علاوة على أخطاء السهو المعتادة ، ومن هذه الأخطاء : كلمة " به " بدلا من " بها " ، ويمضى " بدلا من " يمنى " ، و " باقضا " بدلا من " باقى " ، و " الايوان " بدلا من " الايوانين " و " وان " بدلا من " اوان " و " مناوئ " بدلا من " مناوى " و " شهد " بدلا من " شهدا " ، واحكام " بدلا من " الاحكام " ، و " بما " بدلا من " من " ، وقد اشرت الى كل هذه الأخطاء فى مواضعها. (٤) كذلك فقد لصقت قطعة من الورق الخشن فوق توقيع الشاهد الأول فى الاستبدال فى الوثيقة ٢٨١ ويبدو أن ذلك كان تصحيحا لخطأ ما .

\* \* \*

أما من علامات الصحة (٥) المختلفة فى الوثائق فقد تمثلت فى علامات القضاة ، والعبارات المتعارف على كتابتها بخطوطهم ، وشهادات الشهود الموقعة على التصرفات الأصلية فى الوثائق ، وعلى فصولها المختلفة ، إضافة الى تصديق القضاة على هذه الشهادات ، وهى عناصر سوف تتم دراستها تفصيلا من خلال دراسة الشكل الداخلى للوثائق . كذلك تحوى ثلاث من الوثائق الستة ، وهى الوثائق ٢١٨ و ٨٨٦ و ٨٨٢ اختاما فى بعض المواضع .

فبظاهر الوثيقة ٢١٨ ختم بالدرج الرابع ، وهو ختم بيضى الشكل مفص الاطار ، وقد طبع الختم مقلوبا وحبره أسود ، وهو غائر القلب بارز الاطار وقراءة النص بقلب الختم :

" الفقير عبد الله اغا "

- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٩ و س ٦٥ و س ١٠٠ و س ٢٠٨ .
  - (٢) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٦ والاسجال الحكمى الثانى ، س ٧ .
  - (٣) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ١٩ .
  - (٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٢ ، ص ١١ و ص ٥٤٣ ، س ١٤ و ص ٥٤٥ ، س ١٥ و ص ٥٤٧ س ٢ ، و ص ٥٥٢ س ٣ و ص ٥٥٣ ، س ١٦ و ص ٥٦٨ ، س ١ و ص ٥٧٠ ، س ٦ و ص ٥٨١ ، س ٣ .
  - (٥) علامات الصحة هى مايرد على الوثائق من علامات مختلفة تفيد صحة التصرفات التى تحتويها الوثيقة ونفاذ مافيهها من أمور ، وتفيد ثبوت هذه الامور على يد القاضى الموثق ، والعلامات التى تفيد الصحة والشبوت متعددة فمنها التوقيع بالامضاء ومنها العلامات ومنها كتابة تاريخ التصرف القانونى او التصرف التوثيقى . ومنها الختم . انظر :
- عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والشهادات ، ص ٣٨٠ .  
 محمود محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ، ص ٣٤٧ .  
 سلوى على ميلاد : الوثيقة القانونية ، ص ٤١ - ٤٣ .  
 محمد ابراهيم السيد : المرجع السابق ، ص ٩٧ .



اما النص بالاطار فهو غير مقروء. (١)

ويبدو ان الختم قد طبع على الوثيقة في وقت لاحق على تحريـر آخر تموصها ، فالختم لا يخص احدا من القضاة او الشهود او المتصرفيين القانونيين في الوثيقة ، وربما كان ختما لشخص اقتنى الوثيقة لسبب من الاسباب . ومن هنا فلا يمكن اعتبار هذا الختم من علامات المحة في تلك الوثيقة. (٢)

اما الوثيقة ٨٨٦ فتحمل صفحاتها ختمين ، اولهما ختم بيض الشكل طبع بحبر اسود بالهامش الايسر للصفحات التي تحمل أرقاما مزدوجة وهي الصفحات اليسرى ، كما طبع بأسفل صفحة الغلاف .

والكتابة بقلب الختم واطاره غائبة ، والنص المكتوب في الختم يقرأ على النحو التالي :

القلب : " عز من قنع ودل من طمع "

اما الاطار فغير مقروء. (٣)

والختم يخص القاضي الذي قام بنسخ صورة الوثيقة ، وقد أشار في صفحة الغلاف بعبارة " وهذا ختمى فليعتمد عليه " (٤) الى أن الختم هنا علامة على صحة الصورة ومطابقتها للاصل.

اما الختم الثاني في الوثيقة فهو ختم مستدير مطبوع بحبر بنفسجي اللون بأعلى الصفحات اليمنى للوثيقة ، وهو ختم حديث يخص وزارة الاوقاف ونصه :

وزارة الاوقاف . الدفترخانة (٥)

(١)

انظر : ملحق رقم ( ٦ ) .

(٢)

كانت الاختام من بين علامات والمحة والثبوت المقبولة في الوثائق العامة والخاصة في العصور الوسيطة ، ويعتبر الختم علامة من علامات المحة والثبوت اذا حل محل توقيع صاحبه او ورد مضافا الى التوقيع وقد كان استخدام الختم في الوثائق الخاصة نادرا في العصر المملوكي ، وشاع استخدامه في العصر العثماني .

انظر : عبد اللطيف ابراهيم : التوثيق الشرعية والاشهاديات ص ٣٠٥ و ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

سليمان مرقص : موجز اصول الاثبات في المواد المدنية ، ص ٣٤-٣٥ .  
مصام الدين حواس : الديون الثابتة بالكتابة ، ص ١٨ و ص ٤٦ .

احمد نشأت : رسالة الاثبات في التعهدات ، ص ١٠٤ - ١٠٧ و ص ١١٧ .  
محمد ابراهيم السيد : المرجع السابق ، ص ٩٧ - ٩٩ .

(٣)

انظر ملحق رقم (٦) .

(٤)

وثيقة ٨٨٦ ، صفحة الغلاف ، س ع .

(٥)

انظر ملحق رقم ( ٦ )



وعبارة وزارة الأوقاف مكتوبة بعكس اتجاه عقارب الساعة ، أما كلمة الدفترخانة فقد كتبت فى اتجاه عقارب الساعة ، وهذا الختم تمهر به معظم الوثائق التى تحفظ فى الأرشيف التاريخى لوزارة الأوقاف خاصة تلك الوثائق التى تأخذ شكل كتاب .

وتحمل الوثيقة ٨٨٢ - هى الأخرى - ختمين ، الأول ختم القاضى السدى قام بنسخ الصفحات من ١ : ٤٥٢ من كتاب الوقف ، وهى جزء من أوقاف السلطان الغورى ، وهذا الختم مطبوع بحبر أسود على صفحة الغلاف وعلى الهامش الأيسر للصفحات الزوجية حتى ص ٤٥٢ . وهو ختم دائرى الشكل ، مغمص الاطار ، بقلبه شكل دائرى يحوى زخارف نباتية ، ويحيط بهذا الشكل الدائرى أربعة أقسام متساوية ، القسمان الأول والثالث منها كتابتيهما غائرة ، والقسمان الثانى والرابع كتابتيهما بارزة ويقرأ فى الختم عبارة : " العبد الخاطيء الفقير محمد بن الشيخ محمد الشهير بجوى زاده نال مرده " . والعبارة موزعة بين الأقسام الأربعة على النحو التالى :

القسم الاول : العبد الخاطيء الفقير

القسم الثانى : بجوى زاده

القسم الثالث : محمد بن الشيخ محمد الشهير

القسم الرابع : نال مراده (١)

أما الختم الثانى فهو نفس ختم الدفترخانة بوزارة الأوقاف ، وقد طبع بحبر أزرق بأعلى كل صفحة من صفحات الوثيقة (٢)

هذا ويمكن اعتبار ختم القاضى علامة على صحة الصورة فيما يتعلق بالصفحات من ١ : ٥٤٢ ، أما الصفحات التى تحوى صورة وثيقة وقف طومان باى فلا تحمل علامات صحة أو إثبات ، وإن كان من الجائز اعتبار ختم وزارة الأوقاف ، واستخدام الوزارة للحجة كمستند عنصر يفيد صحة تلك الصورة .

\* \* \*

أما من أسلوب كتابة الوثائق وإخراجها فقد إتبع كتاب الوثائق الست الأسلوب السائد فى العصور الوسيطة ، من حيث كتابة النص تباعاً دون استخدام للفواصل أو النقاط أو غيرها من علامات الترقيم ، مما يؤدي أحياناً الى عدم وضوح المعنى المقصود والى اختلاط الجمل ببعضها ، بل أن النصوص المقتبسة التى وردت فى سياق الوثائق كآيات القرآنيسة والاحاديث الشريفة جاءت فى السياق المعتاد لنص الوثيقة دون إشارة أو تنبيه الى موضعها ودون وضعها بين علامات التنصيص . (٣)

(١) انظر : ملحق رقم ( ٦ ) .

(٢) انظر : ملحق رقم ( ٦ ) .

(٣) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، سس ٢٥ - ٢٦ .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، سس ٢ - ٣ و سس ٥ - ٦ و ص ٥٦٣ ، سس ٥ - ٦ و

ص ٥٦٨ س ١٤ .



ومن الملاحظ أن كاتب الوثيقة ٢٥٦ قد لجأ الى إبراز بعض فقرات النص في مكتوب الاستبدال وفي الاسجال الحكمي ، باطالة بعض الكلمات التي تعبر عن الخطوات المختلفة في عملية الاستبدال او في الحكم بصحتها مثل كلما " اجابه " ومرضاه " و " نديا " و " اذنا " و " اذنا " و " استبدل " و " جسيم " في مكتوب الاستبدال (١) وكلمات : " شتيا " و " حاكم " و " حاكم " في الاسجال الحكمي . (٢)

كذلك فقد أشار ناسخ الوثيقة ٨٨٦ الى بداية الاقسام المختلفة فيها بكتابة عنوان باللون الأحمر عند بداية كل فصل أو تصرف قانوني جديد . (٣)

أما ناسخ الوثيقة ٨٨٢ فقد راعى أن يبدأ كل تصرف قانوني في صفحة مستقلة ، (٤) كما أشار الى بداية الاتصالات بصفحة بيضاء تحمل عنوان " الاتصالات " . (٥)

يلاحظ كذلك وجود ميل الى أعلى في إتجاه اليسار في أسطر الوثائق ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ ، وهو أسلوب متبع في وثائق العصور الوسيطة وإن كانت درجة الميل قد اختلفت من وثيقة الى أخرى ، فدرجة الميل في أسطر الوثيقة ٢٧٥ أكثر منها في الوثائق الثلاث الأخرى ، والميل في الوثيقة ٢٨١ قليل . (٦)

أما أسطر الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ فهي مستقيمة لا يوجد بها ميل ، وقد إتبع الناسخان فيهما الأسلوب المتبع في كتابة المخطوطات العربية في العصور الوسيطة ، من حيث : ترك هامش يكاد يكون متساو على جانبي الصفحة ، وقدر من البياض بأعلى كل صفحة وبأسفلها ، كما صارا على اساس توحيد عدد الاسطر في الصفحة ، وتوحيد مسطرة السطر ، واستخدموا الكلمات الرابطة في أسفل الصفحة اليمنى ، (٧) ورقما صفحات النص ترقيما مسلسلا .

وفيما يتعلق بالوثيقة ٨٨٦ بلغ عرض الهامش في صفحاتها ٤ سم في المتوسط ، وبلغ مقدار البياض بأعلى الصفحة ٣ سم ، وبأسفلها ٢ سم وعدد أسطر الصفحة ١٣ سطرا ، مسطرة السطر ١٢ سم تقريبا ، وقد كتب

- 
- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧ و س ٩ و س ١٤ و س ٢٨ و س ٣١ و س ٣٢ و س ٣٥ .
  - (٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمي ، س ٢ و س ١٨ و س ١٩ .
  - (٣) الخط : وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ١ .
  - (٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ .
  - (٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٨ .
  - (٦) انظر : ملحق رقم ( ٦ ) .
  - (٧) الكلمات الرابطة هي روابط النص او التعقيبات على Catch words التي تكتب أسفل الصفحة اليمنى في الكتاب وهي عبارة عن أول كلمة في الصفحة التالية والهدف منها كشف أي نقص في النص .



الناسخ أرقام الصفحات بأعلى كل صفحة في الجهة اليسرى مسبوفا بحرف" (١)

أما الوثيقة ٨٨٢ فيبلغ عرض الهامش في صفحاتها ٥ سم تقريبا ومقدار البياض بأعلى الصفحة ٤ سم ، وبأسفلها ٢ سم ، وعدد أسطر الصفحة ١٧ سطر ، مسطرة السطر ١٠ سم تقريبا ، أما أرقام الصفحات فقد كتبها الناسخ في منتصف البياض المتروك بأعلى كل صفحة . (٢)

أما عن أسلوب إخراج النصوص في الوثائق فسوف تقتصر الدراسة على الوثائق الأربع الأصول حيث أن الصورة لاتصلح لدراسة أسلوب إخراج الوثيقة . (٣)

كذلك تبقى دراسة أسلوب إخراج الوثائق الأربع الأخرى ناقصة جزئيا بسبب فقدان بعض الدرج منها .

وفي ضوء دراسة الدرج الموجودة من هذه الوثائق يتبين أن كتاب الوثائق الأربع ، وهي على هيئة لفائف ، إتبعوا في كتابتها الأسلوب المعتاد في كتابة الوثائق في هذا العصر من ترك هامش أيمن في باطن الوثيقة يتراوح عرضه ما بين ربع وثالث قطع الورق ، (٤) أما في ظاهرها فقد ترك كتاب الوثائق هامش يتفاوت في عرضه من وثيقة الى أخرى ، فيصل في الوثيقة ٢١٨ الى ١٤ سم ، بينما يقارب في الوثيقتين ٢٥٦ و ٢٨١ عرض الهامش الموجود بباطنهما ، ويتراوح في الوثيقة ٢٧٥ ما بين ٢ سم و ٨ سم .

ورغم أن الوثيقتين ٢١٨ و ٢٥٦ وثيقتا إستبدال فقد اختلف أسلوب إخراجهما ، فنحن نستدل من نص الوثيقة ٢١٨ على أن القصة المتضمنة طلب الاستبدال كانت ملصقة بأعلى الوثيقة ، (٥) بينما يشير نص الوثيقة ٢٥٦ الى أن القصة بأعلى الوثيقة (٦) دون تحديد اذا ما كانت ملصقة أم منسوخة

- 
- (١) انظر ملحق رقم ( ٦ ) ،
  - (٢) انظر ملحق رقم ( ٦ ) ،
  - (٣) حسن على الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .  
سلوى علي ميلاد : الوثيقة القانونية ، ص ١٥ .  
رغم أن أسلوب الإخراج لا يدرس في الصورة إلا ان هناك بعض الاشارات في الصورتين التي يمكن من خلالها التعرف على أسلوب الإخراج في الأصول التي نقلت عنها تلك الصور سأشير اليها في حينها .
  - (٤) القلقشندی : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٦٥ .  
انظر كذلك :  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير أخور كبير قراقجا الحسنى ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .  
وثيقة بيع ، ص ١٣٧ .
  - (٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، ص ٥ .
  - (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ص ٤ .



## على الدرج الأول من دروجها. (١)

هذا وقد بدأ كاتب الوثيقة ٢١٨ بتدوين محضر الكشف في باطن النص  
الوثيقة بعد ترك هامش أيمن مقداره ٨ سم ، وقد إمتد النص أربعين  
سطرا ، (٢) ودون أسفله فملا القيمة ، والجريان ، وعدد أسطر كل منهما  
ثمانية أسطر . ودون بالهامش الايمن ، من اليمين الى اليسار ، نص مكتوب  
الاستبدال ، وقد بدأ النص وطول سطره ٨ سم تقريبا ، يتداخل ما بين  
أسطر محضر الكشف ومكتوب الاستبدال قدره ٢ سم تقريبا ، وقد ترك كاتب  
الوثيقة هامشا قدره ٢ سم تقريبا ، وإبتداء من السطر التاسع والاربعين  
أصبح طول سطره ٢٦ سم . وقد بلغ عدد أسطر مكتوب الاستبدال ستين  
سطرا . (٣) ويلى مكتوب الاستبدال ، فصل الاعذار ، وهو من ثمانية أسطر ،  
بعرض ٢٦ سم .

وفي ظاهر الوثيقة دون كاتبها الاذن بعد ترك هامش أيمن مقداره  
١٤ سم ، بطول ستة عشر سطرا . (٤) وعلى الهامش الايمن دون الاسجـال  
الحكمى ، من اليمين الى اليسار ، وقد بدأ بمسطره قدرها ١٣ سم بتداخل  
مع أسطر الاذن قدره ٢ سم تقريبا وهامشا قدره ٥ سم تقريبا ، ثم يتسع  
النص ليشمل عرض الورقة بأكمله مع هامش أيمن قدره ١ سم تقريبا  
وذلك بدء من السطر الثالث عشر . ويتسع الهامش الأيمن ليصل الى ٧ سم  
اعتبارا من السطر الثلاثين .

وعلى الهامش الأيمن دون ملخص كتاب إنشاء وانتقال بالبيع ، من  
اليمن الى اليسار ، ويبدأ النص فوق السطر الثلاثين من الاسجـال الحكمى  
مباشرة . وعدد أسطر هذا النص خمسة وعشرون سطرا ، مسطرة الأسطر  
الثمانية عشر الاولى ٥ سم تصل من السطر التاسع عشر الى ٢٥ سم يلى  
ذلك الانتقال الثانى بالبيع وعدد أسطره ستة أسطر بنفس المسطرة .

أما عن المسافات بين السطور فتتراوح في باطن الوثيقة بين ٢ سم و ٣ سم  
في معظم الحالات ، أما في فصول القيمة والجريان والاعذار فتصل المسافة  
بين السطور الى ١ سم فقط . ويفصل بين محضر الكشف وفصل القيمة فراغ  
قدره ٦ سم تقريبا ، وبين فصل القيمة وفصل الجريان فراغ مماثل ،  
بينما يفصل بين فصل الاعذار ومكتوب الاستبدال فراغ يتراوح بين  
٢ سم الى ٤ سم .

- 
- (١) كانت القصص في وثائق الاستبدال تكتب على نوع من الورق المغير  
يسمى الورق البلدى وتلمق بأعلى الدرج الأول من دروج الوثيقة  
وفي بعض الأحيان كانت القصة تنسخ على الدرج الأول نفسه .  
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : من الوثائق العربية في العصور  
الوسطى : وثيقة استبدال ، ص ٥ .  
جمال مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ١١٠ .
- (٢) هذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص .  
(٣) هذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص .  
(٤) هذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص .



أما المسافة بين الأسطر في ظاهر الوثيقة فتتراوح ما بين ٣ سم و ٤ سم تتسع في الشهادات لتصل إلى ١١ سم . والمسافة بين السطور في الانتقالين الأول و الثاني تصل إلى ١ سم فقط . ويفصل بين الانتقال الأول والانتقال الثاني بياض يتراوح ما بين ٢ سم إلى ٤ سم .

أما الوثيقة ٢٥٦ ، فلم تتضمن كل أركان وشائق الاستبدال،<sup>(١)</sup> لذلك فقد دون كاتب الوثيقة مكتوب الاستبدال في الوجه بعد أن ترك هامشا أيمن مقداره ٨ سم ، وبلغ عدد أسطر مكتوب الاستبدال مائتين وستة وثلاثين سطرا،<sup>(٢)</sup> وتبلغ مسطرة كل سطر ١٩ سم تقريبا .

وقد تضمن ظاهر الوثيقة الاسجال الحكمي ، ودونه الكاتب بعد أن ترك هامشا من جهة اليمين مقداره ١٠ سم تقريبا ، وعدد أسطره ستّة وثلاثون سطرا .<sup>(٣)</sup>

وقد استخدم كاتب الوثيقة الهامش الأيمن لباطنها في تدوين بعض النصوص المكملّة كفصول الاعذار والمسوغات والجريان والقيمة والخصم وقد كتبت كل هذه الفصول من أعلى إلى أسفل . ويبدأ فصل الاعذار، وعدد أسطره عشرة موازيا للسطر الأول<sup>(٤)</sup> وينتهي موازيا للسطر الحادي عشر ثم فصل المسوغات ، وعدد أسطره تسعة أسطر ، ويبدأ موازيا للسطر الحادي عشر وينتهي موازيا للسطر الثاني والثلاثين ، ويبدأ فصل القيمة وعدد أسطره تسعة أسطر ، موازيا للسطر الثاني والاربعين وينتهي موازيا للسطر الثاني والخمسين . أما فصل الجريان فعدد أسطره ستّة أسطر ويبدأ أسفل السطر الثاني والستين وينتهي موازيا للسطر الثاني والسبعين . ويأتي فصل الخصم في ثلاثة سطور بها إنحناءة من الداخل إلى الخارج عند نهاية نص مكتوب الاستبدال وقبل شهادة الشاهدين وهو في أربعة أسطر .<sup>(٥)</sup>

وقد استخدمت الفراغات فيما بين الفصول المختلفة على هامش الوثيقة في تدوين ملخص وثيقة البيع وحجة الوقف ، وكلاهما مدونة من اليمين إلى اليسار ، وعدد أسطر وثيقة الانتقال بالبيع أربعة وعشرون سطرا موازية للأسطر من الثالث والثلاثين إلى الثاني والاربعين، أما حجة الوقف فعدد أسطرها تسعة عشر سطرا مدونة بموازاة الأسطر من الثالث والخمسين إلى الثاني والسبعين.

وتبلغ المسافات بين الأسطر في باطن الوثيقة ٣ سم في المتوسط وفي ظاهرها ٤ سم في المتوسط ، باستثناء المسافات بين الشهادات المختلفة

- 
- (١) حول أركان الاستبدال انظر المبحث الثاني من هذا الفصل .  
 (٢) هذا هو عدد الأسطر المتبقية من النص .  
 (٣) هذا هو عدد الأسطر المتبقية من النص .  
 (٤) فقد جزء صغير من بداية هذا الفصل .  
 (٥) انظر ملحق رقم ( ٦ ) .



فى ظاهر الوثيقة والتى تتراوح مابين ٨ سم و ١٠ سم . أما المسافات بين أسطر النصوص الهامشية فتتراوح بين نصف سم فى فصل الاعذار وملخص الانتفال بالبيع ، و ٢ سم فى ملخص الوقف (١) ، أما باقى الفصول فالمسافة بين أسطرها ١ سم تقريبا .

وإذا إنتقلنا الى الوثيقة ٢٧٥ ، وهى حجة وقف ، فقد دون كاتب الوثيقة بباطنها نص حجة الوقف ، بعد ترك هامش أيمن مقداره ٩ سم ، وقد بلغت المسافة بين أسطر النص ٤ سم ، تقل فى الشهادتين الى مسافة تتراوح مابين ٢ سم الى ٢ سم . وعدد سطور النص لإثنان وأربعون سطرا (٢) عرض السطر ١٩ سم تقريبا .

وقد استخدم كاتب الوثيقة هامشها فى تدوين فصل الاعذار وفصل قبول النظر ، والنصان مدونان من أعلى الى أسفل ، وقد دون النص الأول بموازة الأسطر من الأول الى الثامن (٣) ودون النص الثانى بموازة الأسطر من الثانى عشر الى الحادى والعشرين .

ويبلغ عدد أسطر فصل الاعذار سبعة أسطر ، وعدد أسطر الاشهاد بقبول النظر على الوقف ثمانية أسطر . وتبلغ المسافة بين السطور فيهما ٥ سم .

أما ظاهر الوثيقة فيحوى ثلاثة إسجلات تنفيذية ، وقسم كبير من الاسجال الأول منها مفقود ، علاوة على أن الاسجال الحكمى مفقود بكامله وقد ترك كتاب الاسجلات هامشا أيمن يتراوح مابين ٢ سم و ٧ سم . وتتراوح المسافة بين الأسطر فى الاسجلات الثلاثة مابين ٤ سم فى نص الاسجال ١٢ سم بين بعض شهادات الشهود ، ويبلغ عدد الأسطر فى الاسجال التنفيذى الذى الأول ثمانية عشر سطرا (٤) وفى الاسجال الثانى ثمانية وثلاثين سطرا وفى الاسجال الثالث خمسة وأربعين سطرا .

وقد تضمن الاسجالان الثانى والثالث تأشيرات للقضاة بالهامش الأيمن كتب بعضها من أسفل الى أعلى ، وبعضها الآخر من أعلى الى أسفل كما أن البسملة وتوابعها فى السطر الأول فى كل الاسجالين الثانى والثالث بدأت بموازة أسطر النص ثم استكملت فى شكل عمودى على النص من أسفل الى أعلى . (٥)

---

(١) يستثنى من ذلك السطر المضاف الى النص حيث تضيق المسافة بينه وبين السطر السابق عليه والتالى له .

(٢) وهذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص .

(٣) جزء من بداية هذا الفصل مفقود .

(٤) هذا هو عدد الأسطر المتبقية فى النص .

(٥) انظر ملحق رقم ( ٦ ) .



أما الوثيقة ٢٨١ وهى الأخرى حجة وقف ، فقد فقدت منها عدة دروح فى أولها وآخرها . وما يمكن دراسته من خلال الجزء المتبقى منها ، يدل على أن كاتب الوثيقة قد بدأ بكتابة نص حجة الوقف الأصلية فى باطن الوثيقة بعد أن ترك هامشا آيمن مقداره ٥٩ سم تقريبا ، إستغل هذا الهامش فيما بعد فى تدوين فصل البعدية ، وهو حجة وقف تكميلية لحجة الوقف الأصلية . ويبلغ عدد الأسطر المتبقية من الحجة الأصلية ثمانية وخمسين سطرا ، أما الحجة التكميلية فعدد الاسطر المتبقية منها مائة سطر . وتبلغ المسافة بين الأسطر فى الحجة الأصلية ٤ سم وفى الحجة التكميلية ٢ سم .

أما ظاهر الوثيقة فيتضمن إسجالا حكما خاصا بحجة الوقف الأصلية دونه كاتب الوثيقة بعد أن ترك هامشا قدره ١٠٢ سم تقريبا . وتبلغ المسافة بين أسطر الاسجال ٣ سم تقريبا تصل فى الشهادات على الاسجال الى ١٢ سم ، ويبلغ عدد الأسطر المتبقية منه أربعة وعشرين سطرا وقد دون بظاهر الوثيقة إسجال حكما ثان خاص بالوقف التكميلى ، ويفصل بينه وبين الاسجال الأول فراغ مقداره ٤٠ سم تقريبا ، وقد تبقى من هذا الاسجال أربعة وعشرون سطرا ، المسافة بينها ٣ سم فى المتوسط .

وقد استخدم هامش ظاهر الوثيقة فى تدوين عدد من التصرفات القانونية المرتبطة بالوقف ، فبأعلى الهامش الأيمن جزء من ملخص كتاب بيع عدد الأسطر المتبقية منه ثلاثة وثلاثون سطرا ، والمسافة بينها ٢ سم فى المتوسط ، ويبلغ عرض السطر ٨ سم تقريبا . يلى هذا النص ملخص لوثيقة استبدال عرض سطرها يصل الى ٨ سم فى السطور من الأول حتى الخامس عشر ، ثم يتسع السطر ليمل الى ٣١ سم اعتبارا من السطر السادس عشر وحتى آخر النص ، وعدد أسطر هذا النص ستة وثلاثون سطرا . ويشغل هذا النص جزءا من الهامش الايمن والفراغ الممتد بين الاسجال الأول والاسجال الثانى . وآخر النصوص الموجودة بالهامش ملخص لمكتوب بيع ثان عرض سطره ٧٥ سم تقريبا وعدد أسطره المتبقية واحد وأربعون سطرا ، ويبدأ هذا النص بموازاة السطر الثانى من الاسجال الثانى ، والمسافة بين أسطره ٢ سم تقريبا .

تبقى الإشارة الى أن الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ رغم أنهما صورتان إلا أن بهما بعض الاشارات التى يمكن من خلالها التعرف على بعض ملامح الأصول التى نسخت عنها تلك الصور ، من ذلك ماورد بالوثيقة ٨٨٦ من أن نصها مدون بهامش مجموعة من الوثائق الأخرى ،<sup>(١)</sup> وبمراجعة إحدى هذه الوثائق تبين ان بها اشارة الى ان النص المدون بها مدون كذلك بظاهر وثيقة وقف قايتباى الذى نقلت عنه هذه الصورة .<sup>(٢)</sup>

(١) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٣ ، س ١٠ .

(٢) وثيقة ٢٢٥ ، ب ، فصل الدعوى ، س ١٣٤ .



أما الوثيقة ٨٨٢ فيمكن من خلالها الوصول الى أن الاستبدال والوقف المدون بالصفحات من ص ٥٧١ الى ص ٥٧٦ ، كان مدونا بهامش أصل وثيقة طومانباي استنادا الى العبارة التي تشير الى أن العقار المستبدل في هذا النص ، قد وصف بحجة الوقف المدونة " قرينه " .<sup>(١)</sup> كذلك ماورد في الاسجلات من عبارات تشير الى أن موضوعها هو ظاهر الوثيقة الأصلية .<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

خلاصة القول أن الخصائص الخارجية لهذه الوثائق تتفق مع ماكان سائدا في ذلك العصر بشكل عام في وثائق الامراء والسلاطين والشخصيات الكبيرة ، ومع الوثائق الصادرة من قضاة القاهرة ، والتي يشارك في توثيقها والحكم بصحة ما فيها من تصرفات كبار القضاة ، وخصائص هذه الوثائق تتلائم مع أهمية المتصرفين والموثقين ، ومع حجم التصرفات القانونية الواردة فيها ، وهي تختلف بالطبع عن الوثائق التي تصدر عن شخصيات عادية أو تصدر خارج القاهرة .<sup>(٣)</sup>

\* \* \*  
\* \*  
\*

---

(١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ ، س ٧ .  
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٨ ، س ١١ .  
(٣) تختلف وثائق الامراء والسلاطين الصادرة في القاهرة عن الوثائق الصادرة عن شخصيات عادية أو تلك التي تصدر خارج القاهرة ، من حيث نوع الورق والخط واسلوب الاخراج وحجم الوثيقة .  
انظر :  
عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١٣٢ - ١٣٣ .



## • المبحث الثانى

الخصائص الداخلية للوثائق





تشكل دراسة الخصائص الداخلية للوثائق الشق الثانى من الدراسة الدبلوماسية ، وموضوع دراسة الخصائص الداخلية يدور حول البنـاء الداخلى للوثيقة ، حيث تتضمن الدراسة مجموعة من العناصر المتصلة بالشكل الداخلى لها فتشمل تحديد موضوع الوثيقة ، وأشخاصها وأسلوب تحريرها ، وأجزائها ، ومايتضمنه كل جزء رئيسى من أجزاء فرعية ، ثم الصيغ الدبلوماسية التى صيغت بها الوثيقة ومدى مطابقتها لما هو سائد ومقر فى النظام القانونى والتوثيقى المعمول به فى عصرها - وهو فى حالة وثائق العصور الوسيطة فى المشرق العربى والاسلامى الشريعة الاسلامية وقواعد الشروطين - وتخلص الدراسة الشكلية الداخلية الى تحديد مدى إكتمال الأركان الدبلوماسية للوثيقة والتى تشكل أحد الأركان الأساسية لصحة الوثيقة من الناحية الفقهية أو القانونية. (١)

\* \* \*

رغم تنوع موضوعات الوثائق الأربع ، وتعدد مافيهـا من تصرفات قانونية مابين إستبدال ووقف وإنتقال بالبيع ، الا أن الوقف يشكل محور التصرفات القانونية فى هذه الوثائق ، فالاستبدال تصرف مرتبط بالوقف والبيع فى الوثيقتين ٢١٨ و ٢٥٦ ، بيع لعين مستبدله من أصل وقف ، وقد آلت فى حالة الوثيقة ٢٥٦ الى وقف جديد ، أما فى الوثيقة ٢٨١ فالشراء فيها لعقارات بهدف وقفها بدلا من عقارات أخرى مستبدلة من أصل وقف. والوقف هو حبس عين والتصدق بمنفعتها على جهة معينة قد تكون جهة أهليه أو جهة بر، ويتضمن الوقف رفع يد المالك عن العين الموقوفة بحبس لاتباع ولاتشترى ولاتوهب ولاتورث ولاترهن ، ويصرف ريعها على الجهات التى عددها الواقف. (٢)

وقد إرتبط بالوقف تصرفات قانونية أخرى ، أهمها الاستبدال. فلما كان الوقف هو تقييد ومنع لمالك العين من التصرف فيما يملك منعاً موبداً

(١) انظر : سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية ، ص ١٥ - ١٦ .  
حسن على الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .  
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق القومية ، ص ٣٥٠ .

(٢) حول تعريف الوقف انظر :  
هلال الراى البصرى ( هلال بن يحيى بن مسلم ) : احكام الوقف ، ص ٨-٩ .  
الخصاف (أبو بكر أحمد بن عمر الشيبانى) : كتاب أحكام الأوقاف ، ص ٥٠ .  
انظر كذلك : محمد كامل الغمراوى : أبحاث فى الوقف ، ص ٣٠ .  
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٢٢ .



كما أن من المفترض في الوقف عدم جواز التعدي على العين الموقوفه بالاستيلاء عليها من أية جهة كانت ، فقد ظهرت حاجة مزدوجة الى إيجاد سبيل للتحلل من هذا الفيد ، حاجة لدى الواقف نفسه او لدى المنتفعين بالوقف ، وحاجة لدى أصحاب السلطان الطامعين في أموال الأوقاف وأصولها ، خاصة في العصر المملوكي الذي شهد إنتشار ظاهرة التعدي على الأوقافه لذلك لجأ بعض الفقهاء الى إجازة الاستبدال كمخرج للتحلل من قيود الوقف ، وذلك بأن ينص الواقف في وقفه ضمن الشروط العشرة للوقف ، (١) على حقه أو حق من يفوضه في استبدال ما يرى استبداله من أصول الوقف وقد أجازاه بعض الفقهاء باذن من القاضي حتى ولو لم ينص على ذلك في أصل الوقف (٢) والاستبدال هو مبادلة عين من أصول الوقف بغيرها أو بيعها بمبلغ من المال تشتري به عين أخرى تحل محل العين الأصلية . (٣) وهكذا فمن خلال الاستبدال وجد البيع طريقه إلى أصول الأوقاف وقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل واضح في العصر المملوكي . (٤)

وتتضمن كل من الوثائق الستة المنشورة تصرفاً أساسياً ، وبعضها به تصرفات فرعية أخرى فالوثيقة ٢١٨ هي أصلاً وثيقة إستبدال تم بمقتضاه إستبدال بيت خرب بدر بن البابا من وقف مغلباي طار الابوبكري بنساء على طلب أرملته والناظره على وقفه ، آسيه بنت يلباي . (٥) وقد اشترى هذا البيت بمقتضى اذن الاستبدال ، برسبای العلائي بمبلغ قدره مائتين وواحد وعشرين ديناراً من الذهب الاشرفي الظاهري . (٦) تسلمتها المبدله لصرفها في شراء ما هو أنفع لجهة الوقف ، ووقفه على نفس مصارف الوقف (٧) ويبدو أن البيت المستبدل كان بالفعل في حالة سيئة ، فملخص وثيقة البيع المسطرة بظاهر الوثيقة يوضح أن برسبای العلائي قام بهدم البيت بعد أن اشتراه ، وبنى في مكانه ومكان بيتان آخرين مبنا جديداً ، وقد باع هذا المبنى الى جاني بك بن عبد الله العلائي ، (٨) ثم عاد واشتراه

- 
- (١) الشروط العشرة هي : الزيادة والنقصان ، والادخال والاخراج ، والاعطاء والحرمان ، والابدال والاستبدال ، والتغيير والتبديل . حول الشروط العشرة انظر :  
محمد أبو زهرة : محاضرات في الوقف ، ص ١٤٢ .  
محمود عباس حمودة : وثائق وقف من العصر العثماني في الفترة من غرة رجب ١٢٠٢ هـ - ٢٦ شعبان ١٢٠٨ هـ ، ص ٢٠ - ٢١ .
- (٢) جمال ابراهيم مرسى الخولي : المرجع السابق ، ص ١٦ - ٢٨ .  
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ .
- (٣) جمال ابراهيم مرسى الخولي : المرجع السابق ، ص ٤٠ .
- (٤) محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ٣٤٢ - ٣٥٤ .
- (٥) جمال ابراهيم مرسى الخولي : المرجع السابق ، ص ٢٩ - ٣٤ .
- (٦) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٥ - ١٠ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ب ، مکتوب الاستبدال ، س ٣٣ - ٣٥ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ب ، مکتوب الاستبدال ، س ٤٨ - ٤٩ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ظ ، الانتقال الاول بالبيع .



منه مره اخرى بعد أقل من ثلاثة شهور ، وقد قام بالشراء السيفى طومان باى الناصرى بمقتضى توكيل شرعى عن السيفى برسباى العللى (١) .

وقد تضمنت الوثيقة نوعين من التصرفات القانونية الأول الاستبدال الذى هو موضوع الوثيقة أصلاً ، والثانى البيع حيث دون بظاهر الوثيقة ملخص لمكتوب إنشاء وبيع ، ثم ملخص لبيع ثان سطر أصله بوثيقة البيع الأصلية . (٢)

والوثيقة ٢٥٦ هى الاخرى وثيقة استبدال بهامشها بيع ثم وقف وقد حررت وثيقة الاستبدال بناء على طلب السيفى جاني بك السيفى يشبك بصفته الناظر على وقف السيفى يشبك من حيدر ، (٣) وبمقتضى تلك الوثيقة إنتقل ملك بيت بدر الخازن من أوقاف يشبك من حيدر الى ملك الامير خايربك الخازندار ، (٤) وقد قام الاخير بعد ذلك ببيع البيت الى الامير طومان باى فى سنة ٩١٢ هـ ، (٥) وقد حررت وثيقة بيع دون ملخصها بهامش باطن وثيقة الاستبدال ، ثم قام الامير طومان باى بوقف هذه الدار ، بعد سبع سنوات ، ضمن مجموعة من الدور والاراضى الزراعية وقفها على عده مصارف أهلية وخيرية . (٦) وقد تم تدوين نص بوقف هذه الدار بهامش باطن الوثيقة .

أما الوثيقة ٢٧٥ فهى حجة وقف يبدو من الجزء الصغير المتبقى منها انها حجة وقف على مسجد ، ربما كان مسجد ابو السعود الجارحى حيث انه المتولى نظر هذه الوقف . (٧)

والوثيقة ٨٨٦ صورة لوثيقة أوقاف قايتباى ومايتعلق بها من تصرفات قانونية اخرى ، والصفحات الست المنشورة منها خاصة باستبدال عين من ضمن الأوقاف ، الا أن الاستبدال فى هذه الوثيقة لم يتم بناء على طلب الواقف او الناظر او احد المستحقين ، بل بناء على حكم من القاضى بسبب خلاف نشأ بين الأمير طومان باى ناظر أوقاف قايتباى والأمير جاني بك ناظر أوقاف الأمير طراباى على العقار المستبدل ، حيث تمسك كل من الناظرين بدخول العقار فى الوقف الذى يتولى نظره ، وقدم كل منهما المستندات والادلة المؤيدة لوجهة نظره ، فحكم القاضى - حسماً للخلاف - باستبدال العقار وذلك بان يضم الى أوقاف الأمير طراباى مقابل مبلغ

- (١) نفس الوثيقة ، ظ ، الانتقال الثانى بالبيع .
- (٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الانتقال الثانى بالبيع ، س ٣ .
- (٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٨ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣١ - ٣٤ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ب ، الانتقال بالبيع ، س ١ - ٩ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ١٠ - ١٥ .
- (٧) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٤ .



من المال يقبضه ناظر وقف قايتباي ، كمال للبدل يشتري به عقارا آخر  
بوقف على نفس مصارف وقف قايتباي. (١) أما الوثيقة ٨٨٢ فصورة لحجة وقف  
طومان باي الصادرة في ٢٨ شعبان سنة ٩١٩ هـ ، والتي وقف بمقتضاها مجموعة  
من المباني والاراضي الزراعية على عدة جهات اهلية ثم خيريته ، وتضم صورة  
الوثيقة كذلك ، صورة لمخلص وثيقة استبدال ثم وقف دون على أصل وثيقة  
وقف طومان باي بتاريخ ٢٣ ذي القعدة سنة ٩١٩ هـ . (٢)

وأخيرا تبقى الوثيقة ٢٨١ ، ومن خلال دراسة الاجزاء المتبقية  
منها ، يتبين أنها حجة وقف للأمير أردمر من على باي صدرت في سنة  
٩٠٨ هـ ، (٣) وقد استكملت بحجة وقف أخرى بتاريخ سنة ٩١٢ هـ . (٤) وبظواهر  
الوثيقة ملخص لوثيقتي بيع ووثيقة استبدال ، في وثيقة البيع الاولى  
اشترى أحد المستحقين للوقف قطعة أرض ضمت الى العقارات الموقوفة ، وفي  
وثيقة الاستبدال أذن القاضي باستبدال عقارين من العقارات الموقوفة  
بمبلغ سبعمائة وثمانين دينارا ، (٥) وفي البيع الثاني اشترى الأمير  
طومان باي ناظر الوقف بمبلغ البدل عقارا ليووقف على مصارف الوقف  
الاصلي . (٦)

\* \*

أما أشخاص الوثائق ، فالقاسم المشترك فيها هو طومان باي ، فهو  
في الأولى وكيل للمشتري ، وفي الثانية مشتر ثم واقف ، وفي الثالثة  
واقف ، وفي الرابعة مدع ثم مستبدل ، وفي الخامسة واقف ثم معوض فـ  
الاستبدال ، وفي السادسة مشتر لصالح الوقف الذي يتولى النظر عليه .

ولكن إذا إنتقلنا الى تحديد أشخاص كل وثيقة تفصيلا ، فان أشخاص  
الوثيقة هم الفاعل القانوني ، والفاعل الوثيقي والمحرم والشهود ثم  
اخيرا المعيون او المخاطبون بمالى الوثيقة .

وفيما يتعلق بالوثيقة ٢١٨ ، فقد تعدد فيها الفاعلون القانونيون  
بتعدد التصرفات القانونية فيها ، ففي التصرف الأصلي وهو الاستبدال  
هناك فاعلان قانونيان : المستبدل وهو السيفى برسباي بن عبد الله  
العلائي (٧) ، والمبدلة آسيه بنت يلباي ، (٨) وفي التصرف الثاني وهو البيع

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٢ س ١١ - ١٣ و ص ٢٣٧٣ س ١ - ٢ .  |
| (٢) | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ - ٥٧٧ .                       |
| (٣) | وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الاول .                   |
| (٤) | وثيقة ٢٨١ ، ب ، فصل البعديّة ( الوقف الثاني ) . |
| (٥) | وثيقة ٢٨١ ، ط ، الاستبدال ، س ٢٠ .              |
| (٦) | وثيقة ٢٨١ ، ط ، البيع الثاني ، س ٧ - ١٦ .       |
| (٧) | وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ - ١٧ .   |
| (٨) | نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٨ - ٢٠ . |



كان البائع هو السيفى برسباى العلائى نفسه والمشتري جانى بك بن عبد الله العلائى ،<sup>(١)</sup> وفى البيع الثانى كان البائع جانى بك بن عبد الله العلائى والمشتري السيفى طومان باى الناصرى وكيلا عن برسباى العلائى .<sup>(٢)</sup>

اما الفاعل الوثيقى وهو الشخص الذى قام بتسجيل الوثيقة والتصديق عليها والحكم بصحتها،<sup>(٣)</sup> فهو القاضى نور الدين ابو الحسن على الدمياطى الحنفى،<sup>(٤)</sup> احد نواب قاضى القضاة الحنفى ابو الخير محمد الاخميمى، الذى اُحال طلب الاستبدال الوثائبه للنظر فيه .<sup>(٥)</sup>

اما المحرر وهو الكاتب الذى يقوم بوضع الوثيقة فى صيغتها القانونية<sup>(٦)</sup> ، فقد حرر يحيى بن جمال الدين الانصارى وثيقة الاستبدال بـفصولها المختلفة . وهو أحد الشهود العدول على الوثيقة ، كما هى العادة فى ذلك العصر.<sup>(٧)</sup> اما محرر ملخص وثيقتى البيع فهو عبد الله بن عبد القادر

- 
- (١) نفس الوثيقة ، ظ ، الانشاء والانتقال بالبيع ، س ٢٢ .
  - (٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الانتقال الثانى بالبيع ، س ٢ - ٤ .
  - (٣) حول الفاعل الوثيقى انظر :  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ، ص ١٩٣ .
  - (٤) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ١ - ٦ .
  - (٥) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ١ - ٣ و س ١١ .
  - (٦) حول المحرر انظر :  
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الامير اخور كبير قراقجا الحسنى، ص ١٨٣ .
  - (٧) الشاهد العدل هو من يقوم بوظيفة الشهادة فى مجلس القاضى والشهادة من أهم وسائل الاثبات وإظهار البينة فى الشريعة الاسلامية والأصل فى الشاهد أن يكون معايينا لم يشهد به ، وقد وضع فقهاء المسلمين شروطا لابد من توافرها فيمن يقومون بالشهادة مثل العقل والضبط والعدالة والحرية والبلوغ والاسلام وإن اختلف الفقهاء فيما بينهم فى هذه الشروط . وفى الأصل كان القضاة يقبلون شهادة الشهود إذا لم يطعن فيهم الخصم ، ولكن منذ القرن الثانى الهجرى لجأ بعض القضاة الى تنظيم عملية الشهادة ، وفى مصر وضع القاضى مفضل بن فضاله الذى ولى القضاء فى سنوات ١٦٨-١٦٩ هـ و ١٧٤ - ١٧٧ هـ نظاما لتعديل الشهود قبل ان يقبل شهادتهم ، وقد تطوّر هذا النظام فى ولايته الى تعيين اشخاص محددين عرفوا بالعدول تكون شهادتهم مقبولة فى مجلسه ، وقد اعترض المعاصرون لابلن فضاله على هذا النظام حتى أن أحد الشعراء هجاه هجوا مريــــرا بسبب سنته الجديدة ، الا أن نظام الشهود والعدول استقر وصارت العدالة وظيفة يرتزق منها أصحابها، وقد كان العدول عادة ممن الفقهاء أو رجال الحديث أو خطباء المساجد أو من اهل الفتوى، وكان الشاهد العدل يحتاج الى وثيقة تعديل حتى يمارس مهامه التى كانت تتجاوز الشهادة فى القضايا والخصومات الى الشهادة على أحكام القضاء أنفسهم .
- انظر : ابن خلدون : المرجع السابق ، ص ٢١٠ - ٢١١ .  
الماوردى : المرجع السابق ، ص ٥٩ - ٦٠ .  
الكندى : كتاب الولاة وكتاب القضاء ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .  
محمد محمد أمين : الشاهد العدل ، ص ١ - ٨ .  
عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات ، ص ٣١٠ - ٣١٣ .



الانتميدى ، وهو الآخر شاهد على أمل وثيقة البيع . (١)

وقد بلغ عدد شهود الوثيقة أحد عشر شاهدا منهم تسعة شهود على وثيقة الاستبدال ، وشاهدان على وثيقتى البيع ، ويوضح الجدول التالى أسماء الشهود ومذاهبهم ومواقع شهاداتهم فى الوثيقة :

م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواقع الشهادة	ملاحظات
١	حسن بن حجاج الحانوتى	حنفى	٢	فصل الاعذار ، س ٦ - ٧ الاسجال الحكمى ، س ٣٢-٣٣	
٢	خليل بن محمد المغربى		٢	فصل الاعذار ، س ٦ - ٧ الاسجال الحكمى ، س ٣١-٣٢	
٣	عبد القادر بن احمد بن صديق العجمى المهندس		٢	المحضر ، س ٣٧ - ٣٩ فصل القيمة ، س ٦-٨	امى
٤	عبد القادر بن على بن محمد المهندس ابن الفقيه		٢	المحضر ، س ٣٧ - ٣٩ فصل القيمة ، س ٦-٨	امى
٥	عبد الله بن عبد القادر الانتميدى		٢	البيع الاول ، س ٢٤-٢٥ البيع الثانى ، س ٥-٦	محرر البيع الاول الثانى
٦	على بن محمد بن علاء الدين		١	فصل الجريان ، س ٦-٨	امى
٧	عمر بن احمد بن شهاب الدين		١	فصل الجريان ، س ٦-٨	امى
٨	عمر بن محمد بن عبد الله		٣	مكتوب الاستبدال س ٥٦-٦٠ الاذن ، س ١٣ - ١٦ الاسجال الحكمى ، س ٣٤-٣٥	
٩	محمد بن احمد السنبلالوينى		٢	البيع الاول ، س ٢٤-٢٥ البيع الثانى ، س ٥ - ٦	
١٠	محمد بن حسن الامام		١	الاسجال الحكمى س ٣٦-٣٧	
١	يحيى بن جمال الدين الانصارى	حنفى	٣	مكتوب الاستبدال س ٥٦-٦٠ الاذن ، س ١٣-١٦ الاسجال الحكمى س ٢٦-٢٩	محرر وثيقة الاستبدال

#### جدول رقم (٥)

بيان بالشهود فى الوثيقة ٢١٨

=====



اما الوثيقة ٢٥٦ ، فان المتصرفين القانونيين فيهما : جاني بك السمسرى يشبك وخايربك الخازندار في وثيقة الاستبدال ، الاول مبدل والثانى مستبدل . ثم خايربك كبائع في ملخص وثيقة البيع ، وطومانباي كمشتري واخيرا طومانباي كواقف في ملخص حجة الوقف .

والفاعل الوثيقي في وثيقة الاستبدال الشيخ مجير الدين ابو الوفا محمد بن احمد بن الخضيرى الجوهرى الحنفى احد نواب قاضى القضاة عبد البر ابن الشحنة ، الذى احال طلب الاستبدال الى نائبه للنظر فيه . (١) أما الفاعل الوثيقي في وثيقة البيع والوقف فهو قاضى القضاة الحنفى عبد البر بن الشحنة . (٢)

والمحرر في وثيقة الاستبدال والفصول المتعلقة بها هو الشاهد الأول على مكتوب الاستبدال محمد بن محمد الخطيب ، (٣) أما محرر وثيقة البيع فهو عبد العزيز بن على بن ابراهيم الشاهد الثانى في البيع ، (٤) ومحرر ملخص وثيقة الوقف عبد الكريم بن المجولى الشاهد الأول عليها . (٥)

وقد شهد في وثيقة الاستبدال تسعة عشر شاهدا ، شاركوا في الشهادة على مكتوب الاستبدال ، وعلى الفصول الهامشية المختلفة الملحقه به ، وعلى الاسجال الحكمى بظاهر الوثيقة ، وشهد على البيع شاهدان أحدهما من شهود مكتوب الاستبدال ، وشهد على الوقف شاهدان آخران .

ويوضح الجدول التالى أسماء الشهود ومذاهبهم ومواقع شهاداتهم في الوثيقة :

م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواقع الشهادة	ملاحظات
١	احمد بن على بن احمد المهندس السحراوى .		٢	فصل المسوغات ، س ٣-٦	امى
٢	احمد بن على المنوفى		١	فصل القيمة ، س ٣-٦	
٣	برسباي		١	فصل الجريان ، س ٣-٤	
٤	جاني بك السيفى يشبك		١	فصل الاعذار ، س ٥	المستبدل
٥	سنقر من السيفى يشبك من هيدر		١	فصل الاعذار ، س ٥-٦	
٦	شادبك		١	فصل الاعذار ، س ٥	
٧	عبد العزيز بن على بن ابراهيم		١	فصل الاعذار ، س ٥-٧	كاتب وثيقة البيع
				البيع ، س ١٩-٢٤	

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤-١١ .

(٢) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س ١٣-١٦ .

(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٢٢-٢٣٤ .

(٤) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س ١٩-٢٤ .

(٥) نفس الوثيقة ، ب ، الوقت ، س ١٨-١٩ .



م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
٨	عبد القادر بن عبد الله	حنفى	١	الاسجال الحكمى، س ٣١-٣٢	كاتب وثيقة الوقف
٩	عبد الكريم بن المجولى	شافعى	١	الوقت، س ١٨ - ١٩	
١٠	على بن اسماعيل السفطى		١	الاسجال الحكمى، س ٣٣-٣٤	
١١	على بن محمد بن على الفتوحى		١	فصل الجريان، س ٣ - ٤	
١٢	على بن يحيى بن محمد المنشاوى		١	الاسجال الحكمى، س ٣٥-٣٦	
١٣	كسبى		١	فصل الاعذار، س ٥-٦	
١٤	محمد بن سنقر السيفى يشبك		١	فصل الاعذار، س ٥-٧	
١٥	محمد بن على بن احمد القرشى		٢	مكتوب الاستبدال، س ٢٢٢-٢٢٣	
١٦	محمد بن على بن احمد المهندس السحراوى		٢	فصل الخصم ، س ٤ - ٠ فصل المسوغات، س ٣-٦ فصل القيمة، س ٣ - ٦	
١٧	محمد بن على العويمى الحنفى	حنفى	١	الوقف، س ١٨ - ١٩	كاتب وثيقة الاستبدال
١٨	محمد بن على المنوفى		١	فصل الجريان، س ٣-٤	
١٩	محمد بن محمد الخطيب		٤	مكتوب الاستبدال، س ٢٢٣-٢٢٤	
				فصل الخصم ، س ٤	
				الاسجال الحكمى، س ٢٥-٢٨	
				البيع، س ١٩-٢٣	
				الاسجال الحكمى، س ٢٩-٢٠	
				فصل الاعذار، س ٥-٦	
				فصل المسوغات، س ٣-٧	
				فصل القيمة، س ٣-٨	
	محمد بن يوسف الشارمساحى الشافعى	شافعى	١		امى
	يحيى بن القاضى الحنفى	حنفى	١		
	يوسف بن ابراهيم بن عبد الله		٢		

#### جدول رقم (٦)

#### بيان بالشهود فى الوثيقة ٢٥٦

وفى الوثيقة ٢٧٥ كان طومان باى هو المتصرف القانونى وحده باعتباره الواقف .

اما الفاعل الوثيقى فى هذه الوثيقة فقد فقد اسمه ، ويتبين من خلال استقراء الاسجال التنفيذى الاول أن اسم القاضى الموثق كان شرف الدين يحيى وانه حنفى المذهب ، (١) حيث أن الاسجال الحكمى بظاهر الوثيقة مفقود

(١) وثيقة ٢٧٥ ، ط ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ٤ .



بكامله ، الاسجلات التنفيذية فقد تم الاول منها على يد القاضى شهاب الدين الحنبلى،<sup>(١)</sup> والثانى على يد القاضى شهاب الدين ابو العباس احمد بن اسماعيل السفطى المالكى،<sup>(٢)</sup> والثالث على يد القاضى تقى الدين ابو الحسن على بن عبد القادر الطوخى الشافعى.<sup>(٣)</sup>

(٤)  
ومحرر الوثيقة أحد شهودها وهو عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى وقد حرر كذلك الاسجال التنفيذى الاول ، أما محرر الاسجالين الثانى والثالث فهو محمد بن عبد الله البرمونى وهو الشاهد الاول على الاسجالين.<sup>(٥)</sup>

وقد شهد على كتاب الوقف وما تبقى من فصول بهامشه وعلى ما يظاهاه من اسجلات خمسة عشر شاهداً .

وقد شهد على الاسجال التنفيذى الأول شاهدان ، وعلى الاسجال الثانى خمسة شهود وعلى الثالث سبعة شهود . ويوضح الجدول التالى أسماء الشهود ومواقع شهاداتهم فى الوثيقة :

م	اسم الشاهد	مذهب	عدد مرات الشهادة	مواقع الشهادة	ملاحظات
١	ابراهيم بن محمد بن محمد		١	قبول النظر، س ٤ - ٦	
٢	احمد بن محمد الامام		٢	الاسجال الثانى، س ٣٧-٣٨ الاسجال الثالث، س ٣٤-٣٥	
٣	عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى	شافعى	٣	الوقف، س ٣٠ - ٤٠ الاسجال الاول، س ٨-١١ الاسجال الثانى، ٣١-٣٢	كاتب الوقف والاسجال التنفيذى الاول
٤	على بن احمد بن محمد بن ابراهيم الشافعى	شافعى	١	الاسجال الثالث، ٣٦-٣٧	
٥	على بن محمد بن على السعوى		٢	فصل الاعذار، س ٣-٥ الاسجال الاول، س ١٠-١٦	
٦	محمد بن احمد السفطى المالكى		٢	الاسجال الثانى، س ٣٥-٣٦ الاسجال الثالث، س ٤٤-٤٥	
٧	محمد بن احمد بن على		١	الاسجال الثالث، س ٤٢-٤٣	

- (١) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ٣ .  
(٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٤ .  
(٣) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٥ .  
(٤) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ٣٠-٤٠ والاسجال التنفيذى الاول، س ٨-١١ .  
(٥) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٢٠-٢٤ والاسجال التنفيذى الثالث س ٢٥ - ٣٣ .



م	اسم الشاهد	مذهب	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
٨	محمد بن عبد الله البرموني		٢	الاسجال الثاني، س ٢٤-٢ الاسجال الثالث، س ٢٣-٢٥	كاتب الاسجالين الثاني والثالث
٩	محمد بن عبد الله الحانوتي	حنفي	١	قبول النظر، س ٦-٤	
١٠	محمد بن عبد الله السيوري الازهرى الشافعي	شافعي	١	الاسجال الثالث، س ٤١-٤	
١١	محمد بن علي ابوطاكية المجولي		١	الوقف، س ٣٦-٣٠	
١٢	محمد بن عمار المالكي	مالكي	٢	الاسجال الثاني، س ٢٨-٢٧ الاسجال الثالث، س ٣٨-٣٧	
١٣	محمد بن محمد بن ابو الحسن	شافعي	١	قبول النظر، س ٦-٤	الناظر على الوقف
١٤	محمد بن محمد الدلجسي	شافعي	١	قبول النظر، س ٥ - ٤	
١٥	محمد بن محمد الدمنهوري	مالكي	١	قبول النظر، س ٦ - ٤	

#### جدول رقم (٧)

#### بيان بشهود الوثيقة ٢٧٥

=====

وفى الوثيقة ٨٨٦ يختلف تحديد أطراف التصرف القانوني عنه في غيرها من وثائق الاستبدال ، فالاستبدال فيها تم بناء على فصل في دعوى قضائية . والمدعى في هذه الدعوى هو الأمير طومانباي ناظر وقف السلطان قايتباي ، وكان وكيله في الدعوى شرف الدين أبو عمران موسى الطخيطي المالكي، (٢) أما المدعى عليه فهو السيفي جاني بك الناصري ناظر وقف الأمير طراباي، (٣) وبمقتضى الحكم القضائي أصبح المدعى مبدلاً والمدعى عليه مستبدلاً .

أما القاض الذي فصل في الدعوى فهو أبو زكريا يحيى الانصاري الحنفي نائب قاضي القضاء عبد البر بن الشحنة، (٤)

- (١) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٢٦٩ ، س ٧ - ٢٣ .
- (٢) نفس الوثيقة ، ص ٢٧٠ ، س ٢ - ٥ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ص ٢٧٠ ، س ٥ - ٦ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ص ٢٧٠ ، س ١ - ٢ .



ولا يمكن تحديد محرر الوثيقة الأصلية ، حيث أن الوثيقة ٨٨٦ صورة وليست أصل، وإن كان الأرجح أن محرر أصل الوثيقة هو الشاهد الأول عبد الكريم ابن علي المجولي ، فهو الذي حرر نسخة من الوثيقة بهامش حجة وقف محسن الفتحي . (١)

وقد دوت في نهاية الوثيقة شهادتان الأولى لعبد الكريم بن علي المجولي والثانية لأحمد بن علي الفتوح الحنبلي . (٢) ومن اللافت للنظر أن نسخة الدعوى المدونة بهامش حجة وقف محسن الفتحي قد شهد عليها أربعة شهود ، فالى جانب الشاهدين الموقعين في الوثيقة ٨٨٦ شهد كذلك كل من محمد بن أحمد الوفائي الحنفي ويحيى البرديثي الشافعي . (٣)

أما الوثيقة ٨٨٢ فالفاعل القانوني فيها هو طومان باي باعتباره الواقف ، (٤) ثم السيفي يشبك من مصطفى الدوادار ، وجاني بك من بردبـك الخازندار ، وبردبـك السيفي تمر الخاصكي باعتباره وكلاء عن طومان باي مستبدلين (٥) لبنائين من الأبنية الموقوفة ، والسيفي أيدكي من جانب مبدلا (٦) .

أما الفاعل الوثيقي في وثيقة الوقف الأصلية فهو قاضي القضاء الحنفي عبد البر ابن الشحنة (٧) وهو الذي أصدر الاسجال الحكمي ، وقد صدرت الاسجلات التنفيذية الثلاثة على يد أبو البركات أحمد الشيشيني الحنبلي (٨) وأبو البقايحي الدميري المالكي ، (٩) وأبو الفضل محمد القادري الشافعي (١٠)

وصدر الاستبدال على يد الحاكم الحنفي بدر الدين أبو البركات محمد السعودي ، أحد نواب قاضي القضاء الحنفي ابي الاخلاص محمد السمديسي . (١١)

أما الاسجال الحكمي الخاص بايصال الواقف الصادر سنة ١٠١١ هـ فقد أصدره القاضي المالكي عبد الباقي بن محمد بن المخلطه ، (١٢) بناء على أمر القاضي الحنفي افندي محمد بن محمد بن بستان ، (١٣) وصدرت الاسجلات

- 
- (١) وثيقة رقم ٢٢٥ بدار الوثائق القومية .  
 (٢) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ١١ - ٧٨ .  
 (٣) وثيقة ٢٢٥ ، ب ، فصل الدعوى ، س ١٢٥ - ١٢٩ .  
 (٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٦ - ١٢ .  
 (٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٧١ ، س ٥ - ١٧ و ص ٥٧٢ س ١ - ٢ .  
 (٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٢ ، س ٣ - ٥ .  
 (٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٩ ، س ٢ - ٨ .  
 (٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٨٣ ، س ٦ - ١٠ .  
 (٩) نفس الوثيقة ، ص ٥٨٥ ، س ٢ - ٩ .  
 (١٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٨٧ ، س ٢ - ٨ .  
 (١١) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٧ ، س ١ .  
 (١٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٢ ، س ٣ - ١١ .  
 (١٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٢ ، س ٣ - ١١ .



التنفيذية على يد القاضى محمد بن على الطائفى الحنبلى،<sup>(١)</sup> والقاضى محمد بن يحيى العزى الشافعى،<sup>(٢)</sup> ثم قاضى القضاء الحنفى بالمالحية النجمية افندى سمعى بن محرم .<sup>(٣)</sup>

ولما كانت الوثيقة ٨٨٢ مورة وليست أصلا ، فلا نستطيع أن نحدد بشكل قاطع محرر الوثيقة ، وان كان من الممكن استنتاجه من دراسة الوثيقة ٢٥٦ فهو على الأرجح نفس محرر ملخص حجة الوقف بلها مش وأحد شهودها عبد الكريم المجولى . وقد شهد فى الوثيقة ثمانية وعشرون شاهدا ، شهد على وثيقة الوقف ثلاثة شهود وعلى فصل الاعذار شاهدان ، وعلى الاستبدال شاهدان وعلى الاسجال الحكمى ثمانية شهود ، وعلى الاسجال التنفيذى الأول شاهدان وعلى الاسجال الثانى ثلاثة شهود وعلى الاسجال الثالث سبعة شهود ، أما الاتصالات فقد شهد عليها خمسة عشر شاهدا . والجدول التالى يوضح أسماء الشهود ومذاهبهم ومواقع شهاداتهم .

م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواقع الشهادة	ملاحظات
١	ابراهيم بن محمد المبلط		١	الاتصالات ، ص ٥٩٤ ، س ٠٩	
٢	احمد بن اسماعيل بن عبد الحق السنباطى .		٤	الاتصالات ، ص ٥٩٤ س ٩ ، ص ٥٩٦ س ٩ ص ٥٩٨ س ٣ و ص ٥٩٩ س ١١	
٣	احمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى .	حنبل	٣	فصل الاعذار ص ٥٧١ س ٩ الاسجال الحكمى ، ص ٥٨ س ١٢-١٣ الاسجال التنفيذى الثانى ص ٥٨٦ ، س ١٧ و ص ٢٨١ ، س ٠١	
٤	احمد بن على الدميرى		٣	الاتصالات ، ص ٥٩٥ ، س ٣ و ص ٥٩٦ س ١٣ و ص ٥٩٩ ، س ١٦ .	
٥	احمد بن محمد الجوهرى		١	الاسجال التنفيذى الثالث ص ٥٩٠ ، س ١٣-١٤ .	
٦	اسماعيل بن عبد الحق السنباطى .		٤	الاتصالات ، ص ٥٩٤ س ٧ ، ص ٥٩٦ س ٨ و ص ٥٩٨ س ٣ و ص ٥٩٩ س ١١	
٧	عبد الرحمن الملاح		٤	الاتصالات ، ص ٥٩٥ س ٢ و ص ٥٩٦ س ١٦ و ص ٥٩٨ س ٣ و ص ٥٩٩ س ١٣	
٨	عبد القادر بن سعد الدين السنباطى		٣	الاتصالات ، ص ٩٩٥ س ٤ و ص ٥٩٦ س ١٧ و ص ٥٩٨ س ٧ .	



م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
٩	عبدالكريم بن علي المجولي الشافعي	شافعي	٦	الوقفه ص ٥٦٩، س ٩-١٢ الاستدلال، ص ٥٧٧، س ١٥-٣٧ الاسجال الحكمي، ص ٥٨، س ١٦-١٧ و ص ٥٦٧، س ١ - ٧ الاسجال التنفيذي الاول، ص ٥٨٤ س ١ - ٧ الاسجال التنفيذي الثاني ص ٥٨٧، س ٣ - ٤ الاسجال التنفيذي الثالث ص ٥٩٠، س ١ - ٢ الاتصالات، ص ٥٩٤ س ١٥ ص ٤٩٦، س ١١ او ص ٥٩٨ س ٤ و ص ٥٩٩، س ١٣ الاسجال الحكمي، ص ٥٨٠، س ١٥-١٦	
١٠	عزالدين المنوفي		٤	الاتصالات، ص ٥٩٤ س ١٥ ص ٤٩٦، س ١١ او ص ٥٩٨ س ٤ و ص ٥٩٩، س ١٣ الاسجال الحكمي، ص ٥٨٠، س ١٥-١٦	
١١	علي بن عبدالعزيز الابيارى		١	الاسجال الحكمي، ص ٥٨٠، س ١٥-١٦	
١٢	علي بن محمد الدميرى		٣	الاتصالات، ص ٥٩٤، س ١١ - ١٢ ص ٥٩٦، س ١٣، ص ٥٩٨ س ١٦	
١٣	عمر بن احمد الطويلى الشافعي	شافعي	٢	الاسجال الحكمي، ص ٥٨٢، س ٩-١ الاسجال التنفيذي الثالث ص ٥٩٠، س ٤-٦	
١٤	محمد بن ابراهيم المبلط		٣	الاتصالات، ص ٥٩٦، س ١٠ او ص ٥٩٨، س ٤ و ص ٥٩٩، ص ١٢	
١٥	محمد بن احمد الخضرى الخوالى		٢	الاسجال الحكمي، ص ٥٨١، س ٦-٧ الاسجال التنفيذي الثالث ص ٥٩٠، س ٧ - ٨	
١٦	محمد بن احمد الوفاى الشافعي	شافعي	٢	فضل الاعذار، ص ٥٧٠، س ١٠ الاسجال الحكمي، ص ٥٨٢، س ٣-٤	
١٧	محمد بن احمد الوفاى المالكي	مالكي	١	الاسجال التنفيذي الثالث ص ٥٨٩، س ١٦-١٧	
١٨	محمد بن زكريا الشافعي	شافعي	١	الاتصالات، ص ٥٩١، س ١٦-١٧	
١٩	محمد بن عبد الله الدنوشرى		٣	الاتصالات، ص ٥٩٤ س ١٦ او ص ٥٩٦ س ١٤ او ص ٥٩٨ س ٥	
٢٠	محمد بن علي سبط البلقينى		١	الاسجال التنفيذي الثالث ص ٥٩٠، س ١٣-١٤	



عبد الله السيفى أزبك الیوسفى من مستحقى الوقف<sup>(١)</sup> والمستبدل هو  
السيفى برسبای بن عبد الله المحمدى .<sup>(٢)</sup>

أما الفاعل الوثيقى فهو فى الوقفين فاضى القضاء عبدالبر بن  
الشنه<sup>(٣)</sup> وفى البيع الأول لم يتبق من اسمه وألقابه سوى نعتة وهو  
الشيخ ناصر الدين<sup>(٤)</sup> وفى الاستبدال والبيع الثانى كان الفاعل الوثيقى  
هو الشيخ عبد القادر الظاهرى الحنفى<sup>(٥)</sup> ونظرا لان الوثيقة ممرقة  
فلا يمكن القطع بمحررها ، الا أن محرر الاسجال الحكمى على الوقف الاول  
هو عبد الرحمن بن محمد الشافعى<sup>(٦)</sup> وهو محرر الوقف الأول على الأرجح  
وهو فى نفس الوقت محرر البيع الأول .

وقد تبقى من توقيعات الشهود على التصرفات المختلفة فى الوثيقة  
أحد عشر توقيعاً . وقد شهد على الاسجال الحكمى الأول ٦ شهود ، وعلى البيع  
الأول شاهدان ، وعلى الاستبدال سبعة شهود . ويوضح الجدول التالى أسماء  
الشهود ومذاهبهم ومواضع شهادتهم :

١	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
١	احمد بن عبد الملك بن التركى		١	الاستبدال ، س ٣١-٣٤	
٢	اسماعيل بن ابراهيم الانباسى		١	الاستبدال س ٢٧ - ٣٠	
٣	سعد بن ابراهيم الطيمبسى		٢	البيع الاول س ٢٨-٣٢ الاستبدال س ٢٧-٢٩	
٤	عبد الرحمن بن محمد الشافعى	شافعى	٣	الاسجال الحكمى الاول ، س ٤-٨ البيع الاول ، س ٢٨-٣٣ الاستبدال س ٢٧-٢٨	كاتب الاسجال والبيع
	عبد الله بن على بن موسى		١	الاسجال الحكمى الاول س ٢٢-٢٤	
	على بن .....		١	الاسجال الحكمى الاول س ١٥-١٧	باقى الاسم مفقود

- (١) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ١١ - ١٢ .  
(٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ١٢ .  
(٣) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ١-٧ و ٧١ سجال الحكمى  
الثانى ، ٢ - ٨ .  
(٤) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٢ .  
(٥) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ٩ ، البيع الثانى ، س ٢ - ٤ .  
(٦) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٤ - ٨ .



م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
٧	محمد بن عبد الحق الشافعى	شافعى	١	الاستبدال، س ٣٠-٣٤	
٨	محمد بن عبد الرحمن بن عبد المولى		١	الاستبدال، س ٢٧-٢٨	
٩	محمد بن على البخيرى		٢	الاسجال الحكمى الاول س ١٨-٢٠	
١٠	محمد بن محمد الشنشى		١	الاستبدال، س ٢٧-٢٨ الاسجال الحكمى الاول س ٩ - ١١	
١١	محمد بن عبد .....		١	الاسجال الحكمى الاول س ١٢-١٤	باقى الاسم مفقود

#### جدول رقم (٩)

#### بيان بشهود الوثيقة ٢٨١

اما عن المخاطبين فى الوثائق منهم المستحقون لريع تلك الأوقاف ونظارها والعاملون فيها وأرباب الوظائف وولاة الأمور الذين يوجه لهم النهى عن التعرض لتلك الأوقاف .

\* \* \*

وقد اتبع محرروا الوثائق الستة الصيغة الموضوعية <sup>(١)</sup> فى تحريرها كما هى العادة فى وثائق العصور الوسيطة ، كما استعملوا صيغة الماضى فى التعبير عن الافعال القانونية ، لما لصيغة الماضى من دلالة على اكتمال الفعل القانونى . <sup>(٢)</sup>

ومن أمثلة ذلك بعض الصيغ والعبارات التى وردت فى الوثائق مثل: " توج هامشها بخطه الكريم " <sup>(٣)</sup> ، " ثم عرض هذه القصة على نايبه " <sup>(٤)</sup> " وشهد بمضمونه عبد القادر بن احمد بن صديق العجمى المهندس وكتب عنه بآدنه " <sup>(٥)</sup> ، " اذن للمصونه الكبرى المحجبه اسبه الناهيه المذكوره " <sup>(٦)</sup>

- (١) الصيغة الموضوعية هى التى يرد فيها الفاعل بضمير الغائب .  
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الامير اخور كبير قرقجا الحسنى، ص ١٩٤ .
- (٢) انظر : عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١٠ .
- (٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٠-١١ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ١٣ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٧ - ٣٩ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧ .



" فبقضية ذلك استبدل الجنب العالى الاميرى الكبيرى السيفى برسبى العلائى"، (١). " اذن ايد الله تعالى احكامه"، (٢) "انتقل ملك جميع البنات المستجد"، (٣) "انتقل ملك جميع البنات الموصوف المحدود فيه"، (٤) "ثم عرضت القصة المذكورة على من عينت عليه"، (٥) "وثبت لديه ايضا بالبينه الشرعية"، (٦) "و" اذن سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه"، (٧) "استبدال المقر الاشرف الكريم"، (٨) "انتقل ملك جميع ماشمله عقد الاستبدال المشروح يسرته"، (٩) "وقف وحبس مولانا المقر الاشرف"، (١٠) "وحكم ايد الله تعالى احكامه"، (١١) "ورفع الواقف المشار اليه اعلاه عن ذلك ملكه"، (١٢) "شهد على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه"، (١٣) "اشهد على نفسه الكريمة"، (١٤) "هذا ما اشهد على نفسه الكريمة"، (١٥) "ادعى العبد الفقير الى الله تعالى"، (١٦) "اكتتبه مولانا المقر الاشرف"، (١٧) "وقف وحبس وسبل وايد وتصدق وحرّم بجميع ما هو جار بيده وتصرفه"، (١٨) "استبدل الجنب العالى المولوى الاميرى"، (١٩) "و" اذن له فى فعل ذلك"، (٢٠) "استبدل ذلك لنفسه"، (٢١) "اشترى المقر الاشرف الكريم العالى المولوى ..... السيفى طومان امير دوا دار كبير"، (٢٢).

وخلافا لاستخدام صيغة الماضى فى التعبير عن الافعال القانونية استخدم محرروا الوثائق صيغة المضارع فى القصص بوثائق الاستبدال ، وفى بعض الفقرات والعبارات فى فصول القيمة والجريان ، وفى شهادات الشهود وكذلك تلك العبارات الدالة على ملكية المتصرفين القانونيين لمسا يتصرفون فيه من عقارات ، كما استخدمت فى شروط الوقف . ومن أمثلة العبارات الواردة بصيغة المضارع فى الوثائق الستة : " المملوكة اسبقة بنت يلباى تقبل الارض بين يدي سيدنا ومولانا قاضى القضاة وشيخ الاسلام ..... وتنهى .."، (٢٣) ، " يشهد من سيوضع اسمه باخره"، (٢٤) "ويشهد مع ذلك

- (١) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٤ - ١٦ .
- (٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاذن بالاستبدال ، س ٦ والاسجال الحكمى ، س ٢ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ظ ، الانشاء والانتقال بالبيع ، س ٢١ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٢١ .
- (٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٥ - ٢٦ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٧ - ٢٨ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣١ .
- (٩) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س ٢ - ٣ .
- (١٠) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ٢ - ٣ .
- (١١) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ١١ .
- (١٢) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ١٤ .
- (١٣) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ٣١ - ٣٤ .
- (١٤) نفس الوثيقة ، ب ، قبول النظر ، س ٢ .
- (١٥) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٢ .
- (١٦) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ٢ .
- (١٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٦ .
- (١٨) نفس الوثيقة ، س ٥٢٣ ، س ١٦ .
- (١٩) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٢ ، س ٣ .
- (٢٠) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٩ .
- (٢١) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ١٨ .
- (٢٢) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٧ - ١٠ .
- (٢٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٦ .
- (٢٤) نفس الوثيقة ، ب ، فصل القيمة ، س ٢ .



بحريان ذلك في الوقت المذكور "، (١) " يشهد من يضع خطه آخره او يوضح عنه باذنه وحضوره "، (٢) " يزيد في وقفه ما يرى زيادته وينقص ما يرى تنقيصه ويغير ما يرى تغييره "، (٣) " وشم بينه شرعية تشهد بذلك ، (٤) " بحيث لا يتميز بعض ذلك من بعض "، (٥) " يدفع من مال ربيع اوقاف المرحوم طراباى "، (٦) " يستقل به الواحد منهم اذا انفرد ويشترط فيه الاثنان فما فوقهما عند الاجتماع "، (٧) " ولا يحل منه عقد ولا يتجاوز شرط "، (٨) " يشهد له بملكه لجميع المعصره المذكوره "، (٩) " يضم ذلك جميعه كتاب الاستبدال " (١٠) " و " يشهد له بذلك مكتوب الاستبدال " (١١).

اما تأشيرات القضاة فكانت تأتى بصيغة الأمر عادة مثل: " ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى "، (١٢) " يكشف ثم يقوم " و (١٣) " ليسجل " (١٤).

وإذا كانت الوثائق قد دونت بالصيغة الموضوعية ، فان شهادات الشهود فى معظم الأحوال قد وردت بالصيغة الذاتية. (١٥) ومن أمثلة ذلك : " اشهد على سيدنا الحاكم "، (١٦) " اشهدنى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى " (١٧) " وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه "، (١٨) " شهدت على سيدنا الحاكم الاذن المشار اليه اعلاه "، (١٩) " شهدت على سيدنا ومولانا قاضى القضاة "، (٢٠) " فشهدت عليه به وكتبته "، (٢١) " اشهد بذلك " (٢٢) " فشهدت عليه به فى تاريخه "، (٢٣) " حضرت ذلك وشهدت على سيدنا الشيخ شرف الدين الحاكم المشار اليه اعلاه "، (٢٤) " وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعمر احكامه "، (٢٥) " الامر كما نسب الى فيه "، (٢٦) " اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاة " (٢٧).

- (١) نفس الوثيقة ، ب ، فصل الجريان ، س ٢ - ٣ .
- (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل المسوغات ، س ١ وفصل الجريان ، س ١ .
- (٣) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٩ - ١٠ .
- (٤) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٢ ، س ٥ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٢ ، س ١٠ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٢ ، س ١٢ .
- (٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٠ ، س ١ - ٢ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٨ ، س ٢ .
- (٩) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ٨٩ .
- (١٠) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ٢٢ .
- (١١) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٢٠ - ٢١ .
- (١٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٧ .
- (١٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣ .
- (١٤) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى والاسجال التنفيذى الثالث .
- (١٥) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال والبيع الثانى .
- (١٥) وردت الشهادات فى بعض الحالات بالصيغة الموضوعية خاصة فى حالة الشهود الأميين . والصيغة الذاتية هى التى ترد بضمير المتكلم .
- (١٦) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٦ . وظ ، الاذن ، س ١٣ .
- (١٧) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢٦ .
- (١٨) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٣٠ .
- (١٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٢٢ - ٢٢٥ .
- (٢٠) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س ١٩ - ٢٠ .
- (٢١) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢٩ .
- (٢٢) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الاعذار ، س ٣ .
- (٢٣) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ١٥ .
- (٢٤) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ١١ - ١٣ .
- (٢٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٠ ، س ١ .
- (٢٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٢ ، س ٢ .
- (٢٧) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٩ .



لقد استخدم محرروا الوثائق الأسلوب الملائم لكل قسم من أقسام الوثائق فالأفعال القانونية تحتاج لصيغة الماضي للدلالة على إكتمال الفعل فيها وتعامه ، أما الطلبات والالتماسات وكذلك القرارات التي تفيد جريان عين محدده في وقف محدد ، أو عبارات إثبات ملكية الفاعل القانوني لما يتصرف فيه أو بشروط الوقف فانها تحتاج الى صيغة المضارع لانها تدل على أمر مستمر ، وبالطبع فان أوامر القضاء تلازمها صيغة الأمر . . والصفة الموضوعية تعبير عن قيام شخص آخر غير المتصرف القانوني بتحرير الوثيقة ، أما شهادات الشهود فتزد بالصفة الذاتية عادة لان الشاهد يحرر شهادته بنفسه .

\* \* \*

أما عن أقسام الوثائق ، فالمجموعة لا تتضمن وثائق مكتمله سوى الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ ، فالوثائق الأربع الأخرى فقدت منها أجزاء تتفاوت في حجمها من وثيقة الى أخرى . لذلك فالقوائم او الافتتاحيات<sup>(١)</sup> ملفقودة في الوثائق الأربعة ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ . والقوائم او الافتتاحيات تتضمن ستة عناصر ، وهي البسملة والحمد له ، والتشهد ، والتلمية والسلام وصيغة أما بعد ، وهذه العناصر الستة لاتجتمع كلها في وثيقة واحدة ، ولكن كاتب الوثيقة يختار من بينها مايلئم النص الذي يحرره .<sup>(٢)</sup> وقد جاء افتتاح الوثيقة ٨٨٦ بالحمد له في صيغة " الحمد لله رب العالمين " ،<sup>(٣)</sup> أما الوثيقة ٨٨٢ فكان افتتاحها بالبسملة<sup>(٤)</sup> متبوعه بعبارة " رب يسر ولا تعسر رب تتم بالخير " ،<sup>(٥)</sup> ثم اعقبها بالحمد له التي يربط بها بيسن الافتتاح والاستهلال الذي يقدم به للنص ، وقد وردت في صيغة " الحمد لله رب العالمين الذي أنزل في كتابه العزيز . . " .<sup>(٦)</sup>

(١) القوائم او الافتتاحيات هي ماتفتتح به الوثيقة من عبارات ، وقد استخدمت مصطلح القوائم او الافتتاحيات بدلا من البرتوكول " الافتتاحي لان هذان المصطلحان هما ماجرت المصادر العربية على استخدامهما ، وإذا حاولنا أن نقتبس مصطلح البرتوكول الافتتاحي نقلا عن الوثائق الأوروبية فمن الصعب أن نطبق أقسامه كما تعارف عليها علماء الوثائق في الغرب على الوثيقة العربية ، خصوصا وثائق التصرفات القانونية الخاصة ، والبرتوكول الافتتاحي في موارثه النموذجية يتضمن الدعاء والتعريف بالفاعل القانوني والعنوان والتحية ويضيف بعض الباحثين الاعلان أو السنوية الى أجزاء البرتوكول الافتتاحي بينما يدخلها البعض الآخر في النص . وإذا حاولنا تطبيق هذا التقسيم على الوثيقة العربية فسوف نجد تداخلا بين أجزاء النص والبرتوكول الافتتاحي . حول البرتوكول الافتتاحي في الوثائق انظر :

HERDE, (P.): OP.CIT., P. 655

BJORKMAN, (W.): OP.CIT., P.P. 301-302 .

سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية . . ، ص ١٩ - ٢٢ .

محمد ابراهيم السعيد: المرجع السابق ، ص ٨١ - ٨٣ .

(٢) حول القوائم بالتفصيل انظر :

القلقشندي : صبح الأعشى . . ، ج ٦ ، ص ٢١٧ - ٢٣١ .

انظر كذلك :

BJORKMAN, (W.): OP.CIT., P.P. 301-302

(٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ١ .

(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ١ .

(٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٢٣ ، س ١ .

(٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٢٣ ، س ٢ .



وإذا كانت افتتاحيات النصوص الأصلية فى باقى الوثائق قد فُقدت،  
الا أن لفتتاحيات بعض النصوص التكميلية والفصول الهامشية والاسجلات قد  
وصلتنا ، وقد إتخذت صيغتي البسملة والحمد لله . وقد وردت البسملة وحدها  
فى بعض الحالات ،<sup>(١)</sup> ومتبوعه بالتصليية فى صور مختلفة فى حالات أخرى  
مثل : " بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه  
وسلم " ،<sup>(٢)</sup> و " بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على اشرف الخلق سيدنا  
محمد واله وصحبه وسلم " ،<sup>(٣)</sup> اما الحمد لله فقد وردت فى عدة صيغ هي  
" الحمد لله " ،<sup>(٤)</sup> و " الحمد لله وحده " ،<sup>(٥)</sup> " الحمد لله رب العالمين " ،<sup>(٦)</sup> ووردت  
متبوعه بالتصليية ،<sup>(٧)</sup> كما وردت متبوعه ببعض العبارات الاثباتية مثل " الحمد  
لله جرى مانسب الى فيه " ،<sup>(٨)</sup> و " الحمد لله رب العالمين الامر كما جرى " .<sup>(٩)</sup>  
وصيغة " جرى مانسب الى فيه " او " الامر كما جرى " ترد عادة فى بدايية  
الوثائق التى يراد فيها الحكم بمحة التصرف فى نفس النص الذى يتم فيه  
كتابة الوثيقة .<sup>(١٠)</sup>

اما المتن فيعتبر أهم أقسام الوثيقة ، فهو الذى يحوى أطراف التصرف  
القانونى ، وموضوعه ، والصياغات التى تفيد اكتمال التصرف وتمامه ،<sup>(١١)</sup>

- (١) نفس الوثيقة ، ص ٥٧١ ، س ١ و ص ٥٧٩ ، س ١ .
- (٢) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ١ . والاسجال التنفيذى الثالث ، س ١ .
- (٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٨٣ ، س ١ و ص ٥٨٥ ، س ١ .
- (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الخصم ، س ٢ والبيع ، س ٢ .
- (٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٠ ، س ١ و ص ٥٩٢ ، س ١ .
- (٦) وثيقة ٢١٨ ، ب ، فصل القيعة ، س ١ وفصل الجريان ، س ١ .
- (٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩١ ، س ١ .
- (٨) وثيقة ٢١٨ ، ب ، فصل الاعذار ، س ١ وظ ، الانشاء والبيع ، س ٥١ والبيع الثانى ، س ١ .
- (٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الاعذار ، س ١ وفصل المسوغات س ١ وفصل القيعة ، س ١ وفصل الجريان ، س ١ ، والوقف ، س ١ .
- (١٠) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، قبول النظر ، س ١ .
- (١١) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ١ .
- (١٢) وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، البيع ، س ١ .
- (١٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٥ ، س ٦ .
- (١٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٧ ، س .
- (١٥) عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١٢٩ .
- (١٦) قياسا على علم الوثائق الاوروبية يقسم النص الى : مدخل ، وتنوييه ، وعرض ثم صيغة التصرف القانونى ، واخيرا الفقرات الختامية . وان كان هناك من الباحثين فى الوثائق العربية من يدخل التنويه فى البرتوكول الافتتاحى وربما يرجع ذلك الى ان الوثيقة العربية تبدأ عادة بالتنويه بعد البسملة مباشرة . كذلك يعتبر ذكر الفاعل القانونى ضمن البرتوكول الافتتاحى . وقد رأيت إدخاله فى المتن لان الفاعل القانونى فى الوثيقة العربية الخاصة يأتى عادة بعد عبارات تدخل فى صميم المتن .

حول المتن انظر :

HERDE, (P): Op. Cit., P. 655

BJORKMAN, (W.): OP. CIT., P. 302.

- سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية ، ص ٢٣ - ٢٧ .
- محمد ابراهيم السيد: المرجع السابق ، ص ٨٤ - ٨٩ .



ويبدأ المتن عادة باستهلال أو مقدمه مناسبة لموضوع التصرف<sup>(١)</sup> كما يختتم ببعض العبارات التي تؤكد التصرف القانوني<sup>(٢)</sup>.

وفي الوثيقة ٨٨٦ بدأ النص بتحديد قاضي القضاء الذي عرضت عليه الدعوى<sup>(٣)</sup> ثم أطرافها<sup>(٤)</sup> وانتقل كاتب الوثيقة بعد ذلك الى ذكر تفاصيل الدعوى<sup>(٥)</sup> ثم إنتهى بتدوين حكم القاضي<sup>(٦)</sup>. أما الوثيقة ٨٨٢ فتبدأ باستهلال يتضمن بعض العبارات الدينية التي تبرر الفعل القانوني وتقدم له<sup>(٧)</sup> ثم صيغة تشير الى الفعل التوثيقي "اكتبته"<sup>(٨)</sup> ثم تحديد الفاعل القانوني باسمه وألقابه ووظيفته ثم الدعاء له<sup>(٩)</sup> وبعد ذلك مباشرة يبدأ الموضوع بعباراة صريحة تفيد تمام التصرف القانوني وهي "انه وقف وحبس وسبل وايد وتمصدق وحرم"<sup>(١٠)</sup>. أما الأجزاء التي تبقت من الوثيقتان ٢١٨ و ٢٥٦ فتضم أهم أجزاء المتن ، حيث تحوى أسماء الفاعل القانوني والفاعل التوثيقي وألقابهما ووظائفهما ، ومبررات التصرف القانوني ، وأخيرا موضوع التصرف نفسه بعبارات واضحة ومحددة . أما الوثيقتان ٢٧٥ و ٢٨١ فقد فقدت أجزاء أساسية من النص فيهما ، وان كانت نصوص التعريفات القانونية المدونة بظاهر الوثيقة ٢٨١ مكتملة الى حد ما<sup>(١١)</sup> وفي نهاية المتن ترد بعض الفقرات الختامية وهي عبارة عن صيغ قانونية تحوى التأكيد على إكتمال التصرف القانوني وتوثيقه ، وترمى الى الاحتفاظ بحقوق الفاعل القانوني وضمان تنفيذ ماورد في الوثيقة<sup>(١٢)</sup> وقد تحوى هذه الفقرات بعض العبارات الدينية الترغيبية والتهيبية مثلما ورد في وثائق الوقف<sup>(١٣)</sup>.

وتشتمل الخواتم على الاستثناء بالمشيئة ، والتاريخ ، وما استندت عليه الوثيقة في صدورهما والحمدله ، والتلمية ، والحسبة<sup>(١٤)</sup> ويعقب ذلك علامات الصحة والاثبات وفي مقدمتها شهادة الشهود<sup>(١٥)</sup> ونادرا ماتكتمل

- (١) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص ٢٧٤ .
- (٢) حول الفقرات الختامية انظر : سلوى على ميلاد : الوثيقة القانونية ص ٣٤ - ٣٧ .
- (٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ٢ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ص ٣٦٩ ، س ٨ - ١٣ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ص ٣٦٩ ، س ٨ وما بعده .
- (٦) نفس الوثيقة ، ص ٣٧ ، س ١٠ وما بعده .
- (٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٢ - ٦ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٢٣ ، س ٦ .
- (٩) نفس الوثيقة ، ص ٥٢٣ ، س ٦ - ١٥ .
- (١٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٢٣ ، س ١٥ - ١٦ .
- (١١) انظر نشر وتحقيق الوثائق في المبحث الثاني من الفصل الثاني .
- (١٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٧ - ٥٤ .
- (١٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٧ - ٩٨ .
- (١٤) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٦٥ - ٦٦ .
- (١٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٦٨٨ .
- (١٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ١ .
- (١٧) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص ٢٣٢ - ٢٧٠ .
- (١٨) حول وسائل الاثبات انظر : محمد ابوراهيم السيد : المرجع السابق ، ص ٩٥ - ١٠٤ .
- (١٩) سلوى على ميلاد : الوثيقة القانونية ، ص ٤١ - ٤٣ .



كل هذه العناصر فى خواتم الوثائق ، الا أن بعضا منها عناصر أساسية لازمة لاكتمال أركان الوثيقة ، مثل التاريخ الذى يعتبر ركنا أساسيا من أركان صحة الوثيقة ،<sup>(١)</sup> شهادة الشهود وهى عنصر الاثبات فى الشريعة الإسلامية ،<sup>(٢)</sup> كما أن الوثائق العربية الخاصة عادة ماتختم ببعض العبارات الدعائية الدينية كالحسبة والتولية . وهذه العناصر الثلاثة : التاريخ والصيغة الدعائية الدينية وعلامات الصحة والاثبات هى التى تشكل عناصر ماتعـارف علماء الوثائق على تسميته بالبروتوكول الختامى للوثيقة .<sup>(٣)</sup>

وقد وصلتنا خواتم الوثائق ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٨٨٦ و ٨٨٢ كاملة ، بينما فقدت خواتم النصوص الرئيسية فى الوثيقة ٢٨١ ، ولم يتبق بها سوى خواتم البيع الاول والاستبدال بظاهر الوثيقة .<sup>(٤)</sup>

أما العناصر التى وردت فى خواتم تلك الوثائق فأولها التاريخ ، وقد ورد مكتملا باليوم والشهر والسنة ، ولايستثنى من ذلك سوى ملخص وثيقة البيع بهامش الوثيقة ٢٥٦ والتى ورد فيها التاريخ فى إفتتاح النص لافى ختامه ،<sup>(٥)</sup> وهو أمر جائز ، وإن كان الشائع هو تدوين التاريخ فى ختام الوثيقة .<sup>(٦)</sup> وثانى هذه العناصر العبارات الدعائية الدينية وهى فى هذه النصوص الحسبة والتولية ، وأخيرا شهادات الشهود وتصديقات القضاة عليها .

إن هذه الأقسام التى تنقسم اليها الوثائق ليست مجرد أقساما شكلية للوثيقة ، ولكنها تملأ بنص يضاف فى قالب دبلوماسى محدد يعبر عن موضوع الوثيقة وعصرها ، ويكسب الوثيقة وظيفتها القانونية ، فهذا القالب الدبلوماسى الذى تصاغ فيه الوثيقة يجسد الشكل القانونى لها ويحولها الى إعلان مدون عن شئ له طبيعة قانونية .<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- (١) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٨٧ .
- (٢) محمد ابراهيم السيد : المرجع السابق ، ص ٩٥ .
- (٣) استخدمت هنا مصطلح الخواتم الذى ورد فى كتب المصطلح العربية بدلا من مصطلح البروتوكول الختامى ، وعناصر البروتوكول الختامى هى نفسها عناصر الخواتم التى أوردها القلقشندي وحول البروتوكول الختامى واقسامه انظر : محمد ابراهيم السيد : البروتوكول الختامى للوثائق العربية فى مصر فى الربع الاول من القرن السادس عشر الميلادى ( وثائق البيـع - الوقف - الاستبدال ) ، ص ١١٥ - ١١٥ .
- سلوى على : ميلاد : الوثيقة القانونية ، ص ٣٧ - ٤٣ .

HERDE, (P.) : OP. CIT., P. 655

BJORKMAN, (W.) : OP. CIT., P. 302.

- (٤) انظر نشر وتحقيق الوثائق المبحث الثانى من الفصل الثانى .
- (٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، ص ٢ .
- (٦) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .
- (٧) عبد. الطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ص ١٩٢ - ١٩٣ .



وتختلف الصيغ الدبلوماسية باختلاف التصرفات القانونية المراد صياغتها في وثائق مدونه ، ذلك لأن لكل تصرف قانوني أركاناً وشروطاً شرعية ينبغي توافرها ، ومن ثم فعلى الشروط الذى يضع تلك الصيغ التى تصاغ فيها الوثيقة والتى نسميها الآن الصيغ الدبلوماسية - أن يراعى مدى قدرة هذه الصيغ على تجسيد تلك الأركان القانونية بصورة تجعل من الوثيقة مستنداً لحفظ الحقوق .

وهناك أركان عامة لا بد من توافرها فى الوثيقة بغض النظر عن موضوع التصرف القانونى الذى تسجله ، مثل ضرورة التنويه عن نوع التصرف القانونى الذى يتضمنه المكتوب الذى يتم تحريره ، وقد تأتى صيغة التنويه مباشرة صريحه مثل : " هذا كتاب " أو " هذا مكتوب " تباع أو استبدال أو وقف ،<sup>(١)</sup> وقد يأتى التنويه متضمناً من خلال صيغة الفعل القانونى والفعل التوثيقى فى عبارة مطولة وغير مباشرة مثلما ورد فى الوثيقة ٨٨٢ : " اكتبه .... واشهد على نفسه شهوده الاشهاد الشرعية..... انه وقف وحبس وسبل وابد وتمدق وحرم "<sup>(٢)</sup> أو فى عبارة مباشرة مثل " وقف وحبس " و "<sup>(٣)</sup> اشترى " ،<sup>(٤)</sup> وكل من الاسلوبين جائز .<sup>(٥)</sup> وإذا كان التصرف القانونى تال لتصرف آخر ومرتببط به يبدأ النص عادة بصيغة " بعد أن " ، ويسمى فى هذه الحالة فصل البعدية ، وقد وردت هذه الصيغة فى البيع فى الوثيقة ٢١٨ : " بعد أن هدم "<sup>(٦)</sup> والاستبدال فى الوثيقة ٨٨٢ : " بعد أن شرط " ،<sup>(٧)</sup> والوقف الثانى فى الاستبدال فى الوثيقة ٢٨١ ، " بعد ان شرط "<sup>(٨)</sup> و " بعد ان صار " .<sup>(٩)</sup>

ومن تلك الأركان كذلك تحديد المتصرف القانونى سواء كان شخصاً واحداً كما هو الحال فى وثائق الوقف ، أو أكثر من شخص كما هو الحال فى وثائق البيع والاستبدال ، ولا بد أن يكون هذا التحديد تحديداً قاطعاً ، يتضمن تحديد اسم المتصرف وألقابه ونسبه ووظائفه بصورة لاتدع مجالاً للبس .<sup>(١٠)</sup> وفى هذه المجموعة نجد أن المتصرفين القانونيين تم تحديدهم بعبارات قاطعة وواضحة ، ففى الوثيقة ٢١٨ حددت الوثيقة المبدله بانها " المصونه الكبرى المحجبه اسيه المرآه الكامل ابنه المقام السعيد الشهيد الملك

- 
- (١) محمد ابراهيم السيد: مقدمة للوثائق العربية ، ص ٨٢ .  
 (٢) ربما كانت بداية الوثائق ٢١٨ ، و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ بهذه الصورة .  
 (٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٣ - ١٦ .  
 (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س ٢ .  
 (٥) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٧ .  
 (٦) انظر: زينب محمد محفوظ هنا : وثائق البيع فى مصر خلال العصر المملوكى ، ص ١٨ - ١٩ .  
 (٧) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ٢ .  
 (٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ ، س ٢ .  
 (٩) بداية الفصل مفقوده ، والنص مستكمل من الوثيقة ٢٤١ .  
 (١٠) انظر ، الرسالة ص ، هامش .  
 (١١) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ٣ .  
 (١٢) الطحاوى (ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن سلمة) : الجامع الكبير فى الشروط ، ق ١١٢ .  
 السرخسى (ابن سهل) : المبسوط ، ج ٣٠ ، ص ١١٠ .



الظاهر يلـبـأى" (١)، والمستبدل بأنه " الجناب العالى الاميرى الكبيرى السيفى برسمهاى العلائى احد امراء العشرات بالديار المصرية الملكى الاشرفى " (٢). وفى الوثيقة ٢٥٦ تحديد واضح للمستبدل فهو: " المقر الاشرف الكريم العالى المولوى المالكى المخدمى الاميرى الكبيرى السيدى السندى النصيرى العضدى الغوشى الغياثى الكهفى الملاذى السيفى خيربك امير خازنداروما مع ذلك الملكى الاشرفى " (٣)، أما المبدل " الجناب العالى السيفى جانى بك " (٤) فيبدو أن تحديده بشكل قاطع تم فى الجزء المفقود فى بداية مكتوب الاستبدال ، حيث وردت الاشارة إليه عند الحديث عن صيغة الاستبدال بأنه " المنهى المشار اليه اعلاه " (٥). كذلك تم تحديد أسماء كل من المبدل والمستبدل ووكلائه فى وثيقة وقف طومان باى رقم ٨٨٢، فالمبدل هو الجناب العالى المولوى الاميرى الكبيرى السيدى المالكى المخدمى السيفى ايدكى من جازم احد اعيان السادة الامراء الديار المصرية الملكى الاشرفى " (٦)، أما المستبدل فهو " مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى " (٧) ووكلائه الجنابات العالية المولوية الاميرية الكبيرية السيفية يشبك من مصطفى الدوادار بخدمته وجانى بك من بردنك الخازندار بخدمته وبردبك السيفى تمر الجاصكى من المستجده الملكية الاشرفية ٠٠٠٠ وهم المشروط لهم نيابة النظر على وقفه المسطر قرينه " (٨).

كذلك تم تحديد كل من المدعى والمدعى عليه فى الوثيقة ٨٨٦، فالمدعى وهو المبدل " المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى الاوحدى الاكملى الغوشى الغياثى الكهفى الملاذى السيدى السندى المالكى المخدمى السيفى طومان باى ابن اخى المقام الشريف واميردوادار كبير واستادار العالية وكاشف الكشاف بالوجهين البحرى والقبلى ومامع ذلك الملكى الاشرفى اعزالله تعالى انصاره وهو الناظر الشرعى اوقـساف السلطان السعيد الشهيد الملك الاشرف قايتباى " (٩) ووكيله فى الادعاء " الشيخ العلامة شرف الدين صدر المدوسين ابو عمران موسى الطخطيخى المالكى احد السادة المستحقين بوقف المقام السعيد الشهيد الملك الاشرف قايتباى ٠٠٠ والوكيل الشرعى بشهادة شهوده عن مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى " (١٠). والمدعى عليه وهو المستبدل هو " الجناب العالى السيفى جانى بك الناصرى احد الامراء العشرات بالديار المصرية والناظر الشرعى على اوقاف المرحوم السيفى طراباى امير رأس نوبة النوب بالديار المصرية كان " (١١). كذلك نص فصل البعدية الخاص بالاستبدال بظاهر الوثيقة ٢٨١ على

==== الشافعى (ابوعبد الله محمد بن ادريس) : كتاب الام فى فروع الفقه ج ٣، ص ٣٥.  
عبد الرحمن الحزيرى : الفقه على المذاهب الاربعة، ج ٢، ص ١٦٠ - ١٦٣ .

- (١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٨ - ٢٠ .
- (٢) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ - ١٦ .
- (٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ - ٣٣ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٣ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٣ .
- (٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٢ ، س ٤ - ٥ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٧١ ، س ٦ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٧١ ، س ١٤ - ١٧ و ص ٥٧٢ ، س ١ .
- (٩) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ٨ - ١٢ .
- (١٠) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٠ ، س ٢ - ٥ .
- (١١) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٠ ، س ٧ - ٨ .



المستبدل والمبدل بصورة واضحة فالمستبدل هو " المجلس العالى الاميرى السيدى العضدى الذخرى السيفى برسباى بن عبد الله المحمدى من طبقة الرفرف الملكى الاشرفى " (١) والمبدل هو " المجلس العالى الناصرى محمد بن الجمالى يوسف بن عبد الله السيفى ازبك اليوسفى " (٢).

وفى البيع تم تحديد كل من البائع والمشتري بصورة دقيقة ، نفس الانشاء والانتقال بالبيع فى الوثيقة ٢١٨ لكر محرر الوثيقة ان المنشئ والبائع هو " الجنب الكريم العالى المخدمى السيفى برسباى بن عبد الله العلائى " (٣) والمشتري " الجنب العالى المخدمى السيفى جاني بك بن عبد الله العلائى من طبقة البرهانية الملكى الناصرى " (٤) ، وفى الانتقال الثانى بالبيع كان البائع هو " الجنب السيفى جاني بك العلائى " (٥) وهو المشتري فى البيع الاول ، والمشتري هو " السيفى برسباى العلائى " (٦) وهو البائع فى البيع الاول ، ووكيله فى الشراء " الجنب العالى السيفى طومان باى الرمضانى الملكى الناصرى " (٧) أما الانتقال بالبيع فى الوثيقة ٢٥٦ ، فالبائع فيه هو " المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى الملكى المخدمى السيفى خايربك الخازندار المستبدل المشار اليه " (٨) والمشتري المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى المالكى المخدمى السيفى طومان باى امير شاد الشراب خاناه الشريفى وماع ذلك الملكى الاشرفى " (٩) وفى البيع الاول بالوثيقة ٢٨١ كان البائع هو " المقر العالى السيفى جاني بك " (١٠) وكيلا عن مالك الحصة المباعه الذى فقد اسمه . والمشتري هو " الشهابى احمد بن يوسف العمى المليس " (١١) عن جهة وقف الأمير ازدمر من على باى . أما البيع الثانى فالبائع فيه كما ورد فى الوثيقة " الجنب العالى المولوى السيفى على باى بن عبد الله السيفى ازدمر احد الامراء العشرات بالديار المصرية الملكى الاشرفى " (١٢) والمشتري عرف بأنه " المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى السيدى المالكى المخدمى السيفى طومان باى امير دوادار كبير بالديار المصرية وامير استادار العالیه وابن اخى مولانا المقام الشريف وماع ذلك الملكى الاشرفى . . . وهو الناظر الشرعى على الوقف " (١٣).

- (١) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ١٧ - ١٨ .
- (٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ٢٠ .
- (٣) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ٣ - ٥ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٢ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٢ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٢ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٣ .
- (٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، س ٣ - ٥ .
- (٩) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س ٦ - ٨ .
- (١٠) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٦ .
- (١١) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢١ .
- (١٢) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ١٤ - ١٦ .
- (١٣) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٨ - ١٢ .



كذلك حددت وثائق الوقف المتصرف القانونى بدقة ، ففى ملخص وثيقة الوقف بهامش الوثيقة ٢٥٦ ذكر أن الواقف هو " مولانا المفسر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبير واميراستادار العالىه وابن اخى السيفى طومان باى امير نوادار كبير واميراستادار العالىه وابن اخى مولانا المقام الشريف وماع ذلك الملكى الاشرفى "، (١) وهو نفس التحديد الذى ورد فى الوثيقة ٨٨٢ مع إفاضة وتوسع فى الألقاب والوظائف . (٢) أما الوثيقة ٢٧٥ فقد فقد منها الجزء المتضمن للتعريف بالواقف وقد جاء تعريفه فى شهادة الشهود وفصل الاعذار بأنه " مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه " . (٣) أما الأوقاف بالوثيقة ٢٨١ فقد فقد فيها اسم المتصرف القانونى ، الا أن الاسجال الحكمى الثانى تضمن اسم الوقف وألقابه ووظيفته على النحو التالى : " المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى الملكى المخدومى المجاهدى المرباطى المشاغرى السيفى ازدمر من على باى امير نوادار كبير بالديار المصرية الواقف المشار اليه باطنه " . (٤) كذلك يتضمن الاستبدال بظاهرسر الوثيقة إشارة الى الواقف فى التصرفات القانونية بباطن الوثيقة ، حيث ذكر فى الاستبدال إنه " المقر المرحوم السيفى ازدمر الواقف " المشار اليه باطنه " . (٥)

كذلك لابد من ذكر تاريخ تحرير الوثيقة باليوم والشهر والسنة وكذا تواريخ الاسجلات إن اختلفت عن تاريخ تحرير الوثيقة الذى يعتبر التاريخ الرسمى للتصرف القانونى . مالم ينص على غير ذلك . (٦) والتاريخ عنصر ضرورى فى الوثيقة لانه يدل على زمن تدوينها والاشهاد عليها وبالتالى زمن التصرف القانونى ويجرى التأريخ عادة باليوم والشهر والسنة منعاً للالتباس . (٧)

وقد اشتملت الوثائق الأربعة تحديداً دقيقاً لتواريخ التصرفات القانونية الواردة فيها ، والاسجلات الحكمية والتنفيذية المسجلة بظاهرها . ففى الوثيقة ٢١٨ ثلاث تصرفات قانونية ، واسجال حكمى ، وقد

- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، سس ٣ - ٤ .
- (٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، سس ٦ - ١٢ .
- (٣) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، سس ٣١ - ٣٤ وفصل الاعذار ، س ١ .
- (٤) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، سس ١٤ - ١٥ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ١٢ .
- (٦) فى حالة نادرة يتم تحرير الوثيقة فى تاريخ لاحق على تاريخ التصرف القانونى انظر :  
عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، صص ١٢٢ - ١٢٣ .
- (٧) حول التاريخ واهميته واسلوب كتابته فى الوثيقة انظر :  
القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ٦ ، صص ٢٢٤ - ٢٦١ .  
انظر كذلك :  
عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات ، صص ٣٨٢ - ٣٨٣ .  
سلوى على ميلادى : الوثيقة القانونية ، صص ٣٨ - ٤٠ .  
محمد ابراهيم السيد : مقدمة للوثائق العربية ، صص ٩٠ - ٩٣ .



حدد محرر الوثيقة هذه التواريخ بالاستبدال تم في " خامس شهر ربيع الاخرة سنة تسعمائة " (١) وصدر الاسجال الحكمي بعدها بيومين في " اليوم السعيد المبارك السابع من شهر ربيع الثاني المبارك الذي هو من شهور سنة تسعمائة "، (٢) أما البيع الاول فقد تم في سادس عشرين شهر الله المحرم الحرام سنة اثنتين وتسعمائة "، (٣) وتم البيع الثاني بتاريخ " عاشر شهر ربيع الاخرة سنة اثنتين وتسعمائة "، (٤)

وفي الوثيقة ٢٥٦ كان تاريخ الاستبدال هو " اليوم المبارك يوم الخميس الاخير من شهر ربيع الاول المشرف من شهور عام اثنتى عشرة وتسع مائه من سنى الهجرة النبوية "، (٥) ثم كان تاريخ وقف الامير طومانباى للعيون المباعة والمدون بهامش وثيقة الاستبدال هو " الثامن والعشرين من شعبان المكرم سنة تسع عشر وتسعمائة " (٦) وهو نفس تاريخ وثيقة وقفه رقم ٨٨٢ ، والتي تشمل وقف هذه العين وغيرها من المباني والاراضى الزراعية . (٧)

أما الاستبدال في الوثيقة ٨٨٢ فقد تم في " ثالث عشرين القعدة الحرام سنة تسع عشرة وتسعمائة "، (٨)

هذا وقد وقع الاسجال الحكمي والاسجلات التنفيذية الثلاثة على الوقف في تواريخ مختلفة ، فتم الاسجال الحكمي في " اليوم المبارك الثامن شهر شوال المبارك سنة تسع عشرة وتسعمائة "، (٩) ووردت تواريخ الاسجلات التنفيذية الثلاثة على التوالى في " اليوم المبارك الرابع عشر من شهر شوال المبارك سنة تسع عشرة وتسعمائة "، (١٠) و " اليوم المبارك يوم الخميس المبارك السادس عشر من شوال من شهور سنة تسع عشر وتسعمائة "، (١١) و " اليوم المبارك السادس عشر من شهر شوال المبارك من شهور سنة تسع عشر وتسعمائة "، (١٢) ثم تم إيصال الوقف متضمنا شهادة الشهود بمحة توقيعات شهود الوقف الاصلى واسجال حكمي لهذه الشهادة وثلاثة اسجلات تنفيذية للاسجال الحكمي وجميعها بتاريخ " اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول المبارك خامس شهور سنة الاحد عشر بعد الالف من الهجرة النبوية "، (١٣)

- 
- |      |  |
|------|--|
| (١)  | وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٦ . ومكتوب الاستبدال ، س ٥٢ ، ظ ، الاذن ، س ١٢ . |
| (٢)  | نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمي ، س ١١ - ١٣ .                                   |
| (٣)  | نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٣ .   |
| (٤)  | نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثاني ، س ٤ .   |
| (٥)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٨ - ٢١٩ .                                  |
| (٦)  | نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س ١ .  |
| (٧)  | نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ١٧ .   |
| (٨)  | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٩ ، س ٢ .  |
| (٩)  | نفس الوثيقة ، ص ٥٧٧ ، س ١٢ - ١٣ .  |
| (١٠) | نفس الوثيقة ، ص ٥٧٩ ، س ١١ - ١٢ .  |
| (١١) | نفس الوثيقة ، ص ٥٨٣ ، س ٨ - ٩ .  |
| (١٢) | نفس الوثيقة ، ص ٥٨٥ ، س ١٢ - ١٣ .  |
| (١٣) | نفس الوثيقة ، ص ٥٨٨ ، س ٧ - ٨ .  |



والوثيقة ٢٧٥ مؤرخه ب " يوم السبت المبارك التاسع عشر من جمادى  
الآخرة سنة سبعة عشر وتسعمائة "،<sup>(١)</sup> وتاريخ الاسجلات التنفيذية الثلاثة  
فيها هو " اليوم المبارك الحادى عشر من شهر رجب الفرد الاصب من شهر  
سنة سبعة عشر وتسعمائة "،<sup>(٢)</sup>

اما الوثيقة ٨٨٦ فقد وقع الاشهاد فيها بتاريخ " ثامن شوال المبارك  
سنة ثمانية عشر وتسعمائة "،<sup>(٣)</sup>

والوثيقة ٢٨١ بها عدة تصرفات ، فقد تاريخ الوقفين المدونين  
بباطنها ، والاسجال الحكمى الأول والبيع الثانى بظاهرها ، أما الاسجال  
الحكمى الثانى فهو مؤرخ فى " اليوم المبارك الثانى عشر من المحرم  
الحرام من شهر سنة ثلاث عشرة وتسعمائة "،<sup>(٤)</sup> وفى البيع الأول فقد جزء من  
التاريخ فلم يتبقى منه سوى " عشر من شهر ربيع الآخرة سنة اربع عشر  
وتسعمائة "،<sup>(٥)</sup> أما الاستبدال فمؤرخ " باليوم المبارك السابع والعشرين  
من شعبان المكرم سنة تسعة عشر وتسعمائة "،<sup>(٦)</sup>

وفى حالة الوثائق التى يترتب على الفعل القانونى فيها تغير فى  
وضع ملكية عين بسوجه من أوجه التغيير ، فان الصيغ التى تتضمن وصفها  
للعين وتحديد ما نعا جامعا لها هى صيغ ضرورية ولازمة ، حتى لاتختلط  
العين بغيرها ولايلتبس أمرها بعد تحرير الوثيقة . لذلك فان محرر  
الوثيقة يقوم بتسجيل وصف تفصيليا للعين عندما تكون عقارا مبنيا  
يتضمن هذا الوصف دقائق مافى هذا المبنى من أقسام وما استخدم فيه من  
أدوات البناء والدهانات وأساليب الزخرفة والتزيين،<sup>(٧)</sup> وفى حالة الأراضى  
الزراعية يكتفى بذكر مساحتها وحدودها ،<sup>(٨)</sup> ويدون المحرر هذا الوصف  
اعتمادا على مستندات ملكية سابقة أو على إملاء أرباب الخبرة أو المصنفين  
القانونيين أو على هذه الاشياء مجتمعة . هذا وقد اختلف الفقهاء فى  
الاسلوب الذى تذكر به حدود العين فى الوثيقة ، فيرى البعض ومنهم  
ابو يوسف<sup>(٩)</sup> أن التعريف يحمل بذكر حدين من الحدود الأربعة بينمما

- (١) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٢٧ - ٢٨ .
- (٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى ، الثانى ، س ٦ - ٨ ، والاسجال  
التنفيذى الثالث س ٧ - ٨ .
- (٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ٧ .
- (٤) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، س ١٠ - ١٢ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٧ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ٢٦ .
- (٧) زينب محمد محفوظ منا : وثائق البيع : ، ص ١١٢ - ١٢٤ .
- (٨) نفس المرجع ، ص ١٢٩ - ١٣٩ .
- (٩) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم من أتباع ابو حنيفة واصحابه الذين  
انتقل اليهم فقه ، كان من أصحاب الحديث ثم غلب الرأى ، وولى  
القضاء لهارون الرشيد وهو أول من تلقب بلقب قاضى القضاء ولىه  
مؤلفات أشهرها كتاب الخراج ، وقد أثبت له ابن النديم مؤلفات  
عديدة أغلبها مفقود . وتوفى ابو يوسف سنة ١٨٢ هـ فى بغداد وكثيرا  
من أرائه الفقهية وصلت عن طريق تلاميذه أو عن طريق من اختلفوا  
معه . انظر :  
الشيرازى : المرجع السابق ، ص ١٣٤ .  
ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٥٦ - ٢٥٨ .



يرى زفر - (١) وعنه اخذ معظم الفقهاء والشروطيون - أن التعريف لا يحصل  
الا بذكر الحدود الاربعة منعاً للاختلاط واللبس. (٢)

وقد اتبع كتاب الوثائق المنشورة هنا اسلوب وصف العين وصفاً وافياً بعد ذكر مكانها في حالة العقارات المبنية، (٣) والاكتفاء بذكر المكان والمساحة عند وصف الاراضى الزراعية. (٤) واذا تكرر ذكر العين الموصوفة في نفس الوثيقة فان كاتب الوثيقة كان يكتفى بالاشارة الى الموضع الذى وصفت وحددت فيه العين من قبل بدلا من الاعادة مثلما فعل كاتب الوثيقة ٢١٨ عندما اكتفى في مكتوب الاستبدال بالوصف المدون في محضر الكشف فكتب : " جميع ماوصف وحدد قريته ويستغنى بوصف ذلك وتحديده قريته عن الاعادة هنا". (٥) وهو نفس ما تتبعه محرروا ملخص وشيقتى البيع والوقف بهامش الوثيقة ٢٥٦. (٦) والوثيقة ٨٨٦ (٧) والاستبدال في الوثيقة ٨٨٢، (٨) والاستبدال بظاهر الوثيقة ٢٨١. (٩)

وقد استند وصف العين في الوثيقة ٢١٨ على ماشاهده المندوبيين من ارباب الخبرة بالعقارات ، فقد كتب محررها : " وسار الى حياث البنا المذكور وكشفه كشفا شافيا مخلصا للذمة فشاهده يشتمل على.. " (١٠) وفي الوثيقة ٢٥٦ الى املاء المهندسين والى وثيقة الوقف الخاصة بيشبك من حيدر حيث كتب المحرر في احد المواضع " فوجدوه حسب املايهم مشتمل على ماهو مشروح بمكتوب وقفه المحضر بشهوده " (١١) وفي موضع اخر " وصفته

- (١) زفر هو ابو الهذيل زفر بن الهذيل العنبري من تلاميذ ابي حنيفة النعمان ولد سنة ١١٠ هـ وتوفي سنة ١٥٨ هـ ، وهو من أكثر تلاميذ ابي حنيفة اخذا بالقياس .  
انظر : الشيرازي : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .
- (٢) انظر : الشافعي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٨٩ - ٩١ .  
الطحاوي : المرجع السابق ، ق ٢٨ .  
السرخسي : المرجع السابق ، ج ٣٠ ، ص ٧٤ - ٧٨ .  
الاسيوطي ( شمس الدين محمد بن احمد المنهاجي ) : جواهر العقود ومعين القضاء والموقعين والشهود ، ج ٢ ، ص ٣٠ - ٣٢ .  
انظر كذلك :  
على قراءة : المرجع السابق ، ص ١٧ - ٢٤ .  
عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١٣ .
- (٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٩ - ٢٧ و ظ ، البيع الاول ، س ١٢ -  
، وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٥ - ١٨٧ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ - ٥٣٦ و ص ٥٣٧ - ٥٣٨ و ص ٥٣٨ - ٥٤٠ و ص ٥٤٠ - ٥٤٥ و ص ٥٤٥ - ٥٤٨ و ص ٥٧٢ - ٥٧٤ .  
وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الاول ، س ١ - ٥٨ والوقف الثانى ، س ١٠ - ١٨ و ظ ، البيع الثانى ، س ٢٩ - ٤١ .
- (٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٨ - ٥٤٩ .  
وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س .
- (٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١ - ٢٢ .
- (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع س ٢ - و الوقف ، س ٩ .
- (٧) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ١١ .
- (٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٢ ، س ٧ - ٨ .
- (٩) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ٩ .
- (١٠) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٨ - ١٩ .
- (١١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٧ .



على ما دل عليه مكتوب الوقف المذكور انه يشتمل على ...<sup>(١)</sup> وفى الوثيقة ٨٨٢ استند الوصف الى الوثائق الدالة على ملكية الواقف للمبانى والاراضى الموقوفة . وهو نفس ما استند عليه محرر والبيع الثانى فى الوثيقة ٢٨١ . ويستخدم محرر الوثيقة فى هذه الحالة صيغة " وصفته على ما دل عليه مكتوب أصله "<sup>(٢)</sup> أو " والمشتمل بدلالة مكتوب أصله "<sup>(٣)</sup>

وحتى يكون وصف وتحديد العين موضوع التصرف مانعا جامعا مزيلا للبس الذى ينتج عن إستبعاد جزء من العين أو إدخال شيء آخر فيها، وتحريزا من أى نزاع يمكن أن يقع بين أطراف التصرف ، كان محرروا الوثائق يكتبون كلمة " جميع "<sup>(٤)</sup> قبل وصف العين موضوع التصرف لتأكيد أن العقد شامل للعين كلها.<sup>(٥)</sup> وفى حالة إستثناء أقسام من العين من التصرف ترد عبارة واضحة تدل على ذلك مثل " خلا ما استثنى منه "<sup>(٦)</sup> أو " خلا ما استثنى من ذلك شرعا " .<sup>(٧)</sup>

أما إذا كانت العين التى يتم التصرف فيها شائعة فى غيرها، بمعنى أن المتصرف القانونى يملك حصة غير معينة أو مفرزة ، فلا بد من ذكر ذلك صراحة فى الوثيقة،<sup>(٨)</sup> لذلك فقد أشار محرر الوثيقة ٨٨٢ عند الحديث عن الاراضى الزراعية الموقوفة الى انها "جميع الحصة التى قدرها حصه كاملة من اصل ست حصص شايعا ذلك باراضى ناحية بساط شارمساح "<sup>(٩)</sup> و " جميع الحصة التى قدرها النصف والربع والثلث احد وعشرون سهما من اصل اربعة وعشرين سهما شايعا ذلك فى اراضى ناحية ظهربنى محمدا بالدقهلية "<sup>(١٠)</sup> وجميع الحصة التى قدرها سبعان من اصل سبعة اسبعا

(١) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٤ - ٣٥ .

(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ٢ - ٣ .

(٣) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ٢٨ - ٢٩ .

(٤) انظر : على سبيل المثال :

وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١ - و ظ ، البيع

الاول ، س ٦ و س ٩ . البيع الثانى ، س ٢ .

وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ٥٢٤ والبيع ، س ٢ والوقفه س ٩ .

وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ١٠ .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٦ ، ص ٥٢٤ س و ص ٥٣٧ ، س و ص ٥٣٨ ، س

وص ٥٤٠ ، س .

وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ٨ و س ٣٦ .

(٥) الطحاوى : المرجع السابق ، ص .

على قراءة : المرجع السابق ، ص .

عبد اللطيف ابراهيم : ثلاثة وثائق فقهية ، ص ١١١ .

(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٥ .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ٥ .

(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٩ ، س ١٠ .

(٨) حول الملكية الشائعة انظر :

عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٩) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٨ ، س ٩ - ١٠ .

(١٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٤٨ ، س ١٤ - ١٥ .



هى اربع حمص من اصل اربعة عشر حمة شايعة ذلك فى سلايخ اراضى ناحيية القطايح بالشرقية". (١)

كذلك فقد نص كتاب الوثائق على تبعية حقوق ومنافع ومرافق العين لها فى حالات البيع أو الوقف أو الاستبدال ، (٢) والمنافع والمرافق والحقوق هى كل ما يتبع للمبيع ولا بد له من ، ولا يقصد الا لاجله كالطريق والشرب للارض وحقوق الارتفاق وما يتبعها كحق المجرى وحق المسيل وحق الجوار". (٣)

أما عن ذكر حدود العين ، فقد أخذ محرروا الوثائق بالاحسوط فذكروا الحدود الاربعة للعين ، وصاروا على الاسلوب المتبع عند ذكر الحدود فبدأوا بالحد القبلى ، يليه الحد البحرى ، فالشرقى وأخرا الحد الغربى . (٤) وعند ذكر الحد إختار محرروا الوثائق الستة القول بـ "الحد القبلى ينتهى الى كذا" وهى صيغة أكثر دقة من القول بأن "الحد القبلى كذا" لان الصيغة الأخيرة توعدى الى ادخال الحد مع المحدود. (٥)

لابد كذلك من أن يقدم المتصرف القانونى مستند الملكية ليثبت ملكيته للعين محل التصرف فى حالة البيع أو الوقف ، او مستند الوقف الذى يؤكده جريان العين فى الوقف فى حالة الاستبدال . ويقوم محرر الوثيقة باثبات هذه المستندات فى سياق نص الوثيقة كما يخضع العين من اصل الوقف فى حالة الاذن باستبدالها ، ومن مستند الملكية فى حالة

(١) نفس الوثيقة ، ص ٥٤٩ ، س ٣ - ٥ .

(٢) انظر على سبيل المثال :

وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٠ - ٣١ .

وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ٥ س .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٨ ، س ١٣ و ص ٥٤٥ س ٨ و ص ٥٢٨ س ٢ و ص ٥٢٤ ، س ١٦ .

(٣) انظر: عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١١ .

(٤) اختلف الشروطيون حول ترتيب الحدود فقد رأى البعض أن البدء يكون بالحد الذى فيه باب العقار فى حالة المباني بينما رأى آخرون البدء بالحد القبلى وهو ما صار عليه كتاب الوثائق هنا ، بينما بدى غالبية الشروطيون الحد الشرقى على الحد الغربى استنادا لقوله تعالى "ولله المشرق والمغرب" . حول هذا الخلاف انظر :

الطحاوى : المرجع السابق ، ق ٧ ب - ٨ أ .

الآسيوطى : المرجع السابق ، ظ ٢ ، ص ٤٨ - ٥٠ .

انظر : وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٧ - ٣٠ .

وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٨٨ - ١٩٢ .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٦ س ١٤ - ١٧ و ص ٥٣٧ ، س ١ - ٢ و ص ٥٣٨ س ١٤ - ١٦ و ص ٥٤٠ ، س ٣ - ٥ و ص ٥٤٥ ، س ٩ - ١١ .

وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ٨٨ - ٩٠ .

الطحاوى : المرجع السابق ، ق ٨ ب .

انظر كذلك : عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١٣ .

(٥) انظر كذلك : عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١٣ .



## الوقف . (١)

وقد ورد فى وثيقة الوقف ٨٨٢ مايفيد ملكية طومانباى لما وقفه ، من خلال عبارة " بجميع ما هو جار بيده وتصرفه وحيارته واختصاصه ملكا له بدلالة المكاتب الاتى ذكرها فيه " . (٢) ثم يعود محرر الوثيقة لـيـدو ن كل من هذه المكاتب تفصيلا مسجلا العين التى يخصها المكتوب ، ونوع المكتوب ، والمادة المكتوب عليها ، وتاريخ التوثيق واسم القاضى الموثق الذى حكم بصحة التصرف ، كان يقول مثلا : " اما المـكـتـابـان الاول الكاين بخط التبانة فبدلالة كتاب التبائع الورق الشامى المؤرخ بالرباع عشر من جمادى الآخرة سنة اثنى عشر وتسعمائة الثابت المحكوم به فى الشرع الشريف من مجلس الحكم العزيز سيدنا ومولانا قاض القضاة شيخ مشايخ الاسلام سرى الدين ابى البركات عبد البر بن الشحنة الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية ادام الله تعالى ايامه الزاهره والبسه من حله الفاخره بدلاله اسجاله المسطر ظاهر المكتوب المذكور المؤرخ بالتاريخ المذكور اعلاه " . (٣)

وفى الوثيقة ٢٨١ دون محرر الوقف الثانى عبارة : " ويشهد لـه بالمذكور من جزيرة الذهب المذكورة اعلاه مكتوب الاستبدال الورق الشامى المؤرخ بعاشر شهر رمضان عام اثنى عشر وتسعمائة " . (٤)

وفى وثيقة الاستبدال ٢١٨ يسجل كاتب الوثيقة مايفيد ان المبدله قد قدمت مستند الوقف الذى تتولى نظره لتثبت جريان العين فى الوقف فيكتب " الجارى ذلك فى الوقف المذكور فيه وتحت نظر المبدله المشار اليها فيه بدلالة الفصل المسطر بظاهر مكتوب الوقف المسطر بالرقـقـوق المخيطة المؤرخ الفصل المذكور فيه بالحادى عشر من ذى القعدة الحرام سنة اثنى وسبعين وثمانمئة الثابت المحكوم به بالشرع الشريف " . (٥)

وفى الوثيقة ٨٨٦ قدم كل من طرفى الدعوى المستندات الدالة على دخول العقار المتنازع عليه فى الوقف الذى يشرف عليه ، فقدم وكيسـل الأمير طومان باى كتاب وقف السلطان قايتباى (٦) ، وقدم جانى بك "مستند شرعى ورق حموى مؤرخ باطنه بالثلاثين من شهر ربيع الآخرة سنة اربع وتسع مائه مشمول بالثبوت والحكم " . (٧) و" استبدال شرعى احضره ايضا

- (١) انظر : عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ١٧٧ .
- خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٤-١٧٦ .
- زينب محمد محفوظ هنا : وثائق للبيع ، ص ١٦٨ - ١٧٢ .
- جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ١٤٥ - ١٥٠ .
- (٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ١٦ - ١٧ .
- (٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٩ ، س ١٦ - ١٧ و ص ٢٥٥ س ١ - ٢ .
- (٤) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ٩٩ - ١٠٠ .
- (٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٣ - ٢٩ .
- (٦) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ١١ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، س ٢ - ٥ .



من يده مورخ باطنه بالثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر المذكور اعلاه مشمول بالثبوت والحكم بالموجب والصحة والسيروورثين بعد استيفاء الشرايط الشرعية" (١) و" كتاب وقف شرعى احضره فى يده ايضا مورخ بالسادس والعشرين من ربيع الثانى من السنة المذكورة مشمول بالثبوت والحكم" (٢) وقد اثبت محرر الوثيقة كل هذه المستندات كما اثبت اطلاق القاضى عليها . (٣)

وقد يحتاج الأمر بالاضافة الى تقديم المستندات ، قيام بعض الشهود باداء الشهادة أمام القاضى بما يفيد جريان العقار فى ملك المتمصرف أو تحت نظره ، ويدون بذلك فصل أسفل التصرف القانونى أو بهامشه يسمى بفصل الجريان . وقد وردت فصول الجريان بباطن الوثيقة ٢١٨ أسفل محضر الكشف وفصل القيمة ، (٤) وبهامش الوثيقة ٢٥٦ . (٥)

ومن باب ضمان الحقوق لابد أن يقوم القاضى بختم العين التى تتم التصرف فيها من أصل المستند بعبارات تفيد ماوقع فيها من تحول. مثلما ورد فى فصل الخصم بهامش الوثيقة ٢٥٦ . (٦)

ومن الشروط اللازمة لصحة أى تصرف قانونى أهلية المتصرف أهليه كاملة ورضاه وعدم إرغامه على هذا التصرف ، ولما كان هذا الشرط أحد الشروط الشرعية لصحة التصرف ، (٧) فقد نص الشروطيون على صيغ تفيده أهلية المتصرف وصحته البدنية والعقلية ، وعدم إكراهه على الفعل أو التصرف القانونى موضوع العقد أو الوثيقة . (٨)

ومن الصيغ الدالة على الأهلية والاختيار التى وردت فى الوثائق : " فى صحتهم وسلامتهم وطواعيتهم واختيارهم" (٩) ، و" فى صحة منهما وسلامة وطواعية واختيار" (١٠) "وهو بحال الصحة والسلامة والاختيار والطواعية وبه شهد" (١١) و" بعد ثبوت اهليته لذلك وكفايته" . (١٢)

- 
- (١) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، سس ٦ - ٩ .
  - (٢) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، سس ١٠ - ١١ .
  - (٣) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، سس ١١ - ١٣ .
  - (٤) انظر نشر الوثيقة ، الفصل الثانى من الرسالة .
  - (٥) انظر نشر الوثيقة ، الفصل الثانى من الرسالة .
  - (٦) انظر نشر الوثيقة ، الفصل الثانى من الرسالة .
  - (٧) على قراءة : المرجع السابق ، ص ٢٧ - ٢٨ .
  - عبدالرازق السنهورى : نظرية العقد ، ص ١٤٧ .
  - عبداللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .
  - (٨) الشافعى : المرجع السابق ، ج ٣٠ ، ص .
  - الاسيوطى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص .
  - الطحاوى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص .
  - (٩) وثيقة ٢٦٨ ، ب ، فصل الاعذار ، سس ٤ - ٥ .
  - (١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٨ .
  - (١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٨ ، سس ١٦ - ١٧ .
  - (١٢) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ٢١ .



كذلك ففي حالة التصرف بالوكالة لابد من إثبات مايفيد صحة الوكالة شرعا ، وقد أثبت محرر البيع الثانى فى الوثيقة ٢١٨ ان السيفى طومان باى قام بالتعاقد " بطريق الوكالة الشرعية عن موكله " .<sup>(١)</sup> وأثبت محرر الوثيقة ٨٨٦ أن المدعى ابو عمران موسى الطخطيخى هو " الوكيل الشرعى بشهادة شهوده عن مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى المشار اليه فيما يأتى ذكره فيه الثابت توكيله فيه عنه " .<sup>(٢)</sup> وفى الوثيقة ٨٨٢ تم الاستبدال بالوكالة وقد أثبت محرر الوثيقة ذلك فكتب : " ووكل مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه أعلاه أدام الله علاه الجنابات العاليه ... فى تعاطى ماسيشرح فيه وفى التسلم والتسليم والمكاتبه والاشهاد على الرسم المعتاد وتوكيلا شرعيا مقبولا " .<sup>(٣)</sup>

ومن الأمور الشرعية المتعلقة بالمتصرف القانونى والتى ينبغى النص عليها عند تحرير الوثائق ، معرفة المتصرف لما يتصرف فيه ، ولموضوع التصرف وعواقبه ، وعلمه بكل ذلك علما نافيا للجهالة ، كذلك ينبغى فى حالة التصرفات القانونية التى يقوم بها أكثر من متصرف قانونى ، توافر ركنى الايجاب والقبول والاقرار باتمام المعاقدة والتصادق .<sup>(٤)</sup>

وقد وردت مثل هذه الصيغ بعبارات مختلفة فى الوثائق منها : "المعلوم ذلك عندهما العلم الشرعى النافى للجهالة " .<sup>(٥)</sup> "بعد النظر والمعرفة والمعاقده الشرعيه والتقليب الشرعى والاحاطه بذلك علما وخبره نافيين للجهالة " ،<sup>(٦)</sup> "المعلوم ذلك كله عند المستبدلين المشار اليهما اعلاه العلم الشرعى النافى للجهالة شرعا " ،<sup>(٧)</sup> "وذلك بعد النظر والمعرفة والتقليب الشرعيه والرويه المعتبره والاحاطه بذلك علما وخبره نافيين للجهالة شرعا وبعد المعاقده الشرعيه المشتمله على الايجاب والقبول الشرعيين " .<sup>(٨)</sup> ، و "اعترفا به لشهوده الاعتراف والتصادق الشرعيين ووقع الاشهاد عليهما بذلك " <sup>(٩)</sup> و " اعترف انه عارف بمعنى ذلك ومايترتب عليه شرعا " <sup>(١٠)</sup> و "واعترافه بمعرفة ماوقفه اعلاه ، <sup>(١١)</sup> و "بعد النظر والمعرفة " <sup>(١٢)</sup>

- (١) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٣ .
- (٢) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ٥ - ٦ .
- (٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ ، ص ١٤ - ١٧ و ص ٥٧٢ ، س ١ - ٢ .
- (٤) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٦ - ١٧٨ .  
: ثلاث وثائق فقهية ، ص ١٢٧ .
- محمد يوسف موسى : الأموال ونظرية العقد فى الفقه الاسلامى ، ص ٢٥٤ - ٢٥٧ .
- (٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣١ - ٣٢ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٥ - ٤٧ .
- (٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٩٣ - ١٩٤ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٦ - ٢١٧ .
- (٩) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٦ - ٢١٧ .
- (١٠) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ١٤ - ١٥ .
- (١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٨ ، س ١٦ - ١٧ .
- (١٢) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، س ٩ .



وكذلك فى حالة العقود الناقلة للملكية ، من الضرورى ذكر الصيغ التى تفيد اتماما عملية التسليم والتسلم ، بدفع الثمن وقبض البائع او المبدل له ، وتخليته للعين المبيعة او المستبدله ليستلمها المشتري او المبدل، وتتضمن هذه الصيغة اعتراف كل من الطرفين باتمام التسليم والتسلم والقبض والتخلى، وذلك فى حالة وثائق البيع أو الاستبدال ، أما فى حالة وثائق الوقف فلا بد من النص على رفع الواقف ليد ملكه عن العين الموقوفة". (١)

ومن أمثلة هذه الصيغ فى الوثائق المنشورة فى هذه الدراسة، ماورد فى مكتوب الاستبدال بالوثيقة ٢١٨ من نص على قبض المبدل لثمن العين واستلام المستبدل للعين : " اعترفت المبدل المذكوره فيه بقبضها المبلغ المستبدل به فيه القبض الشرعى على يد المجلس العالى السيفى اياس بن عبد الله السيفى مغلباى القبض الشرعى بتمامه وكماله ولم يدخر لها من ذلك شيء قل ولاجل ولاجل واعترف المستبدل المشار اليه اعلاه بتسلم ما استبدله فيه لنفسه تسلما شرعيا " (٢) و" وصار المبلغ المذكور اعلاه تحت يد المبدل المشار اليها اعلاه ليصرف فى مصرفه الشرعى المعين اعلاه وصارت العين المستبدله اعلاه ملكا طلقا من جملة أملاك المستبدل المشار اليه اعلاه وحقا من حقوقه يتصرف فى ذلك وفيما شا منه تصرف ذوى الاملاك فى املاكهم وذوى الحقوق فى حقوقهم من غير منازع له فى ذلك ولا معارض ولا رافع ليد". (٣) وقد وردت عبارات مماثله فى وثيقة الاستبدال ٢٥٦. (٤)

وقد وردت صيغ مقاربة لذلك فى ملخص وثيقة البيع بهامش الوثيقة ٢٥٦ ، ولكن فى صيغة مختصرة وهى " انتقل ملك جميع ماشمله عقد الاستبدال . . . انتقالا شرعيا بتبايع شرعى بثمن حال مقبوض ". (٥)

وفى الوثيقة ٢٨١ وردت الصيغة فى عقد البيع الأول" ولم تبق لـه من ذلك شيء قل ولاجل واعرف . . . بتسلم ما ابتاعه فيه لجهة الوقف المذكور التسلم الشرعى بالاذن والتخلى الشرعيين بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية بمقتضى ذلك صارت الحمة المذكورة . . . جهة العطف المذكوره اعلاه مستحقه لجهة الوقف تصرف فى مصرفه الشرعى ". (٦)

وفى وثائق الوقف وردت عبارة التولية بالصيغة الملائمة للتصرف القانونى وفى الوثيقة ٢٧٥ ورد النصان التاليان: " ورفع الواقف المشار اليه اعلاه عن ذلك يد ملكه وتصرفه واعترف انه عارف بمعنى ذلك وما يترتب

- (١) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٩ - ١٨٤ .
- (٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ص ٣٦ - ٣٨ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ص ٤٨ - ٥٢ .
- (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ص ٢٠٩ - ٢١٤ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س او س ٩ - ١٠ .
- (٦) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، ص ٧ - ١٢ .



عليه شرعا" (١)، و" واذن مولانا الواقف المشار اليه اعلاه لسيدنا الشيخ ابي السعود الناظر المشار اليه اعلاه ان يضع على العين الموقوفة اعلاه يد ولايته ونظره". (٢)

ووردت في الوثيقة ٨٨٢ صيغ مماثلة مثل : ورفع الواقف المشار اليه احسن الله اليه عن وقفه هذا يد ملكه وحيازته ووضع عليه يد نظره وولايته". (٣)

ولابد كذلك في حالة وثائق البيع والاستبدال من ذكر الثمن واستيفائه، فالثمن ركن اساسي لابد منه ، لان انعدامه يبطل العقد، لذلك يجب تحديد الثمن وتعريفه تعريفا مانعا للجهالة ، كذلك لابد أن يكون الثمن النقدي مقدرا بالسكة الذهبية ، حتى ولو تم الدفع بما يقابلها من سكة فضية أو نحاسية ، ولابد كذلك من تحديد نوع السكة الذهبية وتعريفها ، والسكة الذهبية تنسب عادة في المشرق الى الحاكم الذي اصدرها. (٤)

وقد نص على الثمن في الوثيقة ٢١٨ نصا صريحا بأنه " مبلغ من الذهب الاشرفى الظاهري الطيب السالم من عيب مثله مايتا دينار واحد وعشرون دينارا على حكم الحلول". (٥) وفي الوثيقة ٢٥٦ حدد القاضي قيمة العين المستبدلة بمبلغ جملته من الذهب الاشرفى والظاهري الطيب السالم من العيب شرعا معاملة يومئذ بالديار المصرية الف دينار واحدة وتسع مائة دينار" (٦)، وقد تم الاستبدال بالفعل بمبلغ يزيد عن هذا المبلغ وهو " مبلغ قدره من الذهب الاشرفى والظاهري الطيب السالم من العيب الشرعى المتعامل به يومئذ بالديار المصرية الفادينار شنتان تفصيل ذلك ماهو القيمة الثابتة في الشرع الشريف اذن سيدنا الحاكم الاذن المشار اليه اعلاه كما شرح اعلاه الفادينار وتسع مائة دينار ماهو مستظهر به لجهة الوقف المذكور مراعاة للحظ والمصلحة مائة دينار الجميع على حكم الحلول مقبوض ذلك بيد الناظر المنهى المشار اليه اعلاه بتمام ذلك وكمال القبط الشرعى المبرى للذمه شرعا". (٧) حدد القاضي قيمة مال البديل في الوثيقة ٨٨٦ ب " مبلغا جملته من الذهب معاملة تاريخه بالديار المصرية ستمائة دينار نصف ذلك ثلاث مائة دينار". (٨)

- (١) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، سس ١٤ - ١٥ .
- (٢) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ٢٦ .
- (٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٨ ، سس ١٥ - ١٦ .
- (٤) الطحاوى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ق ١٠ ب .
- (٥) انظر كذلك : عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ١٨٩ - ١٨٣ .
- (٦) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٣٣ - ٣٦ .
- (٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٢٤ - ٢٥ .
- (٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ١٩٦ - ٢٠٢ .
- (٩) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٣ ، سس ٤ - ٥ .



ومن الصيغ الاساسية فى الوثائق القانونية المختلفة ، تلك الصيغ التى تفيد تمام الفعل القانونى وصحة التصرف الوارد فى الوثيقة ، وهذه الصيغ من اهم الاركان الدبلوماسية للوثيقة لان الهدف من تدوين الوثيقة هو إثبات تمام الفعل القانونى وصحته واكتماله . (١)

ومن أمثلة هذه الصيغ فى الوثائق الأربعة ماورد فى الاذن بالاستبدال فى الوثيقة ٢١٨ من عبارات تفيد صحة الآن وموافقته للشرع عبارة : "اذنا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا سولا فيه مستوفيا شرايطه الشرعية" (٢) ، وماورد فى مكتوب الاستبدال من عبارات تفيد صحة الاستبدال مثل : "استبدالا صحيحا شرعيا" (٣) وهى عبارات وردت لها نظائر فى الوثيقة ٢٥٦ ، مثل "استبدالا صحيحا شرعيا وبيعا لازما محررا مرعيا" . (٤) وماورد فى عقود البيع من عبارات مماثلة منها "انتقالا شرعيا بالابتياح الشرعى" (٥) ، و "انتقالا شرعيا بالتوكيل الشرعى" (٦) ، و "انتقالا شرعيا بتبايع شرعى" (٧) ، و "تصادق المتعاقدين على ذلك التصادق الشرعى" . (٨) وقد وردت عبارات تفيد نفس المعنى فى وثائق الوقف . وفى الوثيقة ٢٥٦ وردت عبارة : "وفقا . . شرعيا" ، (٩) وفى الوثيقة ٢٧٥ "فقد تم هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم وصار وقفا محرما بحرمان الله الاكيدة مدفوعا عنه بقوه الله السديدة" (١٠) وقد وردت صيغا مماثلة فى الوثيقة ٨٨٢ وهى "وفقا صحيحا شرعيا على ممر الليالى والايام وحسبا صريحا مرعيا على الاستمرار والدوام كلما مر عليه زمان ايده وكلما توالى عليه نهرواوان قواه واكده قايماء على اصوله محفوظة على شروطه مسبلا على سبله التى تذكر فيه الى ان يرث الله سبحانه جل جلاله وتقدس اسماءه الارض ومن عليها وهو خير الوارثين" ، (١١) وعبارة "فقد تم هذا الوقف المبرور وكمل نظامه ولزمت شروطه واستقرت احكامه وثبتت قواعده وعينت مصادره وموارده وصار وقفا محرما بحرمان الله الاكيدة مدفوعا عنه بقوته السديدة" . (١٢) وفى فصل الدعوى فى الوثيقة ٨٨٦ "حكما صحيحا شرعيا معتبرا مسولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية وقوانينه المحرره المرعية" . (١٣)

- (١) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .
- (٢) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الآن ، س ١٠ - ١١ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ - ٣٣ .
- (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٩٦ .
- (٥) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٢ - ٢٣ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٣ .
- (٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، س ٩ .
- (٨) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٣ - ١٤ .
- (٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س ٩ - ١١ .
- (١٠) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٢٤ - ٢٥ .
- (١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ، ٥٥٢ ، س ١ - ٥ .
- (١٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٧ ، س ١٢ - ١٥ .
- (١٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٢٧١ ، س ٤ - ٥ .



ومن الصيغ التي ترد في الوثائق وتلزم لاكتمال صحتها تلك الصيغ التي ترد في الفقرات الختامية للوثيقة وتتضمن اقرار اطراف التمسرف القانونى بعدم الطعن فيه ، والفقرات التوثيقية الاثباتية التي تهدف الى ضمان الحقوق الواردة في الوثيقة ، وتحدد طرق التوثيق والاجراءات المتبعة فيها. (١)

وقد وردت صور مختلفة لهذه الصيغ في وثائق طومانباي منها : "وقع الاشهاد عليها بذلك وبالتوكيل في ثبوته وطلب الحكم به وسواء الاشهاد وابدأ الدافع ونفيه توكيلا شرعيا" ، (٢) ومنها " ووقع الاشهاد على الواقف المشار اليه اعلاه بذلك وبالتوكيل في ثبوته وطلب الحكم به وسواء الاشهاد والتوكيل الشرعى " (٣) ومنها " ووقع الاشهاد بذلك .. وكتب بكل من المستندات الثلاثة المنبه على تاريخها اعلاه من معنى ماسطر فيه وما ينبغي كتابته " ، (٤) ومنها " وبه شهد وبالتوكيل في ثبوته وطلب الحكم به وسواء الاشهاد وابدأ الدافع ونفيه بالتوكيل الشرعى " . (٥)

ومن الصيغ التي تضمن عدم الدفع أو الطعن في التصرف القانونى أو في شهوده فصل الاعذار الذى بدون بهامش الوثيقة أو اسفلها وهو إشهاد يحرره المتصرفين القانونيين أو المستفيدين من الوقف في حالة وثائق الاستبدال ، وقد ورد فصل الاعذار في الوثائق ٢١٨ (٦) و ٢٥٦ (٧) و ٢٧٥ (٨) و ٨٨٢ (٩) .

وهناك ركن آخر من أركان الوثيقة لاتكتمل بدونه وهو الشهادة ، والشهادة نوعان : شهادة على الفاعل القانونى وشهادة على الفاعل الوثيقى. (١٠) وترد شهادة الشهود في نهاية النص الاصلى ، وفي نهاية كل فصل من الفصول الهامشية ، وعقب الاسجال الحكمى والاسجلات التنفيذية . وللشهادة شروط كما ان لها صيغ دبلوماتيقية لابد من مراعتها عند تحريرها . فلا بد من وجود شاهدين على الاقل على التصرف القانونى وفقا للنص الشرعى ، (١١) وهو الحد الأدنى المتوافر في جميع الوثائق. (١٢) كما

- 
- (١) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٨٦ .  
محمد ابراهيم السيد: البرتوكول الختامى ... ، صص ٢١٥ - ٢١٧ .
  - (٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٥١ - ٥٢ .  
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٦ .
  - (٣) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٢٥ .
  - (٤) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، سس ٧ - ٨ .
  - (٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٨ ، س ١٧ وص ٥٦٩ ، سس ١ - ٢ .
  - (٦) ورد فصل الاعذار اسفل مكتوب الاستبدال بباطن الوثيقة .
  - (٧) ورد فصل الاعذار بالهامش الايمن لباطن الوثيقة .
  - (٨) ورد فصل الاعذار بالهامش الايمن لباطن الوثيقة .
  - (٩) ورد فصل الاعذار ص ٥٧٠ .
  - (١٠) عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الامير اخور كبير قراقجا الحسنى ... ، صص ١٩٧ - ١٩٨ .
  - (١١) السرخسى : المرجع السابق ، ج ١٦ ، صص ١١٢ - ١١٣ .
  - (١٢) انظر كذلك : محمد محمد امين : الشاهد العدل ... ، ص ١ .  
انظر نفس المبحث ، ص .



لابد وان يتوافر في الشاهد شرط العدالة، (١) ثم معرفة ما يشهد به (٢) ومر الشروط الفقهية للشهادة كذلك ، تطابق الشهادات المختلفة على الواقعة الواحدة أو التصرف الواحد ، وهو ما يعرف بموافقة الشهادة للشهادة ، وقد اختلف الفقهاء في لزوم مطابقة الشهادة للشهادة في اللفظ ، وإن إتفقوا على ضرورة تطابقهما في المعنى. (٣)

كذلك لابد من وقوع الشهادة باللسان بحضرة القاضي في مجلسه ، ولابد من تصديقه عليها ، وإن كان الفقهاء لا يشترط أن يدون الشاهد شهادته بنفسه . لكم لابد من توقيع الشاهد بنفسه أو تدوين اسمه باذنه في موضع الشهادة. (٤)

أما عن الشروط المتعلقة بصيغة الشهادة ، فأولها ضرورة النص صراحة على لفظ الشهادة بصيغة واضحة مثل كلمة " اشهد " أو " شهددت " أو " اشهدنى " أو " شهد " . (٥) وإن كان هناك بعض الفقهاء الذين يجيزون التغاضي عن هذا الشرط مادام هناك لفظ آخر يوصل الى معنى الشهادة مثل رأيت أو سمعت .. الخ. (٦) وثانيها أن يتضمن نص الشهادة عبارة صريحة تفيد تحديد ما يشهد عليه الشاهد في الوثيقة. (٧)

ويختلف الفقهاء حول ضرورة أداء الشهادة بصيغة المضارع ، وإن كان الراجح هو لزوم صيغة المضارع في الشهادات الملزمة التي يترتب عليها وجوب الحكم على القاضي ، أما شهادات أهل الخبرة فلا يشترط فيها صيغة المضارع وتقبل بصيغة الماضي . (٨)

وإذا انتقلنا الى صيغ الشهادة التي وردت في وثائق طومان بى فسوف نجد مطابقة للشروط الشرعية والشروطية . فقد كان هناك شاهدان على الأقل في كل تصرف من التصرفات القانونية ، كما صدق القضاة على شهادات الشهود على التصرفات القانونية المختلفة والفصول الملحقة بها في معظم الاحوال . وقد دون معظم الشهود شهاداتهم بانفسهم متضمنة نصا صريحا على ما يشهدون به ، وفي حالة الشهود الذين يجهلون الكتابه

- 
- (١) انظر : السرخسى : المرجع السابق ، ج ١٦ ، ص ١١٢ - ١١٣ .  
الشافعى : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٠٠ .  
محمد محمد امين : الشاهد العدل ، ص ٢ .
  - (٢) انظر : الماوردى : المرجع السابق ، ص ٦٩ .  
محمد محمد امين : الشاهد العدل ، ص ٢ .  
عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٩٤ .  
محمد ابراهيم السيد : مقدمة للوثائق العربية ، ص ٩٥ - ٩٧ .
  - (٣) انظر : عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٩٣ .
  - (٤) نفس المرجع ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .
  - (٥) انظر : نفس المرجع ، ص ١٩٢ .
  - (٦) ابن قسيم الجوزية : اعلام الموقعين عن رب العالمين ، ج ١ ، ص ١٠٤ .
  - (٧) الشافعى : المرجع السابق ، ج ١٦ ، ص ١٠١ .
  - (٨) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٩٢ .



نونت عنهم شهاداتهم باذنتهم وفي حضورهم مع النص على ذلك صراحة، فجاءت الشهادة على النحو التالي: "شهد بمضمونه ..... وكتبه عنه باذنته وحضوره". (١)

وقد وردت الشهادة بأكثر من صيغة مثل: "شهد بمضمونه" (٢) و"شهد عليهم بذلك" (٣) و"أشهد على سيدنا الحاكم الاذنالمشار اليه اعلاه ادام الله علاه والمستبدلين المشار اليهما اعلاه بجميع مانسب اليهما اعلاه" (٤) وبذلك أشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه" (٥) و"شهد فى مكتوب التبائع المذكور" (٦) و"شهدت على سيدنا ومولانا قاضى القضاء شيخ الاسلام المشار اليه بما نسب اليه اعلاه" (٧) و"شهد فى اصله" (٨) و"شهد على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه اعلاه ادام الله علاه بما نسب اليه فى مكتوب الوقف المسطر اعلاه على مانص وشرح اعلاه فى تاريخه المعين اعلاه" (٩) و"حضرت ذلك وشهدت على سيدنا الشيخ شرف الدين الحاكم المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه بما نسب اليه اعلاه بعد ان شهدت عنده على المقر الاشرف السيفى طومان باى المشار اليه اعز الله انصاره بما نسب اليه اعلاه وكتبه"، (١٠) و"شهد بذلك وبصححة المعتذر عنه" (١١) و"شهد فى مكتوب الاستبدال المذكور". (١٢)

كذلك فهناك فصول تدون بالوثائق هى نوع من الشهادة مثال ذلك فصل القيمة، وفصل المسوغات، وفصل القيمة يشهد فيه بعض أرباب الخبرة بقيمة العين التى يتم التصرف فيها، (١٣) أما فصل المسوغات فيأتى فى وثائق الاستبدال كنوع من أنواع الشهادة التى يؤكدها أرباب الخبرة أن العين المراد استبدالها بصفة مسوغة للاستبدال شرعا. (١٤)

هذا وهناك بعض التصرفات القانونية التى تتطلب أركاناً فقهية لاتصح ولا تكتمل بدونها، وهذه الأركان بالتالى تطلبت صيغاً اتفق عليها

- (١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٧ - ٤٠ وفصل القيمة ، س ٦-٨ .  
فصل الجريان ، س ٦ - ٨ .
- وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل المسوغات ، س ٣ - ٧ وفصل القيمة ، س ٣-٨ .
- (٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٧ وفصل القيمة ، س ٦ وفصل الجريان ، س ٦ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ب ، فصل الاعذار ، س ٦ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٦ - ٥٩ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٣٠ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٤ .
- (٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، س ١٩ - ٢٣ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ١٨ .
- (٩) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ٢ س ٣١ - ٣٨ .
- (١٠) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ١٠ - ١٤ .
- (١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٧ ، س ١٥ - ١٦ .
- (١٢) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ٢٧ - ٢٨ .
- (١٣) انظر فصل القيمة بباطن الوثيقتين ٢١٨ ، ٢٥٦ .
- (١٤) انظر فصل المسوغات بباطن الوثيقة ٢٥٦ .



الشروطيون للتعبير عن هذه الأركان ، ومن هذه الأركان فى الوقف إيراد شروط الواقف فى وقفه والنص عليها فى الوثيقة ، فعلى الواقف أن يحدد مايرغبه من شروط فى الوقف مثل المستحقين ومقدار ما يحصل عليه كل منهم من ريع الوقف ، والناظر على الوقف وحدود سلطاته ،<sup>(١)</sup> علاوة على الشروط العشرة ، والشروط العشرة هى شروط اجازها فقهاء المذهب الحنفى وهى : الزيادة والنقصان والادخال والاخراج والاعطاء والحرمان والابدال والاستبدال والتغيير والتبديل ، وقلما ترد هذه الشروط العشرة مكتملة فى وثائق الوقف فى العصر الوسيط حيث أن بعض هذه الشروط متكرر.<sup>(٢)</sup> كذلك ينبغى أن ينتهى أى وقف الى جهة بر، مستديمة يمكن أن يوجه اليها ريع الوقف فى حالة إنقطاع جهات الاستحقاق المنصوص عليها فيه ، وعادة ماتكون جهة البر تلك هى فقراء المسلمين.<sup>(٣)</sup> وقد وردت بالفعل هذه الشروط فى وثيقة وقف طومان باى ، حيث حدد مصارف الوقف<sup>(٤)</sup> والمستفيدين به<sup>(٥)</sup> وتحديد ناظر الوقف وسلطاته ،<sup>(٦)</sup> بالإضافة الى الشروط العشرة التى وردت بعضها فى الوثيقة ٨٨٢ .<sup>(٧)</sup>

كذلك فقد نصت الوثيقة ٨٨٢ على أن ريع الوقف يضم فى نهايــــة الأمر اذا انقطع المستحقين الى ماينفق على منشآت السلطان الفورى.<sup>(٨)</sup>

أما وثيقة الوقف الأخرى لطومان باى فالجزء المتبقى منها ورد به تحديد ناظر الوقف وبعض سلطاته .<sup>(٩)</sup>

وفى بعض الحالات يرد فى وثائق الوقف فصل يشهد فيه الناظر على الوقف أو المستحقين بقبولهم لشروط الواقف ،<sup>(١٠)</sup> وقد ورد بهامش الوثيقة ٢٧٥ فصل قبول الناظر للنظر على الوقف متضمنا الاشهاد على الشــــــــــــيخ ابو السعود الجارحى بأنه قبل النظر على الوقف وقد وقع بنفسه على هذا الفصل .<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) النويرى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٥٤ .
  - (٢) محمد ابو زهرة : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .
  - محمود عباس حمودة : وثائق وقف من العصر العثمانى ، ص ٢٠ - ٢١ .
  - (٣) محمد ابو زهرة : المرجع السابق ، ص ١٢٢ .
  - (٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٢ - ٥٦١ .
  - (٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٦١ - ٥٦٤ .
  - (٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٤ - ٥٦٧ .
  - (٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٨ .
  - (٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٦١ ، س ٧ - ٨ .
  - (٩) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ١ - ٢١ .
  - (١٠) الحضاف : المرجع السابق ، ص ١٣٨ - ١٥٣ .
  - (١١) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، قبول النظر ، الشاهد الثانى .



كذلك تضم وثائق الوقف عادة في فقراتها الختامية فقرات جزائية تحذر من الاخلال بشروط الواقف. (١)

أما وثائق الاستبدال فلا بد لكي تتم وتكتمل من تصريح القاضى وادنه للمبدل باستبدال ما يرغب فى استبداله ، وذلك بعد أن يوجه المختصين من الخبراء للكشف على العين المطلوب إستبدالها. ومن هنا فان وثيقة الاستبدال عادة ، تشتمل على محضر للكشف على العين ونص خاص متضمن إذن القاضى بالاستبدال (٢) وهذا ما أخرجت عليه الوثيقة ٢١٨- او على الأقل تشتمل على عبارات صريحة تفيد قيام الخبراء بالكشف وادن القاضى بالاستبدال فى سياق مكتوب الاستبدال - (٣) وهذا ما اخرجت عليه الوثيقة ٢٥٦. (٤)

أما الاستبدال فى الوثيقة ٨٨٦ فقد تم بأسلوب مختلف . ففي هذه الوثيقة جاء الاستبدال نتيجة لحكم قضائى صادر عن أحد نواب قاضى القضاة الحنفى، حسما لنزاع على العقار المستبدل بين ناظر وقف السلطان قايتباى وناظر وقف الأمير طراباى ، ولم يتقدم فى هذه الحالة أيا من الناظرين بطلب للاستبدال ، بل تمسك كل منهما بدخول العقار المتنازع عليه فى الوقف الذى يتولى نظرة لذلك فبعد أن عرض كل من طرفى الدعوى حجه رأى القاضى أن مصلحة الوافدين فى قيام ناظر وقف الأمير طراباى بدفع مبلغا من المال كبديل للعقار فى مقابل إستمرار العقار فى الوقف الذى يتولى نظره ، على أن يقبض ناظر وقف السلطان قايتباى مال البديل ليشترى به عقارا بدلا من العقار الذى تم استبداله. (٥) لذلك فلم تتم فى هذه الوثيقة الاجراءات المتبعة فى وثائق الاستبدال عادة .

أما الوثيقة ٢٨١ فيلاحظ ان الاستبدال صدر فيها باذن القاضى رغم ان الوقف كان قد نص فى وقفه على عدم جواز الاستبدال للناظر وللمستحقين (٦) وقد أباح بعض الفقهاء قيام القاضى بالادن بالاستبدال إذا رأى مسوغا شرعيا لذلك رغم شروط الواقف. (٧)

هذا وعادة ما ترد فى وثائق الوقف والاستبدال عبارة " عالمنا بالخلاف بين العلماء فى ذلك" (٨) ، تأكيدا على أن القاضى يصدر حكمه

- (١) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ٢٨٦ .
- (٢) جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ٢١١ .
- (٣) نفس المرجع ، ص ٢١٣ .
- (٤) انظر وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ٢٧ ، ص ٣٥ و ص ٢٠٨ .
- (٥) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، ص ٣ - ٥ .
- (٦) وثيقة وقف ازدر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٤١ ، ص ١٧٤ .
- (٧) جمال ابراهيم مرسى الخولى ، ص ٢٣ - ٢٨ .
- (٨) انظر : وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ص ٣٠ .

وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، ص ٥ .



مع علمه باختلاف آراء الفقهاء فى الموضوع الذى ينظر فيه حيث ان الوقف والاستبدال كانا من القضايا الخلافية بين الفقهاء . (١)

وأخيرا تأتي الاسجلات والاشهادات الشرعية او التوثيقات التى تدون فى ظاهر الوثيقة . والاسجلات نوعان : اسجلات حكمية وأخرى تنفيذية والاسجال الحكمى هو فى عرف القضاء إنشاء التصرف القانونى فهو إقرار من القاضى بصحة هذا التصرف . (٢) لذلك فالاسجال الحكمى لازم وضرورى لاكتمال أركان الفعل القانونى فى الوثيقة القانونية ، أما الاسجلات التنفيذية فهى اسجلات بتنفيذ الاسجال الحكمى ، جرت العادة على إصدارها زيادة لتأكيد قيمة الوثيقة من الناحية القانونية ، وهى اسجلات تصدر عن قضاة المذاهب الثلاثة من غير مذهب القاضى الذى أصدر الاسجال الحكمى لتصبح الوثيقة بذلك مسجلة وموثقة لدى قضاة المذاهب الأربعة . (٣)

وللاسجال الحكمى والاسجلات التنفيذية صيغ معتبرة لدى كتّاب الوثائق ، وهى صيغ متشابهة ، فيصدر الاسجال الحكمى بصيغة " ثبتت اشهاد .... " او " هذا ما شهد به على نفسه " ... والاسجال الحكمى خاص بصحة التصرف القانونى ، أما الاسجلات التنفيذية فأولها هو تنفيذ الاسجال الحكمى ، وثانيها تنفيذا لاسجال الاول ، والاسجال التنفيذى الذى الثالث هو تنفيذ لاسجال الثانى . وتبدأ الاسجلات التنفيذية عادة بصيغة " هذا ما شهد به على نفسه " . (٤) ويتضمن الاسجال علامة القاضى وهى عادة مشتقة من الحمدله ، (٥) كما تحوى بعض التأشيرات بهامشها . (٦) كما يدون القاضى فى الاسجلات عبارة الحسبلة والتاريخ بخطه . (٧)

وتحوى الوثيقتين ٢١٨ و ٢٥٦ اسجلات حكمية على الاستبدال وهو التصرف الاساسى فى كل منهما ، بينما تحوى الوثيقة ٢٨١ اسجالا حكميا لكل وقف من الوقفين المدونيين بباطنها . بينما تضم كل من الوثيقتين ٢٧٥ و ٨٨٢ اسجالا حكميا وثلاثة اسجلات تنفيذية ، وإن كان الاسجال الحكمى فى الوثيقة ٢٧٥ قد فقد مع جزء من الاسجال التنفيذى الاول .

وتتضمن الاسجلات دائما توقيعات الشهود على اسجال القاضى والتى تأتي فى أعقاب صيغة شهادة كل منهم ، ولا يقل عدد شهود الاسجال بحسب من الاحوال عن شاهدين .

هذا وقد جرى العرف على تجديد الاسجلات على وشاق الوقف فى فترات متباعدة حتى تحوز الحجية رغم مرور الزمن ، وهذا التجديد هو ما يعرف

- 
- (١) محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٣٤١ .
  - (٢) عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات ، ص ٣٠٠ .
  - (٣) نفس المرجع ، ص ٣٠٢ .
  - (٤) نفس المرجع ، ص ٣٠٢ .
  - (٥) نفس المرجع ، ص ٣٦٣ - ٣٦٢ .
  - (٦) نفس المرجع ، ص ٣٦٣ - ٣٦٢ .
  - (٧) نفس المرجع ، ص ٣٨٤ - ٣٨٥ و ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .



بالإيصالات والتي يشهد فيها أحد الشهود ب صحة الاسجلات والاشهادات الأصلية على الوثيقة ، وبناء على هذه الشهادة يقوم القضاة فى عصر تالى للتصرف القانونى بالحكم ب صحة الاسجلات وتجديدها . (١)

وقد تضمنت الوثيقة ٨٨٢ إيصالا للوقف تم فى سنة ١٠١١ هـ أى بعد تحرير الوثيقة بما يزيد عن التسعين عاما . (٢)

✱ ✱ ✱

تبقى نقطة أخيرة فى الدراسة الداخلية للوثائق وهى مراحل إصدار الوثيقة ونستطيع من خلال دراسة الوثائق أن نتبين المراحل المختلفة التى تمر بها الوثيقة حتى تصدر فى صورتها النهائية ، وهذه المراحل تختلف باختلاف نوع التصرف القانونى ، وفى حالة الاستبدال لابد من أن يتقدم الواقف ، والناظر على الوقف ، أو أحد المستحقين فيه ، بطلب استبدال الى قاضى القضاة وهذا الطلب هو القصة ، فيقوم قاضى القضاة بتحويل القصة الى احد نوابه ، فينتدب هذا النائب الخبراء لمعاينة العين المطلوب استبدالها ، ويملى هؤلاء الخبراء محضرا يسمى محضر الكشف يحددوا فيه حالة العين ويصفوها وصفا تفصيليا ، ويقرر فيه هؤلاء الخبراء ضرورة استبدال العين لمصلحة جهة الوقف ، وبناء على هذا المحضر يصدر القاضى الاذن الشرعى بالاستبدال ، وبناء على اذن الاستبدال الصادر عن القاضى يصدر مكتوب الاستبدال ويتم تسجيله والاشهاد عليه من قبل القاضى . وهكذا تكتمل أركان الاستبدال ، ولكن يبقى أن يقوم القاضى بختم العين المستبدلة من كتاب الوقف ، ويعاد بعدها كتاب الوقف الى المبدل (الواقف او الناظر او المستحق) ، بينما يسلم مكتوب الاستبدال الى المستبدل . (٣) وبمقارنة وثائق الاستبدال المنشورة هنا يتبين إكتمال كل هذه المراحل والعناصر فى الوثيقة ٢١٨ ، فى الوقت الذى إختصرت فيه بعض هذه العناصر فى الوثيقة ٢٥٦ بدمجها فى البعض الآخر . أما الوثيقة ٨٨٦ فقد تم فيها الاستبدال وفقا لإجراءات مختلفة هى إجراءات التقاضى .

أما فى حالة وثائق البيع ، فيكفى إتفاق الإرادتين ، مادامت العين غير موقوفة ولا مرهونة ولا مقيدة التصرف فيها بوجه من الوجوه ، وبمسند إتفاق الإرادتين يتم تدوين العقد لدى القاضى فى صورة كتاب تباع ، ويصدر القاضى إسماله الحكمى على العقد . (٤) وعادة مايحرر ملخص لعقد البيع

- (١) نفس المرجع ، ص ٣٤١ .
- (٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩١ - ٥٩٩ .
- (٣) عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، ص ٥ - ٨ .
- (٤) جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ١٦١ - ١٥٦ .
- زینب محمد محفوظ هنا : وثائق البيع ، ص ٢٩ - ١٤ .
- محمود عباس حمودة : وثائق بيع من العصر العثمانى ، ص ٧ - ٨ .



بهامش مستند الملكية الأعلى الذى كان يملكه البائع ويسلم هذا المستند نفسه الى المشتري ، كما فى حالة الوثيقتين ٢١٨ و ٢٥٦ .

أما الوقف فتكفى فيه إرادة الواقف وشهادة الشهود عليه ، وبناء على هذه الإرادة يتم تدوين حجة الوقف ، ثم يصدر الاسجال الحكمى والاسجلات التنفيذية<sup>(١)</sup> ، وقد وردت بهامش الوثيقة ٢٧٥ صيغة تفيد قبول الناظر للنظر على الوقف . كذلك يدون ملخص لحجة الوقف بهامش مستند الملكية .

أما الوثيقة ٨٨٦ فانها تقدم لنا نموذجا لاساليب التقاضى فى العصر المملوكى ، ومن نص الوثيقة نستطيع أن نستخلص خطوات ومراحل الدعوى القضائية والمتبع فيها من اجراءات ، فالوثيقة تشير اولا الى قيام قاضى القضاة بتحويل الدعوى على احد نوابه<sup>(٢)</sup> كما تشير الى أن المدعى يتقدم بدعواه أمام القاضى<sup>(٣)</sup> الذى يستمع الى رد المدعى عليه<sup>(٤)</sup> ويسمح القاضى لطرفى النزاع بتقديم المستندات<sup>(٥)</sup> وإحضار الشهود<sup>(٦)</sup> ليثبت كل منهما وجهة نظره ، وبعد ذلك يصدر القاضى حكمه بعد مشاورة مستنبيه<sup>(٧)</sup> ثم يتم الاشهاد على الحكم وتدوينه فى المستندات المتعلقة بالدعوى<sup>(٨)</sup> .

ويلاحظ فى هذه الوثيقة مدى الاختلاط بين القضاء والسلطة السياسية فى ذلك العصر فقد عرض القاضى الحكم الذى سيصدره على السلطان لاختلاف موافقته عليه قبل إصداره<sup>(٩)</sup> .

\* \* \*

وهكذا فمثلا كانت الخصائص الخارجية لهذه الوثائق موافقة لما جرت عليه عادة كتاب الوثائق فى عصرها ، فان الخصائص الداخلية لها ، موافقة هى الاخرى لعادة كتاب الوثائق فى العصر الوسيط ، وموافقة لما تقتضيه الشروط الشرعية من اجل اكتمال أركان هذه التصرفات القانونية .

\* \* \*

\* \*

\*

- (١) محمد ابراهيم : مقدمة للوثائق العربية ، ص ٧٧ - ٧٩ .
- (٢) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ١٣ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٠ ، س ٢ - ١٣ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، س ١ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، س ٢ و ٦ و س ١٠ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٢ ، س ٦ - ٨ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٤ ، س ٦ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٤ ، س ٨ .
- (٩) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٣ ، س ٣ .



# ٧ الفصل الرابع ٨

استخلاصات و ملاحظات من دراسة الوثائق





## في الفصل الرابع

استخلاصات و ملاحظات من دراسة الوثائق

• المبحث الأول

دراسة في اوقاف طومان باي

• المبحث الثاني

وثائق طومان باي كمصدر للدراسات الآثارية

• المبحث الثالث

ملاحظات حول الاطار الحضاري

و انعكاسه على

لغة الوثائق واسلوب صياغتها



## الفصل الرابع

=====

### استخلاصات وملاحظات

قبل الختام ، تبقى وقفة أمام بعض الجوانب التاريخية والآثرية والحضارية المستخلصة من الوثائق .

فالوثيقة تكتسب أهميتها من كونها شاهدا تاريخيا ، ومصدرا أصيلا للتعرف على ملامح حضارة العصر الذي أنشئت فيه وجوانب واقعه الذي تغفل عن ذكرها المصادر التاريخية .

ومجموعة الوثائق المنشورة هنا تقدم صورة لوقوف طومان باي من حيث حجمها ، ومعارفها ، وتنظيمها ، ولما كان صاحب الوثائق من الشخصيات الكبرى في عصره ، فالوثائق ترسم لنا جزءا من تصرفات القوى المتصاعدة للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أواخر عصر المماليك .

كما أن الوثائق تذخر بالمصطلحات الآثرية والمعمارية ، وأوصاف الدور والقصور وخطط الأحياء في هذا العصر ، فتشكل بذلك مصدرا هامًا للدراسات الآثرية .

وأخيرا تقدم هذه الوثائق نموذجا صادقا لانعكاس الإطار الحضاري للعصر على لغة الوثائق وأسلوب صياغتها .

ويضم هذا الفصل من خلال مباحثه الثلاثة استخلاصات وملاحظات تدور حول العناصر الثلاثة السابقة ، والتي تشكل الى جانب الدراسة الدبلوماسية الدبلوماسية أهم ما يمكن الخروج به من هذه المجموعة من الوثائق .

فالمبحث الأول : " دراسة في أوقاف طومان باي " ، كما حددتها وثائقه ثم محاولة لتتبع مصير هذه الأوقاف بعد سقوط مصر في قبضة العثمانيين وإعدام طومانباي .

والمبحث الثاني : " وثائق طومانباي كمصدر للدراسات الآثرية " ، مناقشة للمصطلحات الآثرية والمعمارية في الوثائق ، واستنباط صورة الدور والقصور التي كان يسكنها أمراء المماليك في هذا العصر من خلال الوصف المستفيض الذي عمرت به الوثائق .

أما المبحث الثالث : " ملاحظات حول الإطار الحضاري وانعكاسه على لغة الوثائق وأسلوب صياغتها " ، فهو محاولة لرصد بعض ملامح انعكاس البيئة الحضارية على اللغة ، وأسلوب الصياغة ، والألفاظ والمصطلحات وذلك من خلال تتبع هذه العناصر في الوثائق .



• المبحث الأول

دراسة في اوقاف

طومان باي





## المبحث الاول

=====

### دراسة فى أوقاف طومان باى

انتشر الوقف فى العصر المملوكى ، وصار ظاهرة مؤثرة فى حياة العصر الاجتماعية والاقتصادية ، وشغل من مشاغل فقهاء . ويكاد المدارس لعصر المماليك لا يجد سلطانا او أميرا كبيرا ، الا وقد رصد من أملاكه أوقافا ، ينفق من ريعها على مصارف شتى : أهلية وخيرية . وبلغ انتشار ظاهرة الوقف الى الحد الذى اصبح فيه الامير الذى لا ينشئ وقفا خارجا على المألوف ، يستدعى سلوكه هذا التفتات المؤرخين المعاصرين واشارتهم اليه باعتباره أمرا من النواقص . (١) ونتيجة لانتشار ظاهرة الوقف أصبحت نصف أراضى مصر تقريبا - مع نهاية العصر المملوكى - وقفا كما أصبحت غالبية مباني القاهرة والفسطاط أوقافا كذلك . (٢) وقد أوقع هذا الوضع العثمانيين فى مشكلة شائكة بمجرد استيلائهم على البلاد ، فقد ترتب على ضخامة حجم الأوقاف انخفاض فى عائدات الخزانة السلطانية ، حيث لاتخضع الأوقاف للخراج أو الضريبة ، كما أن الأوقاف - خاصة الأوقاف الاهلية كانت تشكل امكانية لاستعادة الجراكسة لنفوذهم مره أخرى بعد صدور العفو عنهم من سليم . (٣) وقد ترتب على إعادة تنظيم الأوقاف وفرض الميرى (٤) على بعضها ، ومصادرة البعض الآخر فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) زيادة فى موارد الخزانة السلطانية المرسله من مصر بنسبة تقدر بثمانين فى المائة ، وأصبح فى الامكان ارسال خزانه من مصر الى الآستانه تقدر بعشرين مليون بارة . (٥)

- (١) محمد محمد أمين : الأوقاف ، والحياة الاجتماعية فى مصر . ص ٩٤ - ٩٥ .
- (٢) انظر : نفس المرجع ، ص ٩٨ .
- (٣) محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : الأوقاف ودورها فى الحياة الاقتصادية فى مصر ٩٢٣ - ١٠٦٩ هـ / ١٧١٧ - ١٦٥٨ م ، ص ١٣ - ١٤ .
- (٤) انظر : محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ص ١٤ - ١٥ و ص ٢٧ - ٢٩ .
- (٥) الميرى : هو المال المطلوب للسلطان عن الاراضى الزراعية . وقد سمي كذلك " مال السلطان " ، كما عرف عند اصل الريف " بالديوان " . وقد زيدت هذه الضريبة اكثر من مره خلال الحكم العثمانى . وكانت تحصل فى بداية الامر شهريا ، ثم أصبحت تحصل نصف سنويا ، ومن حصيلة هذه الضريبة تصرف مرتبات العسكر وبعض نفقات الحج ، ويرسل مايفيض مع غيره من إيرادات الضرائب الى السلطان .
- انظر : حسن عثمان : تاريخ مصر فى العهد العثمانى ١٥١٧ - ١٧٩٨ ، ص ٢٦٥ .
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٢٧٧ .
- انظر : محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ص ٢٩ .



ويرجع استئراء ظاهرة الوقف في العصر المملوكي الى أسباب عديدة ، منها أسباب سياسية : كـرغبة المماليك في توطيد حكمهم ، وسعيهم الى التودد للشعب من طريق الاوقاف الخيرية على المؤسسات الدينية ، محاربة لازدياد الشعور الديني في ذلك العصر . ومنها أسباب اقتصادية تتعلق بالرغبة في تحصين الأموال ضد المصادر او اعفاء العقارات الموقوفة من الضرائب ، أو التهرب من استيلاء ديزان المواريث الحشرية<sup>(١)</sup> على تركاتهم بعد وفاتهم . كما كان التنافس بين السلاطين وبين الأمراء دافعا لانشاء مزيد من الأوقاف . ومع اضطراب أحوال الدولة المملوكية في أواخر عصرها كان عدم الاستقرار دافعا لحماية الأموال والعقارات عن طريق الوقف<sup>(٢)</sup>

لقد اجتمعت كل هذه العوامل لتجعل من الوقف ملمحا من ملامح العصر المملوكي في مصر ، ولتجعل من رصد العقارات بأشكالها المختلفة سلوكا سائدا بين افراد الطبقة العليا في المجتمع ، بل امتدت الظاهرة الى طبقات المجتمع الأخرى . ولم يشر الأمير طومانباي - الذي أصبح فيما بعد آخر سلاطين دولة المماليك - عن سلوك أهل عصره ، فوقف مجموعة من المباني والأراض الزراعية على مصارف مختلفة خيرية وأهلية تحددها وثائقه .

\*\*\*

لقد وقف طومانباي أوقافا عديدة في أماكن متفرقة وجمعها في حجة وقف واحدة محررة بتاريخ الثامن والعشرين من شعبان سنة تسع عشر وتسعمائة ، والوثيقة ٨٨٢ هي صورة من هذه الحجة تشمل ما أدخل عليها من تعديلات بعد تحريرها ، وهي على الأرجح التعديلات النهائية التي أدخلها طومانباي على أوقافه في حياته ، حيث أن هذه الصورة نسخت بعد وفاة طومانباي بسنوات عديدة<sup>(٣)</sup> والملاحظ من تاريخ التعديلات التي أدخلها

(١) ديوان المواريث الحشرية هو الديوان المختص بالاستيلاء على تركيات من لاوارث لهم ، أو على الباقي من تركيات من لا يستغرق ورثتهم كل تركتهم . وكان الديوان يقوم بسداد ديون التركة ثم يستولي على مايتبقى بعد ذلك . وقد ازداد نشاط الديوان في العصرين الأيوبي والمملوكي بسبب العودة الى المذاهب السنية ، حيث كان نشاط الديوان محدد في عصر الدولة الفاطمية شيعية المذهب حيث يبيع الشيعة افراد البنت بالميراث كله وان لم يكن لها عاصب . ودفع هذا الوضع الكثيرين الى وقف ممتلكاتهم لحمايتها من استيلاء ديوان المواريث الحشرية عليها .

انظر : المقرئزي : الخطط . . ج ١ ، ص ١٦٦ .  
القلقشندي : صبح الاعشى . . ج ٣ ، ص ٤٦٠ .

محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ، ص ١٥٠ و ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .  
حسنين محمد ربيع : حجة تمليك ووقف ، ص ١٩٢ .  
محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ٩٣ .

(٢) حول هذه العوامل بالتفصيل انظر :

محمد محمد امين : الأوقاف في الحياة الاجتماعية في مصر ، ص ٧٠-٩٨ .

(٣) من المؤكد أن الوثيقة نسخت بعد ٩ جمادى الاول سنة ١٠١١هـ . فهذا هو تاريخ آخر تصرف فيها .



طومان باى ، أنه لم يقم باجراء تعديلات أو اضافات بعد توليه السلطنة وربما يرجع ذلك الى قصر فترة توليه السلطنة ، وما ساد هذه الفترة من اضطراب وتوتر .

والى جانب هذه الأوقاف التى تضمها الوثيقة ٨٨٢ والتى تجمع بين الوقف الخيرى والوقف الاهلى (١) ، وصلتنا قطعة من وثيقة وقف أخيرى لطومان باى محررة فى تاريخ سابق على تاريخ تحرير أصل الوثيقة ٨٨٢ ، وهى الوثيقة ٢٧٥ ، حيث تم الاشهاد عليها بتاريخ ٧ رجب سنة ٩١٧ هـ ، ويبعدو من الجزء المتبقى منها أنها وثيقة وقف خيرى على جامع ، ربما كان الجامع المعروف اليوم بأبى السعود الجارحى الذى عرف قبل ذلك بجامع يعقوب (٢) ، وكل ما نعرفه من خلال الوثيقة هو أن الجامع الذى رصد الوقف عليه مجاور لاماكن من انشاء الشيخ أبو السعود الجارحى ، الذى جعله طومان باى ناظرا على هذا الوقف وقد كان لطومان باى اعتقاد فى الشيخ ابو السعود ، كما كان للاخير نفوذ وسطوة على طومان باى ، تجلت فى أكثر من موقف لعل أهمها دور أبو السعود فى اقناع طومان باى بتولى السلطنة ، ثم صدام الشيخ أبو السعود مع الزينى بركات بن موسى والذى انتهى بعزله من وظيفته ، وحبسه ، بل كاد أن يودى بحياته . (٣)

ولانستطيع أن نقطع بأن هذه هى كل أوقاف طومان باى ، لكن هذا هو ما وصلنا منها عن طريق أرشيفات القاهرة المختلفة . لكن الأرجح أن الوثيقة ٨٨٢ تحوى كل أوقاف طومان باى التى تجمع ما بين الوقف الاصلى والخيرى . أما وجود أوقاف خيرية خالصة غير الوقف المدون فى الوثيقة ٢٧٥ فهو مالم يمكن القطع به فربما يكون طومان باى قد أوقف أوقافا أخرى على جهات بر أخرى فى حجج منفصلة مثل الوثيقة ٢٧٥ ، ولكنها لم

(١) الوقف الخيرى هو الذى يكون ابتداء وانتهاء على جهات البسرى ، والوقف الاهلى يكون ابتداء على الواقف أو أفراد أسرته أو غيرهم من الاشخاص وبعد انقراض المستفيدين يؤول لجهة من جهات البسرى ، وقد شاع فى العصر المملوكى نوع من الوقف يجمع بين النوعين السابقين حيث يؤول جزء من ريع الوقف الى جهات خيرية يحدد ما ينفق عليها بدقة بينما يذهب باقى الريع الى الواقف أو بعض أفراد أسرته أو الى مصارف أهلية أخرى ، وعادة مايكون هذا هو الجزء الاكبر فى الوقف .

محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٧٢-٧٣ .

(٢) انظر : وثيقة وقف أبو السعود الجارحى دار الوثائق القومية ، وثيقة رقم ٢٨٧ ، ص ٩ و ص ٧٠ - ٧١ ، حيث ورد فى الوثيقة ذكر اسم الجامع بأنه " جامع كوم الجارح " وفى موضع آخر الجامع الكاين بكوم الجراح المعروف الآن بسيدنا الواقف ( وهو أبو السعود الجارحى ) وقد يما بالمرحوم يعقوب . بينما يذكر على مبارك أن جامع الجارحى كان أولا زاوية للشيخ فجعله الامير عبد الرحمن كتحدا مسجدا جامعيا .

انظر : مديحة صلاح الدين احمد عامر : المرجع السابق ، ص ٢١٥ و ص ٢٢٥ . على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٢ و ص ١١٥ .



## تملنا. (١)

اما مايفسر صياغة حجة الوقف الخاصة بحامع أبو السعود فى وثيقة منفصلة ( الوثيقة ٢٧٥ ) ، وعدم الاشارة اليها فى الوثيقة ٨٨٢ ، فهـو اختلاف طبيعة الوقف فى الوثيقة ٢٧٥ عن الاوقاف فى الوثيقة ٨٨٢ . فرغم أن الوثيقة ٨٨٢ تضم اوقافا متعددة على جهات مختلفة ، ورغم أن هناك وثائق أخرى تشير الى هذه الأوقاف مثل الوثيقة ٢٥٦ ، إلا أن مايجمع بين هذه الأوقاف كلها أنها خليط من الوقف الأهلى والخيرى ، بينما الوثيقة ٢٧٥ خاصة بوقف خيرى خالص لاتدخل فيه أوقافا اهلية . ولما كانت جهة الاشراف تختلف فى الحالتين فربما دفع ذلك الى عدم ادخال الوثيقة ٢٧٥ فى الوثيقة الشاملة لأوقاف طومان باى . وفى العصر المملوكى كانت هناك ثلاث جهات مختلفة تشرف على الأوقاف ، وكانت جهة الاشراف تتحدد وفقا لنوع الوقف . فقد كانت الرزق <sup>(٢)</sup> تخضع لاشراف ديوان الاحباس ، <sup>(٣)</sup> والأوقاف الخيرية تحت اشراف قاضى القضاة الشافعى ، اما الأوقاف الأهلية أو تلك التى تجمع بين الوقف الأهلى والخيرى فكانت تحت اشراف نظارها المحددين فى شروط الوقف . <sup>(٤)</sup>

ولاتختلف وثائق أوقاف طومانباى عن غيرها من وثائق الوقف فى هذا العصر فى محتواها كما لم تختلف فى شكلها . فادخال مشايخ الصوفية كما فى الوثيقة ٢٧٥ فى الأوقاف أمر شائع . <sup>(٥)</sup>

(١) شاعت فى العصر المملوكى ظاهرة تعدد وثائق الوقف للشخص الواحد ، وللسلطان قلاوون عشر وثائق ، ولبرسباى مايقرب من عشرين وثيقة ، أما قايتباى فله مايزيد على الثلاثين وثيقة ، وللغورى قرابة ثلاثمائة وثيقة .  
انظر : محمد محمد امين : فهرست وثائق القاهرة ، ص ٥١٩ و ص ٥٣٤-٥٣٦ .  
: الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٩١ .  
احمد دراج : حجة وقف الاشرف برسباى ، ص ١ .

(٢) الرزق عبارة عن أراضى زراعية يعطيها الخلفاء والملوك والولاة بمقتضى حجج شرعية الى بعض الناس على سبيل الاحسان والانععام ، وتعفى من الضرائب وتجري مجرى الوقف ، وأحيانا كانت هذه الرزق توقف على بعض المساجد او اعمال البر المختلفة .  
انظر : محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٣) ديوان الاحباس : إنشأ هذا الديوان فى عهد الفاطميين ، وكان يتولى شؤون أوقاف الافراد وأوقاف الدولة على جهات البر المختلفة ، ويبدو أن الامر اختلف فى العصر المملوكى وأصبح هذا الديوان يشرف على الرزق - او الاوقاف التى توقفها الدولة - دون غيرها .  
انظر : القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٤٩٠ و ج ٤ ، ص ٣٨ و ج ١١ ، ص ٢٥٢-٢٥٣ .

محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٤١ .  
حسنين محمد ربيع : النظم المالية فى مصر زمن الايوبيين ، ص ١٥-١٦ .  
محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ١٠٧-١١٠ .  
الاشراف على الاوقاف فى العصر المملوكى انظر :  
محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ١٠٧ - ١٢٥ .  
انظر : محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٧١ .  
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الفـورى م ١ ، ص ١٢٧ .



كذلك فقد وقف طومان باى فى شعبان سنة ٩١٩ هـ - وبعد ان علانحمه وارتفعت مكانته فى دولة الغورى - مجموعة من ممتلكاته التى اشراها كما هو واضح من الوثيقة ٨٨٢ ، عبر سنوات سبع تمتد بين سنتى ٩١٢ و ٩١٩ هـ،<sup>(١)</sup> وقف طومان باى تلك الممتلكات ، التى تشمل مبان بظاهـر القاهرة وأراضى زراعية بالدقهلية والشرقية ، على جهات ومصارف متعددة حددتها الوثيقة ٨٨٢.<sup>(٢)</sup> وقد اتبع طومان باى فى أوقافه الأسلوب الذى ساد فى هذا العصر ، من خلط للوقف الاهلى بالوقف الخيرى ، حماية للوقف وتحصينا لأموال الواقف ضد المصادرات . ويعتمد هذا الأسلوب على وقف عقارات يزيد ريعها عن المصاريف المحددة فى الوقف للمصارف الخيرية مع النص صراحة على توجيه فائض ريع العقارات الموقوفة الى الواقف او أبناؤه أو أقاربه.<sup>(٣)</sup>

وقد نص طومان باى فى وثيقة وقفه هذه على توجيه جزء من ريع العقارات الموقوفة للانفاق على أبناؤه،<sup>(٤)</sup> وبعض أقربائه كشقيقتيه وأبنائها،<sup>(٥)</sup> كما نص على أن يؤول قسم آخر من ريع الوقف اليه بعد الانفاق على عمارة الوقف وإدارته وعلى بعض مصارف خيرية حددها فى الوثيقة،<sup>(٦)</sup> وأخيرا وجه جزءا من ريع الوقف الى عمه السلطان قانصوه الغورى سلطان البلاد، وإلى أبناؤه.<sup>(٧)</sup>

ومن الملاحظ فى الشروط التى حددها طومان باى لتوزيع ريع الوقف على أبناؤه ، وأبناء شقيقته ، وأبناء عمه ، أن هذه الشروط جاءت موافقة لظاهرة انتشرت فى العصرين الايوبى والمملوكى ، وهى ظاهرة المساواة بين الذكور والاناث فى نصيبهم من الوقف بالمخالفة للقاعدة الشرعية فى الميراث التى تخص الذكر بمثل حظ الانثيين.<sup>(٨)</sup>

أما عن مقدار هذه الاوقاف تفصيلا كما وردت فى الوثيقة ٨٨٢ ، فقد وقف طومان باى قصرا بخط التبانة كان قد اشتراه فى ١٤ جمادى الآخرة سنة ٩١٢ هـ ،<sup>(٩)</sup> وبنائين بدرب ابن البابا اشتراهما فى ٤ ذى الحجة سنة ٩١٤ هـ ،<sup>(١٠)</sup> وبنائين بخط درب الخازن اشتراهما فى ١١ شعبان سنة

- 
- (١) انظر : وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٩ - ٥٥١ .  
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٢ - ٥٦٧ .  
(٣) محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٧٢-٧٨ .  
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٣ ، س ١ و ص ٥٥٤ ، س ١٤ - ١٧ .  
(٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٢ ، س ٨ - ١٥ .  
(٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ - ٥٩٧ .  
(٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ٨ - ١٤ .  
(٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ ، س ٦ - ٧ . و ص ٥٥٤ ، س ١٥ .  
(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، س ٢ . و وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٩ ، س ١٥ - ١٦ .  
(١٠) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٠ ، س ٣ - ٥ .



وبدراسة متأنية رجحت الاحتمال الثانى ، فرغم أن صياغة الوثيقة جاءت بشكل غير معتاد فى حالة الوقف الذى يخلط بين المصارف الاهلية والمصارف الخيرية،<sup>(١)</sup> ورغم أن طومان باى يذكر نفسه كمستحق لريع الوقف ولم يبدأ يذكر الجهات الخيرية التى تستفيد من الوقف،<sup>(٢)</sup> بصورة يبدو معها كما لو كانت هذه الجهات الخيرية تأتي فى الطبقة الثانية من طبقات مستحقى الوقف ، أى أن هذه المبالغ المحددة للانفاق على الجهات الخيرية لاتؤول اليها الا بعد وفاة الواقف ، رغم ذلك فان سياق النص يدل على أن عبارة : " على ان الناظر على هذا الوقف والمتولى عليه والمفوض أمره مايتعلق به اليه يبدأ من ارتفاعه "<sup>(٣)</sup> تنسحب على كل مايليها من أوجه للانفاق، ولاتقتصر على " عمارته وتثميته واصلاحه وتكثيره ومافيه الزيادة لمنافعه واجوره ".<sup>(٤)</sup> فالنص يسير فى تواصل ، وجمله مترامة مبنية على العبارة الاولى ، اما عبارة " ومهما فضل بعد ذلك يقسم شطران "<sup>(٥)</sup> فتبدو متصلة تماما بالسياق ، ولم ترد أى عبارة تقطع تواصل النص ، الامر الذى يدفع الى استنتاج أن الانفاق فى المصارف المحددة فى الشطرين تأتي مباشرة بعد الانفاق على رعاية الوقف ، وقبل ان يحصل طومان باى على ماقررره لنفسه ، ومما يؤكّد ذلك أن هذه المصارف ذكرت بين مصرفين لابد وأن يتم الصرف فيهما قبل البدء بتوجيه ريع الوقف الى المستحقين ، أعنى : الانفاق على عمارة الوقف ، وصرف رواتب العاملين فيه ، ومن غير المنطقى أن تكون هذه المصارف التى حددت بين وجهين للانفاق لابد وأن يبدأ ناظر الوقف بهما ، مؤجلة لما بعد وفاة طومان باى . علاوة على ماسبق فـان الواقف قد حدد أشخاصا بعينهم فى مكة والمدينة والقاهرة يستحقون مبالغ محدده من ريع الوقف مقابل مهام توكل اليهم،<sup>(٦)</sup> ولايعقل ان يكون المقصود هو أن يبدأوا فى صرف حصصهم بعد وفاة طومان باى ، خاصة وأنه قد وقف أوقافه تلك وهو فى العقد الرابع من عمره. تبقى عبارة " ومهما فضل بعد ذلك يضم الى ريع وقف مولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى .... على المدرسة الشريفة والقبه والخانقاه والسبيل ومكتب الايتام ".<sup>(٧)</sup> واعتقد ان هذه العبارة خاصة بمصير ريع الاوقاف بعد وفاة طومان باى .

وتنقسم طبقات المستفيدين من الوقف الى أربع طبقات فيما يتعلق ببنائى درب الخازن وارض بساط شارمساح ، فالطبقة الاولى للمستحقين شقيقة طومان باى مجرباى بنت عبد الله الجركسية وحدها ، وفى الطبقة

- (١) انظر : محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ص ٧٣ ومابعدها .
- (٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٣ ، س ١٢ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ٢ - ٣ .
- (٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٤ ، س ٣ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ٨ .
- (٦) انظر نفس الوثيقة ، ص ٥٥٥ - ٥٦٢ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٤ ، س ٨ - ١٠ .



الثانية ينقسم الوقف بعد وفاتها الى قسمين الاول بذهب " لاولادها لطنها الموجودين . . ومن سيحدثه الله تعالى لها من الاولاد، (١) والثاني لاهلها طومانباي، (٢) وفي الطبقة الثالثة للقسم الاول وبعد انقراض اولاد مجرباي بنت عبد الله يضم نصيب ابناؤها الى نصيب ابناء طومانباي (٣) أما الطبقة الثالثة في القسم الثاني فيؤول فيه ريع الوقف بعد انقراض اولاد طومانباي الى ذريتهم " طبقة بعد طبقة ونسل بعد نسل"، (٤) وفي الطبقة الرابعة يؤول الريع الى جهات بر مستديمة . (٥)

أما بقية الأوقاف فالمستحقون فيها ثلاث طبقات ، فبعد أن ينفق من ريع الوقف على عمارته وأجور العاملين في شؤونه ، ينفق من نصف ريع الوقف على مصارف خيرية عديدة في مكة والمدينة ومصر، (٦) ثم يؤول المتبقى الى طومانباي ، والنصف الثاني يوزع بين اولاد الغورى وأولاد طومانباي بالسوية بينهم . (٧) وفي الطبقة الثانية يؤول الى اولادهم ، ثم يضم في الطبقة الثالثة الى الفاض الذي يضاف الى ريع أوقاف الغورى لينفق في مصارفها . (٨)

وقد حدد الواقف في الوثيقة مقدار ما ينفق على أوجه البر المختلفة . وأول هذه المصارف ، هو ما ينفق من ريع الوقف في مكة والمدينة ، وهو مبلغ جعلته مائة دينار وسبعة دنانير من الذهب الاشرفى المتعامل به في مصر أو ما يقوم مقامها عند الصرف . (٩) وقد فصل طومانباي أوجه انفاق هذا المبلغ ، بل وحدد بعض الاشخاص الذين يستفيدون من ريع الوقف في مكة والمدينة اما مقابل أعمال يؤدونها أو على سبيل الصدقة والمبرة (١٠) كما حدد اسلوب وصول هذا المبلغ الى الحجاز ، فقرر ان يرسل بصحبة ركب الحج السنوى (١١) ومن الملاحظ ان طومانباي قد قرر أوقافه تلك على الحرمين الشريفين بعد أدائه لفريضة الحج في سنة ٩١٧ هـ . وقيام السلاطين والامراء بوقف الاوقاف على الحرمين بعد أدائهم لفريضة الحج أمر متكرر في العصر المملوكى . (١٢) هذا وقد كانت الاوقاف التى توقف للانفاق من ريعها على

- (١) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٢ ، س ١٢ - ١٧ .
- (٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ ، س ٢ - ٣ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٢ ، س ١٧ و ص ٥٥٣ ، س ١ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ ، س ٤ - ٨ .
- (٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ ، س ٨ - ١٠ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ - ٥٦٢ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ٩ - ١٧ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٥ ، س ٧ - ١٠ ، وحول مصارف وقف الغورى انظر: وثيقة وقف الغورى ، ٨٨٢ اوقاف ، ص ١٧٨ - ٢٣٧ .
- (٩) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٥ ، سطور ١٦ - ١٧ .
- يضاف الى هذا المبلغ ستون دينارا في كل سنة هلاليه هي مقدار ما ينفق في " كل سنة سماط سيدنا ابراهيم " فالارجح ان هذا المبلغ ينفق في مكة . انظر الرسالة ص هامش .
- (١٠) انظر : جدول رقم (١٠) .
- (١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٥ ، س ١٦ - ١٧ .
- (١٢) عبد اللطيف ابراهيم : وثائق الوقف على الاماكن المقدسة ، ص ٢٥٢ .



مصارف خيرية مختلفة في مكة والمدينة تشكل أحد الموارد الأساسية للدخل في الحجاز .<sup>(١)</sup> حيث شاعت طوال العصور الوسطى ظاهرة رمد الاوقاف على الحرمين الشريفين " حتى يندر أن نجد وثيقة وقف مملوكية أو عثمانية تخلو من تخصيص جزء من ريع الوقف للحرمين الشريفين " .<sup>(٢)</sup> وتنوعت المصارف التي ينفق فيها ريع الاوقاف في الحرمين ، فبعضها يتعلق بتيسير تأدية فريضة الحج لغير القادرين ،<sup>(٣)</sup> وبعضها يوجه الى المجاورين بالحرمين الشريفين ،<sup>(٤)</sup> وبعضها تنفق على تكلفة ارسال كميات هائلة من القمح الى الحجاز سنويا ، وهي تلك الاوقاف التي كانت تسمى أوقاف الدشيشه الكبرى ، كما انفق من ريع بعضها الآخر على تعمير خزائن الكتب بالحجاز بالمصاحف .<sup>(٥)</sup> وقد وجه طومان باي الجزء الاكبر من مصارف الوقف التي تنفق في الحرمين الشريفين الى الانفاق على بعض المجاورين ، وذلك نظير قيام بعضهم بتلاوة القرآن وقراءة صحيح البخاري والدعاء بالحرم المكي أو بالمسجد النبوي ، ووجه جزء آخر للتيسير على الحجاج وعلى القاطنين بمكة والمدينة وذلك بالانفاق على تسبيل المياه .<sup>(٦)</sup> ويوضح الجدول التالي تفاصيل ما يتم انفاقه في مكة والمدينة :-

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | نفس المرجع ، ص ٢٥١ .   |
| (٢) | نفس المرجع ، ص ٢٥١ .   |
| (٣) | محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ٢٢٣-٢٢٤ . |
| (٤) | عبد اللطيف ابراهيم : وثائق الوقف على الاماكن المقدسة ، ص ٢٥٢ .   |
| (٥) | عبد اللطيف ابراهيم : وثائق الوقف على الاماكن المقدسة ، ص ٢٥٢ .   |
| (٦) | نفس المرجع ، ص ٢٥٣ .   |
- (٦) يمكن اعتبار المصارف الموجهة على تزويد فساقى الماء في نخل وعجروود بالمياه من المصارف المرتبطة بالتيسير على الحجاج حيث ان نخل وعجروود في طريق الحج .



جدول رقم (١٠)

بيان باوجه اتفاق ريع اوقاف طومان باى فى مكة والمدينة (١)

م	المبلغ	دورة الاتفاق	مكان الاتفاق	وجه الاتفاق وشروطه
١	١٢ ديناراً	كل سنة هلالية	مكة	لرجل من أهل الخير المقيمين بمكة من حفظه كتاب الله العزيز نظير قراءة المصحف والدعاء تجاه البيت الشريف كل يوم .
٢	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	لرجل من أهل الخير حامل لكتاب الله العزيز وحافظ له نظير قراءة المصحف عن ظهر قلب والدعاء تجاه البيت الشريف .
٣	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	لرجل من أهل الخير من المقيمين بمكة نظير الدعاء للواقف عقب مجالس الذكر وفى مجال العبادات .
٤	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	للشيخ نور الدين على بن زايد اليمنى على وجه المبرة والثواب .
٥	٣ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	للشيخ بدر الدين حسن المغربى على وجه المبرة والثواب .
٦	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	لشراء عشرة دوارق ومايقبها من الشمس عند الحاجة لذلك وللمن يتولى ملاءها من ماء زمزم أو من غيرها طوال السنة بعد تبريدها بباب السلام وتسبل للخاص والعام فى الحرم الشريف ، على أن يتولى هذه المهمة الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد خادم الحجرة الشريف .
	٥٥ ديناراً	كل سنة هلالية		اجمالى ماينفق بمكة .
	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	المدينة المنورة	لرجل من أهل الخير الحافظين لكتاب الله العزيز المقيمين بالمدينة نظير القراءة فى المصحف والدعاء كل يوم تجاه

(١) لم أدخل فى هذا الجدول المبلغ المحدد فى "كلفة سباط سيدنا ابراهيم الخليل" وهو ستون ديناراً كل سنة فاذا اضفتها يكون اجمالى ماينفق فى مكة والمدينة كل سنة



م	المبلغ	دورة الانفاق	مكان الانفاق	وجه الانفاق وشروطه
٨	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	المدينة المنورة	الحجرة الشريفة ، على أن يتولى ذلك الشيخ صلاح الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم بن القطان المدني الشافعي . لرجل من أهل الخير يحسن تأدية حديث الرسول نظير قراءة صحيح البخاري بالروضة الشريفة في أوائل رجب وشعبان ورمضان والدعاء للواقف ، على أن يتولى ذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن زين الدين بن القطان المقرئ المدني امام المحراب الشريف .
٩	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	المدينة المنورة	لشراء دوارق ، واجرة من يتولى ملائها وتسبيلها بالجزم المدني الشريف على أن يتولى ذلك الحاج محمد الرماني .
١٠	٢٢ دينار	كل سنة هلالية	المدينة المنورة	لقراءة ربعة شريفه تقرأ كل يوم بالروضة الشريفة .
	٥٢ دينار	كل سنة هلالية		اجمالي ما ينفق بالمدينة المنورة .
	١٠٧ دينار	كل سنة هلالية		اجمالي ما ينفق بمكة والمدينة .

وباقى هذه المصارف الخيرية ينفق في مصر ، وهو موزع بين جامع عمرو والازهر وقبة الغوري والفسافي التي أنشأها الغوري بنخل وعجروود في طريق الحج لسقى الحجيج يوضح الجدول التالي مقدار المبالغ التي تنفق في مصر من ريع الوقف :



جدول رقم (١١)

بيان بأوجه انفاق ريع أوقاف طومانباي بمصر

م	المبلغ	دورة الانفاق	مكان الانفاق	وجه الانفاق وشروطه
١	٥ دنانير	كل سنة هلالية	جامع عمرو بمصر القديمة	ثمن حصر للجامع
٢	٥ دنانير	كل سنة هلالية	جامع عمرو	تفرق على أرباب الوظائف بالجامع وهم: الامام والخطيب والمؤذن والميقاتية والبوابين والفراشين والوقاديين والقائمين بالمطهرة بشرط أن يباشروا وظائفهم بأنفسهم.
	١٠ دنانير	كل سنة هلالية		جملة ما ينفق على جامع عمرو بن العاص بالفسطاط.
٣	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	بالجامع الازهر	لرجل من اهل الخير والدين والعلم نظير القراءة في صحيح البخارى في شهور رجب وشعبان ورمضان والدعاء للواقف، على أن يتولى ذلك الشيخ احمد القسطلانى.
٤	مبلغ غير محدد	كل سنة هلالية	الجامع الازهر	ثمن ٥٠٠ راوية من الماء العذب تحمل من النيل الى الصهرج المقام بالازهر على ان يشرف ناظر الوقف على ذلك. (١)
٥	٢٠ دينار	كل سنة هلالية	نخل وعجود	تكلفه من ماء الفساقى المعدة لسقى الحجيج بالمنهلين.
٦	٦ دنانير	كل شهر هلالى	قبة الغورى	لستة افراد من حفظة كتاب الله العزيز نظير اجتماعهم يوميا بالقبة الغورية بالجرايشيين، لقراءة سبعا شريفا فى كل وقف والدعاء بعد ذلك للواقف.
	٧٢ دينار	كل سنة هلالية		جملة ما ينفق فى قبة الغورى
	١١٢ دينار	كل سنة هلالية		جملة ما ينفق فى مصريضاف اليها ثمن ٥٠٠ راوية ماء عذب تحمل للازهر.

(١) حول سعر راوية الماء انظر الرسالة ص ٧٣ هامش ١.



أما رواتب القائمين بالعمل في أوقاف طومان باي فحددها على النحو المبين في الجدول التالي :-

جدول رقم (١٢)

بيان برواتب العاملين في أوقاف طومان باي واختصاصاتهم (١)

م	الراتب السنوي	الوظيفة	الشروط والمطلوب توافرها في الموظف	اختصاصات كل وظيفة
١	٤٠ ديناراً	ناظر الوقف		يتولى الاجارة والعمارة وقبض الغلة وصرفها في مصارفها ويحافظ على شروط الوقف وعلى استمراره .
٢	٢٤ ديناراً	مباشر الوقف	رجل، مسلم، دين، عفيف أمين عارف بمناعة الكتابه والحساب ذو يقظة وعرفان.	ضبط متحصل الوقف ومصاريفه وكتابة حسابه ورجعاته ومراسيمه .
٣	١٦ ديناراً	شاهد الوقف	رجل من أهل الخير والدين والفقهاء والصيانة والامانة والعدالة والمروءة واليقظة والنهضة .	يحضر ضبط الوقف ومتحصله وكتابة حسابه وعمارته .
٤	١٢ ديناراً	شاد الوقف	رجل من اهل الخير والديانة والقوة والمعرفة والعفة والصيانة .	العمل على استخراج مال الوقف من جهاته ، ورعاية مصالحه ومصلح فلاحيه وسكانه ومستأجريه ، ومتابعة أحواله واخطار الناظر بذلك ومطالعة بأحوال الوقف .
	٩٢ ديناراً	اجمالي رواتب العاملين في الوقف .		



وقد خص طومان باى نفسه بالنظر على الوقف بمشاركة عمه السلطان قانصوه الغورى. (١) وان كان قد أناب ثلاثة من المماليك العاملين فى خدمته بالقيام مقامه فى النظر على الوقف. (٢) وحدد فى شروطه من يتولون نظر الوقف بعده وبعد السلطان الغورى ، فجعل ذلك لمن يختاراه ، اولولادهما بمشاركة الناظر على اوقاف عمه السلطان الغورى ، وان تعذر ذلك فللدوادار الكبير بالديار المصرية ، فان تعذر فللخليفة وأخيرا للناظر على اوقاف الغورى. (٣)

ومن الجدير بالملاحظة أن عدم وجود منشآت دينية لطومان باى دفعه الى توجيه اوقافه الى جهات خير وبر مختلف كالحرمين الشريفين وجامع عمرو والأزهر ومنشآت عمه السلطان الغورى ومسجد أبو السعود الجارحى كذلك يلاحظ أن هناك ترابطا بين اوقاف طومان باى واوقاف الغورى فى مصارفهم وفى جهة النظر عليها ، وربما يكون هذا هو الدافع وراء نسخ صورة من حجة وقف طومان باى عقب حجة وقف الغورى .

\* \* \*

وأخيرا يبقى التساؤل حول مصير اوقاف طومان باى بعد الغزو العثمانى لمصر . فهل تعرضت اوقاف طومان باى للمصادرة بعد شنقه على باب زويلة أو قبل ذلك أثناء مقاومته للسلطان سليم التى استمرت لمدة قاربت الثلاثة شهور ، أم أن ريع هذه الاوقاف استمر ينفق فى مصارفه المحددة فى وثائق اوقاف طومان باى ؟

تقتضى الاجابة على هذا التساؤل ، التعرف اولا على مصير الاوقاف بشكل عام بعد استيلاء العثمانيين على البلاد .

\* الثابت أن ضخامة حجم الاوقاف بمصر كان مشكلة مزدوجة واجهت الحكم العثمانى الجديد ، فمن ناحية عنصر اضعاف لما يمكن جنيه من موارد

(١) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٤ ، س ١٦ - ١٧ و ص ٥٦٥ س ١ - ٣ .  
الملاحظ ان طومان باى اشرك الغورى فى نظر الوقف كما خص ابنائهم بجزء من ريع الوقف ووجه مسحا اخر ليضم الى ريع اوقاف الغورى كما شرط دائما الدعاء للغورى عند الدعاء للرسول والصحابه . لنفسه وقد تكرر ادخال السلطان فى اوقاف امراهه وهى عادة تعكس علاقات الاستاذية والولاء فى النظام المملوكى . ورغم ان طومان باى من عتقاء محمد بن قايتباى الى ان عمه الغورى كان هو الذى اشتراه اصلا .

وحول انعكاسات علاقة الاستاذية فى وثائق الوقف انظر :  
سعيد عبد الفتاح عاشور المجتمع المصرى ٠٠٠ ، ص ١١٤ .

(٢) هم يشبك بن مصطفى ، جانى بك بن عبد الله من بردبك وبردبك بن عبد الله من تمر الخاصكى .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٦ ، س ١٥ - ١٧ و ص ٥٦٧ ، س ١ - ٣ .

(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٥ س ١٦ - ١٧ و ص ٥٦٥ ، س ١ - ١٤ .



من مصر ، وهو من ناحية أخرى عنصر قوة يدعم الجراكسة من خلال حصولهم على ريع ضخم من هذه الاوقاف . (١)

وعلى ما يبدو ان موقف الحكم العثماني تأرجح من ابقاء الحال على ما هو عليه وعدم المساس بالاوقاف ، الى مصادرتها مصادرة كاملة ، وبين الموقفين درجات متفاوتة . منذ البداية تفاوتت آراء مستشاري السلطان سليم ورجال ادارته بشأن الاوقاف ، (٢) الا أنه من المؤكد أن مصادرة كاملة للاوقاف لم تحدث في العصر العثماني ، بل على العكس من ذلك اصدر سليم الاول مرسوما شريفا في ٢٤ ربيع الاخر سنة ٩٢٣ هـ " الى الكشاف والمباشرين والمتحدثين وولاة الامور والشادين ..... بعدم التعرض لجهات اوقاف الجوامع والمدارس والمساجد والزوايا والربط والمعابد وانواع البر والقربات وجهات الخير والصدقات " . (٣) وقد صدر هذا المرسوم الشريف في الشهور الاولى للحكم العثماني في مصر وبعد اعدام طومانباي بشهر واحد تقريبا . وقد شمل هذا المرسوم اوقاف السلطان الغوري الذي هزمه سليم في مرج دابق فلم يتعرض له أحد بالمصادرة بناء على هـذا المرسوم . (٤)

بيد أن الامر لم يستمر على ذلك كثيرا ، وبدأ التدخل التدريجي في شؤون الاوقاف ، فبعد ان انجلي غبار المعارك ظهر أن اوقاف عديـدة قد أصبحت بلا نظار - خاصة من اوقاف الجراكسة - فعينت الادارة الجديدة نظارا لها ، (٥) ثم بدأت الازمات المالية تواجه خايبريك والى مصر المعين من قبل العثمانيين خاصة مع توالى سنوات الفيضان المنخفض ، فاستقر الرأي على فرض ضرائب على اراضي الاوقاف ، وقد بدأ لجوء الادارة العثمانية الى هذا الاسلوب منذ نهاية سنة ٩٢٣ هـ ، وتساعد بشكل تدريجي في السنوات التالية . (٦) كما توالى أشكال التدخل في ادارة الاوقاف وذلك بتعيين موظفين عثمانيين يتولون الاشراف عليها ومراجعة نظارها . (٧)

ويسجل ابن اياس في حوادث السنوات الاولى للحكم العثماني اشكال التدخل في شؤون الاوقاف ، فيذكر في حوادث جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ قيام القاضى علاء الدين ابن النقيب الذى أصبح متحدثا على اوقاف الحرميين الشريفين ، باستعراض حجج الوقف التى بحوزة اصحاب الاوقاف ، وحصوله هو

- 
- (١) محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ص ١٣ - ١٥ .
  - (٢) نفس المرجع ، ص ١٥ .
  - (٣) مرسوم السلطان سليم بالمحافظة على الاوقاف المصرية : دفتـر اول القوصية - احباس ، دار الوثائق القومية ، روزنامه ، بدون رقم انظر نص المرسوم بالكامل .
  - محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ملحق (١) ، ص ١٩٤ .
  - (٤) محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ص ١٥ .
  - (٥) نفس المرجع ، ص ١٥ .
  - (٦) نفس المرجع ، ص ١٦ - ١٨ .
  - (٧) نفس المرجع ، ص ١٨ .



الدفتردار على مبالغ منهم مقابل منحهم مراسيم بالافراج عن أوقافهم وقيامه باستخراج الخراج من الاوقاف التي لا يقوم أصحابها بدفع هذه المبالغ. (١) كما يذكر كذلك في حوادث شهر ذي القعدة من السنة نفسها قيام رجال الادارة باستخراج الخراج على الاوقاف غضبا لسد العجز الناجم عن نقص الفيضان. (٢) وفي رجب سنة ٩٢٤ هـ قام المباشرون بمسح أراضي الشرقية وجباية الخراج على جهات الاوقاف " حتى تعطلت الاوقاف بسبب ذلك " على حد قول ابن اياس. (٣) وقد تكرر هذا الامر في الغربية في سنتي ٩٢٥ هـ و ٩٢٦ هـ. (٤) ونعرف من المصادر المتأخرة في العصر العثماني ان نظار بعض الاوقاف والمستفيدين منها قد دفعوا الضريبة المعروفة باسم " الميري " عن أوقافهم حتى يكونوا منسوبين لجهة الملك ولعدم التعرض لأوقافهم ، ومن هذه الاوقاف أوقاف السلطان الغوري والسلطان الاشرف والسلطان بيبرس والسلطان قايتباي وغيرهم. (٥) ولعل تكرر مثل هذه المصادرات هو الذي دفع بعض أرباب الاوقاف الى الاحتماء بالدولة من رجال ادارتها.

وقد استمرت ادارة الاوقاف في اضطراب منذ الغزو العثماني وحتى صدور قانون نامة مصر عام ٩٣١ هـ ( ١٥٢٥ م ) ، (٦) وتوالى على الاشراف على امر الاوقاف عدد من الامراء والقضاة العثمانيين تعسفوا غاية التعسف مع أصحاب الاوقاف ونظارها. (٧) وعندما صدر قانون نامة كانت القاعدة الاساسية فيه هي " ان الارض ملك للسلطان مع استثناء ما يثبت مصداقته من أوقاف ورزق وأملك فلقد نص قانون نامة على اعداد قوائم تفصيلية عما تحويه كل قرية من الاموال السلطانية ورسوم الكشوفية ورسوم الشياخه وأموال الوقف والرزق والاملاك لاختلاف طبيعة كل منها في التعامل بالنسبة للاموال المقررة للدولة " الميري " على أن يوقع على تلك القوائم أمير الامراء والدفتردار ويختتمانها وتسلم الى أهل كل قرية مذكرتها. (٨) كما أرسل مندوبا من الآستانة لمراقبة حسابات أوقاف السلاطين وعامة المسلمين ، كذلك نص قانون نامة مصر على " ارسال اموال ولاية الاوقاف ونظارتها الى الآستانة ، وهي أوقاف السلاطين السابقين على الفتوح العثماني وأمرام الجراكسة المقرره لأوجه الخير ". (٩) أما فيما يتعلق

- 
- (١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .
  - (٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٢ - ٢١٣ .
  - (٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .
  - (٤) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .
  - (٥) شفيق غربال : المرجع السابق ، ص ٥٨ - ٥٩ ، ريفلين ( هيلين آن ) : الاقتصاد والادارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر ، ص ٥٤ - ٥٥ .
  - (٦) محمد عفيفي عبد الخالق عفيفي : المرجع السابق ، ص ١٦ و ص ١٨ - ١٩ .
  - (٧) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٢٥ و ص ٤٥٨ و ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .
  - (٨) محمد عفيفي عبد الخالق عفيفي : المرجع السابق ، ص ١٩ - ٢٠ .
  - (٩) نفس المرجع ، ص ٢٢ - ٢٣ .



اما فيما يتعلق بالبيوت الموقوفة والتي كانت مملوكة فى الاصل لبعض امراء المماليك الذين قتلوا فى المعارك فقد نص قانون نامه على اعادة فحص الحجج الخاصة بها فاذا ثبتت صحتها أبقي عليها وإن تطرق اليها أدنى شك تم ضمها الى الميرى . (١)

وبعد صدور قانون نامه مصر تكررت إجراءات التفتيش على الاراضى والعقارات بما فيها الرزق والأوقاف ، وعدلت التنظيمات الخاصة بهـا أكثر من مره ، وذلك فى أعوام ٩٥٤ و ٩٦٠ و ٩٨٥ هـ وغيرها . (٢) الا أن أكبر هذه الحملات المنظمة من جانب الادارة للتفتيش على الأوقاف ومصادرة الكثير منها مصادرة كاملة أو جزئية لصالح الديوان ، كانت حملة ١٠١٧ ، وقد كانت هذه الحملة فى أعقاب فترة من الاضطراب السياسى والفوضى الناتجه عن تمرد السباهية على محاولات الولاة لابطال الاموال التى كانوا يفرضونها على القرى والتي كانت تعرف باسم الطلب . (٣)

\* خلاصة القول إن الأوقاف تعرضت فى العصر العثمانى لاشكال من التدخل أوسع من تلك التى كانت تتعرض لها فى العصر المملوكى ، ولم يقتصر إشراف الدولة على الأوقاف على الكشف عنها وإضافة المرتجع الى الديوان بل إمتد الى الاشراف المباشر على بعض هذه الأوقاف ، خاصة أوقاف سلاطين المماليك .

كما فرضت أنواع شتى من الجبايات على بلاد الأوقاف بين خراج وضيافة ومغارم سلطانية ومال حماية وهو الحد الأدنى الذى كان ينبغى الوفاء به وتفاوتت هذه الاموال من وقف الى وقف ومن وقت الى وقت ومن حالة الى حالة الا انه من المؤكد ان هذه الجبايات قد إستمرت حتى وصول الحملة الفرنسية الى مصر ، (٤) وفى نفس الوقت ، فمن المؤكد كذلك أن

(١) نفس المرجع ، ص ٢٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٦ - ٣٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٣٣ - ٣٥ .

وحول تمرد السباهية وأشار انظر : الرسالة ص ٧٧ هامش ح .

(٤) استيف : النظام المالى والادارة فى مصر العثمانية ( وصف مصر ، ج ٥ ، ك ٢ ) ص ٧٤ - ٧٨ .

شفيق غربال : المرجع السابق ، ص ٤٥ و ص ٤٧ و ص ٥٨ - ٥٩ .

محمد عفيفى عبد الخالق : المرجع السابق ، ص ٣٩ - ٤٠ .

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى ، ص ١١٨ -

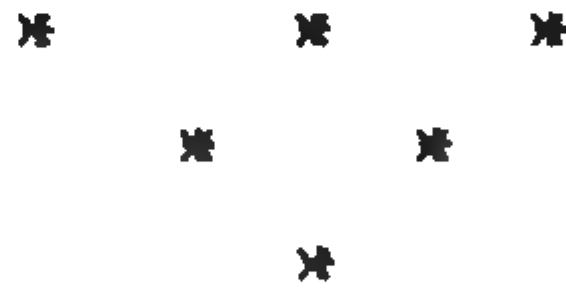
١٤٣ .



الادارة العثمانية لم تصدر الاوقاف مصادرة كاملة وأن هذه الاوقاف استمرت قائمة بالفعل بل أضيفت اليها أوقاف جديدة في العصر العثماني<sup>(١)</sup>.

وقد أدخل محمد علي ضمن تنظيماته انشاء ديوان للاوقاف يتولى الاشراف على الاوقاف في البلاد وقد ألغى هذا الديوان سنة ١٨٣٥ ثم أعيد ثانية في عهد عباس الاول سنة ١٨٥١. (٢)

هذا عن الاوقاف بصورة عامة . فماذا عن مصير أوقاف طومانباي ؟ ان الاجابة عن هذا التساؤل تقود اليها مجموعة من المؤشرات التي تؤكد أن هذه الاوقاف لم تصدر ، أول هذه المؤشرات هو الايصالات التي نمت لحجة السوقف سنة ١٠١١ هـ ، ثم إعادة نسخ صورة منا لحجة في اعقاب صورة حجة وقف الغوري ، فلو كانت أوقاف طومانباي قد صودرت مع ماصودر من أمواله وأموال زوجته ، لما كان هناك ضرورة لاعادة نسخ الحجة . كذلك فان على مبارك<sup>(٣)</sup> قد أشار في حديثه عن أوقاف الغوري على منشآته الدينية الحجة وقف طومانباي والى المصارف التي تنفق من ريعها ، وقد عرض ملخصا لهذه الحجة بما يشير الى استمرارها حتى عصره والراجع ان الحجة قد تحولت مصارفها كلها الى الواجه الخيرية التي نص عليها طومانباي في حجه ، فسلالة طومانباي قد انقضت سريعا ، وكذا سلالة الغوري ، وبقيت المصارف الخيرية التي حددها طومانباي ليوجبه لها ريع الوقف .



---

(١) يؤكّد الجبرتي على عدم مصادرة سليم لاوقاف السلاطين انظر : الجبرتي : عجائب الاثار ... ، ج ١ ، ص ٢٩ .

(٢) احمد احمد الحته : تاريخ الزراعة المصرية في عهد محمد علي الكبير ص ٥٤ .

(٣) على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .



• المبحث الثاني

وثائق طومان بای كمصدر للدراسات

الآثرية





## المبحث الثانى

=====

### وشائق وقف طومانباى كمصدر للدراسات الاشارية

تعتبر بعض الوشائق مصدرا ثريا لدراسة الآثار ، خاصة اذا كانت هذه الوشائق تحوى وصفا للمباني المختلفة ، فهذا الوصف يقدم للدراسة الاشارية عنصرين هامين ، أولهما : الوصف التفصيلى للمباني والدور والقصور والمنشآت المختلفة ، ذلك الوصف الذى يجسد صورة حية لكثير من تلك المنشآت ، ويمكن الباحثين والآثارىين من تخيل الوضع الذى كانت عليه فى عصور سابقة ، بل أن بعض هذه الوشائق تساعد فى إعادة ترميم مبان آشارية متهدمة ، كما أن هذه الوشائق تقدم وصفا لمنشآت زالت من الوجود ، وتساهم فى رسم صورة لتخطيط احياء المدن فى العصور الوسيطة تكمل ماورد فى كتب الخطط المختلفة . والثانى : الكم الضخم من المصطلحات الآشارية والمعمارية التى كانت مستخدمة بين المشتغليين بالبناء والمعمار فى العصور الوسيطة ، تتيح للباحثين التعرف على لغة ومصطلحات أهل هذه الحرف ، والمسميات المختلفة التى كانوا يطلقونها على مواد البناء وعلى الاجزاء المختلفة من الدور والقصور والمنشآت المعمارية عموما فى هذه العصور . (١)

ذلك لأن التصرفات القانونية الناقلة للملكية كالبيع والهبة والوقف والاستبدال ، تتطلب وصفا تفصيليا وتحديد ا واضحا للعقارات التى يتم التصرف فيها ، لذلك فقد نص الشروطيون على ضرورة ايراد هذا الوصف فى وشائق تلك التصرفات ، ومن ثم فقد جرت العادة ان تحوى وشائق البيع والهبة والوقف والاستبدال وصفا معماليا دقيقا للعقارات المباعسة أو الموهوبة أو الموقوفة أو المستبدلة . كما أن وشائق الوقف قد تحوى أحيانا وصفا للجهات التى يتم الوقف عليها خاصة اذا كانت تلك الجهات مدارس أو مساجد أو منشآت عامة . (٢)

ولاتقتصر أهمية الوشائق للدراسات الاشارية على ماتحويه من وصف للمباني وما تقدمه من مصطلحات معمارية ، فبالاضافة الى ذلك تسجل لنا وشائق الاستبدال أسماء العاملين فى حرفة البناء والمعمار من المهندسين الذين ينتدبون للكاشف على المباني المطلوب استبدالها ويقدمون تقاريرهم

(١) انظر : عبد اللطيف ابراهيم : الوشائق فى خدمة الآثار ، ص ٣٩٠ - ٣٩٣ .

(٢) حول ضرورة وصف العقارات التى يتم التصرف فيها فى الوشائق الناقلة للملكيات انظر :

عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وشائق من عصر الغورى ، ١٤ ، ص ١٠٠ .

جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ٢١٧ .

زينب محمد محفوظ هنا : وشائق البيع ، ص ١٩ - ٢٦ .



عنها . فوصلت اليـنا بذلك أسماء عدد من هؤلاء المهندسين ممن غفلت عن ذكرهم المصادر التاريخية . (١)

ومن بين وثائق طومان باي ثلاث وثائق (٢) تتضمن وصفا تفصيليا لعدد من الدور والقصور التي كانت قائمة في نهاية العصر المملوكي الجركسي هذا الوصف الوافي يعطينا تصورا متكاملا لتصميم البيت المملوكي في حي من أحياء سكنى الارستقراطية في ذلك العصر ، وهو بركة الفيل ، كما ان دراسة مواضع وحدود المباني الموصوفة في هذه الوثائق مع مقارنتها بما ورد في الوثائق الاخرى المعاصرة تسهم في رسم تصور دقيق لتخطيط تلك المنطقة في ذلك العصر .

كذلك فان الوثائق الثلاث تعدنا بعدد ضخم من المصطلحات المعمارية والهندسية والفنية المستخدمة بين رجال البناء والمعمار في هذه الفترة ، كما تقدم لنا صورة لاساليبهم المعمارية والفنية في البناء .

واذا تتبعنا ماورد من وصف لقصور المماليك في هذه الوثائق، سوف نتبين أن ماورد فيها يؤكـد مذكرته المصادر التاريخية وكتب الرحلات عن حياة المماليك وقصورهم . فالمصادر التاريخية وكتب الرحالة الذين زاروا مصر في العصر المملوكي تصف مدى ثراء قصور أمراء المماليك، (٣) كما أن المصادر التاريخية تقرر أن قصور أمراء المماليك هي نموذج مصغر من قصر السلطان بما يحويه من اسطبلات ومخازن وبيوت كان يطلق عليها اسم البيوت الكريمة مثلما كان يطلق على بيوت السلطان اسم البيوت الشريفة، (٤) حتى صار كل أمير من أمراء المماليك " سلطاناً مختصراً " على حد قول القلقشندي . (٥)

وهذه الوثائق تضم وصفا لتسعة من الدور الكبيرة والقصور، التي كان يمتلكها أو يقطنها بعض من كبار أمراء المماليك في العصر الجركسي تولى بعضهم وظائف كبرى في الدولة مثل : الأمير قرقماس والأمير يشبك من حيدر والأمير ازدمر من على باي والأمير مغلباي طاز الابوبكري والأمير ايديكي من جانم ، وهذه الدور قد آلت في النهاية الى الأمير طومانباي ومن خلال وصف هذه الدور كما ورد في الوثائق يتبين بجلاء مقدار ماكانت عليه من ثراء وفخامة ، وماكان بها من متعلقات تماثل ما في قصر السلطان .

(١) انظر : عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق في خدمة الآثار، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ و ص ٤٦٦ - ٤٧٠ .

(٢) الوثائق ٢١٨ و ٢٥٦ و ٨٨٢ .  
كذلك تضم الوثيقة ٢٨١ أوصافا لبعض العقارات الا أن نصوص الوثيقة قد فقدت منها أجزاء كبيرة الامر الذي يجعل هذه الاوصاف ناقصة .

(٣) FABRI, (F.): Op. Cit., P. 571 TREVISAN, (D.): Op. Cit., P.P. 211-212.

(٤) انظر : سعيد عبدالفتاح عاشور: المجتمع المصري ، ص ١٧ - ١٨ .

(٥) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٦٠ .



فنجد فيها الاسطبلات اللازمة لخيول الامير ومماليكه ، وبعض هذه الدور تحوى اسطبل واحد (١) بينما يحوى البعض الآخر عددا من الاسطبلات يصل الى ثلاث اسطبلات تتسع لثلاثين رأسا من الخيل. (٢) وعادة ماتكون هذه الاسطبلات قريبة من مدخل الدار. (٣) ويجاور هذه الاسطبلات متابن لغسل الخيل. (٤)

كذلك تضم قصور الامراء طباقا لسكنى المماليك ، وقد بلغت هذه الطباق فى قصر الامير قرقماس - عندما اشتراه خايربك الخازندار من اصول وقف الامير يشبك من حيدر ثم باعه الى طومانباي - تسع طباق تصفها الوثيقتان ٢٥٦ و ٨٨٢ ومن هذا الوصف تعرف أن لها "ثمانية أبواب جامعة لتسع طباق وميضاه برسم المماليك" (٥) ، وانها "كلها مبلطة مبيضة مسقفة نقيا لوحا وفسقيه وابوابها كلها مربعة". (٦) وتستطرد الوثيقتان فى ذكر تفاصيل مافى هذه الطباق من كتبيات وميضاه وبيوت للراحة ومستحم بهالوعة وبيت ازيار ، وما يجاورها من بائة ومغسل للخيل وممر - - - - - نشاب. (٧)

ومن الملحقات التى ورد ذكرها فى الوثائق البيوت الكريمة المماثلة لما فى قصر السلطان من بيوت شريفة فنجد فى هذه القصور طبلخاناه (٨) وهى المكان الذى تحفظ فيه الطبول والابواق التى تضرب للامير فى الاوقات المحددة لذلك ، وكانت تقع بأعلى مدخل قصر الامير ، (٩) ولا توجد الطبلخاناه الا فى بيوت الامراء الكبار الذين حازوا رتبة أمير طبلخاناه فما فوقها فهم فقط الذين كان من حقهم دق الطبول عند خروجهم ودخولهم وفى مواعيد

- (١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، ص ٢٠ و ظ ، البيع الاول ، س ١٦ .
- (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٥ - ١٥٦ و س ١٥٨ و س ١٦٢ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ٦ و ص ٥٢٤ ، س ٨ - ٩ و س ١٣ - ١٤ .
- (٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٠ .
- وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٧ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٢ و ص ٥٢٧ ، س ٨ و ص ٥٣٦ س ٣ .
- (٤) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٩ .
- وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٦ و س ١٦٢ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ٨ و ص ٥٢٧ ، س ٩ و ص ٥٣٩ ، س ١٣ و ص ٥٧٣ ، س ١٣ .
- (٥) وثيقة ٢٦٥ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٦٤ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ١٦ - ١٧ .
- (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٦٤ - ١٦٥ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ١٧ و ص ٥٣٥ ، س ١ .
- (٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٦٥ - ١٨٤ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ - ٥٣٦ .
- (٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٦ و س ٤٥ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ٣ - ٤ و ص ٢٦ .
- (٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٥ - ٤٦ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٦ . تذكر الوثائق ان الطبلخاناه على الواجهة . وحول مكان الطبلخاناه فى القصور المملوكية عموما انظر: محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى صناعة الاثار ، ص ٣٩٥ .



محددة من اليوم. (١) كذلك نجد فيها الركاب خاناه، (٢) وبه تحفظ السروج والجمع وغيرها من مستلزمات الخيل، وعادة يرامى فى تصميم القصر المملوكى أن تكون الركاب خاناه قريبة من الاسطبل. (٣) وهناك كذلك الطشتخاناه (٤) حيث تحفظ أدوات الغسيل المختلفة من طشوت وأباريق وطاسات، وكل مايتعلق بالحمامات من سخانات ووقود ومباخر وبخور وفوط ومناشف، كما كانت تحفظ بها الثياب التى تحتاج الى الغسيل. (٥) ومن هذه البيوت الكريمة الفراش خاناه، (٦) وهى قريبة من الاماكن التى تستخدم للجلوس واستقبال الزائرين، حيث كانت تحفظ فيها البسط والقناديل والادوات التى تستخدم فى قاعات الجلوس وتلك التى تستخدم عند مسد الاسمطة. (٧) ثم هناك الشراب خاناه، (٨) وهى مكان حفظ ادوات الشراب النفيسة والاشربة والحلوى والسكر والفواكه والادوية والعقاقير الطبية (٩) ومن الوصف الوارد للشراب خاناه فى الوثائق يتضح كيف روى فى تصميمها تحقيق الغرض منها فقد الحقت ببيت للازيار وبالوعة ورفوف ومخزن مغلق بباب. حيث تصفها الوثيقة بأنها " شراب خاناه بيت ازيار وبالوعة وصفت وتجاريه ورفوف مسقفه غشيمة على عيدان غورى يعلوها حاصل بطرف يغلق عليه فرده باب". (١٠)

كما كانت هذه الدور والقصور تحوى أعدادا متفاوتة من المخازن التى تحفظ فيها المتعلقات المختلفة بأهل البيت، واختلفت مسميات هذه المخازن باختلاف أشكالها، فهى تسمى مخزنا (١١) أو حاصلا (١٢) فى بعض

- (١) انظر الرسالة ص ١٥٠ هامش ١ .
- (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٦ و س ٤٧ - ٤٨ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ٤ ، و س ١٦ - ١٧ و ص ٥٣٧ ، س ١٠ و ص ٥٤٠ ، س ١٦ و ص ٥٤٣ ، س ٤ و ص ٥٧٣ ، س ١٣ .
- (٣) انظر :  
القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٢ .  
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .
- (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٨٦ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٦ ، س ١٢ و ص ٥٤٣ ، س ٤ .
- (٥) انظر : الرسالة ، ص ١٧١ . هامش ١ .
- (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٢ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ٨ و ص ٥٤٣ ، س ٤ .
- (٧) انظر الرسالة ، ص ١٥٤ ، هامش ٧ .
- (٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٢ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٣ ، س ١٧ .
- (٩) انظر الرسالة ص ١٦٧ ، هامش ٤ .
- (١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٢ - ١٥٣ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ١ - ٢ .
- (١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٩ ، س ٥ و ص ٥٤١ ، س ٣ .
- (١٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٣ و س ٤٦ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٧ و ص ٥٣٣ ، س ١٠ و ص ٥٣٤ ، س ٢ و ص ٥٥٤١ ، س ٥ و ص ٥٧٢ ، س ١٢ و ص ٥٧٣ ، س ١٣ و ص ٥٧٤ ، س ١١ .



الاحيان وتسمى كندوما<sup>(١)</sup> فى أحيان اخرى ، والكندوح هو المخزن المبنى فى الحائط ،<sup>(٢)</sup> أو خرستان،<sup>(٣)</sup> وهى الغرفة المزودة بأرفف مثبتة تستعمل فى خزن وحفظ الاشياء.<sup>(٤)</sup> هذا وقد كانت محتويات القصر المملوكى تلبى احتياجات فعلية لصاحبه ، فقد كان الامير الكبير مسؤولا عن اعاشة عـدد من المماليك وتربيتهم ، كما كانت عليه مهام وواجبات مدنية وعسكرية تفرضها عليه وظيفته ورتبته ، الامر الذى استلزم أن تتبع قصره أو منزله مثل هذه الملحقات . لقد عكس القصر المملوكى من هذه الزاوية الطبيعية السياسية والاجتماعية للدور الذى يقوم به كبار الامراء فى النظام المملوكى .

كذلك لعبت ثقافة المجتمع والظروف المناخية دورا واضحا فى تخطيط المنزل وعمارته فى العصر الوسيط . لقد فرضت ثقافة المجتمع ضرورة عزل الرجال عن النساء ، وضرورة مراعاة الحفاظ على حرمة المنزل وحجب من بداخله من أهين العارة فى الشارع . وهى أمور فرضت نفسها على المعمارى عند بناءه للمنزل وتصميمه لأقسامه المختلفة .<sup>(٥)</sup>

والوثائق المنشورة هنا - عند وصفها للمنازل والقصور - تؤكـد على هذه السمات المعمارية التى فرضتها الثقافة الاجتماعية السائدة من ضرورة الفصل بين الرجال والنساء ، وضرورة المحافظة على من فى داخل البيت من أعين المارين خارجه فتصف الوثائق أقساما مخصصة للحريم فى هذه المنازل .<sup>(٦)</sup> كذلك فان المقاعد الملحقة بأماكن الحريم عادة مقاعد مغلقة ومزودة بشبابيك عليها مشربيات وهى من نوع المقاعد التى تسمى قبطية .<sup>(٧)</sup> أو مقاعد ذات سقوف خشبية خارجية مائلة محمولة على كوابيل خشبية مثبتة فى الحوائط فوق المقاعد تعرف بالمظلات أو الرفارف تحجب رؤية من يكون فى مكان أعلى من المنزل .<sup>(٨)</sup> كذلك فان الشبابيك المطلة على الشارع الخارجى أو على الاحواش الداخلية التى يمكن ان يجلس فيها ضيوف المنزل كانت تغطى عادة بالمشربيات التى تسمح لمن بداخل

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب مكتوب الاستبدال ، س ١٠١ ،

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٥ ، س ٧ و ص ٥٤٦ ، س ٢ .

(٢) انظر الرسالة ص ١٦٢ ، هامش ح .

(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٠٢ و س ١٢١ .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٥ ، س ٨ و ص ٥٣٩ ، س ١٠ و س ١١ و ص ٥٤٦ س ٩ .

(٤) انظر الرسالة ص ١٦٢ . هامش ٣ .

(٥) فولكف : المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى ، ص ١١٣ .

كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٢ - ٧٣ .

(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨٧ .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٦ ، س ١١ .

(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٧ ، س ١٣ .

(٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣٤ - ١٣٦ .

وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٢ ، س ٧ - ١٠ .



المنزل أن يرى الخارج دون أن يراه من فى الخارج. <sup>(١)</sup> وعادة ما يكون لقاعة الحريم أبواب خاصة ، <sup>(٢)</sup> وهى غالباً من النوع الذى يعرف باسم باب السر، <sup>(٣)</sup> وهو باب صغير غير ظاهر. <sup>(٤)</sup> كذلك فإن الأجزاء المخصصة للحريم فى المنزل يسبقها عادة دهليز أو ممر طويل . <sup>(٥)</sup> وتسمى الأماكن المخصصة للنساء بأسماء عديدة فى الوثائق مثل قاعة الحريم <sup>(٦)</sup> والقيطون <sup>(٧)</sup> والحرمية . <sup>(٨)</sup>

كذلك نلاحظ عند وصف المنازل أن مدخل البيت محجوب عن المـسـارـة بالشارع وذلك من خلال أسلوب معمارى يعتمد على اتباع الباب الخارجى للمنزل بدهليز أو دركاه أو سلم أو انحناءة تكسر الرؤية ، فالبيت الموصوف فى الوثيقة ٢١٨ بواجهته بابان أحدهما " يدخل منه الى دهليز " <sup>(٩)</sup> والثانى " يدخل منه الى سلم يبعد منه الى باب مربع يدخل منه الى دهليز " <sup>(١٠)</sup> وعندما هدم مشترى المنزل البناء وأعاد بناؤه مرة أخرى جعل له " باب مقنطر يدخل منه الى دركاه " <sup>(١١)</sup> كذلك فإن لقصر الامير قرقماس " واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الكدان بها باب كبير مقنطر بعته سفلى صوانا يغلق عليه زوجا باب مسمارى يدخل منه الى دهليز مستطيل به باب مقنطر يغلق عليه فردة باب بخوخه يدخل منه دركاه " <sup>(١٢)</sup> وقد تكرر هذا الأسلوب المعمارى فى بقية الدور والقصور التى وصفها الوثيقة ٨٨٢ ، فقد سار المعمارىون فى ذلك العصر دوماً على هذه القواعد لحجب داخل المنزل عن الشارع. <sup>(١٣)</sup>

- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١١٧ و س ١١٨ و س ١٢٩ و س ١٤٥ و س ١٤٩ و س ١٦٨ و س ١٧٩ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٨ ، س ٢ و س ١٤ و ص ٥٢٩ ، س ١٢ - ١٣ و ص ٥٣٠ ، س ١٧ و ص ٥٣١ ، س ١٧ .
- (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨٨ - ٨٩ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١٧ .
- (٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٦ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، س ١٢ .
- (٤) انظر : الرسالة ص ، ١٦٥ هامش ح .
- (٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٠ - ٩١ و س ١١٠ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١٧ و ص ٥٢٨ ، س ١٧ .
- (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٩ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٢٠ .
- (٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٣ ، س ١٣ .
- (٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٢ ، س ١٢ .
- (٩) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٩ .
- (١٠) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٠ - ٢١ .
- (١١) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ١٥ .
- (١٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤١ - ٤٢ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٠ - ١٢ .
- (١٣) حول هذا الأسلوب المعمارى انظر :  
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٣ .



وعادة مانجد في معظم هذه المنازل مكانا مخصصا لجلوس الحارس أو البواب خلف المدخل مباشرة ، ربما كان مصطبة في بعض الاحيان ، أو حجرة أو خزانة بوابية في أحيان أخرى . (١)

وقد انعكست ظروف المناخ المتمثلة في قلة سقوط الامطار في الشتاء وارتفاع الحرارة في الصيف على المنزل المملوكي . (٢) فقد سمحت قلة سقوط الامطار بوجود أجزاء مكشوفة في المنازل والقصور ، والوشائق الثلاثة تعدد مثل هذه الاجزاء : كالأحواش ، (٣) والتي تسمى في بعض الاحيان أحواش سماوية إشارة الى أنها مفتوحة من أعلى وغير مسقفة ، (٤) أو رحبات كشف (٥) كما نجد كذلك الدهاليز المستطيلة التي تصفها الوشائق بأن بعضها معقود بالحجر وبعضها سماوي . (٦)

أما حرارة الجو فقد تغلب عليها المعمارليون بنفس الأسلوب الذي استخدمه المعمارى المصرى منذ العصر الفرعونى في بناء المنازل ، وهو الاكثار من المقاعد والملاقف المواجهة للجهة البحرية في تصميم المنزل (٧) وقد وصف الرحالة الذين زاروا مصر في العصور انوسيطه باعجاب هذا الأسلوب في تصميم المنزل القاهري والذي اتاح التغلب على حرارة الصيف (٨)

والمقاعد البحرية لاستقبال الهواء الملطف . (٩) اما الملقف فهو وسيلة لتبريد هواء الغرف الداخلية ببناء فتحات علوية للتهوية موجهة للشمال لتستقبل نسيم الهواء العليل . (١٠)

كذلك لجأ المعماربيون الى زيادة سمك الحوائط الخارجية للمساعدة في عدم تسرب درجة حرارة الجو الخارجى الى داخل المنزل . (١١)

- 
- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٤٢ - ٤٣ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، سس ١٢ - ١٣ و ص ٥٤٥ ، س ١٦ .  
انظر كذلك : كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٤ .
  - (٢) انظر : كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧١ .  
فولكف : المرجع السابق ، ص ١٠٢ .
  - (٣) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٨ .  
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٦٣ .
  - (٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ٩ .
  - (٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٧١ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١ .
  - (٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٠ ، س ١٠ .  
انظر كذلك وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٩ .
  - (٧) كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٢ .
  - (٨) فولكف : المرجع السابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .  
LEONAFRICAN, (J.): OP.Cit., Vol. III, P. 478.
  - (٩) كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧١ .
  - (١٠) نفس المرجع ، ص ٧١ .
  - (١١) نفس المرجع ، ص ٧٢ .



وقد أُوردت الوثائق وصفا لعدد من المقاعد والملاقف البحرية فى سياق وصفها لتلك القصور والدور التى اشتراها طومان باى ووقفها. (١) والى جانب ماسبق فقد استخدم المعمارىون وسائل اخرى لتلطيف الجو وللانارة الطبيعية داخل المنزل ، مثل الطاقة والمنور والشباك والقمرية والسروشن والباداهنج . والوثائق مليئة بذكر هذه الاساليب . (٢)

ومن الوسائل التى استخدمت كذلك لتلطيف الجو داخل المنزل المملوكى الحدائق الداخلية الصغيرة والفساقي الموجودة داخل القاعات ، وقد كانت هاتان الوسيلتان فى نفس الوقت من أساليب تجميل المنازل، وتصف الوثيقة ٨٨٢ واحدة من هذه الحدائق الصغيرة بأنها " جنية لطيفة متخلصة الارض بالانشاب يجاور الجنية المذكورة منظره لطيفة مفروش ارضها بالبساط التقشوم بها شبابيك مظلة على الجنية المذكورة وعلى بركة الافيلة " . (٣) كما تصف الوثيقتان ٢٥٦ و ٨٨٢ واحدة من تلك الفساقي والكيفية التى كان يعمل بها الماء اليها من خلال بيت للمزاريب والاقصاب الرصاص . فتقول الوثيقة ، " والبابان الباقيان بمدر الايوان احدهما خرستانان بثلاثية رفوف والثانى بيت المزاريب والاقصاب الرصاص المتوصل منها الماء الى الصحن والسلسال والفسقية " . (٤) ثم تستطرد الوثائق فى وصف القنطرة التى ينتقل عليها الماء الى الفسقية : " بين هذين البابين شاذوران رخاما مفرقا بالذهب واللازورد بعروق وشراريف يعلوه تاريخ بحجاب ملمع بالذهب واللازورد ويعلو لوح المزاريب روشنسباع خمسة نحاسا اصفرا روسها واللوح مفرق بالذهب يعلوه قنطره رخاما ملونا يعلوها بقية تربية الشاذوران ملمعه بالذهب واللازورد والرخام المجزع يكتنف هذا الشاذوران بدرجنان رخاما ملون بكتفیهما عمودان رخاما ابيض مثنان يعلوهما وسفلهما رخاما

- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣٣ و س ١٧٨ و س ١٨٠ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٨ ، س ٨ و ص ٥٣٦ ، س ١ و ص ٥٣٦ ، س ٧ و ص ٥٣٨ ،  
س ١٧ و ص ٥٣٩ ، س ١ و س ١٤ و ص ٥٤٧ ، س ١٣ .
- (٢) عن أمثلة اساليب الانارة والتهوية التى ورد ذكرها فى الوثائق انظر :  
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٦ و س ٤٧ و س ٤٨ - ٤٩ و س ٥٢ و س ٦٠ و س ٨٢ و س ٨٧ و س ٩٤ و س ١٤٤ و س ١٤٨ و س ١٦٥ و س ١٦٧ و س ١٧٠ و س ١٧٢ و س ١٧٦ و س ١٧٨ و س ١٨٠ - ١٨١ و س ١٨٧ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ٣ - ٤ و ص ٥٢٦ ، س ٣ و س ٧ و س ١ و ص ٥٢٨ ،  
س ٤ و ص ٥٢٨ ، س ١٠ ، ص ٥٢٩ ، س ٤ و س ١٢ - ١٣ و ص ٥٣١ ، س ٣ و ص ٥٣٣ ، س ٥ و ص ٥٣٥ ، س ٩ - ١٠ و س ١١ - ١٢ و ص ٥٣٦ ، س ١٥ و ص ٥٣٩ ، س ١٣ و ص ٥٤١ ، س ١ و س ٩ .
- (٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ١٥ - ١٧ .
- (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٠٣ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ١٦ - ١٧ .



أبيض قواعد مفرقا بالذهب بكتفيهما كتفان رخاما ملونا سفلى الشاذوران صحن رخاما ملونا بوسطه خوار نحاسا بمفير نحاسا ينزل منه الماء الى سلسال رخاما يتوصل منه الماء الى الفسقية التى بدور القاعة". (١) اما الفسقية فهى " مئمنه مرخمة العلو بثمانية فوادير ومفير نحاسا". (٢)

وقد تنوعت وتعددت أساليب التجميل والتزييق فى العمارة الداخلية والخارجية للبيت المملوكى وتذكر الوثائق أشكالا كثيرة للتجميل والتزييق مثل : التلميع بالذهب واللازورد ، (٣) والتذييل بالرنوك (٤) واستخدام الجامات الزجاجية الملونة (٥) والقمریات (٦) اى استخدام اشكال مرسومه بالمينا لتزيين الزجاج ، (٧) والحليات فى الخشب كالخرط (٨) والكربدى (٩) علاوة على الاشكال الهندسية المختلفة كالصرر والمقرنصات والزوايا والدواخل والخارج . (١٠)

كذلك كانت أساليب الدهانات المختلفة ، واستخدام الرخام متعدد الالوان ، ونظام البناء بالتبادل اللونى للاحجار ، من أساليب التجميل المعمارى والفنى التى ذكرتها هذه الوثائق .

وتقدم لنا هذه الوثائق أسماء لكثير من أنواع الدهانات وأساليب

- 
- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ١٠٤ - ١١٨ .
  - وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ١٧ و ص ٥٣٠ ، سس ١ - ٨ .
  - (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٧ .
  - وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، سس ١٤ - ١٥ .
  - (٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٦ و س ٩٥ و سس ٩٧ - ٩٨ و س ١٣٥ و س ١٤٨ .
  - وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ١٣ و ص ٥٢٩ ، س ٨ و ص ٥٣٠ ، سس ١ - ٢ و س ٣ و س ١٠ ، ص ٥٢٢ ، س ٩ و ص ٥٣٣ ، س ٤ و س ١٥ و ص ٥٤١ ، س ١٣ .
  - (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٦ و س ٩٤ .
  - وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ١٤ و ص ٥٢٧ ، س ٦ .
  - (٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٤ و سس ٧٧ - ٧٨ و س ١٧٤ .
  - وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، سس ٨ - ٩ و س ١٣ و س ١٤ و ص ٥٣٥ ، س ١٥ و ص ٥٧١ .
  - (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٤٤ و سس ١٤٩ - ١٥٠ .
  - وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، سس ٣ - ٤ و ص ٥٤١ ، س ١٧ .
  - (٧) نعمت اسماعيل علام : المرجع السابق ، صص ٩٣ - ٩٥ و ص ١٤٠ و صص ١٩٧ - ١٩٨ .
  - ديماند : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .
  - (٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٤ .
  - وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، سس ١٢ - ١٣ و ص ٥٣١ ، سس ٩ - ١٠ و ص ٥٤٠ ، س ١٧ و ص ٥٤٢ ، س ١٣ و ص ٥٥٤٣ س ١٢ و ص ٥٤٦ ، سس ٥ - ٦ و ص ٥٤٧ ، س ٤ .
  - (٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٥ و س ٩٧ .
  - وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ٤ و ص ٥٤٣ ، س ١٥ .
  - (١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١١٢ و س ١١٨ و س ١٣٦ .
  - وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٠ ، سس ١٠ - ١١ و ص ٥٣٢ ، س ٩ و ص ٥٣٤ ، س ١١ .



الطلاء ، مثل التسييل بالبياض ، (١) والدهان الكافورى ، (٢) والدهان الحريرى (٣) والدهان السكندرى ، (٤) والتليس (٥) . . . كما نتعرف فى الوثائق على أنواع عديدة من الرخام المستخدم فى المباني مثل : الزرزورى والسماقى والغرابى والبندقى والمعيدى والمشمشى . (٦) اضافة الى أنواع الاحجار المستخدمة فى البناء والتبليط كالحجر الفص النحيت ، (٧) والحجر الاحمر ، (٨) والبلاط الكران ، (٩) والتقشوم (١٠) والموان ، (١١) والهيصم (١٢) .

كما تقدم الوثائق وصفا لاشكال مختلفة من واجهات المباني من حيث طريقة بنائها وعدد أبوابها وأنواع هذه الابواب . فيصف محضر الكشف فى الوثيقة ٢١٨ واجهة العقار المستبدل بأنها " واجهة بها بابان يغلق على احدهما فردة باب يدخل الى دهليز " ، (١٣) كما يصف ملخص وثيقة الانشاء والبيع بظاهر الوثيقة نفسها واجهة المبنى الجديد الذى انشأه المستبدل برسباى بأنها " مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب مقنطر يدخل منه الى دركاه " ، (١٤) وواجهة قصر الامير قرقماس هى الاخرى مبنية " بالحجر الفص النحيت الكدان بها باب كبير مقنطر بعته سفلى صوانا يعلق عليه زوجا باب مسمارى يدخل منه الى دهليز مستطيل " ، (١٥) ومن اشكال واجهات المباني المذكورة : " واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت السبخ بها باب

- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٠ و س ١٥١ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ٥ .
- (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٣ و س ٦٥ و س ٩٤ و س ٩٦ و س ٩٧ و س ١٠٠ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٤ و ص ٥٢٦ ، س ١٣ و ص ٥٢٧ ، س ٦ و ص ٥٤٢ ، س ١٦ ، ص ٥٤٦ س ١٣ .
- (٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٢ و س ٩٣ و س ٩٤ .  
وثيقة ٨٨٢ و ص ٥٢٦ ، س ٨ و ص ٥٣١ ، س ٥ و
- (٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٣ ، س ١٥ .
- (٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨٨ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١١ .
- (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٢ - ٩٣ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ١ - ٢ .
- (٧) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٣ .  
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤١ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٢ ، س ١٠ .
- (٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦١ و س ٦٢ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٤ و س ٧ و ص ٥٤٠ ، س ٨ و ص ٥٤٢ ، س ٨ .
- (٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨٠ ، س ٩٧ ، س ١٢١ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٨ ، س ١ و ص ٥٢٩ ، س ٧ .
- (١٠) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ٦ .  
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٢ .
- (١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٠ ، س ١٤ و ص ٥٤٦ ، س ٣ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٤ ، س ٢ .
- (١٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٩ .
- (١٣) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٣ - ١٥ .
- (١٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤١ - ٤٢ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٠ - ١٢ .



يفلق عليه فردة باب يدخل منه الى فسحة" (١) وواجهة اخرى " مبنية بالحجر  
الفص النحيت العتيق بها بابان ومقعد مبنى بالحجر الفص العتيق مسقف  
نقيا يعلوه خرجه ..... فاحد البابين فقط يفلق عليه فردة باب يدخل منه  
الى اسطبل ..... والباب الثانى يدخل منه الى استطراق به مخزن" (٢)  
وواجهة " مبنية بالحجر الفص النحيت بها قنطره مشهرة بالحجر الاحمر  
والابيض بها باب مقنطر بالحجر الاحمر" (٣)

كذلك تصف هذه الوثائق المرافق المختلفة التى تتبع الدور والقصور  
مثل الحمامات والمطابخ والمستودعات والسوائى والمراحيض وبيوت الازياع  
والمزامل ....

ومن الحمامات التى تصفها هذه الوثائق حمام " يشتمل على مسلخ  
به ايوان لطيف وباب مربع يفلق عليه فردة باب يتوصل منه الى سلم يتوصل  
منه الى طهر الحمام ..... مفروش ارض المسلخ بالرخام الملون يعلوه دورقاعه  
مثنى مستدير بدرابزين عرايس مسقف ذلك نقيا مدهون كافوريا على ازارمرك  
بالشرح المقدم بالمسلخ المذكور باب مقنطر يفلق عليه فردة باب يدخل  
منه الى بيت اول به باب عليه فردة باب يدخل منه الى كرسى راحة وبه  
ايوان لطيف مرخم مطبق سقفه بالجوامات الزجاج الملون بالايوان المذكور  
جرنان بميازيب يتساقط منها الماء الى الجرنين المذكورين وبه باب  
معقود حنيه يدخل منه الى بيت الحرارة وهى مستديرة باربعة ابواب باربعة  
احواض بميازيب احد الابواب باب الدخول والثانى على يمين الداخل عليه  
فردة باب يدخل منه الى خلوه بجرن حوض مكمله بالميازيب مطبقة بالجوامات  
الزجاج والثالث عليه فردة باب يدخل منه الى خلوه ثانية بحوضين  
متطابقين مطبقة بالجوامات الزجاج والباب الرابع باب طهر سكندرى يعلو  
صحن الحرارة مقله مطبقة بالجوامات مفروش ارض ذلك جميعه بالرخام الملون  
وكله مبيض" (٤)

وتصف الوثائق حماما اخر اياه " مستحم مبلط ببلوعه للماء الهارب  
على يمين داخله بيت غلاية يعلوها ممرق دخان وبجوار المستحم خزانة لطيفه  
عليها فردة باب" (٥)

ان وصف الحمامات فى قصر الامير قرقماس كما ورد فى هذه الوثائق  
يوضح المستوى الذى كانت عليه هذه القصور من تجهيز بالمرافق والخدمات  
الضرورية لرفاهية سكان القصر .

- 
- (١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ٥ - ٦ .  
(٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٣٨ ، س ١٧ و ص ٥٣٩ ، س ١ - ٦ .  
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٤٠ ، س ٧ - ٩ .  
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٠ - ٧٩ .  
(٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ٣ - ١٦ .  
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣٧ - ١٤٠ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٢ ، س ١٤ - ١٦ .



ومن المرافق التي أفاضت في ذكرها الوثائق المطابخ ومتعلقاتها من أحواض وكوانين ومخازن للأواني ومغاسل لها . فتصف هذه الوثائق مطبخا من تلك المطابخ الموجودة في قصر الأمير قرقماس بأنه " مطبخ كبير أرض به منصة كوانين وحيثتان ومساطب وبيت جرن وبالوعة مسقف ذلك غشيمًا بممارق للدخان " (١) . وتذكر الوثائق كذلك وجود " مستوقد وبيت قدور به أربعة قدور رصاصا بدبكونيه " (٢) و " نصبته كوانين " (٣) و " حاصل للأواني والماعون عليه فردة باب ومغسل برسم غسل الأواني " و (٤) " حوض ماء برسم المطبخ " . (٥)

ومن المرافق التي تذكرها الوثائق كذلك " مدار ساقية وبيرمامعين وساقية خشب معلقه على فوهتها كاملة الآله صالحة للإدارة " . (٦) ويجاور هذه الساقية سلم صعود " يتوصل منه إلى علو مدار الساقية وبه حاسلان برسم الماء " . (٧) هذا وقد كان سكان حي بركة الفيل يستخدمون السواقي والشواذيف لرفع الماء من البركة إلى منازلهم . (٨)

ويتكرر ذكر آبار المياه في الوثائق في أكثر من موضع (٩) ، فقد كانت هذه الآبار أحد مصادر امداد البيت باحتياجاته من المياه .

كما تشير الوثائق إلى وجود بيوت الأزيار (١٠) والمزامل (١١) والمراحيف (١٢)

- 
- |      |   |
|------|---|
| (١)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٦٠ - ١٦١ .   |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ١٠ - ١٢ .   |
| (٢)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٤ .  |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١١ .  |
| (٣)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٧ .  |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ١٤ - ١٥ .   |
| (٤)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٨ .  |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ١٦ .  |
| (٥)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٨ .  |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١ .   |
| (٦)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٤ .  |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٣ .  |
| (٧)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٧ - ٥٨ .   |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٦ - ١٧ .   |
| (٨)  | انظر : كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٢ .   |
| (٩)  | وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الأول ، س ١٩ .  |
|      | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٥ .  |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٣ و ص ٥٣٧ ، س ١٥ - ١٦ و ص ٥٤٦ ، س ١٧ و ص ٥٤٧ ، س ١٧ و ص ٥٧٣ ، س ١٢ . |
| (١٠) | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٢ و س ١٧٤ .   |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٩ ، س ١٧ .  |
| (١١) | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٤ .   |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، س ٩ و ص ٥٤١ ، س ٧ و ص ٥٤٣ ، س ١٢ .                                      |
| (١٢) | وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الأول ، س ١٩ .  |
|      | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١١٤ و س ١٥٩ .   |
|      | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ٨ و ص ٥٣٩ ، س ٢٧ و ص ٥٤٦ ، س ٥ و ص ٥٧٢ ، س ١٦ و ص ٥٧٤ ، س ٦ .         |



وأماكن الوضوء (١) فى داخل هذه الدور والقصور ، والاقصاب والميازيب التى تصرف المياه . (٢)

\* \* \*

والى جانب الوصف المستفيض الذى تحويه تلك الوثائق لعدد من الدور والقصور فى منطقة بركة الفيل ، فان هذه المجموعة تقدم لنا قائمة كبيرة بمصطلحات المعمار فى هذه الفترة فتعرف من خلالها على أسماء أنواع عديدة من الابواب والسقوف والمقاعد والشبابيك والسلالم ..

فمن أنواع الابواب التى ورد ذكرها فى هذه الوثائق : الباب المربع (٣) والباب المقنطر (٤) ، والباب المعقود حنية (٥) ، ثم الباب الذى تغلق عليه فرجة باب (٦) ، والباب الذى يغلق عليه زوجا باب (٧) ، والباب الذى بغير باب عليه (٨) والباب الذى به خوخه (٩) ، والباب الحليقة (١٠) وباب السر . (١١) ومن أنواع السقوف الغشيشية (١٢)

- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٧٣ و س ١٧٤ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ١٧ ، ص ٥٣٠ ، س ١٤ .
- (٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٧ .
- وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٤ و س ١٠٢ - ١٠٣ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ١٦ و ص ٥٢٧ ، س ٧ و ص ٥٧٣ ، س ١ .
- (٣) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ٢١ و س ٢٤ .
- وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٤ و س ٥٦ و س ٧١ و س ٨٤ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٤ و ص ٥٢٦ ، س ١ و ص ٥٢٦ ، س ١٤ و ص ٥٢٨ .
- س ٢ و ص ٥٣٠ ، س ١٥ .
- (٤) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٤ - ١٥ .
- وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٢ و س ٧٣ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١١ - ١٢ و ص ٥٢٧ ، س ٥ و س ٧ و ص ٥٣٧ ، س ١ و ص ٥٤٣ ، س ٣ .
- (٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٣ و س ٦٦ و س ٧٥ و س ١٥١ و س ١٥٩ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٠ و ص ٥٢٦ ، س ١٤ و ص ٥٢٣ ، س ١٧ .
- (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٦ و س ٧٧ و س ٩٦ و س ٩٩ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ٨ و س ١٢ و ص ٥٣١ ، س ٨ و ص ٥٣٦ ، س ٦ و ص ٥٣٧ ، س ٦ .
- (٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٠ و س ٩٦ و س ٩٩ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١١ ، ص ٥٣٠ ، س ١٢ و ص ٥٣١ ، س ١ و ص ٥٣٩ .
- س ١٦ .
- (٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣١ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٢ ، س ٤ - ٥ .
- (٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٢ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ٧ .
- (١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٥ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ١٥ .
- (١١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٦ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، س ١٢ و ص ٥٣٢ ، س ٥ و ص ٥٣٤ ، س ٧ .
- (١٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٠ و س ٢٣ .
- وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٢ و س ٧٤ و س ٨٥ .
- وثيقة ٨٨٢ ، ب ، ص ٥٢٥ ، س ٩ و ص ٥٢٨ ، س ٨ و ص ٥٤٢ ، س ٢ .



والنقى (١) والجمالون (٢) واللوح وفسقية (٣) والبسط . (٤)

ومن أنواع المقاعد القمرى (٥) والقبضى (٦) ، ومن أنواع الشبابيك  
التركى (٧) والسكندرى (٨) والشباك الحديد (٩) والشباك الخشب (١٠)  
كما تذكر من أنواع السلالم الطرابلسى (١١) والزلاقه (١٢) والحجر (١٣)  
والنقالى (١٤) .

\* \* \*

وأخير تقدم لنا وثيقتا الاستبدال ٢١٨ و ٢٥٦ أسماء خمسة مهندسين  
المهندسين الذين لم يرد لهم ذكر فى المصادر التاريخية رغم أن بعضهم  
يعملون بخدمة السلطان كما يبدو من ألقابهم التى وردت فى الوثائق  
مثل : يوسف بن ابراهيم بن عبد الله المهندس بالخدمة بالاصطبلات  
الشريفة والذى عرف بمهندس باب السلسلة ، (١٥) واحمد بن على بن احمد  
المهندس بالخدمة الشريفة وقد عرف بالسحراوى ، (١٦) كما تؤكّد الوثائق  
على ظاهرة عائلية الحرف ، بمعنى اشتغال أفراد الاسرة او العائلة الواحدة

- 
- (١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٣ و س ٦٥ و س ٩٣ و س ٩٦ و س ٩٩ و س ١٠٢ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٣ و ص ٥٢٧ ، س ٦ و ص ٥٢٩ ، س ٧ و ص ٥٣١ ،  
س ٤ و ص ٥٣٩ ، س ١ .  
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٨ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٧ .  
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٩ و س ١٦١ و س ١٨٦ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ٥ و ص ٥٣١ ، س ١١ و ص ٥٣٦ ، س ٩ .  
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١١٨ و س ١٤٢ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، س ١ و ص ٥٤٢ ، س ١٦ ، ص ٥٤٦ ، س ١٣ .  
(٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٤ ، س ٥ .  
(٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٧ ، س ٦٣ .  
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٩ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٣ و ص ٥٣١ ، س ٣ .  
(٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ٧٨ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١٤ - ١٥ .  
(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٢ و س ٦٥ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٧ .  
(١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٤ و س ٦٥ .  
وثيقة ٨١٢ ، ص ، س ٥٢٦ ، س ١٠ و ص ٥٤٠ ، س ١٧ .  
(١١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٤ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٤ .  
(١٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٤ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ، س ٥٢٥ ، س ١٢ .  
(١٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال س ٦٩ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ، س ٥٢٦ ، س ٤ .  
(١٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣٦ .  
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٢ ، س ١١ .  
(١٥) الشاهد الثالث فى فصل المسوغات والاول فى فصل القيمة فى الوثيقة ٢٥٦ .  
(١٦) الشاهد الاول فى فصل المسوغات والثالث فى فصل القيمة فى الوثيقة ٢٥٦ .



بحرفة واحدة ، فنتبين من الوثيقة ٢٥٦ أن لآحمد السآراوى المآهنــسـدس بالآدمة الشرىفة أآ يمارس حرفة الهندسة وهو محمد بن على بن آحمد المآهندس وقد عرف هو الآخر بالسآراوى. (١) كآلك نعرف من الوثائق أسماء اثنين من المآهندسين هما عبد القادر بن آحمد بن صديق العجمى المآهندس وعبد القادر بن على بن محمد المآهندس المآعروف بابن الفقىه. (٢) وجميع هؤلاء من المآهندسين الذين عاشوا فى أوائل القرن العاشر الهجرى .

\* \* \*

وبعد فان هذا المبحث ليس دراسة آآارية ولكنه مجرد اشارة الى امكانيات استخدام هذه المجموعة من الوثائق كمصدر للدراسات الآآارية خلاصة القول فهذه المجموعة - خاصة الوثيقتين ٢٥٦ و ٨٨٢ - من الوثائق الغنية بالمصطلحات الآآارية ، والتى تقدم للباحثين فى الآآار معيناً من تلك المصطلحات يستفيدون به فى دراستهم وأبحاثهم لآآار العصر المملوكى وتاريخ العمارة فىه .

---

(١) الشاهد الثانى فى فصلى المسوغات والقيمة فى الوثيقة ٢٥٦ .  
(٢) مشاهد . محضر الكشف وفصل القيمة فى الوثيقة ٢١٨ .



• المبحث الثالث

ملاحظات حول الاطار الحضارى  
و انعكاسه على  
لغة الوثائق واسلوب صياغتها





### المبحث الثالث

=====

#### ملاحظات حول الاطار الحضارى وانعكاسه على لغة الوثائق وأسلوب صياغتها

اللغة مرآة لحضارة العصر ، تنعكس فيها ملامح البيئة والحيياة الاجتماعية والسياسية والثقافية ، فاللغة متطورة بتطور المحيط الذى تنتج فيه ، فهى ظاهرة اجتماعية مرنة وسريعة الاستجابة لكل تغييرات المجتمع من حولها ، فمن مفردات اللغة يتشكل الرباط الاساسى لكسمل العلاقات داخل المجتمع ، ومن ثم فهى مقياس حساس للتحويلات فى هذه العلاقات . (١)

لذلك فان الاطار الحضارى الذى نشأت فى كنفه مجموعة الوثائق ينعكس بالضرورة على لغتها وأسلوب صياغتها ، حيث تتضح فى هذه الوثائق تأثيرات البيئة الحضارية على اللغة والأسلوب بشكل عام .

\* \* \*

لقد أنشئت هذه الوثائق فى أواخر العصر المملوكى بعد فترة مرت فيها اللغة العربية بمجموعة مؤثرات حضارية انعكست عليها بصورة واضحة فقد تمكنت اللغة العربية من تحقيق السيادة شبه الكاملة فى معظم أقاليم الدولة الاسلامية خلال القرون الثلاثة الأولى الهجرية ، حيث تم التعريب اللغوى لمناطق واسعة خارج الحدود الجغرافية للغة العربية ، (٢) وذلك فى ظل حركة الفتوح الاسلامية ، حتى اصبحت العربية لغة للسياسة والثقافة والفكر لمعظم شعوب غرب آسيا وشمال افريقيا خاصة بعد سياسة التعريب التى اتبعها خلفاء بنى امية ، (٣) وقد ساعد على تحقيق هذه السيادة الانتشار التدريجى للاسلام فى المناطق المفتوحة ، وسيادة العنصر العربى فى الدولة الاسلامية . (٤) وكانت مصر من ضمن المناطق التى انتصرت

---

(١) حول التطور اللغوى والتطور الاجتماعى انظر :

على عبد الواحد وافى : اللغة والمجتمع ، ص .

البدراوى زهران : المرجع السابق ، ص ٥ - ٦ .

السيد احمد خليل : اللغة بين الادب والتشريع ، ص ٢٣ و ص ٢٤ - ٢٥ و ص ٥١ - ٥٢ .

BAKHTINE, (M.): Marxisme et la philosophie du langage, P.P.29-30.

(٢) حول حدود العربية قبل الاسلام انظر :

لويس عوض : مقدمة فى لغة اللغة العربية ، ص ٢٣ - ٣٩ .

ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٦١ - ١٩٤ و ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(٣) حول حركة التعريب ودوافعها انظر :

توفيق سلطان اليوزبكي : التعريب فى العصرين الاموى والعباسى ، ص ٩ وما بعدها .

(٤) نفس المرجع ، ص ٣ - ٦ .



فيها العربية وسادت بعد صراع طويل مع اللغة القبطية استمر حتى مشارف القرن الثالث الهجرى .<sup>(١)</sup> وقد أدى هذا الصراع اللغوى بين العربية ولغات الشعوب التى كانت تعيش فى المناطق المفتوحة ، كما أدى الاحتكاك الحضارى بين العرب وحضارات تلك الشعوب التى ازدهرت قبل عشرات القرون فى المنطقة الى تأثر اللغة العربية بتلك اللغات ، وان كانت السمة الغالبة للعصر هى سيادة العربية .<sup>(٢)</sup> ولكن منذ العصر العباسى الثانى تغير تركيب اللغات العليا فى المجتمعات الاسلامية المختلفة ، وانتقلت السيادة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فيها تدريجيا من أيدي العرب الى عناصر غير عربية كالفرس والترك والاكراذ والجراكسة والمغول . . . وغيرهم من الشعوب التى دخلت فى الاسلام . وفى العصر المملوكى كانت السيادة العربية قد زالت تماما - الا من سيادة اسمية لشبح الخلافة العباسية الذى احياه الظاهر ببيرس فى القاهرة ليكسب دولته شرعية دينية وسياسية .<sup>(٣)</sup>

ومن ناحية اخرى شهدت منطقة المشرق العربى والاسلامى احتكاكا واسعا وصداما عنيفا مع الاوروبيين من خلال الحرب الصليبية التى اسفرت عن تكوين مجتمعات استيطانية اوروبية امتدت جغرافيا من فلسطين جنوبا الى آسيا الصغرى شمالا ، وامتدت زمانيا الى مايقارب القرنين من الزمان .

لقد انعكست هذه الاوضاع على اللغة العربية فشهدت ، عصرا من التطور ، وان لم يكن عصرا من الازدهار والقوة ، فقد دخلت العربية لعدة قرون بعد انتصارها الاول فى معركتين هامتين مع اللغات التى أحاطت بها ، معركة مع لغات العناصر الاسلامية غير العربية التى سيطرت على الحياة فى هذه الفترة ، ومعركة مع لغات المعسكر الصليبي الاوروبى الغازى . ومثلما كانت التطورات العامة التى صاحبت انتصار العرب عاملا أساسيا فى انتصار العربية فى القرون الثلاثة الاولى للهجرة ، كانت التطورات التى صاحبت تراجع سيادتهم وأفول نجمهم عاملا أساسيا فى الوضع الذى انتهت اليه العربية فى المرحلة الاخيرة من العصور الوسيطة فى المنطقة وعند مفرق الطرق بين الحقبة المملوكية والحقبة العثمانية . واذا كان تأثير لغات المعسكر الصليبي على العربية هينا ، بحكم حالة العداء للصليبيين - على الاقل ، فان سيادة العناصر الاسلامية غير العربية قد أدت الى ادخال مفردات لغاتهم الى اللغة العربية .<sup>(٤)</sup> لقد كان البعد الدينى حائلا دون استبدال العناصر التى سادت المجتمع للغاتهم باللغة

- 
- (١) احمد مختار عمر : المرجع السابق ، ص ٢٩ - ٥٥ .  
 (٢) حفنى ناصف : تاريخ الادب او حياة اللغة العربية ، ص ٦٨ .  
 (٣) حول زوال السيادة العربية فى الدولة الاسلامية انظر : كاهين : المرجع السابق ، ص ١٦٥ وما بعدها .  
 حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، ص ١٩٢ - ١٩٧ .  
 (٤) البدر اوى زهران : المرجع السابق ، ص ١٥ - ٢١ .



العربية تماما ، الا أن فرض المصطلحات - خاصة فيما يتعلق بأدوات الحياة اليومية والوظائف والالقباب - كان أمرا ممكنا .

لقد خرجت اللغة العربية من هذه المعارك منهكة القوى خائرة ، مثلما خرج المجتمع العربى كله ، فقد نشطت حركة التبادل اللغوى بين العربية ولغات المعسكرين الاسلامى والصليبي ، وازدهر الاقتراض اللغوى فى العربية . (١) والاقتراض هو استعارة لفظ من الالفاظ من لغة وادخاله فى لغة اخرى اما بصورته الاصلية ، او بعد اجراء التعديلات الملائمة عليه حتى يتعاضد مع اللغة المقترضة . (٢) وفى العربية يسمى الاول دخيل والثانى معرب . (٣)

ورغم أن الاقتراض اللغوى ظاهرة قائمة فى كل اللغات تعبر عن احتكاك الثقافات والحضارات ، ورغم أنه ظاهرة ايجابية بشكل عام ، الا ان الاقتراض اذا طغى على اللغة الاصلية فقد أبعاده الايجابية وتحول الى ظاهرة سلبية ، حيث يكون فى هذه الحالة مرتبطا عادة بلحظات الانهيار الحضارى . والاقتراض اللغوى ظاهرة قديمة فى اللغة العربية ترجع الى مراحلها الاولى قبل الاسلام ، واستمر الاقتراض فى العربية بعد الاسلام ، ولعل ما فى القرآن الكريم من ألفاظ غير عربية خير دليل على قدم ظاهرة الاقتراض ، (٤) ومع الفتوحات الاسلامية دخلت فى العربية ألفاظ ومصطلحات عديدة من لغات الشعوب التى دخلت تحت دولة الخلافة ، أو من اللغات التى ترجم العرب آدابها وفنونها وعلومها المختلفة . (٥) وبالطبع اختلفت الالفاظ المقترضة فى العربية من بلد الى بلد حسب اللغات التى كانت سائدة فى كل بلد قبل الفتح وفى مصر مثلا دخلت ألفاظ قبطية ويونانية عديدة فى اللغة العربية ، منذ فترة مبكرة ، (٦) وفى العصر الفاطمى عرفت

- 
- (١) نفس المرجع ، ص ٨ .  
 (٢) عاطف سيد مذكور : المرجع السابق ، ص ٢١٧ .  
 (٣) ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦ .  
 (٤) اثار موضوع الدخيل فى العربية ، خاصة فى ألفاظ القرآن الكريم جدلا واسعا بين اللغويين منذ نشأ فقه اللغة العربية ، فقد حاول بعض اللغويون قديما وحديثا تفسير وجود هذه الالفاظ الدخيلية اما بتعريبها قسرا ، او افتراض انها كانت عربية قديمة انتقلت الى اللغات الاخرى ، ثم اعاد العرب اقتباسها او جاء بها القرآن حول وجهات النظر المختلفة انظر :  
 لويس عوض : المرجع السابق ، ص ٥١ - ٩٥ .  
 احمد محمد شاكر : مقدمة المحقق لكتاب المعرب للجواليقى ، ص ١١ - ١٤ .  
 (٥) توفيق سلطان اليوزبكي : المرجع السابق ، ص ٢٢ .  
 (٦) يختلف الباحثون فى تقدير حجم هذه التأثيرات فى اللغة العربية فى مصر فالبعض مثل د . جورجى صبحى يراها كثيرة بدرجة تثير الدهشة والعجب ، بينما يرى البعض الآخر مثل د . احمد مختار عمراً أن اثار العربية فى القبطية كانت أكثر بكثير من اثار القبطية فى العربية الى أن زالت القبطية فى النهاية كلغة للحياة اليومية فى مصر . انظر :  
 SGBHY, (G.): OP.Cit., P.P. H-12



لغة الدواوين في مصر الاقتراض ولجأت اليه ، الا أن الاقتراض في العربية حينذاك كان ضئيلا بالنسبة لقاموسها ، وفي حدود ضيقة وضرورية ، تعبر عن حيوية ايجابية في اللغة . (١)

أما في فترة الحروب الصليبية وماتلاها ، فلم يكن الاقتراض والاقتباس في كل الاحوال ناجما عن افتقار العربية للمصطلحات التي تقتبسها أو تنقلها من لغات أخرى ، فقد كان في اللغة العربية - في كثير من الأحيان - مرادفات لهذه الالفاظ حتى أن لغويا كابن منظور في تقدمته لسان العرب (٢) يحذر من هزيمة العربية بألسنة أبنائها ويرصد كيف صار النطق بالعربية في عصره يعد من المعاييب في مجتمع الناطقين بالعربية وكيف أصبح اللحن فيها على مختلف المستويات من الامور المحببة المترددة في مجتمع أبناء العربية . (٣)

ولم تكن حركة الاقتراض ونقل الالفاظ ، نقلا للمفردات كما هي في لغاتها الاصلية الى العربية في كل الاحوال ، بل دخلت عليها - أحيانا - تغيرات باعدت بين تلك الكلمات في صيغها الجديدة وأصولها التي نقلت عنها . ويرجع ذلك لأسباب وعوامل متعددة ، كاختلاف الاقلام والخطوط واختلاف مخارج الحروف وأصواتها من لغة الى أخرى . (٤)

ومن هنا لعربية ذلك العصر كانت مليئة بالمصطلحات والالفاظ الداخلة من اللغات التركية والفارسية ، ومن بعض اللغات الاوروبية ، علاوة على ما دخل فيها أصلا من ألفاظ ومصطلحات انتقلت اليها من بعض اللغات التي كانت سائدة في المنطقة قبل الفتوحات العربية . وإذا كانت بعض هذه المصطلحات والالفاظ قد دخلت الى العربية في مرحلة مبكرة وتعايشت معها منذ ما قبل الاسلام ، وبعضها الآخر وفد مع حركة الفتوحات الاسلامية في فترة ازدهار الدولة العربية ، فان قسما كبيرا منها دخل الى العربية في مرحلة متأخرة كنتيجة لسيادة العناصر غير العربية في الدولة . لقد كان هذا هو وضع اللغة العربية في نهاية العصر المملوكي ، وإذا كان هذا هو حال اللغة التي يتعامل بها الناس في حياتهم وفي معاملاتهم الرسمية ، فان لغة حكام البلاد في قصورهم ، على الاقل منذ العصر المملوكي ، كانت لغة تركية ، ورغم عزلة المماليك عن الشعب الا ان تأثيرات لغتهم قد امتدت الى اللغة السائدة في هذه الفترة . (٥)

- (١) عاطف سيد مذكور : المرجع السابق ، ص ٢١٨ .
- (٢) ابن منظور ( ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقى المصرى ) لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤ .
- (٣) البدر اوى زهران : المرجع السابق ، ص ٨ - ٩ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ٥١ .
- (٥) يرى د. حسين مجيب المصرى ان كراهية المصريين للمماليك جعلتهم يحجمون عن استعمال الالفاظ التركية التي يتحدث بها المماليك ، ورغم حقيقة هذه الكراهية ورغم عزلة المماليك عن المجتمع المصرى ، الا ان الادلة الوثائقية تؤكد شيوع الالفاظ التركية والفارسية



ووثائق طومان باى الست مثلها مثل غيرها من وثائق هذا العصر تحوى العديد من الالفاظ والمطلحات الدخيلة والمعربة ، ويزيد عدد الالفاظ والمطلحات التى تمكنت من حصرها فى الوثائق الست عن خمسين لفظاً ومطلحاً ، وقد تكررت معظم هذه الالفاظ والمطلحات فى عدة مواضع فى الوثائق ، والجزء الاكبر منها أسماء لأقسام من المبانى أو لادوات وأساليب مستخدمة فى العمارة مثل كلمات : دهليز، (١) واستنطيل، (٢) ومصطبه، (٣) ودركاه (٤) وركاب خاناه، (٥) وطبل خاناه، (٦) وفسقية، (٧) وبادهنج، (٨) وكريدى، (٩) وكندوج، (١٠) وشادروان، (١١) وقيطون، (١٢) والبعض منها أسماء لمواد مثل : البلاط، (١٣) واللازورد، (١٤) والابنوس (١٥) والتشوم. (١٦) بينما البعض الثالث أسماء لوظائف أو ألقاب مثل : الدوادار، (١٧) واستادار العالية، (١٨) وافندى. (١٩) وبعضها الآخر الفاظ اصطلاحية أو أسماء لمقاييس وعمليات مثل : جامكية، (٢٠) ورنسوك، (٢١) وفدان، (٢٢) ودينار. (٢٣)

وإذا استعرضنا الكلمات المعربة والدخيلة فى الوثائق ، يتبين ان بعضها من الالفاظ التى يختلف حولها اللغويون فبعضهم يعتبرها دخيلة

==== التى كان يستعملها المماليك فى لغة التعامل بين المصريين .  
وحول استخدام المماليك للغة تركية فى حياتهم انظر :

حسين مجيب المصرى : التركية فى العامية المصرية ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .

- (١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٩ .
- (٢) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٠ .
- (٣) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ٢١ .
- (٤) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ١٥ .
- (٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٦ .
- (٦) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٦ .
- (٧) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٩ .
- (٨) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨٧ .
- (٩) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٧ .
- (١٠) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٠١ .
- (١١) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٠٤ .
- (١٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٣ ، س ١٣ .
- (١٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٩ .
- (١٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٦ .
- (١٥) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الوقف الاول ، س ٤٩ .
- (١٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ١٦ .
- (١٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س ٦ .
- (١٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س ٧ .
- (١٩) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٢ ، س ٧ .
- (٢٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٢ ، س ٦ .
- (٢١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٦ .
- (٢٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٨ ، س ١٦ .
- (٢٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٦ ، س ١٧ .



أو معربة بينما يعتبرها آخرون أصيلة في العربية لها نظائر في لغات أخرى ذات أصول مشتركة قديمة مع اللغة العربية،<sup>(١)</sup> ومن هذه الألفاظ: ميازيب،<sup>(٢)</sup> وإزار،<sup>(٣)</sup> والبعض الآخر من الألفاظ التي انتقلت إلى العربية في فترات مبكرة من تطورها وأصبحت جزءاً منها مثل: سلطان،<sup>(٤)</sup> وعساكر،<sup>(٥)</sup> وبستان،<sup>(٦)</sup> كذلك نكتشف وجود بعض الألفاظ ذات الأصول المصرية القديمة والتي انتقلت إلى العربية مع فتح العرب لمصر مثل: طوبه،<sup>(٧)</sup> بينما بعض هذه الألفاظ والمصطلحات مرتبط بزيادة العناصر الإسلامية غير العربية، انتقل من لغاتهم إلى العربية مع انتقال السيادة إليهم حتى مع وجود مرادفات عربية لهذه الألفاظ والمصطلحات ومعظم كلمات هذه المجموعة مصطلحات تتعلق بالوظائف والألقاب وأسماء الأدوات المستخدمة في الحياة اليومية مثل: خركاه،<sup>(٨)</sup> وخرستان،<sup>(٩)</sup> وخوند،<sup>(١٠)</sup> وشهاد الشرانجاناه،<sup>(١١)</sup> كذلك تحوى الوثائق بعض الألفاظ العامية مثل درفه<sup>(١٢)</sup>.

أما عن أسلوب انتقال هذه الألفاظ إلى العربية فيلاحظ أن بعضها قد نقل بصورته الأصلية أو بصورة قريبة منها مثل: روش،<sup>(١٣)</sup> وحانوته<sup>(١٤)</sup> ودرابزين،<sup>(١٥)</sup> بينما ركبت بعض الألفاظ عندما استخدمت في العربية من لفظ أجنبي مع لفظ عربي، ومن هذا النوع: الفراش خاناه<sup>(١٦)</sup> والخازندان<sup>(١٧)</sup> وفي بعض الحالات استخدمت لواحق أجنبية مع كلمات عربية لتشكل ألفاظاً لمصطلحية جديدة مثل خامكى.<sup>(١٨)</sup>

(١) يفسر اللغويون أحياناً وجود الكلمة بصيغ متماثلة أو متشابهة في أكثر من لغة، إلى وجود جذر واحد تطورت منه هذه اللغات. انظر: لويس عوض: المرجع السابق، ص ٢٩٥ - ٢٩٩. السيد يعقوب بكر: المرجع السابق ص ٢٨١ وما بعدها.

- (٢) وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٧٤.
- (٣) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٩٤.
- (٤) وثيقة ٨٨٦، صفحة الغلاف، س ١.
- (٥) وثيقة ٨٨٢، ص ٥٨٨، س ٣.
- (٦) وثيقة ٢٨١، ظ، الاستبدال، س ٥.
- (٧) نفس الوثيقة، ب، الوقف الأول، س ٢.
- (٨) وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٥٤.
- (٩) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٠٢.
- (١٠) وثيقة ٢١٨، ب، فصل الجريان، س ٣.
- (١١) وثيقة ٢٥٦، ب، البيع، س ٧ - ٨.
- (١٢) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٨.
- (١٣) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٠.
- (١٤) وثيقة ٢٨١، ب، الوقف الثاني، س ٢٢.
- (١٥) وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٧٢.
- (١٦) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٥٢.
- (١٧) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٣٢.
- (١٨) وثيقة ٨٨٢، ص ٥٦٨، س ٢.



تبقى نقطة أخيرة وهي أن بعض الألفاظ التي وردت في الوثائق مثبتة في المعاجم الحديثة باعتبارها من الألفاظ المحدثّة في اللغة،<sup>(١)</sup> مثل كلمتي دكة ،<sup>(٢)</sup> وطوالة ،<sup>(٣)</sup> والحوش .<sup>(٤)</sup>

ويوضح الجدول التالي الألفاظ المعربة والدخيلة<sup>(٥)</sup> والعامية التي تمكنت من حصرها مع إيضاح للغة التي إنتقل عنها كل لفظ ولدلالته التي استخدم فيها :

- 
- (١) المحدث من الألفاظ هو ما استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة .  
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦ .
  - (٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٤ .  
انظر: ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .
  - (٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٨ .  
انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ .
  - (٤) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف ، الثاني ، س ٣٢ .  
انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢٠٧ .
  - (٥) الملاحظ ان غالبية هذه الألفاظ فارسية حيث إستخدام الأتراك فـسـى لغتهم كثيرا من ألفاظ الحضارة نقلا عن الفارسية .



جدول رقم (١٣)

قائمة بالالفاظ المعربة والدخيلة والعامية  
مع بيان أصولها (١)

اللفظ	اللغة الاصلية له	الدلالة	ملاحظات
ابنوس ازار	اليونانية مشتركة فى عدة لغات	نوع من الخشب الاسود الصلب فى البناء ويلصق بأسفل الحائط للزينة والتنويه	الكلمة موجودة فى العربية وفى عدة لغات اخرى .
استادار	الفارسية	اسم لوظيفة معناها ممسك الاخذ	يرى البعض أنها مركبة من لفظ عربى وآخر فارسى .
اسطبل	اليونانية	موقف الدواب وخاصة الخيل	اللفظ موجود فى عدد من اللغات الاخرى كاللاتينية والارامية والسريانية .
افندى	اليونانية	لقب بمعنى السيد	انتقلت الى التركية الاناضولية منذ فترة مبكرة .
انبدارية ايوان	الفارسية	مصطلح معمى الدار الشامخة مكشوفة الوجه معقودة السقف	لم استدل على اصله
بازاهنج	الفارسية	نافذه او فتحة للتهوية معناها صاحب الهواء	
بستان	الفارسية	حديقة، ومعناها مكان الرائحة الزكية .	انتقلت الى العربية منذ فترة مبكرة .
بساط	اللاتينية	نوع من الحجر تغرس به الارض	
تفشوم	القبطية	نوع من الحجر	
توت	الفارسية	نبات مثمر	
جامات	الفارسية	حليات زجاجية معوّه بالمينا	
يامكية	الفارسية	معناها الاصطلاحى الراتب الشهرى، ومعناها الحرفى مصروف الملابس أو بدل الملابس .	

(١) لمزيد من التفاصيل حول معانى هذه الالفاظ وتطورها انظر :  
الرسالة : المبحث الثانى من الفصل الثانى ، التحقيقات .



اللفظ	اللغة الاصلية له	الدلالة	ملاحظات
جفت		زخرفة بارزة منحوتة في الحجر.	لم استدل على أصله
جملون		سقف مسحوب على هيئة سنام الجمل .	ورد في الوسيط انه دخيل ولم استدل على أصله .
حوانيت (حانوت)	الآرامية	الدكان، ومعناه الأصلي منزل القوم .	
الحوش		المكان المتسع المكشوف في الدار	ورد في الوسيط أنه محدث وربما كان أصلها عامي .
خازندار	مركب	اسم لوظيفة معناه الممسك للمخازن.	اللفظ مركب من كلمة خازن العربية ودار الفارسية .
خاصكية	مركب	فرقة من المماليك	مركب من لفظ خاص العربي وبعض اللواحق الفارسية
خُان	الفارسية	الخان فندق يعد لاستقبال المسافرين .	
خانقاه	الفارسية	مكان تعبد الصوفية .	
خرستان	الفارسية	حجرة تستخدم كمخزن .	
خرگاه	الفارسية	مصطلح معماري يعنى الاجزاء الخشبية القابلة للحركة في الشبابيك والمشربيات	أصل معناه الختمة المقامه على دعامة خشبية .
خوند	الفارسية	السيد أو السيدة، والثانى اكثر استعمالا .	أصل معناها السيد العظيم أو الامير .
دبكونية		المدخنة	
درازين	اليونانية	سور السلم أو الشرفة	
درفه	العامية	مصراع الباب	
درگاه	الفارسية	الغناء المؤدى الى بناء كبير .	أصل معناها الخيمة
دكه		مقعد خشبي للجلوس	ورد في الوسيط انه لفظ محدث وربما كان عاميا .
دهليز	الفارسية	مصطلح معماري يعنى الجزء ما بين الباب والدار	أصل معناه الخيمة التي ترافق السلطان
دوادار	مركب	اسم لوظيفة معناه ممسك الدوا	اللفظ مركب من كلمة دوا العربية ودار الفارسية



اللفظ	اللغة الاصلية له	الدلالة	ملاحظات
دينار	اللاتينية	عملة ذهبية	دخلت العربية في فترة مبكرة
ركاب	مركب	بيت الركاب الذي تحفظ فيه معدات ركوب الخيل	اللفظ مركب من كلمة ركاب العربية وخانه الفارسية
خانه	الفارسية	الشعار	اصله اللون
رنوك ( رنك )	الفارسية	الكوء التي يدخل منها الضوء	يختلف اللغويون في أصله ويراه البعض عريباً أصيلاً .
روشن سلطان	الآرامية	لقب للملوك	
شادروان	الفارسية	مصطلح معماري يقصد به لوح رخام مائل تتساقط عليه المياه	
شرا بخانه	مركبة	مكان حفظ الاشربة ومتعلقاتها	لفظ مركب من شراب العربية وخانه الفارسية
شنيد		فتحة في الحائط	لم استدل على اصله
مهريج	الفارسية	حوض يجمع فيه الماء	
طبل خانه	مركب	مكان حفظ الطبول	لفظ مركب من طبل العربية وخانه الفارسية
طشت خانه	الفارسية	مكان حفظ ادوات الغسيل	
طوب	القبطية	مادة من مواد البناء	
مساكر	الفارسية	الجند الذين يتكون منهم الجيش	ورد اللفظ في الوثيقة ضمن اسم وظيفة قاض العساكر واللفظ هنا بنفس معناه .
فدان	القبطية	وحدة قياس للمساحات	يرى البعض أن أصله يوناني
فراش خانه	مركب	مكان حفظ أدوات الفرش	لفظ مركب من فراش العربية وخانه الفارسية .
فرن	اللاتينية	المخبز	
فسقية	الفارسية	حوض للماء	ورد في الوسيط ان اللفظ دخيل ولم استدل على أصله .
قيطون		مصطلح معماري يعنى حجرة للحريم	مختلف حول أصله ما بين مصري أو يوناني
كافوريا	اليونانية	نسبة الى الكافور وهو نبات ، والمصطلح هنا يستخدم ضمن مصطلحات الدهان في المباني	







كتاب الوثائق الخاصة لم يلتزموا بالقواعد الديوانية عند ترتيب الالقاب وصياغتها. (١)

والالقب والنعت هي تلك الالفاظ والتراكيب اللغوية التي تسبق اسم الشخص أو تليه وتأتى من باب المدح والتكريم. (٢) وكانت الالقاب تمنح فى الاصل من الخلفاء ، ويكتب بها كتاب الديوان فى المكاتب الرسمية وقد بدأت الالقاب محدودة وبسيطة ، ومع عصر الدولة العباسية واتجاه خلفائها الى الاهتمام بالقواعد والرسوم الديوانية بدأ التوسع فى منح الالقاب ، وشهدت مصر توسعا مماثلا فى العصر الفاطمى ، ولكن مع ضعف نفوذ الخلفاء العباسيين والخلفاء الفاطميين ، ثم زوال الخلافة الفاطمية وسقوط بغداد وتحول الخلافة العباسية الى خلافة اسمية فى القاهرة آلت مهمة منح الالقاب الى ديوان الانشاء، (٣) ورغم وضع عدد من كتاب الديوان لمؤلفات ضخمة فى قواعد منح الالقاب وترتيبها، (٤) إلا أن العصر المملوكى شهد صورا من المبالغات فى منح الالقاب ، فأصبحت هذه الالقاب تحتل حيزا كبيرا فى الوثائق والمكاتب الصادرة من الديوان ، وقد انتقل هذا الوضع مع قدر أكبر من المبالغة الى كتاب الوثائق الخاصة فى العصر المملوكى ، وتأكد بعد ذلك فى العصر العثمانى .

وفى الوثائق الست المنشورة تتجلى هذه الظاهرة بوضوح ، فقد أفاض محررو الوثائق فى ذكر القاب المتصرفين القانونيين والقاسبان القضاة ونوابهم ، وبالطبع يتفاوت عدد هذه الالقاب من شخص الى شخص حسب مكانته الاجتماعية والوظائف التى يشغلها ، فبينما ذكر محرر الوثيقة ٢١٨ خمسة ألقاب فقط لطومان باى، (٥) وكان ذلك فى بداية تدرجه الوظيفى ذكر له محرر الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ ثلاثة وعشرين لقباً. (٦) أما كاتبى الوثيقتين ٢٥٦ و ٢٨١ فقد سجلوا له عددا متفاوتا من الالقاب فى كل مرة فقد بلغت القابه فى البيع فى الوثيقة ٢٥٦ اثنى عشر لقباً، (٧) وفى الوقف أربعة عشر لقباً، (٨) أما فى الوثيقة ٢٨١ فقد بلغت ألقابه ثلاثة

- (١) حددت كتب المصطلح الشريف قواعد صياغة الالقاب وترتيبها فى الوثائق الديوانية .
- (٢) حسن الباشا: الألقاب ، ص ١ .
- (٣) عاطف سيد مذكور: المرجع السابق ، ص ١٣٩ .
- (٤) حسن الباشا: الألقاب ، ص ١٢ - ١٣ و ص ٩٠ - ١٠١ .
- (٥) مثل: كتاب قانون ديوان الرسائل لابن منجب الصيرفى ، والتعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمرى وصبح الأعشى فى صناعات الانشا للقلقشندى .
- (٦) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الثانى ، ص ٣ .
- (٧) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، ص ٨ - ١١ .
- (٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، ص ٦ - ١٢ .
- (٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، ص ٣ - ٨ .
- (١٠) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، ص ٣ - ٩ .



عشر لقبا. (١) هذا بالطبع غير ذكر وظائفه والدعاء له . ولم يسر محررو الوثائق على أسلوب واحد في ترتيب الألقاب باستثناء موقع لقب "السبلى" الذى يسبق الاسم ، ولقبى " الملكى " و "الأشرفى" ويأتيان بعد الاسم والوظائف . كذلك نلاحظ تفاوتاً واختلافاً بين ألقاب طومانباى فى الوثائق الخاصة وبين ألقابه فى الوثائق العامة ، فقد لقب طومانباى فى مرسوم صادر عن السلطان الغورى (٢) " بالجناب الكريم العالى الاميرى الكبيرى العالمى العادلى المؤيدى الغوثى الغياثى الزمىمنى المناغرى المرباطى المهدي المشيدى الظهري المقدمى ظهير الملوك والسلاطين سيف اميرى مو منين طومانباى امير دوادار كبير بالديار المصرية وابن اخو مقامنا الشريف ومامع ذلك الاشرفى اعز الله تعالى نصرته " . بينما لقب فى وثيقة خاصة (٣) " بمولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى الاوحدى الاكملى الغوثى الغياثى الكهفى الملاذى السيدى السندى المالكى المخدومى السيفى طومانباى ابن اخى المقسام الشريف وامير دوادار كبير واستادار العالية وكاشف الكشاف بالوجهين البحرى والقهى ومامع ذلك الملكى الاشرفى اعز الله تعالى انصاره " .

والتفاوت فى عدد ألقاب الشخص الواحد من وثيقة الى أخرى يتكرر كذلك مع القضاة ونوابهم ، فنجد لقاضى القضاة عبد البر بن الشحنة ثلاثين لقبا فى الوثيقة ٨٨٦ ، (٤) بينما نجد له فى الوثيقة ٨٨٢ تسعة عشر لقبا (٥) ، وفى موضع آخر من نفس الوثيقة خمسة ألقاب فقط . (٦) ورغم هذا التفاوت فى عدد الألقاب من موضع الى موضع فى الوثائق ، إلا أن الظاهرة اللافتة للنظر ، هى الحيز الكبير الذى تشغله الألقاب فى الوثائق وهو أمر ناتج عن المبالغة فى اطلاق الألقاب . فعلى سبيل المثال تشغل الألقاب والوظائف فى محضر الكشف بالوثيقة ٢١٨ تسعة أسطر من بين أربعين سطرا ، (٧) وفى الاسجال الحكمى فى الوثيقة ٨٨٢ عشرين سطرا من بين ستين سطرا . (٨) وتشغل ألقاب القاضى ووظائفه فى الوثيقة ٨٨٦ سبعة أسطر ، وألقاب نائبه ثلاثة أسطر ، بينما ووردت ألقاب ووظائف المدعى ووكيله والمدعى عليه فى عشرة أسطر ، فشغلت الألقاب والاسماء والوظائف ما يقرب من صفحتين كاملتين من بين ست صفحات هى عدد صفحات الدعوى . (٩)

- 
- (١) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٨ - ١١ .  
(٢) مرسوم السلطان الغورى ، رقم ٩٨ ، مكتبة دير سانت كاترين ، س ٧ - ١٠ .  
(٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ٨ - ١١ .  
(٤) نفس الوثيقة ، ص ٣٦٩ ، س ٢ - ٥ .  
(٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٩ ، س ٢ - ٩ .  
(٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٤٩ ، س ١٦ - ١٧ .  
(٧) انظر الوثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف .  
(٨) انظر: الوثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٩ - ٥٨٢ .  
(٩) انظر: الوثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .



ولاتقتصر المبالغة على عدد الألقاب التي يحملها الشخص الواحد، بل إن الصيغ المستخدمة في الألقاب طلبت عليها صيغ التفضيل والمبالغة حيث تأتى كثير من الألقاب بصيغة أفعال التفضيل مثل : الأشرف<sup>(١)</sup> وأشرف الموالى العظام،<sup>(٢)</sup> والاعظم،<sup>(٣)</sup> واقضى قضاة الاسلام،<sup>(٤)</sup> والاكرم<sup>(٥)</sup> والواحد<sup>(٦)</sup> واوحد الفضلا،<sup>(٧)</sup> واولى ولاية الانام.<sup>(٨)</sup> وتضاف الى ألقاب أخرى بـ النسبة للمبالغة،<sup>(٩)</sup> مثل : الذخرى،<sup>(١٠)</sup> والسعيدى،<sup>(١١)</sup> والسندى،<sup>(١٢)</sup> والسيدى،<sup>(١٣)</sup> والعالمى،<sup>(١٤)</sup> والعضدى<sup>(١٥)</sup> والكبيرى،<sup>(١٦)</sup> والكهفى،<sup>(١٧)</sup> والمجاهدى وتجمع الألقاب أخرى بين الاسلوبين مثل : الواحدى .<sup>(١٩)</sup> بينما كان مدلول بعض الألقاب يحمل فى داخله مبالغة مفارقة للواقع مثل : سيد ملوك العرب والمعجم،<sup>(٢٠)</sup> وفريد اوانه،<sup>(٢١)</sup> وفريد عصره واوانه<sup>(٢٢)</sup>.

أما عن محتوى الألقاب ، فغالبيتها العظمى تدور حول محاورى العسكرية والدين ، فهى فى معظم الاحوال ألقاب ونعوت تضى على حاملها صفات القوة العسكرية والحسم أو صفات التدين والعلم والتفقه ، ويختص بالنوع الاول من الألقاب المماليك باعتبارهم من العسكريين، بينما يشترك فى النوع الثانى كل من القضاة وسلاطين المماليك وأمرائهم.

- 
- (١) الوثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٥ ، س ٧ .  
سوف اكتفى بذكر موضع واحد من المواضع التى ورد فيها اللقب على سبيل المثال وباقى المواضع مثبتة فى كشف الألقاب بالملحق رقم .
- (٢) الوثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٢ ، س ٧ .  
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ٩ .  
(٤) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٨ ، س ١١ .  
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٢١ .  
(٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٨٠ ، س ١٧ .  
(٧) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٤ .  
(٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٨ ، س ١٢ .  
(٩) حول اضافة بـ النسبة كصيغة للمبالغة .  
انظر القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص ٩٩-١٠٠ .
- (١٠) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٧ .  
(١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ ، س ٣ .  
(١٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .  
(١٣) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .  
(١٤) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٣ .  
(١٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .  
(١٦) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ .  
(١٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .  
(١٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٨ .  
(١٩) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٦ ، س ١١ .  
(٢٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ١٠ .  
(٢١) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، قبول النظر ، س ٢ .  
(٢٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٦ ، س ١٥ .



(١) ومن الألقاب ذات الصيغة العسكرية التي وردت في الوثائق : السيفي والغوثي، (٢) والغيثي، (٣) والمرابطي، (٤) والناصري، (٥) والنصري، (٦) والسندي (٧) والقصدي، (٨). أما الألقاب المرتبطة بالدين فبعضها صفات مرتبطة بالتدين مثل : الخاشع، (٩) والزاهد، (١٠) والعابد، (١١) والعارف بالله تعالى، (١٢) والفقير إلى الله تعالى. (١٣) وبعضها الآخر يحمل صيغ الانتساب إلى الدين أو إلى الاسلام مثل : اقضى قضاة الاسلام، (١٤) وبركة المسلمين، (١٥) وسلطان الاسلام والمسلمين، (١٦) وشيخ الاسلام، (١٧) والالفاظ التي تضاف إلى الدين لتكون ألقاباً مركبة كبدرا الدين، (١٨) وبرهان الدين، (١٩) والبعض الثالث من هذه الألقاب ألقاب مركبة تشير إلى قيام حاملها بأفعال يحض عليها الدين مثل : مؤيد شريعة سيد الانام، (٢٠) ومميز الحلال من الحرام، (٢١) ومحیی سنة سيد المرسلين، (٢٢) ومحیی العدل فی العالمین، (٢٣) والمجتهد (٢٤) وقامع المبتدعين، (٢٥) ومقحم المجادلين . (٢٦)

ومن الألقاب التي تكرر إستخدامها في الوثائق ألقاب الكنايسة المكانية ، مثل : الجنب ، (٢٧) والمجلس ، (٢٨) والمقام ، (٢٩) والمقر . (٣٠)

- 
- |      |   |
|------|---|
| (١)  | وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ .        |
| (٢)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .        |
| (٣)  | نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .      |
| (٤)  | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٨ .                       |
| (٥)  | وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٢ .            |
| (٦)  | نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٢ .          |
| (٧)  | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .        |
| (٨)  | نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .      |
| (٩)  | وثيقة ٢٧٥ ، ب ، قبول النظر ، س ٢ .              |
| (١٠) | نفس الوثيقة ، ب ، قبول النظر ، س ٢ .            |
| (١١) | نفس الوثيقة ، ب ، قبول النظر ، س ٢ .            |
| (١٢) | نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ٨ .                 |
| (١٣) | وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٣ .             |
| (١٤) | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٨ ، س ١١ .                      |
| (١٥) | وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذي الثاني ، س ٧ . |
| (١٦) | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٤ ، سس ١٠ - ١١ .                |
| (١٧) | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٣ ، س ١٦ .                      |
| (١٨) | نفس الوثيقة ، ص ٥٥١ ، س ٩ .                     |
| (١٩) | وثيقة ٢١٨ ، ب ، فصل الاعذار ، س ٢ .             |
| (٢٠) | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٢ ، س ٦ .                       |
| (٢١) | نفس الوثيقة ، ص ٥٩٢ ، س ٦ .                     |
| (٢٢) | وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، سس ١ - ٢ .         |
| (٢٣) | وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٤ ، س ٦ .                       |
| (٢٤) | نفس الوثيقة ، ص ٥٧٦ ، س ١٢ .                    |
| (٢٥) | نفس الوثيقة ، ص ٥٧٦ ، س ١٤ .                    |
| (٢٦) | نفس الوثيقة ، ص ٥٧٦ ، س ١٣ .                    |
| (٢٧) | وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ .        |
| (٢٨) | نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٨ .      |
| (٢٩) | نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٩ .      |
| (٣٠) | وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣١ .        |



وهى ألقاب بدء استخدامها منذ العصر العباسى بعد إحتجاب الخلفاء عن الرسمية تنزيها للخلفاء عن ذكر أسمائهم بالإشارة الى أماكنهم. (١)

لقد كان للألقاب وظيفة سياسية وإجتماعية هامة ، فهى تهدف الى تأكيد سلطة العماليك بالاستناد للقوة العسكرية ، وبالانتساب للدين . والألقاب تضى قدرا من الهيبة على أصحاب السلطة السياسية العسكرية وأصحاب السلطة الدينية ، وهما دعامتى الحكم فى ذلك العصر ، والألقاب تقدم لنا نموذجا لتوظيف اللغة فى خدمة مصالح قوى اجتماعية بعينها والملاحظة اللافتة للنظر هى العلاقة الطردية بين تدهور الدولة والتوسع فى استخدام الألقاب ، حتى إنطبق على دولة المماليك قول الشاعر :

ألقاب مملكة فى غير موضعها كالهري يبغي ادعاء صولة الاسد

\* \* \*

وقد سادت فى لغة الكتابة فى ذلك العصر مجموعة من الظواهر اللغوية التى إنتقلت الى اللغة الديوانية مثل استخدام المترادفات ، والتراص ، واللوازم اللغوية ، والمجموعات اللفظية .

والمترادفات كلمة يقصد بها تماثل أكثر من لفظ فى المعنى (٢) والمقصود باستخدام المترادفات هو تكرار الألفاظ المشتركة المعنى القابلة للتبادل فيما بينها فى النص فى تعاقب وتوالى . (٣)

وظاهرة الاكثار من استخدام المترادفات ظاهرة مرتبطة بنسـزوع شكلى ساد عربية ذلك العصر وظهر فى كافة نصوصها ، باعتباره يدل على مدى التمكن اللغوى وتؤكد على فصاحة وبلاغة الكاتب . ونلاحظ الترادف فى الوثائق بشكل خاص فى بعض الفقرات القانونية التى تفيد اتمام التصرف القانونى وربما وردت لتأكيد التصرف مثل : " وقف وحبس وسبل " (٤) ومثل " تمامه وكماله " (٥) ومثل " قل ريعه ونقصت غلته " (٦) ومثل " شرح وبين " (٧)

- 
- (١) حسن الباشا : الألقاب ، ص ١٤ .
  - (٢) عاطف سيد مدكور : المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .
  - ابراهيم انيس : فى اللهجات العربية ، ص ١٧٤ - ٢١٥ .
  - (٣) يرى غالبية الباحثين المحدثين فى الدراسات اللغوية واللسانيات استحالة وجود الترادف بمعنى تطابق لفظين فى معنى واحد واعتبرون ان الترادف قدر من الاشتراك بين وحدتين دلالتين فى جزء كبير من المعنى انظر :
  - بالمر ( ف . ر . ) : علم الدلالة اطار جديد ، ص ٩٢ - ١٠٠ .
  - لاينز ( ج . ) : اللغة والمعنى والسياق ، ص ٥٣ - ٥٩ .
  - غيرو ( ب . ) : علم الدلالة ، ص ١٢٣ - ١٣٠ .
  - (٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٦ .
  - (٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤١ .
  - (٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٠ .
  - (٧) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١١ .



$$\{a, v, \xi\}$$

\_\_\_\_\_

الأستاذ الدكتور / محمود عباس حمودة  
أستاذ الوثائق بقسم المكتبات  
والوثائق - جامعة القاهرة